موسوعة
الفرق الإسلامية

تأليف

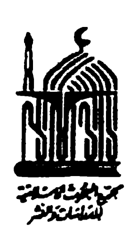
الدكتور محمد جواد مشكور

تقديم

الأستاذ كاظم مدير شانه چي

تعريب

علي هاشم



الكتاب: موسوعة الفرق الإسلاميّة.

المؤلّف: الدكتور محمد جواد مشكور.

المعرّب: علي هاشم.

النّاشر: مجمع البحوث الإسلاميّة للدراسات والنشر.

الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

العنوان: بيروت - لبنان، ص. ب ٠١١٣/٦٤٨٦

مقدّمة المعرّب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » آل عمران/١٠٣

الحمد لله الّذي وفّقنا لإنجاز مهمّة تعريب هذا الكتاب مع ممارسة لنوع من التحقيق مشفوعة بتدوين الملاحظات ، وتثبيت التعليقات بالقدر المتيسّر وذلك في النصف الثاني من الكتاب دون النصف الأوّل منه ، لأنّ التأكيد على ممارسة نوع من التحقيق كان متأخراً ، وبالضبط كان بعد إنجاز النصف الأوّل من الكتاب ، علماً أنّي لم أكتف بنقل النصوص من الفارسية إلى العربيّة فقط ، بل رجعت إلى كلّ ما هو متوفّر من مصادر عربيّة اعتمد عليها المؤلّف ، فأضفت إلى بعض الفرق معلومات أخرى لم يذكرها المؤلّف ، ولاحظت عدم الدقّة في ذكر بعض الفرق ، أو تفريس بعض المعلومات من المصادر العربيّة ، وكذلك لمست أخطاء طفيفة لا يعثر عليها إلّا المراجع المتمكّن من اللّغتين : العربيّة ، والفارسيّة .

ولا بدّ من الاعتراف بأنّ هذا الكتاب جهد مشكور للأستاذ محمد جواد مشكور ، وهو عمل موسوعيّ لا يثمّن ، ولعلّه فريد من حيث ضخامته وكثرة فرقه إذ أورد فيه مؤلّفه فرقاً مذكورة في مصادر فارسيّة لم تعرّب بعد ، ولذلك خلت المصادر العربيّة من ذكرها ، بيد أنّ الجدير ذكره هو أنّه أغفل ذكر بعض الفرق الواردة في المصادر العربيّة . وأحسب أنّ سبب ذلك هو إمّا عدم تمتّعها بشأن يذكر ، أو عدم اطمئنان المؤلّف لمصادرها ، وكذلك فإنّ هذا الكتاب سرد تاريخي لم يُعمل الكاتب فيه رأيه إلّا نادراً ، كما انّه يفتقد الجانب التحليلي . ولا يخلو من الهفوات والشطحات . ورغم هذا وذاك فإنّ

مبدأ التقويم المنصف يلزمنا الإذعان بأنّه عمل جبّار يدلّ على سعة اطّلاع وغزارة علم. وسيخلد مؤلّفه بخلود ما خطّه يراعه في هذا المجال.

ولكن ربّ سائل يسأل عن جدوى التصنيف في تاريخ الفرق الاسلاميّة مع وجود مؤلّفات كثيرة في هذا الحقل. فأقول بأنّه أوّل كتاب من نوعه باللغة الفارسية إذ أنّ قرّاء الفارسية يفتقرون إلى مثله بل ـ في حدود اطّلاعي ـ لا يستغني عنه قرّاء العربيّة أيضاً بعد تعريبه، وذلك لعدم توفّر كتاب بهذا الحجم، وهذه المعلومات، يتحدّث عن الفرق الإسلاميّة، أو الفرق المحسوبة على الإسلام. و بالرغم من أنّه قد فصّل في بعض الفرق، وأوجز في بعضها الآخر، إلى الحدّ الذي لم يكد الكلام عنها يبلغ السطر الواحد، لكنّه يتحف روّاد العلم، وأهل الاختصاص، وذوي التوجّه الثقافي والعلمي من أهل المطالعة بما يحتاجون إليه. خلال الأشواط التي يقطعونها في فعّالياتهم ونشاطاتهم. و بكلمة واحدة، فقد سدّ هذا الكتاب فراغاً كبيراً كانت تعاني منه المكتبات، ووسامه أنّ كلّ من تقع عينه عليه، أو يطرق اسمه سمعه، يودّ أن يقتنيه.

قد يندهش الإنسان عندما يلتقي بهذا العدد الهائل من الفرق الإسلاميّة ولكن لا أبتعد عن الحقيقة إذا قلت بأنّ كثيراً منها فرق موهومة أو مختلقة، لا سيّما وقد تفرّد مصدر واحد بنقلها، أو أنّها ذكرت عارية من أبسط المعلومات الّتي ينبغي أن تذكر لأيّ فرقة كانت، من قبيل اسم مؤسسها، وشيء من عقائدها، وأمثال ذلك، كما أنّ هناك تجمّعات ضئيلة لا تحمل روح الفرقة وهويّتها في حين أُقحمت مع الفرق، فأصبحت في عدادها. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّ بعض الذين كتبوا وألّفوا في الفرق من القدامى كانوا معروفين بتعصّبهم الشديد، مثل عبد القاهر البغداديّ، وابن حزم الأندلسي، وأبي عثمان الحنفي، وغيرهم. ولا يخفى فإنّ التعصّب يعمي و يصم، ولا يذعن للحقيقة، ويجعل صاحبه أداة لتزوير الحقائق، والتجنّي على أصحاب الفضائل، وإلصاق التهم دون وازع من دين أو ضمير، كما نجد مثال ذلك في الطعون والافتراءات الموجّهة ضدّ هشام بن الحكم أو يونس بن عبد الرحمن أو المختار الثقفي وأمثالهم من الّذين تناولتهم أقلام الكتّاب والمؤلّفين بإجحاف قلّ مثيله. وهناك من لا يتورّع عن زيادة أو نقصان شيء إلى عقائد الفرق أو إلى أصحابها. هذا مع تأكيدنا على وجود عدد لا يستهان به من الفرق الفرعيّة المنبثقة عن أمّهات الفرق القليلة.

و يظلّ موضوع تعدّد الفرق مثار جدال ونقاش، متعطّشاً إلى مقتدر يخوض عبابه ليخرج بنتائج منصفة تنمّ عن نزاهة وصدق. ولكن عندما يثار سؤال حول سبب هذه التعدّديّة الملحوظة في الفرق، فإنّه يلقى جواباً عابراً يتلخّص بالقول: إنّنا عندما نتحرّى

الحقائق ونبحث عنها في بطن التاريخ ، نجد أنّ المبرّرات الموضوعيّة لهذا التعدّد قليلة . فالأهواء ، والأغراض الشخصيّة ، ونزوات حبّ الظهور ، والسياسات المنحرفة ، وعبادة الأشخاص ، وألوان الكبر والعناد والغرور ، وخبث التوجّهات ، والخلفيّات الجاهليّة ، واستهداف الكيد للإسلام وتفتيت قوّة المسلمين ، وما إلى ذلك هي الأسباب التي تنسجم وهذه التعدديّة المؤسفة الأليمة .

ما هي بدايات ظهور الفرق في التاريخ ؟ وما هي تطوّراتها ؟

لا شكّ أنّ تعدّد الفرق وكثرتها ليس مقصوراً على المسلمين بل هو موجود بين أتباع جميع الديانات ، وهذه حقيقة لا بدّ من تثبيتها ، فإنّ من يعيب ، يعاب ؛ ومن يتتبّع العثرات ، يقع في فخّ من يتتبّع عثراته . بل وانّ التعدّد يشمل كافّة أصحاب المبادئ الوضعيّة . فهو قائم مادام التناسب طرديّاً بينه وبين طبيعة النفس الإنسانيّة ، وبما أنّ الاختلاف سنّة كونيّة ، فالتعدّد محصّلة طبيعيّة من محصّلاته ، هذا مع ما يحمله من سلبيّات ، فلا يخلو من ايجابيّات ، لا غرو أنّ المسلمين في غنى عنها إذا ما قيست بالسلبيات المتراكمة ومخلّفاتها .. فلا يحمد تعدّد الفرق بين المسلمين لما تركه من نتائج مذمومة عليهم .

لقد طفق داء التفرقة ينهش في كيان الأمّة الإسلاميّة من يوم رحيل الرسول الأعظم ـ صلّى الله عليه وآله ـ فكانت فرق المسلمين عرضاً من أعراضه الوبيئة . وكلّ منّا ينعى ذلك التمزّق الّذي طرأ على الأمّة الاسلاميّة دون أن يتّخذ منه موقفاً صارماً حدّياً ، أو يتلمّس حقائق التاريخ بإنصاف . فإنّ من أروع روائع حقائق التاريخ هو اتّفاق المسلمين على قطعيّة صدور بعض الأحاديث عن نبيّهم الكريم ـ صلّى الله عليه وآله ـ ومن هذه الأحاديث : حديث الثقلين الّذي يشكّل عاملاً وقائيّاً يحصّن المسلمين بمناعة ضدّ تفشّي مرض التفرقة ، وداء تعدّد الفرق .

فبدايات ظهور الفرق ــ إذن ــ تعود إلى عصر الرسالة الأوّل الّذي ينقسم إلى ثلاث مراحل : الأولى وتبدأ بوفاة الرسول الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله ـ وتنتهي بخلافة عثمان بن عفّان . وهي المرحلة الّتي نستطيع أن نعبّر عنها بالمرحلة الجنينيّة . وتكمن أهمّيتها في أنّها مهّدت لظهور الفرق المتأخّرة حيث اتّخذ منها أصحاب هذه الفرق ذريعة لاختلافاتهم . وأهم ما تتميّز به هو بروز الفريق المهاجري ، والفريق الأنصاري ، والفريق الهاشميّ ، مع انحسار دور الفريق الهاشميّ الّذي يمثّل الامتداد الطبيعيّ للنبوّة . أمّا المرحلة الثانية فتبدأ بخلافة عثمان ، وتنتهي بموته ، وتميّزت ببروز الخطّ الواعي الّذي

جسّده جمع من المسلمين الّذين ثأروا لدينهم وكرامتهم. وكذلك تميّزت بظهور الفرقة الامويّة وعلوّ كعبها. وأمّا المرحلة الثالثة فتبدأ بخلافة عليّ بن أبي طالب وتنتهي باستشهاده. وتميّزت هذه المرحلة بظهور الناكثين والقاسطين والمارقين الّذين جنوا على الإسلام، وارتكبوا أبشع الجرائم بإشغالهم الخلافة الإسلاميّة عن الفتوحات وبثّ الإسلام في أرجاء المعمورة، ووجّهوا للرسالة الإسلاميّة ضربة قاصمة مؤلمة بتعطيلهم دور الإسلام في الحياة، وتوظيف كافّة إمكانيّاتهم لتحقيق ذلك الغرض، وجسّدوا التزمّت والتعنّت والجهل والحمق بكلّ ما لهذه الكلمات من معنى، والأنكى من ذلك أنّهم «يحسبون أنهم يحسنون صنعاً». الكهف/١٠٤.

جاء بعد عصر الرسالة الأوّل: العصر الاموي. ولقد أجاد الأُستاذ الدكتور سعيد عاشور أُستاذ التاريخ في جامعة عين شمس بمصر حين وصف تسلّم الامويّين الخلافة المسلمين بأنّه ردّة عن الاسلام. والواقع هو كما قال هذا الأُستاذ لأنّ بني أُميّة عطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأمروا بالمنكر، ونهوا عن المعروف، وحقّقوا جميع طموحاتهم بالكيد للإسلام تشفّياً منه، وثأراً لأسلافهم الجاهليّين.

وأهم ما يتميّز به هذا العصر على صعيد الفرق هو: ظهور المرجئة، وبروز الانشقاقات الكثيرة في كيان الخوارج، وبدء التشكيلات الاولى للمعتزلة، وتغذية الخلافات العقائديّة وتنشيطها، وتشجيع المنحرفين على تأسيس المدارس، وعقد المجالس، وذلك لتفتيت الصفّ الإسلامي، والوقوف بوجه الخط الإسلامي الأصيل المتمثّل بمدرسة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ.

ثمّ جاء العصر العبّاسي، فقويت شوكة المعتزلة، وظهرت فرقهم الفرعيّة الكثيرة، وبلغت المذاهب الاسلاميّة الأربعة أوجّها، وبرز الأشاعرة كفرقة مستقلّة، وظهرت فرق محسوبة على الإسلام، وليست إسلاميّة، حيث أسسها أفراد من الأقلّيّات الدينيّة، اندسّوا في صفوف المسلمين لهذا الغرض. وتمرّد بعض أصحاب أئمّة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ من المنحرفين الّذين لم يتمكّن الإسلام من نفوسهم، فأوجدوا لهم كيانات مفتعلة بدافع العداء والبغض والحسد، وأسّسوا فرقاً كان لها دورها في تسميم عقول المسلمين، وتشتيت وحدتهم، وتبعثر وجودهم.

ويعتبر العصر العبّاسي عصر كثرة الفرق الاسلامية أو المحسوبة على الإسلام، وقوّتها، واستفحال أمرها حيث كانت الأجواء مساعدة على ذلك، ففتح الناس عيونهم، ورأوا الأمّة الإسلاميّة الواحدة ممزّقة الأوصال، تتوزّعها فرق وكيانات شتّى، يرمي بعضهم بعضاً بالكفر والزندقة.

وهكذا عاشت الفرق الإسلاميّة أو المحسوبة على الإسلام مدّة مديدة من الازدهار والانتعاش ، تلتها فترة تذبذب بين الضعف والقوّة ، والنشاط والركود ، فبرزت فرق أُخرى ، وانقرضت فرق قديمة ، وذوى عصر تبلور الفرق ، فأفل نجمها ، ولم يعدلها وجود يذكر، أعني : الوجود المنظّم الفاعل . وبقيت بعض الفرق تراوح في مكانها ، إلى أن آل الأمر ببقاء بعض الفرق حتّى يومنا هذا لأسباب موضوعيّة لا مجال لنا لذكرها .

كيف ندرس الفرق الإسلاميّة ؟

عندما ننهمك في دراسة الفرق الإسلاميّة وتاريخها ، فعلينا أن نتوخّى الحقيقة ، ونروم خدمة العلم دون أن نهدف إلى تأييد فرقة ، ودحض فرقة أُخرى مالم يقم الدليل الصريح على التأييد والدحض . ومع الأسى الّذي نحمله تجاه موضوع الفرق ، لكن ينبغي الانصياع للواقع طوعاً أو كرهاً ، حتّى نتعرّف على حقيقة الفرق ، ونقف على أحقّيّتها أو بطلانها لئلاّ ننهج الأُسلوب الدعائي في دعم أو تزييف هذه الفرقة أو تلك دون تريّث واتّزان .

إنّنا نسمع بفرق قد انقرضت في التاريخ ، وفرق لازالت موجودة . فكلّ منّا يطمح أن يتعرّف على حقيقة كلّ فرقة ، وما هو سبب ظهورها ؟ ومن هو مؤسّسها ؟ وماذا كانت نواياه ؟ ومتى ظهرت الفرقة ؟وكم حجمها ؟وهل تستحقّ أن يطلق عليها عنوان : فرقة ؟ وهل صحيح أنّ فلاناً من الّذين يسمّيهم التاريخ : رؤساء الفرق ، أخبر الناس بفرقته ودعاهم إليها ؟ وما هي عقائد الفرقة ؟وهل إنّ كلّ ماورد عن الفرق في المصادر الّتي تتحدّث عنها صحيح ؟ وهل كانت الدوافع لتأسيس الفرق دينيّة أو عقائديّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة ؟ وعشرات الأسئلة الأُخرى . ومع أنّ هذا الكتاب قد تكفّل بالإجابة على بعض تلك الأسئلة الّتي أثرناها ، بيد أنّه لم يف بالغرض فيما يخصّ فرقاً كثيرة تطرّق إليها بإشارات عابرة ، ممّا يبعث هذا الأمر على التشكيك بصحّة وجود بعض الفرق .

فما نستخلصه هو أنّنا ندرس الفرق الإسلاميّة من وحي ما تمليه علينا عقيدتنا وديننا ، فننظر في أمرها نظر النزيه المنصف ، ونبحث عنها في جميع الكتب والمصادر متحسّسين ، لا متجسّسين ، وهادفين ، لا مغرضين ، ومحلّلين ، ولا تالين فقط ، لنميّز الصحيح منها عن الموهوم ، ونعرف موقع كلّ منها في التاريخ مع التأكيد على الجانب التحليلي في دراستنا لها مترافقاً مع التشخيص الدقيق الصائب ، فيكون لنا موقف حكيم عادل إزاء كلّ منها ، وننعم في أفياء تربّي أجيالنا على نبذ التفرقة ، واطّراح تعدّد الفرق بين المسلمين فقد بُني الإسلام على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة .

ما هو موقفنا من الفرق الاسلاميّة ؟

نحمد الله على انقراض معظم الفرق ، واندراس آثارها إذ أنّ ما يوجد منها اليوم لا يكاد يبلغ العشرين . بيد أنّا لا بدّ أن نسجّل منها موقفاً يتناسب وماهيّة كلّ فرقة وهويّتها وتطلّعاتها وذلك لأنّها أنواع مختلفة وتراكيب متباينة فمنها الإسلاميّ النظيف . ومنها المحسوب على الإسلام ، ومنها ذو آراء متعقّلة ، ومنها ذو عقائد سخيفة . . وهكذا فالموقف المتخذ ينسجم وعقائد كلّ فرقة ، ولا يعني هذا أنّه يتأثّر بما عليه الفرقة من أفكار وآراء ، بل لا بدّ أن يكون له تأثيره في الحكم على كلّ فرقة وتقويمها منطلقاً من رؤية استقلاليّة نقيّة . وعندما يكون لنا موقفنا ، فإنّنا نضع في حسابنا تفريط أصحاب التوجّهات الخلافيّة الشاكة متعمّدين كانوا أو غافلين ، عالمين كانوا أو جاهلين . فهؤلاء جميعاً مقصّرون مهما كانت أهدافهم وغاياتهم لأنّ الله ـ تعالى ـ لم يترك المسلمين هملاً ، كما أنّ نبيّه الكريم ـ صلّى الله عليه وآله ـ لم يتوان لحظة واحدة في توجيههم وتسديدهم . ومع أنّ الأعاجيب كثيرة في تاريخ المسلمين ، لكن أعجبها هو إجماع المسلمين إلّا نفراً قليلاً منهم على جحود بيعة الغدير ، تلك البيعة التاريخيّة الّتي لم تترك عذراً لمعذّر ، وفيها وحدة المسلمين المنبثقة عن توحيدهم لربّ العالمين ، بيد أنّ الأسى يأكل الحشاشات لما وقع في التاريخ من حوادث مؤسفة بسبب الإعراض عن أهل بيت النبوّة ، وقطيعتهم الدامية من قبل أكثر المسلمين ، على أي حال فلا نريد أن نستعرض أحداث التاريخ ، ونعيد شريطه المؤلم إلّا أنّا نركّز على ما ركّزت عليه بضعة المصطفى سيّدة نساء العالمين في خطبتها الهادفة الواعية حين قالت : « ... وطاعتنا نظاماً للملّة . وإمامتنا أماناً من الفرقة ... » ومنها نفهم أنّ النظام لا يستقيم إلّا بطاعتهم ، كما أنّ الأمان من الفرقة لا يتحقّق إلّا بإمامتهم . ولكن صدّ الصّادّون ، وأعرض المعرضون ومع أنّهم «سمعوها ووعوها ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها » على حدّ تعبير الإمام علي ـ عليه السلام .

فموقفنا في كلّ الأحوال ينبع من تلك الرؤية المبدئيّة إرضاءاً لله ، والتزاماً بسنّة نبيّه الكريم ـ صلّى الله عليه وآله ـ وتطبيباً للضمير مبتعدين عن التهجّم ، مترفّعين عن لغة السباب والشتائم ، مضيّقين لشقّة الخلاف ما استطعنا إلى ذلك سبيلا .

ملاحظات لا بدّ منها

١ ــ لو أمعنّا النظر بدقّة ، واستقصينا الحقائق ، وأطلنا البحث والتنقيب في

خلفيّات الفرق الإسلاميّة ، أو الفرق المحسوبة على الإسلام فإنّا نجد الأصابع اليهوديّة ، أو المسيحيّة ، أو المجوسيّة وراء بعض الفرق من خلال مؤسّسيها الّذين كانوا ينتمون إلى تلك الديانات قبل إسلامهم . ولقد أنصف الدكتور مشكور عندما قال في موضوع الغلاة بأنّ أغلب غلاة الشيعة من عبدان الفرس والشعوب الأخرى الّذين كانوا على الدين المجوسي أو غيره من الأديان . ولا يخفى فإنّ كثيراً من هؤلاء كانوا يبطنون عقائدهم السالفة ، أو أنّهم كانوا يظهرونها بقالب إسلامي ، أو يمزجونها مع العقائد الإسلاميّة النقيّة فيشوّهوها . ولذلك نلحظ جيّداً الأفكار الترقيعيّة المجينة الّتي كان يبديها هؤلاء .

هذه ملاحظة مهمّة أذكرها لله وللتاريخ والأجيال دون أن أصرّح باسم معيّن تجنّباً للإثارة وتهييج الأحاسيس مع أنّ عبد القاهر البغداديّ أشار اليها ونبّه عليها لكنّا لا نتفق معه في كثير ممّا قال . على أي حال ، لا يقف على هذه الملاحظة إلّا من أوتي بصيرة ثاقبة .

٢ ــ إنّ الفرق الإسلاميّة أو المنتسبة إلى الإسلام لم تعرف قوميّة دون أخرى ، أو شعباً دون آخر ، بل كما نجد بصمات الفرس على بعض الفرق ، نجد بصمات العرب على بعض آخر منها ، وكذلك بالنسبة إلى سائر القوميّات كالأتراك والأكراد والبربر وغيرهم ، دون أن نتناسى دور العامل القوميّ في بعض الفرق ، ولكنّ الحقيقة الثابتة تحكي بأنّ انبثاق الفرق وظهورها كان بعيداً عن الدافع القوميّ .

٣ ــ اتّفق أصحاب المصنّفات في الفرق والملل والنحل ، كما اتّفق عامّة المسلمين على إخراج فرق الغلاة من الإسلام أصلاً ، وكذلك القائلين بالحلول والتناسخ وأصحاب الإباحة والمرح الإباحي ، أو الّذين أنكروا شيئاً من أصول الإسلام وأركانه ممّا يشكّل بحدّ ذاته خروجاً من الدين . أمّا بقيّة الخلافات فلم تُخرج أيّة فرقة أو طائفة من الدين [١] .

٤ ــ إنّ الكتب الّتي دُوّنت حول الفرق الإسلاميّة كثيرة جداً لكن يعوزها الجانب التحليلي والدقّة والأمانة كما لا يمكن الاطمئنان إلى جميع ما كتب فيها حيث زيد ونقص منها . لا سيّما وأنّ بعض الفرق قد نشأت بدافع سياسي مثل المرجئة في العصر الاموي ، والراونديّة والقرامطة في العهد العبّاسي .

٥ ــ لو تعمّقنا في منشأ بعض الفرق ، فإنّا نجده من التفاهة بدرجة يجانب أصحاب

---

١ ـ نقلاً عن مقدمة معجم الفرق الاسلامية لمؤلّفة يحيى شريف الامين بتصرّف .

بعض الفرق الصواب في تأسيسهم لفرقهم ، من قبيل انكفاء واصل بن عطاء على نفسه باعتزاله لمجلس الحسن البصري وتأسيسه فرقة مستقلّة هي الواصليّة . أو تمرّد أبي الحسن ، عليّ بن اسماعيل الأشعري على أُستاذه أبي علي الجبّائي ، أحد أقطاب المعتزلة بعد أن درس عنده مدّة أربعين سنة ، ثمّ تبنّيه لعقائد خاصّة به فإنّ هذين الشخصين اعترضا على أُستاذيهما في بعض المسائل البسيطة ممّا لا يستدعي تقوقعهما وتصديهما لتأسيس فرقتيهما ، لولا الأهواء والنزوات وحبّ الظهور. وقس على ذلك بقيّة الفرق .

٦ ــ ليس هناك تفوّق لفرقة على أُخرى إلّا بمقدار قربها من خطّ الطاعة والأُصول الإسلاميّة ، ولا يمكن الحكم على فرقة من الفرق إلّا بالاعتماد على منقولاتها . وإذا ما كانت هناك منقولات لأشخاص غير منتمين إليها ، فينبغي التريّث والاحتياط في قبولها أو رفضها .

٧ ــ الشيعة لقب يختصّ بمن والى عليّاً وأبناءه الأحد عشر فقط ، فلا يطلق على المنحرفين المتمرّدين الّذين خالفوا أئمّة عصورهم ، كما لا تسمّى فرقهم فرقاً شيعيّة بل تسمّى بأسمائها مجرّدة من هويّة التشيّع ، مثل الجاروديّة ، والفطحيّة ، والإسماعيليّة ، والواقفة وأمثالهم . فالمسؤولية تقع على عاتق كافّة المؤرّخين أو الكتاب المعاصرين ، إذ عليهم أن يتجنّبوا وسم أمثال هؤلاء بالتشيّع ، لأنّ في هذا تطاولاً على الحق ، وتجنّياً على الحقيقة ، لا سيّما وقد تبرّأ منهم أئمّة الوقت ، ولعنوهم .

٨ ــ قد يستعذب الإنسان المطالعة في الفرق ، والتعرّف على مؤسّسيها وأعضائها ، ووقت ظهورها ومكانه ، وعقائدها . ولكنّه لا يستعذب التناحر ، والتنازع ، والمشاحنات ، وتراشق التهم ، وتحامل بعضها على البعض الآخر وما إلى ذلك من المضاعفات الّتي يتركها تفرّق المسلمين عليهم .

كانت هذه ملاحظات عامّة ارتأيت تثبيتها في هذه المقدّمة ، وقد توجد ملاحظات أُخرى لا أستحضرها في هذه العُجالة .

وهناك ملاحظات خاصّة حول الكتاب نفسه علماً أنّي دوّنت بعض الملاحظات حيثما كانت ضروريّة في النصف الثاني من الكتاب . وقد خلا النصف الأوّل من الملاحظات مع أهمّيّتها وذلك لأنّ التأكيد على هذا الأمر جاء بعد تسليمي تعريب النصف الأوّل من الكتاب للمجمع .مع أنّي لا أدّعي استيفاء الملاحظات حقّها ، ولا أراني قدْ أتيتُ على الحديث من جميع أطرافه ، وكم أودّ أن تكون هناك دراسة مستفيضة هادفة واعية للفرق الإسلاميّة وما علق بها من غبار الفرق المندسّة المحسوبة على الإسلام . ولا أُنادي بتعدّد الفرق لأنّي أكون قد جنيت على الإسلام. ولعلّي لا أُجانب

الصواب إذا قلتُ بأنّه كما تعدّدت الفرق الإسلاميّة في فترة غابرة من تاريخنا الإسلامي المشرق، فإنّ هذا التعدّد موجود هذا اليوم مع عظيم الأسف، وتجسّده التجمّعات والحركات والوجودات الإسلامية المنبثّة هنا وهناك مع وجود بعض الفوارق بين التعدّدين سياسياً واجتماعيّاً وعقائديّاً وجغرافيّاً وتاريخيّاً. وليس هذا محلّ بحثنا الآن. فلأعرّج على ملاحظاتي الخاصّة حول الكتاب:

١ ــ لقد أسهب المؤلّف في الحديث عن بعض الفرق وأطال، في حين أوجز واختصر في حديثه عن بعضها الآخر. وهذا بنفسه يتوقّف على عوامل عديدة، قد تجعل المؤلّف محقّاً في ذلك.

٢ ــ خلا الكتاب من التمييز بين الفرق الإسلامية الحقيقيّة كالمعتزلة والأشاعرة، والفرق المنسوبة إلى الإسلام، مثل البابكيّة والبابيّة وغيرهما. إذ أن اعتبار جميع الفرق اسلاميّة غير صحيح. علماً أنّ هذا التوجّه لا يقتصر على مؤلّفنا القدير فحسب، بل هو موجود في كثير من المصادر المعنيّة الّتي طالعتها.

٣ ــ يلاحظ في الكتاب تكرار لبعض الفرق من خلال تكرار أسمائها المرادفة مثل: الخوارج، الشراة، المحكّمة، الحروريّة، المارقة. وهذه الأسماء لفرقة واحدة هم المارقون العصاة المتمرّدون على الإمام علي ـ عليه السلام.

٤ ــ احتوى الكتاب على مجاميع أو طرق صوفيّة أو أسماء بعيدة عن روح الفرقة ومعناها ولا يمكن اعتبارها فرقة بالمعنى العرفي لها، مثل: شرطة الخميس كما أنّ هناك وجودات عسكريّة قامت لمناهضة السلطات الحاكمة آنذاك، مثل: الشريكيّة أتباع شريك بن شيخ المهريّ.

٥ ــ كيف نعتبر بعض التجمّعات كالشكّاكيّة مثلاً من الفرق، وليس هناك معلومات واضحة أكيدة عنهم، أو لم تُجمع المصادر المختصّة على ذكرها.

٦ ــ الفرقة الّتي تعتقد أنّ رئيسها إله، وتنكر نبوّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولها عقائد سخيفة جداً، ومعروفة بفساد أفرادها، كيف نعدّها فرقة إسلاميّة، وليس فيها رائحة من الإسلام، مثل: الشلمغانيّة.

٧ ــ لا يمكن الاطمئنان إلى المصدر الّذي ذكره الكاتب في حديثه عن «الپاول فقيريّة» وهي إحدى فرق الهند. كما أنّ النفوس تستقذر ما تقوم به تلك الفرقة من أعمال، ولا أدري كيف يسوغ نقل عقائدها!

٨ ــ إذا كانت هناك فرقة بوذية مثل: الشمنيّة، فكيف نجعلها في عِداد الفرق الإسلامية؟

٩ ــ لا يمكن ــ بحال من الأحوال ــ أن نعتبر تجمّع « صاحب الزنج » في قائمة الفرق الإسلاميّة .

١٠ ــ في حديثه عن الصوفيّة ، يقول الأستاذ مشكور : « ويجوز أن نعدّ اثنين من الصحابة ، وهما : أبوذر، وحذيفة من السابقين إلى التصوّف في الإسلام » وهذا غير صحيح لأنّ الإسلام لا يقرّ التصوّف ، فكيف يكون هذان الصحابيّان الجليلان من السابقين إليه ؟

١١ ــ هناك فرق لا يمكن اعتبارها إسلاميّة ، وذلك لأنّ رؤساءها كانوا يدعون الناس إلى نبوّتهم . فكيف يكون مسلماً من أنكر نبوّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ؟ ومثالنا على ذلك : الطريفيّة .

١٢ ــ لعلّ أغلب الفرق المذكورة في هذا الكتاب هي فرق فرعيّة متشعّبة عن فرق كبيرة مثل فرق المعتزلة ، وفرق الخوارج ، وفرق المرجئة ، وغيرهم . وقد يؤدّي هذا إلى إيجاد نظرة سلبيّة قائمة حول الفرق في تاريخ المسلمين .

وهناك ملاحظات ذكرتها آنفاً في طيّات هذه المقدّمة . وقد توجد ملاحظات أُخرى لا أرى المجال واسعاً للتنويه بها .

وفي ختام هذه المقدمة أودّ أن أُقدّم شكري لمجمع البحوث الإسلامية في بيروت على إتاحة هذه الفرصة لي . وأُكرّر ما قلته سلفاً بأنّني لم أقتصر على التعريب المجرّد فقط ، بل رافقه بحث وتنقيب عن عدد من الفرق وليس جميعها . وأبتهل إلى المولى العليّ القدير أن يجنّبنا وباء التفرقة ، ويجعلنا من الموحّدين المتوحّدين لتفرّعيون حبيبنا المصطفى محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ الذي ما ادّخر وسعاً لِلَمّ الشمل ووحدة الصفّ والتأكيد على المعاضدة والتواصي بالحقّ ، قال تعالى : «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» الأنفال / ٤٦ ولله الحمد أوّلاً وآخراً .

علي هاشم
عضو قسم الترجمة العربية
في مجمع البحوث الإسلاميّة

نظرة على تاريخ المذاهب والأديان

إنّ القصد من تاريخ المذاهب والأديان هو دراسة إجماليّة للأديان أو المذاهب الّتي ظهرت في الماضي وانقرضت، أو لازالت موجودة ولها أتباع.

إنّ كلمة الدّين من الألفاظ المشتركة بين الآريّة والسّاميّة[1]. فمعانيه في اللّغة العربيّة هي: الطّاعة، الطّريقة، العادة، المنهج، الشّأن، القهر والغلبة، الخضوع، الاستيلاء، الحساب، الملك، الحكم، الورع، المعصية، القضاء، الخدمة، وكلمة ديّان تعني الحاكم والقاضي[2]. وفي اللّغة الفارسية البهلويّة جاء الدّين بمعنى المذهب والوجدان[3].

ووجد الباحثون لفظ الدّين في آثار ثلاثة أقوام: ١ ـ استعمل الدّين في اللّغة الآراميّة (وهي لغة الأقوام الّذين سكنوا في شمال بين النهرين) بمعنى الحكم والقضاء، وفي اللّغة الأكديّة بمعنى القانون والحقّ والحكم.

٢ ـ استعمل في اللّغة العربيّة القديمة بمعنى الأدب والعادة والشّريعة، كما جاء في شعر أميّة بن أبي الصّلت قوله: «كلّ دين يوم القيامة عند الله إلّا دين الحنفيّة زور» أي: كلّ شريعة.

وتستعمل المذهب ـ اصطلاحاً ـ لتعبّر عن طوائف أحد الأديان وشُعَبه، سواء أكانت

---

١ ـ فرهنگ معين (قاموس معين).

٢ ـ صحاح اللّغة للجوهري، قاموس اللّغة للفيروزآبادي، لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي.

٣ ـ فرهنگ معين.

هذه الطوائف عقيديّة ، مثل : الإسماعيليّة والمعتزلة في الإسلام ؛ أو كانت من طرق السير والسلوك ، مثل : النقشبنديّة في التصوّف ؛ أو كانت طرق عمليّة بالنسبة إلى الأحكام ، مثل : الحنفيّة والشافعيّة في الفقه .

وأمّا الملل والنحل

جاء في القاموس : الملّة هي الشريعة والدّين . وورد في لسان العرب لابن منظور ، مضافاً إلى هذا المعنى . انّ المليلة والمُلال بمعنى الحرارة داخل الرماد .

وقال الطريحيّ في مجمع البحرين : الملّة في الأصل ، ما شَرّع الله لعباده على ألسنة الأنبياء ليتوصّلوا إلى جوار الله ، و يستعمل في جملة الشرائع دون آحادها ، ولا يكاد توجد مضافة إلى الله ، ولا إلى آحاد أُمّة النبيّ ، ثمّ إنّها اتّسعت فاستعملت في الملل الباطلة .

أمّا النحل فهي جمع نِحلة بمعنى الادّعاء[١] أو ادّعاء الباطل[٢] . وأصل هذه الكلمة من (نحل جسمه فهو ناحل) أي : سقم وضعف من مرض . والنحول هو الضّعف . والناحل هو الجمل المزيل . والنواحل هي السيوف الّتي رقّت بسبب كثرة الاستعمال . وكلّ هذه المفردات اشتُقّت من هذه الكلمة . فالنِحلة إذن هي الادّعاء الضّعيف .

٣ـ وورد الدّين في لغة كتاب زرادشت (اوستا) بمعنى الشّريعة والمذهب[٣] .

والدين في الاصطلاح المتعارف هو الشريعة الّتي يأتي بها أحد الانبياء ، أو من يدّعي النبوّة . وبمعنى أوسع : هو الإيمان بقوّة ما فوق الطبيعة وعبادتها[٤] .

والعلاقة بين المعنى الاصطلاحي واللّغوي للدّين (بأيّ معنى من المعاني المذكورة) واضحة ، لأنّ بعض معاني الدّين تتلازم مع بعضها الآخر ، مثل : الطاعة حيث تتلازم مع القهر والغلبة نوعاً ما . ولو استمرّت الطّاعة ، فإنّها تصبح عادة . كما أنّ الدّين بمعنى الشريعة يستلزم الطاعة والخضوع في مقابل الأحكام والتكاليف الدّينية .

إنّ الورع والمعصية ضروريّان للطّاعة أو عدمها أيضاً . وكان القضاء والحكم من الشؤون الدينيّة ، ولازالا كذلك .

أمّا المذهب بمعنى المنهج والمسلك والطّريقة ، فقد أُخذ من قولهم : ذهب فلان إلى رأي

---

١ ـ قاموس اللّغة .

٢ ـ لسان العرب .

٣ ـ ملل ونحل رشيد الياسميّ .

٤ ـ مايلر الإنجليزي .

(أي: اعتقد به).

وجدير بالعلم أنّ كلام اللّغويّين يتعلّق بمواضع الاستعمال إلى درجة ما. وقلّما بيّنوا أصل الكلمة ومعناها الّذي استعمل بتلك المناسبة في معان أُخرى. فمن هذا الباب، وما يناسب البحث ذكره، أن نتأمّل قليلاً في وجه اشتقاق هاتين الكلمتين.

أمّا كلمة (الملّة) فإنّ أوّل معنى ذكره علماء اللّغة لفعل (ملّ) هو: (أدخل) حيث يطلق على الدّين والشّريعة بمناسبة ورود المعتقدات في باطن الإنسان، وأثرها في قلوب أتباع الدّين. وملّ بمعنى سئم وضجر، والملال هو الضجر والسّآمة، قد استعملتا لهذه المناسبة نفسها حيث أنّ الملالة ترد على القلب وتؤثّر فيه.

واستعمل الإملال والإملاء بمعنى الكتابة لنفس السبب أيضاً حيث أنّ الموضوع يدخل في الكتاب والدفتر، و يترك فيهما أثره.

وذُكِر لكلمة (الملّة) معنى لا يناسب هذا البحث عند إلقاء أوّل نظرة عليه وهذا المعنى هو: الجمر، والرماد الحارّ، والخبزة المُنضّجة في الرماد الحار. ووجه اشتقاق (الملّة) من هذا المعنى بمناسبة الأثر الّذي يتركه الخبز على الجمر والرماد[1].

وأمّا النحلة فيبدو أنّ معناها الحقيقيّ (الّذي أُطلق على مواضع مختلفة لمناسبة من المناسبات) هو الضعف والهزال، الّذي اشتُقّ من النحول بمعنى الضعف والهزال بعد المرض، كما يلاحظ هذا المعنى في جميع مواضع الاستعمال. على سبيل المثال: جَمَلٌ ناحل، أي: هزيل. وسيوف نواحل، أي: رقيقة من كثرة الاستعمال. وحتّى (النّحْلُ) الّذي يُعطي العسل، سمّي بذلك لرقّته وضعفه. و(الانتحال) بمعنى: نسبة أمر على خلاف الواقع، قد استعمل أيضاً بمناسبة ضعف مثل هذه النّسبة.

وجاء في الحديث ــ مثلاً ــ في شأن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ: انتحلتم. اسمه. أي نسبتم هذا اللقب إلى أنفسكم[2]. أو في حديث آخر نقل عن الإمام الصادق (ع) في فضل العالم أنه قال: إنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين[3].

لذلك فإنّ استعمال كلمة «النّحلة» في الأهواء والآراء الفلسفيّة (في مقابل الملل والأديان) من ناحية عدم واقعيّة التصوّرات والظنون البشريّة في مقابل الأديان الإلهيّة

---

١ ـ لسان العرب.

٢ ـ أُصول الكافي ٣٢/١.

٣ ـ مجمع البحرين.

(كما هو في عقيدة المليّين).

فعلى ما اشير اليه، أنّ المراد من «الملل» الأديان، ومن «النحل» الآراء والمذاهب الفلسفيّة.

وبعد هذا لا بدّ أنّ نفهم أن موضوعنا يدخل في أيّ علم من العلوم، وذلك لأنّ المتقدّمين قسّموا العلوم إلى فروع مختلفة، ووضعوا لكلّ فرع اسماً معيّناً. وان كان التشعبات الطارئة للعلوم في العصر الحاضر صيّرت حصر المتقدّمين في غير محلّه، بيد أنّا لا نستغني عن معرفة قدر جامع لطائفة من العلوم الّتي ترتبط فيما بينها ارتباطاً تامّاً، وذلك من ناحية تثبيت المباحث ذات العلاقة أو البحث حول علائق كلّ واحد من العلوم.

ترتبط الملل والنحل بعلمين من العلوم، من وجهتين: الأولى: من حيث صحّة أصل الاعتقاد والمذهب أو عدم صحّته، فمن هذه الوجهة تدخل في حيّز العلوم العقليّة، ولا بدّ أن تنال نصيبها من البحث في الفلسفة والكلام. الثانية: من حيث التعرّف على عصر ظهورها، والاطّلاع على خلاصة المعتقدات، والمذاهب، والتطوّرات التاريخيّة، دون الأخذ بنظر الاعتبار الجرح والتعديل، والإثبات والنفي. وهنا تدخل ضمن التاريخ، وتعتبر شعبة من شُعَبِهِ.

وهذا هو ما يعنينا التطرّق إليه هنا ـ أعني: البحث التاريخيّ حول المذاهب الإسلاميّة، وقصّة نشوئها، وتطوّرات كلّ مذهب وتفريعاته ـ حيث إنّ من المناسب هنا أن يذكر هذا البحث تحت عنوان: «تاريخ المذاهب الإسلاميّة». وتاريخ المذاهب ـ في الواقع ـ فرع من التاريخ الاجتماعي، والتاريخ الاجتماعي ـ بدوره ـ فرع من تاريخ الاقوام والملل.

قام المسلمون منذ القرون الاولى بتدوين سيرة الرسول الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله ـ ومغازيه الّتي تمثّل ـ في الواقع ـ تاريخ انبثاق الإسلام واتّساع نفوذه. وقد تحقّق هذا العمل في وقت كان الصّحابة لازالوا يعيشون بين النّاس.

فنلاحظ أنّ عروة بن الزبير (م ٩٢ هـ) وهو ابن الزبير بن العوّام وابن أُخت عائشة زوج النبيّ ـ صلى الله عليه واله ـ قد دوّن حوادث عصر الرّسالة الّتي كان قد سمعها من أبيه وخالته. وكان ابان بن عثمان (م ١٠٥ هـ) نجل الخليفة الثالث، ووهب بن منبّه اليمانيّ (م ١١٠ هـ)، ومحمّد بن شهاب الزّهريّ (م ١٢٢ هـ)، ومعمر بن راشد الأزدي اليمانيّ (١٥٥ هـ)، وجمع آخر[1]، من الكتّاب الأوّل للسّيرة، حيث نقلوا معلوماتهم إلى الطبقة الّتي جاءت بعدهم مثل: نجيح المدنيّ، ونصر بن مزاحم، ومحمّد بن السائب الكلبيّ،

---

١ ـ راجع فهرست ابن النديم. وكذلك مقالة الكاتب: «كتب سيرة النبيّ الأكرم» في مجلة الآستانة الرضويّة المقدّسة، العدد ١٨.

والمدائنيّ ، وأبي مخنف ، وهشام الكلبيّ... ومع أنّه لم يصلنا منها شيء بشكل مستقلّ ، إلّا أنّ منقولاتهم مثبّتة في سيرة ابن اسحاق[1] ، وسيرة ابن هشام (م٢١٨هـ) ، ومغازي الواقدي (م٢٠٧) ، وطبقات بن سعد (٢٣٠هـ). ومنذ ذلك الحين ، فإنّ المعلومات المتعلّقة بسيرة النبيّ ـ صلى الله عليه وآله ـ والصحابة مع سائر الأحداث الّتي وقعت في عصر الصحابة والخلفاء ، قد دوّنت في كتب التّاريخ العامّة ، مثل : تاريخ اليعقوبيّ ، والدينوريّ ، وابن قُتيبة ، والطّبريّ ، والمسعودي . وتتمّة لهذه الكتب ، فقد دوّنت تواريخ البلاد الإسلاميّة ، وسيرة علماء كلّ بلد . مثل : تاريخ نيسابور للحاكم ، وتاريخ اصفهان لأبي نعيم ، وتاريخ جرجان للسّهميّ ، وتاريخ بيهق لابن فندق ، وغيرها من الكتب.

لقد ركّز كتّاب التواريخ الإسلاميّة أكثر على التاريخ السياسي للاسلام ، مثل : ظهور الحكومات ، والحروب ، والحوادث المهمّة ، وسيرة العلماء . ولم يذكروا الجوانب الاجتماعيّة إلّا بشكل لمحات خاطفة في طيّات الحوادث الواقعة.

إنّ أوّل شخص في الإسلام ، بل وفي بقيّة الأمم ، قام بتأليف تاريخ اجتماعيّ هو ابن خلدون ، وذلك في مقدّمته القيّمة لتاريخه المعروف بـ(العبر في خبر من غبر) . ولكن من حسن الحظ فإنّ تاريخ المذاهب الإسلاميّة (وهو قسمٌ مهمٌّ من التاريخ الاجتماعي في الإسلام) قد نال من اهتمام المسلمين منذ أواخر القرن الثاني . ودوّنت كتب في هذا المجال . وذلك لأنّ المسلمين ــ بسبب الانتشار السّريع الباهر للإسلام في بلاد الفرس والروم حيث كان أهلها أصحاب عقائد فلسفيّة ودينيّة خاصّة ــ قد واجهوا اعتراضات وتشكيكات ، كان لا بدّ لهم من المبادرة إلى جوابها . هذا أوّلاً . وثانياً : بالرغم من أنّ قسماً من أهالي هذه البلاد قد أسلموا ، ولكن سماح الإسلام بالدّين اليهوديّ ، والنصرانيّ ، والمجوسي ، والصابئي ، أدّى إلى استمرار وجود هذه الأديان في بقاع العالم الإسلامي . وبالنتيجة فإنّه لا بدّ أن تقع المشاجرات ، وتحدث المناظرات بين أتباع الأديان المذكورة ، وبين المسلمين . وربّما تقوم كلّ فرقة بردّ مخالفيها من أجل إرساء دعائم عقيدتها . وعلى هذا فلا بدّ لعلماء المسلمين ، وهم حماة العقائد الدينيّة للمسلمين ، والمدافعون عن الإسلام ، أن يجيبوا على الاعتراضات والشكوك المطروحة . وكانت الانقسامات الدينيّة الّتي آلت إلى نشوء الفرق المختلفة مثل : الشيعة ، والسنّة ، والخوارج ، والمرجئة[2] ، والقدريّة ، والمعتزلة ،

---

١ ـ وهو محمّد بن إسحاق بن يسار المدنيّ مؤلّف سيرة النبيّ . ذهب إلى الإسكندريّة سنة ١١٩ هـ ، وانتقل منها إلى بغداد ، وفيها مات . تمّ طبع وإصدار سيرة ابن اسحاق أخيراً (أعلام الزركلي) .

٢ ـ القائلون بالإرجاء ، يعني تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة ، في مقابل الوعيديّة ، أي : ←

والأشاعرة، والماتريديّة، والفرق المتفرّعة عنها من جهة، والبحث في صفات الباري ـ تعالى ـ وموضوع الجبر والتفويض، والقضاء والقدر، وسائر الأبحاث الكلاميّة من جهة أخرى، تفرض على كلّ فرقة أن تردّ على مخالفيها، وذلك لترسيخ عقائدها، وإبطال عقائد اولئك المخالفين.

ويمكن أن نضيف إلى ما مضى: ترجمة كتب المنطق والفلسفة في القرن الثاني، والمناقشة الحرّة في المجتمعات الإسلاميّة.

إنّ الجواب على الاعتراضات والإشكالات المطروحة من قبل أصحاب الديانات، وأتباع كلّ فرقة بالنسبة إلى الفرقة الأُخرى يحتاج إلى معرفة عقائدهم وآرائهم، كما يحتاج إلى المنطق والاستدلال، ولا سيّما فنّ الجدل، ومبادىء علم الكلام. وقام المسلمون بتأليف كتب في كلا الموضوعين (عقائد الفرق، وردّها على أساس علم الكلام). خصوصاً كانوا يلقون التشجيع على القيام بهذا العمل من قبل الخلفاء، والوزراء، وبقيّة شخصيّات الدولة.

فمثلاً كان مروان آخر الخلفاء الامويّين (١٢٧ ـ ١٣٢) على عقائد المرجئة، وكان يحرّض علماء هذه الفرقة ضدّ مخالفيهم.

وكان المأمون من المتكلّمين الإسلاميّين المشهورين حيث كان يهتمّ بعقد مجالس المناظرة بين أصحاب الأديان والمذاهب في مرو، حتّى قبل خلافته. وكان يراقب بنفسه منازلة الرجال المقتدرين في هذا المضمار. ونقل أنّه كان يجمع العلماء والباحثين من أرباب الديانات والمقالات في بلاطه يوم الثلاثاء من كلّ أُسبوع حيث يناظر بعضهم بعضاً بحضوره[١]. وكان يحضر في هذه المجالس أشخاص مثل «هيربداكبر» (رئيس المجوس)، «ويزدان بخت» «وعمران الصابي» (وهما من كبار المتكلّمين)، «وابالش» الزنديق، وجاثليق النصرانيّ، و«رأس الجالوت» (وهو عالم اليهود)[٢]. وكذلك يحضرها عدد من علماء الفرق الإسلاميّة، مثل: ابن جهم، وسليمان المروزي وأمثالهما. وكان المأمون يعتقد أنّ الغلبة على الخصم يجب أن تكون بالحجّة لا بالقهر والسلطة، وذلك لأنّ الغلبة الّتي تتحقّق بالسّلطة تزول بزوالها. أمّا الغلبة الّتي تتحقّق بالحجّة، فلا يقدر شيء على

القائلين بكفر صاحب الكبيرة وخلوده في جهنّم (وإن كان مؤمناً). لكنّهم يرون أنّ عقابه أخفّ من عقاب الكفّار.

١ ـ مروج الذهب.

٢ ـ بحار الأنوار ١٠/ ٢٩٩ إلى ٣١٨.

إزالتها[١] .

ونلاحظ في كتب : التوحيد للصدوق ، وعيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ له أيضاً ، والاحتجاج للطبرسي قسماً من هذه المناظرات الّتي كانت تقام في مجلس المأمون بحضور الإمام الرضا ـ عليه السلام ـ . وكان البرامكة يدعمون المتكلّمين . و يعقدون بأنفسهم مجالس المناظرة الدينيّة والمذهبيّة .

وكان يحيى البرمكيّ يعظّم هشام بن الحكم تلميذ الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ ويحثّه على مناظرة الفرق المخالفة ، حتّى نقلوا أنّ هارون الرشيد كان يشرف على أحد مجالس المناظرة سرّاً ، فشاهد بنفسه تغلّب هشام على المخالفين[٢] . وذكر ابن شهر آشوب في كتابه القيّم : «مناقب آل أبي طالب» مناظرة جرت بين هشام بن الحكم وعبد الله بن اباض ، رئيس الفرقة الإباضيّة . وكان عبدالله على مذهب الخوارج ، بيد أنّه كان معتدلاً بعيداً عن الشطرّف إذ كان على خلاف بقيّة الخوارج (أمثال : النجدات ، والصّفرية ، والأزارقة) لا يرى قتال المسلمين ، ولا يبيح أموالهم ، ولكنّه كان يقرّ بخلافة أبي بكر وعمر ، و ينكر خلافة عثمان ، والامام عليّ ـ عليه السلام[٣] .

وكان السلطان العبّاسي الراضي بالله (٣٢٢ ـ ٣٢٩) رجلاً أديباً عالماً ، وذا معلومات عميقة في الفلسفة والكلام . كتب رسالة في تخطئة الحنابلة وردّ عقائدهم ، وأصدرها بوصفها ميثاقاً يعمل بها[٤] .

واتّسع نطاق التبليغ الإسماعيليّ في البلدان الاسلاميّة أيّام المستنصر ، الخليفة الفاطميّ الثامن في مصر (٤٢٧ ـ ٤٨٧ هـ) . فأقام داعيه الحسن الصّباح حكومة مهمّة له في ايران . وكان ناصر خسرو القبادياني ، الّذي له عنوان الحجّة في خراسان وماوراء النهر ، يبثّ المذهب الإسماعيليّ و يبلّغ له[٥] .

وكان عضد الدولة أميراً في بلاد فارس قبل أن يخرج بغداد من سيطرة عزّ الدولة البختيار . وبما أنّ المعتزلة قد علا كعبهم في فارس ، دعا عضد الدولة ، الباقلاّنيّ (وهو محمّد

---

١ ـ تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٦ .

٢ ـ اختيار رجال الكشّيّ ٢٥٨ ، تنقيح المقال للمامقاني ج٣ .

٣ ـ ولعلّ هذا الاعتدال هو سبب بقاء هذه الفرقة من بين فرق الخوارج إلى يومنا هذا حيث ينتشرون في شمال افريقيا (الجزائر ، وليبيا ، وتونس) ، وفي عمان أيضاً .

٤ ـ محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميّة ٣/ ٤٩٩ ؛ «تاريخ اسلام» للدكتور فيّاض ٢٤٨ .

٥ ـ تاريخ إسلام ٢٦٢ .

بن الطيّب) إلى شيراز لمناظرة المعتزلة فيها ، وكان الباقلاّني من رؤساء الأشاعرة ، وإمام المتكلّمين في بغداد . فاستجاب لهذه الدعوة ، وظلّ في تلك المدينة حتّى وفاة عضد الدولة عام ٣٧٢هـ . و بعد ذلك عاد إلى بغداد[١] ، ومات فيها سنة ٤٠٣ هـ .

و يعود تاريخ المناظرات الدينيّة والمذهبيّة في الإسلام إلى عصر صحابة النبيّ صلّى الله عليه وآله . ولعلّ أوّل مناظرة جرت كانت بعد وفاة الرسول الأكرم ، ودارت حول من يخلفه . اجتمع المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة . وكان كلّ فريق يقيم الأدلّة لإثبات أحقيّته في الخلافة ، إلى ان انتهت هذه المناظرات بحديث روي عن النبيّ ـ صلى الله عليه وآله ـ الأئمّة من قريش ، فانتخب أبو بكر للخلافة . وتكرّرت مثل هذه المناظرات حول موضوع الاولويّة في الخلافة بين العبّاس بن عبد المطّلب والشّيخين اللّذين ذهبا إلى بيت العبّاس لإقناع آل الرّسول (الّذين لم يشتركوا في موضوع التباحث حول الخلافة) ، ولكن العبّاس ردّ على أدلّتهما[٢] . واستمرّ ذلك الموضوع محلاّ للمناقشات والمناظرات بين أنصار عليّ ـ عليه السلام ـ وأنصار الخليفة[٣] .

ولو تركنا المناظرات الدينيّة والمذهبيّة جانباً ، فإنّ تاريخ الأديان نفسه مذكور في القرآن الكريم . فمثلاً في سورة البقرة ما يقارب ستّين آية (٤٠ ـ ١٠٠) تتحدث عن قصّة بني اسرائيل ، وخرقهم لقانون السماء ، حيث بدأت بذكر الأعمال الوحشيّة والهمجيّة الّتي كان يقوم بها فرعون ضدّ بني إسرائيل من قتل أولادهم ، وتعذيبهم ، وما إلى ذلك . ثمّ تطرّقت إلى فهرس لأعمالهم : نجاتهم بعد غرق فرعون ، عبادتهم العجل، طلبهم من موسى رؤية الله ، نزول المنّ والسلوى عليهم ، جحودهم وطلباتهم التافهة ، طلبهم اثنتي عشرة عيناً بعدد طوائفهم ، دخولهم المدينة وحياتهم الذليلة فيها ، خرقهم لقانون حرمة السّبْت ، إشكالاتهم حول ذبح البقرة ، إخفاؤهم قتل النّفس ....

وكذلك وردت في القرآن قصص الأمم والأقوام السالفة : قوم نوح ، قوم لوط ، قوم ابراهيم ، قوم شعيب ، قوم هود ، أصحاب الكهف ، قوم سبأ مع جوانب من حياة هذه الأقوام . ومن الجدير بالذكر أنّ الاكتشافات الأثريّة في العصر الأخير تدعم وتؤيّد ما ورد في القرآن حولهم . مثل قصّة نحت الجبال ، واتّخاذها سكناً : « وتنحتون الجبال بيوتاً ... »[٤]

---

١ ـ تاريخ التراث العربي ج١ .

٢ ـ تاريخ اليعقوبي .

٣ ـ الاحتجاج للطبرسيّ .

٤ ـ الأعراف (٧) آية ٧٤ .

وكذلك المعلومات المتعلّقة بقوم سبأ ، ودمار سد مأرب . وعاد وثمود الّذين تكرّر ذكرهم في القرآن هم أقوام عاشوا في التّاريخ ، ولهم وجود تاريخيّ بصورة تامّة : «ألم ترَ كيف فعل ربك بعاد . إرَمَ ذات العماد»[١] .

وكان قوم ثمود يقطنون في شمال الحجاز على الطريق بين الحجاز والشام . وهؤلاء القوم من أقدم الأقوام في شمال شبه الجزيرة العربيّة . ونرى أنّهم قد ذكروا في الكتيبات الآثوريّة العائدة إلى القرن الثامن قبل الميلاد . ونقل أنّ (سادگن) قد أسر عدداً منهم في سنة ٧١٥ق.م . وكذلك كان يلاحظ ذكر أخبارهم في الكتابات اليونانيّة حتّى أوائل القرن السادس[٢] . و يذكر بلين أنّ محل ثمود كان في الحجر، ودومة الجندل[٣] .

والحجر هي نفسها الّتي سمّيت في الأخبار الإسلاميّة بمدائن صالح . ولازالت أبنيتها الأثريّة وقبورها موجودة هناك بشكل مفصّل .

وما يعود الى قوم سبأ وسدّ مأرب المذكورين في القرآن ، فإنّ من حسن الحظ وجود كتيبات مفصّلة حول محلّهم ، تحكي عن حكومتهم العظيمة آنذاك . وامتدّ عصر هذه الحكومة ــ الّتي بدأت بالسّبئيّين وانتهت بالحميريّين ــ أربعة عشر قرناً ، مع طيّها لأربع مراحل . واستمرّت المرحلة الاولى منذ بدء تشكيل الحكومة السبئيّة حتّى ما يقارب سنة ٥٥٠ ق.م ، وكانت عاصمتها في مدينة صِرواح شرق صنعاء . وعثر في الكتيبات الموجودة على أسماء خمسة عشر ملكاً من ملوكهم ، قام أحدهم بتشييد سد مأرب في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد . وانتقلت العاصمة بعد ذلك من مدينة صرواح إلى مدينة مأرب العامرة الكبيرة[٤] .

ومن الطبيعي فإنّ ماورد في القرآن عن هؤلاء القوم ليس أكثر من إشارات عابرة . ولم تذكر فيه تفاصيل وجزئيّات عقائدهم ، وأسماء ملوكهم وحكّامهم . لأنّ القرآن لا يهدف من وراء هذه القصص أن يذكر سرداً تاريخيّاً لحياة أولئك الأقوام . بل يهدف إلى الاتّعاظ والاعتبار من قصصهم . ولكن مع هذا الّذي ذكرناه كلّه فإنّ القرآن قد ذكر جوانب من تاريخ الأديان السالفة .

وما يتعلّق بالفرق الإسلاميّة ، فإنّ أوّل وثيقة مدوّنة منذ عصر الصحابة (النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجريّ) احتجاج عليّ ـ عليه السلام ـ في جواب معاوية ، نقله الطبرسيّ[٥] .

---

١ ـ الفجر (٨٩) آية ٦ و٧ .

٢ و٣ ـ تاريخ اسلام للدكتور فياض ، ص ٣٣ ، الطبعة الثالثة .

٤ ـ المصدر ، ص ٢٢ .

٥ ـ الاحتجاج ١/١٧٦ .

يمثّل هذا الاحتجاج في الواقع ردّ الشيعة على العثمانيّة، لأنّ معاوية يتّهم عليّاً وأنصاره في رسالته بقتل عثمان، و يزعم أنّه يثأر لدمه. فكتب إليه الامام جواباً ردّ فيه على تلك التهمة باستدلال قويّ[١]. والوثائق المنقولة عن ذلك العصر، الّتي ذكرت فيها عقائد هاتين الفرقتين الإسلاميّتين مع أُسسهما وردودهما فيما بينهما، كثيرة متوفّرة.

منها: احتجاج علي ــ عليه السّلام ــ ضدّ الخوارج (الّذين انشقّوا بعد التحكيم، حيث اعتبروا هذا العمل غير مشروع، وكفّروا عليّاً ـ عليه السلام ـ لقبوله التحكيم، فردّ عليهم الإمام ـ عليه السلام ـ مستدلاً بالقرآن والسيرة النبويّة) وورد هذا الاحتجاج في الكتاب القيّم: الاحتجاج[٢].

ونقل ابن عبد ربّه، وابن شهر آشوب مناظرة جرت بين عبدالله بن عباس، والحروريّة «الخوارج»[٣].

وفي مجال الرّد على الخوارج، هناك مناظرة لعبد الله بن الزبير، نقلها ابن عبد ربّه[٤]. وهناك مناظرة جرت بين هشام بن الحكم وعبدالله بن إياض (رئيس فرقة الاباضيّة من الخوارج)[٥]. ومناظرة جرت بين عمر بن عبد العزيز وشوذب الخارجي[٦]. ومناظرة لمؤمن الطاق (تلميذ الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ وصاحبه) مع الضحّاك الشاري من رؤساء الخوارج[٧].

واستمرّت مثل هذه المناظرات في المراحل المتأخّرة بين أتباع المذاهب الإسلاميّة. وكان عصر الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ عصراً زاخراً بالمناظرات الدينيّة والمذهبيّة حيث راجت سوقها واتّخذت طابعاً يلفت الأنظار. ووصلتنا مناظراته ومناظرات تلامذته مع الزنادقة والملاحدة، وكذلك مع الفرق الإسلاميّة، ومنها: مناظرته مع ابن أبي العوجاء[٨]، واحتجاجه ضدّ الزنادقة[٩]، واحتجاجه ضدّ المعتزلة[١٠]، واحتجاجه مع عمرو بن عبيد

---

١ ـ الاحتجاج ١/١٧٦.
٢ ـ نفس المصدر ١/١٨٥.
٣ ـ العقد الفريد ٢/٢٣٢؛ مناقب ابن شهر آشوب ١/٢٦٨.
٤ ـ العقد الفريد ٢/٢٣٧.
٥ ـ مناقب ابن شهر آشوب ١/٢٦٨.
٦ ـ العقد الفريد ٢/٢٤٢.
٧ ـ المناقب ١/٢٦٩.
٨ ـ الاحتجاج ٢/٣٣٥.
٩ ـ الاحتجاج ٢/٣٣٦.
١٠ ـ الاحتجاج ٢/٣٦٥.

(رئيس فرقة المرجئة)[١] .

وازداد عدد الزنادقة وأهل الأهواء أيّام المهدي العبّاسي (١٥٨-١٦٩ هـ). وكان مسلماً متعصّباً ، فانبرى لملاحقتهم وإبادتهم. ولأجل هذا الأمر حثّ ابن المفضّل أن يؤلّف كتاباً في الفرق. وكان يقرؤه على الناس في باب الذهب ببغداد[٢] .

راجت سوق المجادلات الدينيّة والمذهبيّة بشكل ملحوظ مع مجيء المأمون إلى الحكم ، لا سيّما وقد كان من أهل هذا الفن ، ومن المشجّعين لعلماء الكلام. واشترك بنفسه في مناظرة مع الثنويّين ، وأهل الكتاب من اليهود والنصارى[٣] . ونازل علماء عصره في جلسة أخرى ليخوض في موضوع أفضليّة عليّ بين الصحابة[٤] . وأمر بعقد مجلس في مرو ، حثّ الإمام الرضا -عليه السلام- فيه أن يردّ على عقائد سليمان المروزي[٥] . وفي جلسة أُخرى أيضاً ، حثّه أن يناظر عالم اليهود ، «رأس الجالوت» ، وكبير النصارى ، «الجاثليق» ، وموبد المجوس ، وعمران الصابي ، وتجد أدلّة كلّ واحد من هؤلاء مع أجوبة الإمام بشكل مفصّل في كتب التوحيد للصدوق ، وعيون أخبار الرضا ، واحتجاج الطبرسي ، و بحار الأنوار للمجلسي[٦] .

وفي مجلس من المجالس ، باحث بشر المريسي المأمون حول خلق القرآن . ووردت قصّته في كتاب الحيوان للجاحظ .

فالحديث حول مناظرات العلماء والمتكلّمين الإسلاميّين مع أصحاب الأديان والفرق المخالفة حديث طويل بنفسه لا يسعه هذا المجال. ولم يكن الباعث على ترويج علم الكلام بين المسلمين مبدئيّاً إلّا الدفاع عن الدين . لذلك فإنّ الكتب الّتي دوّنت من قبل المتكلّمين في هذا الحقل ، إمّا تحمل عنوان الردّ على المخالفين ، أو تثبيت عقائدهم (المتكلّمين) . ويبدو من المناسب هنا أن نشير إلى قسم من هذه الكتب الكلاميّة الّتي تتحدّث عن عقائد الفرق الإسلامية ، وتعديل المذاهب المختلفة وتجريحها . ولعل أُولى الكتب الّتي وصلتنا حول الفرق وردّ المخالفين هي كتب الشيعة ، تلتها بقليل : كتب المعتزلة .

فمن علماء الشيعة البارزين الّذين ألّفوا في الردّ على المخالفين ، وخاضوا في مبحث

---

١ - الاحتجاج ٢/٢٦٧ .

٢ - أوائل المقالات ١٨ نقلاً عن رجال الكشّيّ .

٣ - العقد الفريد ٢/٢٢٣ .

٤ - عيون أخبار الرضا ٢/١٨٩ الطبعة المصحّحة للسيّد اللاجوردي .

٥ - الاحتجاج ٢/٤٠١ .

٦ - الجزء الرابع (طبعة «كمپاني») والجزء التاسع ، والعاشر . الطبعة الجديدة .

الإمامة بشكل خاص ، مضافاً إلى مجادلاتهم ومناظراتهم الشفويّة هو هشام بن الحكم[1] الّذي ورد قسم من كتبه في فهرست ابن النديم ، مثل كتاب : الإمامة ، الرد على الزنادقة ، الرد على من قال بإمامة المفضول .... ومنهم : مؤمن الطاق ، أبو جعفر ، محمّد بن النعمان الأحول الّذي ألّف «كتاب الإمامة» ، «وكتاب الرد على المعتزلة» . ومنهم : ابن قِبة ، أبو جعفر محمّد بن قبة الرازي الّذي ألّف «كتاب الإنصاف» في الإمامة . ومنهم : أبو سهل النوبختي ، إسماعيل بن علي بن نوبخت الّذي ألّف «كتاب الاستيفاء» في الإمامة ، وفي نفس السنة ألّف : «كتاب الرد على الغلاة» ، و«كتاب حدوث العالم» ، «وكتاب الرد على ابن الراوندي الملحد» . ومنهم : ابن أخته ، أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي ، الّذي ألّف «كتاب الآراء والديانات» ، و«كتاب الرد على أصحاب التناسخ» ، و«كتاب الإمامة» .

ومنهم : هشام بن سالم الجواليقي الّذي ناقش أبا علي الجبّائيّ في موضوع الإمامة ، وصنّف كتباً في ردّه ، منها : «كتاب الإمامة» ومنهم : المسعودي صاحب «مروج الذهب» الّذي ألّف «كتاب الإمامة» لبيان الفروق بين الإماميّة والمعتزلة . وهكذا كان علماء الشيعة يؤلّفون و يصنّفون قرناً بعد قرن ، حتّى وصل الدور للشّيخ المفيد الّذي ألّف أكثر من مائة كتاب في المواضيع الكلاميّة وردّ الفرق المخالفة[2] . جاء بعده تلميذه : الشريف المرتضى الّذي ألّف كتاب «الشافي» في الردّ على آراء المعتزلة في الإمامة ، وكان قد أخذ تلك الآراء من كتاب «المغني» للقاضي عبد الجبّار .

وألّف متكلّمو الزّيديّة (وهم فرقة من فرق الشيعة) كتباً وفقاً لمذهبهم ، ولا سيما في الإمامة (حيث يقولون بإمامة المفضول) . ومن هذه الكتب : «كتاب الإمامة» للحسن بن صالح بن حي (المتوفّى سنة ١٦٨ هـ) وكان فقيهاً متورّعاً ، وأحد متكلّمي الزيديّة .

أمّا المعتزلة (أتباع واصل بن عطاء المتوفّى سنة ١٣١ هـ) فقد كانوا أهمّ فرسان حلبة الكلام والجدل الديني والمذهبي اعتباراً من منتصف القرن الثاني إلى عدد من القرون ، وألّفوا القسم الأعظم من الكتب في دحض وتفنيد العقائد الأُخرى . ويعود السبب في ذلك إلى أنّهم كانوا يواجهون الزنادقة والملاحدة من الفرق غير الإسلاميّة أوّلاً ، وثانياً : أصبحوا بعد ظهور الأشاعرة (في القرن الرابع) وجهاً لوجه مع هذه الفرقة المجهّزة بنفس سلاح

---

١ - توفّي سنة ١٧٩ أو سنة ١٩٩ هـ . (الأعلام للزركلي) .

٢ - راجع رجال النجاشي ، وفهرست الشيخ الطوسي حيث ذكرت فيها كتب الشيخ المفيد في الإمامة وغيرها .

المعتزلة ، وهو (المنطق وفنّ الجدل) . لذلك لابدّ لهم أن يتصدّوا لردّ أولئك المخالفين أو الإجابة على اعتراضاتهم في المجالس والمحافل أو في الكتب والرسائل . وهناك شخصيّات من أعضاء هذه الفرقة ، كانوا مشهورين أكثر من غيرهم . وهؤلاء هم :

١ ــ أبو هذيل العلاّف ، شيخ المتكلّمين في البصرة (١٣٥-٢٢٦هـ) وهو أوّل من شيّد عقائد المعتزلة على أصول وقواعد فلسفيّة . بلغ اوج شهرته في عصر المأمون .

٢ ــ النظّام ، ابراهيم بن سيّار (المتوفّى بين سنة ٢٢٠و٢٣٠هـ) تلميذ أبي الهذيل ، ومعاصر المأمون العبّاسيّ . تنسب إليه فرقة النظّاميّة .

٣ ــ الجاحظ ، عمرو بن بحر البصريّ ، تلميذ النظّام ، عمّر كثيراً . توفّي سنة ٢٢٥ هـ .

٤ ــ أبو جعفر الإسكافي صاحب كتاب نقض مقالات العثمانيّة (م ٢٤١هـ) وقد ردّ على الجاحظ في هذا الكتاب .

٥ ــ أبو عيسى الورّاق ، محمّد بن هارون (م٢٤٧هـ) صاحب «المقالات في الإمامة» .

٦ ــ أبو علي الجبّائيّ (م٣٠٣هـ) رئيس المتكلّمين في البصرة ، ورئيس فرقة الجبّائيّة من فرق المعتزلة .

٧ ــ أبو هاشم الجبّائي (م ٣٢١هـ) نجل أبي علي الجبّائيّ . تنسب إليه فرقة البهشميّة .

٨ ــ أبو الحسين الخيّاط (م٣٠٠هـ) أُستاذ أبي علي . له ردّ على ابن الراوندي الملحد .

٩ ــ أبو القاسم البلخيّ (٣١٩هـ) تلميذ الخيّاط .

١٠ ــ القاضي عبد الجبّار الهمداني الأسد آبادي (م٤١٥هـ) . كان قاضي الري من قبل الصاحب بن عبّاد . له مناظرات مع الشّيخ المفيد في بغداد حول الإمامة ، ونقاط الاختلاف بين الإماميّة والمعتزلة . صنّف القاضي أكبر كتاب كلاميّ عند المعتزلة ، وهو كتاب «المغني» و يقع في سبعة عشر جزءاً .

١١ ــ أبوالحسين البصريّ(م٤٣٦هـ) ،تلميذ القاضي عبدالجبّار، له كتاب «المعتمد» في أُصول الدين ، وهو من أُمّهات كتب المعتزلة . ومن مؤلّفاته : كتاب الأُصول الخمسة ، وكتاب الإمامة .

ألّف هؤلاء المذكورون سلفاً ، كتباً في ترسيخ عقيدة الاعتزال ، والردّ على سائر الفرق الإسلاميّة وردت اسماء هذه الكتب في فهرست ابن النديم ، وتاريخ التراث الإسلاميّ للأُستاذ فؤاد سزگين ، وكتاب المعتزلة لزهدي حسن جار الله ، ومعجم المؤلّفين لكحّالة ، ومعجم

المطبوعات العربيّة لسركيس، وكتاب أدب المعتزلة لعبد الحكيم بليغ، وطبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى المرتضى، وغيرها من الكتب.

و يا للأسف فقد ضاعت أكثر هذه الكتب [كتب المعتزلة] أو طواها النسيان في زوايا المكتبات. ولكن وصلتنا كتب ممتعة تعود لمتكلّمي المعتزلة في عصورهم المتألّقة الأخيرة (أعني: القرن الرابع الهجري وما تلته من القرون) وهي تدور حول تفنيد المذاهب (علماً أنّ عقائد الفرقة المخالفة لهم مذكورة في كتبهم) أو حول ترسيخ عقائدهم. ومن هذه الكتب:

١ ــ كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي. تأليف: الخيّاط المعتزلي، أستاذ الجبائي.

٢ ــ شرح الأُصول الخمسة. تأليف: محمّد بن خلّاد البصري.

٣ ــ المغني للقاضي عبد الجبّار الهمداني. طبع منه اثنا عشر جزءاً في مصر. ويمكن اعتبار هذا الكتاب بمثابة موسوعة ضخمة في المباحث الكلاميّة: إثبات الخالق، صفاته، التكليف، النبوّة، الإمامة، الفرق غير الإسلاميّة.

ونهض الأشاعرة في القرن الرابع برئاسة أبي الحسن الأشعري (٢٦٠-٣٢٤هـ) تلميذ الجبّائي، والماتريديّة بزعامة أبي منصور الماتريديّ ٣٣٣هـ، وذلك لمواجهة المعتزلة. وقاموا مع تلاميذهم بتأليف كتب في تفنيد المعتزلة، وسائر المخالفين لمذاهبهم. ومن تلاميذهم: الباقلاّني (م٤٠٣هـ)، وابن فورك الإصفهاني النيسابوري (م٤٤٦هـ)، وإمام الحرمين الجويني (م٤٧٨هـ)، والإمام الغزالي (م٥٠٥هـ).

ويُعتبر الإمام الفخر الرازي (م٦٠٦هـ) أكبر عالم أشعري في عصره، بل يمكن عدّه وحيد مذهب الأشاعرة في الجدليات، والتشكيكات، ودقّة الرأي والتحقيق. قام بتفنيد عقائد المعتزلة، وترسيخ معتقدات الأشاعرة في كتبه الدراسيّة، حتّى أنّه واصل هذا العمل في تفسيره الكبير، كلّما صادفته مناسبة تخصّ الموضوع. ولعلّ حافزه في ذلك أُسلوب الزمخشري (م٥٣٧هـ) في تفسير «الكشاف» حيث أنّ الأخير كان يتطرّق إلى مباحث كلاميّة متنوّعة، ولا سيّما صفات الباري ــ تعالى ــ الّتي تكرّرت في القرآن، وهي على رأس المباحث الّتي كان يدور فيها النزاع بين الأشاعرة والمعتزلة. وقام بتفنيد عقائد الأشاعرة، وترسيخ الأُسس الاعتقاديّة للمعتزلة في تفسيره.

ولا يخفى فإنّ لهذا العمل سابقة موغلة في القدم، حيث نهض أبو مسلم الإصفهانيّ المعتزلي (م٤٥٩هـ) لتفنيد آراء مخالفيه، وذلك في التفسير العائد له[1]، وقام معاصره الشيخ

---

١ ـ هذا التفسير من أُمّهات التفاسير التحقيقيّة، لم يصلنا إلّا اسمه، ولكن نلاحظ منقولات عنه في كتب ←

الطوسي (م٤٦٠هـ) ، العالم الشيعيّ المعروف بنفس العمل في تفسيره : التبيان حيث تعرّض فيه إلى مباحث كلاميّة منها : في تفنيد عقائد الأشاعرة الّتي كانت تصطدم أكثر مع عقائد الشيعة .

ولو أعرضنا صفحاً عن هذه الكتب الّتي لم يكن غرضها الأصلي تاريخ الأديان والمذاهب ، وتطرّقت بمناسبة أو أُخرى إلى نقد آراء وعقائد مذهب من المذاهب أو عدداً من المذاهب ، فإنّ كتباً خصّة قد دوّنت في المذاهب الإسلاميّة ، والملل والنحل . من المناسب أن نذكرها بإيجاز . بيد أنّ من المناسب أيضاً أن نذكر قبل ذلك صنفاً آخر من مؤلّفات الأقدمين الّتي تطرّقت إلى عقائد وآراء الفرق الإسلاميّة ، وخلّفت لنا معلومات مفيدة . وتلك المؤلّفات هي كتب التاريخ ، وكتب الجغرافية الوصفيّة الّتي تخصّ البلاد الإسلاميّة ، حيث نلتقي مع جزء منها بمعلومات قيّمة في هذا المجال .

فمثلاً تحدّث تاريخ الطبري بشكل مفصّل عن الخوارج وعقائدهم ، والحركات الدمويّة للأزارقة ، والقرامطة ، ومذابحهم ، والانتفاضات الزيديّة وأتباع المذهب الزيدي من السادة الحسنيّين ، وتأسيس الحكومات الزيديّة من قبل أدارسة المغرب . وتحدّث كذلك عن العلويّين في طبرستان ، وثورة يحيى بن الحسين الزيدي في سنة ٢٢٨هـ باليمن ، و بثّ المذهب الزيدي في تلك الأرجاء . وتحدّث أيضاً عن الإسماعيليّين ، وتشكيل الحكومة الفاطميّة بأفريقية سنة ٢٩٧هـ ، ثمّ تشكيلها في مصر والشام ، وعن حركة المحمِّرة أو الخرّمدينيّين ، وحركة الزنج في البصرة وغيرها . وجاء المؤرّخون المتأخّرون مثل ابن الأثير ، وأبي الفداء بعد ذلك ، فأتحفوه بمعلومات أكثر تفصيلاً أو شذّبوا ما فيه من مواضيع .

وذكر المسعودي[1] (م٣٣٤هـ) في كتابه القيّم «مروج الذهب» معلومات مفيدة جداً عن الفرق الإسلاميّة وأرجأ التفصيل فيها إلى كتابه المفصّل (أخبار الزمان) . ولكن ممّا يؤسف له هو عدم وجود هذا الأثر النفيس[2] .

← التفسير . يذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» تفسيرين باسم الإصفهاني . الأوّل : تفسير الإصفهاني القديم لأبي مسلم ، محمّد بن علي المعتزلي المتوفّى سنة ٤٥٩هـ ، وهو تحت عنوان : «جامع التأويل لمحكم التنزيل» . الثاني : تفسير الإصفهاني للشيخ الإمام أبي القاسم ، إسماعيل بن محمّد المتوفّى سنة ٥٣٥هـ . وهو المسمّى بالجامع أيضاً . ويشمل ثلاثين جزءاً .

١ ـ ذكر المحدّث القمّيّ قولاً آخر في تاريخ وفاة المسعودي . وبما أنّنا نأخذ بنظر الاعتبار الوقت التقريبي للمذكورين ، لذلك تجنّبنا نقل الأقوال المختلفة حول الأعلام .

٢ ـ صدر كتاب موجز يحمل عنوان «أخبار الزمان» في مصر ، وهو منسوب إلى المسعودي ، ومن المتيقّن به أنّه ليس الكتاب الأصليّ القيّم للمؤلّف نفسه .

وتحدّث ابن عبد ربّه (م٣٢٨هـ) في «العقد الفريد» عن القدريّة، والخوارج، وأصحاب الأهواء، والأزارقة من الخوارج. وكذلك يلاحظ في تاريخ اليعقوبي (المتوفّى بعد سنة ٢٩٢هـ) معلومات عن الفرق المذكورة.

ونلتقي بمعلومات مفيدة حول المذاهب في كتاب «أخبار الدول» لأبي الفرج الملطي. وأمّا خطط المقريزي فهو أفضل وأوسع مصدر تاريخي للمذهب الإسماعيلي في مصر.

كتب الجغرافية

وأمّا كتب الجغرافيّين الإسلاميّين، فبالإضافة إلى احتوائها على معلومات مفيدة عن الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة للبلدان الإسلاميّة، فقد ألقت الأضواء المكثّفة على المذاهب والفرق الإسلاميّة في صفحات التاريخ المظلمة، وذلك عند تطرّقها إلى عقائد الناس في شتّى الأمصار الإسلاميّة. وهكذا فلا سبيل لنا إلى التعرّف على مثل هذه الأجواء إلّا من خلال تلك المنافذ.

ومن هذه الكتب ــ على سبيل المثال ــ كتاب «البلدان» لليعقوبي، «والخراج» لقدامة بن جعفر بن قدامة الّذي كان عامل الخراج بنفسه. وهناك ابن خرداذبه الّذي كان صاحب البريد، وقد زار المدن الإسلاميّة، وفرغ من تأليف كتابه سنة ٢٧٢هـ. وكذلك الاصطخري الّذي ألّف كتابه في سنة ٣٧٢هـ. وابن حوقل النصيبي المعاصر للاصطخري. والتقى به سنة ٣٤٠. والمقدسي الّذي زار أكثر المدن الّتي وصفها. واتّصل بالناس. ألّف كتابه سنة ٣٧٥هـ. وابن الفقيه الّذي ألّف كتابه «البلدان» بعد سنة ٢٧٩هـ خلال رحلاته ولقاءاته بالناس في مختلف المدن. وابن رسته الّذي كتب «الأعلاق النفيسة» من سنة ٢٩٠ حتّى سنة ٣٠٠هـ، بعد دراسته لمختلف الحواضر الإسلاميّة.

وذكر الجغرافيّون الّذين جاءوا بعد هؤلاء، مثل ابن البلخي (صاحب فارسنامه) والمستوفي (صاحب نزهة القلوب) معلومات مفيدة حول المذاهب وتطوّراتها في البلاد الإسلاميّة. وأكثر هذه المعلومات قد تكرّرت في مجموعة ياقوت الحموي (م٦٢٦هـ) المعروفة بـ«معجم البلدان»، وهي ــ حقّاً ــ موسوعة تتحدّث عن البلاد الإسلاميّة وظروفها السياسيّة والاجتماعيّة.

والنوع الآخر من المصادر التاريخيّة للمذاهب الإسلاميّة، كتب التذكرة، وتاريخ الأعلام الإسلاميّين، مثل: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (م٤٦٣هـ)، و«تاريخ جرجان» للسهمي الجرجاني (طبع حيدر آباد)، ورجال الكشّي، ورجال اصفهان لأبي

نعيم الإصفهاني (م٤٣٠هـ)، وتاريخ بخارى[١] للنرشخي (م٣٤٨هـ)، وتاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري (م٤٠٥هـ)، وأمثالها. وذكر هؤلاء معلومات مفيدة أيضاً عن عقائد ومذاهب علماء البلاد ضمن شرحهم لأحوالهم. ومن بين تلك الكتب، يجدر ذكر كتاب «الأنساب» الممتع جدّاً لمؤلّفه السمعاني المتوفى سنة ٦٨١هـ، وذلك لأنّ في هذا الكتاب، الّذي قام بتعريف المنسوبين إلى البلدان الإسلاميّة، معلومات حول تلك البلدان وعقائد أهلها.

ونلتقي كذلك بمعلومات مفيدة حول أئمّة المذاهب الإسلاميّة وأصحابها في الكتاب القيّم «وفيات الأعيان» لابن خلّكان (م٦٨١هـ). الّذي يشتمل على شرح مفصّل لحياة الشخصيّات البارزة منذ العصور الأُولى حتّى منتصف القرن السابع الهجري.

تواريخ الفرق الإسلاميّة

لو تجاوزنا هذه المعلومات فإنّنا نصل إلى التواريخ الخاصّة للمذاهب. ويمكن القول هنا بأنّ المسلمين هم أوّل من كتب وألّف في الملل والنحل عموماً. والمذاهب والأديان خصوصاً، فتركوا مؤلّفات قيّمة ثمينة.

و يبدو أنّ للشيعة فضل السبق في هذا المضمار، إذ لعلّ أوّل كتاب تحدّث عن فرق الشيعة هو كتاب يحمل نفس هذا العنوان (فرق الشيعة) حيث ذكر عقائدهم (دون الانحياز إلى فرقة ودحض فرقة أُخرى) وممّن كتب منهم في هذا المجال:

١ ــ أبو المظفّر، محمّد بن احمد النعيمي وهو من أصحاب الإمام العسكري(ع) (الإمامة: ٢٥٤ إلى ٢٦٠ هـ). وذكره النجاشي مع كتابه[٢].

٢ ــ أبو القاسم البلخي، نصر بن الصباح (صاحب فرق الشيعة). يروي عنه الكشّي[٣]، وذكر النجاشي سنده إلى كتابه: فرق الشيعة، ضمن التطرّق إلى اسمه[٤].

ممّا يؤسف له أنّ هذين الكتابين لم يصلا إلينا. بل وصلنا كتابان آخران يحملان عنوان: «فرق الشيعة» لعالمين معروفين من علماء الشيعة جاءا بعد ذينك العالمين بقليل،

---

١ ـ ليس في أيدينا أصل هذا الكتاب، وما طبع تحت عنوان «تاريخ بخارا» تلخيص من ترجمة الكتاب قام به أبو نصر القبادي.

٢ ـ رجال النجاشي ٣٩٥، طبع مؤسّسة النشر الإسلامي، قم.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال٣٢٢.

٤ ـ رجال النجاشي ٤٢٨.

وكانا يعيشان في القرن الثالث. وهذان العالمان هما:

١ ـ أبو محمّد، الحسن بن موسى النوبختي المتوفّى زهاء سنة ٣٠٠هـ. وكانت أُسرته (بنو نوبخت) من أعاظم الشيعة وشخصيّاتهم المتألّقة. وهو نفسه كان أحد متكلّمي عصره[١].

٢ ـ سعد بن عبد الله الأشعري، وهو من فقهاء الشيعة، ومشايخهم، وثقاة محدّثيهم. وبناءاً على قول من الأقوال، فإنّه التقى بالإمام العسكري (ع)، وتوفّي سنة ٢٩٩ أو ٣٠٠ أو ٣٠١هـ.

للأوّل كتاب مشهور تحت عنوان: «فرق الشيعة» طبع لأوّل مرّة في النجف سنة ١٣٧٩هـ مع مقدّمة الأُستاذ السيّد محمد صادق بحر العلوم وتعليقاته. ترجم إلى الفارسية من قبل الأُستاذ مشكور، وصدر سنة ١٩٨٢م.

أمّا فرق الشيعة للأشعري (المذكور في بحار الأنوار تحت عنوان: المقالات والفرق) فقد طبع مراراً في طهران مع تعليقات الأُستاذ مشكور[٢].

وممّن كتب وألّف في هذا المجال:

١ ـ السيّد عبد الله بن موسى بن احمد بن محمّد بن الإمام موسى الكاظم. وله كتاب يعرف بـ «الأديان والفرق»[٣].

٢ ـ الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (م٤١٣هـ) له كتاب «أوائل المقالات في المذاهب المختارات». ومع أنّه لم يتطرّق إلى المذاهب الإسلاميّة فيه، بيد أنّه ضمن نقله لأصول الاعتقادات الشيعيّة، فقد ذكر أقوال المعتزلة والأشاعرة والزّيديّة وسائر الفرق.

طبع هذا الكتاب عدّة مرّات مع مقدّمة وتعليقات شيخ الإسلام الزنجاني، وهوامش مفصّلة للمرحوم الحاج الشّيخ عباس قُلي الواعظ الجرندابي. وله ملحق يضمّ كتاب «تصحيح الاعتقاد» وهو شرح لرسالة اعتقادات الشّيخ الصدوق (م ٣٨١هـ)، والشارح هو الشّيخ المفيد. اشتمل هذا الكتاب على اعتقادات وآراء مذهب الشيعة الإماميّة. ويلاحظ

---

١ ـ راجع خاندان نوبختي [بنو نوبخت] لمؤلّفه عباس اقبال الآشتياني.

٢ ـ عُدّ هذا الكتاب ضمن الكتب العربيّة المطبوعة: طبع فرق الشيعة للأشعري لأوّل مرّة سنة ١٩٣١م في اسطنبول ضمن النشرات الإسلاميّة لجمعيّة المستشرقين الألمانية. وطبع في النجف أيضاً سنة ١٣٧٩هـ. [علماً أنّ عنوانه المشهور هو: «المقالات والفرق». المعرّب].

٣ ـ فهرست منتجب الدين.

فيه بوضوح الفروق الأساسيّة بين مذهب الشيعة[١] ، ومذهب السنّة المتداول[٢] .

٣ ـ أبو المعالي ، محمّد بن عبيد بن علي . ألّف كتاب «بيان الأديان» سنة ٤٨٥ هـ . طبع لأوّل مرّة سنة ١٨٨٣م باهتمام شفر . ثمّ طبع سنة ١٣١٢م باهتمام عبّاس إقبال .

٤ ـ السيّد مرتضى بن الداعي الحسني الرازي . له كتاب «تبصرة العوام في معرفة مقالات الإمام» المؤلّف في النصف الأوّل من القرن السابع الهجري تقريباً . صدر هذا الكتاب في طهران سنة ١٩٣٤م بتصحيح عبّاس إقبال الآشتياني .

وأمّا بالنسبة إلى سائر الفرق ، فلعلّ أوّل كتاب وصلنا هو كتاب «مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين» لأبي الحسن الأشعري (م ٣٢٤هـ) إمام الأشاعرة . طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٥٠م . تُرجم أخيراً إلى الفارسيّة من قبل الدكتور محسن مؤيّدي ، وصدر في طهران .

الكتاب الثاني : «الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية منهم» لأبي منصور ، عبد القاهر الأشعري البغدادي المتوفّى سنة ٤٢٩ هـ . طبع في مصر نقله إلى الفارسية : الأستاذ مشكور وصدر في طهران . وهذا الكتاب من أُمّهات كتب تاريخ المذاهب الإسلاميّة . ووفقاً لما ذكره الإمام الفخر الرازي في كتاب «المناظرات»[٣] ، فإنّ ما أورده الشهرستاني (الّذي سنتطرّق إلى ذكره فيما بعد) في كتابه ، أخذه من ذلك الكتاب .

وتجدر الاشارة هنا (وهو ما ذكره الفخر الرازي نفسه) إلى أنّ البغداديّ المذكور كان متعصباً إلى أبعد حدّ عند حديثه عن سائر المذاهب الإسلاميّة وتفنيدها . و يقول الفخر الرازي : «كان هذا الأستاذ شديد التعصّب على مخالفيه ، ولم ينقل مذاهبهم كما ينبغي» .

الثالث : كتاب «الملل والنحل» لابن فورك ، جمال الدّين احمد بن محمّد الإصفهاني المتوفّى سنة ٤٥١ هـ . وهو من كبار المعتزلة[٤] .

الرابع : كتاب «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم الظاهري ، محمّد بن

---

١ ـ رسالة «العقائد النسفيّة» من الكتب المعروفة والمتداولة لأهل السنّة . ألّفه أبو حفص ، عمر بن محمّد النسفي . كتبت عليه شروح ، منها شرح سعد الدّين التفتازاني المطبوع مع هوامشه مراراً في اسطنبول .

٢ ـ لأنّه مذهب أغلبيّة أهل السنّة في الدول العربيّة ، وايران ، والهند ، والباكستان ، وتركيه ، وتركمنستان السوفيتية ، وفي البلدان الأخرى : المذهب الأشعري . أمّا المهذّب الماتريدي فهو المتداول فقط في افغانستان ، وازبكستان ، وتاجيكستان .

٣ ـ طبع «حيدر آباد» بالهند .

٤ ـ كشف الظنون .

علي بن احمد المتوفى سنة ٤٥٦هـ. وهو أكبر علماء المذهب الظاهري. وإليه يرجع الفضل في بث المذهب الظاهري في بلاد الأندلس. لا يخلو كتابه المذكور من التعصّب. صدر بالقاهرة في ثلاثة أجزاء. وأعيد طبعه بالاوفسيت في بيروت سنة ١٣٩٧هـ.

الخامس: «التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الهالكين» المطبوع سنة ١٣٥٩هـ. ومؤلّفه هو أبو المظفّر، ظاهر بن محمّد الإسفراييني الشافعي المعروف بـ «شهفور بن طاهر» المتوفى سنة ٤٧١هـ.

السادس: «الملل والنحل» للباقلاّني، وهو القاضي أبو بكر، محمّد بن الطيّب البغدادي الأشعري صاحب «إعجاز القرآن» وكتاب «الانتصار». كان معاصراً للشيخ المفيد. وفي حدود اطلاعي فإنّ هذا الكتاب لم يطبع مع الأسف.

السابع: «الملل والنحل» للشهرستاني، محمّد بن عبد الكريم (م٥٤٨هـ). وهو أشهر وأشمل كتاب صُنّف في المذاهب الفلسفيّة (الأهواء والنحل)، والأديان والمذاهب الإسلاميّة.

الثامن: «كتاب المنية والأمل في الملل والنحل» لأحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني. وهو من أئمّة الزيديّة. توفي ٨٤٠هـ. هذا الكتاب كما قال العلاّمة الشيخ آغا بزرك الطهراني هو الفنّ الأوّل من الفنون التسعة من كتابه الموسوم بـ «البحر الزخّار» الّذي كتب عليه شرحاً تحت عنوان «غاية الأفكار»[1].

التاسع: كتاب «الحور العين» تأليف نشوان الحميري (م٥٧٣هـ). طبع في مصر سنة ١٩٤٨م. كان مؤلّفه من أُمراء اليمن وعلمائها. وله منصب القضاء فيها. ألّف كتباً أُخرى غير هذا الكتاب[2].

العاشر: كتاب «الفرق والتواريخ» نُسب إلى الغزالي، وهو ليس له على نحو اليقين.

هذه نماذج من الكتب الّتي ألّفها علماء الإسلام في تاريخ الأديان والمذاهب. وما ذكرناه لا يعني عدم وجود كتاب آخر في هذا المجال غير تلك الكتب المذكورة، بل هو غيض من فيض، وحصاة من برّ، وقطرة من بحار علم السلف الصالح. وما أكثر الكتب القيّمة الّتي ضاعت واندثرت في خضمّ أحداث التاريخ، أو علاها غبار النسيان في زوايا المكتبات، وما أكثر الكتب الّتي صدرت ولا علم لنا بها.

وفي الختام أرى من المناسب أن أذكر شيئاً من جهود الباحثين المعاصرين في حقل

---

١ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

٢ ـ الأعلام للزركلي.

الأديان والمذاهب ، ومن ثمرة هذه الجهود :

دائرة المعارف الإسلاميّة : أُعدّت من قِبَل ونسينك وسبعة من زملائه العلماء ، باللّغات : الألمانيّة ، والإنجليزيّة ، والفرنسيّة . نقل هذا الكتاب من أصله الإنجليزي والفرنسي إلى اللّغة العربيّة من قبل جمع من العلماء الإسلاميّين[١] سنة ١٣٥٢هـ ، وصدر في القاهرة مع تعليقات عليه لبعض الباحثين. أُعيد طبعه بالاوفسيت في طهران حتّى آخر حرف الصاد في أربعة عشر جزءاً كبيراً.

و وردت معلومات قيّمة أيضاً في «دائرة معارف القرن العشرين» لمحمّد فريد وجدي المصري و يعتبر مصدراً جيّداً لاسيّما فيما يخصّ الفرق الإسلاميّة. ومن حسن الحظ ، فإنّ هذا الكتاب قد طبع مراراً في عشرة أجزاء.

ولا ننسى أن نذكر أيضاً «دائرة المعارف» للبستاني ، (صدرت في بيروت بعشرة أجزاء ضخمة) . وقام حفيد المؤلّف أخيراً بإعادة تدو ينها وإتمامها . وهناك أيضاً «دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعيّة» للأُستاذ حسن الأمين. ودائرة المعارف للأُستاذ الأعلمي. وقسم الأعلام في كتاب «المنجد» للويس معلوف اليسوعي . وقسم الأعلام في معجم الأُستاذ مُعين (الجزء الخامس والسادس) وقاموس المفردات للمرحوم دهخدا (وقد تمّ إنجازه من قبل جمع من الباحثين. وصدر من قبل منظّمة قاموس المفردات التابعة إلى كليّة الآداب في جامعة طهران) . ومن المصادر المفيدة جدّاً : «دائرة المعارف » لمصاحب (ومن المؤسف انّ القسم الأخير منه لم يصدر)[٢].

وفي عصرنا هذا ــ طبعاً ــ مضافاً إلى كتب «دائرة المعارف» المذكورة ، هناك كتب حول تاريخ الأديان والمذاهب الإسلاميّة بالعربيّة والفارسيّة . عسى أن تكون فيها بحوث ودراسات مفيدة ، بالإضافة إلى كتابات المتقدّمين. ومن هذه الكتب :

١ ــ كتاب «الملل والنحل» للمرحوم رشيد الياسمي. ألّفه لغرض التدريس في كليّة العلوم المعقولة والمنقولة (الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة) . وصدر سنة ١٩٣٦م. والمباحث الّتي يضمّها الكتاب هي : ديانات القبائل المتوحّشة ، أديان مصر ، بين النهرين ،

---

١ ـ وهم : محمد ثابت الفندي أستاذ الفلسفة ، وأحمد الشنتناوي أستاذ التاريخ والفلسفة ، وابراهيم زكي خورشيد بكلوريوس في التاريخ ، وعبد الحميد يونس .

٢ ـ بعض الكتب المذكورة عربية ، وبعضها فارسيّة . وما أكثر الكتب المؤلّفة في هذا الحقل بلغات أُخرى . ممّا يتوجّب على أشخاص آخرين لديهم معلومات أوسع في هذا المجال أن يخوضوا في هذا الميدان لتعريفها وتوضيحها .

الهند ، البوذيّة ، الديانة المجوسيّة ، اليهود .

٢ ـ تاريخ المذاهب الإسلاميّة للأُستاذ محمد احمد أبو زُهرة ، وهو أستاذ الشريعة في كليّة الحقوق / جامعة القاهرة . صدر هذا الكتاب في القاهرة خالياً من تاريخ الطبع .

٣ ـ مذاهب الإسلاميّين (المعتزلة والأشاعرة) [وكذلك الإسماعيليّة ، والقرامطة ، والدروز] للأُستاذ عبد الرحمن بدوي . صدر هذا الكتاب في مصر .

٤ ـ تاريخ الأديان للمرحوم حكمت ، على أصغر . و يشمل مجموعة محاضراته في جامعة شيراز . يتحدّث فيها عن الدين اليهودي ، والمسيحيّ ، والمجوسي ، والإسلامي .

٥ ـ «خلاصة الأديان» للأُستاذ مشكور ، و يشتمل على الأديان البدائيّة ، أديان الصين واليابان ، الأديان الهنديّة ، المجوسيّة ، واليهوديّة ، النصرانيّة ، الإسلام ، ديانات العرب في العصر الجاهلي صدرت طبعته الثانية سنة ١٩٨٣م .

٦ ـ أديان بزرك جهان [الأديان الكبرى في العالم] تأليف هاشم رضي ، أعادت «إصدارات فروهر» طبعة سنة ١٩٨١م .

أمّا الكتب الّتي تتحدّث عن دين أو مذهب خاصّين ، فهي كثيرة ، ويحتاج ذكرها إلى أطنان من الورق . فعلى سبيل المثال ، ما يعود إلى المعتزلة ، والشيعة الإماميّة ، والإسماعيليّة ، والقرامطة ، والخوارج (لا سيّما الإباضيّة منهم الّذين يعيشون في عمان وشمال أفريقية) ، والدروز (حيث أنّ أغلبهم في لبنان) ، والعلويّين (في تركيه) ، واليزيديّة (في مناطق ايران الغربيّة) ، فلم تكتب مقالة واحدة ، أو مقالتان ، أو كتاب أو كتابان ، بل كتبت مقالات وكتب عنها . ونرى نموذجاً من المصادر المذكورة بعد شرح المذاهب الإسلاميّة في «دائرة المعارف الإسلاميّة» الّتي مرّ ذكرها ، بصفتها مصدراً من المصادر .

ويمكن كذلك ملاحظة المقالات المتعلّقة بالأديان والمذاهب في الجزء الأوّل من «فهرست مقالات فارسي» [فهرست المقالات الفارسيّة] (الّذي صدر في طهران سنة ١٩٥٩م باهتمام السيّد ايرج افشار)[١] .

كاظم مدير شانه چي

---

١ ـ فهرست مقالات فارسي ، الطبعة الاولى ١١٧ ـ ١٤٩ .

تمهيد المؤلّف
نظرة على الفرق الإسلاميّة

حديث التفرقة

يرى علماء الفرق والملل والنحل الإسلاميّة أنّ أساس تقسيم الفرق الإسلاميّة، هو الحديث المنسوب إلى سيّدنا ونبيّنا الكريم محمّد - صلّى الله عليه وآله وسلّم - الّذي ورد على اختلاف الروايات كالآتي:

«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة. كلّهم في النّار إلّا واحدة».

فقد ألزم عبد القاهر البغداديّ نفسه بهذا الحديث في كتابه «الفرق بين الفرق» ص ٩ - ١٢. وجعل أساس تفرقة المسلمين عليه. وحاول أن يحصر الفرق الإسلاميّة في ثلاث وسبعين فرقة، بنحو من التكلّف والتصنّع. وكذلك فعل المقريزي في كتاب «الخطط»، والسيّد شريف الجرجانيّ في كتاب «شرح المواقف». أمّا ابن حزم الأندلسي في كتابه «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» ٨٨/٢ فلم يعتمد على هذا التقسيم المفتعل، إذ قام بتبويب الفرق الإسلاميّة على أساس المواضيع الّتي تختلف فيها، وذلك بأُسلوب منطقيّ.

ومن الّذين استشهدوا بهذا الحديث الإمام محمّد الغزالي في كتاب «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة» ص ١٥. ففي تأويله لهذا الحديث، أظهر تسامحاً حول نجاة الفرق الإسلاميّة، حيث يقول: «كلّها في الجنّة إلّا الزنادقة». وأثار الإمام الفخر الرازي شبهة حول صحّة هذا الحديث في تفسيره «مفاتيح الغيب» ١٩٣/٤.

ومن المستشرقين الّذين لهم دراسات حول هذا الحديث وكيفيّة نشوئه: بلجراو «Palgrave»، حيث يقول بأنّ العدد «٧٢» إشارة إلى تلاميذ السيّد المسيح - عليه السّلام -

الّـذين ذكرهم الإنجيل مراراً. ومنهم المستشرق الألماني اشتاين «Stein Schneider» الّذي رفض العدد «٧١» الخاص باليهود المنقول في التوراة، والقائل بأنّ موسى ـ عليه السّلام ـ اختار سبعين شخصاً من بني اسرائيل، وذلك في مجلة «ZDMG» الألمانية. وأخيراً ناقش المستشرق المَجري «اجناس جُولْدتْسِيهر» هذا الحديث في كتابه: «العقيدة والشريعة». وزعم في مجلّة «تاريخ اديان» [تاريخ الأديان] أنّ خطأً قد حصل في نقل الحديث. وذكر نصّه الأصلي في صحيح البخاري ٨/١ كما يأتي: «الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». يقول هذا المستشرق: لقد سيء فهم المعنى المقصود من كلمة «شعبة» نتيجة تعاقب الأزمنة والعصور، فحُرّف الحديث بالشكل الّذي مرّ بنا.

إنّ هذا الحديث ـ ولو لم ينله التحريف ـ يدلّ على الكثرة والمبالغة بذكر العدد (٧٠)، وأمثال ذلك كثير في القرآن والسّنّة. فما قصده رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ كما يبدو هو أنّه سيفترق المسلمون بعده فرقاً كثيرة. وفي الأعمّ الأغلب فإنّ الفرق المذكورة في كتب الفرق والمذاهب الإسلاميّة، ومنها كتاب «الفرق بين الفرق» للبغداديّ، مفتعلة موهومة، لا أساس لها من الواقع، ولا نصيب لها من الصحّة[1]، وأتباع معظم تلك الفرق كانوا من الأشخاص المتحرّرين فكريّاً الّذين وقفوا بوجه المذهب الأشعريّ الرسمي الّذي كان يحظى بتأييد العبّاسيّين. وذلك لأنّ علماء المذهبين: الظاهري والأشعري كانوا يحاولون ـ ما وسعهم الجهد ـ أن يرموا مخالفيهم بتهمة الكفر والزندقة، و يطلقوا عليهم أسماء وألقاب مستهجنة بغيضة. كما نراهم يطلقون على الشيعة لقب «الرافضة» و يشوّهون سمعة هشام بن الحكم بتسمية أتباعه «المجسّمة» من وحي البغض والعداء والضغينة[2].

المسلمون في عصر رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله

كان الناس أمّة واحدة في عصر رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ولم يكن بينهم اختلاف في أصول الدين وفروعه. ولو عرضت لهم شبهة أو رابهم أمر في المسائل الدينيّة

---

١ ـ ينظر في هامش الصفحة القادمة.

٢ ـ وهو ما تنبهت إليه قبل أن أقرأ أو أعرّب هذه المقدمة مستشفاً ذلك من بعض المصادر الّتي تحدثت عن الفرق الإسلاميّة. ولعمر الله فإنّ جناية القلم أشدّ من جناية سفك الدماء، لأنّ القلم الجاني يمهد لسفك الدماء أوّلاً، ويربّي جناة مجرمين محترفين تربية مسمومة ثانياً. وكم مرّت في التاريخ ولا زالت تمرّ أقلام جُنّت وارتكبت أفظع الجرائم بتزوير الحقائق، والتطاول على أحداث التاريخ بتحريفها وتشويهها. المعرّب.

والشؤون الاجتماعية، رجعوا إلى رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ليجدوا عنده حلّاً لما عرض لهم. وأقام النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ دعوته على ثلاثة مبادىء : الأوّل : قدّم نفسه على أنّه نبيّ من الله، و بشير ونذير. الثاني : كان يعارض عبادة الأصنام، و يدعو النّاس إلى عبادة الله الواحدالأحد. الثالث : كان يُنبىء الناس بالحياة بعد الموت مبشّراً الأبرار بالجنّة، ومنذراً الأشرار بالنّار.

سقيفة بني ساعدة

بعد أن التحق النبيّ الكريم ـ صلّى الله عليه وآله ـ بالرفيق الأعلى، و بينما كان الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ وعبدالله بن عبّاس مشغولين بغسل جسده الشريف وتجهيزه، اجتمع الأنصار تحت سقيفة من جريد النخل، تُدعى : سقيفة بني ساعدة، مطالبين بإمارة سعدبن عبادة رئيس قبيلة الخزرج. ولمّا سمع أبوبكر بخبرهم، ذهب بمعيّة عمربن الخطّاب، وأبي عبيدة بن الجرّاح وجمع من المهاجرين قاصدين السقيفة، فوجدوا سعد بن عبادة جالساً وهو مريض، وكان هنالك متحدّث عنه يذكر للناس فضائله، ومناقب قبيلته قائلاً : هؤلاء هم الأنصار الّذين آووا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ في بلدهم عندما عاداه الأقربون من قريش وخذلوه، فالأمر إليهم والحكومة فيهم. فلمّا سمع أبوبكر كلامه، قام و بيّن للناس فضائل المهاجرين قائلاً : هؤلاء هم المهاجرون الّذين سبقوكم إلى الإسلام، واستجابوا لدعوة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، فالإمارة فيهم. وعندما سمع الأنصار كلامه، قالوا : «منّا أمير ومنكم أمير» وكلّ يحكم في بلده. عندها قام أبوبكر لتسكين الفتنة، وتخفيف حدّة الخلاف، فتحدّث عن ضرورة وحدة المسلمين، وروى حديثاً عن النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ يقول فيه : «الخلفاء من قريش» أو «الأئمّة من قريش». فقبل المسلمون بمهاجريهم وأنصارهم ذلك منه دون نقاش بسبب حسن ظنّهم بنبيّهم الكريم ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأقرّوابه دون أن يتحرّوا صدقه من كذبه. بعد ذلك اقترح أبوبكر أن يبايع المسلمون أبا عبيدة بن الجرّاح أو عمربن الخطّاب ليخلف رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ولكنّهما امتنعا عن قبول هذا الأمر. وقالا لأبي بكر: أنت أفضل منّا لأنّك من المهاجرين الأوّلين، وصاحب النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في الغار، فأنت أهل للخلافة. بعد ذلك قاما ومعهما بشيربن سعد ـ وهو من كبار الأنصار ـ فبايعوا أبا بكر، ثمّ بايعه المسلمون جماعة بعد جماعة.

أهل الرِدّة

عندما تسلّم أبو بكر مقاليد الأُمور، امتنعت بعض قبائل البدو عن دفع الزكاة. وهناك جماعة ارتدّت عن الإسلام تماماً، فسمّوا: أهل الرِّدّة أو المرتدّين[١]. وظهر مسيلمة الكذّاب، وطليحة بن خويلد، وسجاح، والأسود العنسي، وهم يدّعون النبوّة، فآمن بهم بعض العرب. لذلك جهّز أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد لمواجهة تلك المستجدّات، فاستطاع خالد أن يخمد نار الفتن المشتعلة، و بذلك توحّدت الجزيرة العربية مرّة أُخرى تحت ظلّ الإسلام.

ولـمّا توفّي أبو بكر، جاء بعده عمر، وبعد عمر، تسلّم عثمان مقاليد الخلافة سنة ٢٠ هـ، وكان يلقّب «ذو النورين» لأنّه كان متزوّجاً من رقيّة وأُمّ كلثوم بنتي رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وفي عهده اتّسع نطاق الفتوحات الإسلامية، فانهالت على بيت المال غنائم كثيرة، فجاد بها على أقربائه الامويّين دون كفاءة تذكر لهم. كما أقحمهم في أكثر الأُمور. لذلك امتعض المسلمون من أعماله واغتاظوا وسخطوا عليه، بما فيهم عائشة الّتي اعترضت على بعض أعماله. والتفّ الساخطون عليه حول مالك بن الحارث الأشتر النخعي، فتحرّك بهم نحو المدينة بذريعة أداء العمرة. هذا من جهة، ومن جهة أُخرى تحرّك محمّد بن أبي بكر مع بعض العساكر قاصداً المدينة، وكان قد عيّنه عثمان والياً على مصر بدل عبدالله بن سعد بن أبي سرح، ثمّ نحّاه عن منصبه بتواطؤ من مروان بن الحكم، وأصدر أمراً بقتله. و يرى بعض المؤرّخين أنّ لعبدالله بن سبأ دوراً مهمّاً في تحريض النّاس ضدّ عثمان، وكان عبدالله يهوديّاً، ثمّ أسلم. وانتهى الأمر بمحاصرة النّاس لدار عثمان طالبين منه أن يستقيل، و يسلّم اليهم مروان بن الحكم الّذي كان سبب كلّ هذه الفتن. فلم يستجب عثمان لمطالب الثوّار، فهجموا عليه وقتلوه.

خلافة عليّ بن أبي طالب

بعد مقتل عثمان بايع جماعة من المهاجرين والأنصار عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ بالخلافة، فامتنع عن النزول عند رغباتهم، وطلب منهم أن يختاروا شخصاً غيره، و يظلّ وزيراً خيراً له من أن يصير أميراً، كما كان كذلك في عهد الخلفاء الّذين سبقوه. فلم يقبلوا منه ذلك، وأصرّوا على خلافته مع عدم رغبته فيها. فلمّا اختير للخلافة، امتنع ثلاثة أشخاص

---

١ ـ كما أنّ هناك جماعة لم ترتد عن الإسلام بل عارضت خلافته فقط. المعرّب.

فقط عن بيعته ، وهم مروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة قائلين له : لقد قتلت اثنين من آبائنا في بدر ، وشتمت والد الوليد ، وعبث على عثمان . فأجابهم بأنّ ما فعله في بدر كان بأمر رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولم يشترك في قتل عثمان ، وتبرّأ لهم من قاتليه .

ولم تمض على خلافته مدّة حتّى التقى به بعض صحابة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ مثل طلحة ، والزبير ، والمغيرة بن شعبة ، وطلبوا منه أن يفوّض إليهم بعض المناصب ، فلم يوافق على طلباتهم ، لأنّه كان يرى أنّ الاستجابة لها على خلاف التقوى ومصلحة الإسلام .

أمّا النعمان بن بشير بن سعد ـ وهو من الأنصار ـ فقد ذهب إلى دار عثمان سرّاً ، وأخذ قميصه الملطّخ بالدّم من زوجته ، وقرّبه إلى الشام ، فسلّمه إلى معاوية بن أبي سفيان . وكان معاوية عدوّاً لعليّ ـ عليه السّلام ـ فأخذ القميص وكانت عليه آثار أصابع عثمان ، فعلّقه في مسجد دمشق متّهماً الإمام عليّاً ـ عليه السّلام ـ بقتل عثمان . ثمّ التحق به عدد من المهاجرين والأنصار ، واتّفقوا معه على اتّهام عليّ بقتل عثمان . فسمّوا لأجل ذلك : العثمانيّة . واستأذن طلحة والزبير عليّاً بالذهاب إلى مكّة بذريعة الاعتمار ، فاتّصلا هناك بعائشة مستغلّين حقدها على الإمام ، فأشركاها معهما في العداء له ، وهي كانت من أشدّ المعارضين لعثمان . واتّخذا من دم عثمان ذريعة لعملهما ، فخدعا أهل مكّة ، وحرّضاهم ضدّ الإمام . ثمّ تحرّكت عائشة معهما قاصدين العراق ، والتحق بهم عدد من الكوفيّين ، ولمّا وصلوا البصرة ، بلغ عددهم ثلاثة آلاف شخص . وقاموا بطرد عثمان بن حنيف والي البصرة من قبل الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ حيث أخرجوه منها بكلّ إذلال وامتهان ، ثمّ نهبوا بيت المال ، وأشعلوا فتيل الحرب المسمّاة بحرب الجمل أو حرب البصرة .

المعتزلة الأُول

امتنع عدد من أصحاب النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ مثل سعد بن مالك ، وهو سعد بن أبي وقّاص ، وعبد الله بن عمر بن الخطّاب ، ومحمّد بن مسلمة الأنصاري ، وأُسامة بن زيد ، والأحنف بن قيس التميميّ ، عن الاشتراك في الحرب إلى جانب عليّ ـ عليه السّلام ـ حيث اتّخذوا جانب الحياد ، مع بيعتهم لعليّ ـ عليه السّلام ـ كما أنّهم لم يشتركوا فيها ضدّه ، فاعتزلوا الطرفين . لذلك سمّوا : المعتزلة . علماً أنّه لا يتبادر إلى الأذهان بأنّ هؤلاء هم أنفسهم فرقة المعتزلة الّذين ظهروا فيما بعد ، إذ لعلّ ذلك يحصل بسبب الشّبه الموجود بين الاسمين .

معركة الجمل

تحرّك الإمام عليّ -عليه السّلام- مع سبعمائة من عسكره، تاركين المدينة، فنزلوا ذي قار في طريق الكوفة إلى البصرة. واحتدمت المعركة بين الطرفين، وفي جمادى الآخرة سنة ٣٦ قضى الإمام على المتمرّدين وهزمهم. وبما أنّ عائشة كانت في هودجها على الجمل، تحرّض النّاس على القتال، لذلك سمّيت هذه المعركة: معركة الجمل.

وبعد أن انهزم أصحاب الجمل، وقتل طلحة والزبير، فرّ الباقون منهم صوب الشام، والتحقوا بالعثمانيّة.

معركة صفّين

عندما تمرّد معاوية على الإمام عليّ -عليه السّلام- وامتنع عن بيعته معلناً الحرب ضدّه، توجّه إليه الإمام مع جيشه، فالتقى الطرفان في صفّين جنوب مدينة الرقّة. ولمّا بان الضعف والعجز في جيش الشام، أمر معاوية- بحيلة دبّرها عمرو بن العاص- أن يرفعوا المصاحف، وينادوا بأنّهم جميعاً مسلمون، ويرضوا بما يحكم به القرآن. فأثّرت هذه المكيدة تأثيراً كبيراً، وانسحب الهمج الرعاع من الحرب على أثرها، إذ لم تؤثّر فيهم نصائح الإمام-عليه السّلام-. وانسحب الأشعث بن قيس الكِندي من المعركة، وكان مع قبيلته ضمن جيش الإمام -عليه السّلام- لكنّه كان يبطن له البغض والضغينة. واقترح أن يذهب نحو معاوية، لينظر كيف يكون حكم القرآن. ولمّا عاد من عند معاوية، قال: أرى أن يختار كلّ طرف حكماً ليبيّن واجب المسلمين من خلال القرآن.

فاختار أهل الشام عمرو بن العاص حكماً، واختار العراقيّون الأشعث وأبا موسى الأشعريّ. وبما أنّ سوابق الأشعريّ مع الإمام غير طيّبة، لذلك امتنع الإمام من تحكيمه، واقترح أن يكون عبدالله بن عبّاس، ومالك الأشتر حكمين. فلم يقبل الناس بذلك، أصرّوا على أن يكون أبو موسى حكماً، فرضي الإمام مكرهاً. وتقرّر بعد ذلك أن يحضر الحكمان بدومة الجندل في شهر رمضان سنة ٣٧، ليعطيا رأيهما.

ولمّا رجع الإمام من صفّين إلى الكوفة واجه تمرّداً جديداً في جيشه، حيث انشقّ عدد من أفراد الجيش معتبرين التحكيم أمراً مخالفاً للإسلام، وقال هؤلاء: «لا حكم إلّا لله» فأطلق عليهم: المحكّمة الأولى.

الحروريّة

نقل أنّ عروة بن حدير و يزيد بن عاصم المحاربيّ وأتباعهما ، الّذين كان عددهم اثني عشر ألفاً ، انفصلوا عن جيش الإمام ، ورفعوا لواء العصيان ضدّه في قرية «حروراء» القريبة من الكوفة ، لذلك عرفوا بالحروريّة ، ثمّ تركوا الكوفة مجتمعين ، ونزلوا منطقة بين بغداد وواسط ، ومنذ ذلك الحين عرفوا بالخوارج . «شوّال سنة ٣٧» .

الشيعة

وهناك فريق من أصحاب الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ ثبتوا على إمامته وطاعته ، وندّدوا بالخوارج على موقفهم إزاء الإمام ، فعرفوا بشيعة عليّ ـ عليه السّلام ـ أو أتباعه منذ ذلك الحين.[١].

تحكيم الحكمين

اجتمع الحكمان : أبوموسى الأشعريّ وعمروبن العاص بدومة الجندل ، و بعد مباحثات طويلة استطاع ابن العاص الماكر أن يخدع الأشعري قائلاً له : إنّ المسلمين اضطربوا بسبب الاختلاف بين عليّ ـ عليه السّلام ـ ومعاو ية ، فمصلحتهم تقتضي أن نخلعهما من الخلافة ، ونختار لها شخصاً ثالثاً . فصدّقه أبوموسى لسذاجته . و بعد ذلك قرّرا أن يصعد كلّ منهما المنبر ويخلع صاحبه . وبما أنّ أبا موسى كان أكبر سنّاً من ابن العاص ، لذلك عرض عليه أن يصعد المنبر قبله ويخلع صاحبه ، ثمّ يصعد بعده ابن العاص و يفعل كما فعل أبوموسى . فصعد أبوموسى على المنبر وقال : اتّفقنا على خلع عليّ ومعاو ية ليختار النّاس شخصاً آخر للخلافة ، وها أنا أخلعهما . ثمّ نزل ، فصعد ابن العاص ، وقال للنّاس : سمعتم مقالة صاحب عليّ ؟ فقد عزل عليّاً عن الخلافة ، أمّا أنا فأخلع عليّاً أيضاً ، وأُثبّت معاو ية في الخلافة .

ولم تكن نتيجة هذا التحكيم إلّا الاختلاف بين المسلمين . وذلك لأنّه ظهر بعد الناكثين ـ وهم أصحاب الجمل ـ القاسطون عن الحقّ ، وهم أصحاب معاو ية ، ثمّ ظهر

---

١ ـ لعلّ هذا يوحي بأنّ الشيعة ظهروا بعد قضيّة التحكيم كما يذهب إلى ذلك الشواذ من المؤرخين . في حين أنّ التاريخ يشهد بأنّهم نشأوا مع نشأة الإسلام وظهوره برعاية النبيّ الأعظم ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولا ينكر هذه الحقيقة إلّا مكابر .

المارقون عن الدّين، وهم خوارج النهروان، فقاتلهم الإمام في النهروان، وقتل منهم ألفاً وثمانمائة شخص (٩ صفر ٣٨ هـ). ونقل هذا الحديث عنه حيث قال: «أُمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

ظهور الخوارج

يطلق الخوارج على أنفسهم لقب: الشُّراة، أي: الباعة، ومفردها: شارٍ. وقد اختاروا هذا اللقب لأنفسهم، لأنّهم يضحّون بأرواحهم طلباً لثواب الآخرة على حدّ زعمهم. وهذا اللقب مقتبس من قوله تعالى: «ومن الناس من يَشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ...» البقرة/٢٠٧. يقول برونو: إنّ ما قيل بأنّ أعداء الخوارج هم الّذين ألصقوا لقب «الخوارج» بهم غير صحيح، وذلك لأنّه لا ينطبق عليهم بمعنى التمرّد والعصيان. فهذا اللّقب مثل لقب المهاجرين الّذين تركوا أوطانهم وهاجروا في سبيل الله. وهو مأخوذ من قوله تعالى: «... ومن يخرُج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله...».

يكفّر الخوارج عليّاً، وعثمان، ومعاوية، والحكمين، ويقولون بأنّ الخليفة لا يلزم أن يكون من العرب ومن قريش بالذّات. فقد كانوا يجوّزون خلافة غير العرب، وحتّى الموالي، بشرط أن يكون ورعاً شجاعاً عادلاً. وبعض فرقهم مثل الشّبيبيّة لم يفرّقوا بين الرجل والمرأة. وجوّزوا إمامة النساء.

الشّيعة

وهم أتباع عليّ -عليه السّلام- القائلون بإمامته بعد رسول الله -صلّى الله عليه وآله- سواء بالنصّ الجليّ أو الخفيّ. ويرون أنّ الإمامة لا تخرج عن أهل بيته، وهي ليست قضيّة مصلحيّة، وأمراً سياسيّاً يتحقّق بتعيين الأمّة، بل هي قضيّة مبدئيّة، وهي ركن من أركان الدّين، ولا يجوز على النبيّ أن يغفل عن هذا الأمر، ويوكل تعيين الإمام إلى عامّة النّاس.

أمّا بالنسبة إلى تسمية أتباع عليّ -عليه السّلام- بالشّيعة، فإنّ هناك اختلافاً. فابن حزم الأندلسي يقول بأنّ هذا الاصطلاح أُطلق على هذه الفرقة منذ سنة ٣٥ هـ، بعد مقتل عثمان. أمّا محمّد بن إسحاق النديم، فيقول في كتاب الفهرست بأنّ اصطلاح الشّيعة ظهر في معركة الجمل، وكانوا يسمّون أتباع عليّ - الّذين هم ضدّ طلحة والزّبير- الشيعة. وكلمة الشيعة تعني باللّغة العربيّة: الأتباع والأنصار. وكان يقال لأتباع الخلفاء العبّاسيّين في

البداية : شيعة بني العبّاس . ولأتباع عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ والمعتقدين بإمامته ، وإمامة أولاده : شيعة آل عليّ. ولكن صارت هذه الكلمة فيما بعد علماً لأتباع آل عليّ ـ عليه وعليهم السّلام .

المُرجئة

بعد استشهاد الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ واستلام الامويّين للخلافة ، أسّس جمهور الناس المعروفون بالسواد الأعظم فرقة جديدة تُدعى : المرجئة في مقابل الخوارج الّذين لم يعتقدوا بإمامة عليّ ـ عليه السّلام ـ ولا بخلافة معاوية . وأصل هذه الكلمة من الإرجاء ، بمعنى التأخير. لأنّهم كانوا يقولون في مقابل الخوارج القائلين بتكفير صاحب الكبيرة : لا نعلم ما في باطن الناس ، ولا ندري حقيقة من هو المسلم ، ومن هو الفاسق . وبما أنّ الجميع مسلمون في الظّاهر ، لذلك نسمّيهم : مسلمين ، ونُرجىء ثوابهم وعقابهم إلى يوم القيامة ليحكم الله في ذلك . فهؤلاء (أي : المرجئة) لا يحكمون بثواب المسلمين أو معصيتهم في هذه الدّنيا ، لذلك فهم يرون إظهار الإيمان كافياً للمسلمين فقط و يعدّون الشّخص مسلماً إذا ادّعى فقط بأنّه مسلم . وعقيدة المرجئة في الإمام هي أنّه اذا اختار النّاس أحداً للإمامة بالإجماع ، فهو إمام ، وطاعته واجبة . ولا يشترط المرجئة العصمة في الإمام.

لقد ظهر هذا اللّون من التفكير على أثر سيطرة الامويّين ، وذلك لأنّهم أقرّوا النظم والأمن في البلاد الإسلاميّة . وكان السواد الأعظم من النّاس ، وأكثرهم من أرباب الحرف ، والزرّاع ، وأهل الحواضر ، يميلون إلى حياة الدّعة والاستقرار ، و يرون في الفوضى ، والحرب إتلافاً للنفوس والأموال . لذلك كانوا يرغبون في النظم والأمن أكثر من أيّ وقت مضى . فانصبّ هذا التوجّه لصالح معاوية ، وخلفائه . وأصبحت هذه الفرقة سبباً في توطيد دعائم الحكم الامويّ . لذلك كانت لها حظوة ومنزلة مادام الامويّون على رأس السلطة ، فما أن انهارت حكومتهم ، فقدوا تلك الحظوة والمنزلة ، ولم تعد لهم أهميّة تذكر .

المعتزلة

ظهر القدريّة أو المعتزلة أيّام الحكم الامويّ ، وفي عصر عبد الملك بن مروان بالذات (٦٥ـ٨٥هـ) وكان بينهم وبين الجبريّة اختلاف . فقد كان الجبريّة يعتقدون بأنّ العباد ليسوا أصحاب الأفعال ، و ينسبون الخير والشرّ إلى الله . و يعتبرون نسبتهما إلى الإنسان أمراً مجازيّاً . وكان المعتزلة أو القدريّة على عكسهم ، حيث كانوا أنصار قدرة الإنسان على أفعاله ، واختياره لها . و يظنّون أنّ الإنسان مختار في فعله وعمله .

لقد ظهرت هذه الفرقة على أثر تسرّب العقائد المسيحيّة والمجوسيّة في الإسلام لذلك كان خصومهم يعتبرونهم : مجوس هذه الأمّة مستندين إلى حديث منسوب إلى النبيّ - صلّى الله عليه وآله - قال فيه : «القدريّة مجوس هذه الأمّة» . وكانوا يقولون بأنّ المجوس يعتقدون بمبدأي الخير والشرّ، وأنّ الإنسان حرّ في اختيار أحدهما . وكذلك يعتقد المعتزلة بأنّ الإنسان مختار في أفعاله ، وحرّ في اختيار طريق الخير أو طريق الشرّ. فلهذا السبب كان الجبريّة يعتبرون المعتزلة مجوس هذه الأمّة . وكان الأشاعرة من مخالفي المعتزلة .

الأشاعرة

كان أبو الحسن الأشعريّ من تلاميذ أبي علي الجُبّائيّ ، أحد كبار المعتزلة المتأخرين (٢٦٠-٣٢٤ هـ) . تعلّم منه مبادىء المعتزلة وطرقهم حتّى سنّ الأربعين ، ولكن لم يستمرّ في تلمّذه عليه . حيث اختلف معه يوماً في مسألة الصلاح والأصلح ، فانفصل عنه ، وتاب من الاعتزال .

الكلام عند الشيعة

بعد ظهور علم الكلام تدريجيّاً ، وجد علماء الشيعة الإماميّة أنفسهم مضطرّين لاستعمال نفس أساليب متكلّمي المعتزلة في استدلالاتهم ، لردّ أدلّة خصومهم . ومع أنّهم كانوا يبتعدون عن علم الكلام في البداية ، ويميلون إلى الحديث ، لكنّهم اضطرّوا إلى تعلّم هذا العلم للدّفاع عن أنفسهم . وكان الإمام الصادق - عليه السّلام - يشجّع بعض أصحابه ، الّذين كانوا من متكلّمي الإماميّة الأوائل ، على استعمال علم الكلام والمناظرة مع المخالفين وردّ دعاواهم .

الزّيديّة

إنّ الّذين قالوا بإمامة الحسين بن علي - عليه السلام - قالوا بإمامة ولده زين العابدين - عليه السلام - بعده . وبعد وفاة الإمام زين العابدين - عليه السّلام - اختلف الشيعة الحسنيّون والحسينيّون حول الإمام بعده . وقال الزّيديّة : الإمام بعد عليّ بن الحسين - عليه السلام - : ولده زيد .

كان زيد بن علي تلميذ واصل بن عطاء الغزّال ، إمام المتعزلة[1] ، ولذلك فإنّ الزّيديّة

---

١ - لم يثبت هذا تاريخيّاً ، ووجدت للمرحوم هاشم معروف الحسنيّ يردّ مسألة تلمّذ زيد على واصل بالأدلّة ←

صاروا من أهل الاعتزال بعده. ولم يقل الزّيديّة بلعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، كما أنّهم يجوّزون إمامة المفضول مع وجود الفاضل. ولمّا رأى شيعة الكوفة أنّ زيداً يخالف لعن الشيخين، تركوه، فعرفوا بالرافضة. وكان هناك اختلاف بين زيد وأخيه محمّد الباقر ـ عليه السلام [١].

شيعة العبّاسيّين

يُنسب العبّاسيّون إلى العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ. وكما ذكرنا، فقد كان هناك اختلاف بين بني هاشم وبني أُميّة قبل الإسلام حول التّصدّي لسدانة الكعبة. وفي أواخر الحكم الامويّ، فإنّ الّذين كانوا يناهضون الامويّين هم بنو هاشم. وبما أنّ العبّاسيّين كانوا من بني هاشم، لذلك تمكّنوا ـ بمؤازرة الفرس ـ أن يتغلّبوا على منافسيهم وخصومهم السابقين بني أُميّة. وفي سنة ١٠٠ هـ التقى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، الّذي كان يعيش في الحميمة من منطقة الشراة في بلقاء الشام، مع أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفيّة، حفيد الإمام عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام.

أوصى أبو هاشم ـ وهو إمام الكيسانيّة ـ أن تنتقل الإمامة بعده إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، ولذلك تحوّل معظم الكيسانيّة، الّذين كانوا من أنصار إمامة أبي هاشم، إلى إمامة محمّد بن عليّ. ومنذ ذلك الحين، فقد اتّخذت الدّعوة العبّاسيّة طابعاً شرعيّاً وروحيّاً. وأفلح العبّاسيّون في وضع لبنات دعوتهم وتقدّمهم، بذريعة أنّ أولاد عليّ بن أبي طالب قد تنازلوا عن حقّهم، مستغلّين شعبيّة آل عليّ ـ عليه السّلام ـ لصالحهم.

كان الإمام العبّاسي يقيم في الحُميمة من منطقة الشراة في البلقاء (الأُردن حالياً) حيث كانت مقرّ الأُسرة العبّاسيّة منذ عصر عبد الملك بن مروان. واختار اثني عشر نقيباً، أرسلهم من قبله إلى مختلف المناطق. وكانت نشاطات الدّعاة العبّاسيّين توجّه من قبل هؤلاء النقباء، وكذلك من قبل مجلس يضمّ سبعين من شيوخهم الأعضاء. وكان للأئمّة العبّاسيّين مركز إعلاميّ آخر في الكوفة وقد صادف أحياناً أن يلتقي الإمام بدعاته في مكّة أثناء مراسم الحجّ حيث يستغلّ ازدحام الحجّاج ليكون بعيداً عن سوء ظنّ الحكومة به. وكانت أوامر الإمام إلى دعاته بأن يطمئنّوا للفرس أكثر، و يثقوا بالقحطانيّين من العرب.

→

والبراهين في بحث مفصّل له في كتابه: «الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة» فليراجع القارئ، المعرّب.

١ ـ يفيد التاريخ عدم وجود اختلاف بين زيد وأخيه الباقر ـ عليه السلام.

ولهم اسلوب خاصّ في الدّعاية والإعلام ، حيث يبدأون بشرح للإسلام وفضائله ، ثمّ يتطرّقون إلى ذكر مثالب الامويّين ، وانحرافهم عن الإسلام ، بعد ذلك ينبرون إلى الحديث عن فضائل آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأهل بيته ، والتأكيد على مظلوميّتهم ،والتّنبيه على أنّ الأسلام الحقيقيّ موجود عندهم . ويدعون النّاس إلى «الرضا من آل محمّد» ، و يقولون : يجب أن نرضى بخلافة أحد أبناء الرّسول ـ صلّى الله عليه وآله ـ وبما كان عندهم من دهاء وذكاء ، فقد كانوا لا يفصحون باسم أحد . حيث يكتفون فقط بالتّظاهر على أنّهم يدعون إلى أحد أبناء رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ . وكان النّاس ـ وهم أنصار أهل البيت والعلويّين ـ يظنّون بأنّ قصدهم من الدّعوة هو أن تكون الخلافة لأحد أبناء عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام .

أبومسلم الخراسانيّ

جاء اسمه في كتب التاريخ الإسلاميّ : عبد الرّحمن بن مسلم . وهو شابّ كفوء شجاع ، من أهل مرو . اختاره إبراهيم بن محمّد الإمام لرئاسة شيعة بني العبّاس في خراسان ، وأطلع أبا سلمة الخلاّل ـ داعية العبّاسيّين ووزيرهم في الكوفة ـ على ذلك . وفي الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ١٣٢ أجلس أبومسلم أبا العبّاس السفّاح على كرسي الخلافة . فتتبّع بنو العبّاس الامويّين في كلّ مكان قتلاً وتشريداً ، ودمّروا سور دمشق ، ونبشوا قبور خلفاء بني أُميّة ، فأخرجوا عظامهم وأحرقوها .

غلاة الشيعة

غلاة جمع غال . وهم فرق من الشّيعة[1] ، تطرّفوا في تشيّعهم ، وغلوا في أئمّتهم حتّى بلغوا بهم مرتبة الربوبيّة ، أو قالوا بحلول الجوهر الإلهي النورانيّ فيهم ، أو قالوا بالتّناسخ . و يلتقي الغلاة ـ غالباً ـ في عقيدتهم . وهم ـ في الحقيقة ـ ليسوا إلاّ فرقة واحدة بأسماء مختلفة ذكرتها كتب التاريخ والفرق . وجميع فرق الشيعة ـ تقريباً ـ من الغلاة إلاّ الإثني عشريّة ،

---

١ ـ ذكرتُ في تعريب موضوع الغلاة الوارد في هذه الموسوعة ملاحظة مهمّة وهي أنّ الغلاة ليسوا فرقاً من الشيعة فحسب ، بل إنّ هناك فرقاً من غيرهم يعرفون بالغلاة أيضاً ، فليراجع القارئ الكريم تلك الملاحظة ليطّلع على أسماء الفرق من غير الشيعة .

والزّيديّة ، و بعض الإسماعيليّة . وقد ردّ المسلمون ـ بمختلف فرقهم ـ وحتّى الشيعة المعتدلون على الغلاة ما نسبوه إلى أئمّتهم ، إلى درجة أنّ أكثر الفرق الإسلاميّة اعتبروا الغلاة خارجين عن الإسلام بسبب عقائدهم الفاسدة . و وفقاً لكلام الشّهرستانيّ فإنّ الغلاة ـ غالباً ـ يشبّهون أحد أئمّتهم بالله ، و يعتقدون بأنّ الله حالٌ في أجسام البشر ، و يقولون بالتجسيم كأهل التّناسخ ، واليهود ، والنّصارى .

تنقسم أركان عقائد الغلاة ومبادئهم إلى أربعة أقسام هي : التّشبيه ، والبداء ، والرجعة ، والتّناسخ . وكان هؤلاء الغلاة غالباً من الموالي ، وغلمان الفرس وغيرهم من المعتقين المحرّرين . وهم صنفان لا ثالث لهما : الأوّل : من الناس السذّج البسطاء [الهمج الرعاع] الّذين تأثّروا بمظهر الأئمّة ووجوههم النورانيّة ، وأخلاقهم . وبما أنّهم ورثوا أفكار الغلوّ من دين آبائهم وأجدادهم ، وكانت لازالت متمكّنة من نفوسهم ، ومتغلغلة في ذاكراتهم الخرافيّة مع إسلامهم ، لذلك فإنّ مشاهدة الأئمّة وفضائلهم ، وتفوّقهم الأخلاقيّ على الآخرين . من كبار الشخصيّات الإسلاميّة ، كلّ ذلك كان له تأثيره عليهم . لذلك كانت لهم تصوّرات جنونيّة حولهم . وكانوا يزعمون بأنّ الأئمّة هم أولاد النبيّ ، فيجب أن تكون لهم نفس المعجزات والكرامات المشهورة الّتي كانت لجدّهم ، و يستطيعون التصرّف في النظام الكوني ، وحتّى يمكن أن يحلّ الله خالق السماء والأرض بجميع عظمته في وجودهم الناسوتيّ . أمّا الصنف الثاني : فهم من الماكرين المحتالين من أمثال أبي الخطّاب ، وقد نسبوا أنفسهم إلى الأئمّة لبلوغ مناصب دنيويّة ، وللتّأثير في نفوس النّاس ، وجمع الأنصار والمريدين ، وفي حين أنّهم كانوا يغلون في الأئمّة ، كانوا يزعمون أنّهم شركاء لهم في الدرجة والمرتبة ، أو نوّاب عنهم . وهذا ما كانوا يطرحونه بين دهماء الشيعة ليكسبوهم إلى صفوفهم نتيجة ما يحمله الشيعة أنفسهم من حسن ظنّ بأئمّتهم .

أمّا موقف أئمّة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ من هذين الصنفين حيث كانوا يرونهم و يسمعون بهم ، فإنّهم مضافاً إلى منعهم والردّ عليهم ، فقد كانوا يلعنونهم سرّاً وجهراً ، لئلاّ يقعوا في قبضة الحكومات الجائرة الّتي كانت تتربّص بهم الدوائر من خلال مراقبتهم وملاحقتهم ، وكان الأئمّة يبرأون من أقوال الغلاة وأفعالهم لكي لا يساء بهم الظنّ من قبل الحكومات الظالمة [1] .

---

١ ـ ولكن هل كان هذا السبب الوحيد ، أو هو موقف مبدئيّ ثابت كان يتّخذه الأئمة بسبب انحراف الغلاة عن الإسلام؟ فينبغي أن يذكر السبب المتقدّم على أنّه أحد الأسباب ، وليس السبب الوحيد . وكان الأئمّة (ع) يقفون أمام الانحراف الديني مهما كلّفهم ذلك . المعرّب .

إسماعيل بن جعفر

كان للإمام الصادق ـ عليه السّلام ـ ولد يُدعى: إسماعيل، وهو أكبر أولاده، وقد توفّي في حياة أبيه، فأشهد الإمام على موته، وكان والي المدينة أحد الّذين أشهدهم. وفي خضمّ تلك الأحداث فقد كان هناك جماعة يعتقدون بأنّ إسماعيل لم يمت، بل غاب عن الأنظار، وسيظهر مرّة أخرى، وهو المهديّ الموعود، وكان إشهاد أبيه على موته عن عمد، قام به خوفاً من المنصور العبّاسي. واعتقد فريق ثانٍ بأنّ الإمامة كانت حقّ إسماعيل، لكنّها انتقلت بموته إلى وَلَده. ورأى فريق آخر بأنّ إسماعيل إمام مع أنّه مات في حياة أبيه، والإمامة بعده في ولده محمّد بن إسماعيل وأعقابه.

محمّد بن إسماعيل

ليس في أيدينا معلومات صحيحة عن حياة محمّد بن إسماعيل الّذي يعتبره الإسماعيليّة إماماً بعد موت أبيه. ومنذ ذلك الحين تبدأ مرحلة الأئمّة المستورين عند الإسماعيليّة. يقول النوبختي: المباركيّة، وهم أتباع المبارك مولى اسماعيل بن جعفر، قالوا: إنّ الإمام بعد جعفر بن محمّد «محمّد بن إسماعيل بن جعفر». وقالوا: إنّ الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه، فلمّا توفّي قبل أبيه، جعل جعفر بن محمّد الأمر لمحمّد بن إسماعيل، وكان الحق له، ولا يجوز غير ذلك، لأنّها لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين ـ عليهما السّلام.

وقع بين دعاة الإسماعيليّة اختلاف بعد وفاة محمّد بن إسماعيل، فقال البعض بإمامة أخيه أحمد بن عبد الله، وقال آخرون بإمامة نجله أحمد الملقب بـ «شلملع». بعد ذلك تصدّى سعيد بن حسين بن عبد الله بن ميمون لدعوة النّاس، علماً أنّ عبد الله (بن ميمون) وأبناءه، بعد خروجهم من البصرة، كانوا دائماً يدّعون الانتساب إلى آل عقيل بن أبي طالب. وذهب سعيد بن الحسين إلى مصر، وادّعى هناك أنّه من العلويّين والفاطميّين، وسمّى نفسه: عبيد الله، فوصل خبره إلى المعتضد العبّاسي، فأمر بإلقاء القبض عليه. وفرّ على أثر ذلك إلى المغرب. واستطاع أن يكسب طائفتين من البربر هناك. ولمّا أحسّ أنّ انتسابه إلى آل عقيل لا يحظى بقبول النّاس، أخرج طفلاً صغيراً، وادّعى على أنّه من أولاد محمّد بن اسماعيل، واسمه: أبو القاسم حسن، وهو القائم بأمر الله بعد عبيد الله. لقد ذكرنا سلفاً أنّ محمّد بن اسماعيل توفّي في عسكر مكرم حوالي سنة ١٦٩ هـ. فخرج ابنه عبد الله الموسوم بـ «أحمد الوفيّ» من عسكر مكرم بعدما كان مختبئاً، وذهب إلى زمهر، ومنها إلى بلاد الديلم، وفيها

تزوّج بنتاً من العلويّين، والدها: أمير علي الهمداني، فرزق منها ولداً سمّاه أحمد، ولقّبه: محمّد التقيّ. وانتشرت دعوى خفائه في البلاد العربيّة وايران ايضاً. بعد ذلك ترك عبدالله بلاد الديلم متوجّهاً نحو معرّة النعمان قريباً من حلب، فأقام هناك مدّة، ثمّ تركها ميمّماً وجهه صوب مدينة السّلميّة قريباً من حمص مخلّفاً أخاه حسيناً نائباً في معرّة النعمان. وفي السلميّة عيّن ولده أحمد خليفة له بحضور عدد من الدّعاة، ثمّ ذهب إلى مدينة المصياف في سوريا، ومات هناك، فدفن في أعلى أحد الجبال. وعرف ذلك المكان بالمشهد فيما بعد. (٢١٢هـ). وبعد موته خلفه في الإمامة ولده أحمد بن عبدالله الملقّب بـ«محمّد التقيّ». وله رحلات عديدة، وأرسل الدّعاة إلى الأطراف. قيل: إنّه مات بالقسطنطينيّة سنة ٢٢٩. فجاء بعده نجله حسين بن أحمد الملقّب بـ«عبدالله الرّاضي» حيث عُيّن إماماً بالسّلميّة، توفّي سنة ٢٦٧هـ، فدفن في مسجدها الكبير.

نُقلت هذه المعلومات عن المؤرّخ الإسماعيليّ الكبير الدّاعي ادريس عماد الدّين بن حسن المتوفّى سنة ٨٧٢هـ في كتاب «عيون الأخبار» وهو من الكتب المهمّة للإسماعيليّة. ولا يعلم مدى صحّتها أو سقمها. وذلك لأنّ أئمّة الإسماعيليّة مستورون في هذا العصر تقيّةً، ولا أحد يعرف حقيقة حالهم. وهناك اختلاف بين المؤرّخين حول اسم الأئمّة في هذا العصر. ولكن معظم المؤرّخين الإسماعيليّين يذكرون الأئمة المستورين بعد اسماعيل كالآتي: محمّد بن اسماعيل، عبدالله بن محمّد، أحمد بن عبدالله، الحسين بن أحمد، وهو آخر إمام مستور.

القرامطة

ينسبون إلى رجل يدعى حمدان قرمط. يقول محمّد بن اسحاق النديم: لمّا هرب عبدالله بن ميمون القدّاح من البصرة إلى السّلميّة، أجابه من هذا الموضع رجل يعرف بحمدان بن الأشعث، ويلقّب بقرمط لقِصَر كان في متنه وساقه. وكان قرمط هذا أكّاراً بقّاراً في القرية المعروفة بقس بهرام. ورأس قرمط، وكان داهياً. ونصب لدعوته عبدان صاحب الكتب المصنّفة، وأكثرها منحول إليه. وفرّق عبدان الدعاة في سواد الكوفة. وأقام قرمط بكلواذي ونصب له عبدالله بن ميمون رجلاً من ولده يكاتبه من الطالقان. وذلك في سنة إحدى وستّين ومائتين.

وفي أواخر القرن الثالث الهجري قام أنصار حمدان قرمط بتأسيس حكومة لهم في البحرين، ومركزها الإحساء من قبل رئيس فرقتهم المستور الّذي يدعى «صاحب الظهور»، ومحلّ إقامته مجهول (٢٨٣هـ). واستغلّ هؤلاء حركة الزّنج في العراق حيث ثاروا

ضدّ السّلطة العبّاسيّة فدوّخوها. وتعاظم نفوذ القرامطة فأسفر عن قلق الكثيرين في بغداد. ولم يكن للقرامطة ضلع في تحرّكات ما بين النهرين وخوزستان فحسب، بل كانوا متورّطين في ثورات البحرين، واليمن، وسوريا. وكان قادتهم آنذاك: زكرويه، وأبا سعيد حسن بن بهرام الجنابي (من ميناء گناوه)، وكلاهما ينحدر من أصل فارسي. واستطاع هذان الرجلان أن يسيطرا على أراضٍ واسعة.

الحسن بن الصّبّاح والدعوة الجديدة

كان الحسن بن الصّباح، وهو من أهل الري، من الأشخاص الّذين انتموا إلى المذهب الإسماعيليّ أيّام خلافة المستنصر الفاطميّ. وتوجّه من الري إلى اصفهان سنة ٤٦٩، ومنها تحرّك نحو آذربايجان والشام. ووصل مصر سنة ٤١٧، وظلّ هناك سنة ونصف، وأصبح في سلك من نادى بخلافة نزار. ولمّا جاء إلى ايران سنة ٤٧٣ تفرّغ لدعوة النّاس فيها إلى المذهب النزاريّ. وفي السادس من رجب سنة ٤٨٧ أحكم سيطرته على قلعة ألموت (وتعني وكر النسور) قريباً من مدينة رودبار التّابعة إلى قزوين. ولد الحسن في مدينة قم، قاعدة الشّيعة الاثني عشريّة، وكان أبوه على المذهب الاثني عشري، وهو الّذي هاجر من الكوفة إلى قم. وقيل: إنّ أصله من اليمن. ولد الحسن في القرن الخامس الهجريّ، وكان يجدّ في طلب العلم في المذهب الاثني عشريّ حتّى السّابعة عشرة من عمره. ثمّ نزع إلى الإسماعيليّة بدعوة أمير ضرّاب.

أمّا معلّمه الإسماعيليّ الآخر فهو عبد الملك بن عطاش، أحد دعاة تلك الفرقة. جاء عبد الملك بنفسه إلى الري، فالتقى الحسن، وأمره أن يذهب عند الخليفة الفاطميّ في مصر. فذهب إلى مصر، وسجن فيها بأمر بدر الجماليّ، لأنّه كان من مؤيّدي نزار. هذا في وقت لم يظهر الاختلاف بعدُ حول خلافة المستعلي ونزار. وعندما وصل الحسن إلى قلعة ألموت، ظلّ فيها مدّة خمس وثلاثين سنة، لم يخرج منها أبداً. وترك البيت الّذي كان يعيش فيه فقط، وذهب إلى أعلى السطح مرّتين. كان نشاطه في البداية في جانبين: الأوّل: دعوة النّاس إلى المذهب الإسماعيليّ. الثاني: السيطرة على قلاع أكثر. وأفلح في كلا الجانبين إذ سيطر على قلاع عديدة تمتدّ من حدود خراسان حتّى الشام. وسمّى الحسن نفسه في ألموت: شيخ الجبل. وسكن في تلك القلعة مدّة طويلة حتّى دنا أجله.

كانت هذه نظرة على الفرق الإسلاميّة الكبيرة. وانبثقت عن هذه الفرق فرق أخرى صغيرة ستحظى منها بشيء من التفصيل في هذه الموسوعة.

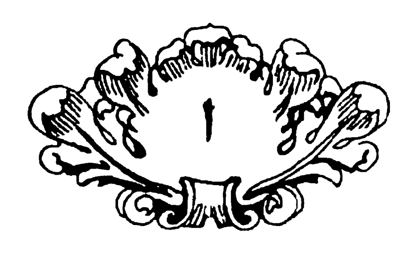
وفي الختام نسأل الله أن يحفظ الأُمّة الإسلاميّة من بلاء التفرقة . يقول الشاعر حافظ الشيرازيّ :

« ابتعدوا عن التفرقة حتّى تكونوا مجتمعين متحدين ، فإذا ولّى الشيطان ، جاء الملاك »[1]

محمد جواد مشكور

---

١ ـ زفكر تفرقه بازآى تاشوى مجموع به حكم آنكه چوشد اهرمن سروش آمد .



الآقاخانيّة [الآغاخانيّة].

فرقة من الإسماعيليّين النزاريّين، تنتسب الى آغا خان المحلاّتيّ، الجدّ الأعلى لهذه الأُسرة هو السيّد أبو الحسن خان من أهالي كهك التابعة إلى مدينة قم، من سادات الإسماعيليّة. كان زمام حكومة كرمان بيده منذ بداية الحكومة الزنديّة حتّى عصر «آغا محمد خان» القاجاري. يعتبر هذا الشخص نفسه من أعقاب اسماعيل نجل الإمام الصادق -عليه السّلام-. اختار العزلة في منطقة محلاّت بعد إقصائه عن الحكم. وكان له أتباع كثيرون في الهند وآسيا الوسطى، يستلم منهم النذورات.

ذكروا أنّ الأشخاص الّذين لم يستطيعوا تقديم نذوراتهم مباشرة، كانوا يلقونها في البحر معتقدين أنّها ستصل إلى إمامهم.

توفّي السّيّد أبو الحسن خان سنة ١٢٠٧هـ، وخلّفه نجله شاه خليل الله، إماماً لهذه الفرقة. اقتبست هذه الفرقة لقب «شاه» من «مراشد الصوفيّة» وكان أعضاؤها يطلقون على أنفسهم هذا اللّقب إمّا تقليداً لهم، أو لأنّهم يعتبرون أنفسهم من سُلالة «ركن الّدين خورشاه» آخر ملوك الإسماعيليّة في «ألَموت».

سافر شاه خليل الله إلى يزد بعد تصدّيه للإمامة، وقتل هناك سنة ١٢٣٢هـ بعد مكوثه عامين فيها، على أثر نزاع شبّ بين أتباعه وبين الإماميّة الإثني عشريّة.

عندما علم فتح علي شاه القاجاريّ بهذه الحادثه، استدعى حسن علي شاه نجل المقتول إلى طهران. وقام باستعطافه

ومواساته. وأمر بمعاقبة كلّ من له ضلع في قتل أبيه. بعد ذلك زوّجه ابنته «سروجهان خانم»، وعيّنه حاكماً على قم ومحلاّت، ولقّبه «آغا خان».

تعرّض حسن علي شاه إلى استفزازات «حاجي ميرزا آقاسي» الوزير الأوّل لمحمّد شاه ممّا اضطرّهُ ذلك إلى ترك «محلاّت» متوجّهاً الى كرمان، وذلك سنة ١٢٥٥ هـ. استطاع هناك أن يسيطر على قلعة «بَم»، ويجعلها تحت تصرّفه.

على أثر ذلك، انبرى فيروز ميرزا «نصرت الدّولة» أخو محمّد شاه، وكان حاكماً على كرمان، إلى محاربته، فانتصر عليه. ثمّ عفا عنه الشّاه بعد ذلك، وأعطاه الأمان مخرجاً إيّاه من مأمنه في مرقد «السيّد عبد العظيم الحسنيّ». واستقبله استقبالاً رائعاً وعيّنه ـ مرّة أخرى ـ حاكماً على قم ومحلاّت. ولمّا رأى «حسن علي شاه» خلوّ الجوّ له دون وجود من ينغّص عليه حياته، أرسل عائلته وأمواله إلى كربلاء عن طريق بغداد.

بعد ذلك، استأذن من محمّد شاه للذّهاب إلى حجّ بيت الله الحرام، فأخذ طريق الصّحراء متوجّهاً صوب كرمان، وكان يتظاهر بالذّهاب إلى الحج منطلقاً من بندرعبّاس، ولمّا توجّه تلقاء كرمان، اشتبك مع حاكمها، و بعد اندحاره، فرّ الى «لار» ومن هناك ذهب إلى «اسفندقه» و«جيرفت» وقام في منطقة «ميناب» الحارّة بالإعداد للحرب وتعبئة النّاس للقتال، و بعد خوضه عدداً من الحروب بين كرٍّ وفرّ، ذهب الى «قندهار».

لقي في تلك المدينة دعماً من المسؤولين الإنجليز، وقرّرت الحكومة الإنجليزية تقديم مائة روبيّة له ولأنصاره يوميّاً. و بعد موافقة المندو بين الإنجليز، ذهب بمعيّة أخيه وأقاربه إلى السّند، في أواخر صفر من سنة ١٢٦٢ هـ.

بعد ذلك توجّه آغاخان إلى ميناء بمباي، وعلى أثر احتجاج الحكومة الإيرانيّة، لم يستطع البقاء طويلاً هناك، فغادرها إلى البنغال سنة ١٢٦٣ هـ، وأقام في كلكتا. لكنّه مالبث أن عاد إلى «بمباي» مرّة أُخرى، واتّخذ من ذلك المكان مركزاً لتطوير سلطته، ومنذ ذلك التّاريخ، اختارت هذه الأُسرة السّكن في الهند.

في تلك الفترة تأجّجت نار الاختلافات بين الخوجات، وهم الإسماعيليّون المتقدّمون في الهند، فأدّت إلى سلسلة من الدّعاوى القضائيّة الّتي انتهت لصالح «آغا خان» حسب حكم «جوزيف

ارنــولــد» (sir Joseph Arnold) ســنــة ١٨٦٦م. ومنذ ذلك العصر، أصبح إماماً للخوجات وجميع الإسماعيليّة في الهند.

لقد ذكرنا سابقاً بأنّ لقب حسن علي شاه: آغا خان، وكانوا يسمّونه: آغا خان الأوّل. توفّي سنة ١٢٩٨هـ، ودُفن في مقبرة «حسن آباد» في بمباي. كتب رسالةً في شرح حاله عنوانها «عبر أفزا» طبعت في بمباي. أطلق على نفسه في تلك الرّسالة: اسم «محمّد حسن الحسينيّ» حسن علي شاه.

عيّن بعده نجله آغا علي شاه الحسينيّ أو آغا خان الثّاني إماماً للإسماعيليّين في الهند. وكان على قيد الحياة حتّى سنة ١٣٠٢هـ إذ لم تستمر إمامته طويلاً حيث رحل عن الدّنيا، ونقل جثمانه الى النجف الاشرف، فدفن هناك.

تسلّم الإمامة بعده ولده سلطان محمّد شاه الملقّب بـ«آغا خان الثّالث». وكان عمره ثماني سنين (١٨٧٧-١٩٥٧). ظلّ هذا الشخص إماماً للاسماعيليّة اعتباراً من الثّامن عشر من آب سنة ١٨٥٥ حتّى سنة ١٩٥٧.

لُقّب هذا السّلطان بـ«السّير» (sir) من قبل الحكومة الإنجليزيّة، وأصبح إماماً روحيّاً للإسماعيليين النّزاريّين في الهند، وكذلك إماماً للخوجات والإسماعيليّين في ايران، وآسيا المركزيّة، وسورية، وشرق أفريقيا. بعد ذلك انتُخِبَ رئيساً لمجلس مسلمي الهند، وظلّ في هذا المنصب مدّة سبع سنين، وفي سنة ١٩٣٢، أصبح ممثّل الهند في مؤتمر نزع السّلاح، ورئيساً لهيئة ممثّلي الهند في عصبة الأمم. وفي سنة ١٩٣٧ انتُخِب أميناً عامّاً لعصبة الأمم.

بين سنتي ١٩٣٦و١٩٣٧ حيث صادفت الذّكرى الخامسة لإمامته، قام إسماعيليّو آسيا وأفريقيا في بمباي ونيروبي بإهدائه ذهباً خالصاً يعادل وزنه. وفي سنة ١٩٤٦ قدّموا له ماساً يعادل وزنه أيضاً. وفي عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥ أهدوه بلاتيناً بما يعادل وزنه أيضاً وذلك في «كراچي» و«القاهرة»[١].

إبّان سنة ١٩٤٨ طلب آغا خان من ايران التجنّس بالجنسيّة الإيرانيّة، فوافقت الحكومة الايرانيّة على ذلك، ومنحه محمّد رضا بهلوي لقب «حضرت والا» [صاحب السّيادة].

توفّي آغا خان في جنيف عام ١٩٥٧ عن عمر يناهز الثّمانين. ودفن جسدهُ في

---

١ ـ هذه جميعها مراسيم صوريّة حيث تعاد تلك الجوهرات الى أصحابها، بعد انتهاء المراسم.

المقبرة العائدة إلى العائلة في أسوان. عُيّن بعد حفيده «پرنس كريم خان» نجل علي خان المولود سنة ١٩٣٦م حسب وصيّة جدّه، وكان له من العمر إحدى وعشرين سنة، وهو الآن إمام الطائفة الإسماعيليّة الآقاخانيّة [الآغا خانيّة].

ولد كريم آغا خان في جنيف، ودرس في جامعة (هارورد)، وأُقيمت مراسيم تقليده الإمامة في مدينة دار السّلام في تنزانيا من شرق أفريقيا.

اعتقادات هذه الفرقة وأدعيتها ترى هذه الفرقة بأنّ إمامها شخصيّة روحيّة، وتعتبره مظهراً لصفات الإمام عليّ - عليه السّلام -، و يعتقد أصحابها - كأسلافهم - بأنّ الإمام يجب أن يكون حيّاً حتى يطيعه جميع النّاس، وتكون أوامره قابلة للتنفيذ مادام حيّاً، وإذا مات فإنّ أوامر الإمام بعده تحلّ محلّها.

تبلّغ أوامر إمام الوقت إلى جماعت خانه [دار الجماعة] بواسطة شخص يسمّونه: الوزير غالباً، وإذا أثير سؤال حول شيء منها، فإنّهم يطلبون تأويله وتفسيره من الإمام. وللإسماعيليّين المعاصرين أدعيتهم الخاصّة بهم الّتي تختلف عن أدعية سائر الفرق الإسلاميّة كما تختلف طقوسهم وشعائرهم عن طقوس الفرق الاسلاميّة الأخرى وشعائرها. ونذكر هنا بعضاً من أدعيتهم كمثال:

لهم دعاء يُقرأ بعد سورة الفاتحه[1] وهو كالآتي: «سجد وجهي اليك وتوكّلت عليك، منك قوّتي وأنت عصمتي ياربّ العالمين، اللّهم صلّ على محمّد المصطفىٰ وعلى عليّ المرتضىٰ وعلى الأئمّة الأطهار، وعلى حجّة الأمر صاحب الزمان والعصر إمامنا الحاضر الموجود مولانا شاه كريم الحسينيّ. اللّهم لك سجودي وطاعتي».

روضة الصفا ٩/٥٥١-٥٥٣؛ ١٠/٢٥٩.

منتظم ناصري ٣/١١٦، ١٧٣.

عبرت افزا باهتمام كوهي كرماني.

تاريخ أدبي ايران، تأليف ادوارد براون، ١٣١٦، ٤/١٢١-١٢٢.

دائرة المعارف الاسلامية ٢/٣٢٤ آغا خان.

تاريخ رجال ايران ٣/٢٩٠، ٧ نامهٔ ألموت، مايل هروي، اكبر عشيق كابلي. ٨ دانشنامه ايران واسلام ١/١١٠.

J. Hastings, Encyclopedia of Religion and Etics. Vol.II I.P.

Encyclopedie de L'Islam (N.E) tome I.

---

١ - يبدو انّه يُقرأ عند السجود، لانه ذكر في مكانين أحدهما «لك سجودي» والآخر «سجد وجهي».

الإباحيّة

أصل الإباحة من الفعل بَوَحَ، أي: أظهر، أو تردّد بين أحد العملين اللّذين يجوز الجمع بينهما وهي بهذا المعنى على عكس التخيير الّذي يعني عدم جواز الجمع بين الإثنين ولا بدّ من اختيار أحدهما. والإباحة في الشرع تعني عدم وجود حكم في الشريعة لها[1]. بل الانسان مخيّر بين الفعل والترك. و بعبارة اخرى فانّ الاباحة في اصطلاح الفقهاء هي الحكم المجرّد من الطلب، والتخيير هو الحكم بين الفعل والترك[2]، والمكلّف يمكن أن يعمل به أو لا يعمل. والاباحة ـ لغةً ـ تعني التجويز والتحليل في مقابل الحظر والتحريم. يقول الشاعر مولوي حول استغلال المباحات الشرعيّة. «منذ أن ظهرت هذه الإباحة من هذه الجماعة أصبحت مجازةً لكلّ مفلس محتال»[3].

تطلق الإباحة في الاصطلاح ـ عادةً ـ على الأفعال المتساهل فيها أخلاقيّاً، والممنوعة شرعاً وعرفاً. وبهذا المعنى اتّهموا بعضاً من فرق الغلاة والصوفيّة بالإباحة، وكان بعض غلاة الشّيعة يقولون: يجب أن نرفع عنّا التّكليف ولا نحرّم شيئاً على أنفسنا. وكان البعض الآخر يقولون: إنّ القصد من الحلال والحرام المذكورين في القرآن والسّنّة هو البراءة من أعداء الأئمّة، وموالاة الأئمّة ومحبّيهم. و بينهم من يعتقد بأنّ معرفة الإمام وحبّه كافيان، ولم تعد هناك حاجة الى الاجتناب عن الحرام، لذلك كانوا يبيحون لأنفسهم القيام بأيّ عمل حتّى لو كان مخالفاً للشّرع.

ذكر عبد القاهر البغداديّ في كتابه «الفرق بين الفرق» بعضاً من فرق الإباحيّة، وكتب يقول: للبابكيّة في جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها على الخمر والزمر، وتختلط فيها رجالهم ونساؤهم، فإذا أُطفئت سرجهم ونيرانهم، افتضّ فيها الرّجال النّساء.

كان المعتزلة يقولون: هل يجب أن نعدّ أفعال الإنسان مجازة أو ممنوعة قبل الوحي أو في الفترة بين نزول الوحي الأوّل والثاني؟ وبما أنّهم يعتبرون العقل مقياساً لحسن الأعمال وقبحها، فلذلك كانوا يقولون: إنّ الأفعال الحسنة والمفيدة جائزة، والأفعال القبيحة والمضرّة غير جائزة. وكان الجاحظ

---

١ ـ القصد هو حكم الاثبات أو النفي لانّ المباح هو حكم الشارع، وأحد الاحكام التكليفيّة الخمسة إلّا أن يكون المراد هو الاباحة الاصليّة اذ: الاشياء على الاباحة.

٢ ـ أحياناً يكون التخيير بين حكمين واجبين اذ لايمكن القيام بهما معاً كإنقاذ أحد الغريقين.

٣ ـ كاين اباحت زين جماعت فاش شد
رخصت هر مفلس قلاش شد.

ـ وهو من كبار المعتزلة ـ يقول : كلّ مالم يرد فيه نهي في القرآن والسنّة فهو مباح مطلق[1]، وكـان الإسماعيليـة يقولون : إذا ظهرت الحقائق بطلت الشّرائع .

(١) محيط المحيط .

(٢) لغت نامه دهخدا ، ماده اباحه .

(٣) فرهنك علوم

(٤) فرهنك لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفانى .

(٥) قاموس الاعلام باللغة التركيّة .

(٦) دانشنامه ايران واسلام .

(٧) فرق الشيعة للنوبختيّ .

(٨) الفرق بين الفرق .

Encyclopedie de L'Islam (N.E) tome III Abahiyya.

الإباضيّة

وهـم أتباع عبدالله بن إباض التّميميّ ، وكان من الخوارج ثمّ انشقّ عليهم . ظهرت هذه الفرقة إلى الوجود بعد أن انعزل عبدالله بن إباض عن الخوارج المتطرّفين ، واختـار طريق الاعتـدال كـالفرقة «الصّفريّة» .

كان أبوبلال مرداس بن أديّة التّميميّ من أوائل أئمّة هذه الفرقة . قُتل سنة ٦٢ هـ ، فتزعّمها عبدالله بن إباض . وفي سنة ٦٥ هـ انفصل عن الخوارج الأزارقة بصورة تامّة . وخرج ضدّ الزّبيريّين في البصرة ، وبما أنّه كان فقيهاً فلذلك تذكره مصادر الإباضيّة بإمام أهل التّحقيق ، وإمام القوم ، وإمام المسلمين . ولعلّ سبب قعود هذا الرجل واعتداله ـ كما يبدو ـ هو تساومه مع الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان ، ومساندته له ضدّ عبدالله بن الزبير . والسياسة التي انتهجها عبدالله بن إباض بالنسبة الى الامويّين ظلّت سارية المفعول عند خليفته أبي الشّعثاء : جابر بن زيد الأزدي .

ينحدر هذا الرّجل من أصل عماني ، توفّي سنة ١٠٠ هـ بعد وفاة عبدالله بن إباض بعدّة سنين ، وكانت تربطه مع الحجّاج علاقات وديّة ، ولكنّها سرعان ما توتّرت ، إذ قام الحجّاج بقتل الإباضيّة كسائر الخوارج ، وفي عصره أبعد أكثر شخصيّاتهم إلى عمان . وكان لجابر تلميذ من أصل فارسي يُدعى : أبوعبيدة ، مسلم بن كريمة التّميمي ، يعدّ من فقهاء هذه الفرقة وعلمائها . انتهت اليه رئاسة الفرقة بعد موت أُستاذه . وكان الإباضيّة يتقاطرون عليه في البصرة قادمين من شتّى أرجاء

---

١ ـ أصالة الإباحة مذهب محقّقي الامامية أيضاً في مقابل أصالة الحظر.

العالم الاسلاميّ لطلب العلم على يديه.
وعندما تسلّم عمربن عبد العزيز مقاليد الخلافة، ازداد أمل كبار هذه الفرقة لكسب تأييد ذلك الخليفة الصالح.

أرسل أبو عبيدة مسلم بن كريمة سفيراً عنه إلى الخليفة، ولعلّ هذا العمل هو الّذي دفع عمربن عبد العزيز إلى تعيين إياس بن معاوية الإباضي قاضياً على البصرة، كما تمّ تأسيس مركز تعليميّ فيها تابع لهم، كان يفد اليه طلاّب الخوارج لطلب العلم. وبعد تخرّجهم، كان أبو عبيدة يرسلهم إلى البلاد الإسلاميّة للتّبليغ. فالبصرة ـ إذن ـ كانت مركزاً سرّيّاً للتبليغ الإباضي وإعلامه.

بعد سقوط الدّولة الأُمويّة، ومجيء العبّاسيّين إلى الحكم، كان للخليفة المنصور موقف مرن بالنسبة إلى هذه الفرقة استمرّ فترة. وبعد وفاة أبي عبيدة، بدأت فترة انحطاط الإباضيّة في البصرة، فُوجدت لهم مراكز أُخرىٰ في الكوفة، والحجاز، وحضرموت، واليمن، وعمان.

اتّخذ الخوارج في عُمان صبغة إباضيّة منذ نهاية القرن الأوّل الهجريّ، وكان العامل المؤثّر في هذا الامر هو «جابر بن زيد» وتأثير بقيّة فقهاء الإباضيّة البصريّين الّذين أبعدهم الحجّاج إلى عمان. بعد ذلك قامت حركة تمرّد هناك تزعّمها «جلندي بن مسعود»، وسرت عدواها الى اليمن وحضرموت. لكنّها خمدت أخيراً سنة ١٣٤هـ على أثر وصول الجيش العبّاسيّ بقيادة خازم بن خزيمة. وهناك مثل شائع حول الدور الهام لعمان في تأريخ الإباضيّة يقول: «باض العلم بالمدينة وفرّخ بالبصرة وطار إلى عمان».

كان لبعض رؤساء الإباضيّة في عمان لقب «والي» أو «متقدّم» وكانت أهم جماعات الاباضيّة تعيش بين «صحار» و«توّام»، وأكثرهم كان يعيش في منطقة «باطنه» وأطراف القرية. وكانت «نزوى» عاصمتهم السابقة. وفي عصرنا هذا يسود المذهب الإباضي بين قبيلَتَي «غافري» و«هينا» العمانيتين.

بعد ذلك امتدّ نفوذ الفرقة الإباضيّة فشمل شرق أفريقيا، والخليج الفارسيّ، وانتشر في قشم وسواحل كرمان وايران. وكان يطلق على دعاتهم لقب «حملة العلم»، ومن بين هؤلاء: «هلال بن عطيّة الخراساني» وهو من دعاة أبي عبيدة المذكور سلفاً حيث قام بنشر ذلك المذهب في بعض مناطق خراسان من خلال دعاياته التي قام بها. ومن بين كبار الإباضيّة في خراسان، يمكننا أن نذكر أبا غانم: «بشر بن غانم

الخراسانيّ» صاحب كتاب «المدوّنة». وهو من علماء هذه الطّائفة في القرن الثّالث الهجري.

الإباضيّة في المغرب إنّ أوّل داعية دعا إلى المذهب الإباضي في المغرب هو سلامة بن سعيد (سلمة بن سعد). وكان من مشايخ البصرة حيث كان يدعو الناس في شمال أفريقيا إلى هذا المذهب في أوائل القرن الثّاني للهجرة. بعد ذلك نلتقي بشخص آخر يُدعى عبدالله بن مسعود التّجيبيّ حيث كان يبلّغ لصالح المذهب في ليبيا وطرابلس الغرب، وبين (الهوّارة) من قبائل البربر. وانتخب بعده اسماعيل بن زياد النّفوسي بصفته «إمام الدّفاع» من قبل قبائل البربر الإباضيّين في طرابلس وحوالي سنة ١٣٢هـ تمّ قتله، وبموته انقرضت الحكومة الزّيادية في طرابلس. جاء بعده عبد الرّحمن بن رستم، وهو من أصل إيرانيّ، فأسّس حكومة إباضيّة في القيروان. قام بعد ذلك باحتلال مدينة تاهرت. وانتُخِبَ سنة ١٦٠ هـ إماماً للإباضيّة في شمال أفريقيا.

بلغت الإباضيّة ذروة قوّتها في المغرب أيّام خليفتي ابن رستم، وهما: عبدالوهّاب بن عبد الرّحمن وأفلح بن عبد الوهّاب. وبدأ الانحطاط يدبُّ في كيان الدّولة الإباضيّة هناك منذ القرن السّادس الهجريّ بعد سيطرة الفاطميّين على شمال أفريقيا.. واختار إباضيّو شمال أفريقيا العُزلة في عددٍ من المناطق النائية، ولازالوا يقطنون هناك حتّى يومنا هذا.

فرق الإباضيّة إنّ أهمّ الفرق المتفرّعة عن الإباضيّة: هي الوهبيّة في المغرب، و يطلقون على أنفسهم «أهل المذهب» و«أهل الدعوة». و«الحارثيّة» ومؤسّسها حمزة الكوفيّ. كانت تأخذ هذه الفرقة باعتقادات المعتزلة في مسألة القدر. وتنسب نفسها الى العالم الإباضي المعروف بالحارث بن مزيد. والفرقة الأُخرىٰ هي: «الطّريفيّة» من أتباع عبدالله بن طريف، وهو من أصحاب الإمام طالب الحق. تأسّست هذه الفرقة حوالي سنة ١٢٩هـ في القسم الجنوبي من الحجاز.

ومن الفرقة الفرعيّة الأُخرى: النكّار، والنّفاثيّة، والخلفيّة، والعمريّة، والحسنيّة، والسّكاكيّة، والحفصيّة، واليزيديّة. وسنأتي على ذكر أغلب هذه الفرق في موسوعتنا هذه.

اعتقادات الاباضيّة كان الإباضيّة يمثّلون الجناح المعتدل بين الخوارج، كالصّفريّة، وهم بهذا التوجّه على عكس الأزارقة الّذين يمثّلون الجناح المتطرّف. فقد

كانوا يعتبرون مخالفيهم من أهل القبلة كفّاراً وليسوا مشركين[1] ، حتّى أنّهم كانوا يجيزون الزّواج ، والتّوارث منهم. كما كانوا يرون مرتكبي الكبائر موحّدين لا مؤمنين ، والاستطاعة عرض من الاعراض ، وبها يحصل الفعل. وهم على عكس الفرق الاخرى من الخوارج حيث أنّهم لا يسمّون إمامهم أمير المؤمنين ، ولا أنفسهم مهاجرين. وكانوا يقولون : إنّ العالَم يفنى كلّه إذا فني أهل التّكليف.

ومن اعتقاداتهم الأُخرى : أنّهم كانوا يجيزون شهادة مخالفيهم على أوليائهم ، كما كانوا يقولون : إنّ مرتكب الكبيرة كافر كفران نعمة وليس كفران مِلّة. أمّا بالنسبة إلى رأيهم في المنافقين ، فقد كانوا يقولون : إنّ المنافقين كانوا موحّدين في عصر رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. وقد كفروا بارتكابهم كبيرة من الكبائر ، وليس بارتكابهم الشّرك. وذكروا أنّ أوامر الله في القرآن عامّة وليس خاصّة ، وجوّزوا أن يبعث الله رسولاً بدون معجزة ودليل ، و يكلّف العباد باتّباع ما يوحى إليه. و بالنسبة إلى أئمّتهم ، فقد كانوا يرون لهم حالتين : حالة الكتمان ، وحالة الظهور ، إذ أنّ من الممكن أن يكون أحد الأئمة في حالة الكتمان لمدّة طويلة ، ثمّ يُظهر إمامته في الوقت المناسب علناً ، وعندها يسمّونه « إمام البيعة » و« إمام الظّهور ». وتتّفق معتقدات الإباضيّة مع معتقدات أهل السُّنّة والجماعة في الأغلب ، إلّا في بعض المواطن. فهم يُشبهونهم في الاعتراف بالقرآن والسّنّة ، بَيدَ أنّهم يؤمنون « بالرّأي » بدل « الاجماع » و يرون أنّ الله يعفو عن الصغائر ، ولكنّه لا يعفو عن الكبائر إلّا بالتوبة ، وأنّ الجنّة والنار لا يفنيان.

الفرق بين الفرق ٦١

مقالات الإسلاميّين ٢/١٢٦ ، ١٧٠

مذاهب الاسلاميّين ١/٨٩ ؛ ٢/١٢٦ ؛ ٣/١٤٥.

مختصر تاريخ الإباضيّة

الإباضيّة في موكب التاريخ ، جزءان ، القاهرة ١٩٤٦.

الملل والنحل ١/١٢١.

E-I (N.E) Vol III p648

Al - Ibadiyya

الأبتريّة

الأبتريّة أو البتريّة ـ بفتح الباء أو

---

[1] ـ المقصود من الكفر هنا هو : كفر النعمة حيث كان الخوارج يعتبرون مرتكب الكبيرة كافر نعمة ، وليس كافر ملّة أو (كافر مطلق) ، لانّ من معتقداتهم : انّ دار مخالفيهم من أهل الاسلام دار توحيد ، ومنها : أنهم أجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم.

ضمّها ـ فرقة من فرق الزّيديّة ، وكانوا يطلقون عليها الصّالحيّة أيضاً. وهم أتباع الحسن بن صالح بن حيّ وكُثير النّوّاء ، الشّاعرين المعروفين. وكان كثير النّوّاء يلّقب بـ«الأبتر». و يذكر النّوبختيّ في كتابه أنّ البتريّة كانوا يرون : أنّ عليّاً أولى النّاس بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ بالنّاس. وكانوا من الثّابتين على حبّ عليّ ـ عليه السّلام ـ وشهدوا على مخالفيه بالنّار ، ولكنّهم كانوا يرون أنّ بيعة أبي بكر وعمر صحيحة ، ووقفوا في عثمان.

واستدلّوا على صحّة بيعة أبي بكر وعمر بقولهم : مع أنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ كان أفضل منهما وأولى بالإمامة ، ولكن بما انّه سلّم لهما الأمر ، وسلّم عليهما بالخلافة [كانت بيعتهما جائزة] فهو بمنزلة رجل كان له على رجل حقّ فتركه له.

يجب أن نعلم أنّ البتريّة كانوا من أصحاب الحديث ، ومن أتباع الحسن بن صالح بن حيّ الهمدانيّ الثّوري الكوفيّ (١٠٠-١٨٦) ، وكثير النّوّاء ، بائع النّواة المعاصر للإمامين الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ ، ومن أنصار سالم بن أبي حفصة (المتوفّى سنة ١٣٧ هـ) ، والحكم بن عتيبة الكوفيّ (المتوفّى سنة ١١٥ هـ) ، وأبي المقدام ثابت الحدّاد ، من أصحاب الإمام السّجاد والامام الباقر ـ عليهما السّلام ـ ، وسلمة بن كهيل (المتوفّى سنة ١٢٢هـ).

وأجمع هؤلاء أنّ عليّاً خير القوم جميعاً وأفضلهم ، وهم مع ذلك يأخذون بأحكام أبي بكر وعمر ، و يرون كما كان يرى سفيان الثّوريّ جواز المسح على الخفّين ، وشرب النبيذ ، وأكل الجرّيّ ، واختلفوا في حرب عليّ ـ عليه السّلام ـ ومحاربة من حاربه.

وهناك فرقة من ضعفاء الزّيديّة تسمّى «العجليّة» وهم أصحاب هارون بن سعيد العجليّ (المتوفّى سنة ١٤٥هـ) تعتبر من «البتريّة». كانوا يدعون النّاس إلى ولاية عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ، ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، فهم عند العامّة أفضل فرق الشّيعة ، وذلك أنّهم يفضّلون عليّاً و يثبتون إمامة أبي بكر وعمر. و ينتقصون عثمان وطلحة والزّبير ، و يرون الخروج مع كلّ من ولد عليّ ـ عليه السّلام ـ يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و يثبتون لمن خرج من ولد عليّ ـ عليه السّلام ـ الإمامة عند خروجه ، ولا يقصدون في الإمامة رجلاً بعينه حتّى يخرج ، كلّ ولد عليّ ـ عليه السّلام ـ عندهم على السّواء من أيّ بطن كان.

يكتب عنهم عبدالقاهر البغدادي قائلاً :

إنّهم كانوا يعتبرون إمامة أبي بكر وعمر صحيحة، وكانوا يقولون: لو كان النّاس قد قبلوا إمامة عليّ - عليه السّلام - لكان أفضل لهم، ولكن هذا لا يوجب فسقهم وكفرهم. والفرق الوحيد بين هذه الفرقة، والفرقة السّليمانيّة هو أنّهم لا يكفّرون عثمان، ولهذا السبب فانّهم يحظون باحترام أهل السّنّة.

يكتب عنهم أبو الحسن الأشعريّ قائلاً: إنّ البتريّة على عكس فرق الشّيعة الأُخرى أنكروا رجعة الأموات إلى هذه الدنيا، واعتبروا عليّاً إماماً وخليفةً منذ ذلك اليوم الّذي بايعوه بعد مقتل عثمان.

يقول محمّد بن إسحاق النّديم في كتاب الفهرست: كان الحسن بن صالح بن حيّ (المولود سنة ١٠٠هـ والمتوفّى ١٦٨هـ) من كبار الشّيعة الزّيديّة، وأحد فقهائهم ومتكلّميهم، من كتبه: كتاب «التوحيد»، كتاب «إمامة ولد عليّ من فاطمة»، كتاب «الجامع في الفقه».

للحسن أخوان هما: عليّ وصالح، وكانا على مذهب أخيهما، ومن متكلّمي الزّيديّة ومحدّثيهم.

يروي الكشّيّ عن سدير أنّه قال: أتيتُ الإمام الباقر - عليه السّلام - وكان معي سلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحدّاد، وسالم بن أبي حفصة، وكثير النّوّاء. وكان أخوه زيد جالساً. فالتفت هؤلاء إلى الامام وقالوا له: إنّنا نحبّ عليّاً والحسن والحسين، ونبرأ من أعدائهم. فقال: بلى. ثمّ قالوا له: ونحبُّ أبا بكر وعمر، ونبرأ من أعدائهما. عندها التفت اليهم زيد فقال: هل تتبرّأون من فاطمة - عليها السّلام - بترتم أمرنا بتّركم الله. فعُرفوا بالبتريّة منذ ذلك اليوم.

يكتب المامقانيّ في «مقباس الهداية» عنهم، فيقول: دعيت هذه الفرقة: «التّبريّة» أيضاً. وهذا هو رأي فاضل الكاظميّ في «تكملة النقد» حيث روى الحديث أعلاه كالآتي «أتبرؤون من فاطمة، تبرّأتم أمرنا تبرّأكم الله». وعُرفوا بالتبريّة منذ ذلك اليوم.

رجال الكشّيّ، البتريّة، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٠.
ترجمة فرق الشيعة، النوبختي، ١٥، ١٩، ٢٨.
فرق الشيعة، النوبختي، ٩، ١٣، ٥٧.
الفهرست، محمّد بن اسحاق النديم، ٢٥٣.
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلّين ٦٨-٦٩.
مقباس الهداية، المامقاني، ملحق رجال المامقاني، ٣/٨٥.

الإبراهيميّة

أصحاب إبراهيم بن عبدالله بن الحسن

المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (٩٧ـ ١٤٥هـ). خرج ابراهيم في العراق بعد خروج أخيه محمّد المعروف بالنّفس الزكيّة في المدينة ضدّ المنصور العبّاسي.

نُقل: إنّ والد إبراهيم، وهو عبدالله المحض، حصل على موافقة جميع كبار بني هاشم في مجلسٍ عُقد في الأبواء أيّام حكومة الوليد بن يزيد بن عبد الملك في الاعتراف بنجله محمّد داعية للخلافة، وهكذا بويع محمّد وكان عمره آنذاك اثنتين وثلاثين سنةً، ولكنّ الامام الصادق ـ عليه السّلام ـ رفض ذلك، لأنّه لم ير مصلحةً في خروج بني هاشم في تلك المرحلة المضطربة.

واصل هذان الأخوانّ جهودهما منذ ذلك الحين لاستلام الخلافة، وقاما بإرسال السّفراء من قبلهما إلى شتّى الأمصار والمناطق الاسلاميّة الشرقيّة والغربيّة.

وبعد انتصار العبّاسيّين على الامويّين، وتسلّم أبي العبّاس السفّاح مقاليد الخلافة، انشغل، خلال مدّة حكمه القصيرة، بتثبيت صرح الخلافة العبّاسيّة وتوطيدها، فلم تكن عنده فرصة للاهتمام بنشاطات هذين الأخوين.

بعد وفاة السّفّاح، تربّع المنصور على كرسيّ الحكم، فخطّط لمواجهتهما، وفي عصره ثار محمّد النّفس الزّكيّة في المدينة إبّان رجب سنة ١٤٥. أمّا أخوه إبراهيم فقد التفّ حوله أنصار كثيرون في البصرة، لذلك نهض لمؤازرة أخيه وذلك في شهر رمضان من نفس تلك السنة، وتمكّن خلال مدّة قصيرة أن يسيطر على العراق والاهواز وفارس. فتحرّك المنصور نفسه لمواجهته، ويمّم وجهه صوب الكوفة ليمنع أهلها من الالتحاق بابراهيم. بعد ذلك، أرسل جيشاً بقيادة نجل أخيه عيسى بن موسى إلى الحجاز لقمع ثورة محمّد النّفس الزّكيّة، وبالفعل فقد استطاع التغلّب عليه.

وبعد أن قام عيسى بن موسى بقتل محمّد، أرسل ـ بأمر المنصور ـ الى البصرة لقمع تحرّك إبراهيم، بيد أنّ إبراهيم دحره في البداية بسبب أنصاره الكُثُر. ولكنّ مقتل أخيه محمّد في المدينة من جهة، والاختلاف الذي حصل بين الشّيعة الحسنيّين، أيّ: الإبراهميّين، وبين الشّيعة الحسينيّين وأنصار زيد بن عليّ من جهة أُخرى، هيّأ الفرصة للعبّاسيّين لاستغلال هذه التفرقة لصالحهم، ممّا ساعد عيسى بن موسى أن ينتصر على إبراهيم، وجُرح إبراهيم في المعركة جرحاً شديداً أدّى إلى وفاته في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤٥.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

٨٧-٩٢.
أعيان الشيعة ج ٥.
تأريخ الرسل والملوك، الطبري، ج ١٠، أحداث سنة ١٤٥هـ.
الكامل في التأريخ، ابن الاثير، ٥/٥٦٠-٥٧٠.
مقاتل الطالبيّين.
Encyclopedie de L'Islam, tome III, P.1008-1010

الإبراهيمية

وهم أتباع إبراهيم بن موسى بن جعفر الّذي كان، في البداية، من الدّعاة إلى محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن طباطبا، ثمّ ادّعى الإمامة بعده في اليمن، ومن الواضح انّ ابن طباطبا، بعد خروجه في الكوفة ومبايعة أبي السرايا له، أرسل عدداً من السّادة من قبله لحكومة بعض الاقطار الاسلاميّة، ومن بين مَن أرسلهم هو إبراهيم بن الامام موسى الكاظم أخو الإمام الرضا - عليهم السّلام جميعاً - حيث عيّنه حاكماً على اليمن.

دخل إبراهيم اليمن دون أيّ نوع من الممانعة، فبايعه أهل صنعاء، ولكن بعد مقتل أبي السّرايا، خرج في اليمن، فقتل خلقاً كثيراً من أهلها، وأكثر في قتل النّاس حتّى لقّبه أهل اليمن بالجزّار.

أرسل المأمون جيشاً لصدّه، فاندحر، وجيء به أسيراً إلى بغداد، فعفى عنه المأمون باعتبار علاقة الأُخوة الّتي تربطه بالإمام الرّضا - عليه السّلام.

تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، أحداث سنتي ٢٠٠ و٢٠١هـ.
مقالات الاسلاميين، أبو الحسن الأشعري، ١/١٤٨.

الإبراهيمية

وهو اسمٌ لفرقة من الغلاة الصّوفيّين، ومن الشّيعة الّذين كانوا يقطنون في مدينة تلّعفر التّابعة لمحافظة الموصل في العراق. وتُشبهُ عاداتهم وتقاليدهم عادات وتقاليد فرقة «الشّبك» كثيراً، وكتابهم الدّيني هو نفس كتاب هذه الفرقة، ويخبّئونه عن غيرهم.

لهذه الفرقة أشعار دينيّة يطلقون عليها «گلبانک». و يقدّس أعضاؤها الأعداد: ٧، ١٢، ٧٠، و يعتبرون العدد (٧) ملكاً، والعددين (١٢) و(٧٠) غلامين له. و يُعَدُّون، مع «الشّبك» و«الكاكائيّة» من غلاة الشيعة وأهل الحق.

أُنظر الكاكائيّة.

الشبك ٥٥.
الطريقة الصّوفيّة ورواسبها في العراق ٥٦-٥٧.
الفكر الشّيعي والنّزعات الصوفيّة حتى مطلع

القرن الثاني عشر الهجريّ.

الأ برقيّة (الأ براقيّة)

من فرق الزّيديّة، وكانوا من أنصار عبّادبن أبرق الكوفيّ، يخالفون الجاروديّة، ولا ينكرون على الشّيخين، ولا يرون المتعة والرّجعة.

مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٢١٠.

الأ بلقيّة

يكتب عنهم الطّبريّ فيقول: كانت الأ بلقيّة جماعة من «الراونديّة»، تبعوا رجلاً يقال له: الأ بلق. وكان أبرص، وهو من غلاة الرّاونديّة، ويغالي في بني العبّاس، فيقول: إنّ الروح التي كانت في عيسى بن مريم صارت في عليّ بن أبي طالب -عليه السّلام- وسائر أئمّة الشّيعة، ثمّ انتقلت من أبدانهم إلى بدن إبراهيم الامام (إبراهيم بن محمّد العبّاسي)، و بعدها حلّت في أبي جعفر المنصور. وكلّهم آلهة. وكان هذا الرّجل قد استحلّ جميع المحرّمات. وكان يدعو جماعة من أتباعه إلى داره فيطعمهم ويسقيهم، ثمّ يحملهم على امرأته، إلى أن تمكّن منه أسد بن عبدالله القسريّ البجليّ فقتله هو وأقاربه. و يقول الطّبريّ: كان أتباعه موجودين حتّى عصره.

كانوا يعتبرون أبا جعفر المنصور خليفة إبراهيم الامام، فيعبدونه، و يرونه إلهاً. وذهب منهم جماعة الى الخضراء فصعدوا على سطحه، وتشبّهوا بالطيور، فأرادوا الطيران وعزموا على ذلك، فسقطوا من أعلى القصر على الارض قاتلين أنفسهم بذلك. وتسلّح جماعةٌ منهم، وكانوا ينادون: يا أبا جعفر، أنت، أنت، أي: أنت الله. إلى أن خرج عليهم المنصور يوماً مع عددٍ من جنوده، فحمل عليهم، وأفناهم عن آخرهم، و يبدو أنّ هذه الفرقة مع فرقة «الرّاوندية» من غلاة شيعة بني العبّاس، ويُسَمّون «الإبراهيميّة» أيضاً لاعتقادهم بألوهيّة إبراهيم الإمام.

تاريخ الرسل والملوك ١٠/٤١٨، أحداث سنة ١٥٨هـ

تلبيس ابليس ١٠٢.

أبو السّرائيّة

وهي فرقةٌ تُنسبُ الى أبي السّرايا: السّريّ بن منصور الشّيبانيّ من قادة العرب، وكان شيعيّاً له دور في قيام عدد من الانتفاضات الشّيعيّة.

قيل: إنّ أبا السّرايا كان في البداية حمّاراً يُكري حيراً للنّاس. ثمّ أصبح قطّاع طُرق والتفّ حولهُ عدد من النّاس. سافر

الىٰ أرمينيّا فصار، مع ثلاثمائة فارس، في خدمة حاكمها: يزيد بن مَزيَد الشّيبانيّ، وعيّنهُ قائداً من قادة الجيش، فآزرهُ في قتاله مع أتباع بابك الخرّميّ وفي الحرب الّتي دارت بين الأمين والمأمون، كان أبو السّرايا أمير اللّواء في جيش يزيد ضدّ هرثمة بن أعين قائد جيش المأمون، بيدَ أنه ترك يزيد، بعد ذلك، فالتحق بهرثمة، وبما أنّ الأمين قد قُتل، وأصبحت الخلافة للمأمون، خفّض هرثمة من الرّواتب التي كان يمنحها الىٰ أبي السّرايا، فتمرّد أبو السّرايا مع مائتي فارس، وحاصر حاكم عين التمر، وسلب أموالهُ، ثمّ قسّمها بين أنصاره. استولىٰ بعد ذلك على الأنبار، واحتلّ مدينة الرقّة، وفيها التقىٰ مع محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ ـ عليه السّلام ـ المعروف بابن طباطبا، وشجّعهُ علىٰ الخروج ضدّ بني العبّاس. ثمّ أعلن عن بيعتهِ له، وأصبح أميراً لجيشهِ. وفي جمادى الآخرة من سنة ١٩٩ سيطر الإثنان على الكوفة.

عندما سمع الحسن بن سهل بسقوط الكوفة أرسل زهير بن المسيّب مع عشرة آلاف فارس لقتاله، فواجههم أبو السّرايا وانتصر عليهم. وفي تلك الأثناء توفّي ابنُ طباطبا في الكوفة بعد خروجه بأربعة أشهر، وذلك في رجب من سنة ١٩٩ هـ، ودُفن هناك وقيل إنّ أبا السّرايا دسّ له السّم، لانّه أراد أن تكون جميع الغنائم، الّتي حصل عليها أبو السّرايا في حربه مع زهير بن المسيّب، تحت تصرّفهِ، لأنّ أبا السّرايا كان يعتبر نفسهُ السّيّد المطلق، وكان يرىٰ محمّداً عائقاً في طريقه، فقضى عليهِ بالسّم.

بما أنّ أبا السّرايا نهض لاسترجاع حقّ أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ، وأنّهُ أراد ـ على حدّ قوله ـ أن ينتزع الخلافة من العبّاسيّين ويُسلّمها للعلويّين، لذلك صمّم علىٰ انتخاب سيّدٍ علويّ آخر يحلّ مَحلّ ابن طباطبا، فوقع اختيارهُ على شابٍّ صغير السّنّ هو محمّد بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ. ولا يخفى أنّ هذا الشاب كان إماماً اسميّاً فقط حيث أنّ الحاكم الأصليّ كان أبو السّرايا نفسهُ إذ يحكم باسم أهل البيت.

قام أبو السّرايا في تلك الفترة بضرب الدّراهم بالكوفة، ونقش عليها قوله تعالى: «إنّ الله يُحبّ الّذين يُقاتلون في سبيلهِ صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص» (الصف/٤) قام بعدها بإعداد جيش للزّحف نحو البصرة وواسط. فالتقىٰ في واسط بسعيد الحرشي حاكمها من قبل الحسن بن سهل، فبادر الى محاربته عندما سَمعَ بقدومهِ الىٰ واسط.

وانتصر أبو السّرايا في هذه المعركة. وانتشر العلويّون بعد هذه الفتوحات في مناطق العراق وخوزستان، وتسلّموا مقاليد الأمور فيها. بعد ذلك أرسل أبو السّرايا الحسين بن الحسن الأفطس بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -عليهما السّلام- الىٰ مكّة، كما أرسل محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الىٰ المدينة. و بعد سيطرته على المدائن وواسط عيّن أمراء على اليمن والحجاز والأهواز، وعندما اندحر على يد هرثمة في الكوفة فرّ مع ثمانمائة فارس إلى الشوش، واندحر هناك أيضاً، وجُرح في مواجهةٍ مع جيش الحسن بن عليّ المأموني حاكم خوزستان. وكان يحاول أن يوصل نفسهُ الى مسقط رأسهِ «رأس العين» بيدَ أنّ حمّاد الكندغوش لحقهُ في جلولاء فألقىٰ عليهِ القبض، وسلّمهُ الىٰ الحسن بن سهل في النهروان. فأصدر هذا أمراً بضرب عنقه، وشقّ جسدهِ نصفين، وتعليقهما على جانبي جسر بغداد وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٢٠٠هـ.

وكان العلويّ الّذي سيطر على البصرة بأمر أبي السّرايا: زيد بن الامام موسى الكاظم -عليه السّلام- ومعه جمعٌ من العلويّين. قام هذا الرجل بقتل النّاس وحرق بيوتهم، وقد أفرط في ذلك إلى الحدّ الّذي أطلق عليهِ النّاس «زيد النار».

بعد مقتل أبي السّرايا، أرسل الحسن بن سهل، محمّد بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين -عليه السّلام- الى المأمون في مرو. أعطاهُ المأمون الأمان، وصفح عنه ولكن بعد أربعين يوماً أمر أن يسقوهُ عصيراً مسموماً، فمات من أثره سنة ٢٠١هـ.

وفي سنة ٢٠٠ هـ خرج إبراهيم بن الامام الكاظم -عليه السّلام- في اليمن، وأعلن وقوفهُ إلىٰ جانب أبي السّرايا في العراق. وكان يدعو النّاس الىٰ إمامة محمّد بن ابراهيم بن اسماعيل بن طباطبا. وغادر مكّة مع جمع من أهل البيت والعلويّين متوجّهاً الىٰ اليمن. وظلّ مستولياً عليها، وقام بقتل الناس الىٰ درجةٍ أطلقوا عليه لقبَ: إبراهيم الجزّار. وكذلك ظلّ الحسين بن الحسن الأفطس في مكّة، وكان ينهب النّاس ويسلبهم وقام بخلع ثياب الكعبة، حتّى لم يبق عليها من كسوتها شيء و بقيت حجارة مجرّدة، ثمّ كساها ثوبين من قزّ رقيق كان أبو السّرايا قد أرسلهما إليه مع كتاب قال فيه: أمر به الاصفر بن الاصفر أبو السّرايا داعية آل محمّد لكسوة بيت الله الحرام، وأن يطرح عنه كسوة الظّلمة من ولد العبّاس ليطهّر من

كسوتهم ، وكتب في سنة تسع وتسعين ومائة .

لقد خاف أهل مكّة منه خوفاً شديداً حتّى فرّ جماعةٌ من اغنيائهم . وجعل هو وأصحابه يحكّون الذهب الرّقيق الّذي في رؤوس أساطين المسجد بتعب شديد ، و يسلبونه ، وقلعوا الحديد الّذي على شبابيك زمزم ، ومن خشب السّاج ، فبيع بالثّمن البخس . وعندما سمع بطرد أبي السّرايا من الكوفة ، وقتله ، خاف على نفسهِ ، فالتجأ إلىٰ سيّدٍ يُسمّىٰ محمّدبن جعفربن محمّدبن عليّبن الحسين ، وكان شيخاً عالماً ومكرّماً لدى الناس .

قام الحسين الافطس بخداع نجل هذا السيّد ، واسمهُ عليّ حيث طلب منهُ أن يُجبر والدهُ على قبول الخلافة . ووسوس في صدره كثيراً حتّىٰ اقتنع محمّدبن جعفر ، فبايعهُ أهل مكّة بالخلافة في يوم الجمعة السّادس من ربيع الآخربعد إقامة صلاة الجمعة ، وخلعوا بيعة العبّاسيّين ، وسمّوهُ : أمير المؤمنين ، مع العلم بأنّهُ لم يكن من أهل الخبرة في هذا المجال كما لم يكن جديراً بمثل هذه المسؤوليّة ، و بعده مدّة لم يبق عليهِ من الخلافة إلّا اسمها إذ كانت الأعمال تُدار من قبل نجلهِ عليّ والحسينبن الأفطس .

لم يظلّ محمّدبن جعفر طويلاً إذ اضطُرّ بعد مغامرات ومخاطرات ، الىٰ خلع الخلافة عن نفسهِ قائلاً : أخلعُ البيعة الّتي بايعتموني بها ، وأُفوّض الحقّ لصاحب الحقّ الخليفة عبدالله المأمونبن هارون ٢٠١هـ .

أمّا إبراهيم بن الإمام الكاظم الّذي خرج في اليمن فقد هُزم أخيراً علىٰ يد الجيش الّذي أرسلهُ المأمون الىٰ هناك ، وجيء بهِ الى العراق مصفّداً ، فآمنهُ الخليفة وعفا عنهُ .

تاريخ الرسل والملوك ١١/٩٩٦-٩٧٦ .
أعلام الزركلي ٣
مقالات الاسلاميّين ١/٨١ ، ٨٤ .
مقاتل الطالبيّين ١٧٧-١٩٠ .

Encyclopedie de L'Islam
tome,I.P.153.

الأبوسعيديّة

وهم أتباع الحسنبن بهرام الجنابي ، وكان يُكتّىٰ : «أباسعيد» ، وهومن أهالي ميناء گناوه ، ويعدّ من كبار القرامطة . و يقول عنهُ ابن حوقل إنّه كان في البداية يبيع الدّقيق في البصرة . وأُرسل الىٰ فارس من قبل عبدان الكاتب الّذي كانت تربطهُ بحمدان قرمط علاقة مصاهرة ، ومن هناك أُرسل الىٰ البحرين أو الاحساء المعاصرة

مكلّفاً بالدّعوة والتبليغ في تلك الارجاء.

جاء أبو سعيد الى البحرين أو الاحساء سنة ٢٨٦هـ، والتف حولهُ جماعة من عرب الصحراء، والكيسانيّة، والقرامطة، فشكّل منهم جيشاً، وحاصر مدينة هَجَر التي كانت مركز الاحساء، فاستولى عليها.

ولمّا سمع المعتضد العبّاسي بخبره جهّز جيشاً بقيادة عبّاس بن عمر لقتاله، فدارت رحى الحرب بين الطّرفين، واندحر الجيش الحكوميّ. فقام أبو سعيد بالاستيلاء على الإحساء

«لحساء» والقطيف و بقيّة مدن البحرين.

واغتيل أبو سعيد الذي كان يلقّب بـ «السّيّد» من قبل أصحابه في مدينة هجر نفسها على يد خادمهِ الصقلابي (الأسلاويّ) في الحمّام سنة ٣٠١هـ.

جاء بعدهُ نجلهُ أبو طاهر: سليمان بن أبي سعيد. واستولى على جميع أنحاء البحرين (الاحساء). هاجم مكّة سنة ٣١٧هـ، وتعرّض لجمع من الحجّاج في يوم التروية، فقتل عدداً منهم. ورفع الحجر الاسود عن مكانهِ، وأخذهُ الى هجر مع الأموال المنهوبة. وقام كذلك بقلع باب الكعبة ورمى المقتولين في بئر زمزم.

أمّا بالنسبة للحجر الأسود، فلمّا سمع عبيدالله المهديّ صاحب أفريقيا بأمرهِ، استقبح عمل أبي طاهر بشدّة، فكتب له رسالةً طلب فيها أن يُرجع الحجر الى مكانهِ ولبّى أبو طاهر هذا الطّلب فأعاد الحجر الاسود إلى الكعبة. قيل: إنّ أبا طاهر هذا قُتل في مدينة هيت، على أثر حجر ألقتهُ امرأةٌ من على سطح دارها، فهشّمت رأسهُ، وذلك سنة ٣٣٢هـ.

يكتب الشاعر والحكيم الإيرانيّ المعروف ناصر خسرو عن مشاهداته للحساء وفرقة «أبو السعيديّة» في رحلتهِ، فيقول: لحساء مدينةٌ، جميع ضواحيها وقراها مسوّرة، تُحيط بها أربعة أسوار قويّة من الطّين، واحداً بعد الآخر، والمسافة بين كلّ سورين حوالي فرسخ واحد. وفيها عيون عظيمة من الماء لكلّ عين خمس طاحونات مائيّة، وتُستعمل جميع مياهِ العيون داخل المدينة حتّى لا يخرج منها. لقد كانت بين الأسوار مدينة عظيمة، ولها ماللمدن الكبيرة من وسائل و إمكانيّات.

قالوا: كان حاكم المدينة رجلاً شريفاً. وقد صرف النّاس عن الاسلام، وقال لهم: رفعتُ عنكم الصّلاة والصوم. وقال لهم: إنّي لستُ مرجعكم. كان اسمهُ: أبا سعيد. وعندما يُسأل أهل تلك المدينة عن دينهم فإنّهم يقولون: نحن أبو السّعيديّة، لا يصلّون ولا يصومون، ولكنّهم يقرّون بنبوّة

المصطفى محمّد ـ صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلّم .

قال لهم أبو سعيد : سأعود إليكم مرّة أُخرى ، أي : بعد وفاتهِ . ومدفنه في مدينة لحساء ، و بنوا له ضريحاً فخماً ، وأوصى أبناءهُ بقولهِ : مادام أبنائي السّتّة يحافظون على المُلك فعليهم أن يسوسوا الرّعيّة بالعدل ، ولايخالف أحدهم الآخر حتّى أرجع إليهم . ولهُ الآن قصر فخم ، هو مركز حكمهِ وملكهِ ، وعرش يتربّع عليهِ ستّة ملوك ، يصدرون الأوامر ، ويحكمون بالتنسيق فيما بينهم ، ولهم ستّة وزراء ، فالملوك السّتّة يجلسون على سرير ، والوزراء السّتّة على سريرٍ آخر ، يتشاورون فيما بينهم لأيّ عملٍ كان . إذا صلّى أحدٌ لا يمنعونهُ ولكنّهم أنفسهم لا يصلّون ، وإذا ما جلس السّلطان ، فكلّ من يتحدّث معهُ يجيبه جواباً حسناً ، ويتواضع لهُ . ولا يشربون الخمر أبداً . ويوجد على باب مقبرة أبي سعيد فرس مجهّز مع سرجهِ ولجامهِ ، وهو موجود بصورةٍ متواصلة ، حيث يتناوبون عليهِ ليلاً ونهاراً ، فإذا ما نهض أبو سعيد من قبرهِ ، فانّهم على أهبة الاستعداد لكي يُركبوه على الحصان ويوصلوه حيث يُريد . وقيل إنّ أبا سعيد قال لأبنائه : إذا جئتكم ولم تعرفوني ، فإنّ العلامة أن تضربوا عنقي بسيفي ، فإذا كنت أنا ، فسأحيا على الفور ، وقد وضع هذهِ العلامة لكي لا يدّعي أحد أنّهُ أبو سعيد .

يبيع أهل مدينة لحساء لحوم جميع الحيوانات مثل القطّة والكلب والحمار والبقرة والنعجة وغيرها ، وعندما يبيعون اللّحم ، فانّهم يضعون رأس كلّ حيوان وجلدهُ قريباً من لحمهِ حتّى يعرف المشتري ، ماذا يشتري . و يسمّن أهل تلك المنطقة الكلاب كالأغنام المَعلوفة ، حتّى تكون سمنتها بشكلٍ لا تستطيع معهُ المشي ، وبعد ذلك يذبحونها ويأكلونها .

الكامل في التاريخ ٨/٨٣، ٢٠٧ .

المسالك والممالك ١٠٤ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/٢٣٨ .

الفرق بين الفرق ١٧٣ .

سفرنامه ناصر خسرو قبادياني ١٠٩ ـ ١١٢ .

مذاهب الاسلاميّين ١/١٠ ـ ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ـ ١٢٨ ـ ١٣٠ ـ ١٣٦ ـ ١٤٠ .

Encyclopedie de L'Islam (N.E) T.II,P.464

الأبو مسلميّة

وهي مجموعة فرق كانت تنسب الى أبي مسلم الخراساني . وكانوا يعتبرونهُ حيّاً خالداً ، و يعتقدون برجعتهِ.أكثر هذه الفرق من طوائف الحلوليّة ، والإسحاقيّة ،

والرّاوندية ، والسنباذيّة ، والأُ بلقيّة ، والمبيضّة ، والبابكيّة ، والبركوكيّة والرّزاميّة تدخل ضمن الأبومسلميّة . ويبدوأنّ لأبي مسلم نفسه علاقات حميمة مع الكيسانيّة والمغيريّة قبل أن يلتحق بإبراهيم الإمام ، وهاتان الفرقتان من غلاة الشيعة ، وكانت اعتقاداتهما في التّناسخ قد أثّرت علىٰ أفكاره . وكان يعتقد أنّ الأ رواح تنتقل الىٰ أجسام أُخرىٰ بعد انفصالها عن أجسامها الأصليّة ، حتّى لو كانت تلك الاجسام في وضع غير وضعها السابق .

يقول النّوبختي : إنّ الأبا مسلميّة أصحاب أبي مسلم قالوا بإمامته وادّعوا انّهُ حيّ لم يمت وقالوا بالإباحات وترك جميع الفرائض ، وجعلوا الايمان المعرفة لإمامهم فقط فسمّوا « الخرّمدينيّة » . و يقول ابن النديم في الفهرست : « ومن الاعتقادات الّتي حدثت بخراسان بعد الاسلام ، المسلميّة أصحاب أبي مسلم ، يعتقدون إمامتهُ و يقولون : انّهُ حيٌّ يُرزق . وعندهم أنّه يخرج في وقتٍ يعرفونه وكانت « الإسحاقيّة » من فرقة الأ بي مسلميّة ، حيث سافر إسحاق التّرك الىٰ تركستان و بلاد ماوراء النهر ، وأقام بها داعية لأ بي مسلم ، وادّعى أنّ أبا مسلم محبوسٌ في جبال الريّ وسيظهر . و يقول البلخيّ : و بعض الناس يسمّى المسلميّة ، الخرّمدينية . و يقول : بلغني أنّ عندنا ببلخ منهم جماعة بقرية يُقال لها : حرساد ، يخافون من المسلمين .

يكتب المسعودي عنهم فيقول : كان « الحريانية » في البداية يقولون بإمامة محمّد بن الحنفيّة ، ثمّ التحقوا بالراونديّة ، و بعدها صاروا من الفرقة الأ بي مسلميّة . قيل : إنّ أبا مسلم صاحب الدّولة العبّاسيّة كان يلقّب بحريان ولذلك سمّوا « الحريانيّة » والظّاهر أنّ كلمة حريانيّة تصحيف لحيّانيّة وهم أصحاب حيّان السّرّاج . و يعتبرون من الكيسانيّة ، ومن أنصار إمامة محمّدبن الحنفيّة ، ولم يقرّوا بحقّ الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ في الامامة .

يقول عبد القاهر البغداديّ : « أبو مسلميّة أفرطوا في أبي مسلم غاية الإفراط وزعموا أنّهُ صار إلهاً بحلول روح الإله فيه ، وزعموا أنّ أبا مسلم خيرٌ من جبرئيل وميكائيل وسائر الملائكة . وزعموا أيضاً أنّ أبا مسلم حيٌّ لم يمت وهم على انتظاره . وهؤلاء بمرو وهرات يعرفون بالبركوكيّة ، فإذا سئل هؤلاء عن الّذي قتله المنصور قالوا كان شيطاناً تصوّر للناس في صورة أبي مسلم » .

و يكتب عنهم صاحب «تبصرة العوام» فيقول : يربطون هذه الفرق بالشّيعة لأنّ أبا مسلم خرج وقتل خلقاً كثيرين من أعداء الله وأعداء آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وغيرهم ، اعلم أنّ هذا خطأ ، وليس الأبو مسلميّة من الشّيعة أو من السُّنّة ، لأنّهم يعتقدون أنّ الامامة ميراث وليس نصّاً كما يقول الشيعة ، أو اختياراً كما يقول السُّنّة . و يقولون : إنّ الإمامة بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ للعبّاس . وأنّ أبا بكر وعثمان قد ظلماه ، وقد خرج أبو مسلم ليُطيح ببني أُميّة ، و يسلّم الخلافة لبني العبّاس كما فعل . ولو كان يعتقد أنّ الإمامة لعليّ ـ عليه السّلام ـ لسلّم الخلافة للإمام الصادق ـ عليه السّلام ـ وليس للسّفّاح . والرّاونديّة يتبعون أبا مسلم في هذا الرأي . و يقول جماعةٌ منهم : إنّ أبا مسلم حيّ ، وإنّ جميع التّكاليف والصّلاة والصّوم والزّكاة والحجّ غير واجبة ، وإنّ الايمان والدّين في شيئين : الأوّل : معرفة الامام ، والثّاني : معرفة الحفظ .

الفرق المؤيّدة لأبي مسلم البركوكيّة وهم جماعة كانوا يعتقدون بأبي مسلم . و يسكنون في مرو وهرات . وكانوا يقولون : إنّ الّذي قتله المنصور كان شيطاناً تصوّر للنّاس في صورة أبي مسلم . وكانوا يعيشون في بلاد ما وراء النّهر حتّى سنة ٤٤٠هـ تقريباً ، و يعتبرون من طوائف الحلوليّة .

السّنباذيّة كان سنباذ رجلاً مجوسيّاً واسمهُ : «پيروز اسپهبد» من قرية اهروانه (آهن) ، وهي من قرى نيشابور . وله مع أبي مسلم صداقة قديمة ، وقد ارتقى من خلال العمل في حاشيته حتّى بلغ رتبة قائد في الجيش . وعندما ذهب أبو مسلم الى الريّ للحضور عند الخليفة ، أودع خزائنهُ عنده . وبعد مقتل أبي مسلم ، نهض سنباذ للطّلب بثأره ، وسيطر على قومس والرّي ، وجعل خزائن أبي مسلم تحت تصرّفه . قيل : إنّ سبب خروجه هو مقتل ولده سرّاً على يد أحد عرب خراسان بمؤازرة عرب آخرين له حيث تواطأوا على ذلك ممّا دفع هذا العمل سنباذ أن يكون من أصحاب أبي مسلم ثأراً من العرب .

يقول الطّبريّ : وكان عامّة أصحاب سنباذ أهل الجبال . و بلغ أمره حدّاً أن انضمّ إليه أكثر من مائة ألف شخص فوجّه المنصور إليهم أحد أُمراء جيشه وهو : جهور بن مرّار العجليّ في عشرة آلاف والتقوا ـ كما يقول الطّبريّ ـ بين همذان والريّ . وهزم سنباذ ، ثمّ قتل بعد ذلك بين طبرستان وقومس على يد شخص إيراني يسمّى «لونان» الطبريّ . ١٣٧هـ .

و يقول الشّهرستانيّ بشأن الغالية : فيقال لهم بأصبهان : الخرّميّة والكوذيّة ، وبالريّ : المزدكيّة والسنباذية ، و بآذربايجان : الدقوليّة : وبموضع : المحمّرة ، وبما وراء النهر : المبيّضة .

البهافريديّة عندما كان أبومسلم على رأس السلطة في خراسان، خرج رجل مجوسيّ الأصل يُدعى بهافريدبن ماه فروردين في قرية خواف من توابع نيسابور في قصبة سيراوند، وأمرهم بإجراء إصلاحات على الدّين المجوسيّ . قيل : إنّ أصله من قرية زوزن. وسافر من خراسان إلى الصّين وبقي هناك سبع سنين ، وعندما عاد من الصّين جلب معه أشياء عجيبة منها : قميص أخضر رفيع ناعم من الحرير الصّينيّ كانت كفّ يده تسعه كلّه ، وكان يعدّ ذلك من معاجزه .

أوجب بهافريد على أمّته سبع صلوات : واحدة في توحيد الله . الثانية : في خلق السماوات والارض. الثالثة : في خلق الحيوانات وأرزاقها . الرّابعة : في الموت . الخامسة : في يوم البعث والحساب . السّادسة : لأهل الجنّة والنار، الأخيرة : لتمجيد أهل الجنّة فقط . وكتب لها كتاباً بالفارسيّة ، أمرها فيه بالجلوس على رُكبة واحدة ، والصّلاة باتّجاه عين الشمس ، وحيثما كانوا يولّوا وجوههم شطرها و يسبلوا شعورهم ، ولا يتكلّموا عند الأكل ، ولا يقتلوا الأنعام إلاّ ماشاخ منها .

عندما وصل أبو مسلم إلى نيشابور جاءه «الموبدان» و«الهير بدان» المجوس وذكروا له : أنّ هذا الرجل قد أفسد الدّين الاسلامي ودينهم . فقتله أبو مسلم مع أتباعه . وذكر الشهرستانيّ أنّ «البهافريدين» يسمّون «السيانيّة» أيضاً .

كان بها فريد مظهراً من مظاهر دعاة الإصلاح في الفكر الإيراني أيّام أبي مسلم في خراسان ، وقُتل على يد أبي مسلم نفسه . ولعلّ سبب قتله لم يكن غير هذا حيث إنّه تحرّك في أوائل خروج أبي مسلم ، في جبال بادغيس وقلب خراسان ، وهذا ما يتعارض وطموحات أبي مسلم في تركيز السّلطة السياسيّة بيده فقط .

البرازبنديّة من التحرّكات المضادّة الّتي وقعت اتّباعاً لأبي مسلم في خراسان ، خروج شخص مجوسيّ الأصل يُدعى «برازبنده» وتعني باللّغة البهلويّة «ورازبنده» وبالفارسيّة «گرازبنده» وكان برازبنده هذا نجلاً لبرون . أرسل المنصور صاحب شرطته : عبدالجبّار الى خراسان ، وكان هذا ينوي رفع علم المعارضة ضدّ المنصور فالتحق ببرازبنده . وكان برازبنده يدّعي أنّه

ابراهيم بن عبدالله الهاشميّ ، وكان في البداية كيسانيّاً . انضمّ اليه عبدالجبّار ، وبما انّ عبدالجبّار كان من رافعي شعار البياض ، لذلك نَبَذَ العلم العبّاسيّ الاسود ، واختار بدله العلم الأبيض ، ودعا النّاس إلى طاعة برازبنده ، وقام بقتل جماعة من الخزاعيّين لأنّهم لم يستجيبوا لدعوة برازبنده .

منح المنصور خراسان إلى نجله المهديّ ، فأرسل المهدي حرب بن زياد لمقاتلة عبد الجبّار . وقتل برازبنده في تلك المعركة على يد حرب . وهُزم عبد الجبّار ، ثمّ اُلقي عليه القبض بعد ذلك ، وأُودع السجن في يوم السّبت السادس من ربيع الأول سنة ١٤٢ .

الآثار الباقية عن القرون الخالية ٢١٠ .
تاريخ الرسل والملوك ١١٩/١٠
تبصرة العوام في معرفة مقالات الانام ١٧٨
فرق الشيعة للنوبختي ٧٥
زين الاخبار ١٢٣
الفرق بين الفرق ١٥٥ (البركوكيّة) ، ٢١٥ (البها فريديّة) .
الفصل في الملل والاهواء والنحل ٧٧/١
الفهرست لابن النديم ٦٥ (ابومسلميّة والاسحاقيّة) ، ٦١٤(البهافريديّة) .
الكامل في التاريخ ٤٨١/٥
مروج الذهب ١٦٩/٣ (الحربانية) ، ٢٢٠ (السنباذيّة) .
المغني في ابواب التوحيد والعدل ١٧٨/٢
المقالات والفرق ٦٤ ، ١٩٥ .
الملل والنحل ، الشهرستانيّ ١٥٥

الاتّحاديّة

يقول أحمد الخابط وهو من المعتزلة : للعالم مدبّران : الله وعيسىٰ ، أحدهما : قديم ، والآخر حادث ، وهما متّحدان في بعضهما البعض . والاتّحاديّة والصوفيّة متّفقان على هذا الكلام . و يقولون : إذا صفت روح الانسان وتنوّرت بنور المعرفة ، فإنّها تخرج من الإثنينيّة وتُسقط كلمة أنا وأنت ، وهناك تتجلّى حقيقة الكشف حيث العارف والمعروف والعاشق والمعشوق ، والعبوديّة والرّبوبيّة ، و يصبح الربّ وعبده واحداً . و يلصق الغلاة هذا الافتراء ببعض الأئمّة أيضاً .

دبستان المذاهب ٨٠/٢
صراط النجاة ، العلاّمة المجلسيّ .
هفتاد وسه ملّت ٣٠ .

الأثريّة .

يقولون : إنّ كلّ حكم شرعيّ ضروريّ للاُمّة ورد في القرآن إجمالاً ، و بيّنته الأحاديث النبويّة ، وكلّ مالم يرد في آية

ورواية فلا حاجة أن نلقي أنفسنا في الوسواس، ونقول: إنّ الخمر حرام إذا كان مسكراً، ولا حاجة إلى التكليف والقياس لأنّ أوّل من قاس إبليس، وبقي طوق اللّعنة في عنقه. كان تصوّره مبنيّاً على أساس أنّ جوهر النار حقيقة مطلقة ونورانيّة، وجرم الطين قذر مطلق وظلمانيّ، فالنّار-إذن- أفضل من الطين، وليس من شأنها أن تحترم الطين أو تخضع أمامه على اعتبار أنّه أفضل منها وبما أنّ إبليس أظهر وسواسه، ونطق بقياسه، طردوه من الجنّة، ومُسخ عندما فقد الصّفة العُلويّة وسقط عنه الرّداء الملائكيّ. وكان سماويّاً فأصبح أرضيّاً. وأنّ ما عرض له من أنواع البلاء كان بسبب استعمال عقله وقياسه، ولو كان مطيعاً لأوامر الله تعالىٰ لما آل الى ما آل اليه.

فالقرآن والخبر يكفياننا، ولا قياس في المسائل الشّرعيّة. وكلّ ما أثبتوه بالقياس فهو باطل. ويبدو أنّ هذه الفرقة من الشّيعة الّذين يعارضون أبا حنيفة ومذهبه المبتني على القياس، ولكي لا يتعرّضوا إلى الإيذاء من قبل الحنفيّة وأهل السّنّة، فقد كانوا ينالون من الشّيطان بالسبّ والشتم بدلاً من أبي حنيفة.

هفتاد وسه ملّت ٦٩، ٧٠. [هفتاد وسه ملّت تعني: ثلاث وسبعون فرقة].

رسالة معرفة المذاهب ١٥

دبستان المذاهب ٢/٨٠

الإثنا عشريّة

وهي من أكبر فرق الشّيعة. وتعتقد بالأئمّة الإثني عشر بدءاً بالامام عليّ -عليه السّلام-، وختماً بالإمام المهديّ -عليه السّلام- وسُمّيت بهذا الاسم منذ البداية في مقابل السّبعيّة الّتي تعتقد بإمامة سبعة أئمّة فقط[1]. وتستند[2] هذه الفرقة في إثبات صحّة عدد الأئمّة الى بعض الآيات القرآنيّة، مثل قوله تعالى: «... وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً...» (المائدة/١٢) وقوله تعالى «وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً...» (الاعراف/١٦٠)، وقوله تعالى «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً...» (التوبة/٣٦). وفيما يلي بعض أدلّة الاماميّة على إمامة العترة الطاهرة:

١ ــ وجوب العصمة في الامام: لأنّه اذا كان غير معصوم، لا يطمئن إليه في تبليغ الاحكام، مضافاً الى إمكانيّة اتّخاذه

---

١ - نظراً للروايات الواردة من طرق الفريقين في ذيل هذه الآيات.

٢ - وفقاً للروايات الواردة عن النبيّ (ص) انّ الأئمّة من بعدي اثناعشر كعدد نقباء بني اسرائيل.

سلوكاً مخالفاً للعدالة في إمامة المسلمين وزعامتهم.

٢ ــ تنصيب الامام لرفع الفتنة والاختلاف، ولو ترك للناس تعين الامام، يشتدّ هذا الاختلاف.

٣ ــ الإمامة خلافة من الله والرسول، فلا بدّ أن يكون تعيين الإمام من قبلهما.

٤ ــ سيرة الرسول الاكرم ـ صلّى الله عليه وآله ـ في استخلافه وتعيينه أحداً مكانه عندما كان يغيب عن المدينة، فكيف يترك الناس بعده دون خليفة؟

لقد ذكرنا في مبحث الإماميّة أنّ الشيعة الاثني عشريّة يعتقدون بالنصّ الجليّ و يقولون إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ عيّن عليّاً خليفةً له بالنصّ بالجليّ يوم غدير خم، وصرّح بإمامته للأُمّة[1].

يبيّن الشيعة الاثنا عشريّة أدلّتهم على إمامة عليّ ـ عليه السّلام ـ وفقاً للقرآن والسنّة كما يلي: قال تعالى: «إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة وهم راكعون»[2] (المائدة/٥٥) وقال: «اليوم اكملتُ لكم دينكم واتممتُ عليكم نعمتي...» (المائدة/٣)، وقال: «يا ايّها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس» (المائدة/٦٧)، وقال: «... وان تظاهرا عليه فانّ الله هو مولاهُ وجبريلُ وصالح المؤمنين...» (التحريم/٤)، وآية المباهلة: «... فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» (آل عمران/٦١).

يقولون: إنّ قصد جميع هذه الآيات هو: ولاية عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، وكذلك يستندون الى الأحاديث الواردة في هذا المجال، مثل قوله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: «أنت الخليفة من بعدي وأنت وصيّ وقاضي ديني»[3]، وقوله: «وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين»[4]، وقوله:

---

١ ـ كما جاء في صحيح مسلم، وتفسير الثعلبي، وسنن ابي داود، وسنن الترمذيّ، وفي الجمع بين الصحيحين، ومناقب ابن المغازلي.... الخ.

٢ ـ هذه الآية، بغضّ النظر عن موضوعها حيث نزلت بعد ←

→ غدير خم (يرجع الى التفاسير)، ليست نصّاً جليّاً، وكذلك آية بلّغ، وآية صالح المؤمنين، ولكن بإلحاق شأن نزولها وتفسيرها تعتبر من مناقب عليّ (ع) وليست ادلّة خاصّة على الامامة.

٣ ـ في هذا الحديث المعروف بحديث الدّار، عيّن النبيّ (ص) عليّاً خليفة ووصيّاً له بشكل صريح، وورد حديثه الدّار في مسند احمد بن حنبل، ومناقب ابن المغازليّ، وتفسير الثعلبيّ و.... الخ.

٤ ـ بعد تعيينه الخليفة في غديرخمّ: (من كنت مولاه فهذا ←

«وأقضاكم عليّ»، وقوله: «وتعلّموا منه ولا تعلّموه، اسمعوا له وأطيعوه»، وقوله: «ومن كنت مولاهُ فعليّ مولاه»، وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

تراث الأئمّة يقول أنصار «النصّ الجليّ»: إنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ قبل ان يُستشهد، سلّم نجله الامام الحسن ـ عليه السّلام ـ «الكتاب» و«السّلاح»، وقال له في محضر أهل البيت وكبار الشيعة: أي بنيّ! أمرني رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أن أعهد بالوصيّة اليك، وأُودعك الكتاب والسلاح كما فعل رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ معي، وأمرني بأن أُوصيك إذا دنا أجلك، تسلّمهما لأخيك الحسين ـ عليه السّلام ـ. ثمّ التفت الى الحسين ـ عليه السّلام ـ فقال: اوصاك رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أن تجعل وديعة الإمامة عند ولدك عليّ ـ عليه السّلام ـ، وأوصى ان يودعها عليّ عند ولده محمّد الباقر ـ عليه السّلام ـ وفيما يلي أسماء الأئمّة الاثني عشر:

١ ـ الامام عليّ بن ابي طالب ـ عليه السّلام ـ. استشهد سنة ٤٠هـ.

٢ ـ الامام الحسن ـ عليه السّلام ـ. استشهد سنة ٤٩هـ.

٣ ـ الامام الحسين ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ٦١هـ.

٤ ـ الامام عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ٩٥هـ.

٥ ـ الامام محمّد الباقر ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ١١٥هـ.

٦ ـ الامام جعفر الصادق ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ١٤٨هـ.

٧ ـ الامام موسى الكاظم ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ١٨٣هـ.

٨ ـ الامام عليّ الرضا ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ٢٠٣هـ.

٩ ـ الامام محمّد الجواد ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ٢٢٠هـ.

١٠ ـ الامام عليّ الهادي ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ٢٥٤هـ.

١١ ـ الامام الحسن العسكريّ ـ عليه السّلام ـ استشهد سنة ٢٦٠هـ.

١٢ ـ الامام المهدي عجّل الله فرجه. بداية الغيبة الكبرى سنة ٣٢٩هـ.

و يعتبرون الأئمّة ملهمين من قبل الله كالنبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، و يقولون: انّ للامام رئاسة عامّة، ومنزلتهُ فوق منزلة

عليّ مولاه)، امر (ص) الناس بالسّلام عليه بالامارة والولاية.

البشر، ومنذ أن خلق الله آدم، جعل نوره في أصفيائه، نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى -عليهم السّلام- حتّى خاتم الأنبياء محمّد -صلّى الله عليه وآله-. و بعد ذلك سرى نوره -صلّى الله عليه وآله- إلى أوصيائه، وهم: الأئمّة الطاهرون. وهذا هو نفس النّور والروح الالهيّة الّتي تتجلّى في إمام العصر والزمان (عج)، وتصعده فوق مستوى البشر، وتجعله قادراً أن يعيش هذه القرون المتمادية بل آلاف السنين دون أن يمسّه أذىً، ودون ان يتعرّض إلى ضعف أو شيخوخة ممّا يتعرّض لها البشر العاديّون فتؤدّي إلى هلاكهم وفنائهم، الى أن يظهر بإذن الله من مخبأ الغيب. وفي رواية العلاّمة المجلسيّ، فإنّ لون وجهه عربيّ، أسمر، وله جسم كجسم يعقوب، وعلى خدّه خال كأنّه كوكب درّيّ[1].

ظهور القائم يعتقد الشّيعة الإثنا عشريّة انّ الامام المهديّ -عجّل الله فرجه- سيظهر بإذن الله ولطفه بعد تحقّق علامات الظهور، وعمره يتراوح بين الثلاثين والاربعين، وذكروا أنّه سيظهر في مكّة و يبايعه النّاس بين الركن والمقام. ومن علامات ظهوره: نزول عيسى -عليه السّلام- من السّماء وقتله الدّجال الّذي سيظهر قبل الامام، وصلاته خلف الامام. وفي عصره ينهض أصحاب الكهف من نومتهم الّتي استغرقت آلاف السّنين، فيحيّيهم الإمام و يسلّم عليهم، فيردّون عليه السّلام، ثمّ يرجعون الى نومة عميقة إلى يوم القيامة. ومن الودائع الموجودة لدى الامام: تابوت السّكينة العائد إلى موسى -عليه السّلام- ونسخة صحيحة من أسفار التّوراة والإنجيل حيث يعرضها الامام على اليهود والنّصارى فيسلمون ثمّ يكسر عيسى الصّليب بأمره، و يقتل الخنزير و يدمّر الكنائس، ثمّ يموت بعد أربعين سنة. وسوف يُظهر الامام الدّين الاسلامي الحنيفيّ المستقيم، ويملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجورا. وهناك اختلاف في مدّة حكمه، فمن قائل: بين سبع وتسع سنين، وقائل: بين عشرين وأربعين سنة.

مباني الفقه الاثني عشري يستنبط المسلمون القوانين والأحكام -عادةً- من المصدرين الأصليّين، وهما: القرآن، والسُّنّة، والمصادر الفرعيّة والتّابعة، كالاجماع، والقياس، والاستحسان، والمصالح المرسلة (لدى اهل السّنّة)، أو

---

١ - العلاّمة المجلسيّ، بحار الأنوار ٥١/٣٦٠، الشيخ الطوسيّ، الغيبة ٢٤٢ نقلاً عن كتاب «شيعه در إسلام» [الشّيعة في الإسلام] للعلاّمة الطباطبائي، ١٤٩.

الاجماع ، والعقل (لدى الشّيعة) . و يعتقد الشّيعة الإماميّة الإثنا عشريّة بكمال وشمول القرآن الّذي نزل على سيّدنا محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ دون نقص أو زيادة ، وهو نفسه الّذي بين الدّفّتيْن ، و يتداوله المسلمون ، وكلّ من يعتقد خلاف ذلك فقد أخطأ . أمّا بالنسبة للسّنّة النبويّة الشريفة ، فيعتقد الشّيعة أنّ السّنّة والأحاديث النبويّة يجب أن تؤخذ عن طريق العترة الطاهرة ، أو الرواة الموثوقين من سائر الفرق . أي : يجب ان تصل سلسلة الروايات إلى الأئمّة الأطهار ، وإذا ما نُقلت عن طرق أُخرى ، فإنّ الرواة يجب أن يكونوا موثوقين من وجهة نظر الشيعة ، وإلّا فلا قيمة لها . ورُوي عن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ ما مضمونه : لا تصدّقوا الأحاديث المرويّة عنّا إذا لم تطابق القرآن والسّنّة وشاهد آخر منها ، لأنّ أشخاصاً من الغلاة كالمغيرة بن سعيد خلطوا كلامنا مع أغراضهم .

لقد جمعت الأحاديث القديمة للشيعة في أربعة كتب ، اصطُلح عليها : الكتب الاربعة . وأساس هذه الكتب : الاخبار الواردة عن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ ، وغالباً ما تنتهي إلى الإمامين : الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ . ولقد تلمّذ كثير من رواة الحديث ، وعظماء الإسلام في مجلس هذين الإمامين العظيمين . ودوّنت أربعمائة رسالة في شرائع الإسلام ببركة حضور مجلسهما ، وسمّيت هذه الرسائل بالأُصول الأربعمائة . ومنذ تلك الفترة حتّى سنة ٣٠٠هـ تقريباً حيث لم يحظ الشيعة برؤية الأئمّة ، وكذلك كانت الغيبة الصّغرى قائمة لذلك كانوا يعملون بهذه الرسائل الّتي تشكّل كلّ واحدة منها باباً من أبواب الفقه الشّيعيّ . ووفقاً لقول الشّيخ المفيد ، فقد ألّف محدّثو الاماميّة اربعمائة كتاب منذ عصر الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ حتّى عصر الإمام العسكريّ ـ عليه السّلام ـ وسمّوها : الأُصول ، إلى أن حلّت سنة ٣٠٠هـ حيث تربّع ثقة الاسلام الكلينيّ (المتوفّى سنة ٣٢٩هـ) على أريكة الفقاهة ، وهو من أهل قرية كلين ، من قرى فشاپويه (جنوب شرقي طهران) ، فاستطاع خلال عشرين سنة وبكلّ دقّة أن يجمع تلك الرسائل (الاصول) ويبوّبها في خمسة اجزاء : واحد : في اصول الدّين ، وثلاثة : في فروعه ، وواحد : في المواعظ ، ورتّب كلّ واحد منها في عدد من الكتب والابواب . وسمّى تلك المجموعة : «الكافي» . وعدد أحاديثه حوالي (١٦١٩٩) حديث ، وعدد كتبه : إثنان وثلاثون كتاباً . وجاء بعد الكلينيّ فقيه آخر

هو: ابو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المعروف بالشّيخ الصّدوق (المتوفّى سنة ٣٨١هـ)، والمدفون في الريّ، فألّف كتاب «من لا يحضره الفقيه» على أساس تلك الرسائل الأربعمائة، و بلغت أحاديثه (٥٩٦٣) حديثاً. وبعد الشيخ الصّدوق (عليه الرحمة) بعدّة سنين ظهر الشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسي (٣٨٥-٤٦٠ هـ)، وألّف كتابي «الاستبصار في ما اختلف من الاخبار» و«تهذيب الاحكام» على أساس نفس تلك الأصول الأربعمائة، والأوّل يحوي (٥٥١١) حديثاً.

امّا الاجماع فهو الدّليل الثالث من أدلّة فقه المسلمين، و يتّفق الشيعة مع كافّة فرق أهل السّنّة بالنسبة إلى سنديّته إجمالاً. والإجماع اصطلاحاً هو اتّفاق علماء العصر على حكم شرعيّ لمسألةٍ لم يرد حكمها في الكتاب والسّنّة. وكما أشير فانّ الشيعة يعتمدون على الاجماع ايضاً كأحد الأدلّة الأربعة. و يعتبر أهل السّنّة نفس اتّفاق أهل الحل والعقد والمراجع ذوي الحكم النافذ حجّة[1] استناداً الى الحديث النبويّ القائل: «لا تجتمع امّتي على خطأ»، بيد أنّ الاماميّة يرون انّ الاتّفاق الكاشف عن رأي المعصوم حجّة (أي: إنّ الامام يدخل ضمن المجمعين).

وخلاصة القول: انّ علماء المذهب الجعفريّ يقولون: إنّ الإجماع عبارة عن اتّفاق مجتهدي الشيعة على أمر شرعيّ بالشكل الّذي يكشف عن رأي المعصوم، لذلك يعتبرون الإجماع حجّة بلحاظ كونه كاشفاً عن رأي المعصوم، لأنّهم يعتقدون أنّه لا يخلو عصر من الإمام المعصوم، وأنّ وجوده من باب اللّطف إذ يجب على الله، عند خطأ عباده وزللهم، أن يهديهم و يرشدهم بواسطة الإمام. ولو أجمعوا على مسألة - إذن - ولم يظهر قول مخالف، فهذا دليل على رضا المعصوم، أو أنّه كان موجوداً بينهم، أو أنّ المسألة أُلقيت إليهم من قبله.

أمّا القياس الّذي يعتبر المصدر الرابع من مصادر التشريع عند السّنّة (ما عدا الفرقة الظّاهريّة منهم)، فالعمل به عند الشيعة غير جائز، و يعتمدون على مصدر آخر غيره، وهو العقل. وروي عن الصّادق -عليه السّلام- ما مضمونه: انّ القياس ليس من ديني. وانّ اصحابه طلبوا العلم عن طريقه، فابتعدوا عن الحقيقة، لأنّ دين الله لا يصحّ بالقياس وعند الشّيعة قاعدة

---

١ - هو اتّفاق اهل الحلّ والعقد من امّة محمّد (ص) (نقلاً عن رسائل الشيخ الانصاري) الّا انّ البعض يعتبر إجماع الصّحابة أو إجماع أهل المدينة حجّة فقط.

فقهيّة تعرف بقاعدة الملازمة وهي : « كلّ ما حكم به العقل حكم به الشّرع » وبالعكس : « كلّ ما حكم به الشّرع حكم به العقل » .

الفقه الجعفري ينسب هذا الفقه إلى الإمام السّادس من أئمّة الشّيعة ، وهو : الإمام جعفر الصّادق ـ عليه السّلام ـ ، وبما أنّ إمامته صادفت مع أواخر الحكم الأمويّ وأوائل الحكم العبّاسي ، حيث فسح المجال للشيعة قليلاً بسبب الاختلاف الّذي استفحل بين الفريقين ، وكان عمره الشّريف أطول من سائر الأئمّة بعد الإمام علي ـ عليه السّلام ـ ، لذلك نجح هذا الامام العظيم خلال فترة إمامته الطّويلة في تنظيم وضع الشّيعة الاماميّة ، وتعليم فقههم للآخرين ، لذلك سُمّي « حبر الامّة » و« فقيه آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ » . ونقلت أكثر الاحاديث الاعتقاديّة والفقهيّة للشّيعة عنه ، وهذا هوما دعا . إلى تسمية الفقه الشّيعيّ بالفقه الجعفريّ ، ومذهب السّائرين عليه بالمذهب الجعفريّ . وكان يحضر مجلس درس هذا الإمام العظيم عدد من رجال الاسلام حيث كانوا يستفيضون من علمه الزاخر . ومن أشهر تلاميذه : زرارة بن أعين (المتوفّى سنة ١٥٠ هـ) ، ومحمّد بن مسلم ، وأبو بصير ، وبريد بن معاوية العجليّ ، والفضيل بن يسار ، ومعروف بن خربوذ ، وجميل بن درّاج ، وعبد الله بن مسكان ، وحمّاد بن عثمان . . .

إنّ أهمّ اختلاف بين الشّيعة والسّنّة يدور حول تعيين الخليفة بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، فالشّيعة يقولون بالنصّ ، والسّنّة يقولون بترك هذا الأمر للأُمّة . وأمّا ماعدا هذه المسألة الأساسيّة ، فأيضاً هناك اختلاف بينهما في بعض مدارك الاجتهاد وأدلّته ، وقسم من قواعد الاصول وفروع العبادات والمعاملات والنكاح . والعمل بالقياس فانّه حرام عند الشيعة الإمامية ، بيد أنّه جائز عند جميع فرق أهل السّنّة (ما عدا الخوارج والظّاهريّة) ويتّفق مذهب الشّيعة الاماميّة مع أحد المذاهب الاربعة لأهل السّنّة في أكثر المسائل المتعلّقة بفروع الفقه ، وهناك مسائل أيضاً من منفردات الإماميّة ، ولكن يوجد من الصّحابة أو التّابعين من يتّفق مع الشّيعة في أكثر هذه المسائل . ولهذا السبب اعترف علماء السنّة والجماعة بالمذهب الجعفريّ مذهباً خامساً لهذا السبب . ومن المسائل الخلافيّة بين الشّيعة والسّنّة مسألة المتعة أو الزواج المؤقّت ، وبعض مسائل الإرث وغيرها .

بعض الاعتقادات الخاصّة بالشّيعة الاماميّة هناك اعتقاداتٌ خاصّة بالشّيعة الاماميّة تميّزهم عن أهل السّنّة والجماعة مثل الاعتقاد بإمامة عليّ -عليه السّلام- وأولاده من الأئمّة المعصومين -عليهم السّلام- والاعتقاد بعصمة الأنبياء والأئمّة، والتّقيّة، والبداء، والمتعة. ولقد تحدّثنا عن الإمامة والولاية والعصمة في مبحث الاماميّة. ونتحدّث هنا عن التّقيّة، والبداء، والمتعة، والرّجعة. باختصار:

التّقيّة وتعني التقيّة كتمان العقيدة، والتّظاهر بعمل على خلاف ما يبطنه المرء. وشرط التقيّة عند الشّيعة هو الخوف على النّفس والمال، حتّى يحفظ الشخص الشّيعيّ نفسهُ أو نفوس الآخرين من الشّيعة من أذى الاعداء. وورد مبدأ التّقيّة في القرآن الكريم في قوله تعالى: «إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة»، وقال الامام الصّادق -عليه السّلام- «التقيّة ديني ودين آبائي» وقال: «من لا تقيّة له لا دين له». والسبب في أمر الشّيعة بالتقيّة من الناحية الاجتماعية هو: أنّ هذه الطّائفة كانت تشكّل الأقلّيّة بين المسلمين في عصر الأئمّة، وإذا ما أظهرت عقائدها وآراءها فإنّها تتعرّض إلى مضايقة المعاندين وملاحقتهم لها، لذلك أمر الشّيعة بكتمان عقائدهم أمام المخالفين حفظاً لأرواحهم وأموالهم ودفعاً للشّبهة وسوء الظّنّ بهم. واستطاع الشّيعة الإماميّة أن يحافظوا على مذهبهم وتقاليدهم من خلال العمل بالتّقيّة، وأفلحوا في تشكيل حكومات شيعيّة عند مساعدة الظروف لهم كما حدث ذلك في العصر البويهي والصّفويّ. أمّا الفرق الشّيعيّة الأخرى كالزّيديّة مثلاً فانّهم كانوا لا يهتمّون بهذه المسألة، ولم يكترثوا لها حيث جهروا بعقائدهم، ولم يخشوا أحداً في ذلك، لهذا تعرّضوا الى ملاحقات متواصلة من قبل أعدائهم، ولم يفلحوا -كالشّيعة الإماميّة- في تأسيس حكومة مستقلّة مقتدرة كالّذي حدث الآن من خلال تأسيس الجمهوريّة الاسلاميّة الإيرانيّة في وقتنا المعاصر.

البداء وهو الاعتقاد بأنّ الله يغيّر إرادته حسب اقتضاء المصلحة[١]. وبما انّ الله قادر مطلق -حسب اعتقادهم-، وأنّه يقول في كتابه العزيز: «يمحو الله ما يشاء و يُثبت وعنده امّ الكتاب» (الرعد/٣٩)، لذلك فهو قادر على أن يُبطل أمراً كلّما شاء،

---

١ - البداء هو ظهور أمد حكم أو قضاء، وبيان انتهاء أجله لاتغيير إرادته فانّه تعالى إذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون.

ويجعل مكانه أمراً آخر حسب المصالح الكونيّة، والبداء بهذا المعنى يعني النسخ، كما نسخ الله إمامة إسماعيل ابن الامام الصادق - عليه السّلام - لمصلحة مجهولة، فحصل هنا بداء بشأن إسماعيل كما نقل عن الامام الصّادق - عليه السّلام - قوله: «ما بدا لله في شيء كما بدا لله في إسماعيل ابني».

المتعة تعني التمتّع أو النكاح المنقطع والمؤقّت، ويسمّى (الصيغة) حسب اصطلاح الفُرس. ويستند الشيعة في حِلّيّة المتعة إلى قوله تعالى: «فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اجورهنّ فريضة ولا جُناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة انّ الله كان عليماً حكيماً» (النساء/٢٤)، وإلى الروايات الواردة عن أهل البيت، ونقلها بعض الصّحابة في هذا المجال، مضافاً إلى انّها كانت جائزة في عصر الرسول الاكرم - صلّى الله عليه وآله - وهناك شكٌّ في مسألة النهي عنها ونسخها في خيبر أو حجّة الوداع، وهذا الشكّ هو الّذي جعلنا نعتبر هذا النهي نهياً تنزيهيّاً لا نهياً تحريميّاً كي يوجب نسخ حكم حلّيّتها. مضافاً إلى ذلك فانّ مصالح العباد ملحوظة ومرعيّة في أحكام الشرع القويم الصالح لكلّ زمان ومكان. فتشريع النكاح المؤقت أو المتعة يحول دون الزّنا والفساد. ومن شروط المتعة: ذكر مدّة التمتّع، ولو لم تذكر المدّة فعقد النكاح باطل، على عكس العقد الدّائم. ومنها: ذكر المهر، وإذا لم يذكر فالعقد باطل أيضاً. ومنها: جواز ذكر كلّ شرط في عقد المتعة بحيث لا يكون مجهولاً ومخالفاً للشّرع. ومنها: لاطلاق في المتعة، فاذا تمّت المدّة أو تنازل الزّوج عمّا تبقّى من مدّة، تفسخ المتعة. ومنها: ليس للمرأة حقّ النفقة، كما أنّها لا ترث إلّا إذا شرط هذا ضمن العقد. ويعتقد الشيعة الإماميّة أنّ المتعة كانت جائزة في زمن رسول الله - صلّى الله عليه وآله - وبقيت على جوازها حتّى جاء الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فمنعها.

الرّجعة وهي الاعتقاد برجوع بعض الموتى إلى الدّنيا (من أهل الايمان المحض والكفر المحض)، وكذلك بعض المظلومين لينتقموا من ظالميهم قبل يوم القيامة. وهذا يعني أنّهم سيعودون إلى الدّنيا ويستأنفون حياتهم من جديد، ويتحقّق هذا بعد ظهور الامام المهدي - عجّل الله فرجه - ويستدلّ الشّيعة على الرجعة بآيات من القرآن الكريم، ويضربون مثلاً على ذلك بأصحاب الكهف الّذين احياهم الله وأرجعهم إلى الدّنيا بعد نوم استغرق ثلاثمائة سنة.

بعض الاختلافات في الأعمال الدّينيّة بين الشّيعة والسّنّة لا تختلف الأعمال والممارسات الدّينيّة الّتي يقوم بها الشّيعة الإماميّة الإثنا عشريّة عن الأعمال والممارسات الّتي يقوم بها السّنّة كيراً. فالصّوم والحجّ[1] لدى الطّائفتين متشابهان. وهناك اختلاف بينهما في بعض مسائل الصّلاة، وآداب الوضوء، والأذان، والاقامة. ويعتبر الشّيعة عبارة «أشهد أن عليّاً وليّ الله» للتبرّك لا أنها جزء من الأذان والإقامة. أمّا عبارة «حيّ على خير العمل» فهي جزء من الأذان والإقامة. ولا يجيز الشّيعة قراءة العزائم الأربع الّتي تحتوي على آيات سجود في الصلاة الواجبة، كما يعتبرون الفقاع حراماً كالخمر، و يقولون بكراهة أكل لحم الحمار. ويجيزون النكاح دون شاهدين عدلين. أمّا الطلاق فلا يجيزونه دون شاهد عادل، ويحتجّون على ذلك بظاهر الآية الكريمة: «فاذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أو فارقوهنّ بمعروف وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم...» الطّلاق/٢. و يقولون: انّ الله اشترط وجود الشّاهد في الطّلاق ولم يشترطه في النكاح ولا يجيزون الطّلاق ثلاثاً في مجلسٍ واحد، و يقولون: «الطّلاق مرّتان فامساكٌ بمعروف أو تسريح بإحسان...» (البقرة/٢٢٩). ومن اعتقاداتهم: إنّ التّكبيرات في صلاة الميّت خمس. وأمثال هذه الاختلافات الجزئيّة في الفروع كثيرة.

أمّا أُصول الدّين عند الشّيعة فهي خمسة: التّوحيد، والعدل، والنبوّة، والإمامة، والمعاد، و يعتبرون العدالة[2] ذاتيّة في الله تعالى، وأساسها العقل لا المشيّة. أمّا الإمامة فهي أصل أساسيّ يميّز الشّيعة عن السّنّة. وللوحي ـ حسب اعتقاد الشّيعة ـ صورة خارجيّة وظاهريّة[3]، وصورة داخليّة و باطنيّة، والنبيّ ـ صلّى الله وعليه وآله ـ مطّلع عليهما معاً وعارف بهما معرفة في حدّ الكمال، لانّه نبيّ ووليّ في آنٍ واحد.

أمّا النبوّة فهي المهمّة الظّاهريّة للنبيّ، وتعني: إبلاغ الوحي الإلهي إلى

---

١ ـ إلّا في طواف النّساء حيث يعتبره الشّيعة واجباً، أمّا السّنّة فلا يعتبرونه كذلك، والحكم بجواز حجّ القِران والإفراد للنّاس البعيدين عن مكّة (اهل الآفاق) حيث يجيزه السّنّة، أمّا الإماميّة فلا يوجبون إلّا حجّ التّمتّع لهم فقط وأمّا الإفراد والقرآن فهو جائز مطلقاً:

٢ ـ يبدو انّ العدالة من صفات الافعال لا من صفات الذّات.

٣ ـ انّ موضوع ظاهر الوحي وباطنه أو الشّريعة والطّريقة وبقاء الولاية بعد الرسول الأكرم (ص) من مقولات عرفاء الشّيعة، وليس اعتقاد جميع الشّيعة.

الناس. وأمّا الولاية فهي المهمّة الباطنيّة، وتعني: تبيين معنى الدّين. وانتهت النبوّة بوفاة النبي -صلّى الله وعليه وآله-، أمّا الولاية فقد استمرّت في شخص الامام. فالامام هو الشّخص الّذي يقوم بمهمّة الولاية، وتتعلّق ولايته بثلاثة أشياء: حكومة المجتمع الاسلاميّ، وبيان المسائل الفقهيّة والدّينيّة، والقيادة الرّوحيّة للنّاس بهدايتهم نحو درك المعاني الباطنيّة. وبسبب هذه المهامّ الإلهيّة الثّلاث، لا يجوز انتخاب الامام من قبل النّاس، بل إنّ الله تعالى هو الّذي يعيّن الإمام. وهذا الامام إنسان معصوم ملهم من عالم الغيب ويقوم بقيادة النّاس. ومع هذا كلّه، فإنّ قطب الرّحى في عالم الإمكان، والضامن لحفظ الشريعة وبقائها هو الإمام المهديّ -عليه السّلام- المختفي عن أعين النّاس، ولا يظهر إلّا في آخر الزّمان. والإمام -في عقيدة الشيعة- امتداد لشخصيّة النبيّ وبركته، وبوجوده يُحفظ القرآن. والحكومة الدّنيويّة ناقصة بدون ظهوره، وحين ظهوره فقط يتحقّق الكمال المطلوب المبتني على العدل الإلهي الّذي ينشده الإسلام في تعاليمه.

الشّيعة الاماميّة في ايران كان مذهب الشّيعة الاماميّة الإثني عشريّة غير رسميّ في ايران قبل الحكم الصّفوي، وكان يشكّل مذهب الأقلّيّة. ولم يُفلح البويهيّون الّذين حكموا في بعض مناطق ايران في القرن الرابع الهجريّ، وكانوا على المذهب الشّيعيّ الإماميّ، في إقرار المذهب رسميّاً بسبب معارضة الخلفاء العبّاسيّين الّذين كان لهم نفوذ دينيّ وسياسي كبير في ايران، وذهبت محاولاتهم سُدىً. وبعد سقوط الخلافة العبّاسيّة على يد هولاكو سنة ٦٥٦هـ، أقرّ أحد الإيلخانيّين المغول، وهو السّلطان محمّد خدابنده، مذهب الشّيعة الاماميّة مؤقّتاً. وكتب أسماء أئمّة الشّيعة على النّقود، وأمر بذكرهم في خطبة صلاة الجمعة، بيد أنّ رسميّة المذهب لم تدم طويلاً بل أُلغيت، ولكن بقي الشّيعة يعملون وراء الكواليس، ووسّعوا من نفوذهم بين أهالي مناطق ايران أكثر فأكثر، إلى أن جاءت أسرة السّربداريّين الشّيعيّة في أواسط القرن الثّامن الهجريّ: فأسّست حكومة إثني عشريّة في سبزوار الّتي كان أكثر سكّانها من الشّيعة، وكذلك قام سادات آل المرعشيّ بتأسيس حكومة شيعيّة في مازندران.

وكان جهانشاه يعتزّ بتشيّعه، وهو من الملوك القره قونيليّين الّذين كانوا يحكمون آذربايجان في القرن التّاسع الهجريّ.

وكانت بعض مناطق ايران قبل الصفويّين معروفة بالتشيّع ، مثل قم ، وكاشان ، وسبزوار حيث كان أكثر أهلها يعتنقون المذهب الشيعيّ . ولمّا جاء الشّاه إسماعيل الصّفويّ إلى الحكم بواسطة عدد من صوفيّي قزلباش الّذين كانوا على مذهب الشّيعة ، وجلس على عرش ايران سنة ٩٠٧ هـ أعلن أنّ المذهب الشّيعيّ هو المذهب الرسميّ للحكومة بدل المذهب السّنيّ ، بالرغم من وجود السّلطان سليم ، وهو أحد السّلاطين العثمانيّين الأقوياء ، الّذي كان ينوي أن يحكم ايران و يبتلع خيراتها بذريعة أنّه خليفة المسلمين. وجعل الشّاه إسماعيل إعلاء لواء هذا المذهب ملاك سياسة حكومته وأقرّ عبارتي «أشهد أنّ عليّاً وليّ الله» و «حيّ على خير العمل» في الأذان والإقامة. ولم يكن أمام سنّة ايران ، الّذين خافوا من سيف الشّاه إسماعيل ، إلّا التسليم ، لذلك اعتنقوا المذهب الشّيعيّ طوعاً أو كرهاً . وعمّ هذا المذهب أكثر مناطق ايران خلال مدّة قصيرة ومنذ تلك الفترة حتّى يومنا الحاضر حيث تمرّ خمسمائة سنة تقريباً ، فانّ المذهب الشّيعي الجعفريّ الإثني عشريّ هو المذهب الرسميّ لحكومة ايران وشعبها . وصمّم الصّفويّة ، بعد تحكيم المذهب ، ومن أجل إبدال المعارف السّنيّة القديمة بمعارف شيعيّة جديدة ، على دعوة بعض الفقهاء من جبل عامل ، حيث كانت مهد المعارف الشيعيّة آنذاك ، أو من الاحساء والبحرين الّتي كانت تقع على السّاحل الغربيّ للخليج الفارسيّ ، للقيام بتعليم الفقه والكلام حسب معتقد الشيعة في ايران ، و بالفعل فقد لبّى الدّعوة بعض العلماء من أمثال الحرّ العامليّ والشّيخ البهائيّ ، ويمّموا وجوههم صوب ايران ، واستطاعوا تربية علماء من أمثال العلاّمة المجلسي الّذي كان يُعدّ من تلاميذهم .

اصل الشّيعة واصولها ١٩٠-١٩٢ .
أوائل المقالات في المذاهب المختارات.
بيان الاديان ٤٠-٤٤ .
تذكرة الأئمّة للمجلسي ١٥٦ ، ١٧٨ .
دائرة المعارف الاسلاميّة ج١/مادّة اثني عشريّة .
سرمايه ايمان ٩٨-١١٤ .
شرح عقائد الصّدوق أوتصحيح الاعتقاد.
الشّيعة والرجعة.
عقيدة الشّيعة الاماميّة١١١، ١٢٣، ١٢٩، ١٨٧ .
الغيبة للشّيخ الطّوسيّ ٢٥٦-٢٥٨ .
كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، (ترجمة) ، ٥٤٢-٥٥٢ .
المهديّ ٧-١٠ ، ١٤٤-١٢٦ .
المهدية في الاسلام.
النّافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر.
نجم الثّاقب دراحوالات امام غايب.

النكت الاعتقاديّة، في الباب السّادس، تاريخ مذاهب الاسلام.

Encyclopedie de L'Islam (N.E) tome IV

Ithna, Asha'irih. P.289-291.

الإثنينيّة

يعتقدون بإلوهيّة محمّد ـ صلّى الله وعليه وآله ـ وعليّ ـ عليه السّلام ـ. وانقسموا الى فريقين: أحدهما يقدّم الوهيّة محمّد ـ صلّى الله وعليه وآله ـ و يُرجّحها. والثّاني: يرى أنّ ألوهيّة عليّ ـ عليه السّلام ـ هي الأقوى. وهؤلاء من الغلاة الذّميّة، تراجعوا عن ألوهيّة محمّد ـ صلّى الله وعليه وآله ـ وربوبيّته، وقالوا باشتراكه مع عليّ ـ عليه السّلام ـ في الإلوهيّة والربوبيّة.

التحفة الإثنا عشريّة ١٣.

الأحديّة

وهؤلاء يُقرّون بنبوّة النبيّ ـ صلّى الله وعليه وآله ـ لكنّهم لا يعملون بسُنّته. وهم من القدريّة.

رسالة معرفة المذاهب ١٢

دبستان المذاهب ٨٠

الاحسائيّة

وهم أتباع الشّيخ أحمد الإحسائي.

انظر: الشّيخيّة.

الإحقاقيّة

وهم من فرق الشّيخيّة. وكان الآخوند الملاّ باقر الأسكوئي من فضلاء الشّيخيّة في كربلاء، درس عنده أولاد السّيّد كاظم الرشتيّ. وبعد وفاة السّيّد ادّعى أنّه وصيّه. وبما انّه ألّف كتاباً بعنوان «إحقاق الحقّ وإبطال الباطل» في ردّ الحاج محمّد كريم خان الكرمانيّ، لذلك أطلق أبناؤه على أنفسهم لقب الإحقاقيّة. وكان أتباعه يُعرفون باسم الشّيخيّة الإحقاقيّة.

تعيش هذه الطّائفة في آذربايجان وكربلاء والكويت.

هفتاد ودوملّت ١٧٣

الأحمديّة

يقول النوبختي: الاحمديّة فرقة من الاماميّة قالت بإمامة أحمد بن موسى بن جعفر بعد أخيه الرّضا ـ عليه السّلام ـ، وأجازوها في أخوين واحداً بعد الآخر كبعض الفطحيّة.

عندما تُوفّي الإمام الرّضا ـ عليه السّلام ـ كان عمر ولده الامام الجواد ـ عليه السّلام ـ سبع سنين، فاستصغرهُ الأحديّة، وقالوا: يجب أن يكون الإمام بالغاً. ولو أمر الله

باتّباع إمام غير بالغ، فهذا يلزم أنّه قد فرض التّكليف على غير البالغين، ولا يمكن تكليف طفل غير بالغ بتنفيذ الاحكام الشّرعيّة عقلاً، لانّه لا يستطيع الحكم بين النّاس، ولا يليق بمنصب الإمامة. وكذلك فهو عاجز قاصر عن فهم الأحكام الدّقيقة والمعقّدة للشّريعة. ومن هذا المنطلق أجازوا إمامة الأخوين على التّوالي، وقالوا بإمامة احمد بن موسى.

يقول الشّيخ المفيد في الارشاد: وكان احمد بن بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان ابو الحسن - عليه السّلام - يُحبّه و يقدّمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، و يقال: انّ احمد بن موسى - رضي الله عنه - أعتق ألف مملوك.

ويكتب عنه معين الدّين أبو القاسم الجنيد الشّيرازيّ في كتاب «شدّ الازار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار» الّذي ألّفه سنة ٧٩١هـ، فيقول: جاء أحمد بن موسى إلى إيران قادماً من المدينة بعد أخيه الرّضا - عليه السّلام -، ولمّا وصل إلى شيراز توفّي فيها. ولم يوقف على قبره حتّى عصر مقرّب الدّين مسعود بن بدر أحد وزيري الاتابك أبي بكر بن سعد الزّنكيّ حيث كُشف قبره. فأقام عليه الاتابك أبو بكر بناءاً شاهقاً، ثمّ جاءت بعده طاش خاتون والدة الشيخ أبي اسحاق ينجو، فشيّدت على قبره قُبّة عالية، وأنشأت مدرسة كبيرة إلى جانبه، و بنت لها قبراً في جواره سنة ٧٥٠هـ.

و يكتب صاحب «شيرازنامه» وكان معاصراً لهذه المرأة ونجلها الّذي كان يمدحه الخواجة حافظ الشّيرازيّ، عن القُبّة الّتي بنتها هذه المرأة بصورة مفصّلة أكثر ممّا في كتاب «شدّ الإزار»، فيقول: وعلى هذا المنوال، اشتهر هذا المشهد المبارك حتّى سنة ٧٤٤هـ حيث قامت السّيّدة المعظّمة بلقيس عهدها وزمانها... ببناء قُبّة على هذه الروضة المقدّسة تناطح السّماء علوّاً وارتفاعاً، وشيّدت مدرسة عالية ملاصقة للضريح، وعيّنت جماعة من الصّلحاء والعبّاد والمتصوّفة، وفريقاً من الأئمّة والعلماء العظام، كلّ على قدر حاله ومرتبته، في تلك البقعة المشرّفة.

وزار الرحّالة العربيّ المعروف ابن بطّوطة شيراز مرّتين: الأولى: في سنة ٧٢٧هـ. والثّانية: في سنة ٧٤٨هـ. في زمان حياة خاتون وإمارة نجلها الشيخ أبي إسحاق ووصف شيراز وصفاً رائعاً ممتعاً، كما وصف كيفيّة استقبال هذه المرأة وترحيبها هناك. وذكر في وصفه ضريح السيّد احمد فقال: «فمن بعض المشاهد

بشيراز مشهد احمد بن موسى أخي عليّ الرّضا بن موسى بن جعفر ... وهو مشهد معظّم عند أهل شيراز، يتبرّكون به و يتوسّلون إلى الله تعالى بفضله».

و يقول الميرزا محمّد خان القزو ينيّ في حاشية كتاب شدّ الإزار: «في متحف معارف شيراز الآن قرآن يحوي ثلاثين جزءاً. كُتب بخط ثلث جميل جدّاً بقلم الخطّاط المعروف پير يحيى الجمالي الصوفيّ سنة ٧٤٦ في شيراز زمن سلطنة الشّاه الشّيخ أبي إسحاق، وأوقفته طاش خاتون والدة الشّيخ المذكور في نفس هذا المزار المنسوب إلى احمد بن موسى الكاظم». وطبعت صورة كتاب الوقف في الصّفحة السّابعة والسّبعين من الجزء الاوّل من «تاريخ عصر حافظ» لمؤلّفه الدكتور غنيّ.

و يقول فرصت الدّولة الشّيرازي في كتابه المعروف «آثار العجم»، إنّ البقعة المقدّسة لشاه چراغ هي مدفن السيّد الأمير أحمد الملقّب بشاه چراغ وسيّد السّادات. وكان لهذا السّيّد الجليل خدم وحشم كثيرون. قصد شيراز في عهد المأمون وبرفقته جمع غفير من النّاس، ليتوجّه منها إلى خراسان حيث يقيم أخوه الرّضا ـ عليه السّلام ـ وكان والي شيراز آنذاك شخصاً يعرف بقتلغ. وعندما توالت عليه الأخبار بقدوم ذلك السيّد العظيم، توجّه مسرعاً إلى خان زينان الّتي تبعد ثمانية فراسخ عن شيراز، فالتقى الفريقان هناك، وصمّموا على القتال. وفي جدال دار بين الفريقين صاح أحد الجند من جيش قتلغ مخاطباً السّيّد احمد: إذا كان قصدك الوصول إلى عليّ بن موسى فانّه قد مات. ولمّا سمع من كان حوله هذا الخبر تفرّق بعضهم عنه، و بقي معه عدد من إخوانه وأقاربه، وحيث لم تكن أمامه فرصة ممكنة للرجوع، توجّه تلقاء شيراز، فلاحقه المخالفون فاستُشهد هناك حيث الآن مرقده الشّريف.

وكتب البعض عنه فقالوا: عندما وصل إلى شيراز، انعزل في زاو ية من زواياها وانشغل بالعبادة إلى أنّ انتقل إلى جوار ربّه هناك فذهب إلى دار حقّه. ولم يقف أحد على مرقده، إلى أن جاء الأمير مقرّب الدّين، وهو من وزراء الأتابك أبي بكر، فأمر بتشييد عمارة هناك بعد أن عثروا في زمانه على قبر ظاهر وفيه جسد سالم طريّ اللّون لم يتغيّر، وفي إصبعه خاتم نقش عليه: العزّة لله احمد بن موسى. فنقلوا هذه الصورة إلى الأتابك فأمر بتشييد قبّة على ذلك القبر.. وجاءت الملكة طاش خاتون فأنشأت قبّة عالية عليه، كما أنشأت الى جانب تلك البقعة المقدّسة مدرسة شاهقة،

وجعلت محلّ قبرها في جوار المرقد الشّريف. علماً بأنّه ليس للمدرسة أثر في هذا الزمان.

عندما جاء فتح علي شاه قاجار إلى الحكم قام بتزيين الضريح بالمرايا. فملأت المرايا سقفه وجدرانه، وفيه مصابيح بلّوريّة مُتشعّبة وقناديل كثيرة. ولرواقه بابان من الفضّة الخالصة، شيّد أحدهما ظلّ السلطان محمود ميرزا، وشيّد الآخر المرحوم الحاج نصير الملك ميرزا حسن علي خان. وسقف القبّة المذهبة مزيّن بألوان القيشاني. وفي الجهة الجنوبيّة للصّحن المحاذي للباب الكبير ساعة ممتازةٌ جداً تزن أكثر من أربعين منّاً، وتستقرّ على مرتفع إحدى العمارات. من موقوفات السيّد احمد: بعض الحوانيت، وخان لزائرين، وحمّام، وكذلك ضياع ميمند وتوابعها التي يتولّاها الميرزا جلال الدّين محمّد الحسينيّ الملقّب بمجد الأشراف رأس السّلسلة الصّوفيّة الذّهبيّة. تمّ توسيع صحن السّيد احمد في العصر البهلوي، وأُجريت تغييرات في تزيين القُبّة والحرم المطهّر، وهو الآن مزار معروف.

آثار عجم ٤٤٤ - ٤٤٨.
رحلة ابن بطوطة ٢/١٥٧-١٥٨.
شدّ الازار في حطّ الاوزار عن زوّار المزار ٢٨٩ - ٢٩٢.

فرق الشّيعة للنوبختي ٨٧.
المقالات والفرق ٩٣ - ٢٤٠.

الأحديّة

وهو مذهب جديد يُنسب إلى الميرزا غلام احمد القادياني. وأُسرة غلام احمد من أعقاب الأمير برلاس عمّ الأمير تيمور الگوركاني. عندما سيطر الأمير تيمور على ولاية كش الّتي كانت تحت حكومة عمّه، وهي من ولايات بلاد ما وراء النّهر، هاجرت هذه الأُسرة الى خراسان، وبقيت هناك حتّى أواخر القرن العاشر الهجريّ أو السادس عشر الميلادي، ثمّ تركت خراسان في ذلك القرن متوجّهة إلى الهند، واختارت السّكن في منطقة نهر بياس. قام عميد هذه الأُسرة المسمّى هادي بيك بتشييد قرية سمّاها إسلامپور (اسلام شهر) بالقرب من النهر.

كان لأجداد غلام احمد حظوة ومنزلة في بلاط ملوك المغول في الهند. واختارت هذه الأُسرة الإقامة في مدينة قاديان الواقعة في منطقة گورداس پور من مناطق البنجاب. وكان اسم والد غلام احمد: الميرزا غلام مرتضى.

ولد غلام احمد في قاديان حوالي سنة ١٢٥٥ هـ الموافق ١٨٣٩م. و يبدو أنّ والده

كان يشتغل بالطبّ. وبعد إكمال غلام احمد دراسة العلوم الاسلاميّة، دخل في خدمة الحكومة الإنجليزيّة بدل أن يصبح طبيباً كوالده. فعمل في مدينة سيالكوت من سنة ١٨٦٠م حتّى سنة ١٨٦٥م، بعد ذلك تخلّى عن منصبه، واختار العزلة في مسقط رأسه قاديان وفي سنة ١٨٨٠م أصدر كتابه الدّينيّ «البراهين الأحديّة» الّذي لقي إقبالاً من النّاس، وكان عمره آنذاك حوالي أربعين سنة. وعندما ناهز الخمسين بشّر بنفسه، وزعم أنّه يُوحى اليه، كما ادّعى أنّه مأذون بقبول البيعة. وفي سنة ١٩٠٤م أطلق على نفسه المسيح والمهديّ الموعود و«تاراكريشنا». وكان يقول: إنّ المسيح لم يُصلَب، وانّما فرّ من أعدائه، وسافر الى الهند، وأقام في كشمير، وانبرى لتعليم الانجيل، وبعد أن عمّر مائة وعشرين عاماً مات ودُفن في سريناگار «Srinajar» ومرقده معروف اليوم بقبر يوذاسف.

توفّي غلام احمد سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م. فانتخب أتباعه شخصاً يُدعى مولوي نور الدّين خليفةً له. وبعد مدّة انتخبوا نجله الميرزا بشير الدّين محمود احمد بصفته خليفة المسيح الثاني، وكان له من العمر خمس وعشرون سنة. حكم هذا الشخص أربعين سنة، وأضفى على المذهب نظاماً جديداً.

لا تختلف معتقدات الأحديّة عن معتقدات سائر المسلمين كثيراً إلّا في. ثلاثة مبادىء: الاوّل: الطّبيعة المسيحيّة. الثّاني: ادّعاء مهدويّة غلام احمد. الثّالث: إنكار الجهاد الاسلاميّ. ويقول غلام احمد: لا يجب ان يكون الجهاد في عصرنا بالحرب والسّيف، بل يجب أن يكون جهاداً يقوم به أتباع ذلك المذهب لنشر عقائدهم وتوسيعها بسلام وهدوء.

يُطلق القاديانية على أنفسهم جماعة الأحديّة ايضاً. وأحياناً يُسمّون الميرزائيّين. ويوجد ما يقرب من نصف مليون مؤمن احمديّ حسب إحصائيّاتهم، يسكن نصفهم في الباكستان، ويسكن النصف الآخر مقسّماً بصورةٍ متساوية على الهند ومناطق اخرى لا سيّما أفريقيا وأندونوسيا. ويجب على أعضاء الجماعة الأحديّة أن يدفعوا إلى صندوق الجماعة ٢٥٪ من دخلهم كحدّ أدنى. ويقع المركز الجديد للجماعة في ربوة، وهي من مناطق الباكستان. ولهم مجلس للتشاور، أكثر أعضائه ينتمون إليه عن طريق الانتخاب، ولهم أمانة مركزيّة ايضاً. تقع (ربوة) على بعد حوالي مائة وار بعة كيلومترات جنوب غرب لاهور. وهم مشغولون هناك بتشييد مدينة لهم لم

تتمّ بعدُ بسبب الاختلافات الدّينيّة مع الحكومة الباكستانيّة.

إنّ الأشخاص الّذين يقبلون بمذهب الأحمديّة يجب أن يكونوا إمّا من نسل أحمدي، أو أن يظهروا إيمانهم رسميّاً. وكتاب ايمانهم كالآتي: أشهد أنّه يجب أن لا يُعبَد إلّا الله العظيم وحده لا شريك له. أسعى أن أعمل بجميع أحكام الاسلام، وأقرُّ أنّ النبيّ الاكرم محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ خاتم النبيّين، وأعتقد بجميع ما ادّعى به الميرزا غلام احمد القادياني.

بعد مضيّ مدّة انشقّ فريق من الجماعة الأحمديّة، ونادوا بغلام أحمد مجدّداً وليس نبيّاً، وهم يؤكّدون انّه لم يدّعِ النبوّة أبداً. وكان حجم هذا الفريق المنشقّ أصغر، إلّا انّهم متحمّسون في نشاطاتهم الدّينيّة، و يبذلون جهودهم لتبليغ الدّين الاسلاميّ، لا دينهم، بين النّاس، ولهم إصدارات كثيرة في الدّول الّتي تتكلّم باللّغة الانجليزيّة من أجل نشر مذهبهم. ويطلق عليهم جمعية نشر الاسلام (انجمن اشاعهء اسلام). ولهم مراكز إعلاميّة للتبليغ في لندن وبرلين وجكارتا.

دائرة المعارف الاسلاميّة ١/٥٠٤، ٥٠٥.

البراهين الاحمديّة.

Encyclopedie de L'Islam tome I, Ahmadiyya, P.310,312

الاخباريّة

وهم أصحاب الحديث الّذين يُعرفون بين الشيعة بالأخباريّة حيث يتّبعون الأخبار و يعتبرون الاجتهاد باطلاً. مؤسّس هذه الفرقة هو الملاّ محمّد أمين بن محمّد شريف الاستر آبادي (المتوفّى سنة ١٠٣٣هـ) وهو من الشيعة المتأخّرين. وكان أوّل من فتح باب اللّوم على المجتهدين حسب ما جاء في «لؤلؤة البحرين» و بسببه انقسم الشّيعة الإثنا عشريّة الى قسمين هما: الأخباريّون، والاصوليّون. وللملّا محمّد امين الاستر آبادي كتاب يعرف بـ «الفوائد المدنيّة» وأكثر مواضيعه مشحونة بلوم المجتهدين وتقريعهم، واتّهامهم بتدمير دين الحقّ وتضييعه. وأنكر الملاّ محمد أمين الاجتهاد، وكان يقول: ليس اجتهاد علماء الشّيعة على طريقة الأقدمين، ففي القرآن «ناسخ ومنسوخ» و« محكم ومتشابه» واستنباط أحكام الدّين منه مهمّة عسيرة، لذلك يجب الرجوع الى أخبار الأئمّة، واعتبار الاجتهاد باطلاً لأنّ المجتهد يجب أن يعمل بظنّه، والظنّ شبهة، والشبهة باطلة لأنّها تُشبه الحقّ وليست عين الحقّ.

أمّا طريق الأخباريّين، وهو التّسليم دون نقاش، فكلّما يسمعونه من الإمام يعتبرونه دليلاً قطعيّاً، فالعمل بطريق الأخباريّين صحيح، ولا نسبة بين الدّليل القطعيّ والدليل الظّنّي. ولا يعتبر الاخباريّون ظواهر ألفاظ القرآن حجّة، و يقولون: بما أنّ في القرآن مطلقات وعموميّات خُصّص وقيّد أكثرها ممّا أدّى إلى أن تكون مجملةً، لذلك لا يمكن اعتبار الظواهر حجّة. ومن ثمّ العمل بها، و يقولون أيضاً: بما أنّ القرآن يحوي على مواضيع عالية ومضامين رفيعة، ففهمه غير متيسّر لكلّ أحد[1]، بل هو خاصّ بالرّاسخين في العلم[2]، ولا يمكن حمل ألفاظه على المعنى الظاهر، واعتبارها حجّة[3].

وظهر في مقابل الاخباريّين جمع من الفقهاء سمّوا: الأصوليّين. وهؤلاء يستعملون علم أصول الفقه في استنباط الأحكام الشّرعيّة الفرعيّة مستندين الى الأدلّة التفصيليّة وهي: القرآن، والسّنّة، والإجماع، والعقل، ومستفيدين من قواعد ذلك العلم، مثل أصل البراءة، وأصل الاستصحاب، والعمل بالظنّ، والتمييز بين الأخبار. ويعتبر الاصوليّون مدارك الأحكام: القرآن، والسّنّة، والاجماع، والعقل. في حين يعتبرها الأخباريّون: الكتاب، والسّنّة، و يرون أنّ مدركيّة الكتاب تتحقّق بإلحاق السّنّة والتفسير الوارد عن الأئمة، ولا يعيرون أهمّيّة للإجماع والعقل. و يعتبر الأصوليّون الاجتهاد واجباً كفائيّاً، وفي حالة وجود شخص واحد جامع للشّرائط يعتبرونه واجباً عينيّاً. في حين يحرّم الأخباريّون الاجتهاد.

يقول الأُصوليّون: كلّ مالم يرد نصّ على حرمته فهو مباح، وهم بذلك على عكس الاخباريّين الّذين يوجبون الاحتياط في مثل هذه الحالات. و يقسّم الأُصوليّون الأخبار إلى: صحيحة، وضعيفة، وحسنة، وموثّقة[4]. أمّا الإخباريّون فيقسّمونها الى: صحيحة، وضعيفة.

كان الاختلاف مستعراً بين

---

١ - إنّما يعرف القرآن من خوطب به، تفسير الصافي للملاّمحسن الفيض الكاشاني ١٢، ١٣.

٢ - «... وما يعلم تأويله الا الله والرّاسخون في العلم ...» آل عمران/٧.

٣ - من فسّر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النّار، تفسير الصافي ص ٢٧.

٤ - تداول هذا الاصطلاح (التقسيم الرباعي) بين محدّثي الشيعة وفقهائهم منذ عصر العلاّمة، بيد انّ متقدمي الشيعة كانوا يعتبرون الحديث، إمّا صحيح، أو غير صحيح.

الاخباريّين والأصوليّين لقرنين من الزّمان تقريباً ، تغلّب فيه الاخباريّون الى أن جاء السّيدّ محمّد باقر البهبهانيّ (المولود بين سنتي ١١١٦ و ١١١٨ هـ والمتوفى بين سنتي ١٢٠٥و١٢٠٨هـ) الّذي كان يُسمّى بالسّيدّ المطلق ، ومجدّد القرن ، فتربّع على أريكة الفقه ، واستطاع أن يطوي بساط العلماء الأخباريّين ، ومنذ عصره تغلّب المجتهدون على الأخباريّين . وقال في حقّه أحد الشّعراء :

والبهبهانيّ معلّم البشر
مجدّد المذهب في الثّاني عشر
أزاح كلّ شبهة وريب
فبان للميلاد كنه الغيب

دبستان المذاهب ١/٢٤٧،٢٥٣ .
تاريخ ادبيّات ايران ، ادوارد براون ٤/٢٤٢ ، ٢٤٣ .
مقاصد الأصول ٦٧ ، ٧١ .
ريحانة الأدب ١/٥١ .

الأخنسيّة

وهم أصحاب الأخنس بن قيس من الثّعالبة من فرق الخوارج . وكان الأخنس في بدء أمره على قول الثعالبة في موالاة الأطفال ثمّ خنس من بينهم . فقال : يجب علينا أن نتوقّف عن جميع من في دار التقيّة الاّ من عرفنا منه إيماناً فنولّيه علينا ، أو كفراً فنبرأ منه .

ولم يجوّز الأخنسيّة القتل والاغتيال في السرّ ، وقالوا : إذا بادر شخص من أهل القبلة الى قتالنا ، ثمّ طلب الأمان ، نقبل منه ذلك .

الفرق بين الفرق ٦٠ .
الملل والنحل للشهرستاني ١١٨ .

الإدريسيّة

وهم أتباع إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، مؤسّس دولة الأدارسة في المغرب في شمال أفريقيا . خرج هذا الرّجل في البداية مع الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن في عصر خلافة موسى الهادي ، وعندما استُشهد الحسين في واقعة فخ توجّه إدريس إلى المغرب بأمر أخيه محمّد بن عبد الله ، فأسّس دولة علويّة شيعيّة هناك سنة ١٧٢ هـ ، وجعل مركز خلافته في مدينة (وليله) قريباً من مراكش ، وتُعرف اليوم بمدينة قصر فرعون . وعندما عرفه أهل مراكش وعلموا نسبه ، كرّموه واحتفوا بقدومه ، وخلعوا الحاكم المعيّن من قبل الخليفة العبّاسي . وفي يوم الجمعة الرّابع من شهر رمضان سنة ١٧٢هـ نصبوه خليفة عليهم . وكان رجلاً مقاتلاً باسلاً ، سيطر على مدن المغرب

ومنهـا . فاس وتلمسان ، وعاد الى (وليله) مركز خلافته . وقام في صفر سنة ١٧٤هـ بتشييد مسجد في تلمسان ، بقي منبره الّذي كُتب عليه اسمه حتّى زمن ابن خلدون. قيل عندما فرّ إدريس الى المغرب بأمر أخيه محمّد كان معه غلام يُدعى راشد رافقه في كلّ مكان حتّى وصلا مصر. وبفضل تخطيطه ، استطاع التوجّه على غير الطريق الى القيروان ، ومنهـا ذهب الى فاس وطنجة ، لانّ جواسيس بني العبّاس كانوا يلاحقونه. بايعه البربر ، ونصبوه إماماً عليهم . وعندما وصل خبره إلى هارون الرّشيد ، أصابه قلق من أمره ، فدعى -بتخطيط وزيره يحيى بن خالد البرمكيّ- سليمان بن جرير الرقّي وهو من متكلّمي الفرقة البُتريّة من الزّيديّة ، فأرسله الى أفريقيا ليغتال إدريس بالسّم. فتحيّن هذا المبعوث الفرصة حتّى أُتيحت له ، فسمّه بواسطة قارورة فيها طيب مسموم ، وفرّ صوب هارون الرّشيد . وعندما توفّي إدريس تولّى أمر زوجته غلامه راشد ، وكانت حاملاً ، فلمّا وضعت حملها ، وكان ذكراً ، سمّته على اسم أبيه .

توفّي إدريس بن عبد الله سنة ١٧٧هـ. وضربت المسكوكات الّتي بقيت منذ عهده في منطقتي تدغه ، ووليله . بلغت دولة الأدارسة أوجها سنة ٢٤٦هـ الموافق ٨٦٠م ، وانقرضت سنة ٣٧٥هـ الموافق ٩٨٥م.

دائرة المعارف الاسلاميّة ١/٥٤٤.

مقالات الاسلاميّين ج ١.

مقاتل الطالبيّين ١٧٠.

طبقات سلاطين إسلام ٢٩.

الأزارقة

وهي فرقة من فرق الخوارج ، اتّخذت اسمها من إمامها نافع بن الأزرق المكنّى بأبي راشد. يقول الأزارقة : إنّ مخالفينا من أهل القبلة مشركون ، وكلّ من لم يكن على مذهبنا فدمه ودم زوجته وولده حلال .

بعد مقتل نافع ، بايع أتباعه عبد الله بن ماحوز ، وظلّ هذا إماماً لهم حتّى شوّال سنة ٦٦هـ حيث قُتل في سِلبّري. وبعد مقتله بايع الأزارقة قَطَريّ بن الفُجاءة ، وكان من شجعان عصره ، وبعد مقتله تفرّق الأزارقة[1] .

---

١ . شنت حروب سجال سنة ٦٨هـ بين الأزرقة بقيادة ابن ماحوز وابن الفجاءة ، وبين جيش الحجّاج بن يوسف الثقفي بقيادة المهلّب بن أبي صفرة (من قبائل الازد) حاكم خراسان ، وكان مجدّاً نشطاً محنّكاً . وامتدت من فارس إلى خوزستان وبين النهرين ، وكذلك شملت اصفهان وسيستان وكرمان . اشبولر. تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي ، ترجمه جواد فلاطوري ص ٣٢.

أنكر الازارقة الرّجم واستحلّوا كفر الأمانة الّتي أمر الله تعالى بأدائها ، وقالوا : إنّ مخالفينا مشركون فلا يلزمنا إذاً أمانتنا إليهم ، ولم يقيموا الحدّ على قاذف الرجل المحصن وأقاموه على قاذف المحصنات من النساء ، وقطعوا يد السّارق في القليل والكثير ولم يعتبروا في السّرقة نصاباً .

بايعوا نافع بن الأزرق وسمّوه أمير المؤمنين وانضمّ اليهم خوارج عمان واليمامة . أرسل اليهم الحجّاج المهلّب بن أبي صفرة فقتل منهم خلقاً كثيرين .

يكفّر الأزارقة عليّاً ـ عليه السّلام ـ و يعتبرون عبدالرحمن بن ملجم على حقّ ، و يكفّرون سائر الخوارج الّذين يمتنعون عن قتال مخالفيهم ، و يستبيحون قتل نساء مخالفيهم وقتل أطفالهم وكانوا يقولون : إنّ أطفال المشركين في النّار . كما كانوا يقولون : يجوز أن يبعث الله نبيّاً وهو يعلم انّه سيكفر بعد نبوّته . وكذلك يجوز أن يبعث نبيّاً كان كافراً قبل نبوّته ، ويمكن أن تصدر عنه الكبائر والصّغائر . و يقولون : إنّ مرتكبي الكبائر جميعهم كافرون ، و يذهبون إلى جهنّم مع سائر الكفّار .

الفرق بين الفرق ٥٠ ـ ٥٢ .
الملل والنحل للشهرستاني ١٠٩ ـ ١١٠ .
مقالات الاسلاميّين ٢/١٢٦ ، ١٣٧ .
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/١٣٦ .
E.I (New) Vol.1, P.833 - 834.

الأزدريّة (الأزوريّة !)

من فرق «الغلاة» يقولون : إنّ عليّاً والد الحسن والحسين ـ عليهم السلام ـ ليس عليّاً نفسه ، بل هو رجل يسمّونه : عليّ الأزدريّ . وامّا عليّ الحقيقيّ وهو الإمام فلا يلد لأنّه الخالق الصّانع .

تاريخ شيعة وفرقه هاي اسلام ١٦٩ .
بيان الأديان ٣٦ .
مشارق الأنوار ٢١٣ .

الأزليّة

وهم من فرق «الغلاة» ، يزعمون أنّ عليّاً وعمر قديمان أزليّان . بيدَ أنّ عليّاً كان خيراً محضاً ، وعمر كان شرّاً محضاً ، وكان يؤذي عليّاً دائماً . تأثّرت هذه الفرقة بأفكار الثنويّة الزرادشتيّة ، وقولهم بأصالة «هرمزد»[1] و«اهريمن»[2] .

تاريخ شيعة وفرقه هاى اسلام ١٦٩ .
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٦١ .

---

١ ـ وهو ربّ النوّع عند الزرادشتيّين .
٢ ـ الشّيطان .

الأزليّة

وهم أتباع ميرزا صبح الأزل. انظر: البابيّة.

تحفه اثنى عشريّة ٧-١٣.
تاريخ شيعه وفرقه هاى اسلام ١٦٩.
خاندان نوبختى ٢٤٩.

الأزليّة

وهم أتباع شخص يسمّى: أبو الحاصر. انظر: الحاصريّة.

الاسپيذجامكيّة

أو «الاسپيدجامگان». انظر: المبيضة والمقنعة.

الإسحاقيّة

وهم من فرق «الغلاة». أتباع إسحاق بن زيد بن الحارث وهو من أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وكانوا يعتبرون عليّاً - عليه السّلام - شريكاً لرسول الله - صلّى الله عليه وآله - في النبوّة. و يعدّون من الإباحيّين، و يبدو انّهم الشّريكيّة أنفسهم. انظر: الشّريكيّة. ووفقاً لاعتقادهم فانّ الحرب مع المشركين يُحال أمرها إلى النبيّ، ومع المنافقين فيُحال إلى الامام عليّ. و ينقلون حديثاً عن عليّ - عليه السلام - أنّه قال: كنّا أظلّه عن يمين العرش. و يقولون: لا فرق بين النبوّة والإمامة.

الإسحاقيّة

من فرق الكيسانيّة و إمامهم شخص يُسمّى: اسحاق بن عمرو. يقولون: إنّ الإمامة انتقلت من أولاد أبي طالب إلى أولاد العبّاس. و يقولون أيضاً: لا تخلو الأرض من نبيّ أبداً. و يعتقدون بحلول الله في عليّ والأئمّة من بعده. ويختلفون فيما بينهم حول الشّخص الّذي حلّ فيه الله بعد الإمام عليّ - عليه السلام.

تحفه اثنى عشريّة ٧-١٣.

الإسحاقيّة

وهم من فرق العليائيّة (العلياويّة) من الغلاة. أتباع أبي يعقوب اسحاق بن محمّد بن إبان النخعيّ الكوفيّ الملقب بـ«الأحمر» الّذي توفّي سنة ٢٨٦هـ. أنظر: العليائيّة.

تاريخ شيعة وفرقه هاى اسلام ١٦٩.
بيان الأديان ٤٥.
تبصرة العوام ١٨.
مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٢١٢.

الإسحاقيّة

أتباع إسحاق التّرك، وهو من نسل يحيى بن زيد بن عليّ. ادّعى الامامة، واستفاد من شعبيّة أبي مسلم الخراساني في بلاد ماوراء النهر فقال: إنّ أبا مسلم من الأنبياء، بعثه زرادشت، وزرادشت حيّ، يظهر في يومٍ من الأيّام فيُحيي دينه.

كتب أبو القاسم البلخيّ يقول: انّ النّاس كانوا يسمّون الأ با مسلميّة: الخرّمدينيّة، وبما انّ اسحاق كان يعيش بين الأتراك في بلاد ماوراء النهر، لذلك عُرف بإسحاق التّرك.

يقول صاحب أخبار ماوراء النهر: كان إسحاق من أهالي ماوراء النّهر، وهو أُمّيّ وكان يقول: إنّ عنده ارتباطاً مع الجنّ، وعندما كان يسأله شخص عن شيء، كان يجيبه بعد ليلة واحدة على لسان الجنّ.

انظر: الأ بو مسلميّة.

تاريخ ادبي ايران، ادوارد براون ٤٦٨/١.

تاريخ افغانستان بعد از اسلام ٣٠٣/١.

الفهرست لابن النديم ٤٠٨.

ابومسلم الخراساني، غلام حسين يوسفي ١٦٧.

الإسكافيّة

وهم من الفرق الكلاميّة، من معتزلة بغداد، أتباع أبي جعفر: محمّد بن عبدالله الإسكافيّ، وكان أصله من سمرقند. زعم هذا انّ الله تعالى يوصف بالقدرة على ظلم الأطفال والمجانين، ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء. وقال ايضاً: يجوز أن يقال انّ الله يكلّم العباد ولا يجوز أن يقال أنّه يتكلّم. وسمّاه مكلّماً ولم يُسمّه متكلّماً. وزعم أنّ متكلّماً يوهم أنّ الكلام قائم به، ومكلّم لا يوهم ذلك، كما انّ متحرّكاً يقتضي قيام الحركة به، ومتكلّماً يقتضي قيام الكلام به.

ذكره ابن المرتضى في الطّبقة السّابعة من طبقات المعتزلة، وقال على لسان ابن يزدان: كان عالماً فاضلاً، وله سبعون كتاباً في الكلام. وقال ابن المرتضى على لسان ابي القاسم البلخيّ عن أبي الحسين الخيّاط قال: كان الإسكافيّ خيّاطاً، وكان عمّه وأمّه يمنعانه من طلب العلم، ويأمرانه بلزوم الكسب، فضمّه جعفر بن حرب الى نفسه وكان يبعث إلى أُمّه كل شهر عشرين درهماً حتّى بلغ ما بلغ. مات الإسكافي في سنة ٢٤٠هـ.

المنية والأمل ١٦٩.

الفرق بين الفرق ١٠٢.

الملل والنحل، البغداديّ، ١٠٣، ١٠٤.

Encyclopedie de L'Islam, tome IV, P.132.

الإسماعيليّة

وهو اسم عامّ للفرق الّتي تعتقد بإمامة الابن الأكبر للإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ وهو إسماعيل، أو إمامة نجله محمّد. وسمّوا بأسماء مختلفة في شتّى المناطق، منها: الباطنيّة، والتّعليميّة، والسبعيّة، والحشيشيّة، والملاحدة، والقرامطة. وكما جاء في التواريخ. فانّ الامام الصّادق ـ عليه السلام ـ نصب ابنه إسماعيل للإمامة بعده، ولمّا علم أنّه شابٌّ فاسق خلعه[1]. وفي نفس تلك الفترة توفّي إسماعيل. فنصب الامام الصادق ـ عليه السلام ـ ولده الرابع وهو الامام الكاظم ـ عليه السلام ـ للإمامة بعده.

كانت وفاة إسماعيل سنة ١٤٠هـ، أي: قبل وفاة أبيه بخمس سنين. ودُفن في مقبرة البقيع، وقبل دفنه أحضر الإمام الصّادق ـ عليه السلام ـ والي المدينة مع جمع من وجهائها وشخصيّاتها، وأشهدهم على موته رفعاً للشبهة، ومات اسماعيل في دية العريض على بعد أربعة فراسخ عن المدينة، وحُملت جنازته على أكتاف النّاس، ثمّ كتب الامام ـ عليه السلام ـ محضراً على وفاته موشحاً بخطوط الحاضرين، حتّى دفنوه في البقيع. ولمّا مات إسماعيل، ظنّ الشّيعة انّ موته كان فجأة، فقالوا: لقد حصل بداء في أمر الإمامة. انظر: الإثنا عشريّة.

وتتحدّث المصادر الأُولى للإسماعيليّة غالباً عن شخص يُدعى: أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب أو مقلاص بن أبي الخطّاب[2] من موالي بني أسد الّذي كان له ضلع في إمامة إسماعيل. كان هذا الرجل في بدء أمره من أصحاب الباقر والصادق ـ عليهما السلام ـ وبسبب غلوّه، لعنه الإمام الصّادق ـ عليه السلام ـ وتبرّأ منه.

يقول النّوبختيّ: كان أبو الخطّاب في بدء أمره من الدّعاة إلى الامام الباقر والامام الصّادق ـ عليهما السلام ـ ثمّ غالى فيهما حيث أوصلهما إلى درجة الأُلوهيّة، فطرده الإمام الصّادق ـ عليه السلام ـ على أثر ذلك، وكانت عاقبة أمره أنّه قتل على يد عيسى بن موسى بسبب غلوّه. ولمّا مات أبو الخطّاب التحق أتباعه بمحمّد بن إسماعيل حفيد الإمام الصّادق ـ عليه السلام ـ وعلى عكس ثلّة كانت لا تزال تشكُّ في موت

---

١ ـ وفقاً لاعتقاد الشيعة فانّ الأئمّة قد عُيّنوا بنصٍ صادر عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله. راجع: رجال المامقاني «تنقيح المقال» ج ١ للتعرف أكثر على إسماعيل، والرّوايات الواردة في مدحه وذمّه.

٢ ـ محمد بن مقلاص (الكنى والألقاب للمحدّث القمّيّ).

إسماعيل، وتظنه غائباً، شهد هؤلاء على موت إسماعيل في حياة أبيه، واعتبروا ولده محمّداً إماماً بعده بدلاً عن الامام الصّادق ـ عليه السلام .

وذكر داعية الفاطميّة : أبو حاتم الرازي في كتاب «الزّينة»، وهو من مؤلّفات القرن الرابع الهجريّ، انّ أبا الخطّاب من مؤسّسي المذهب الإسماعيليّ. وذكرت اعتقادات أبي الخطّاب في كتابين من كتب الإسماعيليّة، أحدهما : «أمّ الكتاب» وهو كتاب مشهور، ومن الكتب السّريّة المقدّسة عند الإسماعيليّة. أعتبر أبو الخطّاب فيه كسلمان الفارسيّ من حيث الأهمّيّة والعظمة، كما جاء فيه : «انّ مذهب الإسماعيليّة هو المذهب الّذي وضعه أبناء أبي الخطاب الّذي قدّم جسده قرباناً لنجل الامام الصادق ـ عليه السلام ـ كي يبقى ما بقي الدّهر» . والآخر مجموع كتابات الفرقة النصيريّة، وفيها : إنّ أبا الخطاب مؤسس الفرقة الاسماعيليّة، وانّ ميمون القدّاح من أتباعه .

انقسم الإسماعيليّة في البداية إلى قسمين هما : الإسماعيليّة الخاصّة، والإسماعيليّة العامّة. وكان الإسماعيليّة الخاصّة يقولون : كان إسماعيل إماماً في عصر أبيه، وغاب. وهو الإمام السّابع للشّيعة. أمّا الإسماعيليّة العامّة، فكانوا يعتقدون انّ إسماعيل مات في زمن أبيه، ونصب نجله محمّداً للإمامة بعده قبل أن يموت، فالإمام السّابع للطّائفة. هو: محمّد بن إسماعيل. علماً انّه ليس في أيدينا معلومات صحيحة عن حياة محمّد بن إسماعيل ومنذ عصره بدأت مرحلة الأئمّة المخفيّين.

يقول النّوبختيّ : إنّ المباركيّة الّذين هم أتباع مبارك مولى إسماعيل بن جعفر نصبوا محمّد بن إسماعيل للإمامة بعد الإمام الصّادق ـ عليه السلام ـ. وقالوا : إنّ الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه، فلمّا توفّي قبل أبيه، جعل جعفر بن محمّد الأمر لمحمّد بن إسماعيل، وكان الحقّ له، ولا يجوز غير ذلك، لأنّها لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ ولا تكون إلّا في الأعقاب.

روى مؤرّخو الاسماعيليّة : انّ أُسرة محمّد بن إسماعيل ذهبوا إلى الشّام وسكنوا في مدينة السّلمية قريباً من حمص، وتظاهروا بالعمل في التّجارة خوفاً من ولاة السّلطة العبّاسيّة. وكانوا يُرسلون الدّعاة إلى أطراف البلدان الاسلاميّة، و يبشّرون النّاس بقرب ظهور المهديّ من نسل إسماعيل بن جعفر. كان محمّد بن إسماعيل أكبر من

عمّه الكاظم ـ عليه السلام ـ بسبع سنين، وكانت ولايته حسب تصريح المنجّمين في سنة ١٢١هـ، أي: قبل ولادة الامام الكاظم ـ عليه السلام ـ بسبع سنين، و يبدو أنّه بقي على قيد الحياة حتّى سنة ١٧٩هـ، أي: قبل وفاة الامام الكاظم ـ عليه السلام ـ بأربع سنين.

ميمون القدّاح وولده عبدالله كان ميمون من أهل خوزستان اشتغل بالكُحل وطبّ العيون، وكان يُجري عمليّات لقشع الماء الأبيض الّذي يصيب العين، لذلك لُقّب بالقدّاح. و يبدو انّه كان ايرانيّاً، ويحتمل انّ آباءه كانوا من المجوس. و يعدّ من دعاة الاسماعيليّة الكبار. وعندما مات محمّد بن إسماعيل، ونشبت الخلافات بين دعاة الإسماعيليّة، عرض القدّاح طفلاً صغيراً متظاهراً انّه من أبناء عبدالله بن محمّد بن إسماعيل، واسمه: أبو القاسم حسن، وهو خليفته. و يعتقد علماء الرجال من الشيعة انّ ميموناً ونجله عبدالله كانا من الشّيعة الإماميّة، ومن أصحاب الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ وأصلهما من خوزستان، و بسبب إقامتهما في مكّة فقد نُسبا إليها. وقال ميمون بالغلوّ، واعتقد بإمامة اسماعيل بن جعفر وولده محمّد على أثر معاشرته لأبي الخطّاب واختلاطه به.

وعندما مات أبو الخطّاب، أصبح قيّماً على محمّد بن إسماعيل ومربّياً له، وقام بتلقينه المذهب الباطنيّ. و بعد وفاته، خلفه ولده عبدالله الّذي صارت خدماته تحت تصرّف محمّد بن اسماعيل. وكانت وفاة عبدالله في بداية القرن الثالث الهجريّ.

الإمام المستودع والمستقر إنّ الامام ـ حسب اصطلاح الاسماعيلية ـ قسمان: مستودع، ومستقرّ. أمّا الامام المستودع فهو ابن الإمام، وأكبر أولاده، وعالم بجميع أسرار الإمامة، وأعظم أهل زمانه، إلّا انّه لا يستطيع تفويض الإمامة إلى أبنائه. والامامة وديعة عنده. وأمّا الامام المستقرّ فهو الّذي يتمتّع بجميع امتيازات الإمامة، وله أن يفوّضها إلى أبنائه ونوّابه، وفيما يلي شجرة الأئمّة الإسماعيليّين المستقرّين والمستودعين في مرحلة الخفاء:

الأئمّة المستقرّون من أولاد إسماعيل: محمّد بن إسماعيل، احمد، الحسين، عليّ (المعل)، محمّد القائم.

الأئمّـة المستودعون من أولاد ميمون القدّاح: ميمون، عبدالله، محمّد، الحسين، احمد، سعيد، شجرة أئمّة الدروز، المعروفة بشجرة السّماوات السّبع: إسماعيل، محمّد، احمد، عبدالله، محمّد، الحسين، احمد (والد سعيد).

كانت أوّل دعوة إسماعيليّة مسلّحة في اليمن سنة ٢٦٨هـ حيث قام الحسين بن حوشب، وهو من دعاة الإسماعيليّة، وكان فارسيّ المحتد، بتعبئة جماعة من قبائل اليمن، وأظهر دعوة الإمام الاسماعيليّ المنتظر، وفتح عدداً من قلاع اليمن وحصونها، فأفلح في تأسيس أوّل حكومة إسماعيليّة في اليمن ،وبسببها لُقّب بمنصور اليمن.

كان إمام الاسماعيلية آنذاك عبيدالله المهديّ الّذي فرّ من السّلميّة إلى الرملة خوفاً من القرامطة، ومنها توجّه إلى الفسطاط، وهي مدينة مصريّة كانت قريبة من القاهرة، سنة ٢٩١هـ، وهناك أعلن إمامته ودعوته. فقام الخليفة العبّاسي بملاحقته من خلال الرّسل الّذين أوفدهم إلى الأطراف ليلقوا عليه القبض أينما وجدوه. وكاد المهديّ أن يقع في الفخّ لولا جهود أحد دعاته حيث خلّصه من تلك المحنة. فتوجّه بعدها إلى تونس ونزل على أبي عبدالله الشّيعيّ أحد أئمّة دعاة الإسماعيليّة في المغرب، وكان قد كسب قبيلة بني كتامة، وهي من قبائل البربر، إلى المذهب الاسماعيليّ. فلمّا رآه أبوعبدالله، بايعه، ثمّ أجلسه على دابّة، ونادى في هذه القبيلة قائلاً: هذا إمامكم، هذا إمام الحقّ، هذا هو المهديّ. ومنذ تلك الفترة انتقل الاسماعيليّة من مرحلة الخفاء الى مرحلة الظّهور والعلن. وبعد مدّة (في سنة ٣٠١هـ) أرسل عبيدالله المهديّ جيشاً لفتح مصر. وسيطر على الاسكندريّة والفيّوم. بعد ذلك ذهب من المغرب إلى تونس، وبدأ بتشييد مدينة في جزيرة الخلفاء على ساحل البحر، قريباً من قرطاجنة القديمة سنة ٣٠٣هـ، وانتهى من البناء سنة ٣٠٥. وسمّاها المهديّة. بعد ذلك توفّي فيها سنة ٣٢٢هـ.

الإسماعيليّة في ايران كان الخليفة الفاطميّ الثّامن، الّذي مرّ ذكر آبائه سلفاً، وهو المستنصر الّذي حكم من سنة ٤٢٧هـ حتّى سنة ٤٨٧هـ، منافساً للخلفاء في بغداد، وحرّض النّاس ضدّ القائم العبّاسي، وطرده من بغداد بواسطة أحد أتباعه، وهو ارسلان البساسيري. ولكن دخول طغرل بك السّلجوقيّ بغداد أنقذ السلطة العبّاسيّة، ومع ذلك انبرى دعاة الخلفاء الفاطميّين ومبلّغوهم في مصر إلى نشر المذهب الاسماعيليّ وترويجه في العراق وايران.

حسن الصباح من الّذين اعتنقوا المذهب الإسماعيليّ في زمان خلافة المستنصر الفاطميّ رجل يُدعى حسن الصّبّاح من أهل

الرّي. ترك هذا الرجل الرّي سنة ٤٦٩ هـ متوجّهاً إلى اصفهان، ومنها إلى آذربايجان والشّام، وبعدها ذهب إلى مصر فوصلها سنة ٤٧١ هـ، وهناك اعتنق مذهب الإسماعيليّة النّزاريّة، لأنّ المستنصر انتخب في البداية نجله الأكبر نزار إماماً، ثمّ عزله وانتخب نجله الآخر: المستعلي إماماً وخليفةً له. وبعد وفاة المستنصر، تنازع ولداه: نزار والمستعلي على الإمامة والخلافة، فكان الاسماعيليّون في العراق وايران يقرّون بإمامة نزار. وهم بذلك على عكس الإسماعيليّين في الشّام ومصر وافريقيا حيث يقرّون بإمامة المستعلي. وظلّ الإسماعيليّون في العراق وايران على ولائهم لنزار، وبعد مقتله أخذوا حفيده إلى ألموت[1] سرّاً وعكفوا على تربيته. ثمّ قاموا بنشر دعوتهم بواسطة حسن الصباح. سيطر حسن سنة ٤٨٧ هـ على قلعة ألموت وهي بمعنى «وكر النّسور» وعلى منطقة قريبة من رودبار التّابعة إلى قزوين.

أطلق حسن على نفسه في ألموت لقب شيخ الجبل. وبعد موته سنة ٥١٨ هـ خلفه أحد تلامذته ويُدعى «كيابزرگ أميد الرّودباري» وبعد وفاته عُيّن نجله محمّد إماماً سنة ٥٣٢ هـ. ثمّ تلاه ابنه حسن الملقّب: «على ذكره السّلام» فادّعى الإمامة، وقتل سنة ٥٦١ هـ. ومن أحفاده جلال الدّين حسن المعروف بالمسلم الجديد (نومسلمان) الّذي أقام علاقات وديّة مع الخليفة العبّاسي: النّاصر لدين الله. وكان له ولد يسمّى علاء الدّين محمّد بن حسن، نادى بنفسه إماماً سنة ٦١٨ هـ. وكان يقضي أكثر أوقاته في الفساد والسكر، إلى أن قُتل غيلة سنة ٦٥٣ هـ. فخلفه ركن الدّين خورشاه سنة ٦٥٣ هـ، وفي عصره دمّر هولاكو ألموت، وأطاح بالأُسرة الإسماعيليّة سنة ٦٥٤ هـ.

مراكز الإسماعيليّة يتواجد الإسماعيليّة في سوريا، في مناطق: قلعة المصياف، وقلعة القدموس، والسّلميّة؛ وفي ايران، في مناطق: كهك، ومحلّات، وبيرجند، وقاين؛ وفي افغانستان، في مناطق: بلخ، وبدخشان، وفي آسيا المركزيّة، في خوقند، وقره تكين. ويسمّون في افغانستان «المفتدون». ويعيش عدد كبير منهم في كافرستان (نورستان)، وجلال آباد، وفي مناطق جيحون الأعلى، وساري گل، وخوان، وياسين. ويوجد في الهند والباكستان مراكز للاسماعيليّة أكثر من

---

[1] ـ قلعة في جبال البُرز شمال غربي قزوين، تعني: وكر النسور.

الدّول الأُخرى، و يكثرون في مناطق منهما، مثل: اجمير، ومرواره، وراجبوتانه، وكشمير، وبمباي، و برووده، وكورج، علماً أنّ جميع الاسماعيليّة في الهند ليسوا من أتباع آغا خان، بل يطلق على عدد منهم لقب «بُهره» و يعيشون غالباً في گجرات. و يوجد في عمان ومسقط وزنجبار وتنزانيا عدد كبير منهم.

المعتقدات الكلاميّة للإسماعيليّة ينكر الإسماعيليّة صفات الله، و يقولون: إنّه أجلّ من تناول العقل والفكر والوهم، وأجل من أن يوصف بشيء ولا يحدّ بحدّ لا بالسلب ولا بالإيجاب، بدليل التنزيه في مسألة صدور الأشياء عن الباري تعالى، وذلك لكي لا يظهر إشكال في صدور الكثير عن الواحد. و يعتقدون أنّ أمر الباري -تعالى- أو كلمة الإبداء، العقل الكليّ أو العقل الأوّل قد ظهر في الوجود، وهو الّذي أبدع النفس الكليّة. ومن النفس الكليّة حدثت الطّبائع بتأييد العقل الكليّ، ومن الطّبائع حدثت الأمّهات، ومن الأمّهات حدثت المواليد بفعل الأجرام السّماويّة. وصدر العقل الكليّ عن كلمة الأمر بواسطة طريق الإبداع. وكذلك صدرت الموجودات الرّوحانيّة والجسمانيّة بواسطة العقل والنفس من الباري -تعالى- عن طريق الإبداع والانبعاث. والفرق بين الإبداع والانبعاث هو أنّ الانبعاث شيء ليس في مكان ولا في زمان، ولكنّه حادث عن شيء آخر. أمّا الإبداع فهو شيء ليس في مكان ولا في زمان أيضاً، ولكنّه لم يحدث أو يظهر عن شيء آخر.

إنّ مظهر العقل الكليّ في هذا الكون وجود ناقص، والناطقين هم الأنبياء أُولو العزم، وعددهم سبعة، ولكلٍّ منهم وصيّ، و يسمّونه: الإمام أيضاً. أوّل الناطقين آدم ووصيّه شيث، والثّاني نوح ووصيّه سام، والثالث إبراهيم ووصيّة إسماعيل، والرابع موسى ووصيّه يوشع، والخامس عيسى ووصيّه شمعون الصّفا (بطروس)، والسّادس محمّد -صلّى الله عليه وآله- ووصيّه عليّ، والسابع إسماعيل، لانّ وصيّ محمد -صلّى الله عليه وآله- هو عليّ، و بعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ زين العابدين، فالباقر، فالصّادق -عليهم السّلام- وسابعهم إسماعيل، وهو القائم.

كتب البعض يقول: من ألقاب الاسماعيلية: الأساسيّة، أي أنصار الوصيّ، و يسمّون الأساسيّين، والاصطلاح الفرنسي (Assassin) جاء من ذلك الأصل، ومعناه في تلك اللّغة: الأساسيّة، وليس الحشيشيّة، لأنّهم يسمّون وصيّ الامام

أساساً.

وقال الاسماعيليّة: انّ النّاطق هو واضع الشّريعة الجديدة وناسخ الشّريعة القديمة. والأساس أو الوصيّ عالم بعلم تأويل الشّريعة، ومهمّته بيان أسرار الشريعة. وبواطنها. و يؤوّل الإسماعيليّون آيات القرآن والأحاديث وأحكام الشّرع. ولا يعتبرون ظاهرها صحيحاً، بل يميلون إلى باطنها، وذلك لكتمان معانيها الّتي لا يتسنّى لكلّ أحد معرفتها، ويحتاج الانسان معها الى الإمام والمعلّم لتوضيحها. و يسمّي الإسماعيليّون المنتمي الجديد إلى مذهبهم: (المستجيب)، والّذي ثبت على الطّريق، وله حقّ الكلام: (المأذون) وإذا بلغ درجة الدّعوة: (الدّاعي)، واذا ارتقى الى منصب رئاسة الدعاة: (الحجّة)، أي: انّ كلامه حجّة الله على الخلائق. وإذا حصل على درجة الولاية واستغنى عن المعلّم: (الامام). و بعد الامام يصل الى مقام (الوصاية والأساس)، وآخر مقام يبلغه هو مقام النّاطق. ولكلّ إمام إثنا عشر حجّة، أربعة منهم مرافقون له دائماً وسبعة موكّلون على الجزائر السّبعة، أي: الأقاليم السبعة.

لا يعتقد الاسماعيليّون بالنعيم الجسماني المادّيّ في الجنّة، أو العذاب الجسماني المادّيّ في النار، بيد أنّهم كانوا يفسّرون هذه الكلمات للمبتدئين بمعناها الاعتياديّ. و يعتقدون أنّ الجنّة في الحقيقة هي العقل، وفيها رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ في زمانه، ووصيّه في درجته، وإمام العصر في عصره، وكلام رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ هو مفتاح باب الجنّة.

يقسّم الاسماعيليّة هذا اليوم إلى طائفتين هما: الآغاخانيّة، و بُهرة، وهم بقايا الفرقتين: النزاريّة والمستعلية. و يبلغ عدد نفوس الطائفة الأولى زُهاء المليون، وتنتشر في ايران، وآسيا الوسطى، وافريقيا، والهند، ورئيسها: كريم آقا خان. أمّا الطّائفة الثّانية، فيبلغ عددها زُهاء خمسين ألفاً، و يعيشون في الجزيرة العربيّة، وسواحل الخليج الفارسيّ، وسورية. انظر: الآغاخانيّة و بُهرة.

رجال الكشي ٢٤٤ـ٢٤٥.

أصول الاسماعيليّة ٩٨ـ١١٠.

تاريخ مذاهب إسلام ٢٠١، ٢٢٥.

جهانگشاى جوينى ٣/٣١١ـ٣٣٤.

دائرة المعارف الاسلاميّة، الترجمة العربيّة ج ٢، مادّة الاسماعيليّة.

طايفه الاسماعيليّة.

المقالات والفرق ٥٠، ٥٦، ٨١.

نامه ألموت.

Ivanow, W.A Guide to Ismaili Literature, Landon 1933.

Brief Survey of the Evolution of Ismailism, Brill 1952.
Piofolipani, Ummu'l-Kitab, Napoli 1966.
Encyclopedie de L'Islam (N.C), tome IV, P.206-215 Article par W.Madelung.

الأسواريّة

من الفرق الكلاميّة، وهم أتباع علي الأسواريّ، كان من أتباع أبي الهذيل، ثمّ انتقل إلى مذهب النظّام. وكان يقول: انّ ما علم الله أن لا يكون لم يكن مقدوراً لله تعالى. وكذلك كان يقول: إنّ الله تعالى، انّما يقدر على أن يفعل ما قد علم انّه يفعل.. فأمّا، ما علم انّه لا يفعله أو أخبر عن نفسه بأنّه لا يفعله، فإنّه لا يقدر على فعله، لانّه غير قادر على الظلم والكذب.

يقول ابن المرتضى: صعد الأسواري بغداد لفاقة لحقته، فقال النظّام: ما جاء بك؟ فقال: لحاجة، فأعطاه ألف دينار، وقال له: ارجع من ساعتك. فقيل: انّه خاف أن يراه النّاس، فيفضل عليه.

الفرق بين الفرق ٩١.
طبقات المعتزلة ٧٢.
الملل والنحل للبغداديّ ١٠٢.

الأشاعرة

أصحاب أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ المولود في البصرة سنة ٢٦٠هـ والمتوفّى في بغداد سنة ٣٢٤هـ. وهو من أحفاد أبي موسى الأشعريّ أحد صحابة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ كان تلميذ أبي علي الجبّائي حتّى الأربعين من عمره، ودرس عليه أُصول المعتزلة وطرق استدلالها. بعد ذلك اعترض على أُستاذه، واختلف معه يوماً في مسألة «الصّلاح» و«الأصلح»، ففارقه مع أنّه كان زوج أُمّه. وأعلن تخلّيه عن الاعتزال في مسجد البصرة سنة ٣٠٠هـ. وكانت المسألة كالآتي: سأل أبو الحسن الأشعري أُستاذه الجبّائي يوماً، فقال له: ما تقول في ثلاثة إخوة، مات أحدهم مطيعاً، والآخر عاصياً، والثالث صغيراً؟ فقال: انّ الأوّل يثاب بالجنّة. والثّاني يُعاقب بالنّار، والثّالث لا يُثاب ولا يعاقب. قال الأشعريّ: فإن قال الثّالث: يارِبّ لِمَ أمتّني صغيراً، وما أبقيتني إلى أن أكبر فاؤمن بك وأُطيعك، فأدخل الجنّة، ماذا يقول الربّ تعالى؟ فقال له الجبّائي: يقول: إنّي كنت أعلم أنّك لوكبرت لعصيت ودخلت النّار، فكان الأصلح لك أن تموت صغيراً. قال الأشعريّ: فإن قال الثّاني: يارِبّ لِمَ لم تمتني صغيراً، لئلاّ أعصي، فلا

أدخل النّار، فماذا يقول الربّ؟ فبُهتَ الجبّائي، وترك الأشعريّ مذهبهُ. علماً أنّ بعض المستشرقين مثل سبيتا (spitta) يرى أنّ هذه القصّة مختلقة.

كان أبو الحسن الأشعريّ على مذهب الشّافعي في فروع الفقه. وكان يستعمل الأدلّة الكلاميّة لإثبات عقائده الدّينيّة مع نهي «أصحاب السّنة والحديث» عن ذلك، بَيدَ انّه كان يوفّق بين مبادىء تلك الأدلّة وبين عقائد أهل السّنة والجماعة، وأسّس بذلك المذهب الأشعريّ، ونشر علم الكلام بصورة جديدة بين أهل السّنة والجماعة. وبما انّه كان مع المعتزلة، وكان يعرف منهجهم في العمل، ونقاط الضعف في فلسفتهم، لذلك تمكّن أن يقضي عليهم بمؤازرة علماء السّنة والجماعة له. وأعلن عن تأييده ودعمه لمنهج أهل السّنة، في مقابل المنهج البرهانيّ والكلامي للمعتزلة. وكان يعتقد بقدم القرآن، ووجود فرق بين ذات الله وصفاته، وضرورة رؤية الله يوم القيامة، مخالفاً المعتزلة في ذلك. وخالف المعتزلة بالنسبة لمرتكبي الكبائر، حيث كان يرى المعتزلة أنّهم لا مؤمنون ولا كافرون، بل في «منزلة بين المنزلتين» وصرّح في مخالفته لهم، وأقام الحجّة والبرهان في تبيين عقائد أهل السّنة والجماعة وتأييدهم، على خلاف براهين المعتزلة وتأويلاتهم.

للأشعري مؤلّفات كثيرة، أوصلها ابن فورك إلى ثلاثمائة مصنّف. وذكر ابن عساكر في «تاريخ دمشق» انّها كانت ثلاثمائة وتسعين كتاباً.

وفي عصر طغرل السّلجوقي، كان عميد الملك الكندري وزيره من الأنصار المتحمّسين للمعتزلة، فقام بملاحقة الأشاعرة، ولكن في عهد ألب أرسلان حيث وصل الخواجة نظام الملك الى الوزارة بعد سقوط عميد الملك، قام بتوطيد المذهب الأشعريّ وتقويته، وأسّس «المدرسة النظاميّة» في بغداد لترويج ذلك المذهب الكلاميّ، ونشره في مختلف البلدان لاسلاميّة.

ومن المؤيّدين المتشدّدين للمذهب الأشعريّ، ممّن جهدوا في بثّهِ وترويجه: أبو بكر الباقلاّني، وابن فورك، والإسفراييني، وإمام الحرمين الجويني، وابو إسحاق الشّيرازي، وأبو حامد الغزالي، وابن تومرت مؤسّس دولة الموحّدين في المغرب، والامام الفخر الرّازي، والقاضي عضد الدّين الايجي، والمير السيّد شريف الجرجاني، والتفتازاني.

ويمكننا أن نذكر بعض مؤلّفات الأشعريّ ممّا تقع أيدينا عليه، وهي:

الإبانة، واللّمع، ومقالات الاسلاميّين، ورسالة استحسان الخوض في علم الكلام.

قوي المذهب الأشعري بعد صدور كتب الإمام الغزاليّ بالرغم من الاعتراض الشديد الّذي أبداه الحنابلة والماتريديّة والمعتزلة، وأصبح مذهب عامّة أهل السّنّة والجماعة في أكثر البلدان الاسلاميّة. ورغم محاربة البويهيّين لهذا المذهب بسبب ميلهم الى التشيّع وإلى مذهب المعتزلة، فقد انتشر وأصبح له أتباع كثيرون بعد استيلاء السّلاجقة على الحكم، وضعف الشّيعة والمعتزلة في بغداد وخراسان.

جعل أبو الحسن الأشعري كلامه على أربعة أركان، وكلّ ركن على عشرة أصول.

الركن الاوّل: في الذّات الالهيّة، وأُصوله هي: الله موجود، واحد، قديم، ليس جوهراً، ليس جسماً، ليس عرضاً، ليس مخصوصاً بجهة، ولا محدوداً بمكان، يمكن أن يُرى، وهو باقٍ أبداً.

الركن الثّاني: في الصّفات الالهيّة، وأُصوله هي: الله حيّ، عالم قادر، مريد، سميع، بصير، متكلّم، ليس محلاًّ للحوادث، كلامه قديم، علمه وإرادته أزليّان قديمان.

الركن الثّالث: في الأفعال الالهيّة، وأُصوله هي: الله خالق أفعال العباد، أفعال العباد مكتسبة منها، صدورها بإرادة الله، خلق الله وإبداعه من الإحسان، جواز تكليف مالا يطاق على الله، استطاعة الله أن يعذّب الأبرياء، الله غير مكلّف بمصالح عباده، الواجب ما أوجبه الشّرع، بعثة الأنبياء ممكنة، نبوّة محمّد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ من معجزات الله الثّابتة.

الركن الرّابع: في السّمعيّات، وأُصوله هي: القيامة، سؤال منكر ونكير، عذاب القبر، ميزان العدل، الصّراط، وجود الجنّة والنّار، أحكام الإمامة، فضيلة الصّحابة حسب ترتيبهم في الخلافة: أبو بكر، عمر، عثمان، عليّ، شروط الإمامة، وفي حالة عدم وجود الامام الجامع للشّرائط، فالطّاعة تكون لسلطان الوقت.

ويقول الأشعريّ: الباري تعالى عالم بعلم، قادر بقدرة، حيّ بحياة، مريد بإرادة، متكلّم بكلام، سميع بسمع، بصير ببصر. وتكليف مالا يطاق جائز في مذهبه ولو كان في أمر محال. والإيمان عنده هو التّصديق بالجنان، وأمّا القول باللّسان والعمل بالأركان، ففروعه. ومن صدّق بالقلب، ومات، مات مؤمناً ناجياً، ولا يخرج من الايمان إلّا اذا أنكر شيئاً من أحكام الشّرع. واذا ذهب صاحب الكبيرة

عن هذه الدّنيا بدون توبة، فحكمه إلى الله، إمّا يرحمه، وإمّا يصفح عنه بشفاعة نبيّه، لأنّه جاء في الحديث قوله - صلّى الله عليه وآله - : «شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»، وإمّا يعذّبه بمقدار جُرمه، ثمّ يدخله الجنّة، ولا يجوز تخليده في النّار كسائر الكفّار.

والواجبات الشّرعيّة كلّها سمعيّة، أي: انّها تصل إلى آذاننا عن طريق القرآن والحديث. والعقل لا يوجب شيئاً، ولا يقتضي تحسيناً ولا تقبيحاً، ومعرفة الله بالعقل تحصل، وبالسّمع تجب، لأنّ الله قال: «وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا». والإيمان والطّاعة بتوفيق الله تعالى، والكفر والمعصية بخذلانه. وتوفيق الله خلق قدرة الانسان على طاعته، والذّلّ والخذلان، خلق قدرته على معصيته. والإمامة لا تثبت إلّا بالاتّفاق والاختيار دون النّصّ والتّعيين، لأنّه لو كان هناك نصٌّ على إمامة أحد، لما ظلّ خافياً[1]، وبسبب عدم وجود نصّ، اتّفق المسلمون على أبي بكر في سقيفة بني ساعدة، ثمّ اتّفقوا بعده على خلافة عمر، ثمّ عثمان، ثمّ عليّ - عليه السّلام - على التّوالي.

يقول الأشاعرة: نحن لا نذكر عائشة وطلحة والزبير بسوء لأنّهم تابوا، وطلحة والزّبير من العشرة المبشّرة بالجنّة. ونقول: انّ معاوية وعمرو بن العاص بغيا على الإمام الحقّ فقاتلهم عليّ مقاتلة أهل البغي، وأمّا أهل النهروان، فهم الشُّراة المارقون عن الدّين كما أخبر النبيّ - صلّى الله عليه وآله - بذلك. ولقد كان عليّ - رضي الله عنه -، على الحقّ في جميع أحواله، يدور الحقّ معه حيث دار.

ومع اعتقاد الأشعريّة بتجرّد الله تعالى وعدم جسمانيّته، إلّا أنّهم يجوّزون رؤيته. ويقولون: ليس المراد بالرؤية أن تنطبع صورته المرئيّة في عين الناظر، أو يخرج خطٌّ شعاعيّ من عينه يتّصل بالشيء المرئيّ، بل المراد بها حالة الناظر بعد حصول العلم به. ويقول بعض الأشاعرة: إنّ معنى رؤية الله، أنّه سيظهر للمؤمنين يوم القيامة كالبدر في اللّيلة الرابعة عشرة، ويراه الجميع.

إنّ الاشاعرة هم الصّفاتيّة أنفسهم، والصّفاتيّة هم السّلفيّون الإسلاميّون الّذين يعتقدون بأزليّة صفات العلم والقدرة

---

١ - ولكن واقعة تنصيب الامام عليّ عليه السّلام في غدير خمّ، ويوم الدّار، من الروايات الّتي ذكرتها كتب التاريخ والحديث من الفريقين. راجع: سيرة ابن هشام، تاريخ الطّبري، تاريخ ابن الأثير، تاريخ اليعقوبي، مروج الذّهب للمسعودي، وراجع أيضاً كتاب الغدير حيث نقل فيه حديث الغدير وحديث يوم الدّار بطرق متعدّدة من أهل السّنّة.

والإرادة والسّمع والبصر والكلام لله تعالى ، وبما أنّ المعتزلة نفوا عنه الصّفات ، لذلك سُمّي الأشاعرة : الصّفاتيّة . وكان الأشاعرة يقولون : إنّ الله قادر بقدرة ، وعالم بعلم ، وحيٌّ بحياة ، وغيرها من الصّفات ، وهذه المعاني قديمة ، وزائدة على ذاته ، وقائمة بها . وكذلك يقولون : لا يقتضي العقل تحسيناً ولا تقبيحاً للأشياء ، بل انّ كلّ ما استحسنه الشّرع فهو حسن ، وكلّما استقبحه فهو قبيح ، لذلك فإنّ تعين حسن الأشياء وقبحها واجب الشّرع ، وليس واجب العقل . و يقول الأشاعرة : إنّ اختيار الأصلح للعباد ليس واجباً على الله ، ولو كان كذلك لما خلق كافراً وفقيراً في الدّنيا والآخرة أبداً ، وكلّ فعلٍ من قبيح وجميل ، وخير وشرّ ، وكفر وايمان بإرادته .

إنّ الجهميّة ، وهم أتباع جهم بن صفوان الترمذي كانوا من الجبريّة الخالصة حيث يرون انّ الانسان مسلوب الاختيار والفعل . أمّا الجبريّة المتوسّطة فهم الأشاعرة حيث كانوا يقولون بنوعٍ من الاختيار للانسان ، يسمّونه كسباً . و يقولون : لو كانت للانسان إرادة على أداء فعل ، فإنّ الله تعالى هو الّذي يخلق فيه الاقتدار على ذلك الفعل . أي : انّ الله تعالى هو خالق أفعال العباد ، وعلى الانسان كسبها . واعتبر الأشعري إرادة الحقّ علّة قريبة للفعل ، وإرادة العبد علّة بعيدة له ، وهو بذلك على عكس المعتزلة الّذين يقولون بالاختيار ، والتفويض ، وانّ إرادة العبد علّة قريبة . وكان الأشعريّ يقول : إنّ قدرة العبد ملازمة لفعله ، ولا وجود لها قبله ، كما ليس لها تأثير عليه . ومن هذا المنطلق تُخلق للعبد قدرة مع الفعل ، ولا وجود لفعل دون قدرة . و يسمّي الأشاعرة الفعل مع القدرة : كسباً ، ولكنّه ليس كسباً إذا كان بدون قدرة الله . ولا يرون مؤثّراً في الوجود إلّا الله تعالى . ووضع علماء الكلام فرقاً بين الكسب والخلق ، فقالوا : انّ الكسب يختصّ بالانسان ، والخلق بمعنى الإيجاد يختصّ بالله تعالى . و يقول الأشاعرة : تتحقّق أفعال الانسان بقدرة الله فقط ، وليس للإنسان تأثير في خلقها وإيجادها .

الإبانة لأبي الحسن الأشعريّ .

تاريخ علم الكلام ج ١ .

دائرة المعارف الاسلامية ٢١٨/٢ ، الأشعريّة .

شرح العقائد النسفيّة .

اللّمع في الرّد على أهل الزيغ والبدع .

الملل والنحل للشهرستاني ج ١ .

Encyclopedie de L'Islam (N.C) tome I, P.717 Asha'irih, par w.Montgomery watt.

أصحاب الإجماع

إنّ الإجماع عبارة عن اتّفاق رأي مجتهدي الاسلام على حكم شرعيّ في كلّ عصر وزمان. وروي عن النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ قوله: «لا تجتمع أمّتي على الخطأ»، وروي عنه أيضاً قوله: «انّ أمّتي لا تجتمع على ضلالة. لذلك فإنّ إجماع العوام غير صحيح. وترى بعض الفرق الاسلاميّة انّ الإجماع هو اجماع الصّحابة في كلّ أمر شرعيّ، وترى فرق أخرى انّه إجماع فقهاء المدينة، وأخرى تراه: إجماع فقهاء الكوفة والبصرة. وفي مقابل الإجماع: الاختلاف الّذي هو سبب الافتراق بين المذاهب الإسلاميّة المختلفة[١].

والإجماع من وجهة نظر الشّيعة يتحقّق في عصر يكون الامام المعصوم ـ عليه السّلام ـ موجوداً، و ينقل المجمعون ـ على لسانه ـ مباشرة و بدون واسطة[٢]، ودليل حجّيّة الخبر الواحد دليل على حجّيّة الإجماع، وشرط حجّيّة الإجماع، وجود المعصوم بين المجمعين. و يقول العلاّمة الحلّي: كلّ جماعة، قلّوا أو كثروا، إذا كان قول الإمام مع أقوالهم، فإجماعهم حجّة.

و يقول علماء المذهب الجعفريّ: انّ الاجماع هو الاتّفاق الكاشف عن رأي المعصوم في كلّ حكم شرعيّ. وبما انّهم يعتقدون انّه لا يخلو عصر من وجود المعصوم، فيجب على الله من باب اللّطف أن يسدّد عباده إذا أخطأوا، بواسطة الإمام، فإذا أجمعوا على مسألة ولم يظهر خلافها فهذا دليل على رضا المعصوم بحكمها.

وأصحاب الاجماع ـ في اصطلاح علماء الشيعة ـ هم عدد من الأصحاب الكبار لأئمّة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ وجميع العلماء متفقون على انّ كلّ رواية نُقلت عنهم بطريق صحيح. وكان أحد رواتها من الثّقاة، فهي رواية صحيحة وسليمة، ويجب العمل بها.. ولا يرون لزوماً في ملاحظة أحوال ذلك الراوي أو الرواة الآخرين فيما بينه و بين المعصوم.

وكان أوّل من ادّعى هذا الاجماع ـ كما يبدو ـ هو أبو عمرو الكشّي، وكان معاصراً للكُليني. وادّعى الإجماع على صحّة الروايات في كتابه الرجاليّ، وقسّم الرواة إلى ثلاث طبقات بحسب عصورهم. وذكر

---

١ ـ إنّ معظم اختلاف المذاهب الاسلاميّة من ناحية الآراء العقائديّة والكلاميّة، وليس من ناحية المسائل العمليّة والفرعيّة الّتي يشكّل الإجماع أحد مصادرها وأدلّتها.

٢ ـ القائلون بالاجماع، وهو الاجماع الكاشف عن رأي المعصوم في عصر الغيبة، يعتبرونه حجّة أيضاً. وامّا طريق الكشف عن رأي الامام فيتحقّق بالحدس أو بقاعدة اللّطف.

أسماء الفقهاء من أصحاب الإمامين الباقر والصادق ـ عليهما السّلام ـ الّذين اتّفقت الاماميّة على تصديقهم، وتيقّنوا فقاهتهم، واعتبرتهم أفقه المتقدّمين، وعددهم ستّة، وهم: ١ ـ زُرارة بن أعين. ٢ ـ بريد بن معاوية العجليّ. ٣ ـ محمّد بن مسلم الطحّان الطائفي الثّقفي. ٤ ـ أبو بصير الأسدي. ٥ ـ الفُضيل بن يسار. ٦ ـ معروف بن خربوذ، ومنهم من ذكر أبا بصير المرادي وهو: ليث بن البختري، بدلاً عن أبي بصير الأسديّ. وكان أفقه هؤلاء السّتّة: زُرارة. ذكر بعد ذلك أسماء الفقهاء من أكابر أصحاب الامام الصّادق ـ عليه السلام ـ الّذين اتّفق علماء الإماميّة على تصحيح رواياتهم وتصديقها، وتيقّنوا فقاهتهم، وعددهم ستّة أيضاً، وهم: ١ ـ جميل بن درّاج. ٢ ـ عبد الله بن بكير. ٣ ـ عبد الله بن مسكان. ٤ ـ إبان بن عثمان. ٥ ـ حمّاد بن عثمان. ٦ ـ حمّاد بن عيسى. وأفقههم: جميل بن درّاج.

رجال الكشي ٥٥٦.

ريحانة الأدب، مادّة أصحاب الاجماع ١/٨١و٨٢.

دائرة المعارف الاسلاميّة ١/٤٢٠ـ٤٤٠.

أصحاب الانتظار

وهم الشّيعة الإماميّة الإثنا عشريّة أنفسهم الّذين يرون انّ الامام بعد الحسن العسكريّ ـ عليه السّلام ـ هو ولده محمّد المهديّ ـ عجّل الله فرجه ـ وهو الإمام الغائب، وقائم آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ، والمهديّ المنتظر الّذي سيظهر بأسرع ما يكون، ويملأ الارض قسطاً وعدلا بعد أن مُلئت ظلماً وجورا، كما يقولون: اللّهمّ صلّى على محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزّهراء، وخديجة الكبرى، والحسن الزّكيّ، والحسين الشّهيد بكربلاء، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصّادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرضا، ومحمّد بن عليّ الجواد، وعليّ بن محمّد الهادي، والحسن بن عليّ العسكريّ، ومحمّد بن الحسن الامام القائم المنتظر ـ عليهم السّلام.

و يعتقدون بأربعة عشر معصوماً واثني عشر إماماً. و يكفّرون بعض الصّحابة، و يقولون: كفر النّاس بعد رسول الله، إلّا عليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين، والزّبير، وعمّاراً، وسلمان وأبا ذرّ، ومقداداً، وبلالاً، وصهيباً، حيث ثبتوا على الإسلام.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٥٥ـ٥٦.

أصحاب الحقيقة

وهم قوم إذا فرغوا من أداء الفرائض، لم يشتغلوا بنوافل العبادات، بل بالفكر وتجريد النّفس عن العلائق الجسمانيّة. وهم يجتهدون أن لا يخلوا سرّهم و بالهم عن ذكر الله تعالى.

فرق الفخر الرازي، الباب الثامن (في أحوال الصّوفيّة) ٧٣.

أصحاب الرأي

وهم أصحاب أبي حنيفة: النعمان بن ثابت بن المرزبان الكوفيّ الفارسيّ. وقد استنبط المسائل الفقهيّة، وصنّف كتب الفقه. وله تلاميذ من أمثال: أبي يوسف القاضي، ومحمّد بن الحسن الشّيبانيّ، وزُفَر، وأبي المطيع البلخي. والإيمان بمذهبه إقرار باللّسان وتصديق بالجَنان. وجوّزوا القياس والاستحسان والاجتهاد.

وفقهاء خراسان الّذين هم من أصحابه على مذهب السّنّة والجماعة في الأصول، أمّا بعض فقهاء العراق، فعلى مذهب المعتزلة في الأُصول، وعلى مذهبه في الفروع.

بيان الأديان ٣١.

الملل والنحل للشهرستاني ١٨١ - ١٨٨.

أصحاب الصّحاح السّبعة

وهم سبعة من أكابر علماء السّنّة والجماعة، ألّف كلّ منهم كتاباً في الأحاديث النّبويّة، عرف مجموعها بالصّحاح السّبعة. وهي موضوع ثقة جميع أهل السّنّة. وهؤلاء السّبعة هم: محمّد بن إسماعيل البخاريّ، مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو عيسى: محمّد بن عيسى التّرمذيّ، محمّد بن يزيد بن ماجة، أبو عبد الرّحمن: أحمد بن شعيب النّسائيّ: عبدالله بن عبد الرّحمن الدّارمي.

وكتب صحاح أهل السّنّة الّتي لها شهرة أكثر، ما عدا كتاب الدّارميّ، معروفة بالصّحاح السّتة.

ريحانة الأدب ١/٨٢.

أصحاب الصّحيفة الملعونة

وهم أربعة عشر من أصحاب العقبة -حسب اصطلاح علم رجال الشّيعة- بالإضافة إلى عشرين آخرين، تحالفوا فيما بينهم على منع خلافة الإمام عليّ -عليه السّلام- ودوّنوا بذلك صحيفة.

ولكنّ الإثنا عشر الّذين منعوا خلافة الامام عليّ -عليه السّلام- و وقّعوا تلك الصحيفة الملعونة هم: أبو سفيان، عكرمة، صفوان بن أُميّة، سعيدبن العاص، خالدبن الوليد، عيّاش بن أبي ربيعة،

بشر بن سعد ، سهيل بن عمرو ، حكيم بن حزام ، مهيب بن سنان ، أبو الأعور السّلمي ، مطيع بن الأسود .

ريحانة الأدب ١٣٩/١ .

سفينة البحار ١٦/٢ .

بحار الأنوار ٣٦٢/٨ .

أصحاب الصّفّة

و يُسمّون أهل الصّفّة أيضاً ، وهم جماعة من صحابة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ هاجرت من مكّة إلى المدينة بعده ، وجماعة أُخرى جاءت إلى المدينة وأسلمت . كان أكثرهم من الفقراء والمحتاجين ، ولم يكن لهم مأوى ، لذلك اختاروا السّكن في إيوان مسقّف في القسم الشّماليّ من المسجد النبويّ الشّريف ، وكان طعامهم ولباسهم على أهل المدينة غالباً . واذا دخل اللّيل كانوا يرتزقون على وعاء مليء بالشّعير المخلوط مع الحمّص في بيت النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ الملاصق للمسجد ، لذلك كانوا يسمّونهم : ضيوف الإسلام .

واختلف الرواة في عددهم ، فمن قائل : عشرة ، وقائل : ثلاثون ، وآخر : اثنان وتسعون ، ورابع : ثلاثة وتسعون . وأوصل البعض عددهم إلى أربعمائة . ونقل انّ أبا ذرّ الغفاريّ ، وحذيفة العبسي ، ووائلة اللّيثيّ ، وأبو مويهبة ، وعمّار بن ياسر ، و بلال الحبشيّ ، وخبّاب بن الأرت ، وسلمان الفارسيّ ، وصهيب بن سنان الروميّ كانوا منهم .

ولأبي نعيم الاصفهانيّ بحث حول أهل الصّفّة في كتابه «حلية الأولياء» وألّف تقيّ الدّين السّبكي كتاباً تحت عنوان «التحفة في الكلام على أهل الصّفّة» . وصنّف عبد الرّحمن السّلمي كتاباً في تاريخ أهل الصّفّة . ونسب بعض الباحثين الصّوفيّة إلى أهل الصّفّة ، وهذا غير صحيح ، لانّ النسبة إلى الصّفّة في اللغة العربيّة : الصّفّيّ ، وليس الصّوفيّ . وانّما الصّوفيّ منسوب إلى الصّوف . و يبدو أن أهل الصّفّة كانوا حرّاس النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ومرافقيه الخاصّين .

دائرة المعارف الإسلاميّة ١٠٥/٣ .

Encyclopedia de L'Islam tome I, P.274.

أصحاب طاعةٍ لا يُراد الله بها

قال هؤلاء : انّه يصحّ وجود طاعات كثيرة ممّن لا يريد الله تعالى بها . وهذه الطّاعات صحيحة عند أبي الهُذيل وأتباعه القدريّين . وقالوا : هذه الطّاعات صحيحة وإن لم يقصد بها التقرّب إلى الله تعالى .

الفرق بين الفرق ٦٢ .

تاريخ مذاهب إسلام ٦٥.

أصحاب العادات

وهم قوم منتهى أمرهم وغايته تزيين الظّاهر كلبس الخِرقة، وتسوية السّجّادة. وهم من فرق الصّوفيّة.

فرق الفخر الرّازي، الباب الثّامن ٧٢.

أصحاب العبادات

وهم قوم يشتغلون بالزّهد والعبادة، مع ترك سائر الأشغال. وهم من فرق الصّوفيّة.

فرق الفخر الرّازي، الباب الثّامن ٧٢.

أصحاب الكساء

وكانوا من الغلاة، ومن العليائيّة (العلياويّة)، الّذين يقولون: انّ أصحاب الكساء خمسة، وليسو أكثر، وهم محمّد -صلّى الله عليه وآله- وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين -عليهم السّلام-. حلّت روح الله فيهم بالكساء، ولا فضل لأحدهم على الآخر بل هم متساوون في الفضل، ولهذا السّبب يقرأون فاطمة: (فاطم) بدون تاء التأنيث، وفي ذلك يقول بعض شعرائهم:

تولّيتُ بعد الله في الّذين خمسة
نبيّاً وسبطيه وشيخاً وفاطما

وإمام هؤلاء هو: علياء بن دراع الأسديّ أو الدّوسيّ. انظر: العليائيّة.

الملل والنحل للشهرستاني، الملحق، ص ٧.

أصحاب النصّ

كان يقول هؤلاء: انّ الامامة لا تتحقّق إلّا بنصّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- وتعيينه، وهم فريقان: ١- القائلون بالنصّ الجليّ، ويرون انّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- عيّن عليّاً -عليه السّلام- خليفة وإماماً في غدير خمّ بالنّصّ الجليّ. وهؤلاء هم الإماميّة. ٢- القائلون بالنصّ الخفيّ، وهم الزّيديّة، ويرون انّ النصّ الّذي عيّن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- به عليّاً كان نصّاً خفيّاً، وانّه أسرّ إلى بعض أصحابه بإمامة عليّ -عليه السّلام- خفية حسب المصالح المقتضاة. انظر: الإماميّة.

الأصفريّة

من فرق الخوارج. انظر: الصّفريّة.

الأصلحيّة

وهم من فرق المعتزلة. يقولون: يجب على الله أن يهب لعباده ما هو الأصلح والأفضل، ولو لم يفعل ذلك فهو مخلّ بالواجب، وظالم، واذا فعل فقد أدّى ما

عليه من واجب.

الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزّندقة ٥٦.

الأصوليّون

وهم القائلون بالقياس والاجتهاد والرأي أصولاً للفقه. أمّا أصوليّو الشّيعة فلا يقولون بالقياس والرأي. علماً انّ أصوليّي أهل السّنة في مقابل الحشويّة، لا في مقابل الأخباريّة.

الأطرافيّة

فرقة من العجاردة، وهم من فرق الخوارج. كانوا في بدء أمرهم على مذهب حمزة بن أكرك أو بن أدرك، وأضافوا إليه شيئاً، وقالوا: إنّ أهل الأطراف معذورون فيا لم يعرفون من الشريعة إذا أتوا بما يُعرف لزومه من طريق العقل. وأثبتوا واجبات عقليّة، كما قالت القدريّة. وكان رئيسهم غالب بن شاذك من سجستان. ومن هذه الفرقة: المحمّديّة، أصحاب محمّد بن رزق.

الملل والنحل، الشهرستاني ١/١١٧.

الأعضائيّون

وهم من فرق الغلاة، و يقولون: انّ لله تعالى يداً ورجلاً وأصابع.

السواد الأعظم ١٨٥.

الأفطحيّة

فرقة من الشّيعة والإماميّة. قالوا بانتقال الإمامة من الامام الصّادق ـ عليه السّلام ـ إلى ابنه عبدالله الملقّب بأفطح الرأس أو أفطح الرجلين. وهم فرقة من الشّيعة يعتقدون بإمامة ستّة من الأئمّة حتّى الامام الصّادق ـ عليه السّلام ـ، و بعده يعتقدون بإمامة ولده عبدالله الأفطح، ولُقّب بالأفطح لأنّ رأسه كان عريضاً، أو على قول بعضهم كانت رجلاه عريضتين. وقال بعض الرواة: نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له: عبدالله بن فطيح، وتُدعى هذه الفرقة الفطحيّة أو الأفطحيّة.

كان عبد الله أكبر أولاد الامام الصّادق ـ عليه السّلام ـ بعد أخيه إسماعيل، وكان يقول: انّ الامامة في أكبر أولاد الامام السّابق، وقال الامام الصّادق ـ عليه السلام ـ: الامام من يجلس مجلسي. والامام لا يغسله ولا يصلّي عليه ولا يأخذ خاتمه ولا يواريه إلا إمام، وأنا تولّيتُ ذلك كلّه.

يقول الشّيخ المفيد: وما قالوه انّ الإمامة تكون في الأكبر حديث لم يروقط إلّا مشروطاً، وهو انّه قد ورد انّ الامامة تكون

في الأكبر مالم تكن به عاهة. وكانت في عبدالله بن جعفر عاهةبالدّين لانّه كان يذهب مذهب المُرجئة. ونُقل انّ عبدالله حضر مجلس الامام الصّادق ـ عليه السلام، يوماً، فسكت الإمام حتّى خرج عبدالله، فسألوه عن سبب سكوته، فأجاب: أو ما علمتم انّه من المرجئة. وبعد وفاة الامام الصّادق ـ عليه السلام، قال كثير من الأصحاب بإمامته سوى القليل منهم الّذين كانوا يعرفون الإمام الحقّ، ولمّا لم يجدوا عنده علماً رجعوا عن إمامته، إلّا الّذين أيقنوا بإمامته فانّهم ظلّوا على مذهبه، وقالوا: إنّ ولده هو الإمام بعده، ولكن عندما مات عبدالله ولم يعقّب ولداً ذكراً، رجع عامّة الأفطحيّة إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ ماعدا القليل منهم. وقبل هذا، وفي حياة عبدالله رجع جماعة منهم الى موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ قيل: انّ عبدالله عاش بعد أبيه سبعين يوماً.

يكتب المامقاني عنه في مقباس الهداية فيقول: انّ الفطحيّة أقرب الى الحقّ من بين فرق الشّيعة لوجهين: الأوّل: إنّ المذاهب الفاسدة الأخرى تضمّنت إنكار بعض الأئمّة، وورد في النصوص القطعيّة: انّ من أنكر أحد الأئمّة فهو بحكم من أنكرهم جميعاً. والحال فإنّ الأفطحيّة يقولون بإمامة إثني عشر إماماً، و يأتون بعبد الله الأفطح بين الامام الصّادق ـ عليه السلام ـ، وأخيه الامام الكاظم، والفطحيّ لا يموت إلّا أن يعرف إمام زمانه، في حين نرى سائر فرق الشّيعة جاهلة بإمام زمانها. الثّاني: إنّ بقيّة المذاهب الفاسدة الّذين لم يعتقدوا بإمامة إثني عشر إماماً لم يكونوا كالفطحيّة، وذلك لأنّ عبدالله لم يبق في الامامة إلّا سبعين يوماً، وبعد موته رجع القائلون بإمامته إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ـ عليه السّلام.

الفطحيّة الخالصة فرقة من الأفطحيّة يجوّزون إمامة الأخوين في حالة عدم وجود ولد عند أكبرهما، ولذلك ظنّوا أنّ الامام بعد الامام الحادي عشر ـ عليه السّلام ـ: أخوه جعفر بن عليّ الملقّب بجعفر الكذّاب.

يقول غلاة الفطحيّة: انّ لعبد الله ولداً يُدعى محمّداً، وهو ابن أمة، أرسله أبوه إلى اليمن ونشأ هناك، ثمّ جاء إلى خراسان، وهو الإمام بعد أبيه، وهو القائم المنتظر.

قيل: إنّ عبد الله الأفطح كان يميل إلى مذهب الحشويّة والمرجئة، توفّي ولم يعقّب، وقبره في بلدة بسطام بإزاء قبر عليّ بن عيسى بن آدم المعروف ببا يزيد البسطاميّ.

بحار الأنوار ٩/١٧٥.
تنقيح المقال (أو رجال المامقاني) ١/١٩٤.
الحور العين ١٦٣.
فرق الشّيعة للنوبختيّ ٧٧.
مجالس الشّيخ المفيد ٢/١٠٤.
مقباس الهداية للمامقانيّ ٨٣.
المقالات والفرق ٨٧، ٢٢٤، ٢٢٥.

الأفطسيّة

وهم أصحاب الحسين بن الحسن الأفطس، وهو من العلويّين. كان في بدء أمره من الدّعاة إلى محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى الملقب بـ: «ابن طباطبا» وهو من أئمّة الزّيديّة. و بعد وفاته دعا النّاس إلى نفسه، وخرج في المدينة سنة ٢٠٠هـ، والتحق بأبي السّرايا.

إنّ الأفطس هو الشّخص الّذي له أنفٌ عريض، وقصبة أنفه متطأمنة. وذهب الأفطس إلى مكّة، ورفع ستارة الكعبة ووضع مكانها ستارة من الحرير كان أبو السّرايا قد بعثها اليه من الكوفة، لاحق العبّاسيّين وصادر أموالهم، وعندما قتل أبو السّرايا التحق بمحمّد بن جعفر بن عليّ بن الحسين. انظر: أبو السّرائيّة.

الكامل لابن الأثير ٦/٣١١.
تاريخ الطّبريّ، حوادث سنة ٢٠٠ و٢٠١هـ.

مقالات الاسلاميّين ١/١٥٠.

الأفعاليّة

قالوا: لنا أفعال، ولكن لا استطاعة لنا فيها.

رسالة معرفة المذاهب ١١.

الأقليّون

ولعلّها تصحيف للأعضائيّين حيث كتبت (الأقليّون) سهواً.

السّواد الأعظم ١٧٦

الإلهاميّة

وهم من الفرق الكلاميّة. انظر: الكلابيّة

الإماميّة

وهو اسم عامّ للفرق الّتي تعتقد بإمامة عليّ وأبنائه -عليهم السّلام- و يقولون: «لا يمكن أن تخلو الأرض من إمام. وتنتظر ظهور أحد العلويّين في آخر الزّمان ليملأها قسطاً وعدلا بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً». والإمام من الفعل أمّ بمعنى قصد. والامام قدوة الآخرين ورئيسهم. و يسمّى رئيس القافلة إماماً. وورد في القرآن الكريم بمعنى المرشد والموجّه والمَثَل، و يُسمّى المتقدّم في الصلاة

إماماً ، وبهذا المعنى فإنّ خاتم الأنبياء -صلّى الله عليه وآله ، هو الإمام الأوّل للمسلمين ، وانتقلت إمامة الصّلاة بعده لخلفائه. و يسمّون هذه الامامة : الإمامة الصّغرى. امّا الامامة الكبرى ،وهي إمامة جميع المسلمين ، فقد كانت بعد النبيّ -صلّى الله عليه وآله- للخلفاء الراشدين على قول أهل السّنّة والجماعة ، وشرطها الأوّل : العدالة ، والثّاني : العلم الّذي يتعقّبه الاجتهاد ، والثّالث : سلامة اللّسان ، والرّابع : سلامة الحواسّ من العاهات ، والخامس : التدبير والسّياسة ، والسادس : الشجاعة والشّهامة والمحافظة على بيضة الاسلام ، والسّابع : كونه من قريش. وأوّل من لقّب «الامام» بين الخلفاء هو عبد الملك بن مروان ، و بعده : إبراهيم الإمام أخو السّفّاح ووجدت كلمة إمام على شكل لقب في النقود المسكوكة زمن الخلفاء العبّاسيّين والفاطميّين. ولُقّب رؤساء المذاهب الأربعة بلقب الامام ، فقالوا : الإمام أبو حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الشّافعي ، والإمام أحمد بن حنبل.

والإمامة -من منظار الشيعة- رئاسة عامّة في أُمور الدّين والدّنيا ، وهي نيابة عن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- ويجب على النبيّ -صلّى الله عليه وآله- عقلاً أن يعيّن خليفة ، لانّ الامامة لطف إلهيّ على النّاس ، ولو كان للنّاس رئيس وإمام يطيعونه ليأخذ حقّ المظلوم من ظالمه ، ويردع الظّالم عن ظلمه ، ويقودهم لما فيه صلاحهم وسدادهم ، ففي ذلك خير دنياهم وآخرتهم.

والّذين أوجبوا نصب الإمام على الله عقلاً هم الشّيعة الإماميّة الاثنا عشريّة ، حيث اعتبروا ذلك واجباً على الله عقلاً ونقلاً حسب قاعدة اللّطف. ولا يعتبر الخوارج الإمامة واجبة مطلقاً ، فكلّ من يدّعي الإمامة ، يمكن الخروج معه ضدّ أعداء الدّين. والأشاعرة والمعتزلة يقولون بوجوب الإمامة على النّاس ، حيث يجب عليهم اختيار إمام من بينهم. بيد أنّ الأشاعرة يقولون بالوجوب السّمعيّ ، وهو الّذي يُستفاد من القرآن والسّنّة ، أمّا المعتزلة فيقولون بالوجوب العقليّ.

وأمّا السبعيّة ، والإسماعيليّة فلا يقولون بوجوب شيء على الله ، و يرون انّ التّعليم واجب ، ولا تحصل معرفة الله إلّا عن طريق النّظر والتّعليم ، والإمام معلّم معرفة الله ، ومعرفة الله تتوقّف على معرفة الامام ، وطاعته واجبة ، وكلّ ما نهى عنه فهو قبيح ، وكلّ ما أمر به فهو حسن. و يقول الغلاة : انّ الامام هو الّذي يعلّمنا اللّغات ، ويميّز الأطعمة الجيّدة من الأطعمة

الرديئة ، وهو محلّ تجلّي روح الله .

وَرَدَ الّدليل السّمعيّ على وجوب طاعة الامام في القرآن الكريم في قوله تعالى : «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم» وفي الحديث الّذي رواه الامام عليّ -عليه السّلام- عن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- القائل : «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة» ، وأمثال ذلك .

و يقول بعض الغلاة : يكون الله بصورة إنسان أحياناً فيتجلّى للنّاس بشكل النبيّ أو الامام ، و يهديهم إلى الصّراط المستقيم ، ولو لم يفعل ذلك لضلّ النّاس . و يقول الصّوفيّة بحلول الله واتّحاده في جسم الانسان ، و يعتبرون أئمّتهم ومرشديهم تجلّياً لوجود الله .

يقول أصحاب النصّ : إنّ الإمامة لا تنعقد إلّا عن طريق نصٍّ وتعيين من النبيّ -صلّى الله عليه وآله- وهم على قسمين : أصحاب النّصّ الجليّ ، وأصحاب النّصّ الخفيّ . و يقول أصحاب النصّ الجليّ : إنّ رسول الله -صلّى الله عليه وآله- عيّن عليّاً -عليه السّلام- للإمامة بصورة علنيّة يوم غدير خمّ ، وصرّح باسمه خليفةً له . أمّا أصحاب النّصّ الخفيّ ، وهم الزّيديّة أنفسهم ، فيقولون : إنّ النّصّ الّذي عيّن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- بموجبه عليّاً -عليه السّلام- كان نصّاً خفيّاً ، واكتفى بتعريفه إلى أصحابه وخاصّته سرّاً لمصالح خافية .

إمامة المفضول والفاضل قال الزّيديّة بإمامة المفضول في مقابل إمامة الفاضل ، وجوّزوا تعيين المفضول . للإمامة مع وجود الفاضل ، لذلك اعتبروا المتقدّمين على عليّ -عليه السّلام- بالخلافة أئمّة مع وجود عليّ نفسه ، وهو أفضل الصّحابة ، وهم مفضولون بالنسبة إليه ، فإمامة المفضول جائزة عندهم لمصالح معيّنة . وعلى هذا المنوال ، قال أكثر المعتزلة - وهم على المذهب الزّيديّ -بإمامة المفضول . ومنهم : ابن أبي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة الّذي يقول في مقدّمته : «الحمد لله الّذي... قدّم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التكليف» .

الاختلاف في عشيرة الامام وقبيلته إنّ أنصار تعيين الامام بالإجماع والاتّفاق ، اشترطوا أصله وعرقه قبل كلّ شيء ، فقالوا : يجب أن يكون الامام مسلماً ، عربيّ الأصل ، عربيّ اللّغة ، ومن قبيلة قريش ، وذكروا الحديث الّذي ينقله أبوبكر عن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- ، والّذي يقول فيه : «الخليفة من قريش» أو «الأئمّة من قريش» شاهداً على كلامهم . وقال بنو هاشم : يجب أن يكون الإمام هاشميّاً ،

مضافاً إلى كونه مسلماً وعربيّاً وقريشيّاً، وهم الّذين رفضوا خلافة بني أُميّة، وأيّدوا امامة بني العبّاس أو آل عليّ ـ عليه السّلام ـ. وأنكر الخوارج مسألة الأصل والعنصر شرطاً في الإمامة، وقالوا: يليق بالخلافة والإمامة كلّ مسلم متورّع صالح كفوء قويّ، وصاحب سيف، قريشيّاً كان أو حبشيّاً أو عربيّاً أو أعجميّاً.

الفرقة الشبيبيّة: وهم من الخوارج أصحاب شبيب بن يزيد الشّيبانيّ، رفعوا شرط الذّكورة من الإمامة، وقالوا: لا فرق بين الرجل والمرأة في الامامة، وكلّ رجل وامرأة من المسلمين المتّقين القائمين بالسّيف، يصلحون للإمامة والخلافة.

الإمامة من وجهة نظر الشّيعة الاماميّة: يشترط الشّيعة في الامام شروطاً هي: ١ـ يجب أن يكون معصوماً، والقصد من العصمة هو ترك المعصية والالتزام بالطاعة بالاختيار مدّة عمرهم وذلك بلطف الهي لهم دون جبرهم استناداً الى معرفتهم بحقائق الأشياء. ٢ـ يجب أن يكون الامام منصوصاً عليه لأنّ العصمة من الأُمور الباطنيّة الّتي لا يطّلع عليها إلّا الله، أو يجب أن يحكم الله على إمامته بالنصّ حيث انه يعلم عصمته، أو تصدر عن الامام كرامة أو معجزه تؤيّد صدق دعواه، والنصّ على الامام كما ذكرنا سابقاً، يجب أن يصدر عن الله تعالى، أو عن النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أو عن الامام السّابق. ٣ـ يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه. ٤ـ الإمام الحقّ بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ هو عليّ بن ابي طالب ـ عليه السّلام ـ بالنصّ الصّريح، وبعده أبناؤه الأحد عشر، وكلّهم معصومون، وكانوا أفضل الخلائق في زمانهم، وكلّ إمام منهم نصّ على الإمام الّذي يأتي بعده.

و يعتقد الشّيعة الإماميّة الإثنا عشريّة أنّ علم الأئمّة علم لدُنّيّ، وهو علم يشمل جميع ما يتعلّق بالدّين والعلوم الغيبيّة، وعلوم العالم وأسراره. وحصل على هذا العلم اللّدنّيّ المخفيّ للامام عليّ ـ عليه السّلام ـ ثمّ انتقل للأئمّة الآخرين بعده تباعاً. لذلك فهو مطّلع على ما مضى من أحداث وعلى ما سيأتي في المستقبل. و يعتقدون أنّ الائمّة ملهَمون من الغيب بدلاً عن الوحي الّذي ينزل على الانبياء، وان الله هو الّذي ألهمهم الامور الغيبيّة، وأطلعهم على أسرار العالم، مع الفارق حيث انّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ يرى جبرئيل و يسمع كلامه، أمّا الامام فيسمع كلامه ولا يراه.

أما بالنسبة الى تعدّد الأئمّة في زمان

واحد، فلا يجوّز الشّيعة الإماميّة الإثنا عشريّة وجود أكثر من إمام واحد قائم بالأمر في عصر واحد. أمّا الإسماعيليّة فكانوا يقولون بإمكان وجود إمامين في عصر واحد، أحدهما ناطق، والآخر صامت، وإذا مات الإمام النّاطق حلّ محلّه الإمام الصّامت. و يعتقد الشّيعة الإماميّة أنّ وجود الامام على الأرض دليل على لطف الله على الخلائق، وتقتضي حكمته وعدالته مثل هذا اللطف. ومن هذا المنطلق يعيّن الله للنّاس إماماً في كلّ عصر ليكون هادياً وقائداً لهم، وليصونهم عن الخطأ والضّلال.

بحث كلاميّ حول الامامة يقول الامام الغزالي انّ النظر في الامامة يدور على ثلاثة أطراف: الاول: في بيان وجوب نصب الإمام؛ إذ انّ الوجوب غير مأخوذ من العقل، بل من الشّرع وذلك انّ نظام الدّين والدنيا لا يحصل الّا بإمام أو سلطان مطاع[1]. الثّاني: في بيان من يتعيّن من سائر الخلق لأن ينصب إماماً، هل هو من طائفة خاصّة أو من عامّة النّاس، وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: «الأئمّة من قريش»، وكان هذا جارياً في عصر صدر الاسلام حيث كان الأئمّة والخلفاء كلّهم من قريش. ولكن بناءاً على الآية: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واولي الأمر منكم» فإنّ الامامة تجوز في غير قريش، بشرط بيعته وطاعته، يمكن للمسلمين إطاعة امام أو أكثر في عصر واحد. الثّالث: في شرح عقيدة أهل السّنّة والجماعة. حيث قالوا: انّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ لم ينصّ على أحد يخلفه، و بايع النّاس بعده أبا بكر.

و يقول التفتازاني في شرحه على العقائد النسفيّة: الإجماع على أنّ نصب الامام واجب وإنّما الخلاف في أنّه هل يجب على الله تعالى أو على الخلق بدليلٍ سمعيّ أو عقليّ.

والمذهب انّه يجب على الخلق نصب الإمام سمعاً وسنّة، لقوله ـ عليه السّلام ـ: «من مات من أهل القبلة ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» و«من مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهليّة» و«من مات بغير إمام مات ميتةً جاهليّة» و«انّ الأرض لا تخلو من حجّة» و«الله عزّ وجلّ أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل» و«لو لم يبق في الأرض الّا رجلان لكان أحدهما الحجّة وكان هو الإمام». فبناءاً على هذه الأحاديث، يكون تعيين الامام ونصبه من الواجبات الشّرعيّة.

---

١ ـ الاستدلال المذكور أقرب إلى الدليل العقليّ.

يقول النّسفيّ : والمسلمون لا بدّ لهم من إمام ليقوم بتنفيذ أحكامهم وإقامة حدودهم ، وسدّ ثغورهم ، وتجهيز جيوشهم ، وأخذ صدقاتهم ، وقهر المتغلّبة والمتلصّصة وقطّاع الطّريق ، وإقامة الجمع والأعياد ، وقطع المنازعات الواقعة بين العباد ، وقبول الشّهادات القائمة على الحقوق ، وتزويج الصّغار والصّغائر الّذين لا أولياء لهم ، وقسمة الغنائم ونحو ذلك. و ينبغي أن يكون الإمام ظاهراً ليرجع اليه فيقوم بالمصالح . و يكون من قريش ، ولا يجوز من غيرهم ، ولا يختصّ ببني هاشم وأولاد عليّ رضي الله تعالى عنه . والخلفاء الراشدون هم : أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ كرّم الله وجهه ، والحسن بن عليّ. والخلافة الصحيحة ثلاثون سنة ثمّ بعدها ملك وإمارة ، وذلك منذ زمن معاوية بن أبي سفيان.

يقول الملاّ عبد الرّزاق اللاّهيجي : يعتقد جمهور المعتزلة والزّيديّة انّ الامامة واجبة على الأمّة عقلاً . و يقول البعض : هي واجبة عند الخوف وظهور الفتن ، وغير واجبة عند الأمن ، لأنّ اختيار النبيّ واجب على الله عقلاً ، و بطريق أولى وآكد وأبلغ يكون نصب الإمام واجباً على الله أيضاً ، بل إنّ ختم النبوّة قبيح على الله ، ولا يجوز بقاء التّكليف إلاّ في وقت حصل التّقدير بمنصب يحلّ محلّ النبوّة ، وليس غير الإمامة منصباً يحلّ محلّها . وبما أنّ نصب الإمام لطف «معلوم عدم الفاسد» وكلّ لطف معلوم عدم الفاسد واجب على الله تعالى ، فنصب الإمام واجب على الله ، وهو المطلوب. إن قال أهل السّنّة : يكون نصب الامام لطفاً لو كان الإمام ظاهراً وقادراً على تنفيذ أحكام الاسلام ، وهذا غير واجب عند الشّيعة الاماميّة لأنكم تجوّزون أن يكون الامام غائباً ، وعلى تقدير عدم حضور المتصدّي لأمر الإمامة ، فكيف يكون لطفاً ؟ فنقول في الجواب : إنّنا نجوّز الغيبة والقعود بسبب الخوف من الأعداء ، ونوجب التقيّة لنفس السبب ، وإذا كان كذلك ، فوجود الامام مع غيبته وقعوده لطف أيضاً ، لانّه عندما يعتقد المكلّف بوجود الإمام ، و يعلم أنّ غيبته وقعوده بسبب الخوف ، إذن متى يرتفع الخوف ، يحصل إمكان الحضور والتصدّي للإمامة ، والاعتقاد بهذا المعنى يوجب انزجار الشّيعة الاماميّة عن المعاصي ، على عكس فيما لو كانوا معتقدين بعدم وجوبه .

ثبت إذن أنّ أصل وجود الامامة ـ بأيّ شكل كان ـ لطف ، وحضور الإمام وتصرّفه في الأمور لطف آخر ، والمانع لذلك اللّطف من جانب العباد ، لا من جانب الله تعالى ،

فالواجب على الله إذن إيجاد الامامة ، امّا تصرّفه في الأمور فباختيار الرعيّة ، حتّى لا يحصل الجبر اللازم.

يقول الفاضل المقداد : إنّ مستحقّ الإمامة يكون شخصاً معيّناً معهوداً من قبل الله تعالى ورسوله. ولا يجوز أن يكون مستحقّها أكثر من واحد في عصر واحد. ويجب أن نعلم أنّ كلّ نبيّ إمام ، ولكن ليس كلّ إمام نبيّاً. كما جاء في خطاب الله تعالى لنبيّه ابراهيم -عليه السلام-: «إنّي جاعلك للنّاس إماماً». وأمّا اللّطف في نصب الامام فلأنّه يقرّب النّاس إلى الطّاعة ، و يبعّدهم عن المعصية ، وعند الشّيعة الإماميّة ، كلّ ما دلّ على وجوب النبوّة فهو دالّ على وجوب الإمامة إذ الامامة خلافة عن النبوّة قائمة مقامها إلّا في تلقّي الوحي الالهي بلا واسطة. وكما انّ تلك واجبة على الله تعالى في الحكمة ، فكذا هذه. ولو كان تفويض الإمام إلى الخلق كانتخاب الخلفاء والسّلاطين ، لوقع النّزاع بينهم ، وأدّى ذلك إلى الضّرر والفساد والفُوضى.

عصمة الأئمّة لا تشترط العصمة في الامام عند أهل السّنّة والجماعة ، لأنّ نصبه من النّاس لا من الله. و يقول النّسفيّ والتفتازانيّ : ولا يشترط في الامام أن يكون معصوماً ، ونحن لا نقطع بعصمة الخلفاء الراشدين ، لانّ حقيقة العصمة أن لا يخلق الله تعالى الذّنب في العبد مع بقاء قدرته واختياره ، وبما أنّ صدور الذنب ممكن عن الانسان بحكم تركيبه المادّيّ ، فعصمة الإمام محال ، وتجوز الصّلاة خلف كلّ برّ وفاجر لقوله -عليه السّلام-: «صلّوا خلف كلّ برّ وفاجر». و يُصلّى على كلّ برٌّ وفاجر إذا مات على الإيمان ، لقوله -عليه السّلام-: «لا تدعوا الصّلاة على من مات من أهل القبلة». والمعتزلة على هذا القول ، ويجوّزون الصّلاة خلف كلّ إمام فاسق ومبتدع بشرط أن لا يؤدّي فسقه إلى الكفر.

أمّا الإماميّة الإثنا عشريّة والإسماعيليّة فقد اشترطوا العصمة في الإمام خلافاً لباقي الفرق الاسلاميّة. و يقول العلاّمة الحلّي : «يجب أن يكون الإمام معصوماً ، وإلّا تسلسل ، لأنّ الحاجة الدّاعية إلى الامام هي ردع الظّالم عن ظلمه ، والانتصاف للمظلوم منه ، فلوجاز أن يكون غير معصوم لافتقر إلى إمام آخر و يتسلسل وهو محال . ولأنّه لو فعل المعصية ، فإن وجب الإنكار عليه سقط محلّه من القلوب وانتفت فائدة نصبه ، وإن لم يجب سقط وجوب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وهو محال ، ولأنّه حافظ للشّرع فلا

بـدّ مـن عـصـمـتـه لـيُؤمَنَ مـن الزّيادة والنقصان ...».

و يقول الفاضل المقداد : الدليل على انّ الامام حافظ للشّرع هو انّه لو لم يكن موجوداً بين أهل الاجماع ، لا يكون في الاجماع حجّيّة. ولو كان موجوداً فقوله حجّة ، وذلك الإمكان اجتماعهم على الكفر، فيكون الإجماع مع عدم وجود المعصوم غير مفيد. والشيء الآخر هو أنّ عدم حفظ الإمام للشّرع يوجب أصل البراءة ، وترتفع بذلك أكثر الأحكام الشرعيّة ، لأنّ معنى «أصل البراءة» هو إذا شكّ أحد في حكم موضوعيّ ، يبني على العدم ، ولهذا السبب ترتفع أكثر الأحكام ، والدّليل الآخر هو انّ غير المعصوم ظالم ، ولا شيء من الظّالم بصالح للإمامة ، وهو واضع للشيء في غير موضعه ، ومتجاوز جادّة الحق ، وظالم لنفسه ولغيره بسبب مخالفته للأحكام الإلهيّة ، ولا شيء من غير المعصوم بصالح للإمامة ، لقوله تعالى : «لا ينال عهدي الظالمين» والمراد بالعهد عهد الإمامة لدلالة صدر الآية على ذلك حيث قال تعالى مخاطباً نبيّه إبراهيم : «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» وهذه الكرامة كانت له ـ عليه السّلام ـ بعد أن بعثه نبيّاً ، واتّخذه خليلا . وطلب من ربّه أن يجعل الإمامة في ذرّيّته لأنّ درجتها عالية جداً ، فلم يستجب له قائلاً : «لا ينال عهدي الظّالمين».

و يرفض التّفتازانيّ هذا الكلام بقوله : إنّ الظّالم من ارتكب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة. و يقول الكستلي : المراد من الظّلم هنا : ارتكاب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التّوبة والاصلاح لا على ما توهّم من إنّ الظلم هو التعدّي على الغير.

يقول الملاّ عبد الرّزاق اللاّهيجي : كما انّ وجود الامام لطف ، فعصمته كذلك ، ولا يتحقّق لطفه إلّا بعصمته ، لأنّ غير المعصوم لا يؤمَن منه حيفه وهواه الموجب لوقوع الفتن والخلل في أمر الدّين والدّنيا ، وهو مناف للّطف. وكذلك الإمامة خلافةٌ عن النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وبما أنّ النبيّ معصوم ، فخليفته واجب العصمة حتّى يكون مأموناً من صدور ما ينافي أمر الخلافة ، والمعتبر هو العصمة من جميع الأُمور المعتبرة في الأنبياء ، مثل الكبائر والصّغائر، والكفر والسّهو والخطأ ، والأخلاق الذّميمة والعيوب ، والأمراض المزمنة ، ودناءة الآباء وعهر الأُمّهات ، ورذالة القبيلة ، لأنّ هذه جميعها توجب النّفرة وعدم الرغبة وتمنع من الانقياد والطّاعة .

الإمام المنصوص عليه الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه من قبل النبيّ ـ صلّى

الله عليه وآله ـ أو من قبل إمام آخر، لأنّ العصمة من الأمور الباطنة الّتي لا يعلمها إلّا الله تعالى، فلا بدّ من نصّ من يعلم عصمتهُ عليه أو ظهور معجزة على يده تدلّ على صدقه. و يرى الإماميّة النصّ الجليّ شرطاً من شروط الإمامة، و يقولون: يجب أن يصرّح النبيّ أو الإمام السّابق على إمامة الإمام الّذي يليه. أمّا الزّيدية فلا يرون ذلك، مكتفين بالنصّ الخفيّ، و يقولون: كلّ فاطميّ عالم زاهد خرج بالسّيف، وادّعى الامامة فهو إمام.

وردّ الإماميّة الإثنا عشريّة على الزّيديّة شرطيهم بقولهم: ١-إنّ الامامة خلافة عن الله ورسوله فلا تحصل إلّا بقولهما. ٢-إذا خرج كلّ فاطميّ بالسّيف، وادّعى الإمامة، فهذا يفضي إلى الفتنة، و يقع التحارب والتجاذب، وكلّ شخص يدّعي الإمامة لنفسه، فلا بدّ إذن أن يكون الامام منصوصاً عليه.

وقال أهل السّنّة: إذا بايعت الأُمّة شخصاً غلب عندهم استعداده لها،واستولى بشوكته على خُطط الإسلام، صار إماماً، ولهذا لم يقولوا بالنصّ الجليّ أو الخفيّ.

وفي أفضليّة الإمام على سائر المسلمين: يجب أن يكون الامام أفضل جميع الرعيّة وأعلمهم، كما انّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أفضل جميع أهل زمانه. و يقول الفاضل المقداد: يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه لانّه مقدّم على الكلّ، فلو كان فيهم من هو أفضل منه لزم تقدّم المفضول على الفاضل، وهو قبيح عقلاً وسمعاً، وجوّز الزّيديّة تقديم المفضول على الفاضل وقالوا: مع انّ أبا بكر وعمر وعثمان كانوا دون عليّ في الفضيلة، لكنّ المصلحة اقتضت أن يكونوا خلفاء قبله، واستنتجوا من ذلك جواز تقديم المفضول على الفاضل.

الاقتصاد في الاعتقاد.

حاشية الكستلي على شرح العقائد مع هامش متن العقائد لأبي حفص: عمربن محمّد النسفيّ.

دائرة المعارف الاسلاميّة، مادّة (الامام).

سرمايه ايمان.

شرح النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر.

شرح العقائد النسفيّة في أصول الدّين وعلم الكلام.

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد.

محيط المحيط.

المغني في أبواب التوحيد والعدل.

Encyclopedie de L'Islam (N.E) tome 3, P.1192-1198 imama, par, Madelung.

الأمريّة

فرقة من غلاة الشيعة، يقولون: بما أنّ هارون كان شريك موسى في النبوّة حسب نصّ كلام الله المجيد، فكذلك عليّ - عليه السّلام - كان شريك محمّد - صلّى الله عليه وآله - لقوله - صلّى الله عليه وآله -: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» فيكون عليّ - عليه السّلام - ومحمّد - صلّى الله عليه وآله - كهارون وموسى نبيّين عهد بالشّركة. انظر: الشّريكيّة.

هفتاد وسه ملت ٦١.

تحفه اثنى عشريّة ١٢.

دبستان مذاهب ٢/٨٣.

الأميريّة

انظر الأمريّة

الأنازلة

وهم من فرق الغلاة. يقولون: انّ ابن ملجم لم يقتل عليّاً، بل قتل شيطاناً تمثّل في صورة عليّ، وصعد عليّ إلى السّماء، وسوف ينزل منها. و يعيد أبا بكر وعمر إلى الدّنيا لينتقم منهما. و يقولون أيضاً: انّ الرّعد صوت عليّ، والبرق سوطه، فاذا سمعتم صوت الرّعد، قولوا: عليك السّلام يا أمير المؤمنين. (انظر: السّبئيّة).

فرق الفخر الرّازي، الباب الثالث، الإماميّة والروافض.

تاريخ شيعه وفرقه هاى اسلام ١٧٠.

الأنصاريّة

انظر: النصيريّة

الأوزاعيّة

من الفرق الفقهيّة. وهم أتباع الامام عبد الرّحمن بن عمرو الأوزاعيّ، المولود في بعلبك سنة ٨٨هـ والمتوفّى في بيروت سنة ١٥٨هـ، وكان إمام أهل الشّام في عصره، و وجد مذهبه الفقهيّ طريقه الى الأندلس، وانقرض بعد القرن الثّاني الهجريّ. ومذهب الأوزاعيّ من مذاهب أهل الحديث الّذين تبرّأوا من القياس والرأي.

فلسفة التشريع في الاسلام ٤٩، ٥٠.

أهل الافراط أو الغلوّ

وهم من غلاة الشّيعة الّذين يشبّهون بعض أئمّتهم بالله تعالى (انظر: الغلاة). وسمّوا هذه الطّائفة: أهل الغلوّ أيضاً لأنّهم يشبّهون بعض أئمّتهم بالله تعالى، و يرفعونهم من عالم البشريّة إلى عالم الألوهيّة.

الملل والنحل للشهرستاني المحلق، ٨.

أهل الأهمال

و يسمّونهم: الفرقة المهملة. وهم جماعة

يعتقدون أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أهمل التّصريح باسم الإمام. واختلفوا في إمامة الفاضل والمفضول. وقال أكثرهم: تجوز إمامة الفاضل والمفضول، واذا ظهرت علّة ما تمنع من إمامة الفاضل، فإمامة المفضول جائزة. وهذه الفرقة تخالف (المستعملة) أو أصحاب النصّ القائلين بتصريح النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في تعيين الإمام.

المقالات والفرق ٧

أهل الأهواء

أهواء جمع هوى، ويعني: الميل النفساني. وأطلق متكلّمو أهل السّنّة هذا الاصطلاح على الأشخاص الّذين يختلفون معهم في بعض الفروع الكلاميّة للعقائد الدّينيّة، فيعدّون مثلاً، الجبريّة، والقدريّة، والروافض، والمجسّمة، والمعطّلة، من أهل الأهواء.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٩١/٣.
أصول الدّين للبغداديّ ٣٤٠، ٣٤٢.

أهل الإيمان

لقب يُطلقهُ الشّيعة الإماميّة على أنفسهم، لانّهم يتسمّون بذلك لقبولهم الولاية، ويطلقون الاسلام فقط على بقيّة المسلمين.

الملل والنحل للشهرستاني، ترجمة صدر الدّين تركه الاصفهاني، الملحق، ٨
بيان الأديان ١٦٢.

أهل التفريط

أو المشبّهة أو أهل التّقصير. وهم فرق من الشّيعة يشبّهون الله بأحد المخلوقين، كما كان هشام بن سالم يقول: «إنّ الله بصورة إنسان».

خاندان نوبختی ٢٥٠.
الملل والنحل للشهرستاني، الملحق، ٨٠.

أهل الحقّ

أي: رجال الحقّ. وهو مذهب باطنيّ يعيش أكثر معتنقيه في غرب إيران. وأطلقت فرق إسلاميّة أُخرى، مثل: الحروفيّين، والصوفيّين، على نفسها: أهل الحقّ أو الحقيقة. أمّا أهل الحقّ ـ بالمعنى الأخصّ ـ فاسم جاعة يطلق عليها: «العلي اللّهيّة» تساهلاً ولكنّهم ليسوا «عليّ اللّهيّين» واقعيّين، حيث انّ عقائدهم خليطة من الاعتقادات المانويّة، والأديان الفارسية القديمة، والمذهب الإسماعيليّ، والتّناسخ الهندي، وبقيّة الأديان السّريّة. ويعتبر أهل الحقّ، هذا اليوم، من الفرق

التّابعة للشّيعة، ويعدّون من غلاتهم. وتعرف طوائف أهل الحقّ بأسماء مختلفة مثل: أهل الحقّ، أهل السّرّ، اليارسون، النّصيريّة، العليّ اللّهيّة. ومن علاماتهم: إعفاء الشّارب الطّويل الّذي يغطّي الشّفة العليا. ويعتبرونه معرّف مسلك الحقيقة. ويعتقدون انّ عليّاً - عليه السلام - لم يحلق شاربه، لذلك يعدّون حلق الشّارب من الكبائر.

ويقال لأهل الحقّ: «الگوران» أيضاً، وگوران منطقة من مناطق آذربايجان، وتعتبر من المراكز المهمّة لهذه الفرقة. وينحدر الگورانيّون من سلالةٍ كانت تقطن في أطراف «كرمانشاهان» ثمّ انتقلوا منها الى آذربايجان، ولهم لهجة خاصّة يتحدّث بها أهالي المناطق الغربيّة والجنوبيّة لكردستان، وهي كلام خليط من اللّهجة الكرديّة الاورامانيّة والكرمابجيّة، واللّكيّة.

وكان المركز الأصلي لطوائف أهل الحقّ حتّى القرن السّابع الهجري في لرستان، ثمّ انتقل إلى المناطق الغربيّة لكردستان وكرمانشاهان، وفي عصرنا هذا، جميع الطّوائف الكرديّة الگورانيّة والفلخانيّة، وأكثر السّنجابيّة، وفروع من طائفتي «كلهر» و«زنگنه»، وقبيلة «عثمانه وند» و«جلال وند» في المدن الغربيّة من ايران، ومنها: قصر شيرين، وسر پل ذهاب،

جدول التّجليّات السّبعة لذات الحقّ في لباس البشر

	١	٢	٣	٤	٥
١ - خاوندگار [الله]	جبرائيل	ميكائيل	اسرافيل	عزرائيل	؟
٢ - المرتضى علي (ع)	سلمان	قنبر	محمد (ص)	نصير	فاطمة
٣ - شاه خوشين	بابابزرگ	كاركاردا (رضا)	كرفقي	باباطاهر	ماماجلاله
٤ - سلطان سهاك	بن يامين	داود	پيرموسى	مصطفى داوودان	خاتون دابرك
٥ - قرمزي (شاه وين قلي)	كامريجان	باريجان	يارلي	شاه سوارآغا	رزبار
٦ - محمدبگ	جمشيدبگ	الماس بگ	ابدال بگ	؟	پيري قان شرط
٧ - خان آتش (آتش بگ)	خان جمشيد	خان الماس	خان ابدال	؟	دوستي خانم

وكرند، وصحنة، وهليلان، هم من أهل الحقّ.

ويسكنون في مناطق دلفان، وپشت كوه بين قبائل «لكستان» و «سكوند» في لرستان. ويقطن عدد منهم في آذربايجان، وتبريز، وخصوصاً في محلة چرنداب، وقرية «إيلخچي» قريباً من تبريز، وفي مراغة، وأطراف قزوين، وطهران بومهن، وشهر آباد، وگلخندان، وسياه‌بند شميرانات، ورودهن، ودماوند، وهشگرد، وورامين، وشمال كلاردشت.

ويوجد عدد كبير منهم بين أكراد العراق، في مدن: السّليمانيّة، وكركوك، والموصل، وخانقين، وكذلك يتواجدون في المناطق الكرديّة في تركية. ويسكن أتباع أهل الحق غالباً في الخيام، وفي القرى والأرياف. ومنهم جماعة أيضاً في القفقاز، وآذربايجان السوفيتيّة، وسورية، ومازندران، وفارس، وخراسان.

إنّ أساس مذهب أهل الحق هو السعي للوصول إلى الحقّ، وإلى الله. وهناك مراحل يجب اجتيازها لتحقيق هذا الهدف، وهذه المراحل هي: ١ـ مرحلة الشّريعة وتعني أداء الواجبات والطّقوس الدينيّة الظّاهريّة. ٢ـ مرحلة الطّريقة، وتعني التّقاليد العرفانيّة. ٣ـ مرحلة المعرفة، وتعني معرفة الله. ٤ـ مرحلة الحقيقة، وتعني الوصول إلى الله.

وتعتقد هذه الجماعة انّ أساس مذهبها حقيقةٌ هي سبب خلق الموجودات. ودين أهل الحقّ محفوف بالأسرار، والسرّ الّذي أفضاه الله إلى أنبيائه، وهو سرّ النبوّة، بدأً بأبي البشر آدم، واتّصل بخاتم الأنبياء محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. وبعد ذلك تحوّل هذا السر إلى سر الإمامة الّذي أفضاه محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ إلى عليّ ـ عليه السلام ـ، ومنه وصل إلى الأئمّة من بعده حتّى صار عند الامام المهدي ـ عليه السلام ـ. وبعد غيبة الإمام، انتقل هذا السّرّ إلى أقطاب أهل الحقّ، وأتباعهم واحداً تلو الآخر.

ومذهب أهل الحقّ مجموعة من آراء وعقائد تأثّرت بالأفكار الاسلاميّة، والمجوسيّة، واليهوديّة، والمسيحيّة، وعبدة الشّمس، والمانويّة، والهنديّة، وأفكار الفلاسفة. ومن الواجبات في الأحكام الديّنيّة لأهل الحقّ، تطبيق المبادىء الثلاثة للدّيانة المجوسيّة، وهي: الفكر الصّالح، والقول الصّالح، والعمل الصّالح، وتمّ تلخيص هذه المبادىء الثّلاثة من كلام «سرانجام» وهو الكتاب المقدّس لأهل الحقّ في بيتٍ «من الشعر باللّغة

التّركيّة[1] يقول: التّعاون أربعة أشياء، عليكم تطبيقها، وهي: النّزاهة، والصّدق، والفناء، ومساعدة الآخرين.

التّناسخ والحلول: التّناسخ هو حلول روح من قالب إلى قالب آخر، وهذا هو الحجر الأساس في مذهب أهل الحقّ. ويسمّون حلول الذّات «دونادون». ويعتقدون بوجود ذرّة من الذّرّات الالهيّة في جسم كلّ أحد. ويعتقدون كذلك انّ الظّهور الرّوحانيّ للحقّ يدور دائماً في جسم الأزكياء والمصطفين الأخيار. ويطلقون عليه دوران المظهر إلى المظهر. وفي هذا المجال، يعتقدون بسبع تجلّيات متوالية، ويقولون: إنّ الله ـ في كلّ مرّة ـ يحلّ مع عدد من ملائكته في الأجسام الترابية بالحلول الاتّحادي، وهذا الحلول بمثابة ارتداء اللّباس وخلعه، ويسمّون ذلك، «جامه»[2] بالفارسيّة، و «دون» بالتركيّة. وهذا ما ورد في الفلسفة البراهميّة الهندوسيّة باسم «كارما».

وجاء في كتابهم «سرانجام»: انّ الله كان يعيش داخل ذرّة، ثمّ تجسّم لأوّل مرّة، فظهر بصورة انسان يدعى خالق العالم، وفي المرّة الثّانية ظهر بصورة عليّ ـ عليه السّلام ـ». وجاء في كتبهم الدّينيّة: لا تخافوا من الموت، فليس فيه خوف، لأنّ موت الانسان يُشبه اختفاء البطّ تحت الماء، أي: انّه يغطس في مكان، ويخرج رأسه من مكان آخر. والقصد من التّناسخ، والانتقال من بدن إلى بدن آخر هو تطهير الإنسان من الذّنوب.

وعندما يظهر الله بصورة البشر، فانّ أربعة أو خمسة من الملائكة يتجسّمون في أبدان الآخرين، وكما انّ الله يتجلّى سبعاً، فكذلك الملائكة. كما ورد في كتاب «عهد سلطان سهاك» أنّ ملكاً ظهر بصورة سلمان، وفي «عهد خاوند گار) ظهر ملك آخر في صورة بنيامين. وجاء في كتاب «سرانجام» انّ الملائكة تصدر عن الله، فأوّلهم يخرج من تحت إبطه، والثّاني من فمه، والثّالث من نفسه، والرّابع من عروقه، والخامس من نوره. وورد في كتاب آخر انّ بنيامين ظهر من عَرَقه، وذلك هو رمز التّواضع، وداود من نفسه، وذلك هو رمز الغضب، وموسى من تحت شفاهه، وذلك هو رمز الرّحمة، «ورزبار» من نبضه، وذلك هو رمز الإحسان.

---

١ ـ البيت هو:

ياري چارچون، باورى وجا

پاكي وراستي، نيستي وردآ

ومعناه باللّغة الفارسيّة هو: يارى چهار چيز است به جاي آوريد، باكي وراستي، نيستي ويارى.

٢ ـ وتعني الرّداء باللّغة العربيّة.

ويقول أهل الحقّ: إنّ عليّاً - عليه السّلام - هو تجلّي الذّات الالٰهيّة، وهو مظهر كمال الله، وهو الّذي يظهر في كلّ عصر، ويتجلّى في أجسام الطّاهرين والمقدّسين من أهل الحقّ. وهو الّذي علّم سلمان وعدداً من أنصاره المقرّبين أصول مذهب الحقّ. ويخاطبون عليّاً - عليه السّلام - في الدّعاء على المائدة قائلين: «يا عليّ ايوالله، الحمد لله ربّ العالمين، مائدة سلطان الكرم، وآل الكرم، نور النبيّ، خاب الخصم وزهقت روحه، علينا حلال، وعلى أصحابها الخير والبركة».

خلق العالم: يعتقد أهل الحقّ أنّ خلق العالم تمّ في مرحلتين أصليّتين، الأُولى: وفيها، خلقة العالم المعنويّ، والثانية: وفيها، خلقة العالم الماديّ. ونقلت هذه الخرافات في دفاترهم ونصوصهم الدّينيّة بأشكال مختلفة باللهجة الكورانيّة. ويقولون: عند ذلك، اقتضت مشيئة الله خلق الموجودات، وأوّل من خلق هو الشّيخ بنيامين، خلقه من تحت إبطه، وسمّاه جبرئيل. وبعد خلق جبرئيل، تركه الله في عرض البحر، حتّى مضت آلاف السّنين، فظهر ستّة آخرون من بطن الدّرّ حسب طلب جبرئيل، وصاروا معه سبعة: جبرئيل (شيخ بنيامين)، إسرافيل (شيخ داود)، ميكائيل (شيخ موسى)، عزرائيل (مصطفى داوودان)، حور العين (رزبار أو رمزبار)، عقيق (شاه ابراهيم)، يقين (شاه يادگار أو بابا يادگار) وسمّوه «يادگار حسين» أيضاً وتعني تذكار الحسين، وهو مظهر الامام الحسين - عليه السّلام -. وبعد خلق هؤلاء السّبعة، عقد معهم الميثاق الأوّل، ثمّ خلق العالمين: الماديّ، والمعنوي.

ومخلوقات هذا العالم حسب الموادّ الأوليّة قسمان متمايزان متضادّان: قسم خلق من الطّين الأصفر، وقسم من الطّين الأسود. ويسمّون القسم الأوّل «زرد گلان»، والقسم الثّاني: «سياه گِلان». وزرد گلان هم أهل النور، وكان لهم إمامان قد تعاقبا، وظهرا بصورة بنيامين، وسيّد محمّد (على شكل فارسين كبيرين). أمّا القسم الثّاني فهم من النّار والظّلمة، وجاء لهم رئيسان يسمّيان بـ: «ابليس» و «الخنّاس».

سبعة أجسام: يعتقد أهل الحقّ انّ الله قد نزل بصورة إنسان، ومعه سبعة من الملائكة المقرّبين الّذين خلقهم من باطن الدُّرّ، وتجلّى في أبدان المطهّرين في مراحل مختلفة. ففي الأولى: تجلّى بصورة (يا)، وفي الثّانية: بصورة عليّ، ثمّ ظهر بالترتيب في صورة (شاه خوشين)، وصورة بابا ناووس،

وصورة سلطان إسحاق (سهاك)، ويعتقدون انّ هؤلاء الثّلاثة الأخيرين ولدوا من دون آباء كعيسى -عليه السّلام-. وكان سبعة أشخاص من أصحاب السّلطان إسحاق في المرحلة الأولى، والسّلطان إسحاق مظهر عليّ -عليه السّلام-، وعليّ -عليه السّلام- مظهر ذات الحقّ.

موعود أهل الحقّ: وهم ثلاثة: شاه خوشين، و باباناووس، وسلطان إسحاق.

١ ــ شاه خوشين: قيل: انّه ولد في أواخر القرن الثّالث الهجري شخص يدعى مبارك شاه، وهو الملقّب «شاه خوشين» يعتبرونه مظهراً لله. ولد في لرستان من امّ عذراء تدعى «ماما جلاله» من غير أب. وكان له أتباع كثيرون، كما كان يقوم بالسّير والسّياحة، ويُجري الذّكر الجليّ بالعزف على الآلات الموسيقيّة، وخلال إحدى جولاته وقع في نهر گاماسب، واختفى عن الأنظار.

٢ ــ بابا ناووس: قيل: انّه ولد بين القرن الرابع والخامس شخص يدعى بابا ناووس، بين طائفة «جاف» الكرديّة من امرأة تسمّى «خاتونه گلي» من غير أب كشاه خوشين. واختفى ذات يوم بشكل صقر، وكان قد قال لأصحابه قبل ذلك بأنّه سيظهر مرّة أخرى.

٣ ــ سلطان إسحاق: قيل: انّ سلطان اسحاق الّذي يعبّر عنه «سلطان سهاك» باللّغة المحلّيّة، هو ابن الشّيخ عيسى البرزنجي، من السّادة الموسويّة، ومن رؤساء الدّراويش النقشبنديّة، وينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم -عليه السّلام-، وللشّيخ عيسى ثلاثة أولاد، هم: سلطان إسحاق، وسيّد عبد الكريم، ولم يُعلم اسم الابن الثالث. وسلطان إسحاق جدّ سادة گوران الحيدريّة من أهل الحقّ الّذين يعدّون من غلاة الشّيعة.

تقاليد أهل الحق وآدابهم: ومن تقاليد أهل الحق وآدابهم: الصّلاة، الاضحية، الطّاعة والاستسلام، وكسر الجوز[1]، وعقد العهود والمواثيق، والصوم. ومحلّ اجتماعهم هو «جمخانه» وهي «جمع خانه» [دار الاجتماع] مخفّفة لا يتمّ الاجتماع بأقلّ من ثلاثة أشخاص، وشروط المشاركة في «جمع خانه»: الذّكورة، والعقل، والبلوغ، وقصد العبادة، والهمّة وبذل الجهد، علماً انّهم يدخلون المعبد مع ذكر: يا عليّ. وتقام صلاتهم جماعة، ولا تصحّ الصلاة فرادى عندهم، وتقام العبادة بالضّرب على الطّنبور، والعزف على آلات الموسيقى، وقراءة

---

١ - وهو اصطلاح خاص في القآل.

الأناشيد والأدعية الدّينيّة. وقد تصل الحالة بأحدهم أثناء الدّعاء أن يفقد وعيه بحيث يلقي بنفسه في النّار ولا يحدث عليه شيء.

التّسليم وهو الاستسلام والخضوع في ساحة الباري تعالى، وعقد الميثاق والعهد أمام الشّيخ الدّليل، من طقوس أهل الحقّ. ولابدّ لكلّ طفل، ذكراً كان أم أنثى، من التّسليم أمام الشّيخ الدّليل، ومن أُصول التّسليم كسر جوز الهند، وتُعقد لأجل ذلك مراسيم خاصّة. ومن واجبات مذهب أهل الحقّ: النذر وطلب الحاجة. فيجب الإتيان به في كلّ أُسبوع أو في كلّ شهر أو في كلّ فصل أو في كلّ سنة مرّة واحدة. ومن طقوسهم الأُخرى: ذبح الاضحية، أو «العمل» على حدّ تعبيرهم. ويجب ان تكون الاضحية من ذكورة الحيوانات مثل: الثور، أو الكبش، أو الدّيك، حيث يربّونها لهذا الغرض. ويتمسّك أهل الحقّ بالصّوم تمسّكاً شديداً، لكنّ صومهم الواجب لا يتجاوز ثلاثة أيّام، ويكون في الشّتاء، ويعقبه عيد لهم. ويطلق عليهم أعداؤهم «مطفئو السُّرُج» و«ذابحو الدّيك» تحقيراً وامتهاناً لهم.

الكتب الدّينيّة المقدّسة: ١ ــ فرقان الأخبار: وهو من كتبهم الدّينيّة المنثورة، ومؤلّفه هو الحاج نعمة الله جيحون آبادي المتخلّص بالمجرم، وهو نجل الميرزا بهرام مكري. ولد في جيحون آباد الواقعة في ناحية دينور التّابعة إلى كرمانشاهان سنة ١٢٨٨هـ، وتوفّي فيها سنة ١٣٣٨هـ بعد سير وسلوك. ولهذا الرجل كتاب آخر يسمّى «شاهنامه حقيقت» أورد فيه أسرار مذهب أهل الحقّ شعراً من البحر المتقارب.

٢ ــ سر أنجام: وهو كتاب آخر من كتب أهل الحقّ، ويسمّى «كلام خزانه» أيضاً، وعند الحاجة، يقرأ بلحن خاصّ يرافقه ضرب على الطّنبور. وهذا الكلام باللّهجة الكرديّة الگورانيّة.

لقد أشرنا في بداية حديثنا عن هذه الفرقة، وقلنا: إنّ أساس مذهبها يرتكز على أقوال غلاة الشّيعة، والإسماعيليّة، والفرقة الإماميّة الإثني عشريّة، والدّروز، والنّصيريّة. ولهم حلقات ذكر وتسليم كالدّراويش، وأخذوا قسماً من عقائدهم عن أساطير العامّة. وقولهم: انّ الله كان في الأزل مخفيّاً في داخل درّة، مأخوذ من عقائد المانويّة. وأخذوا التّناسخ عن الهنود بواسطة الإسماعيليّين، وتأثّروا بالدّيانة المجوسيّة في تقسيمها العالم إلى الٰهيّ، وشيطانيّ. وأمّا قتل الدّيك، فقد أخذوه من اليهود.

مجلّة وحيد، السنة السّابعة، مقالة أهل الحقّ

للدكتور حشمت طبيبي.

دائرة المعارف الاسلامية ج ٣، أهل الحقّ.

سرسپرد گان تاریخ وشرح عقاید أهل حقّ

شاهنامه حقيقت.

مجموعة رسایل أهل حقّ

Encyclopedie de L'Islam (N.E)

tome I, P.268-272.

Ahli Hakk, par V.Minorsky.

أهل الرّجعة

الرّجعة اعتقاد شيعيّ يعني رجوع بعض الموتى المظلومين قبل يوم القيامة وانتقامهم من ظالميهم. أي انّهم يرجعون إلى هذه الدّنيا ثانية، ويستأنفون حياتهم من جديد. وسيقع هذا الأمر بعد ظهور الإمام المهدي -عليه السّلام- .

ومن الّذين يرجعون إلى هذه الدّنيا: عليّ بن أبي طالب -عليه السّلام-، وحفيده عليّ بن الحسين -عليه السّلام-، وبعد انتقامهم من أعدائهم يحكمون العالم قروناً طويلة.

ترجمة اعتقادات الصّدوق ٧٣.

بحار الأنوار ١٣/٦٧٥- ٧٨٤.

الشيعة والرّجعة.

أهل الزّيغ

أو أصحاب الزّيغ، من فرق الغلاة.

يقولون: انّ جبرئيل أزاغ الرّسالة عن عليّ -عليه السّلام- إلى محمّد -صلّى الله عليه وآله- عمداً وقصداً، لا غلطاً وسهواً. وهؤلاء يسيئون القول في جبرئيل. ويبدو أنّ هؤلاء هم الذّماميّة (الذّميّة) أنفسهم.

فرق، الفخر الرّازي، الباب الثّالث، الروافض وأصحاب الانتظار.

أهل الفترة

وهم من فرق الشّيعة الاماميّة. قالوا بوجود الفترة، أي: خلوّ الزّمان من وجود الإمام، بعد وفاة الإمام الحادي عشر.

خاندان نوبختي ٢٥٠.

أهل السّنّة والجماعة

وهو اسم عامّ للفرق الّتي فوّضت الخلافة إلى الشّورى بعد وفاة النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم-. انظر: السّنّة والجماعة.

الملل والنحل، الشهرستانيّ، الملحق، ٨.

الأيتوبيّة

وهم من فرق الغلاة، أصحاب جالوت القمّيّ. يقولون: إنّ الإمام إنسان كامل، فإذا بلغ الغاية، سكن الله فيه، وتكلّم منه.

مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٢١٢.



البابكيّة

وهي فرقة من غلاة الشّيعة، تنسب إلى بابك الخرّمي الّذي كان من أعظم رؤساء الخرّمدينيّين وأشهرهم. واسمه باللّغة البهلويّة: «پاپك»، وبالعربيّة «بابك».

يقول محمّد بن إسحاق النّديم في كتاب الفهرست: كان أبو بابك من أهل المدائن، دهّاناً، نزع إلى ثغر آذربايجان فسكن قرية تدعى بلال آباد من رستاق ميمد... فهوى امرأة عوراء... ثم انّ ذلك الدهّان رغب إلى أبيها فزوّجه منها فأولدها بابكاً، ثمّ خرج في بعض سفراته إلى جبل سبلان واعترضه من استقفاه وجرحه فقتله فمات... وأقبلت أمّ ترضع للنّاس بأجرة، إلى أن صار لبابك عشر سنين، واشتغل برعي البقر، وكان بابك أيضاً مع الشبل بن المنقى الأزدي يعمل في سياسة دوابّه، وتعلّم ضرب الطنبور من غلمانه، ثمّ صار إلى تبريز من عمل آذربايجان، فاشتغل مع محمّدبن الرواد الأزدي نحو سنتين، ثمّ رجع إلى أمّه، وله ثمان عشرة سنة.

ويقول الطّبري: لقي بابك وهو غلام شروين بن ورجاوند رئيس مزدكيّة طبرستان.

ويقول أبو المعالي صاحب كتاب «بيان الأديان»: لمّا ضاق العيش على بابك وأمّه في أردبيل، رحلوا عنها وسكنوا في قرية لمحمّدبن الرواد الأزدي. وكان أهل تلك القرية من المزدكيّة والخرّمدينيّة، ورئيسهم جاويدان بن شهرك. كان بابك يبيع البطّيخ، واشترى منه جاويدان بطّيخاً. ولمّا علم جاويدان انّه يحسن الضرّب على

الطنبور، رحّب به، وأبقاه عنده.

ويقول الطبري في ذكر حوادث سنة ٢٠١هـ: تحرّك بابك الخرّمي في الجويذانيّة أصحاب جاويذان بن سهل صاحب البذّ، وادّعى انّ روح جاويذان دخلت فيه وأخذ في العبث والفساد.

ويقول محمّد بن إسحاق النّديم: «ثمّ انّ أبا عمران نهض من جبله إلى جاويدان فحاربه فهُزم، فقتل جاويدان أبا عمران ورجع إلى جبله وبه طعنة أخافته، فأقام في منزله ثلاثة أيّام ثمّ مات، وكانت امرأة جاويدان تتعشّق بابكاً، وكان يفجر بها، فلمّا مات جاويدان، قالت له: إنّك جلد شهم، وقد مات ولم أرفع بذلك صوتي إلى أحد من أصحابه، فتهيّأ لغد فإنّي جامعتهم إليك، ومعلمتهم انّ جاويدان قال: إنّي أُريد أن أموت في هذه اللّيلة، وانّ روحي تخرج من بدني وتدخل في بدن بابك، وتشترك مع روحه، وأنّه سيبلغ بنفسه وبكم أمراً لم يبلغه أحد، وانّه يملك الأرض، ويقتل الجبابرة، ويردّ المزدكيّة... فلمّا أصبحت تجمّع إليها جيش جاويدان... قالت: قال لي: إنّي أموت في ليلتي هذه، وانّ روحي تخرج من جسدي وتدخل بدن هذا الغلام خادمي.... قالوا: قد قبلنا عهده إليك في هذا الغلام، فدعت ببقرة فأمرت بقتلها وسلخها وبسط جلدها، وصيّرت على الجلد طستاً مملوءاً خمراً، وكسرت فيه خبزاً، فصيّرته حوالي الطّست، ثمّ دعت برجل رجل، فقالت: طأ الجلد برجلك وخذ كسرة واغمسها في الخمر، وكُلها، وقل: آمنت بك يا روح بابك كما آمنت بروح جاويدان، ثمّ خذ بيد بابك، فكفّر عليها وقبّلها. ففعلوا ذلك إلى وقت ما تهيّأ لها فيه طعام، ثمّ أحضرتهم الطّعام والشّراب، وأقعدته على فراشها وقعدت معه ظاهرة لهم فلمّا شربوا ثلثاً ثلثاً، أخذت طاقة ريحان فدفعتها إلى بابك، فتناولها من يدها. وذلك تزويجهم...».

ويكتب عنهم الگرديزي في «زين الأخبار» فيقول: كان أهل سپاهان، وهمدان، وما سبذان من الخرّمدينيّة ولهم هوى في بابك، والظّاهر انّ سنة ١٦٢هـ كانت أوّل سنة تحرّك فيها الخرّمدينيّة، فوصلوا قريباً من إصفهان، وبعد ثلاثين سنة أي: في سنة ١٩٢هـ نهض الخرّمدينيّة في آذربايجان. وبعد تسع سنين، أي في سنة ٢٠١هـ صار بابك رئيساً لهم، وبقي كذلك مدّة اثنتين وعشرين سنة. وكان يهزم جيوش الخلافة واحداً تلو الآخر إلى الحدّ الّذي أكّد المأمون، في وصيّته للمعتصم قبل موته، على قمع الخرّمدينيّة. وكان البذّ

مركز قيام بابك.

ويذكرهم ياقوت الحمويّ في معجمه فيقول: وفي بذّ تعقد أعلام المحمّرة المعروفين بالخرّميّة، ومنه خرج بابك. وفي مكان آخر يقول: كان بابك الخرّمي يعيش بين آذربايجان وآران، ويمرّ نهر أرس من جانب ذلك المكان. وفي ذكره لجبل ابرّشوم يقول: هو جبل بالبذّ من أرض موقان من نواحي آذربايجان، كان يأوي إليه بابك.

ويقول ابن الأثير في ذكر حوادث سنة ٢١٨هـ: فوجّه إليهم المعتصم العساكر، وكان فيهم إسحاق بن ابراهيم، وعقد له على الجبال في شوّال، فسار إليهم، فأوقع بهم في أعمال همذان، فقتل منهم ستّين ألفاً، وهرب الباقون إلى بلد الرّوم.

عجز القوّاد العرب عن صدّ بابك بسبب ضيق الطّرق الجبليّة ووعورتها، وكذلك بسبب شدّة البرد في آذربايجان. وأخيراً، وبعد عشرين سنة أرسل الخليفة العبّاسي المعتصم خيذر بن كاووس المعروف بالأفشين لمحاربته. فقام بابك، ومن أجل صدّ عساكر الخليفة، بإرسال كتاب إلى طئوفيل نجل الامبراطور البيزنطيني ميخائيل يدعوه فيه إلى إمداده بالجيش، ولكن قبل أن يقوم الامبراطور بشيء، خدع الأفشين بابكاً، وبعد ثلاث سنين من الحرب، وتسليم بابكاً كتاب الأمان من المعتصم، أوقعه الافشين في الفخّ، فأخذه إلى سامراء، وأمر المعتصم بإجلاسه على فيل وتسييره في المدينة. وفي يوم الخميس ٢ صفر سنة ٢٢٣ أمر المعتصم بتقطيعه إرباً إرباً، مع انّه أعطاه الأمان من قبل. انظر: الخرّمدينيّة.

بابك خرم دين، سعيد نفيس.

تاريخ الرسل والملوك للطبري، ج ١٤، فهرست ص ٥٨.

جامع الحكايات ولوامع الروايات ٢٥٨.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٣/٢٤٦-٢٤٧.

زين الأخبار.

الفهرست لابن النّديم ٤٠٦-٤٠٧.

كامل التّواريخ لابن الأثير ١٥/ فهارس ص ٤٦.

معجم البلدان، ٥٢٨، ٥٢٩.

البابيّة

وهم جماعة من أتباع «علي محمّد الشّيرازي» (١٢٣٦-١٢٦٦هـ) الّذي ظهر في شيراز، وادّعى أنّه الباب، فعرف أصحابه: «البابيّة». وهذا الشّخص هو نجل محمّد رضا البزّاز الشّيرازي الّذي توفّي، وولده صغير، فتكفّله عمّه: عليّ، وربّاه. ولمّا بلغ السّابعة عشرة من عمره عمل في شغل أبيه، فسافر إلى ميناء «بوشهر» للتّجارة. وظلّ هناك زهاء

الخمس سنين، ثمّ عاد إلى شيراز، وترك التّجارة. سافر إلى مكّة، وزار قبور الأئمّة في العراق، وأقام في كربلاء ـ كما يبدو ـ سنتين أو ثلاث سنين، وحضر هناك درس السّيّد كاظم الرّشتي رئيس «الشّيخيّة» وأصبح من تلاميذه.

تأثّر علي محمّد بالصّفات الأخلاقيّة والدّينيّة الّتي كانت تطبع شخصيّة الرشتي، فاتّصف بها، وبعد وفاة الأخير، ادّعى، وهو في الرابعة والعشرين من عمره (١٢٦٠هـ) انّه باب الوصول إلى قائم آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ، الامام المهديّ ـ عليه السّلام ـ. وفي نفس تلك السّنة، جهر بدعوته في بيته «لِلملا حسين بشرويه»، فآمن به، ولُقّب من قبله: باب الباب. ومنذ سنة ١٢٦٠هـ، ولمدّة خمسة أشهر، تبعه ثمانية عشر شخصاً من علماء الشّيخيّة، فسمّاهم بحروف «حيّ» لانّ حرف الحاء يساوي ثمانية والياء عشرة. وهؤلاء مع شخصه هم: ١ ـ علي محمّد الباب. ٢ ـ ملا حسين بشرويه. ٣ ـ محمّد حسن اخوت. ٤ ـ محمّد باقر الصغير (ابن عمّه). ٥ ـ ملا حسين بسطامي. ٦ ـ ملا خدابخش قوچاني المعروف بملاّ علي رازي. ٧ ـ ملا حسين بجستاني. ٨ ـ سعيد هندي. ٩ ـ ملا محمّد باقر خواني. ١٠ ـ ملا جليل رومي. ١١ ـ ملا احمد ابدالي مراغي. ١٢ ـ ملا باقر تبريزي. ١٣ ـ ملا يوسف اردبيلي. ١٤ ـ ميرزا هادي قزويني. ١٥ ـ ميرزا محمّد علي قزويني. ١٦ ـ طاهرة قرة العين. ١٧ ـ ملا محمّد علي بار فروش (قدوس). ١٨ ـ سيّد يحيى دارابجردي. ١٩ ـ ملا علي ترشيزي.

كان الباب يقول: أنا باب صاحب الزّمان، وإذا أراد النّاس معرفة الأسرار والحقائق الأزليّة والأبديّة الكبيرة والمقدسة، فلابدّ لهم أن يمرّوا من الباب حتّى يصلوا إلى الحقيقة، ولذلك عليهم أن يؤمنوا بي حتّى يحصلوا على تلك الأسرار. وبعد مدّة، ذهب إلى أبعد من ذلك فقال: أنزل الله تعالى عليّ كتاب «البيان»، وهو يشير إليّ بقوله: «الرّحمن. علّم القرآن. خلق الانسان. علّمه البيان»، فالانسان هو أنا، والبيان هو ذلك الكتاب الّذي نزل عليّ. ولا يخفى فإنّ الشّيخ احمد الإحسائي وتلميذه السّيّد كاظم الرشتي قد سبقا علي محمّد في إظهار ادّعاء البابيّة بشكل شبه علني، ولكن علي محمّد هو الّذي جهر بهذا الادّعاء.

أجل، فإنّ ادّعاء علي محمّد بالبابيّة ليس شيئاً جديداً وغريباً من وجهة نظر الشّيعة، وإنّما هو خطا خطوة أكبر في جهره بها، وبعد مدّة زعم انّه هو القائم الموعود،

ويبدو انّ زعمه هذا كان قبل وفاته بعامين ونصف. وسمّى علي محمد نفسه : الباب ، والذِّكر ، وذا الحروف السّبعة (وذلك لأنّ اسمه يتكوّن من سبعة حروف) في كتاباته ، ولكن بعد ذلك أطلق على نفسه : القائم ، المهديّ ، النقطة ، وكان تاريخ هذا الادّعاء الجديد ، حسب تصريح «ميرزاجاني» صاحب كتاب نقطة الكاف ، في صفر سنة ١٢٦٤ إلى شعبان سنة ١٢٦٦ حيث كان معتقلاً في قرية چهريق. ولم يذكر علي محمد في كتاباته انّه خاتم ظهورات المشيئة الأولى ، وآخر حلقة في سلسلة النبوّات ، ولم يذكر كذلك انّ كتابه البيان آخر الكتب السّماوية ، بل كان يؤكّد ظهوراً لأحد بعده من خلال تعبيره «من يظهره الله» ، ودرجات هذا الظهور أعلى من درجات ظهوره.

وكان علي محمّد يفترض انّ المسافة بين الظّهور الآتي وظهوره كالمسافة بين ظهورات الانبياء أُولي العزم ، وكان يظنّ انّ الوقت يستغرق ١٥١١ أو ٢٠٠١ سنة ، وهذان الرقمان يطابقان كلمة غياث أو مستغاث. ومن اعتقاداته انّ عمر العالم منذ زمان آدم حتّى عصره ١٢٢١٠ سنة ، وبما انّ كلّ ألف سنة من عمر آدم تعادل سنة من عمر الظّهورات ، لذلك يشبّه آدم بالنقطة ، ويشبّه نفسه بفتى عمره اثنتا عشرة سنة ، ومن يظهره الله بشابّ عمره أربع عشرة سنة ، وهذا مسلّم عنده أنّ عصر «من يظهره الله» سيكون ألفي سنة تقريباً بعد عصره ، ويتبيّن من هذا : أنّ ادّعاء الميرزا حسين علي (بهاء الله) بأنّه هو الّذي «من يظهره الله» غير صحيح وفقاً لذلك الحساب.

اعتقل علي محمّد بعد ادّعاءه بالبابيّة من قبل حاكم شيراز حسين خان مقدّم الملقّب : نظام الدّولة . وضربوه بمحضر عدد من علماء المدينة ، ثمّ ألقوه في السجن ، وبقي هناك ستّة أشهر سجيناً إلى أن جاء المبعوثون السّريّون لمنوچهر خان معتمد الدّولة حاكم اصفهان ، وكان ينحدر من أصل گرجي ، فاختطفوه ، وأخذوه معهم إلى إصفهان ، فأسكنه حاكمها في عمارة مستورة تعرف بعمارة الشّمس حيث كانت مقرّاً خاصّاً للحكومة ، واستغرقت إقامته في اصفهان ستّة أشهر ، وعلى قول إدوارد براون ، سنة واحدة . وكان معتمد الدّولة يرعاه ويحافظ عليه من أذى الأعداء طيلة حياته إذ يبدو انّه كان متألّماً على حاله .. وبعد وفاته ، عيّن ابن أخيه «گرگين خان» حاكماً على اصفهان من قبل حكومة طهران. فقام هذا بإرساله إلى طهران مخفوراً تقرّباً للحكومة وطاعة لأوامر الوزير الأوّل

«الحاج ميرزا آغاسي» ، وتفادياً للطوارىء ، أدخله إلى طهران من خلف بوّابتها ، ومن هناك اقتيد إلى آذربايجان ، وسجن في قلعة ماكو سنة ١٣٦٣هـ ، ثمّ نُقل إلى قلعة چهريق في أرومية سنة ١٢٦٤هـ ، بعد ذلك أُتي به إلى تبريز ، فناظره علماؤها بحضور وليّ العهد ناصر الدّين ميرزا ، وبعد ضربه ، أعلن عن توبته .

ونقل كتاب توبة الباب الحاج «فتح الله مفتون يزدي» في كتابه باب وبهاء رابشناسيد [إعرفوا الباب والبهاء] طبعة حيدرآباد ، ص ٢٨٨ ، وذكر رسالته الى وليّ العهد ناصر الدّين ميرزا ، وفيما يلي نصّها : «فداك روحي الحمد لله كما هو أهله ومستحقّه الّذي شملت ظهورات فضله ورحمته كافّة العباد في كلّ حال . بحمد الله ثمّ حمد الله الّذي جعل أمثال جنابكم ينبوعاً للرّحمة والرّأفة ، والّذي ـ بظهور عطفه ـ عفا عن عباده ، وستر المجرمين ، وترحّم على المردة الطّغاة . أُشهد الله من عنده ، ليس لي قصد ـ أنا العبد الضّعيف ـ أن أعمل خلاف ما يُرضي ربّ العالمين ، وأهل الولاية مع انّ وجودي بذاته ذنب محض ، ولكن بما انّ قلبي موقن بتوحيد الله ـ جلّ ذكره ـ ونبوّة رسوله ، وولاية أهل الولاية ، ولساني مقرّ بكلّ ما نزل من عند الله ، لذلك أرجو رحمة ربي ، ولم أبتغ خلاف رضاه ، وإن كانت قد صدرت كلمات مني بخلاف رضاه ، فقد جرت من قلمي ، ولم يكن غرضي العصيان . وعلى أيّ حال فإنّي أستغفر الله وأتوب إليه ، وليس لي مطلق علم يناط به زعمي وادّعائي . أستغفر الله ربّي وأتوب إليه من أن يُنسب إليّ أمر . ولم تدلّ بعض مناجاتي وكلماتي ـ الّتي جرت على لساني ـ على أمر من الأُمور . وانّ ادّعائي بالنيابة الخاصّة عن الإمام المهدي ـ عليه السّلام ـ ادّعاء باطل ، ولم يصدر هذا الادّعاء أو غيره من الادّعاءات عنّي . أرجو أن تشملني ألطاف جلالة الملك ، وآمل أن يشرّفني جلالته بألطاف عناياته ، وبسط رحمته ورأفته عليّ أنا الدّاعي له والسّلام» .

ويبدو انّ هذا النصّ موجود في مكتبة مجلس الشّورى الوطنيّ الكائن في ساحة «بهارستان» في طهران .

وبعد وفاة الشّاه محمّد القاجاري حدثت اضطرابات وحركات تمرّد متواصلة في مازندران وزنجان دعماً للباب . بعد ذلك أصدر الوزير الاوّل لناصر الدّين وهو الميرزا تقي خان (أمير كبير) أمراً بجلب الباب من قلعة چهريق إلى تبريز وقتله . وبالفعل فقد عُلّق وأُطلق عليه الرّصاص يوم ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٦ في تبريز .

يكتب اعتضاد السّلطنة في كتابه «فتنه باب» (فتنة الباب) فيقول : من الصدف الّتي حصلت في هذه القضيّة وقوع إحدى الرصاصات على الحبل الّذي كانت يده مشدودة فيه ، فانقطع الحبل ، وسقط الباب ، وفرّ بعدها فالتجأ في حجرة أحد الجنود ، وكان فراره هذا من إعجاز الشّريعة ، لأنّه لو ترك صدره مفتوحاً وصرخ بالجنود والنّاس قائلاً : أما رأيتم هذه الكرامة إذ لم تصبني رصاصة واحدة من مجموع ألف رصاصة أطلقت عليّ . ولكنّ الله أراد أن يظهر الحقّ من الباطل ، ويرفع الشكّ عن النّاس . فلمّا رأى الجنود فراره ، علموا ان لا قدر له ولا منزلة ، فذهبوا إلى تلك الحجرة بكلّ اطمئنان . وأخذوه ، وشدّوا وثاقه ، ثمّ أطلقوا عليه الرّصاص ، فأردوه قتيلاً .

وهناك اختلاف بالنسبة إلى جسده ، فالبعض يقولون انّه رُمي في خندق المدينة ليكون لقمة سائغة للحيوانات ، والبعض الآخر يقولون : سُرق ليلاً من قبل سليمان خان صائين قلعه اي فوضع في صندوق متوجهين به إلى طهران ، وهناك دفنوه في جوار ضريح أحد أحفاد الأئمّة المدعو بـ «معصوم» قريباً من رباط كريم .

يقول الأزليّون : دفن جسده في جوار ذلك المرقد . أمّا البهائيّون ، فيقولون : أخذ جسده من هناك إلى مسجد ما شاء الله قريباً من «چشمه علي» ، ومن ذلك المكان إلى طهران ، وبعد ذلك طيف به في بيوت البابيّين بيتاً بيتاً كأمانة مودعة ، وبعد ثماني عشرة سنة نُقل إلى عكّا بأمر بهاء الله ، ودفن في سفح جبل كرمل . ويسمّون ذلك المكان : المقام الأعلى .

بعد مقتل علي محمّد ، ومحاولة اغتيال ناصر الدّين شاه من قبل البابيّين ، أُبعد خليفة الباب ، وهو الميرزا يحيى نوري الملقّب : صبح الأزل (١٢٤٦ - ١٣٣٠هـ) مع أخيه الميرزا حسين علي المعروف ببهاء الله ، وعدد آخر من البابيّين إلى العراق . وفي العراق حدث بين الأخوين اختلاف حيث تمرّد الميرزا حسين علي على أخيه صبح الأزل ، ونشبت بينهما مشاجرات ومطاحنات ، فقامت الحكومة العثمانيّة ، الّتي كانت تحكم العراق وفلسطين وقبرص آنذاك ، بالتّفريق بينهما حيث أبعدت صبح الأزل إلى قبرص ، وأخاه إلى عكّا .

فانبرى البابيّون إلى تأييد صبح الأزل ومناصرته ، ولذلك عُرفوا بالأزليّين ، أمّا البهائيّون فقد ناصروا الميرزا حسين علي ، فعرفوا بالبهائيّين ، وخرجوا عن الاسلام .

توفّي صبح الأزل في مدينة فاماغوستا

الّتي يقال لها : ماغوستا اختصاراً ، وهي من مدن قبرص . وكان الباب ، بغضّ النظر عن اهتمامه بالعدد ، وأسرار الأرقام ، وحساب الجُمّل ، يتوقّع أسراراً عجيبة من الأرقام ، وكان العدد (١٩) مقدّساً جدّاً عنده ، ويشير في هذا المجال الى الآية الكريمة «عليها تسعة عشر» في سورة المدّثّر . ويقسّم البابيّون السّنة إلى تسعة عشر شهراً ، والشّهر إلى تسعة عشر يوماً ، والأيام الخمسة الباقية آخر السّنة (في بعض السنين خمسة ، وفي أكثرها أربعة وعدد كسري) يعتبرونها حرّة و (مظاهر الله) بدون دليل أساس.

لقد ألّف الباب كتباً ورسائل كثيرة أهمّها : كتاب «البيان» بالعربيّة والفارسيّة ويحوي تعاليمه . ووضع أساس تقسيماته فيه على العدد (١٩) كالمعتاد ، فقسّمه إلى تسع عشرة وحدة ، وكلّ وحدة إلى تسعة عشر باباً ، ولكن لم يطل به العمر لإتمامه ، لأنّه كتب منه إحدى عشرة وحدة فقط ، وتركه ناقصاً موكّلا إتمامه إلى «من يظهره الله» .

ذكر الميرزا جاني صاحب كتاب «نقطة الكاف» الّذي ألّفه قبل تفرّق البابيّة بأنّ الباب ذكر في وصيّته بأنّ صبح الأزل هو الّذي كتب الترجمة الفارسيّة الباقية حتّى الوحدة الحادية عشرة ، وأمّا الوحدات الثّمان الباقية . فقد ظلّت على حالها . ومن رسائل الباب المعروفة : تفسير سورة يوسف ، العصر ، الكوثر ،والبقرة .

تعاليم الباب إنّ مبادىء الباب مبتنية على كتابه «البيان» ، وهي كالآتي إجمالاً : الله مدرك كلّ شيء وهو خارج عن حيّز الإدراك ، ولا أحد يعرفه غير ذاته . المراد من معرفة الله : معرفة مظهره . والمراد من لقاء الله : العوذ به . والعوذ به لأنّ العرض غير ممكن على ذاته المقدّسة ، ولقاؤه غير متصوّر.... وما ذكر في الكتب السماويّة عن لقائه ، فإنّما هو ذكر اللّقاء الظّاهر بظهوره . والمراد من رجوع الملائكة إلى الله ، والعرض عليه : رجوع الأدلّاء على من يظهره الله نحوه لأنّه لا سبيل لأحد إلى ذات الأزل ، لا في البدء ولا في العود. وكلّ ما يظهر من مظاهره هو المشيئة ، حيث انّه خالق الأشياء كلّها ، ونسبة الأشياء إليه كنسبة العلّة إلى المعلول ، والنّار إلى الحرارة . وهذه المشيئة هي نقطة الظّهور الّتي ظهر الأعمى وفقاً لها في عماه ، فمثلاً محمّد نقطة الفرقان ، وعلي محمّد نقطة البيان ، وكلاهما واحد . سبق آدم الباب باثني عشر ألفاً ومائتين وعشر سنين ، وهو واحد مع سائر الظهورات ، وكانت بقيّة نقطة البيان آدم

نفسه، الفطرة الأُولى، وبعينه تلك الحالة الّتي في يده، وهو الخاتم نفسه الّذي حفظه الله منذ ذلك اليوم حتّى عصرنا هذا، وهو المطاع من عصر آدم، وهو رسول الله، وكلّ الكتب المنزلة هي القرآن الّذي نزل عليه، ولم يكن مظهر المشيئة من أيّ مكان إلّا بيان ذات الحروف السبعة، وليست حروف «حيّ» إلّا حروف بيان الظّهورات، لا بداية، ولا نهاية، وكانت قبل آدم عوالم وأوادم إلى مالا نهاية، وستكون بعد «من يظهره الله» ظهورات أُخرى إلى مالا نهاية. وكلّ ظهور متأخّر أشرف من الظّهور المتقدّم، وهو مقام بلوغه. وتظهر المشيئة الأُولى في الظّهور المتأخّر بشكل أقوى وأكمل من الظّهور المتقدّم. فمثلاً كان آدم في مقام النقطة، ونقطة البيان في مقام الشابّ ذي الاثنتي عشرة سنة، ومن يظهره الله في مقام الشابّ ذي الأربع عشرة سنة. كما انّ غرس شجرة الإنجيل لم يكتمل في ظهور عيسى، واكتمل في أوّل بعثة رسول الله، ولو كان قد اكتمل ونضج قبل ذلك، لكان يوم البعثة هو السّادس والعشرين من رجب، وليس السّابع والعشرين منه.... وبعد غرس شجرة القرآن، بلغ كمالها في ألف ومائتين وسبعين، ولو كان بلوغها في ساعتين في ليلة الخامس من جمادى الأُولى، لما ظهرت بعده بخمس دقائق.

خلق الله الدّنيا بواسطة سبع صفات هي حروف الحقّ، وهذه هي القدر والقضاء والإرادة والمشيئة والإذن والأجل والكتاب.

الأحكام: يتكوّن المحفل البابي من تسعة عشر عضواً، وذلك هو المكان الّذي تجمع فيه زكاة الأشخاص في صندوق ومقدار الزكاة ـ عادة ـ خمس رأس المال. وعلى كلّ شخص بابي أن يقرأ في اليوم تسع عشرة آية من كتاب البيان، ويذكر اسمَ الله ثلاثمائة وإحدى وستّين مرّة. أمّا الميّت فيجب وضعه في قبر من البلّور، أو يجعل القبر في حجر مصقول، ويوضع في اليد اليمنى للميّت خاتم منقوش على فصّه آية من كتاب البيان لكي لا يخاف الميّت في القبر.

يجب على الانسان أن لا يؤذي إنساناً آخر، ولا يؤذي جاره. وكلّ من تكلّم إليه أو كتب إليه رسالة، فعليه أن يجيب، ويجب أن لا تمزّق الرّسائل، ويكون الانسان أميناً في إيصالها إلى أصحابها. شرب الخمر وتناول أنواع المعاجين حرام. ويجب أن يُضَيّف تسعة عشر شخصاً في كلّ تسعة عشر يوماً ولو كان الشيء المقدّم في الضيافة ماءاً. الاستجداء حرام، كما انّ إعطاء

النقود للمستجدي ذنب من الذّنوب ، ويقسّم الإرث بين تركة المتوفّى بعد موته كالآتي : الأولاد ٩/٦٠ ، الزّوج ٨/٦٠ ، الأب ٦/٦٠ ، الأمّ ٥/٦٠ ، الأخ ٤/٦٠ ، الأخت ٣/٦٠ ، وللمعلّم حظّ من إرث الميّت ، وماعدا هؤلاء الموجودين ، فالظّاهر انّ توزيع التّركة على الآخرين بالشّكل المذكور يجب أن يكون ناقصاً ، لأنّ مجموع التّركة الموزّعة لا يشكّل واحداً صحيحاً .

آيين باب

تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب .

دائرة المعارف الاسلاميّة ٣/٢٢٦ ـ ٢٣١ .

فتنه باب

لغت نامة دهخدا مادة باب .

نقطة الكاف .

قصص العلماء ٥٩ ـ ٦٤ .

حقيقة البابيّة والبهائيّة .

مذاهب وفلسفة درآسياى وسطى .

Encyclopedia de L'Islam. tome c I. P.856-858.

الباجوانيّة

وهم فرقة من الغلاة ، يسكنون في شمال العراق ، وعقائدهم شبيهة بعقائد فرقة «الشبك» ، ولهم معها اختلافات جزئيّة .

الطّريقة الصّوفيّة ورواسبها في العراق المعاصر ٥٧ .

الباسطيّة

وهم من فرق الأشاعرة . يعتبرون «الكسب» فريضةً .

دبستان مذاهب ٢/٨٣ .

الباطنيّة

وهي من فرق الشّيعة . يقولون : لكلّ شيء ظاهر وباطن ، ولهذا السبب يؤوّلون الآيات القرآنيّة والأحاديث ، ولا يعتبرون ظاهرها صحيحاً بل ينظرون إلى باطنها . وقيل : انّه بسبب غموض المعاني حيث لا يتسنّى لجميع النّاس فهم بواطنها ، يحتاج النّاس إلى الإمام أو المعلّم ليؤوّل الظاهر ويوضّح الباطن . ويطلق لقب الباطنيّة على الإسماعيليّة بشكل خاصّ ، ويعدّ القرامطة والخرّمدينيّة منهم أيضاً .

يقول صاحب «تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام» : دعي الباطنيّة بهذا الاسم لأنّهم يقولون انّ لكل شيء في القرآن والحديث باطناً وظاهراً . والظاهر بمنزلة القشر ، والباطن بمنزلة اللّب ، كقشر اللّوز ولبّه ، ويستدلّون على عقيدتهم بقوله تعالى : «... له بابٌ باطنه فيه الرّحمة وظاهره من قبله العذاب» الحديد/ ١٣ . ويقولون : إنّ معرفة الله تحصل بقول معلّم صادق . ويذكرون انّ عيسى هو ابن يوسف النجّار ، وما يذكره

القرآن من عدم وجود أب له هو عدم وجود الأب التّعليمي الّذي يأخذ عنه العلم، وقد تعلّم عيسى العلم من النقباء الّذين كانوا موجودين في عصره، لا من معلّم صادق. وما قيل من انّه يُحيي الموتى فالمقصود هو إحياء القلوب الميّتة بالعلم، ودعوة النّاس إلى الصّراط المستقيم، وأمثال هذه الأشياء الّتي يبطلون بها الشّرائع، كما يقولون: لا يجب أيّ تكليف ظاهريّ على النّاس.

ويعتبرون الصّلاة طاعةً للشّخص الّذي يسمّونه «مولانا»، والزّكاة عبارة عن إيصال كلّ ما يفيض من مؤونة الانسان وعياله إلى الإمام لسدّ نفقات دعوتخانه [دار الدّعوة] ويقولون: إنّ الصّوم هو عبارة عن السّكوت عن كلّ ما يفعله الامام، فليس فيه عيب، بل العيب في من يتقصّى عيوبه، وعدم إنكاره في كلّ حال، وتكون طاعته بدرجة عالية بحيث إذا أمر أحداً بقتل نفسه، يفعل فوراً. ويقولون: انّ الحجّ عبارة عن زيارة الإمام. وأحلّوا جميع المحرّمات، وقالوا انّها عبارة عن قوم يجب اتّخاذهم أعداءاً، كما تجب البراءة منهم. وذكروا انّ قوله تعالى: «كمثل الشّيطان إذ قال للإنسان اكفُر...» (الحشر ١٦) تخصّ أبا بكر وعمر، والشّيطان: عمر، والإنسان: أبو بكر، وقالوا انّه كلّما ورد ذكر فرعون وهامان في القرآن، فالمقصود بهما عمر، وأبو بكر حيث انّ فرعون هو عمر، وهامان أبو بكر.

يقول الشّهرستاني: ويقال للاسماعيليّة: الباطنيّة لحكمهم بأنّ لكلّ ظاهر باطناً، ولكلّ تنزيل تأويلاً. ويسمّون بالعراق: الباطنيّة، والقرامطة، والمزدكيّة. وبخراسان: التّعليميّة، والملحدة. ويقولون: أبدع الله بالأمر «العقل الأوّل» الّذي هو قام بالفعل، ثمّ بتوسّطه أبدع النفس التّالي، ولمّا اشتاقت النفس إلى كمال العقل، حدثت الطّبائع، ومن الطّبائع الأفلاك السّماويّة. مظهر العقل الكلّي في هذا العالم وجود النّاطق، ومظهر النّفس التّامّة في هذا العالم السّفلي هو الأساس، وكلاهما مظهر العقل الكلّي والنّفس التّامّة في العالم العلويّ، والنّاطق هو النّبيّ، والأساس هو الإمام.

ويقول عبد القاهر البغداديّ: الّذي يصحّ عندي من دين الباطنيّة أنّهم دهريّة زنادقة، يقولون بقدم العالم، وينكرون الرّسل والشّرائع كلّها، لميلها إلى استباحة كلّ ما يميل إليه الطّبع، والدّليل على أنّهم كما ذكرناه ما قرأته في كتابهم المترجم بالسّياسة والبلاغ الأكيد والنّاموس الأعظم، وهي رسالة عبيد الله بن الحسن

القيروانيّ إلى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابيّ أوصاه فيها :

أدع النّاس بأن تتقرّب إليهم بما يميلون إليه ، وأوهم كلّ واحد منهم بأنّك منهم ، فمن أنست منه رشداً فاكشف له الغطاء .

وذكر فيها : أنّ الجنّة نعيم الدّنيا ، وأنّ العذاب إنّما هو اشتغال أصحاب الشّرائع بالصّلاة والصّيام والحجّ والجهاد .

والباطنيّة يرفضون المعجزات ، وينكرون نزول الملائكة من السّماء بالوحي ، بل ينكرون أن يكون في السّماء ملك ، وإنّما يتأوّلون الملائكة على دعاتهم إلى بدعتهم ، ويتأوّلون الشّياطين على مخالفيهم ، والأ بالسة على مخالفيهم .

ويزعمون أنّ الأنبياء قوم أحبّوا الزّعامة فساسوا العامّة بالنّواميس والحيل طلباً للزّعامة بدعوى النبوّة ، فمن صار إلى تأويله الباطن فهو من الملائكة البررة ، ومن عمل بالظّاهر ، فهو من الشّياطين الكفرة .

ويزعمون كذلك انّ معنى الصّلاة موالاة إمامهم والحجّ زيارته وإدمان خدمته ، ويقولون : انّ من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها ، وتأوّلوا في ذلك قوله تعالى : (واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين) ، وحملوا اليقين على معرفة التّأويل .

وفي إحدى رسائلهم ورد : إنّي أوصيك بتشكيك النّاس في القرآن والتّوراة والزّبور والإنجيل ، وبدعوتهم إلى إباطل الشّرائع ، وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور ، وإبطال الملائكة في السّماء ، وإبطال الجنّ في الأرض . وأوصيك بأن تدعوهم إلى القول بأنّه قد كان قبل آدم بشر كثير فإنّ ذلك عون لك على القول بقدم العالم انظر : الاسماعيليّة .

الفرق بين الفرق ١٦٩ ، ١٨٨ .

تبصرة العوام ١٨١ ، ١٨٢ .

تلبيس إبليس ١٠٢ .

دائرة المعارف الإسلامية ٣/٢٩٠ .

الملل والنحل للشهرستاني ١/١٧٠ ، ١٧٨ .

بيان مذاهب الباطنيّة وبطلانه .

الفرق والتواريخ (نسخة مخطوطة) ، باب في ذكر الفرق الباطنيّة .

Encyclopedie de L'Islam. tome i. P.1131-1133.

الباقريّة

وهي فرقة من الشّيعة تعتقد برجعة الإمام محمّد الباقر ـ عليه السّلام ـ . وقد ساقت الإمامة من عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ في أولاده إلى حفيده الامام محمّد بن عليّ بن الحسين المعروف بالباقر بوصيّة من أبيه الامام عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ . وزعموا انّه هو المهديّ المنتظر لما روي انّ

النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ قال لجابر بن عبد الله الأنصاري : «إنّك تلقاه فاقرأه منّي السّلام»[1] . وكان جابر آخر من مات بالمدينة من الصّحابة ، وكان قد عمي في آخر عمره . وكان يمشي في المدينة ويقول : يا باقر ، يا باقر متى ألقاك ؟

والتقاه يوماً في أحد أزقّة المدينة فضمّه إلى صدره وقبّل رأسه ويده ، وقال له : يا بُنيّ ! جدّك رسول الله يقرؤك السّلام . وقيل انّ جابراً توفّي في تلك اللّيلة نفسها بعد لقائه بالإمام .

يقول الباقريّة : بما انّ جابراً كان مكلّفاً من قبل جدّه بإيصال السّلام إليه فهو إذن المهديّ المنتظر . ويروي الكشّيّ عن حمدويه انّه قال : وكان جابر يقعد في مسجد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وهو معتمّ بعمامة سوداء ، وكان ينادي : يا باقر العلم ! يا باقر العلم ! فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لا ، والله ما أهجر ، ولكنّي سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ يقول : انّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي ، اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ...

قال : فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة ، رأى الامام ، فلمّا نظر إليه ، قال : يا غلام أقبل ! فأقبل ، ثمّ قال : أدبر ! فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ والّذي نفس جابر بيده ، فأقبل عليه يقبّل رأسه ، وقال : بأبي أنت وأمّي ، رسول الله يقرؤك السّلام ، إضمن لي أنت الشّفاعة يوم القيامة . فرجع الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ إلى أبيه عليّ بن الحسين وهو ذعر ، فأخبره الخبر ، فقال له : يا بنيّ ! إلزم بيتك .

الملل والنحل للشهرستاني ١٤٧ .
اختيار معرفة الرّجال (رجال الكشّيّ) ٦٠ .
بحار الأنوار ٢٢٦/٤٦ .

الباقريّة

وهم من فرق الشّيخيّة . أتباع الميرزا «محمّد باقر خندق آبادي دورچه اي» الّذي عرف فيما بعد بالميرزا باقر الهمدانيّ . وكان وكيلاً للحاج محمّد كريم خان الكرمانيّ في همدان ، ثمّ ادّعى خلافته بعد وفاته ، وأشعل نار الحرب بين «الشّيخيّة» و «البالاسريّة» في همدان ويُدعى أتباعه : الشّيخيّة الباقريّة .

للميرزا محمّد باقر عدد من المؤلّفات . هاجر من كرمان بمعيّة الميرزا (أبو تراب) وهو من مجتهدي الشّيخيّة ، ومن طائفة

---

١ ـ تفسير الصّافي للملاّ محسن فيض الكاشاني ٣٦٦/١ .

النفيسيّين في كرمان، ومعهم عدد آخر. فوجدوا لهم أتباعاً في نائين، واصفهان، وجندق، وبيابانك، وهمدان، وأسّسوا السّلسلة الباقريّة في همدان. انظر: الشّيخيّة.

هفتاد ودوملّت ١٥٣، ١٥٥.

البالاسريّة

وهم فرقة في مقابل «البشتسريّة». وهم المتشرّعة أنفسهم الّذين يجوّزون الصّلاة في أعلى رأس الإمام، في حين يقف البشتسريّة أو الشّيخيّة، عند صلاتهم في مرقد النبيّ - صلّى الله عليه وآله - أو مراقد الأئمّة - عليه السّلام - وقفة أدب واحترام حيث يجعلون القبر بينهم وبين القبلة، أي: انّهم يقفون خلف قبر الإمام.

أظهر مخالفوهم من المتشرّعة أي البالاسريّة في هذا العمل شيئاً من الغلوّ. قالوا: إنّ عملهم (عمل الشّيخيّة) يعني انّهم يجعلون قبر الإمام قبلة لهم، وهذا نوع من الشّرك. ولهذا السبب يقف (البالاسريّون) عند صلاتهم في أعلى رأس الإمام متوجّهين إلى القبلة وظهورهم إلى المرقد.

هفتاد ودوملت ١٥١.

البتريّة

وهم من فرق الزّيديّة. انظر: الأبتريّة.

البخاريّة

وهم من فرق الجهميّة أصحاب الحسين بن محمّد البخاريّ.

مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٢٠٥.

البدائيّة

وهم فرقة من الشّيعة، جوّزوا البداء على الله تعالى. وقالوا: يريد الله بعض الأشياء، ثمّ يندم عليها. وما خلافة الخلفاء الثلاثة إلّا من هذا القبيل.

ولا تعتبر الشّيعة الإماميّة هذا الكلام صحيحاً. ووفقاً لقوله تعالى: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» الرّعد/٣٩، جوّزوا البداء على الله لأنّه حسب المصالح الكونيّة، كلّما أراد الله فإنّه قادر على إبطال أمر، وإحلال أمر آخر مكانه. والبداء، في هذه الحالة، يعني: النّسخ، كما نسخ الله إمامة إسماعيل، وحصل له بداء فيه، وقال الإمام الصّادق - عليه السّلام - في هذا الصّدد: «مابدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني».

تحفة إثني عشريّة ١٥.
أصل الشّيعة وأصولها ١٩٠.
عقائد الشّيعة ٢٠، ٢٢.

البدعيّة

يقول صاحب «بيان الأديان» : هم فرقة من الخوارج ، من أصحاب يحيى بن أصرم ، يقطعون بأنّهم من أهل الجنّة . ويقول ابن المرتضى : يقول البدعيّة بأنّ الصّلاة ثلاث ركعات وليست ركعة وركعتين . وروى نشوان الحميري انّهم يقولون : الصّلاة ركعتان بالعشيّ ، وركعتان بالغداة.

يقرّ البدعيّة بوجود نبيّ بيد انّهم يكفّرون من يقرأ الخطبة في عيد الفطر والأضحى . ويقولون بقطع يد السّارق من الكتف ، ويحرّمون أخذ الجزية من المجوس ، ولا يجوّزون أكل السّمك إلّا بعد ذبحه ، ويجوّزون الحجّ في جميع أشهر السّنة ، ويأمرون الحائض بالصّوم .

بيان الأديان ٤٩ .

الحور العين ١٧٨ .

المنية والأمل ١٢٠.

البرازبنديّة

من فرق الغلاة . انظر الأ بامسلميّة.

البراعنة

من فرق النصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢ .

البراقيّة

من غلاة الشّيعة ، وهم عبارة عن : الواصلة ، السّبئيّة ، المفوّضة ، والمجسّمة ، والمنصوريّة ، والعراقيّة ، والسراقيّة ، واليعقوبيّة ، والغماميّة ، والبراقيّة .

مشارق أنوار اليقين ٢١١.

البربهاريّة

وهم أصحاب الحسن بن علي بن خلف ، أبي محمّد البربهاريّ (المتوفّى في بغداد سنة ٣٢٩هـ) ، وكان من كبار فقهاء الحنابلة ومحدّثيهم ، وممّن له دور كبير في بغداد ضدّ دعاة الشّيعة ، وكان يعدّ في عصره من أكبر مروّجي المذهب الحنبليّ . وكان يريد العودة بعقائد أهل السّنّة والجماعة إلى عصر رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وعصر الخلفاء الرّاشدين الثلاثة : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، أو كما يعبّر بقوله : العودة إلى دين العشق بعد مقتل عثمان وبروز الفتن في عصر الإمام عليّ ـ عليه السّلام .

تعني كلمة «بربهار» فاكهة ولاية بيهار في الهند حيث كانت تجلب من الهند على شكل توابل ، ويبدو انّ الأُسرة البربهاريّة كانت من باعة هذه التوابل في بغداد.

ومن العلماء المسلمين المعروفين بهذا

اللّقب: أبو بحر، محمّد بن الحسن بن كوثر بن علي البربهاريّ، وهو من المحدّثين المشهورين. (توفّي سنة ٣٦٢هـ) انظر: الحنابلة.

اللباب في تهذيب الأنساب ١/١٠٧.

Encyclopedia de L'Islam tome I, P.1070.

البرغوثيّة

وهم من فرق النّجاريّة، أتباع محمّد بن عيسى الملقّب ببرغوث. وكان على مذهب النّجار في أكثر مذاهبه، وخالفه في تسمية «المكتسب» فاعلاً فامتنع منه، وخالفه أيضاً في «المتوالدات» فزعم أنّها فعل الله بإيجاب الطّبع على معنى انّ الله تعالى طبع الحجر طبعاً يذهب إذا وقع. وطبع الحيوان طبعاً يألم إذا ضُرب.

الفرق بين الفرق ١٢٦، ١٢٧.
الملل والنّحل للبغداديّ ١٤٣.

البرقعيّة

وهم من فرق الإسماعيليّة، أتباع محمّد بن عليّ البرقعيّ الّذي خرج في الأهواز سنة ٢٥٥هـ، ونسب نفسه إلى العلويّين، مع أنّه لم يكن منهم، بل انّ أحد العلويّين تزوّج أمّه، فنسب نفسه إلى زوج أمّه. استولى على خوزستان والبصرة والأهواز. فأرسل اليه المعتضد العبّاسيّ جيشاً، فهزمه. وبعد هزيمته أخذ إلى بغداد سنة ٢٦٠هـ، فصُلب بأمر المعتضد. (التحفة الإثنا عشريّة ٩).

لم يتحدّث مصدر آخر عن هذه الفرقة غير المصدر السّابق، وأظنّ انّ شرح حاله قد اختلط مع شرح حال عليّ بن محمّد عبد الرّحيم المعروف بصاحب الزّنج.

صاحب الزّنجيّة وتاريخ الطّبري، حوادث سنين ٢٥٥ـ ٢٦٠.

البركوكيّة

وهم فرقة من الأ بي مسلميّة والحواليّة. كانوا يعيشون في مرو، ويعدّون من شيعة بني العبّاس، ويبدو انّهم هم الإسحاقيّة أنفسهم الّذين ذكرهم ابن النّديم في الفهرست بأنّهم ظهروا في بلاد ما وراء النّهر، وينسبون إلى إسحاق الّذي ظهر بين الأتراك. انظر: الأ بامسلميّة والإسحاقيّة.

البزيعيّة

وهم من الغلاة من فرق الخطابيّة، أتباع بزيع بن موسى الحائك الكوفيّ. يعتبرون الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ

مظهر الإله. وكانوا يقولون: انّ الإمام الصادق - عليه السّلام - هو الله، وبزيع كأبي الخطّاب رسول ونبيّ بُعث من قبل الإمام الصادق - عليه السّلام - وكما انّ النبوّة مشتركة بين موسى وهارون، فهي مشتركة أيضاً بينه وبين أبي الخطّاب.

كان بزيع يقول: انّ كلّ مؤمن يوحى إليه من الله، وتأوّل قول الله تعالى: «وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله...» يونس/١٠٠ مدّعياً انّه يوحى إليه، وكذلك تأوّل قوله تعالى: «وأوحى ربّك إلى النحل...» النحل/٦٨ مدّعياً أن أصحابه وأتباعه أفضل من جبرئيل وميكائيل.

وكان يقول: عندما يبلغ الإنسان الكمال، فلا يمكن أن نسمّيه ميّتاً، ولكن عندما كان يموت أحد أصحابه، كان يقول: التحق بالملكوت الأعلى، وكان هو وجميع فرقته يزعمون بأنّهم يستطيعون معاينة أمواتهم، وزعموا انّهم يرونهم بكرة وعشيّاً.

ويقول بزيع: إنّ جميع الأنبياء والأئمّة هم آلهة وأرباب لا يموتون بل يرفعون إلى السّماء، كما انّ بزيع نفسه صعد إلى السّماء، وهناك مسح الله على رأسه، ومجّ في فيه، وثبّت الحكمة في صدره.

يقول صاحب «بيان الأديان» انّ اسمه: بزيع بن يونس، وذكره الأشعري في «مقالات الإسلاميّين» انّه بزيع بن موسى.

وكتب بعض أصحاب الفرق انّ هؤلاء هم «البريغيّة» بالغين لا بالعين، وهذا غير صحيح.

الملل والنحل للشهرستانيّ ١٦٠.
المقالات والفرق ٥٤.
مقباس الهداية ٨٥.
بيان الأديان ٣٦.

البساترة

من فرق النصيريّة، ومن الغلاة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

البُسْلَمِيَّة

البسلميّة أو الخلاليّة من فرق الراونديّة. أي انّهم شيعة بني العبّاس، الّذين يوصلون الإمامة بعد الحسنين - عليهما السّلام - ومحمّد بن الحنفيّة، إلى أبي هاشم، والسّفاح، ثمّ يجعلونها في أبي سلمة الخلاّل، حفص بن سليمان، مؤسّس الخلافة العبّاسيّة ووزيرها. وكان هاشم بني حكيم المقنع صاحب «ماه نخشب» يعتبر أبا سلمه الخلاّل إلهاً، ويقول: انّ روح الله حلّت فيه بعد موت أبي سلمة.

انظر: المقنعيّة.

الخطط للمقريزي ١٧٧/٤، ١٧٨.

مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢٢.

البشارغة

من فرق النصيريّة (العلويّة).

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

البشّاريّة

وهم من غلاة الشّيعة، أتباع بشّار الشّعيري الكوفيّ. كان يبيع الشّعير. وكان يتّفق مع العلياويّة في الكلام، ويقول: لقد هرب عليّ ـ عليه السّلام ـ من الربوبيّة، واتّخذ له مكاناً في الأُسرة العلويّة الهاشميّة، وكان محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ عبده ورسوله. وكان يعتبر عليّاً وفاطمة، والحسن، والحسين ـ عليهم السلام ـ مظاهر لله. كما كان يقول انّ الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ مختلقان مزوّران، والحقيقة هو عليّ ـ عليه السّلام ـ لأنّه كان أوّلهم.

لقد كان هؤلاء ينكرون نبوّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ، ويقولون: انّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ عبد لعليّ، وانّ عليّاً هو الرّبّ. ويتّفقون مع المجسّمة والعلياويّة في التّعطيل والتّناسخ.

يقول العلياويّة: لمّا أنكر بشّار الشّعيري ربوبيّة محمّد وجعلها في عليّ ... وأنكر رسالة سلمان: مُسخ في صورة طير، يقال له: علياء، يكون في البحر، فلذلك سمّوهم العليائيّة.

يقول الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ في بشّار: انّ بشّار الشّعيري شيطان ابن شيطان، خرج من البحر فأغوى أصحابي. وتوفّي بشّار حوالي سنة ١٨٠هـ.

ويروي سعد بن عبد الله عن الامام الصّادق ـ عليه السّلام ـ قوله لبشّار: أُخرج عنّي لعنك الله، لا والله لا يُظلّني وإيّاك سقف بيت أبداً، وعندما أراد أحد أصحاب الإمام أن يذهب إلى الكوفة، قال له الإمام ـ عليه السّلام ـ، فاذا قدمت الكوفة، قل له: يقول لك جعفر: أنا بريء منك.

رجال الكشي ٥٥.

البشالوة

من طوائف النصيريّة (العلويّين).

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦.

البِشريّة

وهم أتباع أبي سهل: بشربن المعتمر الهلاليّ من معتزلة بغداد، انتقل إليها من الكوفة، فأصبح إمام المعتزلة ورئيسهم في بغداد، وهو من الطّبقة السّادسة بين طبقات المعتزلة. وكان يعيش في عصر هارون

الرّشيد. وسجنه هارون، لانّه اتّهمه بالرّفض. فأنشد قصيدة في أربعين بيتاً يردّ فيها الاتّهام عن نفسه، وأرسلها إليه، ومن أبياتها:

لسنا من الرّافضة الغلاة
ولا من المرجئة الجفاة
لا مفرطين بل نرى الصّدّيقا
مقدّماً والمرتضى الفاروقا
نبرأ من عمرو ومن معاوية

ولمّا قرأ هارون هذه القصيدة، أصدر أمراً بإطلاق سراحه.

اختلف بشر مع الآخرين من المعتزلة في عدد من المسائل. منها: انّه يقول: إذا آمن الكافر طائعاً، فيمكن أن يشمله الله بلطفه. ومنها: لو كان الله قد خلق العقلاء في البداية، ثمّ بدأ بخلق الجنّة، ثمّ عرّفها لهم، لكان أصلح له. ومنها: انّ الله لو علم من عبد انّه لو أبقاه لآمن، كان إبقاؤه إيّاه أصلح له من أن يميته كافراً. ومنها: إنّ الله تعالى لم يزل مريداً، وإذا علم حدوث شيء من أفعال العباد ولم يمنع منه، فقد أراد حدوثه. ومنها: انّ الله ما والى مؤمناً في حال إيمانه، ولا عادى كافراً في حال كفره. ومنها في التولّد حيث قال: انّه يصحّ من الإنسان أن يفعل الألوان، والطّعوم، والرّوائح، والرؤية، والسّمع، وسائر الإدراكات على سبيل التّولّد إذا هيّأ أسبابها.

ومنها: انّ الله تعالى قد يغفر للانسان ذنوبه، ثمّ يعود فيما غفر له فيعذّبه عليه إذا عاد إلى معصيته. ومنها: إنّ الله تعالى يقدر على تعذيب الطّفل ظالماً له في تعذيبه إيّاه، فإنّه لو فعل ذلك لكان الطّفل بالغاً عاقلاً مستحقّاً للعذاب.

ومنها: انّ الحركة تحصل وليس بالجسم في المكان الأوّل، ولا في المكان الثّاني، ولكن الجسم يتحرّك به من الأوّل إلى الثّاني.

المنية والأمل في شرح الملل والنّحل، تحقيق الدكتور مشكور ١٥٣، ١٥٤.
الفرق بين الفرق ٩٥-٩٦.
الملل والنحل للشّهرستاني ٦٣، ٦٥.

البشبيّة

وهم من فرق المرجئة.

التّواريخ والفرق، نسخة مخطوطة ١٥٣.

البشيريّة

وهم من غلاة الشّيعة، أتباع محمّدبن بشير الكوفيّ، وهو من موالي بني أسد. وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفاً بذلك. ويعدّ من الواقفة الّذين وقفوا على إمامة موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ. يقول

عنـه الكشّيّ بأنّه كـان يعتقد انّ الامام موسى بن جعفر قد غاب ، ويتراءى لأهل النّور بالنّور ، ولأهل الكدورة بالكدورة ، وانّه لم يمت ، ولم يحبس ، وانّه غاب واستتر ، وهو القائم المهديّ ، وانّه في وقت غيبته استخلف على الأمّة محمّد بن بشير ، وجعله وصيّه ، وأعطاه خاتمه وعلمه وجميع ما تحتاج إليه رعيّته من أمر دينهم ودنياهم ، فمحمّدبن بشير الإمام بعده.

كان محمّد بن بشير ثنويّاً ، وكان يقول : الظّاهر من الانسان آدم ، والباطن أزليّ . وقد ناظره هشام بن سالم عليه . ولمّا مات محمّدبن بشير ، خلفه ولده : سميع بن محمّد . وهذه الفرقة من الإباحيّة ، وينكرون أحكام الشّريعة.

يقول سعد بن عبد الله عنهم : وزعموا انّ كلّ من انتسب إلى محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ فهم بيوت وظروف ، وانّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ هو ربٌّ ، حلّ في كلّ من انتسب إليه ، وانّه لم يلد ولم يولد ، وانّه محتجب في هذه الحجب.

فرق الشّيعة للنوبختي ٨٣.
مجالس الشّيخ المفيد ١٠٥/٢.
بحار الأنوار ١٧٨/٩.
رجال الكشّيّ ٢٤٠.
المقالات والفرق ٦٠.
ريحانة الأدب ٢٦٩/١.

البصريّون

وهم من المعتزلة . وكانت لهم مدرسة كلاميّة . انظر : المعتزلة.

البطيحيّة

أتباع أبي إسماعيل البطيحي ، وهم من العجاردة . لم يعتقدوا بالإجماع ، وأنكروا إجماع المسلمين.

كتاب الفصل لابن حزم الأندلسي ٨٩/٢.
مشارق الأنوار ٢٠٥.

البغداديّون

وهم من المعتزلة. وكانت لهم مدرسة كلاميّة. انظر: المعتزلة.

البقليّة

أتباع رجل يُدعى بقلي ، وكان نديماً لعبد اللهبن معاوية . كان يقول : انّ الإنسان كالبقل والخضرة ، إذا مات ، فلا يعود . قتله أبو جعفر المنصور.

مقاتل الطّالبيّين ٦٥.

البقليّة

فرقة من القرامطة . كانوا نباتيّين.

ظهروا سنة ٢٩٥هـ وزعيمهم يُدعى : أبو حاتم. قيل انّه حرّم على أتباعه أكل القرع واللّفت . وأمرهم بالاكتفاء بأكل الخضروات ، ومنعهم من ذبح الحيوانات وأكل لحومها ، ولهذا دُعوا بالبقليّة .

ونقل انّ البقليّة اتّفقوا مع جيرانهم البدو، وانبروا برئاسة مسعود بن حريث ، إلى سلب أموال النّاس خارج الكوفة . فتصدّى لهم المقتدر العبّاسي ، وأرسل جيشاً بقيادة هارون بن غريب لمحاربتهم سنة ٣١٦هـ ، فقتل منهم خلقاً كثيرين . وكان للبقليّة في هذه الحرب راية بيضاء نقشت عليها آيات قرآنيّة عن خلاص بني إسرائيل من يد فرعون .

دائرة المعارف الاسلاميّة ٣٤/٤ و ٣٥.

Encyclopedie de L'Islam tome I, P.992.

البكّاريّة

فرقة لا يُعرف شيخهم . ومع تصريح القرآن الكريم بقوله : «... وطعام الّذين اوتوا الكتاب حِلٌّ لكم وطعامكم حِلٌّ لهم» ، المائدة: ٥، حرّموا ذبائح أهل الكتاب . يشتمون الحسنين - عليهما السّلام - ، ولم يعلموا أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله - قال في حقّهما : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» .

التواريخ والفرق، نسخة مخطوطة ٢٤ .

البكتاشيّة

وهم أتباع رجل يُدعى الحاج بكتاش ، رئيس إحدى الطّرق الصّوفيّة . قيل انّه ولد في نيسابور، ودرس على احمد يسوي . ومات سنة ٧٣٨ .

شاعت الطّريقة البكتاشيّة خلال القرن السّادس عشر الميلادي في الأناضول ، أي : آسيا الصّغرى ، وتشبه اعتقاداتهم ، اعتقادات القزلباشيّة ، و «الشّبك» ، و «العليّ اللهيّة» الأكراد. ومع انّ الكثيرين يعتبرون البكتاشيّة من أهل السّنّة ، بيد أنّ اعمالهم وسلوكيّاتهم على نقيض ماعند السّنّة ، بل تشبه كثيراً ماعند غلاة الشّيعة . يشتمون أبا بكر وعمر وعثمان ، ويمجّدون إمامة الأئمّة الإثني عشر، ولا سيّما الإمام الصّادق - عليه السّلام - ، وكذلك يمجّدون المعصومين الأربعة عشر - عليهم السّلام - . وفي نفس الوقت ، فإنّهم تأثّروا بعقائد المسيحيّين ، واعتقدوا بتثليث الله ومحمّد - صلّى الله عليه وآله - وعليّ - عليه السّلام - . وهم كالمسيحيّين يقيمون العشاء الرّبانيّ ، ويضعون على موائدهم الخمر، والخبز، والجبن . كما انّهم يعترفون بذنوبهم أمام

شيخهم الّذي يسمّونه: البابا، ويستغفرونه.

شرب الخمر غير محرّم عندهم، كما انّ نساءهم متبرّجات. يعتقدون بأسرار الأعداد والحروف، ويحترمون فضل الله الحروفيّ رئيس الحروفيّين، ويعتبرون كتابه «جاويدنامه»[1] من الكتب المقدّسة. ويسمّونه بالفارسيّة «عشق نامه»[2]. وبالتركية «فرشته او قلي».

يتكوّن لباس البكتاشيّة من عباءة بيضاء، وقبّعة سوداء مثلّثة ذات عدد من الزّوايا، وقد يصل عدد شقوقها: إثني عشر شقّاً احتراماً للأئمّة الإثني عشر، ويلبس شيخهم عمامة خضراء.

يضع البكتاشيّة في رقابهم قلائد من الحجر، يسمّونها: «تسليمتاش» وتعني: حجر التّسليم. كما انّ لهم فأساً ذات حدّين، وعصا طويلة. ويعلّق عزّابهم الأقراط في آذانهم ليُمَيّزوا عن المتزوّجين.

يسمّون الحاج بكتاش: الكبير الأوّل، وأتباعه: «أو غلري» أي: أولاد الحاج بكتاش. وهم لا يصلّون، ولا يصومون، ولا يحجّون، ولايدفعون الزّكاة.

دائرة المعارف الاسلامية ج ٤، البكتاشيّة.
الشّبك ٤٥ و ٤٩.

البكريّة

أتباع بكر، وهو ابن أُخت عبد الواحد بن زيد. كان يقول: إنّ الانسان هو الرّوح دون الجسد الّذي فيه الرّوح. وكان يقول أيضاً: انّ الله تعالى يُرى في القيامة في صورة يخلقها، ويكلّم عباده من تلك الصّورة. وانّ صاحب الكبيرة منافق وعابد للشّيطان. وقال في عليّ وطلحة والزّبير: انّ ذنوبهم كانت كفراً وشركاً، غير انّهم كان مغفوراً لهم، لأنّهم من أهل بدر، وأهل بدر مغفور لهم حسبما جاء في الحديث عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله.

وكان يقول أيضاً: الأطفال في المهد لا يألمون وإن قُطعوا أو حرقوا، وإنّ بكاءهم وصياحهم دليل على تلذّذهم. وأبدع في الفقه تحريم أكل الثوم والبصل، وأوجب الوضوء من قرقرة البطن.

كان عبد الواحد ـ خال بكر ـ رجلاً زاهداً صوفيّاً، ويعدّ من أصحاب الحسن البصريّ. وذكر صاحب كتاب «الميزان» انّ بكراً هو بكر بن زياد الباهلي.

الفرق بين الفرق ١٢٩ ـ ١٣٠.
مقالات الإسلاميّين ٣١٧/١.

---

١ ـ بالعربيّة: الكتاب الخالد.
٢ ـ بالعربيّة: كتاب العشق.

مذاهب الإسلاميّين ١/٤٧٠.

البلاليّة

وهم من الغلاة. ينسبون إلى أبي طاهر: محمّدبن عليّبن بلال، وهم من أصحاب الإمام الحادي عشر، ومن منكري نيابة أبي جعفر العمري، محمّدبن عثمان، ثاني النوّاب الأربعة.

امتنع أبوطاهرمحمّدبن عليّ بن بلال من تسليم الأموال، الّتي كان يدفعها إليه الشّيعة بصفتها سهم الإمام، إلى أبي جعفر محمّدبن عثمان. ثمّ ادّعى النيابة، وزعم انّه وكيل الإمام، فتبرّأ منه الشّيعة، وصدر توقيع من الإمام المهديّ -عليه السّلام- بلعنه.

الغيبة للشّيخ الطوسي ٢٦٠-٢٦١.
الاحتجاج ٢٤٥.
بحارالأنوار١٣/٣١٠.
ريحانة الأدب ١/٢٨٠.

البُنانيّة

وهم أتباع بُنان التّبّان. كانوا يعتقدون بالتّناسخ والرّجعة. وكان رئيسهم يعتبر نفسه وصيّ أبي هاشم، عبد اللهبن محمّدبن الحنفيّة.

وكتب البعض عن هذه الفرقة فذكر انّ البُنانيّة تصحيف للبيانيّة، والّذي يبدو انّهم غير البيانيّة أتباع بيانبن سمعان النّهديّ. انظر: البيانيّة.

الأبوثوبانيّة

هؤلاء أتباع أبي ثوبان المرجىء الّذي زعم انّ الإيمان هو الإقرار والمعرفة بالله ورسله، وبكلّ ما يجب في العقل فعله، وما جاز في العقل أن لا يفعل، فليست المعرفة من الإيمان. وفارقوا اليونسيّة بإيجابهم في العقل شيئاً قبل ورود الشّرع بوجوبه. انظر: المرجئة.

الفرق بين الفرق ١٢٤.

البومسلميّة

انظر: الأبومسلميّة.

البهافريديّة

انظر: الأبومسلميّة.

البهدينانيّة

وهم من الفرق الّتي تعيش في كردستان العراق وايران. ولهم عقائد دينيّة ثنويّة زاخرة بالأسرار، ممزوجة مع العقائد الاسلاميّة. ويسمّون أنفسهم «بهدينان» أي: «أصحاب الدّين الصّالح. وهم

كالمجوس وبقيّة أتباع الدّيانات الإيرانيّة قبل الإسلام يقولون بمبدأي الله، والشّيطان. ويعبدون الأجرام السّماويّة كالشّمس، والقمر، والنّجوم، والسّحاب، والرّعد، والبرق، ولكنّهم يتظاهرون بأنّهم مسلمون.

تعتبر اليزيديّة إحدى هذه الفرق.

انظر: اليزيديّة.

إمارة بهدينان، العبّاسيّة.

البُهرة

فرقة من الإسماعيليّة المستعلويّة. يعيشون في اليمن وغرب الهند، وأكثر أتباع هذه الفرقة ينحدرون من أصل هنديّ.

يجب أن نعلم انّ للخليفة الإسماعيلي، المستنصر ولدين هما نزار، والمستعلي وكان نزار شابّاً ذا همّة، فانتخب وليّاً للعهد. امّا المستعلي (٤٨٧ - ٤٩٥هـ) فقد كانت له مكانة، ووصل إلى الخلافة بمؤازرة أمير الجيوش: بدر الدّين الجماليّ. ففرّ نزار إلى الاسكندريّة، فأُلقي عليه القبض فوراً، وقُتل.

وبعد مقتله أسّس الإسماعيليّة في ايران فرقة النّزاريّة تأييداً له ضدّ أخيه، ومن هؤلاء: حسن الصّبّاح، وخلفاؤه، والآغاخانيّة. أمّا المستعلويّون، وعددهم أقل من النزاريّين في اليمن والهند، فقد ظلّوا على ولائهم للمستعلي، وعرفوا بالبُهرة. والبُهرة تعني التّاجر في اللّغة الگجراتيّة.

وذكر البعض: انّ البُهرة أو البوهرا من الإسماعيليّين الّذين هاجروا من مصر، واليمن، وبعض الأقطار العربيّة إلى الهند، واختاروا السّكن هناك سنة ٤٦٠هـ.

قيل: كان أوّل رئيس وإمام لهم هو: عادة عبد الله اليمني الّذي قام بنشر دعوته في الهند تلك السّنة نفسها. وجاء بعده إلى الهند شخص يُدعى محمّد علي سنة ٥٣٢هـ. وقبره يزار في كامباي من قبل البُهرة.

كان البُهرة يُدعمون من قبل «المهاراجگان» الهندوس في «گجرات» حتّى سنة ١٢٩٧م حيث خضع حكّام «گجرات» فيها لملوك دلهي، فجُفي البُهرة من قبل سلاطين «گجرات» المسلمين السّنّة (١٣٩٢ - ١٥٧٢م).

أمّا رئيس هذه الفرقة، فقد كان يعيش في اليمن حتّى سنة ٩٤٦هـ، وكان البُهرة يدفعون له ضريبة العشر والزّكاة، إلى أن هاجر يوسف بن سليمان من اليمن إلى الهند سنة ٩٤٦هـ وسكن في (سدهپور).

وبعد وفاة رئيسهم، صار داود بن عجب شاه رئيساً لهم، وفي سنة ١٥٨٨م انتخب البُهرة في «گجرات» داود بن قطب رئيساً

لهم ، ولكنّ البُهرة في اليمن لم يبايعوه ، وانتخبوا رجلاً يدعى سليمان لإمامتهم ، وكان هذا يعتبر نفسه وصيّاً وخليفة لداودبن عجب شاه ، وصار له أتباع عُرفوا : السّليمانيّة . بعد ذلك جاء سليمان إلى «گجرات» ، ومات في احمد آباد ، فدفن هناك ، وقبره مزار أتباع هذه الطّائفة .

انّ عدد الدّاوديّة أكثر من عدد السّليمانيّة ، حيث يربو على المائة والأربعين ألف شخص . ويقيم علماؤهم ورؤساؤهم في مدينة « سورات» منذ القرن الثّامن عشر حتّى الآن .

وينقسم الدّاوديّة إلى قسمين هما : «البُهرة العليّة» و «البُهرة الناكوشيّة» . وتأثّرت الأخيرة بالعقائد الهندوسيّة ، فعدّ أصحابها أكل اللّحم ذنباً . أمّا الفرقة الأُخرى من البُهرة ، فهم «الجعفريّة» وهم من سلالة البُهرة الدّاوديّة . اعتنقوا المذهب السّنّي في عصر «مظفّر شاه» الّذي كان يحكم «گجرات» من سنة ١٤٠٧ حتّى سنة ١٤١١م . وينسب «الجعفريّة» إلى جعفر الشّيرازيّ الّذي كان يعيش في القرن الخامس عشر الميلادي .

يُحافظ البُهرة على كتبهم الدّينيّة كمحافظتهم على الأسرار . وكتبهم باللّغتين العربيّة والگجراتيّة . وكان عدد البُهرة المسلمون في الهند مائة وستّة وأربعين ألفاً ومائتين وخمسة وخمسين نسمة في سنة ١٩٠١م ، يسكن منهم مائة وثمانية عشر ألفاً وثلاثمائة وسبعة أشخاص في بومباي . وينقسمون إلى جماعتين : إحداها من التّجّار ، ومذهبهم شيعيّ ، والثّانية من الفلاّحين ، ومذهبم سنّيّ .

يشتغل بعض البُهرة السّنّة القاطنون في ميناء «گجرات» بالتّجارة في بورما ، ويشكّلون شريحة ثريّة .

أكثر البُهرة من أصل هندوسي بلا شكّ ، وأجدادهم اعتنقوا المذهب الإسماعيليّ . ويوجد كتاب مهمّ حول البُهرة تحت عنوان : «التّرجمة الظّاهريّة لفرقة بهرة الباهرة» توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة بومباي/ شعبة الجمعيّة الآسيويّة الملكيّة في لندن . وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللّغة الإنجليزية من قبل «Jhoyeri K.M.» ، وعنوانه المترجم هو:

[Alegendary History of the Bohoras]

مجالس المؤمنين، المجلس الثّاني ١٤٩ .
دائرة المعارف الإسلاميّة ٣٥١/٤، ٣٥٣ .
Encyclopedie de L'Islam tome I, P.1292-1293.

البهشميّة

هؤلاء أتباع أبي هاشم ، عبد السّلام بن

محمّد بن عبد الوهّاب الجُبّائي ، وأكثر معتزلة القرن الرّابع الهجريّ على مذهبه لدعوة الصّاحب بن عبّاد وزير آل بويه إليه . ويعدّه ابن المرتضى في كتاب «المنية والأمل» من الطّبقة التّاسعة من طبقات المعتزلة ، ويُثني عليه كثيراً ، فيقول : لم يبلغ أحد درجته في علم الكلام .

كان غالباً ما يناظر أباه محمّد بن عبد الوهّاب الجبّائيّ ، وكان بينهما اختلاف شديد في المسائل الكلاميّة ، كما قال أبو الحسن الأشعري :

يقولون بين أبي هاشم
وبين أبيه خلاف كثير
فقلت هل ذاك من ضائر
وهل كان ذلك ممّا يضير
فخلّوا عن الشّيخ لا تعرضوا
لبحر تضايق عنه البحور
وانّ أبا هاشم وتلوه
إلى حيث دار أبوه يدور
ولكن جرى من لطيف الكلام
كلام خصي وعلم غزير

وكان أبو هاشم من تلاميذ المبرّد في علم النّحو. توفّي في شعبان سنة ٣٢١هـ .

وفيما يلي بعض آرائه الكلاميّة :

قال باستحقاق الذّمّ والعقاب لا على فعل ، وذلك انّ القادر منها يجوز أن يخلو من الفعل والتّرك مع ارتفاع الموانع من الفعل . وسئل : أرأيت لو كان هذا القادر مكلّفاً ومات قبل أن يفعل بقدرته طاعة له ، ماذا يكون حاله ؟ فقال : يستحقّ الذّمّ والعقاب الدّائم لا على فعل ولكن من أجل انّه لم يفعل ما أُمر به مع قدرته عليه . وزعم أبو هاشم انّ هذا المكلّف لو تغيّر تغيّراً قبيحاً ، لاستحقّ بذلك قسطين من العذاب . أحدهما للقبيح الّذي فعله ، والثّاني : لأنّه لم يفعل الحسن الّذي أُمر به . ولو تغيّر تغيّراً حسناً ، وفعل مثل أفعال الأنبياء ، وكان الله تعالى قد أمره بشيء ، فلم يفعل ولا فعل ضدّه لصار مخلّداً في النّار .

ومن آرائه : لو انّ زيداً أمر عمراً بأن يعطي غيره فأعطاه ، استحقّ الشّكر على فعل الغير من قابض العطيّة على العطيّة الّتي هي فعل غيره . وكذلك لو أمره بمعصية ، ففعلها ، لا يستحقّ الذّمّ على نفس المعصية الّتي هي فعل غيره .

ومنها : قوله في التوبة لأنّها لا تصحّ مع ذنب مع الاصرار على قبيح آخر يعلمه قبيحاً أو يعتقده قبيحاً وإن كان حسناً . وقال أيضاً : انّها لا تصحّ مع الإصرار على منع حبّة تجب عليه .

ومنها قوله فيها أيضاً : انّها لا تصحّ عن الذّنب بعد العجز عن مثله ، فلا يصحّ عنده

توبةَ من خرس لسانه عن الكذب ، ولا توبة من جُبّ ذكره عن الزّنا .

ومنها : حول الوجهة الّتي هي الكسب ، فلا تخلو من أن تكون موجودة أو معدومة ، فإن كان ذلك الوجه معدوماً ، كان فيه إثبات شيء واحد موجوداً ومعدوماً . وإن كان موجوداً لم يخل من أن يكون مخلوقاً أم لا . فإن كان مخلوقاً ثبت انّه مخلوق من كلّ وجه . وإن لم يكن مخلوقاً ، صار العقل قديماً من وجه ، خلقاً من وجه آخر . وهذا محال فألزم على هذا كون الشيء مراداً من وجه مكروهاً من وجه آخر .

وذكر في جامعة الكبير انّ السّجود للصنم لم يكرهه الله تعالى ، وأبى أن يكون الشيء الواحد مراداً مكروهاً من وجهين مختلفين . وقال فيه : أمّا أبوعليّ ، يعني : أباه فإنّه يجيزذلك ، وهو عندي غير مستمر على الأصول .

وامّا قوله في الأحوال . فقد زعم انّ الله إنّما فارق الجاهل لحال كان عليها ، فأثبت الحال في ثلاثة مواضع :

الأولى : الموصوف الّذي يكون موصوفاً لنفسه فاستحقّ ذلك الوصف لحال كان عليها .

الثانية : الموصوف بالشّيء لمعنًى صار مختصاً بذلك المعنى لحال .

الثالث : ما يستحقّه لا لنفسه ولا لمعنًى فيختصّ بذلك الوصف دون غيره عنده لحال . وزعم أيضاً ان العالم له في كلّ معلوم حال لا يقال فيها إنّها حالة مع المعلوم الآخر . ولأجل هذا زعم انّ أحوال الباري عزّ وجلّ في معلوماته لا نهاية لها ، وكذلك أحواله في مقدوراته لا نهاية لها .

ومنها كلامه في الأعراض حيث يقول : نبغي جملة من الأعراض الّتي أثبتها أكثر مثبتي الأعراض كالبقاء والادراك والكدرة والألم والشكّ . وقد زعم انّ الألم الّذي يلحق الانسان عند المصيبة ، والألم الّذي يجده عند شرب الدّواء الكريه ليس بمعنى أكثر من إدراك ما ينفر عنه الطّبع .

ومنها قوله في الفناء : انّ الله تعالى لا يقدر على أن يفنى من العالم ذرّة مع بقاء السماوات والأرض . وقال : انّ الأجسام لا تفنى إلّا بفناء يخلقه الله تعالى لا في محلّ يكون ضدّاً لجميع الأجسام لأنّه لا يختصّ ببعض الجواهر دون بعض إذ ليس هو قائماً بشيء منها ، فإذا كان ضدّاً لها نفاها كلّها .

ومنها : انّه يرى انّ الطّهارة بالماء المغصوب صحيحة ، وفرّق بينها وبين الصّلاة في الدّار المغصوبة بأن قال انّ الطّهارة غير واجبة ، وانّما أمر الله تعالى العبد بأن يصلّي إذا كان متطهّراً ، ولو طهّره غيره

مع كونه صحيحاً أجزاؤه.

ويُقال للبهشميّة : الذّميّة أيضاً لقولهم باستحقاق الذّم والعقاب لا على فعل. ولأبي هاشم كتاب في هذا المجال تحت عنوان «الاستحقاق اللاّزم».

الفرق بين الفرق ١١٧ ، ١٢٠.

المنية والأمل ١٨١.

الملل والنحل ٧٣ـ ٧٨.

ريحانة الأدب ١/٣٩١.

البهمنيّة

يقولون : انّ الله يظهر في صورة الانسان ، وكلّ من أظهر قدرة يعجز عنها الخلق ، فهو الله. ويقولون كذلك : إنّ الله لم يظهر إلاّ في عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ والائمّة من بعده ، وانّ جميع الأنبياء هم عبيد عليّ ـ عليه السّلام ـ والأئمّة. وينسبون إلى الامام ـ عليه السّلام ـ قوله : «الحمد لله الّذي هو في الأوّلين باطن وفي الآخرين ظاهر».

مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٢١٣

البيانيّة

فرقة من الغلاة. أتباع بيان بن سمعان التميميّ النهديّ الّذي ادّعى النبوّة، وكان يعتقد بالتّناسخ والرّجعة ، واعتبر نفسه وصيّ أبي هاشم ، عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة ، وكان من الغالين حيث قال بإلهيّة عليّ ـ عليه السّلام ـ. وعاصر الإمامين السّجاد والباقر ـ عليهما السّلام ـ وقتل سنة ١١٩هـ.

كان يزعم انّه هو المذكور في القرآن في قوله : «هذا بيان للنّاس وهُدىً وموعظةٌ للمتّقين» آل عمران/١٣٩. وادّعى انّه يعرف الاسم الأعظم. وأنّ معبوده أزليّ أبديّ ، وهو إنسان من نور ، تفنى جميع أعضائه يوم القيامة إلاّ وجهه متأوّلاً بذلك قوله تعالى : كلّ شيء هالكٌ إلاّ وَجْهَهُ...» القصص/٨٨.

قيل انّ خبره رُفع إلى خالد بن عبد الله القسريّ في زمن ولايته على العراق فظفر به ، وقتله.

وكتب بيان إلى الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ يقول : «إسلم ، تسلم ، وترتق في سُلّم ، وتنج وتغنم ، فإنّك لا تدري أين يجعل الله النبوّة والرّسالة ، وما على الرّسول إلاّ البلاغ ، وقد أعذر من أنذر». فأمر الإمام ـ عليه السّلام ـ أن يأكل الرّسول قرطاسه الّذي جاء به فأكله ، فمات في الحال. وكان اسم ذلك الرّسول : عمر بن عفيف الأزدي.

قيل : كان بيان يبيع التّبن في سوق

الكوفة. ولمّا ظفر خالد بن عبد الله القسريّ به وبخمسة عشر من أعوانه، أوثقهم بالحبال، وأمر بصبّ النفط عليهم، وحرقهم في مسجد الكوفة، فاحترقوا بأجمعهم إلّا واحداً منهم حاول الهرب، ثمّ التفت إلى ورائه، فلمّا شاهد الآخرين يحترقون في النار، رمى بنفسه معهم، فاحترق.

ورد اسمه في كتاب «رجال الكشّيّ»: بنان التبّان، وقال عنه الإمام المعصوم ـ عليه السّلام ـ: «انّ قوله تعالى: «... كلّ أفّاك أثيم» الشّعراء/٢٢٢ نزلت في سبعة أحدهم بيان بن سمعان .

قيل: كان بيان يكذب على الإمام عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ وينسب إليه أحاديث قبيحة. وذكر اسمه في بعض نسخ «رجال الكشّيّ» (بيان) بدلاً من (بنان)، والظّاهر انّه هو الصّحيح.

فرق الشّيعة ٢٨.

الفرق بين الفرق ١٤٥، ١٤٦.

رجال الكشّيّ ٥٧ ـ ٥٨.

الملل والنحل ١٣٦.

المقالات والفرق ٣٤، ٣٧.

البيهسيّة

فرقة من الخوارج. قالوا: انّ من واقع ذنباً لم نشهد عليه بالكفر حتّى يرفع إلى الوالي ويُحَدّ، ولا نسمّيه قبل الرّفع إلى الوالي مؤمناً ولا كافراً. وقال بعضهم: إذا كفر الإمام كفرت الرّعيّة. وقال بعض آخر: كلّ شراب حلال الأصل موضوع عمّن سكر منه كلّ ما كان منه في السُّكْر من ترك الصّلاة والشّتم لله ـ عزّ وجلّ ـ، وليس فيه حَدٌّ ولا كفر مادام في سكره.

والبيهسيّة هم أصحاب أبي بيهس: هيصم بن جابر، من بني ضبّة. كان الحجّاج طلبه أيّام الوليد بن عبد الملك فهرب إلى المدينة، فطلبه بها عثمان بن حيّان المزني، فظفر به، وحبسه، ثمّ قتله بأمر الوليد.

الفرق بين الفرق ٦٤.

معارف ابن قتيبة ٢٧٦.

المقالات والفرق ٢٢١.



الباول فقيرتة

لم تمض مدّة طويلة على ظهور هذه الفرقة ، حيث ظهرت في ولاية بنغاله في الهند ، وهي المكان الّذي يدعى اليوم بنغلاديش . انتمى إليها حوالي نصف مليون شخص.

تعتبر هذه الفرقة نفسها من المسلمين. ويعتقد أتباعها أنّهم هم الفرقة الناجية ، ويرون انّ القرآن تمّ في وقت كان فيه أربعين جزءاً ، ضاعت منها الأجزاء العشرة الّتي تضمّ تعاليم سامية حول سيرة الإمام عليّ -عليه السّلام- وإمامته . وكان الإمام -عليه السّلام- يحفظ هذه الأجزاء في صدره ، ثمّ انتقلت إلى الأئمّة ونوّابهم من العلماء صدراً عن صدر. ويوجد هذا القرآن ذي الأربعين جزءاً الآن لدى كبار هذه الفرقة .

ويعتقدون أنّ محتويات القرآن المتعارف ،للعوامّ ، أمّا الخواصّ فيجب أن يتوسّلوا بالأجزاء العشرة المحفوظة في صدور رؤساء هذه الطّائفة . ويقولون : انّ الطّريق الّذي يوصل الانسان إلى الحقيقة هو اتّباع الطّبيعة ، وكلّ من خالف ذلك فهو كافر ، ويرون انّ مواهب الطّبيعة الّتي منحت للانسان أربعة أشياء هي : البول (نوري) - الغائط (جوري)- دم الحيض (جبوري)- المني (ستوري) . ويأكلون هذه النّجاسات ويعبدونها ، ويعتبرون عبادتها من أعظم العبادات. ولكلّ من أفراد هذه الطّائفة وعاء من خشب يحفظ فيه نجاسته ليأكلها في الوقت المناسب.

ويجب على كلّ من يعتقد بهذا

المذهب ، عندما يستيقظ صباحاً ، يبول في ذلك الوعاء ، ويشكر الله على هذه النعمة. ولهذه الفرقة عيد في يوم واحد من كلّ شهر ، وهو وقت بزوغ الهلال بشكل نحس ، ويسمّون تلك اللّيلة «يهود شب» [ليلة اليهود]. وفي تلك اللّيلة يجتمع الرجال والنساء في مكان معين ، وينثرون شيئاً من الدّقيق على الأرض ، فيجلسون عليه ، يحتسون الخمر ، ويعزفون على الناي ، حتّى اذا اشتدّت ظلمة اللّيل يضاجع الرّجال النّساء ، ويفعلون الفواحش ، واذا استيقظوا صباحاً يجمعون الدّقيق الملوّث بالنّجاسة ، ويقسّمونه بينهم ، فيصنعون منه الخبز ، ويأكلونه بصفته طعاماً مقدّساً.

ولا وجود للشّرف والعفّة بين نساء هذه الفرقة ، كما انّ فتياتهم الشّابات معروفات بمعاشرتهنّ للشّباب ، وإذا ما كبرت المرأة عندهم ، يطردونها من بينهم.

صحيفة اطلاعات نقلاً عن صحيفة البلاغ. العدد ٣٢٧٠.

البسيخانيّة

ومؤسّسها رجل يُدعى محمود البسيخانيّ الجيلانيّ ، حيث قام بتأسيس هذا المذهب الجديد سنة ٨٠٠هـ ، وكان قبل ذلك من أتباع فضل الله الاسترآبادي مؤسّس الفرقة الحروفيّة. وقيل : انّ فضلاً طرده لغروره وإعجابه بنفسه ، فاشتهر بمحمود المطرود أو المردود. وكان يعيش على ساحل نهر «أرس» منذ قديم الزّمان ، وهو رجل عالم ورع لم يتزوّج طيلة حياته. وتوفّي سنة ٨٣١هـ. ونقل البعض أنّه ألقى بنفسه في التيزاب فذاب فيه ، بيد أنّ أتباعه يكذّبون هذا القول.

إنّ «البسيخانيّين» من «النقطويّين» ، وفي عصر الشّاه طهماسب سنة ٩٧٣ قاموا بقفس عين أحد كبار النقطويّين ، ويُدعى : أبا القاسم الأمري فأعموه. وفي سنة ٩٨١هـ أُلقي القبض على جماعة من النقطويّين ، وقُتلوا. وفي عصر الشّاه عبّاس ساءت أوضاع النقطويّين أكثر من السّابق ، حيث أصدر الشّاه أمراً سنة ١١٠٢هـ بإلقاء القبض على النقطويّين في شتّى أرجاء البلاد. وقبل تلك الفترة فرّ عدد من النقطويّين إلى الهند.

عُرف النقطويّون بأسماء متعدّدة ، منها : «النقطويّون» ، والنّقطة ، وأهل النّقطة ، وذلك لأنّ محموداً يعتبر خلق كلّ شيء وظهوره من التّراب ، وسمّى ذلك «النقطة». ويُطلق عليهم : «الواحديّة» ، والأمناء أيضاً ، لأنّهم يسمّون كلّ شخص غير متزوّج : واحداً ، وكلّ شخص متزوّج :

أميناً.

كان عدم الزّواج ممدوحاً عندهم، ومحمود نفسه لم يتزوّج خلال عمره القصير، وكان يدعو أتباعه إلى التحرّز من الزّواج ما وسعه الجهد. وسمّي هؤلاء: «البسيخانيّون»، و «البسيحانيّين»، و «المحموديّة» أيضاً، وقد اقتبست هذه التّسميات من أسم المؤسّس لهذا المذهب، وهو محمود البسيخاني.

يطلق المسلمون على هذه الجماعة: الملاحدة، وعلى دينهم: الإلحاد، وذلك لأنّهم كانوا لا يعتقدون بالله، والآخرة، والنشور، والجنّة، والنار، وكانوا يعبدون الإنسان الكامل، وأكثرهم يسمّيه: «المركب المبين». وكانوا يقولون: انّ كلّ من ظهر، وله وجه وجسم، فذرّات مُظهره موجودة في هذا الكون دائماً، ويمكن أن تتجسّم في كلّ وقت، فقد تكون حجراً وتراباً، وقد تكون نباتاً أو حيواناً أو انساناً، ويمكن فهم ماضي كلّ شيء، وفي أيّ صورة وبدن كان من خلال طبعه، وعمله، ولقائه. وكانوا يطلقون على هذا الفهم: الإحصاء، وعلى الّذي يقوم به: المُحصي.

وكان محمود كفضل الله يُسمّي نفسه: المهديّ الموعود الّذي بشّر به نبيّ الإسلام. وكان يقول: لقد اندثر الإسلام، وانتهى دور العرب، والدّين الآن هو دينه، والدّور دور العجم، وسيستغرق هذا الدّور ثمانية آلاف سنة، وسيأتي المبين خلالها، وأوّل مبين سيظهر هو نفسه. وألّف محمود ستّة عشر كتاباً، وألّف رسالة واحدة، لكلّ منها عنوان مستقلّ، لم يصلنا منها إلّا «الميزان».

وجاء في دبستان المذاهب: يطلق محمود البسيخاني على نفسه: «الواحد». ويذكر انّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله - قال لعليّ - عليه السّلام -: «أنا وعلي من نورٍ واحد، ولحمك لحمي وجسمك جسمي» وفيه إشارة إلى أنّ صفوة وقوّة أجزاء وأجساد جميع الأنبياء والأولياء اتّحدت فنتج عنها جسد محمّد وعليّ - صلّى الله عليهما وسلّم -، ثمّ خلق محمود من ذلك الجسد

لقد فرّ حرف من محمّد الى محمود
فأنقص من ذلك وأضاف على هذا[1]

أوّلَ محمود نسخه وشعائره مقابل شرائع الأنبياء وجميع القرآن حسب عقيدته. ومن مقرّراته: انّ الشّخص الّذي يتّخذ من العزوبة مذهباً له في حياته يُسمّى: واحداً،

---

١ - از محمّد گريز در محمود
كاندر آن كاست واندرين افزود

أمّا الّذي يتزوّج فيُسمّى : أميناً. والممدوح عنده هو من قضى عمره بالتّقوى والدروشة والعزوبة كشخصه هو، حيث لم يمل قلبه إلى التعلّق بشيء ، إلّا أن يكون قضاءاً لابدّ منه . ومثل هذا الشّخص يرتقي فيصير «واحداً» ، ويصل إلى درجة «الله» الّذي هو «المركب المبين» .

وإذا رغب أحد الأمناء بمجامعة المرأة ، فليفعل ذلك مرّة واحدة في عمره ، وإن لم يستطع ، ففي كلّ سنة ، وان لم يستطع على ذلك ، ففي كلّ أربعين يوماً ، وإن لم يستطع ، ففي كلّ شهر ، وإلّا ففي كلّ أسبوع .

كان محمود يقول : لقد نُسخ دين محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، والدّين هذا اليوم هو دين محمود ، كما قيل في الشّعر : «وأخيراً حان دور الأكياس العقلاء يا محمود ، وولّى ذلك العهد الّذي كان يضرب به العرب العجم»(١) .

وقيل : في آخر أمر العالم منذ بدايته الّتي هي كناية عن أوّل ظهور الأشخاص ـ المحتيد ـ أي : أصل الأشخاص ، إلى أن يختلط هؤلاء الأشخاص مع بعضهم البعض بعد مدّة ، يصير النبات ، ثمّ يظهر منه الحيوان الّذي اسمه دابّة الأرض ، ثمّ بعد ذلك يتصوّر الإنسان . وتستغرق هذه المدّة ستّة عشر ألف سنة ، ثمانية آلاف سنة تمثّل دور العرب ، وتُسمّى مرحلة «فوق الثّرى» ، وثمانية آلاف سنة تمثّل دور العجم ، وتسمّى مرحلة «تحت الثّرى» ، وبعد ذلك يمتزج العالم المذكور ، أي : دور الأفراد المذكورين مع بعضهم البعض ، فيُصَوَّر آدم ، وعمر دوره الطويل ستّة عشر ألف سنة أيضاً ، ثمانية آلاف سنة فيها ثمانية مرسلون مكمّلون من العرب ، وثمانية آلاف سنة للأفراد الّذين عاشوا خلال هاتين الثمانيتين ، ومجموعهما ستّة عشر ألف سنة . على هذا القياس ، تستغرق تلك المدّة أربعة وستّين ألف سنة نبويّة حتّى تكون دورة كاملة من آدم والعالم بشرط الظّهور والبطون والسر والعلانية .

يعتقد محمود انّ الله ليس نموذجاً للقدرة ، ولا يمثّل قوّة أعلى من الانسان وأشمل منه ، بل هو نموذج لقوى الانسان نفسه ، حيث يسعى الانسان أن يظفر بها في حياته .

يكتب محمود الدهداري ، وهو من ألدّ أعداء البسيخانيين ، عنهم فيقول : إنّ الطائفة الثّانية من منكري وجود واجب

١ـ رسيد نوبت رندان عاقبت محمود
گذشت آن كه عرب طعنه بر عجم مى زد

الوجود هم الملاحدة التّناسخيّة الّذين يسمّون أنفسهم: «النقطويّة». وهؤلاء يعتبرون أنفسهم آلهة، ويقولون: مالم يعرف الإنسان نفسه، فهو عبد، وإذا عرفها فهو إله. وعبارتهم المعروفة هي: لا إله الّا المركب المبين، ويقصدون بالمركب المبين: الإنسان.

ومن مبادئهم: ليس الموجود إلّا مركّب ومحسوس. وهم منكرون للوحدة والبساطة، كما يعتبرون التصوّر شيئاً كاذباً.

لقد ذهب كثير من شعراء البسيخانيّة وعلمائها إلى الهند وأماكن أخرى فراراً من الملاحقة والتّعذيب الّذي كان يقوم به الأعداء والملوك ضدّهم، وأجلوا عن بلادهم لهذا السبب. ومن بين مَن فرّ منهم الشّعراء التّالية أسماؤهم: محمّد شريف وقوعي النيسابوريّ، علي اكبر التّشبيهي، الصّوفي الآملي، حكيم عباد الله الكاشاني، مير شريف الآملي.

يقول عبد القادر البداؤني بشأن الشّاعر المعروف لهذه الطّائفة، وهو علي اكبر التّشبيهي: لقد ذهب هذا الشّاعر إلى الهند مرّتين أو ثلاث مرّات، وكان يدعو النّاس إلى المذهب البسيخاني، وإلى الإلحاد. وكتب رسالة اعتبر فيها محمود البسيخاني إلهاً، وبدل أن يقول: بسم الله الرّحمن الرّحيم، قال: «استعن بنفس الّذي لا إله إلّا هو». وهجا هذا الشّاعر الشّاه عبّاس بقوله:

إذا افتخر بالتّاج الملكيّ والعلم، فقل له: ما الفرق بينك وبين الدّيك؟

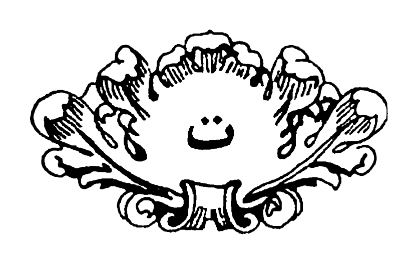
وإذا تبختر بالجلبة والطبول، فلا فرق بين صوت طبل الأطفال، والصوت المهيب للطّبل الكبير![1]

دبستان المذاهب ١/٢٧٣، ٢٧٨.

ايران كوده، عدد ١٣، الدكتور صادق كيا، نقطويان يا پسيخانيان، تير ١٣٢٠ يزدجردي.

جنبش حروفيّة ونهضت پسيخانيان (نقطويان).

١ـ اگربه تاج وعلم پادشاه مى نازد
بگو چه فرق ميان تو وميان خروس
وگر به دبدبه پرباد مي كنند خود را
چه بانک تنبک طفلان وچه غرنبش كوس



التّارِكِيّة

هؤلاء جماعة يقولون : لا يمكن أن نُسمّي فاعل الطّاعات مطيعاً ، ولا فاعل المعاصي عاصياً. وهم في شكٍّ بالنسبة إلى طاعة المطيع ، ومعصية العاصي ، لذلك عُرفوا : الشاكّيّة أيضاً. ويقولون في كلامهم : انّه يمكن أن يموت فاعل الطّاعات على الكفر ، ويكون موت فاعل المعاصي عند التّوبة والطّاعة. لذلك لا يجوز إطلاق كلمة المطيع والعاصي على أيّ أحد.

الفرق المفترقة بين أهل الزّيغ والزّندقة ٧٨.

التّجانيّة

التّجانيّة أو التيجينيّة (بكسر التاء) ، طريقة من طرق الفرق الصوفيّة ، تُنسب إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن المختار بن سالم التّجانيّ (١١٥٠ - ١٢٣٠هـ) المولود في «عين ماضي» الواقعة في قرية «ابن ماضي» على بعد سبعين كيلو متراً عن الأغواط ، وهي واحة من واحات الجزائر ، ومركز البلديّة. غادرها إلى تلمسان ، وبعدها زار مكّة والمدينة سنة ١١٨٦هـ ، والتقى في القاهرة مع شخص يُدعى محمود الكرديّ ، وبعد استشارته ، أبدع طريقة جديدة في التّصوّف. وتعدّ تلك الطّريقة فرقةً من الخلوتيّة. بعد ذلك عاد إلى المغرب. وترك فاس إلى تلمسان. وفي سنة ١١٩٦هـ أقام في «بوسمغون» الواقعة في الصّحراء ، وهي واحة في جنوب « گريفيل» (Greville).

وزعم هناك انّه بُعث من قبل النبيّ محمّد - صلّى الله عليه وآله - للدّعوة إلى هذه الطّريقة الجديدة. وكانت مدينة فاس مركزاً

لدعوته حتّى وفاته. ويطلق على أتباع طريقته لقب «الأحباب»، وهم مشغولون بالذّكر غالباً، ويكرّرونه مائة مرّة في أوقات معيّنة من كلّ يوم علماً انّه يعدّ مبدأ من مبادىء مذهبهم. وليس لأتباع هذه الفرقة حقّ الالتحاق بالفرق الأخرى.

كان البطل العربيّ عبد القادر الجزائريّ الّذي ثار ضدّ الاستعمار الفرنسيّ من أتباع هذه الطّريقة.

انّ قبر أبي العبّاس التّيجانيّ في فاس من بلاد المغرب مزار لأتباع هذه الفرقة. وإذا ما أرادوا التشرّف بالحجّ، فيجب عليهم زيارة مرقده أوّلاً، ثمّ النّفر إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ.

دائرة المعارف الإسلاميّة ٤/٥٩١-٥٩٦.

Shorrer Encyclopedia of Islam Laden, 1953, p.593-595.

التّراجيّة

وهم القائلون بالرّجاء أو الطّاعة. ويبدو انّ اصطلاح «التّراجيّة» خطأ وفق هذا المعنى، والصّحيح هو «التّرجيّة».

دبستان المذاهب ٢/٨٥.

التّعليميّة

وهو اسم آخر للإسماعيليّة. وكان هؤلاء يقولون: لا يمكن اعتبار العقليّات حجّة، فلابدّ من تعلّم الحقائق عن طريق التّعليم من الإمام المعصوم. ويجب أن يكون في كلّ عصر إمام معصوم، غير معرّض للخطأ والزّلل حتّى يعلّم الآخرين ما يصله من العلم.

ويطلق على الإسماعيليّة في خراسان: التّعليميّة، غالباً. انظر: الإسماعيليّة.

خاندان نوبختي ٢٥٢.

الثّعلبيّة

من فرق الخوارج. اختلفوا مع سائر الفرق في زكاة العبد وميراثه، فقالوا: إنّ عليه الزّكاة إذا كان منهم وكان مولاه من قومه، وانّه ليس لمولاه من ميراثه شيء.

التنبيه والرّدّ ١٦٨.

الثّعلبيّة

وهم من الخوارج أيضاً. كانوا يقولون: الغلام مسلم أبداً حتّى يبدو لنا منه خروج من الاسلام، وكيف نشهد بالكفر على من لا يعلم من الدّين مثل ما نعلم.

إذا غلبت الغلام عينه نام، ثمّ استيقظ، فقال: إنّي قد احتلمت، ثمّ حدث حديثاً غير ذلك نكفّره ونستحلّ دمه إنّا إذاً لمن الظّالمين.

التّنبيه والرّدّ ١٦٨.

التّغلبيّة

قالوا : انّ الله ـ جلّ جلاله ـ يخلق فعل النّاس أوّلاً بأوّل ، ويكتب الفعل في نفس تلك اللّحظة الّتي يتحقّق فيها ، ولم يسبق القضاء ، وحصل تقدير جديد . ويبدو أنّ هذه الفرقة هم الثّعالبة من فرق الخوارج . انظر : الثعالبة.

هفتاد وسه ملّت ٥٢.

التّفضيليّة

وهم المفضّلة أنفسهم الّذين كانوا يفضّلون عليّاً ـ عليه السّلام ـ على أبي بكر وعمر. انظر المفضّلة.

التّفويضيّة

يقولون : إنّ الله تعالى فوّض أُمور الدّنيا إلى محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وتقول طائفة منهم : بل فوّضها إلى الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ ، وأباح له كلّ شيء في الدّنيا .

تحفه إثني عشريّة ١٢ .

التّكوينيّة

يقولون : انّ وجود الله ـ تعالى ـ من ذاته ، ولأنّه هو خالق الأشياء . وبما أنّه شيء ، فهو خالق نفسه .

دبستان المذاهب ٨٥/٢.

التّميميّة

أو الزّراريّة ، وهم من الغلاة والمشبّهة . أتباع زرارة بن أعين التّميميّ المتوفّى سنة ١٥٠هـ . وكان يعتبر علم القدرة ، والحياة ، والسّمع على الله حادثة ، وكان من الواقفة في باب الإمامة .

يقول الكشّيّ : كان زرارة يعيش في دار الوليد في الكوفة حوالي سنة ٨٠هـ . وكان من حواريّي الإمام الباقر والإمام الصّادق عليهما السّلام[1].

يقول النّجاشي : زرارة بن أعيُن بن سُنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو السّمين بن أسعد بن همّام بن مرّة بن وهل بن شيبان .. وكان قارئاً ، وفقيهاً ، ومتكلّماً ، وشاعراً ، وأديباً .

ويقول أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه : رأيت له كتاباً في الاستطاعة والجبر.

---

١ ـ «كان زرارة من اصحاب الامامين : الباقر والصادق عليهما السلام ، ومن اعاظم رجال الشيعة . مشهور في الفقه والحديث والتفسير والكلام ، ومن كبار محدّثي الشيعة» انظر : منتهى الآمال للشيخ عبّاس القمّيّ ، الفهرست لابن النديم ، ريحانة الأدب ٣٧١/٢ .

ويقول الشيخ الطوسي في الفهرست: زُرارةبن أعيُن، واسمه: عبد ربّه، يكنّى: أبا الحسن. كان أحول، وهو في الأصل عبد روميّ أعتقه رجل من بني شيبان، وكان جدّه سنسن راهباً في الرّوم. وله إخوة: أحدهم حمران وكان نحويّاً، والآخران هما: بكيربن أعين، وعبد الملك بن أعين.

ويقول المامقانيّ: يظهر من الأحاديث المرويّة عنه انّ أخباره ضعيفة السّند جدّاً. ومن الأخبار الواردة في ذمّه: انّه أرسل ابنه عبيد إلى المدينة بعد وفاة الصّادق -عليه السّلام- لتعرّف الإمام بعد الصّادق -عليه السّلام-. ولمّا قرب موته أخذ المصحف وقال: من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي. وقيل: انّه مات ولم يعتقد بإمامة الكاظم -عليه السّلام-، ولكنّ المامقانيّ يردّ هذا الخبر، ويقول: لقد كان زرارة في الأصل من السّنّة، ومن فقهاء العامّة ثمّ اهتدى إلى مذهب الحقّ، وهو مذهب الشّيعة.

قيل، كان زرارة حسن الوجه، بديناً، أبيض اللّون.. وعندما كان يذهب إلى صلاة الجمعة، كان يضع على رأسه قلنسوة سوداء، ويفرش سجّادته أمام عينه، وفي يده عصا، وكان النّاس ينفرجون سماطين ينظرون إليه. وكان متكلّمو الشّيعة من تلاميذه. وقيل: انّه عمّر تسعين سنةً.

رجال الكشّي ١١٧، ١٢٠.
رجال النّجاشي ١٢٥.
رجال المامقانيّ ٤٣٨.
رجال التفرشي ١٣٧.
الغيبة، للشّيخ الطّوسي ٦٢.
فهرست الشّيخ الطّوسي.

التّميّية

يكتب الحافظ رجب البرسي في كتابه فيقول: افترقت السّبئيّة إلى ثلاث وعشرين فرقة، منها: التّميّية.

والظّاهر انّ التّميّية هم التّميميّة أنفسهم.

مشارق أنوار اليقين ٢١١.

التّناسخيّة

يقول الشّهرستانيّ: إنّ الغلاة غالباً ما شبّهوا الأئمّة بالخالق. وأنّهم يرون أنّ الله قد حلّ في أبدان الآدميّين. وهم كالتّناسخيّين والنّصارى قالوا بتجسيم الله تعالى.

لقد اختار أتباع هذه العقائد لهم اسماً في كلّ بلد. ففي اصفهان: الخرّميّة، والكودكيّة؛ وفي الريّ: المزدكيّة، والسّنبادنيّة؛ وفي آذربايجان: الذّقوليّة؛ وأماكن: المحمّرة، وفي ما وراء النهر:

المبيّضة.

إنّ التّناسخ هو عبارة عن الاعتقاد بأن الرّوح، عند انفصالها عن البدن، تنسخ في بدن انسان آخر، ويسمّون هذا النّسخ مسخاً في الحيوانات كالأنعام، والحيوانات المفترسة، وفسخاً في الحيوانات الدّنيا والقوارض، ورسخاً في النباتات والأعشاب والجمادات.

وقيل: إنّ روح الانسان في جميع هذه المراتب الأربع المذكورة لا تنسى أفضليّتها واستعلاءها، وتوبتها من ذنوبها، كما أنّها تستطيع أن تعرج من أدنى مقام حيوانيّ إلى أعلى مقام إنساني بفعل البرّ وتزكية النّفس.

يقول الملطيّ: يزعم التّناسخيّة انّ الانسان روح فقط، وأن البدن لباس يرتديه دائماً ويغيّره. وانّ ما يخرج من فم الانسان، وأنفه، ومعدته، وبوله، ومنيّه، وعرقه، طاهر ونظيف، يجوز أكله.

قيل: كان رجل صوفيّ يدعى :منيراً، في سنة ٥٤٥هـ، يأكل غائط شيخه، ويقول: هو طاهر.

التنبيه والرّدّ ٢٧، ٢٨.
الملل والنحل ٢٨٨/١.
خلاصة الأديان ٣٠.
دائرة المعارف الاسلاميّة ٤٨٦/٥، ٤٨٧.

التّنزيليّة

وهم أهل السّنّة والجماعة القائلون بظاهر القرآن والتّنزيل على عكس التّأويليّة الّذين يعدّون من فرق الشّيعة، فهم قائلون بتأويل القرآن، وتقديم عليّ بن ابي طالب -عليه السّلام- على سائر الصّحابة.

مذاهب الاسلاميّين ٦٨٩.

التّوحيد اللّهيّة

تنسب فرقة التّوحيد اللّهيّة أو الآئين أكبريّة إلى أبي الفتح جلال الدّين محمّد أكبر ثالث ملك من الملوك «الگوركانيين» في الهند. والدته: حميده بيگم، من أحفاد «الشّيخ أحمد جام ژنده‌بيل»، ووالده: همايون ابن بابر. وقد حكم هذا الملك الهند مدّة نصف قرن، ومزج بين السّياسة والشّجاعة، وبين التعقّل والرزانة.

قام هذا الملك باختراع مذهب سمّاه مذهب «التّوحيد اللّهي» سنة ٩٧٥هـ وذلك لتقريب قلوب الطّوائف المختلفة الّتي تعجّ بها أرض الهند من براهميّين، وسيخ، وصوفيّين، وجوكيّين، وبوذيّين، ومجوس، وسنّة، وشيعة، ولاجتثاث جذور العداوات، واختلافات الفرق والأديان في أرض الهند المترامية الأطراف، مستفيداً من

المشتركات ونقاط الالتقاء الّتي تجمع هذه الأديان والمذاهب، مسترشداً ببعض وزرائه وعلماء بلاطه كالشّيخ مبارك النّاغوري، وولديه: أبي الفيض، وأبي الفضل العلاّمي، والملاّ أحمد التّهتهيّ (التتويّ) وآخرين، وذلك على أساس السّلام العام. ومن البديهي فقد تصدّى لمعارضته جمع من علماء الإسلام، وبقيّة الأديان إلاّ أنّه قضى عليهم.

واعتبره أنصاره «صاحب ملكة الاجتهاد»، وظلّ الله، وزعموا انّ طاعته تالية لطاعة الأوامر الإلهية، وهي واجب شرعيّ، وفرض عينيّ.

وفي إحدى الجمع، في مدينة «فتح پور سيگري»، حيث كانت الذكرى الثّانية عشرة لتتويجه، صعد على المنبر بعد أداء صلاة الجمعة في المسجد الجامع، فأعلن عن نفسه مظهراً للاسم الإلهي، وإماماً مفترض الطّاعة، ثمّ قرأ على النّاس هذه الأبيات الّتي كان أبو الفيض «الفيض الدّكني» قد نظمها:

الله الّذي أعطانا خسرو

أعطانا بسطة في العلم والجسم

لقد هدانا من خلال سيرته العادلة

وأنعم علينا بالعدل فقط

وكان وصفه فوق الفهم

تعالى شأنه الله أكبر[1]

بعد ذلك أصدر أمراً بأن يجتمع علماء ومشايخ الإسلام من الشّيعة والسّنّة، والقساوسة واليسوعيّون، وأحبار اليهود، وموبدو المجوس، وباندينيو البراهما، والملاحدة، والدّهريّون، والطّبيعيّون للمناظرة والمناقشة الحرّتين في كلّ ليلة جمعة في أربع شرفات شيّدها في قصره لهذا الغرض، وكان هو نفسه يشترك في تلك المناقشات ويحكم بينهم. ورفع أكبر الجزية عن الهندوس، وساوى بذلك بين الهندوس والمسلمين.

ومنع من إيذاء الحيوانات وقتل البقر على أساس المذهب البرهمني. بعد ذلك أمر جمعاً من العلماء بترجمة الكتب العلميّة والفلسفيّة الهنديّة، ولهذا ترجمت كتب «مها بهارتا» و «رامیانه» وكتب أخرى إلى الفارسيّة.

بعد أن أعلن أكبر عن مذهبه، أقام مراسيم خاصّة في بلاطه وذلك لأنّ اسمه:

١- خداوندی که ما را خسروی داد

دل دانا وبازوی قوی داد

به عدل وداد ما را رهنمون کرد

به جز عدل از خیال ما برون کرد

بود وصفش زحد فهم برتر

تعالى شأنه الله أكبر

جلال الدّين محمّد أكبر، ولأنّه جعل مذهبه في مصاف الحقّ جلّ شأنه (نعوذ بالله من ذلك)، وكان أنصار مذهبه، بحضوره، يقولون «الله أكبر» بدلاً عن السّلام، وكان الآخرون يجيبون: جلّ جلاله! وقد تطرّف «أبو الفضل علاّمي» وتجاوز كثيراً، وهو من علماء ذلك العصر، ومؤلّف «آيين أكبري»، بقوله:

لو لا أنّه كفر لقلتُ انّ «شاه دين أكبر محمّد» في جاهه وجلاله، إله آخر[1].

ولد جلال الدّين محمّد أكبر في «امركت» من بلاد السّند سنة ١٥٤٢، وتوّج في البنجاب يوم الرابع عشر من شباط سنة ١٥٥٦، وتوفّي في السّادس عشر من تشرين الأوّل سنة ١٦٠٥. فاعتلى العرش بعده ولده جهانگير.

لقد قضى ذلك الملك عمره الطويل دون أن يتعلّم القراءة والكتابة إذ كان لا يعرفهما، بيد أنّه كان ذكيّاً متوقّد الذّهن. ورفع القوانين الجائرة عن الهندوس، الطبقة الّتي كانت تُدعى: الطبقة النّجسة (باريا). وقد سبق غاندي في أنّه أوّل من ساوى بين الهندوس والمسلمين. ومع أنّه مسلم. ومن سلالة مسلمة، لكنّه تزوّج من امرأة هندوسيّة تُدعى: «راجه پوتي». والأعجب من ذلك أنّه جعل قرص الشّمس قبلة لأتباعه.

وكان الملك الثّاني بعد «عامون هوتب الرّابع» (١٣٧٥ - ١٣٥٨ ق.م) أحد فراعنة مدينة «تب» في مصر القديمة، اختار قرص الشّمس المسمّى (آتون) ربّاً، من بين آلاف الآلهة المختلفة. وأطلق على نفسه لقب: «اخناتون» أي: صديق آتون (الشّمس). وقد تطاول بمثل هذا العمل النّادر الشاذّ.

قيل: إنّ الباعث على هذه الفكرة الوحدويّة للأديان، والسّلام العام، أُغنية سمعها من مطرب هنديّ يُدعى «هاريداسا» أخذ بتلابيب قلبه، فحفّزته للقيام بذلك العمل. ولم يلبث مذهبه طويلاً بعد موته، إذ قضى عليه ولده جهانگير.

أمّا قبره فقد كان حديقة وبناءاً فخماً في «سكندرا» على بعد أكثر من سبعة كيلومترات خارج مدينة «اگره» الهنديّة، يشتمل على غرفة كبيرة مبنيّة فوق الباب الرئيس، وحديقة شاسعة، ورواقاً بطراز ايرانيّ، وقبراً بطراز هنديّ نقشت على أطرافه أبيات للشّاعر عبد الحقّ قاسم الشّيرازي بخطّ جميل.

١- شاه دين اكبر محمّد آن كه از جاه وجلال
گر نبودى كفر، مى گفتم خداى ديگريست

ووردت التّعليمات الّتي أصدرها محمّد جلال الدّين أكبر لترويج المذهب في الهند في كتاب «دبستان المذاهب».

دائرة المعارف الاسلاميّة ٢/٤٨٨ - ٤٩٠.
ايران وجهان از مغول تا قاجاريّة ٥٠٧ - ٥١٠.
دبستان المذاهب ١/٢٠٨ - ٢١٣.
سرزمين هند ٨٢ - ٨٣.
آيين أكبري.
العقيدة والشّريعة ٢٥٦ - ٢٥٨.

التّوحيديّة

وهم فرقة من الدّروز. يقولون بسبع دعائم تكليفيّة ناموسيّة، يسمّونها: «سبع خصال توحيديّة دينيّة»، وهذه الخصال السّبع هي:

١ - صدق اللّسان.
٢ - حفظ الإخوان.
٣ - ترك عبادة العدم والبهتان.
٤ - البراءة من الأ بالسة والطّغيان.
٥ - توحيد الكلمة بالنسبة لإمامهم في كلّ عصر وزمان.
٦ - الرّضا بفعله كيفما كان.
٧ - التّسليم لأمره في السّرّ والحدثان.

انظر: الدّروز.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٧٢٩.

التّؤمَنيّة

هؤلاء أتباع أبي معاذ التّومنيّ، وهم من المرجئة. وكان أبو معاذ يقول: إنّ الايمان ما عصم من الكفر، وهو اسم لخصال من تركها أو ترك خصلة منها كفر. ومجموع تلك الخصال إيمان، ولا يقال للخصلة منها إيمان، ولا بعض إيمان. وكذلك كان يقول: كلّ ما لم تجتمع الأُمّة على كفره بتركه الفرائض فهو من شرع الإيمان، وليس بإيمان.

وزعم أنّ تارك الفريضة الّتي ليست بإيمان، يقال لها فسق، ولا يقال له فاسق على الإطلاق إذا لم يتركها جاحداً. وزعم أيضاً: انّ من لطم نبيّاً أو قتله، كفر، لا من أجل لطمه وقتله، ولكن من أجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقّه.

والتّؤمني نسبة إلى قرية تؤمن في مصر، وذكر ياقوت الحمويّ قصبة تؤمن، مسقط رأس التّؤمنيّ، ويسمّيه المقريزي فيلسوفاً.

الفرق بين الفرق ١٢٣.
الملل والنّحل ١٢٨.
معجم البلدان ،مادة تومن. انساب، السّمعاني ولبّ الباب ١/٥٦. مادّة التومن



الثّعالبة

من فرق الخوارج. أتباع ثعلبة بن مشكان. والثّعالبة تدّعي إمامته بعد عبد الكريم بن عجرد. وتزعم أنّ عبد الكريم بن عجرد كان إماماً قبل أن يخالفه ثعلبة في حكم الأطفال. فلمّا اختلفا في ذلك كفر ابن عجرد وصار ثعلبة إماماً. والسّبب في اختلافهما انّ رجلاً من العجاردة خطب إلى ثعلبة بنته. فقال له: بيّن مهرها، فأرسل الخاطب امرأة إلى أمّ تلك البنت يسألها: هل بلغت البنت؟ فإن كانت قد بلغت ووصفت الإسلام على الشّرط الّذي تعتبره العجاردة، لم يبال كم كان مهرها. فقالت أمّها: هي مسلمة في الولاية، بلغت أم لم تبلغ. فأخبر بذلك عبد الكريم بن عجرد وثعلبة بن مشكان، فاختار عبد الكريم البراءة من الأطفال قبل البلوغ. وقال ثعلبة: نحن على ولايتهم صغاراً وكباراً إلى أن يبين لنا منهم إنكار للحقّ. فلمّا اختلفا في ذلك، برىء كلّ واحد منهما من صاحبه، وانفصل العجاردة، الّذين هم من الخوارج، عن ثعلبة، فظهر الثّعالبة.

وصارت الثّعالبة بعد ذلك ستّ فرق. فرقة أقامت على إمامة ثعلبة ولم تقل بإمامة أحد بعده. وورد اسم ثعلبة في الخطط للمقريزي ٢/٣٥٥: ثعلبة بن عامر. وذكر المقريزي أنّ سبب الخلاف بين عبد الكريم بن عجرد وثعلبة هو أنّ عبد الكريم كان يقول: نحن نبرأ من الأطفال قبل البلوغ. وكان ثعلبة يقول: نحن لا نبرأ منهم، بل نواليهم.

الفرق بين الفرق ٦٠.

الملل والنحل ١١٨.

الثّقة الإسلاميّة

من فرق الشّيخيّة. أتباع الحاج شفيع ثقة الإسلام التبريزيّ المتوفّى سنة ١٣٠١هـ. وهو من تلاميذ السيّد كاظم الرّشتي، ورفيق الحاج محمّد كريم خان الكرماني في الدّرس. أنكر «الرّكن الرّابع» ولعن الحاج محمّد كريم خان. لذلك قيل لهم «الشّيخيّة» والشّيخيّة الثّقة الإسلاميّة على الإطلاق.

ترأس هذه الطّائفة بعد الحاج ميرزا شفيع ثقة الاسلام، ولده «ميرزا موسى»، وبعده «ميرزا علي» المعروف بثقة الإسلام الثّاني أو الشّهيد، حيث أُعدم على يد الروس القياصرة في تبريز سنة ١٣٣٠هـ بتهمة تأييده للحركة الدّستوريّة. فخلفه أخوه «ميرزا محمّد» في رئاسة هذه الطّائفة.

هفتاد ودوملّت ١٥٣.

الثّماميّة

من فرق المعتزلة. أتباع ثمامة بن أشرس النّميريّ. وكان موالي بني النّمير المعتقين. وكان زعيم القدريّة في زمان المأمون والمعتصم والواثق، ومكرّماً عندهم. وقيل: إنّه هو الّذي دعا المأمون الى الاعتزال. زعم أنّ من لم يضطرّه الله تعالى إلى معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة، ولا منهيّاً عن الكفر. وزعم لأجل ذلك أنّ عوام الدّهريّة والنّصارى والزّنادقة يصيرون في الآخرة تراباً، وكذلك الطّفل الّذي مات في طفوليّته، ولم يعرف الله مضطرّاً، وليس عليه تكليف يستحقّ العقاب، فإنّه يصير في الآخرة تراباً.

وكان يقول: انّ الأفعال المتولّدة أفعال لا فاعل لها. وانّ دار الإسلام دارُ شِرك. وكان يحرّم السّبي، لأنّ المسبيّ عنده ما عصى ربّه إذا لم يعرفه. وإنّما العاصي عنده من عرف ربّه بالضّرورة، ثمّ جحده أو عصاه.

وذكر مسلم بن قتيبة في كتاب «مختلف الحديث»: إنّ ثمامة بن أشرس رأى النّاس يوم جمعة يتعادون إلى المسجد الجامع لخوفهم فوت الصّلاة، فقال لرفيق له: انظر إلى هؤلاء الحمير والبقر، ثمّ قال: ماذا صنع ذاك العربيّ بالنّاس؟ [يعني: رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ].

وذكر ابن المرتضى في كتاب المنية والأمل: انّ اسمه: أبو عبد الله احمد بن أبي داود، ثمامة بن أشرس المكنّى: أبا معن النّميريّ، وذكره في الطّبقة السّابعة من طبقات المعتزلة قائلاً: كان واحد دهره في

العلم والأدب . وكان ثمامة من تلاميذ أبي الهذيل العلاّف .

يقول الشّهرستانيّ عنه : كان جامعاً بين سخافة الدّين ، وخلاعة النّفس ؛ مع اعتقاده بأنّ الفاسق يخلد في النّار إذا مات على فسقه من غير توبة . وكان يقول : الاستطاعة هي السّلامة وصحّة الجوارح ، وتخليتها من الآفات قبل الفعل . والمعرفة متولّدة من النّظر ، وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولّدات . وكذلك كان يقول : انّ المعارف كلّها ضروريّة ، وانّ من لم يضطر إلى معرفة الله سبحانه وتعالى ، فليس هو مأموراً بها ، وانّما خلق للعبرة والسّخرة كسائر الحيوانات .

وكان يقول أيضاً : لا فعل للإنسان إلاّ الإرادة ، وما عداها فهو حدث لا محدث له . وحكى ابن الرّاوندي عنه انّه قال : العالم فعل الله تعالى بطباعه ، ولعلّه أراد بذلك ما تريده الفلاسفة .

الفرق بين الفرق ١٠٣ .
المنية والأمل ١٥٩ .
الملل والنّحل ٦٨/١ .

الثّنويّة

من الفرق الّتي تقول بمبدأي الخير والشّر ، كالمجوس ، والمانويّة ، والدّيصانيّة . وأمّا في الإسلام فالثّنويّة هم الّذين يقولون : «الخير من الله والشّرّ من إبليس أو من أنفسنا» كما في قوله تعالى : «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك . . .» النساء/٧٩ .

وأخذ الفكر الثّنويّ طريقه إلى بعض غلاة الشّيعة كالبيانيّة ، وبعض المعتزلة . وتأثّر أكثرهم بالأفكار الايرانيّة القديمة كالمانويّة ، والمزدكيّة ، والزّروانيّة ، والدّيصانيّة .

هفتاد وسه ملّت ٣٠ .
دائرة المعارف الاسلاميّة ٢١٦/٦- ٢٢١ .
الملل والنّحل للشّهرستانيّ .

الثّوبانيّة

من فرق المرجئة . أتباع أبي ثوبان المرجي . انظر : الأ بوثوبانيّة .

الثّوريّة

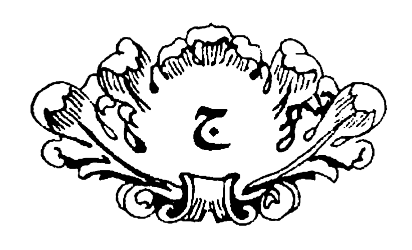
وهي فرقة فقهيّة ، أتباع أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثّوري الكوفيّ . ولقّب الثّوري نسبة إلى أحد أجداده المسمّى ثور بن عبد منات . ولد في الكوفة سنة ٩٦هـ ، وفيها تعلّم الحديث . وكان زاهداً ، غير مبال بالخلفاء وأرباب البلاط ، لذلك طورد من قبل المنصور والمهديّ العبّاسيّين ، واضطرّ إلى

ترك موطنه حيث سكن مدّةً في اليمن والحجاز. وبما انّه لم يلق ترحيباً في مكّة حيث عاملوه بعنف، تركها إلى البصرة، فألقى رحله هناك، وظلّ فيها إلى أن وافته المنيّة في شعبان سنة ١٦١ وهو في الرّابعة والسّتّين من عمره، ودفن هناك. وكان سفيان من أتباع أهل الحديث في الفقه، ومن ثقاة تلك الطّائفة. والبعض يفضّله على مالك بن أنس.

ذكر محمّد بن إسحاق النّديم بعض مؤلّفاته، منها: «الجامع الكبير والجامع الصّغير»، «كتاب الفرائض» ورسالتين أخريين. وله تفسير على القرآن، استشهد الثّعلبي به. وكان من «الصّفاتيّة» في علم الكلام، حيث يعتبر الصّفات الواردة في القرآن الكريم لله تعالى من خصائص ذاته. وغالباً ما كان يستند إلى طريقة الشّيخين في الرّوايات الفقهيّة. وكان يجوّز المسح على الخفّين بدلاً من المسح على الرجلين، ويرجّح قراءة البسملة إخفاتاً، ويحكم ببقاء الجهاد ووجوبه حتّى يوم القيامة. وكان يقول: يجب على كلّ مسلم أن يطيع أُولي الأمر، عادلين كانوا أو جائرين.

بالرغم من هذه المعلومات الّتي ذكرناها حوله، كان يميل إلى الشّيعة، ووفقاً لقول صاحب كتاب «طبقات الحفّاظ» فقد كان الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ من شيوخه. وقال عنه البعض إنّه كان زيديّاً. ولأنّه كان زاهداً منعزلاً، لذلك اعتبره الصّوفيّة من أئمّتهم المتقدّمين. كما اعتبره الشّيخ فريد الدّين عطّار النيسابوري في كتاب «تذكرة الأولياء» من كبار الصّوفيّة.

دائرة المعارف الاسلاميّة ١١/٤٥٠ـ٤٥٥.



الجاحظيّة

أتباع أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو من كبار المعتزلة، مات في سنة ٢٥٠هـ، وهو ابن تسعين سنة، وقال البعض: إنّه مات في سنة ٢٥٥هـ.

يعدّه ابن المرتضى في كتاب «المنية والأمل» من الطبقة السابعة للمعتزلة، كنانيّ، ومن تلاميذ النظّام. ويقول: كان متبحّراً في جميع علوم زمانه، ومعروفاً بالفصاحة والبلاغة.

ومن قوله: إنّ المعارف كلّها طباع، وهي مع ذلك فعل للعباد، وليست باختيارهم. وكان يقول انّه لا يجوز أن يبلغ أحد فلا يعرف الله تعالى، والكفّار عنده من معاند ومن عارف قد استغرقه حبّه لمذهبه فهو لا يشكر بما عنده من المعرفة بخالقه ويصدّق رسله.

ومن قوله: يستحيل عدم الأجسام بعد حدوثها. ومنه: انّ الله لا يدخل النّار أحداً، وانّما النّار تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها.

للجاحظ كتب كثيرة منها: «البيان والتّبيين»، وكتاب «الحيوان»، وكتاب «البخلاء» وقد طبعت مراراً في مصر وليدن واسطنبول. وله أيضاً: كتاب «الحنين إلى الأوطان» وقد طبع في القاهرة. وكتاب «المحاسن والأضداد»، وقد طبع في مصر وليدن.

الفرق بين الفرق ١٠٥-١٠٧.

الملل والنّحل ٧١، ٧٢.

المنية والأمل ١٦٢-١٦٤.

ريحانة الأدب ٣٧٧/١.

الجاروديّة

الجاروديّة أو السُرحوبيّة من فرق الزّيديّة، أتباع أبي الجارود أو أبي النّجم: زياد بن المنذر العبديّ. وكانوا يقولون: انّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- نصّ على إمامة عليّ بالوصف دون الاسم، والنّاس بايعوا شخصاً آخر، فقد ضلّوا وكفروا.

قال الجاروديّة بإمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بعد إمامة زيد بن عليّ بن الحسين. وقال بعضهم: انّه لم يمت، ولم يقتل، وسيظهر. وذكر البعض منهم انّ الإمام هو محمّد بن القاسم العلوي صاحب الطّلقان والرّي، في حين ذكر آخرون انّه يحيى بن عمر صاحب الكوفة.

وكان أغلبهم يقولون كسائر الزّيديّة: كلّ فاطميّ خرج شاهراً سيفه، داعياً إلى دينه، وكان عالماً ورعاً فهو الإمام.

إنّ أحد ائمّة الجاروديّة هو محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وقد ذكرناه سلفاً. قيل: انّ أبا حنيفة بايعه، ولمّا بلغ المنصور خبره، حبسه حتّى مات في الحبس.

وبعد موت محمّد المذكور، آمن الجاروديّة بإمامة محمّد بن القاسم بن عليّ بن الحسين بن عليّ صاحب الطّالقان والرّي، ووقع هذا في فخ المعتصم العبّاسي حتّى مات في حبسه. وبعد وفاته انضوى جماعة من الجاروديّة تحت إمامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة، وقتل هذا أيضاً في عصر المستعين العبّاسي، وحمل رأسه الى محمّد بن عبد الله بن طاهر.

وكان أبو الجارود نفسه من علماء الزّيديّة. ويقول الكشّيّ: انّ الإمام الصّادق -عليه السّلام- لقّب أبا الجارود، زياد بن المنذر الأعمى بالسُرحوب (انظر: السّرحوبيّة) وعدّه من الكذّابين.

ويقول النّجاشي: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمدانيّ الخارقي الكوفيّ الأعمى، وكان أعمى من بطن أُمّه، من أصحاب أبي جعفر الباقر -عليه السّلام.

ويقول المامقانيّ: زياد بن المنذر أبو الجارود أو أبو النّجم الهمدانيّ الأعمى، سُرحوب الخراسانيّ العبد الخارقيّ والخارفيّ والحرقي أو الحوفي (ولعلّه كان الخوافيّ أصلاً).

وفي ضوء اختلاف النّسخ، فقد كان من أهل خراسان. لعنه الإمام الصّادق -عليه السّلام- وقال: «انّه أعمى القلب وأعمى البصر» ولم يوثّقه، وذمّه بشدّة.

فهرست رجال النّجاشيّ ١٢٣.
رجال النّجاشيّ ١٢١.
رجال المامقانيّ ٤٦٠.
الفرق بين الفرق ٢٣.

الملل والنّحل ١٤٠-١٤١.
ريحانة الأدب ١/٣٨٠.

الجازميّة

فرقة من الخوارج. ورد اسمهم في كتاب «مختصر الفرق بين الفرق» ص ٨٠: الحازميّة، وفي الملل والنّحل: الجازميّة. والجازميّة أصحاب جازم بن عليّ، وفي تعريفات الجرجانيّ: الجازميّة أتباع جزم بن عاصم، وقد وافقوا الشّعبيّة في بعض معتقداتهم.

يقول عبد القاهر البغداديّ: الجازميّة أكثر عجاردة سيستان، وقد قالوا في باب القدر والاستطاعة والمشيئة بقول أهل السّنّة، أن لا خالق إلّا الله، ولا يكون إلّا ما شاء الله، وانّ الاستطاعة مع الفعل. وأكفروا الميمونيّة الّذين قالوا في باب القدر والاستطاعة بقول القدريّة المعتزلة.

وقالوا: إنّ الله عزّ وجلّ إنّما يتولّى العبد على ماهو صائر إليه من الإيمان، وإن كان في أكثر عمره كافراً، ويرى منه ما يصير إليه من الكفر في آخر عمره، وإن كان في أكثر عمره مؤمناً.

الفرق بين الفرق ٥٦.
الملل والنّحل ١١٥-١١٨.
الملل والنّحل للبغداديّ ٧١-٧٢.

الجاويدانيّة

انظر: البابكيّة.

الجُبّائيّة

من فرق المعتزلة. أصحاب أبي عليّ، محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن عمران بن ابان الجبّائيّ نسبة إلى مدينة (جُبا) الواقعة بين البصرة والأهواز والتّابعة إلى محافظة خوزستان. وهو من معتزلة البصرة، وكان شيخ المعتزلة في عصره، رجلاً زاهداً وفقيهاً. ويعدّ من أكابر علماء المعتزلة في الكلام بعد أبي الهذيل العلّاف. وذكره ابن المرتضى في الطّبقة الثّامنة من طبقات المعتزلة،وقال: كان رجلاً، سهّل علم الكلام على طالبيه، وكان شيخه: أبا إسحاق الشّحّام.

مات أبو عليّ سنة ٣٠٣، وأوصى ولده أبا هاشم أن يدفنه في عسكر مكرّم، بيد أنّ أبا هاشم دفنه في منطقة بستان في المقبرة العائدة الى أُسرتهم، حيث كانت والدة أبي عليّ، ووالدة أبي هاشم مدفونتين هناك.

من معتقدات أبي عليّ: تسمية الله تعالى مطيعاً لعبده، إذا فعل مراداً لعبد وكان سبب ذلك أنّه قال يوماً لأبي الحسن الأشعريّ: ما معنى الطّاعة عندك؟ فقال: موافقة الأمر. فسأله الأشعريّ عن قوله فيها.

فقال الجبّائيّ : حقيقة الطّاعة عندي موافقة الإرادة ، وكلّ من فعل مراد غيره ، فقد أطاعه. فقال أبو الحسن الأشعريّ : يلزمك على هذا الأصل أن يكون الله تعالى مطيعاً لعبده ، إذا فعل مراده.

ومن أقوال الجبّائيّ : إنّ أسماء الله تعالى جارية على القياس. وأجاز اشتقاق اسم له من كلّ فعل فعله. كما أجاز وجود عَرَض واحد في أمكنة كثيرة ، وفي أكثر من ألف ألف مكان. وذلك أنّه أجاز وجود كلام واحد في ألف ألف محلّ (لقد ثبتت واقعيّة هذا الكلام في عصرنا الحاضر باختراع المذياع والتلفاز).

وزعم هو وابنه أبو هاشم أنّ الله تعالى إذا أراد أن يفني العالم خلق عَرَضاً ، لا في محلّ أفنى به جميع الأجسام والجواهر.

الفرق بين الفرق ١١٠ - ١١١.
الملل والنّحل ٧٣ - ٧٥.
المنية والأمل ١٧٠ - ١٧٤.

الجبريّة

وهم المعتقدون بالجبر. ويسندون جميع أفعال العباد إلى الله ، ولا اختيار لعباده فيها. وهم صنفان : متوسّطة ، تثبت للعبد كسباً في الفعل كالأشعريّة. وخالصة ، لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل ، وهم الجهميّة ، أتباع جهم بن صفوان.

ومن الجبريّة ، فرق : الجهميّة ، والنّجاريّة ، والكلابيّة ، والضّراريّة ، والبكريّة وسيأتي ذكرهم في هذه الموسوعة.

شرح مواقف الجرجاني : الجبريّة
الملل والنّحل ٧٩.
دائرة المعارف الاسلاميّة ٦/٢٨٢.
مذاهب الإسلاميّين ١/١٠٠ - ١٠٥.

الجبليّة

فرقة من الغلاة النصيريّة (العلويّة). وكان رئيسها قد ادّعى المهدويّة في جبل لبنان. ومرّة كان يقول : أنا محمّد المصطفى ، وأُخرى : أنا عليّ المرتضى ، وثالثة : أنا محمدبن الحسن المنتظر. ونهض جماعة من النصيريّة لتأييده.

وكان أتباعه يصيحون بصوت عال : لا إله إلّا عليّ ، ولا حجاب إلّا محمّد ، ولا باب إلّا سلمان. ثمّ يلعنون الشّيخين. وكانوا يدمّرون المساجد ، ويعيثون فيها خراباً إلى أن جاءت عساكر طرابلس فقتلتهم وفرّقتهم.

ومن أشعار هذه الفرقة ، الأبيات التالية :

أشهد أن لا إله الّا
حيدرة الأنزع البطين

ولا حـــجـــاب عـــلـــيـــه إلّا

مـحــــمّـــد الــصّـــادق الأمين

ولا طـــريـــق عـــلـــيـــه إلّا

ســــلـــمــــان ذو الــقـــوّة المتين

مرآة الجنان ٢٥٦/٤.

الكاكائية في التاريخ ١٠٢.

الجحدريّة

وهي إحدى فرق المرجئة السّتّ. وقد ذكرها الحافظ رجب البرسي كالآتي: الذراميّة ـ العلانيّة ـ النّسبيّة ـ الصّالحيّة ـ المثمريّة ـ الجحدريّة.

مشارق أنوار اليقين ٢٠٥.

الجروديّة

من فرق الخوارج. وهي فرع من الثّعالبة. أتباع عبد الله بن الجرود. وذكر البرسي في «مشارق أنوار اليقين» هذه الفرقة باسم «الجروريّة» سهواً.

مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٢٠٥.

بيان الأديان ٤٩.

دبستان المذاهب ٨٧/٢.

الجريريّة

الجريريّة أو السّليمانيّة. أتباع سليمان بن جرير الرقّيّ. وكان يعدّ من متكلّمي الزّيديّة. انظر: السّليمانيّة.

الجعديّة

من المرجئة. أتباع الجعد بن درهم. كان مؤدّب مروان بن محمّد الأمويّ. وكان يقال له: الجعديّ، لذلك أطلق على نفسه لقب الجعد. وقيل: إنّ الجعد بن درهم كان يعلّم مروان بن محمّد في أيّام خلافة هشام بن عبد الملك. وعلم هشام أنّه زنديق، فأبعده إلى البصرة، وكان واليها خالد بن عبد الله القسريّ. فلمّا حان عيد الأضحى خطب خالد بالنّاس، وبعد أن أتمّ خطبته، قال: أيّها النّاس! كلّ منكم يقرّب إلى الله قرباناً، وقرباني أنا هو الجعد بن درهم. ثمّ نزل من المنبر، وأمر بقطع رأسه.

كان الجعد يقول: لم يكلّم الله موسى، ولم يتّخذ ابراهيم خليلا. وعدّ الحافظ البرسي في «مشارق الأنوار» الجعديّة من فرق السّبئيّة، وجاء في كتاب «السّواد الأعظم» انّ الجعديّين قوم من الخوارج يقولون: إنّ الخير من الله عزّ وجلّ، والشّرّ من أنفسنا. وأنكروا تقدير الله عزّ وجلّ، وقالوا أشياء لا أرى ذكرها صحيحاً، وعلى سبيل المثال، قالوا: «انّ الله تعالى شابٌّ شعره جعد».

ويبدو أنّ الجعديّة هؤلاء، غير الجعديّة

أتباع الجعدبن درهم ، من القدريّة ، الّذين مرّ ذكرهم آنفاً .

والظّاهر أنّ أوّل من خالف عقيدة «قدم القرآن» في عصر بني أُميّة هو الجعدبن درهم . فكان يعتبر القرآن مخلوقاً ، ولهذا قتل في زمان خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ) بأمر خالدبن عبد الله القسريّ ، كما ذكرنا .

الفرق والتواريخ (نسخة مخطوطة)، ص ١٥٨-١٥٩ .

مشارق الأنوار ٢١١ .

سواد أعظم ١٨١ - ١٨٢ .

الجعفريّة

أتباع أبي الفضل جعفربن حرب الهمداني ، وهو من كبار معتزلة بغداد ، ومن تلاميذ عيسى بن صبيح المردار ، وأبي الهذيل العلاّف . وكان من الزّاهدين . مات سنة ٢٣٦هـ .

ذكره ابن المرتضى في الطّبقة السّابعة من طبقات المعتزلة . وجاءت مناظرته مع «زاذان بخت» الثّنوي في كتاب المنية والأمل . ويبدو انّ هذا الشّخص كان مانويّاً أو مجوسيّاً .

كان جعفر يقول : انّ بعض الجملة غير الجملة ، وانّ الممنوع من الفعل ، قادر على الفعل ، وليس يقدر على شيء .

وكتب عبد القاهر البغداديّ كتاباً في نقض كتاب جعفربن حرب سمّاه : «الحرب على ابن حرب» .

المنية والأمل ١٦٦-١٦٧ .

الفرق بين الفرق ١٠١ .

الجعفريّة

من فرق المعتزلة . أتباع أبي محمّد جعفربن مبشّربن أحمد الثّقفي ، وهو من كبار المعتزلة .

ذكره ابن المرتضى في الطّبقة السّابعة من طبقات المعتزلة . وكان مشهوراً بالعلم والزّهد ، وعاش في الفقر والمسكنة . وقيل : إنّ الواثق العبّاسي أرسل اليه عشرة آلاف درهم ، فلم يقبلها . وكانت سنة وفاته كما في «لسان الميزان» ٢٣٤هـ .

كان يقول : إنّ في فسّاق هذه الأُمّة من هو شرّ من اليهود والنّصارى والمجوس والزّنادقة . وهو كالنجدات من الخوارج ، كان يرى انّ الإجماع من الأُمّة على ضرب شارب الخمر، الحدّ ، وقع خطأً ، لأنّهم أجمعوا عليه برأيهم .

ومن أقواله : إنّ من سرق حبّة أو ما دونها فهو فاسق مخلّد في النّار . وإنّ تأبيد المذنبين في النّار من موجبات العقول .

وادّعى أيضاً لو أن رجلاً بعث إلى امرأة يخطبها ليتزوّجها ، وجاءته المرأة فوثب عليها ، فوطئها من غير عقد ، فلا حدّ عليها ، وأوجب الحدّ على الرّجل ، لأنّه قصد الزّنا .

المنية والأمل ١٦٧ - ١٦٨ .

الجعفريّة

أتباع جعفر بن الإمام الهادي . وهو أخو الامام العسكريّ -عليه السلام- ، وكان الشّيعة يسمّونه : جعفر الكذّاب لأنّه ادّعى الإمامة بعد أخيه ، وأنكر وجود ولد للإمام العسكريّ - عليه السلام .

ويكنّى جعفر : أبو عبد الله ، ويلقّب كرين لأنّه خلّف مائة وعشرين ولداً ، ويقال لولده : الرّضويّون نسبة إلى جدّه الرضا - عليه السلام- . وكانت وفاته سنة ٢٧١ ، وله خمس وأربعون سنة ، وقبره في دار أبيه بسامراء ، وأخباره كثيرة تجدها في بحار الأنوار ، والكافي ، وغيبة الشّيخ الطّوسيّ .

عندما توفّي الإمام الهادي -عليه السلام- مال نفر يسير من أصحابه إلى إمامة ولده جعفر . وقالوا : أوصى إليه أبوه . ونفر آخرون قالوا : إنّ الحسن العسكريّ -عليه السلام- توفّي ، والإمام بعده : أخوه جعفر . وآخرون قالوا : انتقلت الإمامة من محمّد بن عليّ الهادي -عليه السلام- إلى أخيه جعفر.

وفرقة أخرى قالت مثل ما قال الفطحيّة ، ومنهم : عبد الله بن بكير بن أعين ، زعموا أنّ الحسن بن عليّ كان إماماً بعد أبيه ، ولمّا مات انتهت الإمامة إلى أخيه جعفر كما انتهت إلى موسى بن جعفر بعد أخيه عبد الله الأفطح ، لأنّ في الخبر إذا مات الامام ، تكون الإمامة لولده الأكبر .

وبما أنّ هذه الفرقة أنكرت وجود ولد للامام العسكريّ ، لذلك قالت : إذا مات الإمام ولم يعقّب ، تكون الامامة لأخيه .

كان جعفر الكذّاب رجلاً دنيويّاً لاهياً ، من طلاّب المنصب والجاه ، وقد تشبّث بحيل مختلفة ليكون إماماً .

فرق الشّيعة ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ .
الملل والنّحل ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .
غيبة الشّيخ الطّوسي ١٤٣ .
كمال الدّين وإتمام النّعمة ٦٣ .

الجعفريّة

أتباع الإمام الصّادق -عليه السلام- ، الإمام السّادس من أئمّة الشّيعة الإماميّة (٨٠ - ١٤٨) . وبما أنّ عصره تزامن مع أواخر الحكم الأمويّ وأوائل العبّاسيّ ، وبسبب الاختلاف الناشب بين الأمويّين والعبّاسيّين ، لذلك لم يتعرّض الإماميّة إلى مضايقة كثيرة في تلك الفترة ، مضافاً إلى أنّ

الامام ـ عليه السلام ـ كان أطول الأئمّة عمراً.

استطاع ذلك الامام العظيم خلال إمامته الطّويلة أن ينظّم وضع الشّيعة الإماميّة، ويدوّن لها فقهها، لذلك سُمّي: حبر الأمّة وفقيه آل محمد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. وقد رويت أكثر الأحاديث الفقهيّة للشّيعة عنه، لذا سُمّي فقه الشّيعة بالفقه الجعفريّ وأُطلق على مذهبه: المذهب الجعفريّ. وكان يحضر درسه في المدينة جمع من الأكابر، ينهلون من علمه، ومن هؤلاء: أبو حنيفة، ومالك بن أنس. ومن تلاميذه المشهورين: جابر بن حيّان وهو من كبار العلماء في الإسلام. وأشهر تلاميذه: زرارة بن أعيُن المتوفى سنة ١٥٠هـ، وولداه: الحسين والحسن.

إنّ أهمّ خلاف بين الشّيعة والسّنّة يتركّز حول خلافة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ حيث يقول الشّيعة بالنصّ الجليّ، ويقول السّنّة باختيار الأمّة. وما عدا هذه المسألة الأساسيّة، هناك اختلافات في الاجتهاد والأدلّة والأصول وفروع العبادات والمعاملات والنّكاح.

إنّ مصادر التّشريع في مذهب الشّيعة هي: الكتاب، والسّنّة، والإجماع، والعقل. وبالنسبة إلى السّنّة النبويّة، فإنّ الشّيعة يقبلون الأحاديث الواردة عن طريق عترة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأهل بيته، وتعرف هذه الأحاديث عندهم بالأخبار. أمّا الإجماع عند الشّيعة، فيعني: اتّفاق علماء الشّيعة الإماميّة على قول الإمام المعصوم. وأمّا القياس فهو حرام لدى الإخباريّين من الشّيعة، ومقبول عند الأُصوليّين منهم.

لا يختلف مذهب الشّيعة الإماميّة مع المذهب الشّافعيّ في فروع الفقه اختلافاً كثيراً. ومن المسائل الخلافيّة مع السّنّة: جواز المتعة أو الزّواج المؤقّت، وبعض مسائل الإرث وغيرها.

تعتقد الشّيعة الإماميّة الجعفريّة أنّ العدل من الصّفات الثّبوتيّة لله تعالى. ولا يجوّزون نسبة الظّلم إلى الله. ويعتقدون أنّ الله لا يكلّف عباده فوق طاقتهم، ولا يعذّبهم أكثر ممّا يستحقّون. وبما أنّه عادل، فلا يترك فعل الحسن، كما لا يصدر منه القبيح. ومع أنّه قادر على فعل الحسن والقبيح، لكنّه لا يفعل إلّا الحسن. وبما أنّه حكيم، فيجب أن يصدر فعله عن الحكمة، وعلى حسب النّظام الأكمل انظر: الإثني عشريّة والإماميّة.

فلسفة التشريع في الإسلام ٥٣ ـ ٥٦.
عقائد الشيعة ١٥ ـ ١٧.

أصل الشّيعة وأصولها.

الجعفريّة

من غلاة الشّيعة. يعتقدون بإمامة الإمام الصّادق ـ عليه السلام ـ وغيبته ورجعته. وهم من أتباع عبد الرّحمن بن محمّد، أحد متكلّمي الشّيعة. ويقال لهم: «الجعفريّة الواقفة» أيضاً، لأنّهم وقفوا على إمامة الصّادق ـ عليه السلام ـ وقالوا برجعته.

الفهرست ١٩٨.
خطط المقريزي ١٧٧/٤.
الملل والنحل ١٤٧.

الجلاليّة

ويبدو أنّهم صوفيّة. ينتسبون إلى جلال الدّين محمّد البلخيّ صاحب كتاب (مثنوي) أو إلى حفيده: جلال الدّين فريدون المشهور بالعارف، الّذي تربّع على مسند القطبيّة بعد بهاء الدّين نجل مولانا جلال الدّين.

ولعلّ الجلاليّين فرقة من الدّراويش المتواضعين.

هفتاد ودوملّت ١٧٥.

الجلامدة

يقولون: انّ أحوال الصّحابة خافية علينا، ولا ندري ماهو عمل كلّ واحد منهم. ولابدّ للخلق من إمام، وحاكم يحكمهم، لانّ الصّلاح يرتفع عن الأمة في حالة عدم وجوده، وتظهر الفوضى والفتن.

فكلّ من اجتمع عليه كبار الأمّة ووجهاؤها، فهو الإمام بالحقّ، صالحاً كان أو طالحاً.

هفتاد وسه ملّت ٦٣.
دبستان المذاهب ٨٨/٢.

الجمهوريّة

من فرق الغلاة. يقولون: أُرسل جبرئيل ـ عليه السلام ـ إلى عليّ، فأخطأ في تبليغ الرّسالة، إذ بلّغ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ بها.

الجنابيّة

أتباع أبي سعيد بن بهرام الجنابيّ.
انظر: الأبوسعيديّة.

الجناحيّة

أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الملقّب بـ: ذي الجناحين.

كانوا يقولون: انّ في قلب عبد الله بن معاوية، وهو الامام، علم ينمو كالعلف. وهو إله، ومظهر رسول الله. وكان هؤلاء

من الإباحيّة .

قتل عبد الله بن معاوية على يد أبي مسلم الخراسانيّ. انظر: الحارثيّة .

خطط المقريزي ١٧٦/٤.

الجنديّة

هؤلاء أتباع رجل يدعى جندبن سيف ، وهو من أتباع محمّدبن كرّام ، وكان يعتقد بالتّشبيه والتّجسيم .

المنية والأمل ١١٢.

الجنبلاطيّة

ينتسبون إلى سعيدبن مصطفى بن حسين بن جان پولادبن قاسم الكرديّ . كانت عشيرة جنبلاط تعيش في منطقة كلز بالقرب من حلب ، وهي من توابع معرّة النّعمان. وكان جان پولاد ، وهو أوّل من ترأس العشيرة ، كرديّاً ، ولهذا السّبب سمّيت الجنبلاطيّة نسبة إليه. ومن أعقابه : حسين باشا بن جان پولاد الكرديّ الّذي تولّى إمارة كلز أيضاً ، وقد قتل سنة ١١٠٤هـ.

كانت هذه العشيرة جميعها على مذهب الدّروز. وهاجرت من كلز في سوريا الى لبنان في أوائل القرن السّابع عشر الميلادي . وكانت هذه الهجرة بسبب الدّعوة الّتي وجّهها اليهم أمير فخر الدّين المعنيّ الثّاني (١٥٧٢- ١٦٣٥) حاكم الشّوف سنة ١٦٣٠م. وعقد هذا ميثاق الصّداقة مع جان پولاد ، لكي يتغلّب على أعدائه بمؤازرته .

ومن مشاهير هذه الأُسرة : أمير جان پولاد المعروف بابن العربي (المتوفّى سنة ١٥٧٢) والّذي كان يعيش في معرّة النّعمان ، وكلز. وكما قلنا انّ جان پولادبن سعيد الكرديّ جاء إلى لبنان قادماً من حلب سنة ١٦٣٠وأقام مع قبيلته في مقاطعة الشّوف. وفي سنة ١٦٤٠م مات جان پولاد فخلفه ولده رباح .

بعد ذلك تولّى ابنه عليّ على مقاطعات الشّوف سنة ١٧١٢م من قبل الأمير حيدر الشّهابيّ والي جبل لبنان .

ومن أشهر الجنبلاطيّة في القرن التّاسع عشر الشّيخ سعيد ابن الشّيخ بشير الجنبلاطيّ ، وقد لعب دوراً في الحرب مع ابراهيم باشا ابن محمّد علي لمّا استولى على الشّام ومصر. واشترك في المعارك الّتي قامت بين الدّروز والنّصارى في سنة ١٨٤١م. توفّي سنة ١٨٦١ .

مذاهب الاسلاميين ٦٣٢/٢- ٦٣٣ .

الجواربيّة

فرقة من الغلاة والمشبّهة . أتباع داود

الجواربيّ. وكان يعتقد بالتّشبيه. حيث كان يشبّه الله بالانسان، فيقول: اعفوني عن الفرج واللّحية، واسألوني عمّا وراء ذلك. فمعبودي جسم، ولحم، ودم، وله جوارح، وأعضاء.. ومع ذلك: فهو جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللّحوم، ودم لا كالدّماء، ولا يشبه شيئاً من المخلوقات، ولا يشبهه شيء.

وحكي عنه أنّه قال: هو أجوف من أعلاه إلى صدره، مصمّت ما سوى ذلك؛ وأنّ له وَفرة سوداء[1]، وشعر قطط[2]. وأمّا ما ورد في التّنزيل من: الاستواء[3]، والوجه، واليدين، والجنب، والمجيء، والإتيان، والفوقيّة، والتّحتيّة.. وغير ذلك، فاجروها على ظاهرها.

وامّا ما ورد من قوله ـ عليه السلام ـ: «حتّى يضع الجبّار قدمه في النّار». أو «قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرّحمن». أو «خمر طينة آدم بيده أربعين صباحاً». فهي صحيحة، واجروها على ما يتعارف في صفات الأجسام.

وهذا الرّجل كبقيّة الغلاة والمشبّهة أخذ التّجسيم والتّشبيه من التّوراة.

الملل والنحل ٩٦ ـ ٩٧.

اعتقادات الفخر الرّازي ٦٥، ٦٦.

الجواليقيّة

هؤلاء أتباع هشام بن سالم الجواليقي. وهو من موالي الكوفة، ومن أصحاب الإمامين: الصّادق والكاظم ـ عليهما السّلام ـ. نسب إليه الأشعريّ والشهرستانيّ آراء غير صحيحة اعتماداً على مصادر أهل السّنّة. فقالا: زعم هشام انّ الله تعالى على صورة الإنسان، نصفه الأعلى مجوّف ونصفه الأسفل مُصمّت. وانّ له وفرة سوداء، وقلباً يأخذ منه العلم والحكمة. وهو نور ساطع، وليس بلحم ولا دم، وله حواس، ولا يدرك بالعقل[4].

---

١ ـ الوفره [بفتح فسكون]: شعر الرأس إذا وصل الى شحمة الاذن.

٢ ـ القطط [بفتحتين]: قصير كثير الجعودة.

٣ ـ قصده هنا قوله تعالى: «الرّحمن على العرش استوى» طه: ٥. وقوله: «ثمّ استوى على العرش يدبّر الأمر» يونس: ٣. وقال المفسّرون: استوى يعني: أحاط واستقام.

٤ ـ هشام بن سالم من ثقاة أصحاب الإمام الصّادق والإمام الكاظم ـ عليها السّلام ـ وقد وثّقه كلّ من: النّجاشي في رجاله، والعلّامة في خلاصة الأقوال، وابن داود في رجاله، والمجلسي في الوجيزة، وجاء في تحرير الطّاوس: صحيح العقيدة، معروف الولاية، غير مدافع. (تنقيح المقال). ونقل الكشّي رواية عن عبدالملك بن هشام الحنّاط تذكر بأنّ هشاماً كان يعتقد بأنّ لله صورة خلق ←

قال الجواليقيّة : إنّ الإمام بعد جعفربن محمّد ـ عليه السلام ـ ولده موسى بن جعفر . حيث نصّ جعفربن محمّد على إمامة ولده موسى كما عند جمهور الشّيعة . ويجيز هؤلاء عقد المتعة بشرط دفع أجرة المرأة .

الفرق بين الفرق ١٣٩ .

الحور العين ١٤٩ ، ١٦٢ ، ٢٥٨ .

اعتقادات الفخر الرّازي ٦٤ ، ٦٥ .

الجوشنيّة

ورد اسم هذه الفرقة في كتاب «السواد الأعظم» لأبي القاسم إسحاق بن محمّدبن إسماعيل المعروف بالحكيم السّمرقنديّ : «الجوشيانند» ، ويبدو أنّ الصّحيح هو : «الحدثيّون» أصحاب الفضل الحدثي وهو من تلاميذ النظّام . وأضاف الفضل إلى مذهبه ثلاثة أشياء :

١ ــ اشتراك عيسى بن مريم في تدبير امور العالم بصفته خالقاً ثانياً .

٢ ــ القول بالتّناسخ .

٣ ــ رؤية العقل الأوّل .

السواد الأعظم ١٧٤ .

آنم معلها ، بيد أنّ العلّامة الامقاني يضعّف عبدالملك في رجاله ، ويعني هذه الفقيهة المنسوبة إلى هشام .

الجومدينيّة

والظّاهر أنّها هي نفسها الخرّمدينيّة . وذكرت في كتاب «المقالات والفرق» : الجومدينيّة ، خطأ .

المقالات والفرق ١٦٤ .

الجوهريّة

قالوا : جوهرة قديمة واحديّة الذّات ، وإنّما اختلفت على قدر التقاء أجزاء الجوهرة وحركاتها ، فإذا كان جزءان ، كان ذلك حرّاً ، فإذا كان ثلاثة ، صار برداً ، فإذا كان ذلك أربعة ، صار رطوبة ، وعلى هذا المثال ، وأثبتوا الحركات ، وزعموا أنّها إلى ما لا نهاية .

الحور العين ١٣٨ .

الجهميّة

هؤلاء أتباع أبي محرز جهم بن صفوان الرّاسبيّ ، وذلك لأنّ أبا محرز كان من موالي بني راسب .

كان يقول : لا فعل ولا عمل ولا قدرة للعبد ، سواء كانت تلك القدرة مؤثّرة أو مكتسبة ، أو لم تكن ، بل هو كالجمادات . وإنّ الجنّة والنّار يفنيان بعد دخول أهلهما حتّى لا يبقى موجود سوى الله تعالى . ولا قدرة لأحد على الفعل إلّا الله ، وانّما تنسب

الأعمال إلى المخلوقين، على المجاز. كما يقال زالت الشّمس، ودارت الرّحى، من غير أن يكونا فاعلين.

ومن أقواله: إنّ علم الله تعالى حادث.

ومنع النّاس من القول بأنّ الله شيء أو حيّ أو عالم. وكان يعتقد بأنّ الله لا يُشبّه بالأشياء.

ومن أقواله أيضاً: لا أصف الله تعالى بوصف يجوز إطلاقه على غيره بل أصفه بأنّه قادر، موجِد، محيي، مميت لأنّ هذه الأوصاف مختصّة به وحده[1].

وكان جهم يقول في كلام الله كما تقول القدريّة (المعتزلة) بأنّه حادث، ولم يسمّ الله تعالى متكلّماً به.

وانتهى الأمر بجهم أنّه حمل السّلاح وقاتل الامويّين، وخرج مع سريج بن الحرث على نصر بن سيّار في آخر زمان بني مروان. فقتله سلم بن أحوز المازنيّ[2]. وكان أتباعه موجودين في نهاوند حتّى القرن الخامس الهجري.

يقول الطّبري: كان مدرّس الحارث بن سريج، خرج في خراسان آخر زمان الامويّين.

وكان جهم في البداية تلميذاً لجعد بن درهم الزّنديق.

الفرق بين الفرق ١٢٨.
الملل والنّحل للبغداديّ ١٤٥.
الملل والنّحل للشهرستاني ٧٩- ٨١.
الحور العين ٢٥٥.

الجهينيّة

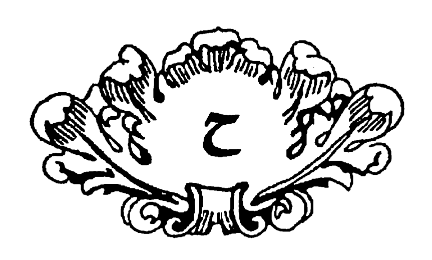
من فرق العلويّين. انظر: العلويّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

---

١ ـ وبشكل عام فهو كالمعتزلة ينفي الصّفات الأزليّة عن الله تعالى (دائرة المعارف فارسي، مصاحب).

٢ ـ قتل في مرو سنة ١٢٨ هـ (أو ١٢٧ هـ/ ٧٤٥م). ذكر ذلك الذّهبيّ في ميزان الاعتدال ١٩٧/١، ابن حجر في لسان الميزان ١٤٢/٢. والشهرستانيّ في الملل والنّحل ٦٠.



الحارثيّة

وهذه الفرقة هي الفرقة الإسحاقيّة نفسها. وتنسب إلى إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري.

يقول الشّهرستاني ص ١١٣ : يقول الحارثيّة : ان روح عبد الله بن معاوية تحوّلت إلى اسحاق بن زيد.

وكان إسحاق بن زيد بن الحارث من أهل المدائن، وجميع أتباعه غلاة يقولون : من عرف الامام فليصنع ما شاء. وإمامهم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وكان من شجعان الطّالبيّين ورؤسائهم وشعرائهم. واتّهم بالزّندقة. وكان رجلاً مخاطراً، ادّعى الخلافة في الكوفة سنة ١٢٧هـ حيث أواخر الحكم الأمويّ، فالتحق به بعض أهلها، وخلعوا طاعة بني مروان. بعد ذلك قاتله والي الكوفة عبد الله بن عمر، وفرّق أتباعه. فذهب عبد الله إلى المدائن، والتفّ حوله جمع من أهل الكوفة والمدائن، فسيطر على حلوان، وهمدان، والرّي، واصفهان. فلمّا رأى بنو هاشم تقدّمه، التحق به عدد منهم. حتّى المنصور، أصبح من أنصاره. ووصل به الأمر ان سكّ النقود باسمه، وكان النّاس يرسلون إليه خراج فارس والولايات التّابعة لها.

بعد ذلك جاء عبد الله بن معاوية الى فارس، وأقام في إصطخر، فسيّر ابن هبيرة أمير العراق الجيوش لقتاله فصيّر لها ثمّ انهزم إلى شيراز، ومنها إلى هراة. قبض عليه عاملها فخنقه بأمر أبي مسلم الخراساني، وذكر انّه أُلقي على وجهه فراش البيت،

وضغط عليه ضغطاً شديداً إلى أن مات سنة ١٢٩هـ. وكتب البعض فقالوا انه مات في حبس أبي مسلم، وله هذا البيت المشهور:

وعين الرّضا عن كلّ عيب كليلةٌ
ولكنّ عين السخط تبدي المساويا

وجاء في كتب الفرق أنّ عبد الله بن معاوية كان يقول بأنّه ربّ، وأنّ العلم ينمو في قلبه كما تنمو الفطريّات والنباتات. وكان يعتقد بتناسخ الأرواح، ويقول: انّ روح آدم تحوّلت إلى الأنبياء الماضين، ثمّ حلّت في بدنه.

وكذلك كان يقول: انّ الدّنيا لا تفنى. وأحلّ الشّراب والميتة والمحرّمات الأُخرى مستدلاً بقوله تعالى: «ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جناح فيما طعموا...» المائدة/٩٣. وبعد وفاة عبدالله بن معاوية، افترق أصحابه ثلاث فرق: فرقة قالوا انّه حيّ وموجود في جبل من جبال اصفهان، ولن يموت إلى أن يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً. وفرقة قالوا: إنّه حيّ وسيرجع مع أحد بني هاشم. وفرقة ثالثة أقرّوا بموته.

إنّ الحارثيّة هم الحربيّة أنفسهم. قالوا: إنّ أبا هاشم بن عبد الله بن عبّاس أوصى إلى عبد الله بن عمرو بن حرب الكنديّ قبل موته، فهو الإمام بعد أبي هاشم.

ولمّا علم أصحابه بكذبه، تركوه، وبحثوا عن إمام آخر لهم، حتّى وصلوا إلى عبد الله بن معاوية، فاتّبعوه.

المقالات والفرق ١٧٩.
فرق الشّيعة ٣٢-٣٤.
مقالات الإسلاميّين ٨٥.
مقاتل الطّالبيّين ١٦١، ١٦٩.
الفرق بين الفرق ١٥٠.
الكامل حوادث سنة ١٢٧-١٢٩.
الحور العين ١٦٠.

الحاصريّة

فرقة من غلاة الشّيعة. يقولون: إنّ الإمام بعد الباقر - عليه السّلام - ولده زكريّا. وهو محجوب في جبل حاصر إلى أن يؤذن له من الغيب بالخروج.

تحفه اثنى عشريّة ١٥.

الحاصريّة

ويقال لهم: الأزليّة أيضاً. أتباع رجل يدعى أبا الحاصر. كان يقول: إنّ جميع المخلوقين كانوا عند الله في الأزل. وانّه كما كان يعرفهم في الأزل، فإنّه ينظر إليهم بنفس الشّكل في عالم الوجود وعندما يعلم الله انّ أحد المؤمنين سيكون كافراً، فإنّه يسمّيه كافراً، وعند ايمانه يتّخذه عدوّاً. وعلى العكس لو علم أنّ أحد الكافرين

سيكون مؤمناً، فإنّه يتّخذه وليّاً في حال كفره.

المنية والأمل ١٢٠.

الحبابليّة

يقولون : نحن مؤمنون إن شاء الله، وجائز أن يكون العبد كافراً عند الله، ومؤمناً عند الخلق، وبالعكس. ومن عقائدهم أنّهم يعتبرون القرآن مجرّد حروف. ويشبّهون الخالق بخلقه.

دبستان المذاهب ٢/٨٩.
رسالة معرفة المذاهب ١٦.

الحبسيّة

فرقة من الجبريّة. يقولون: لا ميراث في الأموال.

معرفة المذاهب ١١.
دبستان المذاهب ٢/٨٩.

الحبّيّة

يعتقد هؤلاء انّه كلّما استحكم الحبّ، وقهر العبد نفسه، وبلغ الغاية في العبادة، يرتفع الأمر والنهي، لأنّ الحبيب لا يؤذي حبيبه.

ألا تعلمون أنّ الله تعالى لا يكلّف النّاس بالعبادة والصّلاة والصّوم في الجنّة؟ لأنّ الرفيق نزل على رفيقه، والمحبّ نزل على حبيبه. ولذلك يرتفع عنهم التّكليف.

الفرق المفترقة ٦٩.

الحبيبيّة

ورد اسم هذه الفرقة في كتاب «هفتاد وسه ملّت»[1] تحت عنوان «الحبيبيّة». ويقول: من شرب كأس المحبّة، سقطت عنه العبادة.

قيل : إنّ من شرب حبّ الحقّ، فإنّ روحه تغلي بعشق العالم العلويّ، فيتقرّب إلى الله بالنّوافل والعبادات. وبما أنّه اقترن بالسّعادة، فإنّ الله تعالى يقبله بالحبّ والولاء. تتغيّر صفاته، وتتبدّل قواه، فيكون الله نظره في العين، وسمعه في الأذن، ونطقه في اللّسان. كما ينطق بذلك الحديث القدسي : «لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أُحبّه، فإذا أحببته، كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً، فبي يسمع وبي يبصر، وبي ينطق، وبي يبطش».. وسقطت عنه العبادة والأركان.

يقول الخوارزمي : سمّوا الحبيبيّة لأنّهم يعبدون الله حبّاً له، لا خوفاً ولا طمعاً.

هفتاد وسه ملّت ٢٧، ٢٨.

---

١. أي : ثلاث وسبعون فرقة.

مفاتيح العلوم ٢٠.

الحداديّة

من طوائف النّصيريّة. انظر: النصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦.

الحديثيّة

أتباع رجلين يدعى أحدهما: احمدبن خابط. والثّاني: فضل الحَدَثي. وكلاهما من تلاميذ النّظّام. وينسب فضل الحدثي إلى الحدثيّة، وهي مدينة على ضفاف الفرات. وجاء اسمه في بعض الكتب: الحدثي، ولكن الصّحيح هو «الحدثي».

كان هؤلاء يقولون: إنّ للعالم ربّين، أحدهما: قديم، والثّاني: مخلوق وهو عيسى بن مريم. ويقولون أيضاً: إنّ المسيح ابن الله، وهو الّذي قبله بالنبوّة، لا عن طريق الولادة. وسيحاسب المسيح الخلق يوم القيامة كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله: «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً» الفجر/٢٢. فالرّب هنا هو المسيح الّذي «يأتيهم في ظُلَلٍ من الغمام» البقرة/٢١٠. وهو المقصود في إحدى كلمات رسول الله -صلّى الله عليه وآله- حيث قال: «خلق (الله) آدم على صورته» أي انّه خلق آدم وهو عيسى المسيح على صورته. كما جاء في حديث آخر قوله -صلّى الله عليه وآله-: «ترون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر».

وسمّي المسيح بهذا الاسم لانّه ارتدى درع الجسد الإنسانيّ، في حين كان قبل ذلك عقلاً محضاً. وهو العقل الّذي ورد في حديث رسول الله -صلّى الله عليه وآله- وخاطبه الله تعالى: أقبل، فأقبلَ، ثمّ قال له: أدبِرْ، فأدبر. فقال له: بك أُثيب، وبك أُعاقب.

قال فضل الحدثي: إنّ للطيور أنبياء، وكذلك للبعوض وبقيّة الحيوانات والحشرات، كما جاء في القرآن الكريم: «... وإن من أُمّة إلّا خلا فيها نذير» فاطر/٢٤. وكذلك: «وما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلّا أمم أمثالكم..» الأنعام/٣٨.

وكان يعتقد بالتّناسخ، ويقول: إنّ الله تعالى في البداية خلق الإنسان في الجنّة بضربة واحدة، ثمّ أخرجه منها بسبب معصية آدم. انظر: الخابطيّة.

الملل والنّحل للبغداديّ ١١٣، ١١٤.

الحدّيّة

هؤلاء يزعمون أنّ لله حدّاً، في حين أنّ

ذاته غير محدودة . ويعتبرون العرش مقرّه ومستقرّه ، ويفسّرون الآية الكريمة : «الرّحمن على العرش استوى» طه/٥ . حسب أهوائهم .

الفرق المفترقة ٧٧ .

الحربيّة

وهم من فرق الكيسانيّة ، ويميلون إلى إمامة عبد الله بن عمرو بن حرب الكنديّ . قالوا : إنّ أبا هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة نصب «عبد الله بن عمرو بن حرب» إماماً ، وتحوّلت روح أبي هاشم فيه ، ثمّ وقفوا على كذب عبد الله بن عمرو بن حرب ، فرجعوا عنه ، واعتقدوا بإمامة عبد الله بن معاوية .

وهؤلاء كالبيانيّة كانوا يقولون : إنّ روح الله حلّت في الأنبياء والأئمّة ثمّ انتهت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة .

يقول ابن حزم الأندلسي : كان عبد الله بن عمرو بن حرب الكنديّ الكوفيّ يقول بتناسخ الأرواح . وفرض على أتباعه تسع عشرة صلاة في اليوم واللّيلة ، في كلّ صلاة خمس عشرة ركعة إلى أن ناظره رجل من متكلّمي الصّفريّة ، وأوضح له براهين الدّين ، فأسلم وصحّ إسلامه ، وتبرّأ من كلّ ما كان عليه ، وأعلم أصحابه بذلك وأظهر التّوبة ، فتبرّأ منه جميع أصحابه الّذين كانوا يعبدونه ، وفارقوه ، ورجعوا كلّهم إلى القول بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وبقي عبد الله بن عمرو بن حرب على الإسلام وعلى مذهب الصّفريّة إلى أن مات . والطّائفة المعروفة بالحربيّة هم السّبئيّة القائلين بألوهيّة عليّ ـ عليه السّلام .

مقالات الاسلاميّين ١/٢١ـ ٢٢ .

الحور العين ١٦٠ .

الفصل في الأهواء والنحل ١٤٣/٤ .

الفرق بين الفرق ١٤٩ .

الحرقيّة

يقول العراقيّ : زعم الحرقيّة أنّ النّار لا تحرقهم إلّا مرّة واحدة ، ثمّ يبقون محترقين أبداً ، لا يجدون حرّ النّار ، ولا يرون لذعتها ، لأنّهم لا حياة لهم بعد الحرق . وقال الله تعالى : «انّه من يأتِ ربّه مجرماً فإنّ له جهنّم لا يموت فيها ولا يحيى» طه/٧٤ .

ودليلهم الآخر على الحرق مرّة واحدة هو أنّ الكفر سبب الدّخول في جهنّم ، وهم لم يكفروا إلّا مرّة واحدة ، ثمّ استمرّوا في كفرهم ، فعقابهم مطابق لجرمهم . لذلك لم

يحترقوا في جهنّم إلّا مرّة واحدة.

يقول صاحب دبستان المذاهب: الحرقيّة من الجهميّة. يقولون: إنّ أهل النّار يحترقون احتراقاً لا يبقى معه واحد منهم فيها.

الفرق المفترقة ٩٢.

دبستان المذاهب ٢/٨٩.

الحروريّة

وهم من الخوارج. اجتمعوا في حروراء بعد رجوع الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ من صفّين إلى الكوفة، وكانوا يومئذٍ إثني عشر ألفاً. وحروراء بلدة قرب الكوفة على ميلين منها. وسمّوا الحروريّة نسبةً إليها. وزعيمهم يومذاك عبد الله بن الكوّا، وشبث بن ربعيّ. ولمّا خرج إليهم الإمام ـ عليه السّلام ـ وناظرهم ووضُحت حجّته عليهم، استأمن إليه ابن الكوّا مع عشرة من الفرسان. وانحاز الباقون منهم إلى النّهروان.

قال الحروريّة بتكفير الأمّة، والبراءة من الختنين: أي عليّ وعثمان. وتولّي الشّيخين. أي: أبي بكر وعمر. واستحلّوا أموال المخالفين ونساءهم. وهم يأخذون بالقرآن، ولا يقولون بالسّنّة أصلاً[1]. وإذا توضّا أحدهم للصّلاة لا يبرح حتّى يصلّي في المكان الّذي توضّأ فيه. وزعموا أنّهم إذا مشوا انتقض وضوؤهم. وإذا خرجت منهم الرّيح لم يتطهّروا للصّلاة خلافاً لجميع الأمّة. ولا يصلّون في السّراويل، ويقولون: السّراويل جبّ الفقاح، وتقاتل نساؤهم على الخيل مضمرات كما يقاتل رجالهم. وهم بناحية سجستان، وهراة، وخراسان، عالم كثير، وأصحاب شجاعة.

الفرق بين الفرق ٤٦.

التنبيه والرّدّ ٥٦.

الحور العين ٢٠٠.

المقالات والفرق ٥.

الحروفيّة

يرون أنفسهم أهل الحقّ أو أهل الحقيقة. أتباع فضل الله النعيميّ التبريزيّ الاستر آبادي الّذي ابتدع مذهبه أيّام أمير تيمور. وهو نجل أبي محمّد التبريزيّ، وكان يعتقد أنّ جميع الحروف مقدّسة، وفي كلّ حرف سرّ. وحروف الألفباء منسوخات إنسانيّة. أي: إنّ مظهر الحروف جمال الإنسان.

---

١ ـ يقرّ الخوارج بالأحاديث المنقوله من قبل الرواة الّذين ← روَوا قبل التحكيم، أو الّتي وصلتهم عن طريق خوارج مثلهم.

ومن الجدير ذكره أنّ الاعتقاد بقدسيّة الحروف ليس شيئاً جديداً في الإسلام بل يرجع عهده إلى القرن الثّاني للهجرة، حيث قال به المغيرة بن سعيد العجليّ الّذي تنسب إليه الفرقة المغيريّة من غلاة الشّيعة. وكان هذا يعتقد أنّ الله شيء من نور. ويشبّه أعضاءه بحروف الهجاء فيقول: انّ الألف منها مثال قدميه، والعين على صورة عينه.

كان فضل الله النعيميّ يقول: يستطيع الانسان أن يصل إلى درجة الالوهيّة عن طريق الرّياضة والكمال. ويعتبر الحروفيّة الحروف متجلّيةً في صور جميلة، ويزعمون أنّ أهل الجمال مقدّسون، ويستحقّون العشق والحبّ. ويعتقدون أنّ الله ستر العرش وسدرة المنتهى في خطوط وجه الإنسان، وأنّ معراج خاتم الأنبياء فهم خطوط سيماه ومشاهدة جمال فضل الله.

ولد فضل الله الاستر آبادي في استر آباد سنة ٧٤٠هـ. وكان في بدء أمره رجلاً صوفيّاً. اشتهر بالتقوى والزّهد إلى الحدّ الّذي لقّبوه: «آكل الحلال». وكان يعتبر نفسه من السّادة العلويّين. سافر إلى الحجّ سنة ٧٥٨هـ وهو ابن ثماني عشرة سنة. وبعد عودته أقام مدّة في خوارزم ثمّ جاء إلى اصفهان، واشتغل في صناعة القلنسوات. ولمّا بلغ الأربعين من عمره رجع إلى تبريز حيث مسقط رأس آبائه. وأُلهم ـ على حدّ تعبيره ـ الأُسس الغيبيّة للكتب السّماويّة وتفاسيرها، فبلغ درجة النبوّة والإمامة. ثمّ عاد إلى اصفهان مرّة أُخرى، فجهر بدعوته سنة ٧٨٨. وألّف كتابه الأساسي أو السّماوي «جاويدان نامه كبير»[1] في سجن شروان سنة ٧٩٦هـ. بعدها انبرى إلى دعوة ملوك زمانه وأمرائه.

وجاء في آثار البكتاشيّة المتأثّرة بتعاليم الحروفيّة أنّ ولادة فضل الله الإستر آبادي كانت سنة ٧٤٠، وظهور دعوته سنة ٧٨٨، وشهادته سنة ٧٩٦.

وجعل فضل الله له تسعة خلفاء، أربعة منهم محلّ أسراره. وقيل: عندما كان ميران شاه بن تيمور حاكماً في آذربايجان، وسمع بكفر فرقة الحروفيّة، استدعى فضل الله من شروان إلى تبريز، فقتله بفتاوى فقهاء ذلك العصر، ثمّ سحب جسده في أسواق تبريز وأزقّتها. ويسمّيه الحروفيّة في كتبهم «مارانشاه» أو الدّجّال. ويعتقد ادوارد براون انّه قتل في شروان، وقبره في «آلنجق» في نخجوان.

تمّ تبيين عقائد الحروفيّة في كتاب

---

١ ـ وتعني باللّغة العربيّة: رسالة الخالدين الكبيرة.

يسمّى «محرمنامه»[1] تأليف سنة ٨٢٣هـ، وسائر رسائل تلك الفرقة. فهم يعتبرون العالم قديماً، وفي حركة مستمرّة أزليّاً وسرمديّاً. وما يلاحظ من تغييرات وتطوّرات في العالم فهي بسبب تلك الحركة.

ومن عقائدهم: أنّ الله تعالى يتجلّى في شخص الإنسان. وتظهر هذه المظاهر الإلهيّة في صور متوالية للأنبياء والأولياء وأخيراً في صورة الالوهيّة. ومنها: أنّ محمّد بن عبد الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ خاتم الأنبياء، وانتقلت النبوّة بعده إلى الإمام علي ـ عليه السّلام ـ وتسلسلت حتّى الامام العسكريّ ـ عليه السّلام ـ، ثمّ وصلت إلى فضل الله الإسترآبادي، وهو خاتم الأولياء وآخر تلك المظاهر. بيد أنّه يعتبر نفسه طليعة المرحلة الجديدة ومظهر الالوهيّة. ويقول: امتاز الانسان على سائر الموجودات بالقوّة النّاطقة (الكلمة). ويدوّن تلك القوّة بواسطة ثمانية وعشرين حرفاً ألفبائيّاً.

ليس لهذه الفرقة ورد أو ذكر على عكس بقيّة فرق الدّراويش. ومن آدابهم: انّهم يجتمعون في كلّ صباح في بيت الرئيس الرّوحيّ لهم، الّذي يسمّونه (البابا)، فيقوم هذا بإعطاء كلّ واحد منهم كأساً من الشّراب، وكِسرة من الخبز، وقطعة من الجبن، بيد أحد الخدم فيأخذونها منه بكلّ احترام، ويضعون قسماً منها على وجوههم، ثمّ يشربونها. ومن آدابهم أنّهم يقدّمون نوعاً من الاعتراف السّرّيّ بذنوبهم عند البابا. ويبدو انّهم متأثّرون بالمسيحيّة في أداء هذه الطّقوس والشّعائر.

وادّعى فضل الله في كتابه «جاويدان نامه» انّه المقصود بقوله تعالى: «ومن عنده علم الكتاب». وأُطلقت عليه ألقاب كثيرة في كتبه وكتب أتباعه منها: خاتم الأولياء، الخاتم الثّاني، مظهر الالوهيّة، صاحب الولاية، المسيح القائم، قائم آل محمّد، المهديّ الشّهيد، صاحب البيان، صاحب التّأويل، مظهر الكلام القديم.

وجاء لقبه في «كرسي نامه»: شهاب الدّين حيث يقول الشّاعر: «بما أنّ للفضل لقب شهاب الدّين، فاستعن بعلمه لإحراق الجنّ»[2].

وبعد مقتل فضل الله الاسترآبادي، ارتأى طلاّبه وخلفاؤه أن ينبثّوا في مختلف

---

١ ـ تعني باللّغة العربيّة: كتاب الأسرار.

٢ ـ فضل را چون شد شهاب الدين لقب
احتراق جن ز علم او طلب

الأمصار الاسلاميّة للدّعوة الى تعاليم الحروفيّة.

وفرّ أحد خلفاء فضل الله الملقّب بـ «عليّ الأعلى» إلى الأناضول، وصار في بيت الدراويش والمرشدين التّابع للحاج بكتاش، وعاش هناك في عزلة، وقام بتعليم «جاويدان نامه» للصّوفيّين الموجودين في ذلك البيت. فقبل به الحاج بكتاش وأتباعه، وأصبحوا من الحروفيّين. مات عليّ الأعلى سنة ٨٢٢هـ.

ويبدو أنّ بنت فضل الله الّتي قتلت في تبريز بأمر جهان شاه قراقويونلو، كانت تلقّب: (الكلمة العليا) و (قرّة العين). وتأثّر البابيّة بالحروفيّة فأطلقوا هذا اللّقب على طاهرة بنت الملاّ صالح القزوينيّ.

وللحروفيّة كتب باللّغة الفارسيّة والتّركيّة تلازمها كلمة (نامه) على الأغلب مثل: «نوم نامه»، «جاويدان نامه»، «آخرت نامه».. وهكذا.

انظر: البسيخانيّة والبكتاشيّة والنقطويّة.

تاريخ تبريز تا پايان قرن نهم هجري ٦٨٩-٧٠٠

واژه نامهٔ گرگاني ٢٨٤-٢٩٠.

دانشمندان آذربايجان ٣٨٦-٣٨٩.

تاريخ ادبي ايران، ادوارد براون ٥٠٥-٥٢٣.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٧/٣٦٢.

الحريانيّة

وهي فرقة من الرّاونديّة، انشقّت عن الكيسانيّة. قالوا في البداية بإمامة محمّد بن الحنفيّة، ثمّ أصبحوا من أصحاب أبي مسلم عبد الله بن محمّد صاحب دولة بني العبّاس الملقّب بحريان.

كان هؤلاء يقولون: إنّ محمّد بن الحنفيّة هو الإمام بعد عليّ بن أبي طالب[1]. وعيّن ولده أبا هاشم عبد الله بن محمّد خليفة بعده. وأوصى أبو هاشم إلى عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب، ونصب عليّ ولده محمّداً وصيّاً له، ونصب محمّد ولده إبراهيم الإمام المقتول في حرّان خليفة بعده. ثمّ أوصى إبراهيم إلى أخيه أبي العبّاس السّفّاح[2]. وأوصى السّفّاح إلى أبي مسلم.

ويعتقد بعض الحريانيّة انّ الإمامة انتقلت بعد أبي هاشم إلى أخيه الحسن بن محمّد بن الحنفيّة. ثمّ صارت بعد الحسن إلى ولده عليّ، ومات عليّ، ولم يعقّب.

---

١ - لانّ الرّاونديّة كانوا يعتقدون انّ الإمامة حقّ العبّاس بن عبد المطّلب بعد رسول الله (ص).

٢ - جاء اسمه في مروج الذّهب: أبو العبّاس بن عبد الله بن الحارثيّة، واقتبسه الأستاذ من هناك. ولكن كلمة (ابن) زائدة علماً انّ السّفّاح لقب أبي العبّاس وليس اسم أبيه. (راجع: سبائك الذّهب في معرفة قبائل العرب).

مروج الذّهب ١٦٩/٣.
مقالات الإسلاميّين ج ١.

الحريزيّة

وهم أصحاب حريز الحنفيّ الكوفيّ. وكلامهم ككلام الصّالحيّة. يزعمون انّ عليّاً لو امتنع من بيعة الشّيخين (أبي بكر وعمر)، أحلّ دمهما، وهؤلاء يبرأون من عثمان، ويكفّرون أصحاب عليّ ـ عليه السّلام ـ. ويدينون مع كلّ داعٍ دعا بالسّيف من آل محمّد.

مشارق الأنوار ٢١١.

الحريقيّة

يقولون: انّ أهل جهنّم يحترقون بأجمعهم ولا يبقى منهم أحد. ويبدو أنّهم هم الفرقة الحرقيّة أنفسهم.

دبستان المذاهب ٩٠/٢.

الحزنيّة

فرقة من الكيسانيّة

مشارق الأنوار ٢١١.

الحسابيّة

فرقة من السّوفسطائيّين الإسلاميّين. يقولون: كلّ مافي الدّنيا حلم وخيال.

نقلوا: أنّ رجلاً كان جالساً في أحد مجالسهم ذات يوم، فقام وضرب شيخهم على رأسه. فقال له الشّيخ: ماهذا الّذي فعلته؟ فقال: أظنّ أنّ عملي هذا حلم وخيال.

الفرق والتّواريخ، نسخة مخطوطة ١٦٠.

الحسبانيّة

وهم من السّوفسطائيّين الإسلاميّين أيضاً. ولعلّهم هم الحسابيّة أنفسهم الّذين مرّ ذكرهم. وكلمة الحسبانيّة أصحّ من كلمة الحسابيّة.

يقولون: انّ إدراك الأشياء والآلام واللّذّات كلّه وهم وظنّ، والنّاس يدركون تلك الأشياء بمقدار عقولهم وإلهاماتهم، وليس هناك من حقيقة.

قيل: دخل رجل منهم على المأمون يوماً، وكان عنده ثمامة بن الأشرس، وهو من كبار المعتزلة. فسأله ثمامة: ما مذهبك؟ فقال له: كلّ الأشياء عندي وهم وظنّ. فقام ثمامة من مكانه، وضربه على رأسه ضربة شديدة بحيث اسودّ وجهه، فالتفت الى المأمون قائلاً: أرأيت يا أمير المؤمنين ما فعل هذا الصّلف في مجلسك؟ فقال ثمامة: لم أفعل بك شيئاً، وانّما صببت على رأسك دهن شجرة البان، وأنت

ظننت انّي صفعتك على رأسك؟! ثم تمثّل بهذا الشّعر:

ولعلّ آدم أمّنا
والأب حوّا في الحساب
ولعلّ ما أبصرت من
بيض الطّيور هي الغراب
وعساك حين قعدت، قمـ
ـت وحين جئت من الذّهاب
وعسى البنفسج زئبق
وعسى المهمات من السّداب
وعساك تأكل من خبز
وتظنّه، تعمل كباب

فضحك المأمون.

الفرق والتّواريخ، نسخة مخطوطة ١٥٧.

الحسبيّة

وهم جماعة يزعمون انّ أموال الدّنيا مشتركة بين جميع النّاس، لأنّ آدم عندما مات ترك الدّنيا ميراثاً لبنيه. لذلك لا يجوز أن يمنع شخص شخصاً آخر من التصرّف في ماله، لأنّ اشتراك الآخر في ذلك المال ثابت، ومنع شخص من حقّه غير جائز.

الفرق المفترقة ٧١.

الحسنيّة

أتباع الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. وهم من فرق الزّيديّة. خرج هذا الشّخص ضدّ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن طاهر حاكم مازندران سنة ٢٥٠. فغلب على جرجان. ثمّ خلفه من بعده «محمّد بن زيد» أخوه، ثمّ قتل محمّد بن زيد بعد محاربة كانت بينه، وبين محمّد بن هارون.

مقالات الإسلاميّين ٨٣.

الطّبري، وابن الأثير. حوادث سنة ٢٥٠ـ ٢٥١.

الحسينيّة

وهم من فرق الشّيعة. يسوقون الإمامة من عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ حتّى ينتهوا بها إلى عليّ بن الحسين (زين العابدين) ـ عليه السّلام ـ. ثمّ يزعمون انّ عليّ بن الحسين نصّ على إمامة أبي جعفر محمّد بن عليّ. وأنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ أوصى إلى أبي منصور العجليّ. ثمّ اختلفوا فرقتين: الحسينيّة، ويزعمون انّ أبا منصور أوصى إلى ابنه الحسين بن أبي منصور، وهو الإمام بعده. وقال هؤلاء بخمس أموالهم إلى أئمّتهم.

المحمّديّة، وقد مالت إلى إمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن ـ عليه السّلام .

مقالات الاسلاميّين ٩٦/١.

الحور العين ١٦٩.

الحسينيّة

وهم من الزّيديّة. يقولون: من دعا إلى الله عزّ وجلّ من آل محمّد فهو مفترض الطّاعة. وكان عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ إماماً في وقت ما دعا النّاس وأظهر أمره، ثمّ كان بعده الحسين إماماً عند خروجه، وقد خرج على يزيد حتّى قتل في كربلاء. ثمّ زيد بن عليّ بن الحسين المقتول بالكوفة. ثمّ يحيى بن زيد بن عليّ المقتول بخراسان. ثمّ عيسى بن زيد، وقد خرج أيضاً، ومات سنة ١٦٨هـ. ثمّ محمّد بن عبد الله بن الحسن، وقد خرج، وهو نفسه «محمّد النفس الزّكيّة» الّذي خرج على المنصور، وقتل في المدينة بأمره.

فرق الشّيعة ٥٨.

الحسينيّة

أتباع الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. خرج على بني العبّاس، وقتل مع جماعة من بني هاشم في مكان يُدعى «فخّ» على ستّة أميال من مكّة. وتركت أجسادهم في الصّحراء، حتّى أكلت السّباع والطّيور بعضهم. وقعت هذه الحادثة في زمن الخليفة العبّاسي موسى الهادي.

مروج الذّهب ٢٤٨/٣.
مقالات الإسلاميّين ٨٠.
مقاتل الطّالبيّين ١٥٠ ـ ١٦١.

الحشويّة

الحشو في اللّغة يعني ملء اللّحاف والوسادة والفراش بأشياء مثل القطن والصّوف وغيرها. ويقال للكلام الزّائد في موضوع من المواضيع حشواً.

الحشويّة في الإسلام لقب فيه نوع من الامتهان والاحتقار. وقد أطلقه بعض علماء الكلام مثل المعتزلة على أصحاب الحديث لقولهم غالباً بالتجسّم والتّشبيه.

وقيل: لقّبوا بهذا اللّقب لاحتمالهم كلّ حشو روي من الأحاديث المختلفة المتناقضة. وجميعهم يقول بالجبر والتّشبيه.

وجاء في كتاب «هفتاد وسه ملّت»: قال الحشويّة: إنّ الكلام في مكان، ليس فيه من يسمع، عبث لا فائدة فيه. والأمر في مكان ليس فيه مأمور، عقيم. والآن حيث أصبح معلوماً أنّه لم يكن أحد في أزل الآزال إلّا الله ذو الجلال «كان الله ولم يكن معه شيء» فلم يكن هناك من مستمع للخطاب المستطاب لربّ الأرباب. فلمن إذن الأمر والنهي في الخلوة الأزليّة «... وأقيموا

الصّلاة وآتوا الزّكاة...» البقرة/٨٣. ولمن كـان خطاب الحقّ لو لم يكن موسى وفرعون.

وجاء في رسالة «معرفة المذاهب»: يقول الحشويّة: انّ الواجب والسّنّة والنفل كلّها واحدة، لأنّ الثّلاثة تطلق على لفظ واحد.

معرفة المذاهب ١٥.
هفتاد وسه ملّت ٦٨.
دائرة المعارف الاسلاميّة ٤٣٩/٧.

الحشيشيّة

الحشيش كلمة عربيّة، ويسمّى القنب الهنديّ[1]، وباللّغة الفارسيّة: شاه دانه، وباللّغة اللاّتينيّة: Cannabis. وهو نبات مخدّر يؤدّي الإدمان عليه إلى الجنون. وكان يزرع في بساتين مصر ومزارعها. وكانوا يسمّونه: الحشيشة. وأدمن عليه فقراء ذلك البلد.

انّ أكل الحشيش في الشّام والأناضول والعراق، وتعاطيه في ايران شيء اعتياديّ مألوف.

قيل: إنّ الإسماعيليّة كانوا مدمنين على هذا النّبات منذ القرن الثّالث الهجري. وفي القرن الخامس الهجريّ، كما يظهر من أخبار الصّليبيّين كان الحشّاشون، وهم الإسماعيليّة يتعاطون هذا النبات الرديء ليقوموا بالاغتيالات وقتل النّاس، ولكي ينتشوا بفقدان وعيهم. ولذلك تستعمل كلمة «Assassen» في لغات جنوب اوربا للتّعبير عن الإسماعيليّين الحشّاشين.

وينقل المقريزي عن أحد العلماء الايرانيّين: انّ استعمال الحشيش في القرن السّادس الهجريّ وجد طريقه إلى مصر بواسطة شيخ يدعى حيدر الإسماعيليّ.

ويبدو انّ بذور هذا النّبات نقلت من الهند إلى ايران والعراق واليمن في عصر خسرو پرويز.

يقول المقريزي: شاع استعمال الحشيش في مصر بين طبقة الأغنياء، والمتموّلين القاطنين في القاهرة، الى الحدّ الّذي أمر فيه الأمير سودون الشّيخونيّ بمنعه في مصر سنة ٧٨٠. وفرض غرامات على مستعمليه.

بعد ذلك شاع استعمال الحشيش، وكتب رجل إسماعيليّ وصفة ينصح فيها بمزج الحشيش مع العسل، واستعماله. وسمّى هذا الدّواء العقدة (ممزوج ومخلوط).

---

١ ـ يبدو أنّ القنب باسم النبات المذكور، وتسمّى أوراقه: البنج وورق الخيال والحشيش، وبذوره: شاهدانه [نبات القنب]، وأزهاره: چرس [عصيرا]. (راجع تحفه حكيم مؤمن).

يدعون عصارة الحشيش : چرس (العصير) ، ويسمّون الحشيش : أسرار. وبالفارسيّة :برگ بنگ .وبالعربيّة : ورق الخيال . وسمّاه بعض المصنّفين: الخضرة أو النبات الأخضر، وسمّوا عصارته : «بنگاب» .

ووفقاً لرأي كتّاب الحشّاشين (كما ذكرنا سابقاً) ، أطلق هذا النّقب على الإسماعيليّة ، لأنّهم كانوا يتعاطون الحشيش أحياناً ليفقدوا وعيهم ، ويفتكوا بعدوّهم. لكنّ إطلاق كلمة (Assassin) على الإسماعيليّة غير صحيح ، لأنّ هذه الكلمة جاءت من كلمة (أساس) العربيّة. وبما أنّ الإسماعيليّة جعلوا أساس الدّين في مذهبهم: الاعتقاد بالامام الحيّ وطاعة أوامره ، لذلك دُعوا : الأساسيّة أو أهل الأساس. انظر: الإسماعيليّة.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٧/٤٤٠-٤٤٤.

Encyclopedie de L'Islam, tome III, P.275-276.

الحصينيّة

أتباع الحصين الخارجيّ الّذي خرج في سيستان ، وكان واليها : عثمان بن عمارة بن خزيمة المزني آنذاك.

وعلى قول صاحب «تاريخ سيستان» : أرسل عثمان كتاباً إلى ولده صدقة يدعوه فيه إلى حرب الحصين ، فجاء ولده من «بُست» ومعه الغزاة فغلبوا على الخوارج .

يقول ابن الأثير والگرديزي : هزم الحصين العساكر الّتي أرسلها عثمان بن عمارة لحربه. ثمّ ذهب إلى خراسان ، وبوشنگ ، وبادغيس ، ووقعت هذه الأحداث سنة ١٧٥هـ .

يقول الگرديزي، حول نهاية الحصين : لمّا وصل إلى اسفزار، قُتل مع زوجته سنة ١٧٧ .

ومن غير المعلوم أنّ الحصينيّة لأيّ فرقة من فرق الخوارج ينتمون. انظر: الحمزويّة.

تاريخ سيستان ١٥٣.
الكامل ٦/١٢٤ .
زين الأخبار ١٣٠.

الحفصيّة

من فرق الخوارج . أتباع حفص بن أبي المقدام. وكان في بادىء أمره من الإباضيّة ، ومن أتباع عبد الله بن إباض . ثمّ اختلف معه ، وقال : انّ بين الشّرك والايمان معرفة الله تعالى وحدها ، فمن عرفه ثمّ كفر بما سواه من رسول أو جنّة أو نار، أو عمل بجميع المحرّمات من قتل النّفس ،

واستحلال الزّنا، وسائر المحرّمات فهو كافر بريء من الشّرك، ومن جهل بالله تعالى وأنكره فهو مشرك.

ونصبوا العداء لعثمان وعليّ. وزعموا انّ عليّاً هو الّذي أنزل الله تعالى فيه: (ومن النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدّنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام) البقرة/٢٠٤. وانّ عبد الرّحمن بن ملجم هو الّذي أنزل الله فيه (ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة/٢٠٧.

ثمّ قالوا بعد هذا كلّه: انّ الايمان بالكتب والرّسل متّصل بتوحيد الله عزّ وجلّ، فمن كفر بذلك فقد أشرك بالله عزّ وجلّ.

وتبرّأ الاباضيّة من حفص وأقواله.

الفرق بين الفرق ٦٢.

الملل والنّحل للبغدادي ٧٧.

مقالات الإسلاميّين ١٧٠.

التبصير في الدّين ٣٤.

الحقاقيّة.

يقول عبد القاهر البغداديّ: الكراميّة بخراسان ثلاثة أصناف: الحقاقيّة، والطّرايقيّة، والإسحاقيّة. وهذه الفرق الثلاث لا يكفّر بعضها بعضاً وإن أكفرها سائر الفرق. فلهذا عددناها فرقة واحدة.

انظر: الكراميّة.

الفرق بين الفرق ١٣٠.

الحقيقيّة

فرقة من الصّوفيّة. يطلبون الوصل بمعرفة الذّات الإلهيّة. لذلك قيل للمتصوّفة: أهل الحقيقة في مقابل أهل السّنّة. يقولون: إنّ الحقيقة آخر شيء يُتصوّر إدراك إمكانه، وإنّ حقيقة الحقائق اصطلاح يراد منه الذّات الالهيّة، وأحياناً يعبّرون عنه: «حضرة الجمع» أو «حضرة الوجود».

ويضع الصّوفيّة فرقاً بين «حقيقة الله» و «حقّ الله» ويقولون: إنّ حقيقة الله صفاته، وحقّه ذاته.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٨/٢.

الحكميّة

أتباع هشام بن الحكم. انظر: الهشاميّة.

الحلاّجيّة

أتباع الحسين بن منصور الحلاّج الصّوفي. ولد حوالي عام ٢٤٤هـ في قرية الطّور، من قرى مدينة البيضاء، وهي على سبعة فراسخ من شيراز. وذهب مع أبيه الى

واسط تاركاً البيضاء. ودرس هناك العلوم الاسلاميّة، ثمّ سافر إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة. وأصبح هناك من مريدي الصوفيّ المعروف في البصرة: عمرو مكّي. وألبسه خرقة التصوّف. وفي سنة ٢٧٠هـ سافر إلى مكّة، ومنها إلى الأهواز منشغلاً بدعوة النّاس إلى نفسه.

ولقد سافر كثيراً من أجل الدّعوة إلى مذهبه الصّوفيّ ذي العقيدة الحلوليّة. وفي البداية كان يعرّف نفسه على أنّه رسول الإمام الغائب وبابه. ولهذا عدّه علماء الرّجال الشّيعة من المدّعين للبابيّة. والحلاّج هو أبو المغيث الحسين بن منصور المقتول سنة ٣٠٩هـ.

وبعد ان ادّعى الحلاّج البابيّة قرّر أن يكسب أبا سهل اسماعيل بن عليّ النّوبختيّ، وهو من متكلّمي الإماميّة، إلى مذهبه، ليضمن بذلك انضمام آلاف من الشّيعة الإماميّة التّابعين له بالقول والفعل، إلى أفكاره وتعاليمه الحلوليّة. لا سيّما وقد تعاطف معه جمع من العاملين في البلاط العبّاسيّ.

بيد انّ أبا سهل، وهو الشّيخ المتضلّع الخبير، لم يُطق أن يرى هذا الدّاعية الصّوفي بتعاليمه الجديدة يعارض الحسين بن روح النوبختيّ سفير الإمام الغائب.

وفي تلك الفترة لم يكن هناك اعتراف بفقه الاماميّة من قبل الخلفاء، فاختار الشّيعة المذهب الظّاهريّ من بين مذاهب أهل السّنّة، ومؤسّسه أبو بكر محمّد بن داود الاصفهانيّ[1]. فاستعان رؤساء الإماميّة وبنو نوبخت على أثر ذلك بمحمّد بن داود الظّاهريّ للقضاء على الحلاّج. وأجبروه على الإفتاء بوجوب قتل الحلاّج. فأفتى الظّاهريّ بذلك سنة ٢٩٧هـ قبل وفاته بقليل. وتزامن مع هذا، مؤازرة الوزير الشّيعيّ أبي الحسن عليّ بن فرات لبني نوبخت في تكفير الحلاّج.

سافر الحلاّج إلى بغداد سنة ٢٩٦، وتفرّغ هناك لدعوة النّاس الى تعاليمه المرتكزة على نوع من التصوّف الممزوج مع شيء من الحلول. فلاحقه الوزير أبو الحسن بن فرات. وأفتى ابن داود فتواه المعروفة بإهدار دمه[2]. ففرّ الحلاّج من بغداد، وعاش متخفّياً في شوشتر والأهواز.

---

١ - إنّ مؤسّس المذهب الظّاهريّ هو داود بن عليّ المتوفّى في الكوفة سنة ٢٧٠هـ لذلك فمن المحتمل أن يكون محمّد بن داود ولده. وكان صدور الفتوى سنة ٢٩٧هـ أي بعد وفاة داود بسبع وعشرين سنة، وهذا شاهد على ما ذكرنا.

٢ - يذكر ابن الأثير ان المسؤول عن قتل الحلاّج هو وزير المقتدر حامد بن عبّاس، بمقتضى فتوى القاضي أبي عمرو (كامل التواريخ ١٢٨/٨).

وقع الحلاّج في قبضة السّلطة العبّاسيّة سنة ٣٠١، فحبس، وفي الرّابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٠٩، وبعد سبعة أشهر من المحاكمة، أفتى العلماء بارتداده وخروجه عن الدّين، فصلب بأمر المقتدر العبّاسي ووزيره حامدبن عبّاس، ثمّ أحرق. وعُلّق رأسه على أعلى جسر بغداد.

لم يعتقد الحلاّج بأداء الفرائض الدّينيّة. ومن ناحية علم الكلام فإنّه ينزّه الله عن حدود الخلق، أي: الطول والعرض. وكان يقول بوجود روح ناطقة غير مخلوقة تتّحد مع روح الله، وحلول اللاّهوت في النّاسوت. وبما أنّه يقول بحلول روح الله في الإنسان لذلك كان يدّعي: أنا الحق.

وكان يقول: يمكن ان تتّحد إرادة الصّوفيّ مع إرادة الله عن طريق الشّوق والاستسلام للألم والمعاناة، ويسمّي هذا الاتّحاد: عين الجمع.

وكان الحلاّج ينطق بكلام غريب، وألّف كتباً عجيبة منها: «طس الأزل»، «قرآن القرآن» و«الكبريت الأحمر» وأثرت عنه أشعار في وحدة الوجود.

الغيبة للشّيخ الطّوسي ٢٦١- ٢٦٢.
تاريخ بغداد ١٢٤/٨.
قوس زندگي منصور حلاّج
خاندان نوبختي ١١١-١١٦.
دائرة المعارف الاسلاميّة ١٧/٨-١٩.
Encyclopedie de L'Islam, tome III, P.102-107.

الحلبيّة

من طوائف النصيريّة. انظر النصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦.

الحلسقيّة

من فرق الزّيديّة. انظر: الزّيديّة.

مشارق الأنوار ٢١٠.

الحلفيّة

من فرق الخوارج الميمونيّة. وهم يخالفون الميمونيّة في القول بالعدل، ويقولون بالجبر، وهم بكرمان. وقالوا: لا نستحلّ العقد لإمام بعده، حتّى يصحّ لنا خبره، أو يتمّ مائة وعشرين سنة، من يوم ولد.

الحورالعين ١٧١.

الحُلمانيّة

من فرق الغلاة. أتباع أبي حلمان الدّمشقيّ[1]، وكان فارسي الأصل ثمّ رحل

---

١ - من فرق الصّوفيّة. أسّسها أبوحلمان الفارسيّ الحلبي في دمشق (دائرة المعارف الاسلاميّة ٥٣/٨).

إلى دمشق. قال : إنّ الإله يحلّ في كلّ صورة حسنة ، وكان يسجد لكلّ صورة حسنة.

ويذكر ماسينيون في كتاب «حياة الحلاّج» انّه من مريدي حلمان. ويقول إنّ أبا حلمان كان صوفيّاً . وذكره الطوسي في كتاب اللّمع أنّه أبو حلمان الصّوفيّ.

ويعتبره ماسينيون في دائرة المعارف الاسلاميّة من تلاميذ سليم البصريّ. ولم تذكر هذه الفرقة في كتاب الملل والنّحل للشّهرستانيّ.

يقول عبد القاهر البغداديّ : كان أبو حلمان يقول بالإباحة علاوة على قوله بالحلول. ودعواه: أنّ من عرف الإله على الوصف الّذي يعتقده هو زال عنه الحظر والتّحريم، واستباح كلّ ما يستلذّه ويشتهيه.

ويقول : رأيت بعض هؤلاء الحلمانيّة يستدلّ على جواز حلول الإله في الأجساد بقول الله تعالى للملائكة في آدم (فإذا سوّيتهُ ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) الحجر/٢٩. وكان يزعم أنّ الإله إنّما أمر الملائكة بالسّجود لآدم ، لأنّه كان قد حلّ في آدم ، وإنّما حلّه لأنّه خلقه في أحسن تقويم ، ولهذا قال (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين/٢.

وعدّه الكلاباذي في كتاب «التّعرف» في باب السّماع من شيوخ الصّوفيّة.

الفرق بين الفرق ١٥٦ـ ١٥٧.

التبصير في الدّين ٧٧.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٥٣/٨.

Encyclopedie de L'Islam, tome III, P.590, Hulmaniyya.

الحلوليّة

إنّ جميع الفرق الّتي تعتقد بحلول الله في آدم أبي البشر والأنبياء والأئمّة وآخرين غيرهم ، تسمّى الحلوليّة. وتقول الحلوليّة بتجسيم الإله في صورة الانسان.

إنّ معظم غلاة الشّيعة مثل : السّبئيّة ، والبيانيّة ، والجناحيّة ، والنّجديّة ، من النصيريّة والرزاميّة والباطنيّة والعزافريّة والحلمانيّة والدّروز، يقولون بالحلول. ووحدة الوجوديّة والاتّحاديّة من الصّوفيّة من الحلوليّة أيضاً.

إنّ حلول تجسّم الإله وتجسّده في صورة الانسان يُدعى باللّغة الفرنسيّة : (incarnation) . والحلول لغةً يعني دخول شيء في شيء آخر. وفي اصطلاح الحكماء عبارة عن اتّحاد شيء في شيء آخر، كما أنّ الإشارة إلى واحد تستلزم الإشارة إلى آخر.

تعريفات جرجاني

Encyclopedic de L'Islam, tome III, P.590-591.

الحلوتة

من غلاة الشّيعة . انظر : الغلاة .

خطط المقريزي ٧٧/٤.

الحماريّة

هؤلاء قوم من معتزلة عسكر مكرّم في خوزستان. أخذوا من ابن خابط (انظر: الخابطيّة) قوله بتناسخ الأرواح في الأجساد ، وأخذوا من عبّادبن سليمان الضميريّ قوله بأنّ الّذين مسخهم الله قردة وخنازير كانوا بعد المسخ ناساً .

وليس في كتب الفرق الاسلاميّة المتوفّرة ما يدلّ على سبب تسميتهم بالحماريّة. وذكر المقريزي هذه الفرقة في كتاب الخطط ٣٤٧/٢. ولم يذكرها الشّهرستانيّ ، وابن حزم ، وابن الجوزيّ في كتبهم. ويبدو أنّ هذه الفرقة نسبت إلى مروان بن محمّد الملقّب بالحمار آخر الخلفاء الامويّين.

ويقول محمّدبن اسحاق النّديم في الفهرست ٣٣٨: كان مروان بن محمّد تلميذ الجعدبن درهم زنديقاً ، وله دور كبير في إيجاد هذه الفرقة.

وكان الحماريّة يقولون : إنّ الخمر ليست من فعل الله تعالى ، وإنّما هي من فعل الخمّار لأنّ الله تعالى لا يفعل ما يكون سبب المعصية . وزعموا أنّ الإنسان قادر على خلق بعض الحيوانات ، كاللّحم إذا دفنه الإنسان ، فيدوّد ، زعموا أنّ تلك الدّيدان من خلق الإنسان ، لا من خلق الله !

مختصر الفرق بين الفرق ١٦٧ .
الفرق بين الفرق ١٤٢ .
التّبصير في الدّين ٨٢.

الحماريّة

من فرق الشّيعة الإماميّة . وعندما توفّي الإمام العسكريّ ـ عليه السّلام ـ قال جماعة من أصحابه برجعته ، وأنكروا موته .

أمّا المريدون لأخيه جعفر الملقّب بجعفر الكذّاب (انظر: الجعفريّة) فقد قالوا : امتحنّا الحسن ، فلم نجد عنده علماً ؛ ولقّبوا من قال بإمامة الحسن : «الحماريّة» ؛ وقوّوا أمر جعفر بعد موت الحسن .

الملل والنّحل ١٥٤/١ .

الحماقيّة

من فرق الكراميّة . ينسبون إلى عبد اللهبن محمّد الكرّام (انظر: الكراميّة) .

اعتقادات فرق المسلمين ٦٧ .

الحمزيّة (الحمزويّة)

فرقة من الخوارج. أتباع حمزة بن آذرك الخارجيّ الّذي خرج في سيستان سنة ١٧٧هـ . وورد اسمه في خطط المقريزي ٣٥٥/٢ : حمزة بن أدرك. وفي تاريخ الطبري ٦٣٨/٣ : حمزة بن أترك. وفي «الفرق بين الفرق» : حمزة بن أكرك . والظّاهر انّه غير أبي حمزة الخارجيّ وهو مختار بن عوف الأزدي ، الّذي جاء اسمه في «الأغاني» ٩٧/٢٠- ١١١ : أبو حمزة الإباضي (راجع خطبه في العقد الفريد ١٥٦/٢- ١٥٧).

أمّا أبو حمزة مختار بن عوف بن سليمان بن مالك المتوفّى سنة ١٣٠هـ فقد خرج على الامويّين أيّام مروان بن محمّد. وبايع عبد الله بن يحيى سنة ١٢٨هـ ، وأغار على المدينة فسلب ونهب منها ، وقتل سنة ١٣٠هـ .

وجاء اسم حمزة بن آذرك في تاريخ سيستان : الأمير حمزة بن عبد الله الخارجي من نسل (زوطهماسب). ويظهر أنّه من أصل فارسي . التحق بالخوارج . واعتبره الطّبريّ وابن الأثير سيستانيّاً .

خرج في أيام هارون الرّشيد . وبعد انتصار حمزة على عمرويه عامل هراة ، قاتله عليّ بن ماهان حاكم خراسان فهزمه . فاضطرّ إلى التوجه صوب قهستان. وقام بسلب ونهب مدن خراسان .

وجاء في تاريخ سيستان انّه خاطب أهالي سواد سيستان قائلاً : لا تدفعوا للسّلطان خراجاً أكثر من درهم لأنّه لا يستطيع المحافظة عليكم ، وأنا لا أُريد ولا آخذ منكم شيئاً .

وكان متهوّراً في قتل النّاس حتّى ينقل ابن الأثير انّه انتهى الى مكتب في بوشنج فيه ثلاثون غلاماً ، فقتلهم ؛ وقتل معلّمهم . وبلغ طاهر بن الحسين ذا اليمينين الخبر ، فلاحقه ، ولمّا لم يظفر بحمزة ، أتى قرية فيها قَعَدُ الخوارج ؛ وهم الّذين لا يقاتلون ؛ ولا ديوان لهم ، فقتلهم ، وأخذ أموالهم ؛ وكان يشدّ الرّجل منهم في شجرتين ، ثمّ يجمعهما ، ثمّ يرسلهما ، فتأخذ كلّ شجرة نصفه ، فكتب القَعَدُ إلى حمزة بالكفّ ؛ فكفّ وواعدهم ، وأمن النّاس مدّة .

بعد ذلك توجّه هارون الرشيد إلى خراسان للقضاء على حمزة[1] ، فأقام في طوس ، ومات قبل أن يحقّق مراده .

فسافر حمزة إلى الهند ، وانشغل هناك

---

١ ـ كان سفر هارون الى خراسان لإخماد فتنة رافع بن اللّيث الّذي خرج في سمرقند ، وكان القضاء على حمزة من موجبات هذا السّفر.

بمحاربة الكافرين سنة ١٩٥هـ. وعندما كان المأمون والياً على خراسان بعث إليه كتاباً بالكف، فلم يستجب. فكلّف المأمون طاهربن الحسين بالقضاء على حمزة، بيد أنّ حمزة مات موتاً طبيعيّاً في جمادى الآخرة سنة ٢١٣. ويبدو أنّ حمزة كان متديّناً رغم ما كان عليه من مهاترات.

وجاء في تاريخ سيستان: انّه ذهب ذات يوم إلى مدينة ليسلبها، في ظلمة آخر اللّيل، فسمع أصوات المصلّين الكثيرة الّتي لا تحصى، فعجب والتفت إلى أصحابه قائلاً: ارجعوا، ولا يُشْهَرْ سيفٌ على مدينة يكبّر أهلها ويهلّلون.

وذكر أبو الحسن البيهقي في «تاريخ بيهق»: أنّ أباه كان فلاّحاً، ويُدعى: آذرك. ولـمّا عاد من عمله ذات يوم بشّروه بوليده الجديد. ورآه منجّم قارىء للفأل فقال له: هذا الولد سفّاك، ومسيّر للجيوش، ولا يؤذي أهل سيستان، بل سيكونون في أمان منه.

وبعد وفاة هارون الرّشيد سنة ١٩٣هـ كفّ حمزة عن قتل المسلمين، وفكّر بمقاتلة غير المسلمين، ولعلّ زهده وورعه وتديّنه المفرط، كلّ ذلك هو الّذي أجبره أن يكفّ عن مقاتلة المسلمين، وتعويضاً عن الدّماء الّتي أُريقت في بلاد المسلمين، انبرى إلى مقاتلة الكفّار.

وجاء في بعض النّصوص العربيّة ومنها تاريخ الطّبريّ أنّ لقب حمزة هو الشّاري، والخوارج من أتباعه: الشّراة (أي الّذين يشرون أنفسهم لله)[1]. والشّاري مفرد الشّراة، لذلك لقّب حمزة بهذا اللّقب.

حجّ حمزة بيت الله الحرام حوالي سنة ١٨٠هـ، وتعرّف هناك على قطريّ بن الفجاءة، وبايعه أتباع قطريّ.

تاريخ سيستان ١٥٦ - ١٧٦.
زين الأخبار ١٣١ - ١٣٣.
تاريخ بيهق ٤٤ - ٢٦٦.
تاريخ الطّبري ١١/٦٥٠.
الكامل ٦/١٦٨.

الحُميريّة

من فرق الشّيعة. أتباع الامام جعفر الصّادق - عليه السّلام -. ويكتب عنهم الحافظ البُرسي فيقول: وأمّا الجبابرة [أتباع جابربن حيّان] والحميريّة فإنّهم تلاميذ الصّادق - عليه السّلام -، وعنه أخذوا علم الكيمياء.

مشارق الأنوار ٢١٤.

---

١ - أُخذ هذا اللّقب من قوله تعالى: «ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» وذكر ابن النّديم في «الفهرست» بعض فقهاء هذه الفرقة.

الحنابلة

أتباع احمد بن محمّد بن حنبل، أبي عبد الله الشّيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبليّ، وأحد أئمة السّنّة الأربعة. كان من أصل فارسي من مدينة مرو، وكان أبوه حاكماً على سرخس. ولد في بغداد، وسافر إلى الكوفة، والبصرة ومكّة والمدينة واليمن والشّام والمغرب والجزائر والعراق وفارس وخراسان، لطلب العلم. ألّف كتابه المعروف بمسند ابن حنبل في ستّة أجزاء، ويضمّ أكثر من ثلاثين ألف حديث. وألّف كتباً أخرى في النّاسخ والمنسوخ، وتفسير القرآن وغيرها.

كان أسمر اللّون، صبوح الوجه، طويل القامة، يرتدي لباساً أبيض، ويخضّب رأسه ولحيته بالحنّاء.

قال بقدم القرآن في عصر المأمون. وجاء بعده المعتصم فحبسه. وظلّ في الحبس ثمانية وعشرين شهراً، ثمّ أفرج عنه سنة ٢٢٠هـ. وعندما جاء المتوكّل أراد أن يتدارك الإهانة الّتي تعرّض لها ابن حنبل، فقام بتقديمه على سائر العلماء، وكان لا يفعل شيئاً إلّا بعد استشارته. وقيل: إنّ ابن حنبل ألّف كتاباً في الردّ على الزّنادقة والجهميّة، وهو في السجن.

ليس له مذهب خاصّ في الفقه، وإنّما كان يجيب على مسائل يسألها تلاميذه في هذا الحقل. وجمع ابن القيّم فتاواه في عشرين جزءاً. وبما أنّ ابن حنبل كان من أهل الحديث، وليس له شغل بالرأي، لذلك كان يعدّ من مخالفي أبي حنيفة. وأورد ابن حنبل أحاديث ضعيفة أحياناً، وحشرها مع أحاديثه. وكان أكثر اهتمامه وعنايته بالسّلف الصّالح وصدر الاسلام في المسائل الدّينيّة والفقهيّة. وعدد الحنابلة هذا اليوم غير كثير، بيد أنّ مذهبهم كان سائداً في الأمصار الإسلاميّة حتّى القرن الثّامن.

يقول المقدسي: كان أكثر أهالي إصفهان والرّي وشهرزور، ومناطق إيرانيّة أخرى على المذهب الحنبليّ، ويحترمون اسم معاوية بن أبي سفيان. وكان عددهم كثيراً في الشّام وفلسطين.

من كبار هذا المذهب، الّذين سعوا في ترويجه وتوسيعه: تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة (٦٦١ - ٧٢٨). وواصل تلميذه ابن القيّم عمله في ترويج المذهب الحنبليّ ونشره. وساد المذهب الحنبليّ في الجزيرة العربيّة في القرن الثّاني عشر الهجري بواسطة تبليغ محمّد بن عبد الوهّاب، وسيف الأسرة السّعوديّة. وأصبح ـ تحت عنوان المذهب الوهّابيّ ـ المذهب الرسميّ

لتلك المنطقة، وانتشر في بلدان الخليج الفارسي ومصر.

كان ابن حنبل يتبرأ من التمسّك بالرأي - كما قلنا - ويستند فقط إلى كتاب الله وحديث رسول الله، وكان يبالغ في استناده إلى الحديث إلى الحدّ الّذي عدّه كبار الاسلام مثل الطّبري وابن النّديم من المحدّثين لا من المجتهدين.

كان ابن حنبل من تلاميذ الشّافعيّ، ثمّ انفصل عنه، وأبدع مذهباً جديداً. أسّسه على خمسة أصول هي: كتاب الله، وسنّة رسول الله، وفتاوى الصّحابة، وأقوال بعض الصّحابة المطابقة للقرآن، وجميع الأحاديث المرسلة والضّعيفة.

أعاد محمّد بن عبد الوهاب (المتوفّى سنة ١٢٠٦هـ) النّظر في المذهب الحنبليّ ثمّ أقرّ وثبّت عقائده عليه. انظر: الوهّابيّة.

ولد ابن حنبل سنة ١٦٤هـ، وتوفّي سنة ٢٤١هـ. ودُفن في مقابر شهداء بغداد، قريباً من باب حرب.

كان الحنابلة يعيرون عظيم الاهتمام بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

دائرة المعارف الاسلاميّة ١/٤٩١-٤٩٦.

فلسفة التّشريع في الإسلام ٤٥-٤٧.

Encyclopedie de L'Islam, tome I, P.280-286.

الحنفيّة

من المذاهب السّنّيّة الأربعة. والحنفيّة أتباع أبي حنيفة النّعمان بن ثابت بن الزّوطيّ بن ماه (٨٠-١٥٠هـ)، وهو فارسي الأصل، من أهل كابل. وكان جدّه الزّوطيّ من أسرى كابل. وأُعتق أبوه ثابت في الكوفة.

ولد أبو حنيفة في الكوفة. وجدّ واجتهد كثيراً في طلب العلم. تعلّم علوم الدّين على حمّاد بن أبي سليمان المتوفّى سنة ١٢٠هـ، وهو من علماء القرن الأوّل وأوائل القرن الثّاني الهجريّ. وقبر أبي حنيفة الآن في بغداد، مزار لأهل السّنّة.

عيّنه أمير العراقين عمر بن هبيرة، قاضي القضاة في الكوفة لعلمه وتقواه. وأراد المنصور العبّاسي أن يعيّنه قاضياً لبغداد، فلم يقبل، فألقاه في السّجن حتّى مات.

كان أبو حنيفة يقول بالرّأي والاجتهاد، ويبرأ من أهل الحديث. وأقرّ القياس والاستحسان (الرّأي) كأصل. لذلك صار القياس والاستحسان في مذهبه أصلاً رابعاً بعد القرآن، والسّنّة، والإجماع. وسُمّي فقهه: الفقه الحنفيّ.

عدّه النّوبختيّ وأبو الحسن الأشعريّ وبعض علماء علم الكلام الإسلاميّ من المرجئة مستندين بذلك إلى قوله في الفقه

الأكبر: «لا نكفّر أحداً بذنب ولا ننفي أحداً عن الايمان»[1].

يقول ابن خلدون: لم يقرّ أبو حنيفة بأكثر من سبعة عشر حديثاً من الأحاديث النبويّة، وكان مفرطاً في الرّأي والقياس.

انتشر مذهب أبي حنيفة من قبل اثنين من أتباعه هما: محمّد بن الحسن الشّيبانيّ، وأبو يوسف القاضي. ولم يؤلّف أبو حنيفة كتاباً ما عدا رسائل صغيرة إحداها معروفة بـ «الفقه الأكبر»، وانّما قام تلامذته بعده بتدوين فتاواه. ويبتني فقه أبي حنيفة على سبعة أصول هي: كتاب الله، وسنّة رسول الله، وأقوال الصّحابة، والقياس، والاستحسان، والإجماع، والعُرف.

قيل: كان أبو حنيفة خزّازاً[1]، وكان يعيش على هذه المهنة، حيث يبيع جلود الخزّ. ولم يمالىء العبّاسيّين، بل كان يكرههم، ويساعد أعداءهم من الثّوّار العلويّين بالمال.

---

١ - لابدّ عدم اعتبار المسلم المرتكب للكبيرة كافراً على الإرجاء، لأنّ محقّقي السّنّة والشيعة لايعتبرونه كافراً أيضاً.

١ - يطلق الخزّ على الملابس المنسوجة من وبر الحيوان المذكور (المصباح المنير) بيد انّ العرف يسمّي الحرير [الإبريسم] خزّاً (منجد الطلاب). ويبدو أنّ أبا حنيفة كان يبيع الحرير [الإبريسم].

تاريخ المذاهب الاسلاميّة ١٦١-١٦٣.
فلسفة التّشريع في الاسلام ١٢٩-١٣٠.
علم اصول ٢١٧-٢١٨.
دائرة المعارف الاسلاميّة ٣٣٠/١-٣٣٢.
Encyclopedie de L'Islam, tome I, P.126-128.

الحواريّون

وهم جماعة من أصحاب الأئمّة المعصومين - عليهم السّلام - كما يصطلح عليهم في علم الرّجال. وورد مدحهم في بعض الآثار الدّينية بهذه الصّفة.

روى الكشّيّ في رجاله عن موسى بن جعفر - عليه السّلام - بسلسلة تتكوّن من خمسة رواة انّه قال: ينادي مناد يوم القيامة: أين حواريّو محمّد - صلّى الله عليه وآله - الّذين ماتوا ولم ينقضوا عهده، فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ. ثمّ ينادي: أين حواريّو عليّ بن أبي طالب - عليه السّلام - الّذين ماتوا ولم ينقضوا العهد؟ فيقوم محمّد بن أبي بكر، وميثم التمّار، وأويس القرني، وعمرو بن الحمق الخزاعي. ويتكرّر النداء بالنسبة لحواريّي الإمام الحسن - عليه السّلام -، فيقوم سفيان بن أبي ليلى، وحذيفة بن آسيد الغفاري. ويتكرّر كذلك بالنسبة لحواريّي الامام الحسين - عليه السّلام - فيقوم جميع شهداء كربلاء. وهكذا

بالنسبة لحواريّي الامام السّجّاد ـ عليه السّلام ـ فيقوم جبير بن مطعم ، ويحيى بن أُمّ الطّويل ، وأبو خالد الكابليّ ، وسعيد بن المسيّب . وكذلك حواريّو الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ فيقوم عبد الله بن شريك العامريّ ، وزرارة بن أعيُن ، وبريد بن معاوية ، ومحمّد بن مسلم ، وليث بن البختُري . وحواريّو الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ عبد الله بن شريك العامريّ ، وعبد الله بن أبي يعفور ، وعامر بن عبد الله بن خداعة ، وحجر بن زائدة ، وحمران بن اعيُن .

ثمّ ينادى على حواريّي بقيّة الأئمّة ، فيقومون . وهم السّابقون ، وأوّل المقرّبين في عرصات المحشر .

ريحانة الأدب ١/٣٥٤ نقلاً عن المستطرفات ، تنقيح المقال .

الحيّانيّة

أتباع حيّان السّرّاج . كانوا يزعمون انّ الإمام بعد عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ولده محمّد بن الحنفيّة إذ لم يعتبروا الحسنين ـ عليهما السّلام ـ أئمّة . ويعدّون من الكيسانيّة .

ويبدو انّ حيّان هذا هو نفسه الّذي خرج في خراسان بعد أبي مسلم . وكان يعرف حيّان الخراساني ، وهو من ألدّ أعداء العرب في خراسان . وقد تزعّم حركة التمرّد في خراسان ضدّ القائد العربيّ الدّمويّ قتيبة بن مسلم الباهليّ . ومات آخر الأمر على أثر سمّ دسّه إليه الحاكم العربيّ في خراسان سعيد بن خذنيه .

تاريخ افغانستان بعد از اسلام ١٧٤ ـ ١٧٦ .
مقباس الهداية ٨٢ .

الحيدريّ والنّعمتي

فرقتان كانتا موجودتين في أكثر مدن ايران . وكانت بينهما حروب ومناوشات .

تنسب فرقة «الحيدريّ» إلى شخص يدعى قطب الدّين بن حيدر التونيّ الّذي يبدو أنّه مات سنة ٦١٨هـ ، ودفن في زاوة من مدن خراسان ، وتُدعى اليوم «تربت حيدريّة» .

أمّا فرقة «النّعمتيّ» فتنسب إلى الشّاه نعمة الله ولي العارف المشهور المتوفّى سنة ٨٣٤هـ .

ولكن بناءاً على تحقيق السّيّد حسين مير جعفري الإصفهانيّ فإنّ منشأ هاتين الفرقتين يعود إلى النّصف الثّاني من القرن الثّامن الهجريّ ، أي : في عصر الشّاه نعمة الله وليّ . «والحيدريّ» تنسب إلى مير حيدر التّوني المتوفّى سنة ٨٣٠هـ الّذي رفع لواء المعارضة في تبريز ضدّ الشّاه نعمة الله ،

وأسّس مدرسة في مقابل مدرسة كرمان. فليست له علاقة، إذن، بقطب الدّين حيدر الّذي مرّ ذكره قبل قليل.

ولد السّلطان مير حيدر في باكوي (بادكوبة) في بلاد القفقاز. وقبره في تبريز. وكان معاصراً لقره يوسف قراقويونلو المتوفّى سنة ٨٢٣هـ، وولده قره اسكندر المتوفّى سنة ٨٤١هـ.

إنّ الاختلاف الموجود بين هاتين الفرقتين هو اختلاف في المشرب العرفانيّ لكلا العارفين الكبيرين: الشّيخ حيدر الشّيعيّ في تبريز، والشّاه نعمة الله وليّ السّنّيّ الصّوفي -على ما يبدو- في كرمان.

وبعد ظهور الصّفويّة اعتنقت ايران بأسرها مذهب التّشيّع، بيد أنّ اختلافات المشرب الصّوفيّ لهاتين الفرقتين ظلّت على ماهي عليه. وقام بعض الملوك الصّفويّين، عملاً بقاعدة «فَرِّقْ تَسُدْ»، بتغذية هذه الاختلافات وتقويتها، وإثارة أصحابها للحرب فيما بينهم. وبقيت الاختلافات مستعرة بين الفرقتين حتّى بعد الحركة الدّستوريّة في ايران.

وكانت المناطق الّتي يقطنها الحيدريّون تسمّى «حيدري خانه»، ومناطق النّعمتيّين تسمّى «نعمتي خانه» وكان أكثر أنصار هاتين الفرقتين من الشطّار.

ومن المحتمل أن تكون تظاهرات المتولّين والمتبرّين أي: المتولّين للإمام عليّ -عليه السّلام- والأئمّة من بعده، والمتبرّين من أعدائهم، من أسباب استعار المشاحنات بين الفرقتين. وكانت هذه المنافسة موجودة بين الإخوان والفتيان أيضاً.

وذكروا أنّ المشاحنات بين فرقة الحيدريّين، وفرقة النّعمتيّين كانت تشتدّ غالباً قبل عاشوراء بثلاثة أيّام. وكان علم الحيدريّين أو علامتهم تحمل في شهر محرّم بزينة خاصّة أمام مواكب العزاء، وهو أو هي منسوبة إلى الفرقة الحيدريّة نفسها.

مجلة آينده، السّنة التّاسعة، السّيّد حسين مير جعفري، العدد ١٠ و ١١.
هفتاد ودوملّت ١٦٥.
دايرة المعارف مصاحب، ذيل عنوان الحيدريّ

الحيدريّة

وهم من طوائف النّصيريّة. ينسبون أنفسهم إلى حيدر، وهو لقب الإمام عليّ بن أبي طالب -عليه السّلام-. انظر: النصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٥/٢.



الخابطيّة

من القدريّة ، أتباع احمد بن خابط .
قالوا : انّ الله فوّض تدبير أُمور العالم إلى عيسى بن مريم ، وهو الخالق الثاني للعالم.
وقالوا : انّ المسيح ابنُ الله على معنى النبيّ دون الولادة ، وانّه هو الّذي يحاسب الخلق في الآخرة. وكان احمد بن خابط يقول : انّ المسيح خلق جدّه آدم.

وزعم الخابطيّة أنّ روح الانسان تتناسخ في هياكل مختلفة ، وتنتقل من بدن إلى آخر. وأنكروا القيامة والبعث . وقال احمد بن خابط : انّ المسيح هو الله الّذي تدرّع بالجسد الجسماني . وقال أيضاً : إنّ جميع أنواع الحيوانات من زواحف وطيور ومجترّات هي أمم كالبشر، ولهم رسل ، وذلك لأنّ الله قال : «وما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلّا أمم أمثالكم ...» الأنعام/٣٨ . وقال أيضاً : «... وإن من أُمّة إلّا خلا فيها نذير» فاطر/٢٤ .

وورد اسم رئيس هذه الفرقة في كتاب «الوافي بالوفيات» للصّفديّ : احمد بن خابط ، وفي كتاب الحافظ ابن حجر : احمد بن حابط ، وعند ابن حزم : احمد بن خابط ، وعند الشّهرستانيّ : احمد بن خابط .

الفرق بين الفرق ١٤٠ ، ١٦٤ ، ١٦٧ .
الملل ، والنّحل للشهرستانيّ ٦١ - ٦٣ .
الملل والنّحل للبغداديّ ١١٥ - ١١٧ .
المنية والأمل ٧٣ .

الخارجيّة

قالوا : الله ولا سواه. وقد حدث أن

قالوا : الله ورسوله ، ولا مغيث . وماذا عسى آل الرسول أن يفعلوا ؟ وعلى أيّ شيء يقدرون؟ وماذا يحلّ عليّ بن أبي طالب من مشكلة ؟ وانّا نبرأ منهم جميعاً . وشهد هؤلاء على أنّ أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ كفر بعد المصطفىٰ ـ صلّى الله عليه وآله ـ «لعنهم الله» .

من أراد أن ينتظم عمله في الدّارين ، فليتمسّك بآل ياسين[1] . والمقصود بآل ياسين : محمّد وأهل بيته ، وعليّ ـ عليهم السّلام ـ جميعاً . ويقول ناصر خسرو :

كيف اخترت صنماً ، قُتل واستؤصل
آل ياسين دفعة واحدة بسبب شرّه[2]

هفتاد وسه ملت ٥٧ .

الخازميّة

من فرق الخوارج ، وهم فرع من العجاردة . وأكثر عجاردة سجستان على مذهب هذه الفرقة ، وقد قالوا في باب القدر والاستطاعة والمشيئة بقول أهل السّنّة ، وذكروا أنّه لا خالق إلّا الله ولا يكون إلّا ما شاء الله ، وأنّ الاستطاعة مع الفعل . وأكفروا الميمونيّة الّذين قالوا في باب القدر والاستطاعة بقول القدريّة المعتزلة عن الحقّ .

وقالوا : إنّ الولاية والعداوة صفتان لله تعالى . وإنّ الله عزّ وجلّ إنّما يتولّى العبد على ما هو صائر إليه من الإيمان ، وإن كان في أكثر عمره كافراً ، ويرى منه ما يصير إليه من الكفر في آخر عمره ، وإن كان في أكثر عمره مؤمناً .

وورد اسم هذه الفرقة في كتاب «مختصر الفرق بين الفرق» للرسعني : الحازميّة ، وفي «الملل والنّحل» للشّهرستانيّ : الحازميّة أصحاب حازم بن علي ، وفي تعريفات الجرجاني : الجازميّة أصحاب جازم بن عاصم الّذين كانوا متّفقين مع الشّعبيّة .

الفرق بين الفرق ٥٦ ـ ٥٨ .
الملل والنّحل للبغداديّ ٧٠ .
الملل والنّحل للشهرستاني ١١٨ .

الخاصّة

أطلق الشّيعة على أنفسهم : «الخاصّة» في مقابل أهل السّنّة الّذين سمّوهم : العامّة . وجاء في الرّوايات : خذ ما خالف

١ـ آن كس به هر دو عالم كارش نظام گيرد
كارد بدست همّت ، دامان آل ياسين
٢ـ چون تو بُتي گزيدي كز رنج وشرّ آن بت
بركنده گشت وكشته يک رويه آل ياسين

العامّة ، وما خالف العامّة فيه رشاد[1] .

الكافي ٣٩ .
العقيدة والشّريعة ٢١١ .
مجمع البحرين .

الخالديّة

أتباع شخص يدعى : خالداً . وهم من فرق المرجئة . كانوا يقولون : انّ الله يُحرق المذنبين في جهنّم ، ولكن لا يخلّدهم ، حيث يخرجهم منها ، ويدخلهم في الجنّة .

اعتقادات فرق المسلمين ٧١ .

الخداشيّة

من فرق الرّاونديّة . يقولون بنبوّة رجل يدعى عمّار (عمارة بن بديل) الملقّب بخداش ، الّذي ظهر في خراسان ، ثمّ قتل على يد أسد بن عبد الله أخي خالد بن عبد الله القسريّ . ويبدو أنّ لقب خداش لقب مستهجن ألصقه به مخالفوه ، ولأنّه خدش الدّين - على حدّ قولهم - ، لذلك سمّوه خداشاً . وكان خداش في بادىء أمره من أتباع رجل يدعى كثيراً ؛ أحد دعاة بني العبّاس ، وبما أنّ كثيراً ليس رجلاً عالماً ، أثّر عليه خداش كثيراً .

يقول الطّبري وابن الأثير : كان خداش في بادىء أمره نصرانيّاً ، أسلم في الكوفة ، ثمّ سافر إلى خراسان . وعرّف نفسه في البداية كأحد دعاة بني العبّاس مثل رئيسه كثير .

ويقول مطهّر بن طاهر المقدسيّ : ... ثمّ لم يلبث أن غيّر ما دعاهم إليه ، ومثّل لهم الباطل في صورة الحقّ فرخّص بعضهم في نساء بعض ، وهو أوّل من أبدى مذهب الباطنيّة في الأرض ، وزعم انّه أمرُ الإمام محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس ودينه وشريعته .

ويقول الطّبريّ : كان خداش رجلاً كاذباً ، دعا النّاس إلى دين الخرّميّة ، وكان يقول : إنّ الصوم إنّما هو عن ذكر الامام ، والصّلاة الدعاء له ، والحج القصد إليه . وكان يزعم أنّه سمع هذا الكلام من محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس . ولمّا علم أسد بن عبد الله والي خراسان بخبره ، ألقى عليه القبض ، فقطع يديه ورجليه ولسانه ،

---

١ - هذه الرواية الّتي وردت في رسائل الشّيخ الأنصاري ، في مقام ترجيح روايتين متعارضتين ، حيث عدّ مخالفة العامّة من مرجّحات الرّواية . وانّ سبب صدور حديث عن أحد الأئمّة في إحدى المسائل الفقهيّة أحياناً ، كالّذي عليه المذهب المتداول لفقهاء أهل السّنّة الّذين يفتون على القياس والرأي (الاستحسان) ، هو التقيّة ، وحفظ الشّيعة من أذى المخالفين . ولكن عندما لم تكن هناك تقيّة ، فإنّهم يبيّنون الحكم الواقعيّ لذلك الموضوع (وهو حكم يخالف المذهب المزبور قهراً) .

وسمل عينيه . وقيل : لمّا علم محمّدبن عليّ بن عبد الله بدعاوى خدّاش الباطلة اضطرب ، وأرسل بكيربن ماهان إلى خراسان ومعه كتب الى شيعته يتبرّأ فيها من خدّاش وأتباعه .

ذكر بعض الباحثين المعاصرين : أن خدّاشاً كان يبلّغ للأفكار المزدكيّة والشّيوعيّة تحت غطاء الدّعوة العبّاسيّة . واحتمل المستشرق الهولندي (فن فلوتن) أن يكون خدّاش من الراونديّين ، وقال : كانت هذه الفرقة تسعى إلى دعوة النّاس إلى إسلام بدون اعتقادات تحت غطاء الشّعائر الدّينيّة .

الكامل ٥/١٤٣ـ ١٩٦ .
تاريخ الطّبري ٣/١٥٠١ـ ١٥٨٨ .
البدء والتّاريخ ٦/٦٠ـ ٦١ .
أخبار دولة العبّاسيّة ٢٠٨ـ ٢١٣ .
اسلام در ايران ٦٨ .
كتاب الفصل ٥/١٤٢ .

الخدلجيّة

وهي من فرق السّبئيّة .

مشارق الأنوار ٢١١ .

الخرمزجيّة

من فرق النصيريّة . انظر: النصيريّة .

الخرّميّة

أو الخرّمدينيّة ، وهي فرقة دينيّة وسياسيّة ظهرت بعد مقتل أبي مسلم الخراسانيّ . وبناءاً على رواية الدّينوري والطّبريّ ، كانت بداية عملها سنة ١٩٢هـ . ولُقّب الأنصار الأوّل لهذه الفرقة : «المحمّرة» لأنّ شعارهم وعلمهم كانا أحمرين . وكانت جميع فرق المذهب الخرّميّ من مخالفي الحكومة العبّاسيّة .

كانت المرّة الأولى الّتي ظهر فيها اسم هؤلاء في التّاريخ في حوادث سنة ١٣٧هـ . وفي تلك السّنة خرج سنباذ المجوسي . وبناءاً على قول نظام الملك في كتابه «سياست نامه» [كتاب السّياسة] فإنّ سنباذ خرج في نيسابور سنة ١٣٧هـ ثأراً لدم أبي مسلم الخراسانيّ ، فالتف حوله المزدكيّون والخرّمدينيّون ويذكر الدّينوري أنّ طائفة المحمّرة خرجت في جرجان سنة ١٦٢هـ ، فبادر إلى مواجهتم عمربن علاء . وحدثت هذه الواقعة أيّام المهديّ العبّاسي نجل أبي جعفر المنصور.

وقال في مكان آخر: لمّا حانت سنة ١٩٢هـ نهض الخرّميّون لأوّل مرّة في أرض الجبال . وكانوا يرون أنفسهم من المزدكيّين ، والظّاهر أنّهم من بقايا المزدكيّين قبل الإسلام ، ووقعوا تحت تأثير

عقائد غلاة الشّيعة في العصور الاسلاميّة.

وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتاب «تلبيس إبليس»: انّ الخرّميّين ينسبون إلى (خرّم) ويعني: المرح الإباحيّ المتوخّي للملذّات. وكانوا يركضون وراء اللّذّات والشّهوات. وكان هذا اللّقب يطلق على المزدكيّين.

وعدّ سعد بن عبد الله أبو خلف الأشعريّ الخرّمدينيّة والمزدكيّة فرقة واحدة في كتابه «المقالات والفرق»، كما اعتبرهم من غلاة الشّيعة.

ويذكر المرحوم سعيد نفيسي الخرّميّة في كتابه «بابك خرّم دين» فيقول: لعلّ الخرّمدينيّين هم المزدكيّون السّابقون، حيث أجروا بعض التّعديلات في دين مزدك، ونهجوا نظاماً جديداً في عملهم، سمّوه: النظام الخرّمديني. ويبدو أنّ اصطلاح «خرّم دين» تقليد لاصطلاح (به دين) [أي الدّين الأفضل] حيث كانوا يستعملونه مرادفاً للدّين المجوسي.

وللمؤرّخين آراء متضاربة حول اسم هذه الفرقة وسبب تسميتها. فالسّمعانيّ في «كتاب الأنساب» اعتبر هذا الاسم مشتقّاً من كلمة (خرّم) الفارسيّة الّتي تعني: المرح والسّرور والبهجة. أي: إنّ دينهم يتوخّى كلّ مرح ولذّة وبهجة. فلقّبوا بهذا اللقب حيث انّهم أباحوا المحرّمات مثل شرب الخمر واللّذّات الأخرى. وأيّد أبو خلف الأشعريّ وابن الجوزي سبب هذه التسمية[1].

يقول الخواجة نظام الملك: بما أنّ اسم زوجة مزدك: خرّميّة (خرّمك) بنت فاده (پاتك)، وفرّت إلى المدائن بعد مقتل زوجها، ثمّ ذهبت إلى الرّي، وبلّغت لدين زوجها، لذلك لقّب أتباع هذا الدّين «خرّمدينيّين» أي: الّذين هم على دين خرّميّة زوجة مزدك.

وينسب المقدسي في كتاب «البدء والتّاريخ» هذه الفرقة إلى جبل يدعى: الخرّميّة.

ويقول ابن البلخي: يقال للمسلميّة: الخرّمدينيّة أيضاً، وتوجد في بلخ قرية تسمّى: (خرّم آباد)، ينسبون إليها. ونسبهم البعض إلى (قلعة خرّم) في أردبيل. ويبدو انّ تصوّر المرحوم (نفيسي) بأنّ اصطلاح (خرّم دين) تقليد لاصطلاح (به دين) أقرب إلى الواقع. ويستشق من

---

١ ـ نظراً إلى أنّ وفاة الأشعريّ كانت في سنة ٣٠٠ هـ على ما قاله ابن داود، ووفاة السّمعاني في سنة ٥٦٢ هـ، لذلك فانّ القصد من التّأييد هنا هو الاتّفاق في وجهات النّظر لا التّقليد.

المصادر المختلفة أنّ عقائد الخرّميّة مزيج من العقائد الدّينيّة الإيرانيّة قبل الاسلام، وعقائد غلاة الشّيعة.

وذكر النّوبختيّ في كتاب «فرق الشّيعة» الكيسانيّة، والعبّاسيّة، والحارثيّة، والخرّم دينيّة في خطّ واحد، وعدّهم جميعاً من غلاة الشّيعة، وقال: جميعهم يعتقدون بالتّناسخ والقول بدور الأرواح في الأبدان. وزعموا أن لا دار إلّا الدّنيا، وأنّ القيامة إنّما هي خروج الرّوح من بدن ودخولها في بدن آخر غيره إن خيراً فخيراً، وإن شرّاً فشرّاً.. وأنّهم معذّبون في الأجسام الرّديّة المشوّهة من كلاب وقردة وخنازير. وجميعهم متّفقون أنّ أرواحهم ترجع الى الدّنيا، وهذا نوع من التّناسخ يسمّونه: الرّجعة.

يقول عبد القاهر البغداديّ في كتاب الفرق بين الفرق: البابكيّة أتباع بابك الخرّميّ. ينسبون أصل دينهم إلى أمير كان لهم في الجاهليّة اسمه شروين، ويزعمون انّ شروين كان أفضل من محمّد ومن سائر الأنبياء.

ويقول نظام الملك: انّ الخرّميّة رفعوا عن أنفسهم عناء العبادة فلا يصلّون، ولا يصومون، ولا يحجّون، ولا يغتسلون من الجنابة. ومذهبهم مع الباطنيّين والمزدكيّين واحد. ويقدّمون أنفسهم على أنّهم محبّون لأهل البيت ليوقعوا النّاس في فخّهم بهذه الطّريقة.

ويقول أبو المظفّر الإسفراييني في كتاب التّبصير في الدّين: وللبابكيّة في تلك الجبال ليلة يجتمعون فيها على كلّ نوع من الفساد من الخمر، والزّمر وغير ذلك. ويجتمع فيها الرّجال والنساء، ثمّ يطفئون السّراج والنيران، ويقوم كلّ واحد منهم بواحدة من النّساء اللآتي جلسن معهم كيفما يقع.

إنّ أكثر ما كتبوا عن عقائد الخرّمدينيّين ـ بشكل عام ـ مشوب بالغرض والتّهمة. فالمقطوع به هو أنّ مذهبهم انبثق عن مذهب مزدك. ويجب أن نعتبر الخرّمدينيّين هم المزدكيّون الجدد. ومن الأهداف الأساسيّة لعقائدهم هي: المرح والتعلّق بالدّنيا واتّباع الشّهوات، ولذلك سمّوا الخرّميّة أو الخرّمدينيّة [لأنّ لفظ خرّم في الفارسي بمعنى المرح الإباحي المتوخّي للملذّات الممتلىء سروراً]. وليس هناك فصل بين الرّجل والمرأة في دينهم، ونادوا باشتراك الجهود والمساعي. وما نسب إليهم من فسق وفجور غير صحيح، لأنّهم كانوا يعتقدون بنوع من الزّواج المؤقّت الّذي كان يتمّ بعد رضا الطّرفين.

يقول الشّهرستاني: إنّ عقائدهم

الأساسيّة هي: التّناسخ، أي حلول الأرواح في أبدان البشر والحيوانات، وانتقال الرّوح من بدنٍ إلى بدن آخر، والرّجعة إلى هذه الدّنيا. ويؤيّد المقدسي هذه العقائد فيقول: يعتقد الخرّمدينيّة انّ الوحي لا ينقطع أبداً، وكلّ ذي دين مصيب عندهم إذا كان راجيَ ثواب وخاشي عقاب. ويتجنّبون الدّماء جدّاً إلّا عند عقد راية الخلاف، ويعظّمون أمر أبي مسلم، ويلعنون أبا جعفر المنصور على قتله، ويكثرون الصّلاة على مهدي بن فيروز لأنّه من ولد فاطمة بنت أبي مسلم. ولهم رسل يسمّونهم (فريشتگان). وأصل دينهم القول بالنّور والظّلمة.

إنّ أحد أنبيائهم هو شروين بن سرخاب من فرع (الكيوسيّة) من آل باوند، وكان اسمه ملك الجبال.

نحن نعلم انّه كان لقباد ولدٌ اسمه (كيوس)، وكان مزدكيّاً. ولكيوس هذا ولد اسمه (باو)، ولذلك سمّيت هذه الأسرة: الباونديّة. وإنّ شروين بن سرخاب من أحفاد (باو)، وكان على الدّين المزدكيّ، ويعدّ من أنبياء الخرّمدينيّة ورؤسائهم. ومن رؤساء الخرّمدينيّة الآخرين: جاويدان بن سهل الّذي كان يعتبر أُستاذ بابك الخرّميّ. انظر: البابكيّة.

مروج الذّهب ٣/٢٢٠.
البدء والتّاريخ ٣/١٢٢، ٤/٢٦ و ٣٠، ٥/١٣٤، ٦/٩٥-١١٥، ١/١٤٣-١٧١.
فرق الشّيعة ٣٦، ٤٧.
تلبيس إبليس ١٠٥.
المقالات والفرق ٦٤، ١٨٦.
المنية والأمل ٩٨، ١٠٠.

الخشبيّة

أو السّرخابيّة[١]. أتباع سرخاب الطّبريّ. كانوا من فرق الزّيديّة. ظهروا بعد المختار بن أبي عبيدة الثّقفي، وبما أنّه لم يكن لهم سلاح إلّا الخشب، لذلك عُرفوا بالخشبيّة.

قال ابن تيميّة في منهاج السّنّة: ولمّا صلب زيد كانت العُبّاد تأتي إلى خشبته باللّيل فيتعبّدون عندها، لذلك عرفوا بالخشبيّة.

وظهرت هذه الفرقة في زمان هشام بن عبد الملك بعد استشهاد زيد بن عليّ بن الحسين. وقيل: سمّوا الخشبيّة لقولهم: إنّا لا نقاتل بالسّيف إلّا مع إمام معصوم، ولأنّ

---

١ - جاء في مقباس الهداية ص ١٤٣ انّ اسم فرقة الجاروديّة من الزيديّة هو السّرحوبيّة نسبة إلى أبي الجارود زياد بن منذر سرحوب. وبناءاً على ما كتبه الشّيخ الطّوسي في رجاله فإنّه من أصحاب الباقر والصّادق عليهم السّلام. وفي نفس الوقت كان زيديّاً.

المعصوم غير موجود في عصرنا، لذلك فإنّ سلاحنا هو الخشب حتّى يظهر فنخرج معه في القتال.

مفاتيح العلوم ٢١.
بيان الأديان ١٥٧.
منهاج السّنة ١/٨.
تحفه إثنى عشريّة ١٥.

الخصيبيّة

أصحاب يزيد بن الخصيب. وعنده انّ الله لا يظهر إلّا في أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ والأئمّة من بعده، وانّ الرّسل هو أرسلهم. ويقول هؤلاء أيضاً: إنّ الإمام يؤيّد بروح القدس، ويوقر في أذنه.

مشارق الأنوار ٢١١ ـ ٢١٢.

الخطّابيّة

من فرق الغلاة. أتباع أبي الخطّاب محمّد بن مقلاص بن راشد المنقريّ البزّار[1] البرّاد الأجدع الأسديّ الكوفيّ، وكنيته أبو إسماعيل أو أبو طيّاب. وكان له دور في المناداة بإمامة إسماعيل بن جعفر، علماً أنّه كان في البداية من أصحاب الإمامين الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام.

كان أبو الخطّاب يدّعي بالنبوّة أيضاً.

وقيل: إنّ بنته ماتت، فجاء يونس بن ظبيان إلى قبرها، فخاطبها: السّلام عليكِ يا بنت رسول الله.

قتل أبو الخطّاب آخر أمره بسبب غلوّه المفرط، وكذلك قتل جمع من أتباعه. وكان من غلاة الشّيعة وممّن لهم ضلع في إمامة إسماعيل بن جعفر.

يروي الكشّيّ أنّ الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ قال: لعن الله أبا الخطّاب، ولعن الله من قتل معه، ولعن الله من بقي منهم، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم.

كان النوبختيّ، وأبو خلف الأشعريّ، والكشّيّ هم السّبّاقين إلى ذكر غلوّ أبي الخطّاب وأصحابه في كتبهم. ويقول الشّهرستانيّ: زعم أبو الخطّاب انّ الأئمّة أنبياء ثمّ آلهه، وقال بإلهيّة جعفر بن محمّد، وإلهيّة آبائه ـ عليهم السّلام ـ. وزعم أنّ جعفراً هو الإله في زمانه، وليس هو المحسوس الّذي يرونه، ولكن لمّا نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصّورة، فرآه النّاس فيها.

ويقول النّوبختيّ: لمّا بلغ عيسى بن موسى والي الكوفة خبر أبي الخطّاب وغلوّه، حاربهم، وقتل منهم سبعين رجلاً في مسجد الكوفة. وأخذ أبا الخطّاب فصلبه

---

١ ـ وورد في رجال العلاّمة: الزّراد بمعنى صانع الدروع.

(١٣٨هـ).

وذكر الدّاعي الفاطميّ أبو حاتم الرّازي في كتاب «الزّينة»، وهو من مؤلّفات القرن الرّابع الهجريّ، أبا الخطّاب كأحد مؤسّسي الإسماعيليّة. وذكرت عقائد أبي الخطّاب بالتّفصيل في كتابين من كتب الإسماعيليّة: الأوّل: الكتاب المشهور «أمّ الكتاب» وهو من الكتب السّريّة المقدّسة لإسماعيليّي آسيا الوسطى، وقد عثر عليه المرحوم فلادمير ايفانون، وطبعه. ولأبي الخطّاب منزلة رفيعة في هذا الكتاب، وذكر على أنّه مؤسّس الفرقة الإسماعيليّة، واعتُبر في العظمة كسلمان الفارسي. والآخر: آثار النصيريّة حيث تعرّضت في بعض مواضيعها إلى أبي الخطّاب.

يقول صاحب تبصرة العوام: يقول الخطّابيّة: إنّ القصد من قوله تعالى: «...إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة...» البقرة/٦٧، عائشة. والقصد من قوله تعالى: «....إنّما الخمر والميسر والانصاب والأزلام...» المائدة/٩٠، أبوبكر، وعمر، وعثمان. ويقولون انّ الجبت والطّاغوت: عمرو بن العاص، ومعاوية.

تبصرة العوام ١٧٠ - ١٧١.
فرق الشّيعة ٤٢ - ٤٣، ٦٩ - ٧١.
الحور العين ١٦٦.

المقالات والفرق ٥٠، ٥٦، ٨١، ٨٥.
رجال الكشّيّ، الفهرست ٢٧٤ - ٢٧٦.
الفرق بين الفرق ١٥١.
أمّ الكتاب ١١.

الخفافيّة

وهم من فرق الكراميّة. يقول صاحب «تبصرة العوام»: يقول الخفافيّة، ومنهم إبراهيم المهاجر: إنّ الأسماء أعراض بذات الشّخص، وجملة الأعراض كالأصوات وغيرها باقية، والعلم ليس في مقدور العباد. أُنظر: الكراميّة.

تبصرة العوام ٧٢ - ٧٣.

الخلاّليّة

من فرق الرّاونديّة، وهم شيعة بني العبّاس، حيث قالوا: انّ الإمام بعد محمّد بن الحنفيّة، وأبي العبّاس السّفّاح، هو أبو سلمة، حفص بن سليمان الخلاّل مؤسّس الخلافة العبّاسيّة ووزيرها. انظر: البسلميّة.

الخلطيّة

من فرق الإسماعيليّة. يقولون: ما جاء في القرآن والأحاديث حول الصّلاة والصّوم والزّكاة والحجّ وغيرها، محمولٌ على المعاني،

وليس له معنى آخر. وهم ينكرون القيامة والجنّة والنّار.

تحفة إثني عشريّة ١٦.

الخَلَفِيّة

من فرق الخوارج. أتباع خلف الّذي كان من الميمونيّة، وقاتل حمزة الخارجيّ. وهؤلاء لا يرون القتال إلّا مع إمام منهم. وهم كالأزارقة في قولهم بأنّ أطفال مخالفيهم في النّار. ويقول الشّهرستانيّ بأنّ خلف الخارجيّ رئيس خوارج كرمان ومكران. ولعلّ اسمه كان مسعودبن قيس (يُرجع إلى فرقة الحمزيّة).

خالف خلف الميمونيّة في القدر، والاستطاعة، والمشيئة الإلهيّة. وقال بما يقوله أهل السّنّة، فتبعه في القول خوارج كرمان ومكران.

الفرق بين الفرق ٦٧.

الملل والنّحل ١١٧.

الخَلَفِيّة

أصحاب خلف بن عبد الصّمد. وكانوا فرقة من فرق الشّيعة. لم يجوّزوا الصّلاة في عصر الغيبة خلف غير الإمام، لهذا كانوا يصلّون فرادى.

ترجمة ملل ونحل الشّهرستانيّ، الملحق، ١٦.

الخلوتيّة

من فرق الصّوفيّة.

مشارق الأنوار ٢٠٥.

الخليفيّة

أنصار الخلافة بالانتخاب في الإسلام. والخلافة - اصطلاحاً - رئاسة عامّة في أمور الدّين والدّنيا نيابة عن النبيّ. ومقام الخليفة بالنسبة إلى الأُمّة كمقام النبيّ بالنّسبة إلى المؤمنين. وللخليفة حقّ الولاية التّامّة والطّاعة الكاملة على المؤمنين، وهو الحاكم الظّاهريّ والمعنويّ.

تنقسم الخلافة إلى قسمين: اختياريّة، وإجباريّة. فالاختياريّة تعني أنّ الخلافة بالانتخاب والبيعة، ويجب أن تتوفّر شروط معيّنة بمن ينتخب للخلافة. ويذكر الماورديّ أنّ شروط الخلافة هي: العلم، والعدالة، والكفاءة، وسلامة الأعضاء والحواسّ[1].

وهناك اختلاف في الشّرط الخامس القائل بأنّ الخليفة يجب أن يكون من قريش.

ترجمة ملل ونحل الشّهرستانيّ، الملحق، ١٦.

---

١ - يشترط الشّيعة العصمة في الخليفة مضافاً إلى انّ الخلافة عندهم بنصّ الرسول الأكرم (ص) أو الإمام السابق.

الخمارتة

أصحاب محمّد بن عمر الخماريّ البغداديّ . يعتبرون من الغلاة. وهم كالإماميّة في الترتيب ، إلّا انّ عندهم انّ الإمام في الخلق كالعين المبصرة ، واللّسان النّاطق ، والشّمس المشرقة ، وهو مطلّ على كلّ شيء.

مشارق الأنوار ٢١٢.

الخمرتة

ورد ذكر هذه الفرقة من خلال عبارتهم : (يقولون أمر الدّنيا إلينا) في كتاب «دبستان المذاهب» ، وهي عبارة غامضة.

دبستان المذاهب ٢/٩٢.

الخمسيّة

وهم من فرق الغلاة. يقولون : انّ محمّداً - صلّى الله عليه وآله - ، وعليّاً ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين - عليهم السّلام - آلهة . انظر: أصحاب الكساء.

تحفة اثنى عشريّة ١٣.

الخناقيّة

من غلاة الشّيعة . أتباع أبي منصور العجليّ الكوفيّ ، الّذي لعنه الإمام الصّادق - عليه السّلام - ثلاث مرّات حسب قول الكشّيّ . وقال هذا الرّجل : كان عليّ بن أبي طالب - عليه السّلام - نبيّاً ورسولاً ، وكذا الحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وأنا نبيّ ورسول . وكان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم ، ولهذا سمّوا : الخنّاقين ، أو الخنّاقيّة . وكان يقول : انّ هذا العمل جهاد خفيّ.

وكان رئيس الخنّاقيّة بعده ولده الحسين بن أبي منصور ، وكان اسمه : عمر الخنّاق ، وقد تنبّأ وادّعى مرتبة أبيه ، وجبيت إليه الأموال عن هذا الطّريق.

ضفر به المهديّ العبّاسي وجماعته ، فأخذهم وقتلهم وصلبهم ، وأخذ منه مالاً عظيماً . انظر: المنصوريّة.

فرق الشيعة ٣٨ - ٣٩.
البدء والتاريخ ٨/٤

الخنبرتة

عدّ مطهّر بن طاهر المقدسي هذه الفرقة من الخوارج ، والظّاهر أنّ هذا خطأ ، إذ لعلّ أصل هذه الفرقة هو الخمريّة ، وذكرها مصحّح الكتاب : « كلمان هوار» باسم الخنبرتة.

البدء والتاريخ ١٣٥/٥.

الخنفريّة

من فرق الإسماعيليّة. أصحاب عليّ بن فضل الخنفريّ الداعية الإسماعيليّ في اليمن. دعا هذا الرّجل الى المهديّ المنتظر الإسماعيليّ سنة ٢٩٠هـ، والتف حوله جماعة من قبائل اليمن. فاستولى على زبيد وصنعاء، وادّعى النبوّة، وأباح المحرّمات. وكان المؤذّنون يقولون في الأذان: أشهد أنّ عليّ بن فضل رسول الله. وكان يكتب إلى عمّاله: «من باسط الأرض وداحيها. ومزلزل الجبال ومرسيها، عليّ بن فضل إلى عبده فلان».

استولى عليّ بن فضل على مذيخرة من أعمال صنعاء، فاتّخذها عاصمة له. وقيل: إنّه لمّا ادّعى النبوّة خاطبه أحد شعراء اليمن مادحاً إيّاه بقوله:

خذي العود يا هذه واضربي
نقيم شرائع هذا النبيّ
تولّى نبيّ، بني هاشم
وهذا نبيّ، بني يعربيّ
فحطّ الصّلاة وحطّ الزّكاة
وحطّ الصّيام ولم يتعب

ويذكر نشوان الحميريّ أنّه في أغلب الظّنّ كان من الخطّابيّة، لأنّ هؤلاء يسمّون رؤساءهم أنبياء.

كانت خاتمة حياة عليّ بن فضل أنّه مات مسموماً بعد أن حكم ثلاث عشرة سنة (٣٠٣هـ).

كشف أسرار الباطنيّة وأخبار القرامطة ٢٨ـ ٣٢.

الحور العين ١٩٨ـ ٢٠٠.

الخوارج

ظهر الخوارج إلى الوجود بعد قضيّة التّحكيم الّذي جرى بين الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ ومعاوية في صفّين. فعندما عاد الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ من صفّين إلى الكوفة خرج عليه هؤلاء بعد أن كانوا ضمن عساكره، معتبرين التّحكيم خلافاً للإسلام، منادين: لا حكم إلّا لله. لذلك سمّوا: «المحكّمة الأولى».

واجتمع منهم إثنا عشر ألفاً في حروراء قريباً من الكوفة، معلنين تمرّدهم وعصيانهم ضدّ الامام ـ عليه السّلام ـ ولهذا أطلق عليهم: الحروريّة. وكان الخوارج يسمّون أنفسهم: الشّراة، وما الخوارج إلّا لقب أطلقه عليهم أعداؤهم. والشّراة مفرد الشّاري. وقد اختاروا هذا الاسم لأنفسهم لأنّهم كانوا يقولون: نحن نضحّي بأرواحنا لنحصل على الجزاء الأخرويّ. وهذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى: «ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله...»

البقرة/٢٠٧ وكذلك من قوله تعالى: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون...» التوبة/١١١.

أمّا برونو Brunnow وهو من المستشرقين المشهورين فقد ذكر في رسالته حول الخوارج ما نصّه: ما قيل بأنّ لقب الخوارج أطلقه عليهم أعداؤهم غير صحيح لأنّ هذا اللّقب بمعنى التمرّد والعصيان لا يصدق عليهم. وكلمة الخوارج شبيهة بكلمة المهاجرين، حيث تعني اولئك الّذين تركوا وطنهم في سبيل الله متوجّهين إلى وطن آخر. وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى: «....ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله...» النساء/١٠١.

قال الخوارج بتكفير عليّ -عليه السّلام- وعثمان ومعاوية والحكمين (الأشعري وابن العاص). وكانوا يقولون: ليس من الواجب أن يكون الخليفة من العرب، ومن قريش، وجوّزوا خلافة غير العربي، وكذلك خلافة العبيدبشرط أن يكون المرشّح لها متّقياً عادلاً شجاعاً. وحتّى أنّ بعض فرق الخوارج كالشبيبيّة مثلاً لم يفرّقوا في الخلافة بين الرّجل والمرأة، وجوّزوا خلافة المرأة.

يعتبر الخوارج مرتكبي الكبائر كفّاراً، ويجيزون هدر دمائهم، ويبيحون الزّواج من نساء الفرق الّتي تتبرّأ منهم، ويوجبون الخروج مع أئمّتهم ضدّ الكافرين والمنافقين. وكان الخوارج أعداء ألدّاء لبني أُميّة وللملاّكين الكبار. كما كانوا يعارضون الملكيّة الخاصّة.

وكان الخوارج لا يقرّون بخلق القرآن. وانّ بعض فرقهم كالعجاردة لا يعدّون سورة يوسف جزءاً من القرآن حيث كانوا يقولون: إنّها قصّة غراميّة لا تناسب القرآن الكريم.

ومن الفرق المعروفة للخوارج: الأزارقة أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق، النجدات أصحاب نجدة بن عامر، البيهسيّة أصحاب أبي بيهس هيصم بن جابر، العجاردة أصحاب عبد الكريم عجرد، الإباضيّة أصحاب عبد الله بن إباض، الصّفريّة أصحاب زياد بن الأصفر، الشبيبيّة أصحاب شبيب بن يزيد الشّيبانيّ الّذي بايع أصحابه أُمّه غزالة إماماً لهم بعد وفاته.

الفرق بين الفرق ٤٥-٦٧.
الملل والنّحل ١٠٥-١٢٤.
الحور العين ١٧٠-٢٥٦.
العقيدة والشّريعة ١٧٢-١٧٣.
شرح نهج البلاغة ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩.

دائرة المعارف الإسلاميّة ج٨، الخوارج.

الخوجة

لقب فارسي أصله (الخواجة) وتعني: السّيّد والكبير. ولا زال هذا اللّقب يستعمل في لبنان وبعض الدّول العربيّة الأُخرى بدلاً عن (مستر) أو (مسيو) الأجنبيّتين.

كان الخوجات في البداية طبقة من الطّبقات الهنديّة الأصل. ونتيجة لنفوذ الاسلام وفرقة في شبه القارّة الهنديّة، انتمى بعضهم إلى الفرقة الإسماعيليّة النّزاريّة، والسّنّة، والشّيعة الإثني عشريّة. ولكنّ نزاريّي الهند، وهم من الإسماعيليّة، يسمّون الخوجات بشكل عام.

هؤلاء من الفرقة الشّمسيّة المنسوبة إلى شخص يدعى شمس الدّين، وهو من الدّعاة النّزاريّين في مولتان وگجرات الهنديّتين. وبعد شمس الدّين المعروف بهندي (ستگورنور)، ذهب شخص يدعى نور الدّين، وهو أحد دعاة النّيلمان الإسماعيليّة من فرقة الصّباحيّة، إلى گجرات، ونجح في إقناع شاه هندو (سيد هاراجاي سيمها) بالمذهب الإسماعيليّ، فاعتنقه سنة ١١٤٣م.

بدأت دعوة هذه الفرقة أيّام شمس الدّين، وبعد وفاته، خلفه صلاح الدّين، وفي تلك الفترة بالذّات ذهب نور الدّين إلى الهند. ووردت كلمة (تاكور) بالهنديّة بمعنى (آغا) بالفارسيّة. ومعناها «السّيّد» بالعربيّة.

وضع صدر الدّين حجر الأساس لتنظيم مجتمع الخوجات في الهند، فأسّس جمعيّة لهم تسمّى (جماعت خانه) الّتي كانت مسجداً ومركزاً لاجتماعاتهم في آن واحد. وتعني كلمة (جماعت خانه) [دار الجماعة] باللّغة الگجراتيّة «جوما دخانون».

عمل خوجات الهند وشرق أفريقيا بالتّجارة منذ القرن السّابع عشر الميلادي، وفي سنة ١٨٤٠ اتّخذوا من زنجبار قاعدة تجاريّة لهم. وفي تلك السّنة برزت اختلافات بين حسن علي شاه آغا خان المحلاّتيّ وبين الخوجات.

وبما انّ آغا خان كان يعتبر نفسه إماماً لجميع الإسماعيليّة، لذلك كان يطالب الخوجات بحقّ إمامته، إلى أن دخلت سنة ١٨٦٦م حيث صدر قرار نيابيّ من قبل «ارنولد» لصالحه، فقامت طائفة «الباربهايي» بإخراج الخوجات السّنّة من مذهبهم.

كان خوجات البنجاب لا يعتقدون بإمامة آغا خان، إذ كانوا من أنصار عقائد خوجات بمباي. ونسبوا طريقتهم إلى الحاج

سيّد صدر الدّين الّذي وفد على البنجاب من خراسان في القرن الخامس عشر الميلادي. وقبره لا زال يزار في (ترنده) في محافظة (گرگج) من ولايات «بهاولپور».

وبما أنّ هؤلاء كانوا في البداية على الدّين البرهميّ، لذلك كانوا يعتبرون صدر الدّين نفحة من روح «ويشنو»، وهو أحد الآلهة الثلاثة الكبار في الهند. ويقدّم خوجات البنجاب نذورهم وهداياهم إلى فقراء الفرقة القادريّة والجشتيّة، وهم من فرق الصوفيّة، وإلى أولياء الطّريقة الكبار.

إنّ الارتباط الدّينيّ لخوجات بمباي مع آغا خان أكثر، بيد أنّهم كخوجات البنجاب في أصول الدّين والمذهب.

وأقام الخوجات الإثنا عشريّة مقبرة لهم في بمباي، تعرف باسم «آرام باغ»، [الرّوضة الهادئة] وحافظوا على علاقاتهم مع بقيّة خوجات بمباي. وفي سنة ١٨٤٧م أصدرت محكمة بمباي العليا حكمها بأنّ الشّريعة الإسلاميّة في الميراث لا تسري عليهم، وأنّ نساءهم محرومات من الوراثة المباشرة كما هو الحال في القانون الهندوسيّ.

وفي سنة ١٦٩٤م كتب إمام الخوجه آغا عبد السّلام كتاباً بالفارسيّة لهداية الخوجة الهنود سمّاه «پنديات جوانمردي» [نصائح سخيّة].

ولا زال هؤلاء يحافظون على التّقاليد والآداب الهندوسيّة القديمة في شعائرهم. فعند الزّواج، تقرأ صيغة العقد باللّغة الگجراتيّة. ولا يجيزون للزّوج التّزوّج من أُخرى في حياة الزّوجة الأُولى إلّا بموافقة الجماعة «جماعت خانه».

دائرة المعارف الاسلاميّة ٩/٢٨ـ ٣٠.

Encyclopedie de L'Islam, tome V, P.26-28.

الخوفيّة

قالوا: من كان مؤمناً فلا خوف عليه من الله لأنّه وليّ، والوليّ لا يخيف وليّه.

وجاء في كتاب «هفتاد وسه ملّت» [ثلاث وسبعون فرقة]: لا خوف على الأولياء من السّلطان العادل، وكلّ من والى الله، فلا خوف عليه، والخوف من الجهل، وإلّا لماذا يخاف الوليّ من وليّه؟

يقول أهل السّنّة والجماعة: الخوف من الله تعالى نصف العبادة. وأساس الدّين على الخوف، وعلى الرّجاء. فكلّ من رجا رحمة الله رجاءاً مطلقاً، أمِن، والأمن من مكر الله كبيرة من الكبائر، وصفة من صفات الكفر. قال تعالى: «... فلا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون.» الأعراف/٩٩.

وجاء في «دبستان المذاهب»: إنّ

الخوفيّـة من الجبريّة . يقولون : لا يخيف الوليّ وليّه .

الفرق المفترقة ٦٩ .
هفتاد وسه ملّت ٢٨ .
دبستان المذاهب ٩٣ .
رسالة معرفة المذاهب ١١ .

الخيّاطيّة

من فرق المعتزلة . أتباع أبي الحسين الخيّاط ، واسمه : عبد الرّحيم بن محمّد بن عثمان المكنّى : أبا الحسين . مات سنة ٣٠٠هـ وكان رجلاً فقيهاً ومن كبار المعتزلة . وهو مؤلّف كتاب «الانتصار» في الردّ على ابن الرّاونديّ الّذي طبع في القاهرة سنة ١٩٢٥ مع هوامش وحواشي الدكتور «ينبرج» السّويديّ .

يقول البغداديّ : كان الخيّاط أستاذ الكعبيّ . وشارك سائر القدريّة في أكثر ضلالاتها ، وانفرد عنهم بقول من لم يسبق إليه في المعدوم . وذلك انّ المعتزلة اختلفوا في تسمية المعدوم شيئاً . منهم من قال : لا يصحّ أن يكون المعدوم معلوماً ومذكوراً ، ولا يصحّ كونه شيئاً ولا ذاتاً ولا جوهراً ولا عرضاً .

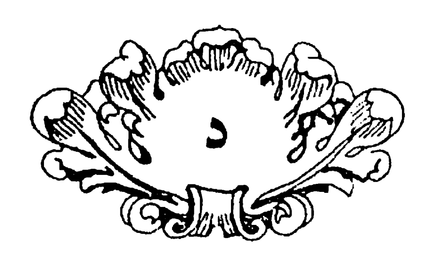
وفارق الخيّاط سائر المعتزلة بقوله : انّ الجسم في حال عدمه يكون جسماً ، لأنّه يجوز أن يكون في حال حدوثه جسماً ، ولم يجز أن يكون المعدوم متحرّكاً . وقال : كلّ وصف يجوز ثبوته في حال الحدوث فهو ثابت له في حال عدمه .

ويقال للخيّاطيّة : المعدوميّة لإفراطهم بوصفهم المعدوم بأكثر أوصاف الموجودات .

وكان الخيّاط منكر الحجّة في أخبار الآحاد ، وللكعبيّ عليه كتاب في حجّة أخبار الآحاد ، كفّره فيه .

وعدّه ابن المرتضى في الطّبقة الثّامنة من طبقات المعتزلة . وقال عنه : أبو الحسين الخيّاط أستاذ أبي القاسم البلخيّ ، وعبد الله بن احمد . واسع الحفظ لمذاهب المتكلّمين .

الفرق بين الفرق ١٠٧ـ ١٠٨ .
الملل والنّحل ٧٣ .
المنية والأمل ١٧٤ـ ١٧٥ .



الدّاريّة

من فرق المجبّرة. ويقول البرسي : إنّ المجبّرة عشر فرق هي : الكلابيّة - الكراميّة - الهشاميّة - الموالفيّة - المعتريّة - المعتزلة - المقابليّة - النهاليّة - المبيّضة - الدّاريّة .

مشارق الأنوار ٢٠٥.

الدّانقيّة

من فرق الغلاة. أصحاب الحسن بن دانق. وهؤلاء عندهم : إنّ الإمام متّصل بالله كاتّصال نور الشّمس بالشّمس ، فليس هو الله ولا غيره ، فلا هو مباين ولا ممازج.

مشارق الأنوار ٢١٢.

الدّاووديّة

أصحاب أبي سليمان داود بن عليّ بن خلف الاصفهانيّ الملقّب بالظّاهري ، أحد أئمّة الفقه والاجتهاد في الاسلام (٢٠١-٢٧٠هـ).

وتنسب الفرقة الظّاهريّة أوالداووديّة إليه . وفي منهجه الفقهيّ أعرض داود عن التّأويل والرّأي والقياس مكتفياً بظاهر القرآن. وبالنسبة إلى الاجماع ، فقد قال بإجماع صحابة النبيّ - صلّى الله عليه وآله - أو إجماع جميع علماء الأمّة ، ولم يقرّ بالاستحسان والتّقليد.

كان داود الظّاهريّ كاشانيّ المحتد ، كوفيّ المولد ، بغداديّ الموطن ، انتهت إليه الزّعامة الفقهيّة لأهل السّنّة والجماعة.

يقول ابن خلّكان عنه : كان يحضر عنده في كلّ يوم أربعمائة شخص من أصحاب الطّيلسان الأخضر.

كانت له مؤلّفات كثيرة ذكرها ابن النّديم مفصّلاً في صفحتين من كتاب الفهرست. مات داود الظّاهريّ في بغداد. وممّن روّج مذهبه وبلّغ له : ابن حزم الأندلسي المتوفّى سنة ٤٥٦هـ ، حيث ألّف كتاباً في أُصول مذهبه يقع في ثمانية أجزاء ، وعنوانه : الفقه الظّاهريّ.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٩/١٢٩- ١٣٠.
فلسفة التّشريع ٥٠- ٥١.
وفيات الأعيان ١/١٧٥.
تاريخ بغداد ٨/٣٦٩.
Encyclopédie de L'Islam, tome II, P.188.

الدراميّة

عدّ الحافظ البرسي الدّراميّة من فرق المرجئة السّتّ.

مشارق الأنوار ٢٠٥.

الدّراوسة

انظر التّصيريّة.

مذاهب الاسلاميّين ٢/٤٩٦.

الدّروزيّة

أُخذ اسم هذه الفرقة من لقب مؤسّسها ، وهو الدّرزيّ ، أي : الخيّاط. ولم يعرف اسمه بشكل صحيح. وكان في البداية من الباطنيّين الإسماعيليّين. وذكر المؤرّخون النّصارى انّ اسمه محمّدبن إسماعيل ، وينحدر من أصل إيرانيّ ، وكان لقبه «نشتكين».

ذهب هذا الرجل إلى مصر سنة ٤٠٨هـ ، وعقد هناك ميثاق الصّداقة مع حمزةبن عليّ الزّوزنيّ الذي يبدو هو الآخر من أصل ايرانيّ ، وكان من المقرّبين للخليفة الفاطميّ : الحاكم بأمر الله. وبمساعدته وجد طريقه إلى البلاط. وأسّس مذهباً سمّاه «مذهب التّوحيد» بمعاضدة مؤذّن يدعى : علي بن احمد الحبّال. وكان يبذل جهداً للوشاية ضدّ حمزةبن عليّ ليجلس مجلسه ، ولكنّه لم يفلح.

وكان هذا الدّرزيّ أوّل من قال بألوهيّة الحاكم بأمر الله ، وكان يقول : إنّ العقل الكلّيّ حلّ في آدم أبي البشر ، وتجسّد في صورته ، وانتقل منه إلى سائر الأنبياء ، حتّى وصل إلى محمّد - صلّى الله عليه وآله - والأئمّة والخلفاء الفاطميّين. وقد ألّف في هذا الحقل كتاباً مفصّلاً قرأه في مسجد القاهرة. وأباح الشّراب ، والزّواج من المحارم ، كما قال بتناسخ الأرواح. ولذلك نقم عليه أهل مصر ، فاضطرّ إلى تركها خوفاً من الفضيحة ، فسافر إلى الشّام ، وقتل هناك على يد غلمان الأتراك.

وقيل : كان موته بتحريض منافسه حمزة بن عليّ الزّوزنيّ .

يقول بنيامين تطيليّ الأندلسي المتوفّى سنة ١١٧٣م : انّ الدّروز من سلالة الاتيورائيانيّين ، وكانوا معروفين بالقتل والسّلب والنهب في عصر خلفاء الإسكندر. أسكنهم الرّوم في جبال لبنان . وكان الدّروز في القرن السّابع عشر من بقايا النّصارى اللاّتينيّين الّذين فرّوا إلى عكّا تخلّصاً من مذبحة الأشرف سلطان مصر . بيد أنّ المؤرّخين الجدد لا يقرّون بصحّة هذه المعلومات .

من أمراء الدّروز المشهورين في التّاريخ : ١ـ الأمير فخر الدّين من بني معن (١٥١٦ ـ ١٥٤٤) . ٢ـ الأمير بشير بن حسين الشّهابيّ المتوفّى سنة ١٦٩٧م .

عقائد الدّروز

يعتقد الدّروز أنّ المنصور بن العزيز بالله بن المعزّ لدين الله الفاطميّ ، الملقّب بـ «الحاكم بأمر الله» الخليفة الفاطميّ السّادس (٣٧٥ ـ ٤١١هـ) هو الصّورة النّاسوتيّة للإلوهيّة ، وأنّه الأحد ، الفرد الصّمد ، المنزّه عن الأزواج والعدد ، وأنّ الموحّد (الدّرزي) لا يعرف شيئاً غير طاعة مولانا الحاكم جلّ ذكره ، والطّاعة هي العبادة ، وأنّه لا يشرك في عبادته أحداً ، وأنّه قد سلّم روحه وجسمه وماله وولده لمولانا الحاكم ، ورضي بجميع أحكامه له وعليه . وأنّ الموحّد (الدّرزيّ) هو من يقرّ أن لا إله في السماء والأرض إلّا هو . ويصف الدّروز الحاكم بأنّه : مولانا سبحانه ـ جلّ ذكره ـ عزّ اسمه ـ لا معبود سواه ـ ليس له شبه في الجسمانيّة ـ ولا ضدّ في الجرمانيّين ـ ولا كفؤ في الرّوحانيّين ـ ولا نظير في النّفسانيّين ـ ولا مقام له في النّورانيّين .

وجاء في رسالة سبب الأسباب بأنّه «مولانا الّذي لا يدرك بوهم ، ولا يدخل في الخواطر والفهم . ما من العالمين أحد إلّا هو معهم وهم لا يبصرون . فهو ـ جلّ ذكره ـ أعظم من أن يوصف أو يدرك . ومن اتّكل عليه فهو يكفيه جميع مهمّاته» .

والمقدّسات الدّينيّة عند الدّروز خمسة هي : ١ ـ العقل الكلّيّ : وهو علّة العلل ، والإمام الأعظم حمزة بن عليّ بن احمد الزّوزنيّ الدّرزيّ ، هادي المستجيبين ، وقائم الزّمان ، وآدم الحقيقيّ في الدّور الحاليّ .

٢ ـ النّفس الكلّيّة : وهو من يمتصّ العلم من الإمام الأعظم ، وهو إدريس زمانه ، وأخنوخ أوانه ، وهرمس الهرامسة ، والشّيخ المجتبى ، وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن محمّد بن حامد التّميميّ ، صهر

حمزة بن عليّ.

٣ ـ الكلمة : وهو سفير القدرة ، والشّيخ الرّضيّ ، فخر الموحّدين ، وبشير المؤمنين ، وعماد المستجيبين ، أبو عبد الله محمّد بن وهب القرشي .

٤ ـ الجناح الأيمن : نظام المستجيبين وعزّ الموحّدين ، أبو الخير سلامة بن عبد الوهاب السّامريّ .

٥ ـ الجناح الأيسر : الشّيخ المقتني ، لسان المؤمنين وسند الموحّدين ، بهاء الدّين أبو الحسن عليّ بن احمد السّموقيّ المشهور بـ «الضّيف» .

للدّروزيّة كتب ورسائل مقدّسة كثيرة يصل عددها إلى ١١١ ، ولهم مخطوطات جمّة موجودة في مكتبات اوربا .

ويعتقد الدّروزيّة انّ الله يحلّ في الانسان دائماً ، ويقبل جسداً آدميّاً ، والشّخص الوحيد الّذي يعترفون به إلهاً هو الحاكم بأمر الله ، ولهذا يسمّون أنفسهم : الموحّدين . يعبدون الحاكم بأمر الله ، ويخاطبونه : ربّنا ، وينكرون وفاته قائلين : انّه اختفى عن العيون ، ويظهر في آخر الزّمان . وإنّ عقيدة التّناسخ شائعة بين الدّروز ، فخيار النّاس تتقمّص روحهم المواليد ، أمّا شرارهم فتتقمّص أرواحهم أجسام الكلاب .

مراتب الدّروز وطبقاتهم الدّينيّة

١ ـ الدّاعي : ويسمّونه الفاتح أيضاً .

٢ ـ المأذون : أو النّقيب أو المكاسر ، وهو من يفتح باب المريد . والمكاسر هو الشّبح الّذي يظهر في اللّيلة الظّلماء .

وتستقرّ معرفة ذات الله وصفاته وتجلّياته في سبعة أركان هي :

١ ـ حبّ الحقّ : بين المؤمنين دون غيرهم .

٢ ـ التّبرّؤ من العقيدة الّتي كان يدين بها الدّرزي من قبل ؛ والابتعاد عن الشّيطان ، وعن الضّالّين .

٣ ـ الاعتراف بوجود مبدأ اتّحاد اللاّهوت بالنّاسوت في كلّ العصور .

٤ ـ الرّضا والتّسليم بأفعال ربّنا (الحاكم بأمر الله) .

٥ ـ الخضوع التّامّ لإرادته .

٦ ـ التّسليم دون قيد أو شرط في مقابل إرادة ربّنا .

٧ ـ العمل بهذه الأركان والقواعد واجب على كلّ درزيّ رجلاً كان أو امرأة .

ويعدّ الدّروز أنفسهم مسلمين إذا كانوا بين المسلمين ، ونصارى إذا كانوا بين النّصارى . وليست لهم أماكن معيّنة للعبادة . ويسمّون كبارهم : العقّال ، وعوامّهم : الجهّال . وللعقّال فقط حقّ

الاشتراك في الجلسات الدّينيّة . وتعقد هذه الجلسات في ليالي الجمع ، ويعبّرون عن مكان الاجتماع بـ «الخلوة» .

ويبيح الدّروز الزّواج بأكثر من امرأة ، وأحياناً يتزوّجون من أخواتهم . ويعيش الدّروز حاليّاً في لبنان وما وراءه ، ودمشق ، وجبل حوران .

طائفة الدّروز، طبع مصر .
أضواء على مسلك التوليد الدّرزيّة
مذاهب الإسلاميّين ٢/٥٠٩ - ٦٣٥ .
دائرة المعارف الاسلاميّة ٩/١٩٣ - ١٩٤ ، ٢١٤ - ٢٢٢ .

الدُّكينيّة

من فرق الزّيديّة . أصحاب الفضل بن دُكين .

مفاتيح العلوم ٢١ .

الدّهريّة

وهم جماعة من الفلاسفة المادّيّين الّذين يعتقدون بسرمديّة الدّهر وأبديّته . والدّهر بمعنى الزّمان الّذي لا يفنى . وهؤلاء يقولون : إنّ الزّمان يمرّ وينقضي ، أمّا الدّهر فهو سرمديّ دائم .

يقول الجرجاني في التّعريفات : الدّهر هو الزّمان الدّائم الّذي يمثّل امتداد الحضور الإلهيّ ، وذلك هو باطن الزّمان ، وبه يتّصل الأزل بالأبد ، فيكون سرمديّاً .

وأخذ الدّهريّة اسمهم من قوله تعالى : «وقالوا ماهي إلّا حياتنا الدّنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلّا الدّهر...» الجاثية/٢٣ .

ولذلك تطلق الدّهريّة على اولئك الّذين أنكروا الاعتقاد بالله ، وأنكروا خلق العالم والعناية الالهيّة . ولم يسلّموا بما جاءت به الأديان الحقّة والشّرائع السّماويّة من بعث ووعدٍ ووعيد . وقالوا بقدم الدّهر وأنّ المادّة لا تفنى ، وأنّ كلّ ما حدث في العالم إنّما يردّ إلى فعل القوانين الطّبيعيّة . وقولهم بقدم الدّهر هو أبرز أقوالهم .

ذكر الشّهرستاني أنّ الدّهريّة ينكرون المعقولات ، ولا يعترفون إلّا بالمحسوسات . وقال الجاحظ : إنّ الدّهريّة منكرة للشّياطين والجنّ والملائكة . وفرّق الغزاليّ في (المنقذ من الضلال) بين الدّهريّة والطّبيعيّين ، وقال : هؤلاء ينكرون تجوهر النّفس . وكتب السّيّد جمال الدّين الأفغاني رسالة في الرّدّ على الدّهريّة تحت عنوان «نيچريّة» . وألّف عبد الله علاء الدّين البغداديّ الدّهلويّ رسالة في الرّدّ على الدّهريّة ، عنوانها : «الدّرّة السّنيّة في الردّ على المادّيّة وإثبات النّواميس الشّرعيّة بالادلّة العقليّة» .

وتعرّض مذهب الدّهريّة إلى ردود من

قبل علماء أهل الكتاب ، وذلك لإنكاره وجود الله ، وقوله بأصالة المادّة . وألّف سعيد القيّومي ، وهو من علماء اليهود ، كتاباً في الرّدّ على الدّهريّة . وكان بعض العلماء مثل زكريّا الرّازيّ على هذا المذهب ، ولذلك ألّف أبو حاتم الرّازيّ كتاب «اعلام النبوّة» في الردّ عليه .

دائرة المعارف الاسلاميّة ٩/٣٢٦-٣٤٠ .
تعريفات الجرجانيّ.
رسانه نيجريه للسّيّد جمال الدّين الأفغانيّ.
الدرّة السّنيّة لعلاء الدّين البغداديّ .
اعلام النبوّة لأبي حاتم الرّازيّ .

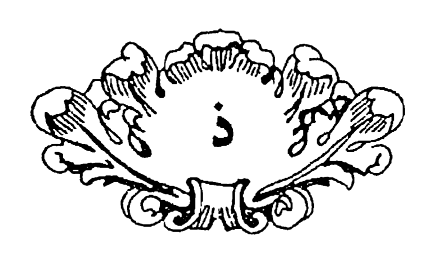
الدّيلميّة

وهم من طوائف الشّيعة الزّيديّة الّذين هاجروا ـ على ما يبدو ـ من ديلمان إلى قزوين .

يقول القاضي نور الله الشّوشتريّ : كانت هذه الطّائفة من أكابر قزوين ، وينسبون أنفسهم إلى مالك .

ومن أكابرهم المتقدّمين محمود خان الدّيلميّ الّذي شغل وزارة السّلطان يعقوب البايندريّ ، في بداية أمره . ومن أعيان هذه الطّائفة أيضاً : شاه مير نجل الملك محمود ، وقد أُستوزِر فيما بعد .

مجالس المؤمنين ٦٤ .



الذّبابيّة

وهم من فرق الغلاة الشّيعة. قالوا : بما أنّ شبهاً كبيراً موجوداً بين محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، وعليّ ـ عليه السّلام ـ لذلك فهما كالذّبابتين اللّتين تُشبه إحداهما الأُخرى ، وزعموا : أنّ جبرئيل أخطأ في تبليغ الوحي إذ بدل أن ينزل على عليّ ـ عليه السّلام ـ ، نزل على محمّد ـ صلّى الله عليه وآله .

تحفه اثنى عشريّه ١٣ .

الذقوليّة

وهم غلاة من الشّيعة كانوا يعيشون في آذربايجان . وسمّوا بالقواية أو القوليّة أيضاً .

تبصرة العوام ٤٢٣ .

خاندان نوبختى ٢٦١ .

سواد أعظم ١٧٦ .

الذكيريّة

من فرق الزّيديّة . أصحاب ذكير بن صفوان .

بيان الأديان ٣٤ .

الذماميّة

من غلاة الشّيعة . كانوا يذمّون جبرئيل ـ عليه السّلام ـ لأنّه نزل بالوحي على محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولم ينزل به على عليّ ـ عليه السّلام .

تلبيس ابليس ٩٨ .

الذّميّة

من غلاة الشّيعة ، ادّعوا بإلهيّة عليّ

ـ عليه السّلام ـ، وكانوا يذمّون رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، ويقولون: أمر عليّ ـ عليه السّلام ـ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ بتبليغ دينه، فادّعى مقام المرسِل لنفسه، ولم يرضه إلّا بتزويج ابنته منه، وجعله مولّى له.

وهذه الفرقة مع فرقة الذّمامية كلاهما في خطّ الفرقة العليانيّة. انظر: العليانيّة

واعتبر جلد زيهر هاتين الفرقتين فرقة واحدة، في حين فرّق المقريزيّ في الخطط ١٥٣/٢ بين العليانيّة، والذّميّة.

التبصير في الدّين ٧٥.

الفرق بين الفرق ١٥٢ ـ ١٥٣.

مختصر الفرق بين الفرق ١٥٧ ـ ١٥٨.

الذّهبيّة

فرقة من فرق الصّوفيّة، وهي فرع من الصّوفيّين الكبرويّين. والذّهبيّة أتباع مير شهاب الدّين سيّد عبد الله برزش آبادي المشهدي، وهو من مريدي الخوجة إسحاق الختلانيّ.

قيل: بما أنّ عبد الله امتنع عن بيعة خليفته (سيّد محمّد نور بخش)، وأسّس له سلسلة مستقلّة، لذلك قال الخوجة إسحاق: ذهب عبد الله، أي خرج عن بيعتنا، فسمّيت هذه الفرقة المنشقّة: الذّهبيّة.

وكانت هذه الفرقة على مذهب الشّيعة الإماميّة. ومروّج طريقتها هو الشّيخ نجيب الدّين رضا التّبريزيّ. والشّيوخ المتأخّرون لهذه الفرقة هم: پرويز خان السّلماسي، والحاج ميرزا احمد نايب الايالة التّبريزيّ، والحاج حب حيدر. وأمّا شيخها المعاصر فهو الدكتور كنجوي التّبريزيّ.

ويعرف الذّهبيّة «بالذّهبيّة المرتضويّة»، ويسمّيهم مخالفوهم: «الذّهبيّة الاغتشاشيّة». وبسبب إخلاصهم للتشيّع ودعمهم لولاية الأئمّة الإثني عشر في خراسان أوّلاً، ثمّ فارس آخراً، إبان الحكم الصّفويّ، لذلك نجحوا في توسيع طريقتهم بين طبقات العامّة، وأهل الحرف والصّنائع.

هفتاد ودوملّت ١٧٤ ـ ١٧٦.

دنباله جستجو در تصوّف ٢٦٤ ـ ٢٦٥.



ر

الرّاجعة

وهم من فرق الخوارج ، رجعوا عن صالح بن مسرّح وبرئوا منه ، فاتّبعوا رأي صالح بن أبي صالح .

مقالات الاسلاميّين ١/١٨٧ - ١٨٨ .

الرّاجعيّة

من غلاة الرّافضة . يقولون : سيرجع عليّ إلى الدّنيا قبل يوم القيامة . وهو اليوم في السّحاب . وصوت الرّعد صوته ، والبرق اللاّمع من نار حوافر جواده . انظر : الرّجعيّة .

دبستان المذاهب ٢/٩٣ .

الراجية

من فرق المرجئة . يقولون : لا يسمّى العبد صالحاً بطاعته ، ولا عاصياً بمعصيته ، لأنّه من الممكن أن يكون خلافاً للإثنين .

دبستان المذاهب ٢/٩٣ .

الرّاسبيّة

من فرق الخوارج . أصحاب عبد الله بن وهب الرّاسبيّ الأزديّ الّذي قتل في النّهروان سنة ٣٨هـ .

قام الرّاسبيّة بقتل عبد الله بن خبّاب بن الأرت سنة ٣٨هـ ، وهو من صحابة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ . وبقروا بطون كثير من النّساء ، وقطعوا رقاب جماعة من النّاس ، فسار اليهم الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ في أربعة آلاف من أصحابه ، فقتل عبد الله بن وهب الرّاسبيّ ، وحرقوص بن زهير البجليّ .

البدء والتّاريخ ١٣٦/٥ .
الفرق بين الفرق ٤٦ ـ ٤٨ .

الرّافضة

كانوا في البداية فرقة من شيعة الكوفة، من أصحاب زيد بن عليّ بن الحسين . وبما أنّه قال بإمامة المفضول مع وجود الفاضل ، وامتنع عن لعن أبي بكر وعمر وعثمان ، أعرضوا عنه ، ورفضوه لذلك سمّوا : الرّافضة . ويطلق أهل السّنّة والجماعة لقب الرّافضة على كافّة الفرق الشّيعيّة لرفضهم الخلفاء الثّلاثة .

يقول صاحب تبصرة العوام : اعلم أنّه لـمّا أراد زيد الخروج ، اجتمع حوله قوم من الشّيعة ، وكان ظنّهم أنّ خروجه بإذن الإمام ، وعندما ظهر لهم أنّ الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ منعه من الخروج ، رفضوه ، فقال لهم زيد : رفضتموني ؟ ولذلك سمّوا : الرّافضة .

ويقول الفخر الرّازيّ : لأنّ زيد بن عليّ بن الحسين خرج على هشام بن عبد الملك ، فطعن عسكره في أبي بكر ، فمنعهم من ذلك ، فرفضوه ، ولم يبق معه إلّا مائتا فارس ، فقال لهم زيد : رفضتموني ؟ قالوا : نعم ، فبقي عليهم هذا الاسم . علماً أنّهم أربعة طوائف هي : الزّيديّة ، والإماميّة ، والكيسانيّة ، والإسماعيليّة .

مقالات الاسلاميّين ٤٩١ .
اعتقادات فرق المسلمين ٥٢ .
التّبصير في الدّين ٧٥ .
تلبيس ابليس ١٠٣ .
تبصرة العوام ٣٥ .
منهاج السّنّة ٦/١ ـ ٨ ، ١٧١ .

الرّافضة

وهناك رافضة آخرون ، كانوا في البداية أتباع المغيرة بن سعيد . وعندما أظهر رأيه في إمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن ، رفضوه . ولذلك سُمّوا : الرّافضة . انظر : المغيريّة .

خاندان نوبختى ٢٥٦ .

الرّاونديّة

وهم من الفرق المتشيّعة لبني العبّاس . قالوا : إنّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ نصّ على عمّه العبّاس بن عبد المطّلب بالإمامة . والرّاونديّة أتباع عبد الله الرّاونديّ علماً أنّه ليست له علاقة بالمتكلّم الشّهير : ابن الرّاونديّ . وغالبهم من الغلاة ، ومن أهل خراسان . وكان الرّاونديّة يخاطبون المنصور بالالوهيّة . ويزعمون انّ حاكم مكّة مظهر جبرئيل ، وانّ آمر حرّاس الخليفة محلّ تجلّي روح آدم .

يقول الطّبريّ : يزعم الرّاونديّة أنّ روح

آدم في عثمان بن نهيك، وأنّ الهيثم بن معاوية جبرئيل.

لم يقبل المنصور إكرام هؤلاء وطاعتهم له فحسب، بل حبس مائتين من رؤسائهم، فسقط المنصور من عيونهم، ولم يعتبروه إلهاً، وعدّوه غاصباً للحكم. ودبّروا خطّة حيث توجّهوا إلى السّجن، ولكي لا يشكّ بهم أحد أعدّوا نعشاً وحملوا السّرير، وليس في النعش أحد متظاهرين أنّهم يريدون دفنه، حتّى صاروا على باب السجن، فرموا النّعش، وكسروا الأبواب، وأخرجوا أصحابهم، ثمّ قصدوا نحو المنصور، ولولا معن بن زائدة الشّيبانيّ (المتوفّى سنة ١٥١هـ) لقتلوا المنصور.

ويبدو أنّ الرّاونديّين قبلوا آراء «مزدك» في الاشتراك بالنساء. وكانوا يعتقدون أنّ لهم قوّة إعجازيّة، لذلك كان بعضهم يرمي نفسه من شاهق لحماقته، فيتقطّع إرباً إرباً.

ويظهر أنّ أحد أهداف الرّاونديّة الثّأر لأبي مسلم من المنصور. وقال النّوبختيّ: كان الرّاونديّة يعتقدون بألوهيّة المنصور، وكانوا يقولون، المنصور ربّنا، وهو يقتلنا شهداء كما قتل أنبياءه ورسله على يدي من شاء من خلقه، وأمات بعضهم بالهدم والغرق، وسلّط على بعضهم السّباع، وقبض أرواح بعضهم فجأة، وبالعلل، لا يُسأل عمّا يفعل.

وقال النّوبختيّ: أوصى أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس. وقال الرّاونديّة: محمّد بن عليّ هو الإمام، وهو الله عزّ وجلّ، وهو العالم بكلّ شيء، فمن عرفه فليصنع ما شاء، وهؤلاء غلاة الرّاونديّة.

واعتبرهم البعض أتباع أبي الحسين احمد بن يحيى الرّاونديّ؛ واعتبرهم آخرون أتباع عبد الله بن حرب الكنديّ الكوفيّ الرّاونديّ، من أهل خراسان، وممّن كان يعتقد بتناسخ الأرواح.

المقالات والفرق ١٨١.
فرق الشّيعة ٣٣- ٥٢.
مروج الذّهب ج٣.
تاريخ الطّبريّ ٣/١٢٩- ١٣٣.
تاريخ بغداد ١٣/٢٣٥.

الرّاونديّة

أتباع أبي الحسين احمد بن يحيى بن إسحاق الرّاونديّ أو ابن الرّاونديّ، الفيلسوف الملحد الّذي كان يعيش في بغداد في القرن الثّالث الهجريّ. ينسب إلى راوند من قرى كاشان، وكان معدوداً كأحد زنادقة عصره. وبما أنّ الحكومة كانت

تلاحق الزّنادقة وتطاردهم، هرب والتجأ إلى بيت اليهوديّ ابن لاوي، فظلّ هناك مدّة، ألّف خلالها كتاب «الدّافع للقرآن».

كان في بداية أمره من المعتزلة، ثمّ تزندق، وألّف كتاباً في «قدم العالم» أنكر فيه وجود الخالق، وكتاباً آخر طعن فيه بنبيّنا محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ. وذكر المؤرّخون أنّه ألّف مائة وأربعة عشر كتاباً، منها إثنا عشر كتاباً في الطّعن بالشّريعة الاسلاميّة. مات هذا الشّخص سنة ٢٩٨هـ في رحبة مالك بن طوق بين الرّقّة وبغداد.

ومن كتبه: كتاب «الزّمرّد» الّذي سخر فيه بالأركان الاسلاميّة، وقد اندثر هذا الكتاب، بيد أنّ اقتباسات عديدة منه في كتاب «مجالس المؤيّديّة» للمؤيّد في الدّين هبة الله بن أبي عمران الشّيرازيّ الإسماعيليّ، من دعاة تلك الطّائفة في عصر الخليفة المستنصر بالله الفاطميّ. وقد رجّح الرّاونديّ العقل على النقل في هذا الكتاب، كما أنكر فيه الوحي ومعجزات الأنبياء، ونزول الملائكة، وفصاحة القرآن. ولا يخفى فإنّ ابن الخيّاط المعتزليّ ألّف كتاب «الانتصار» في ردّ ابن الرّاونديّ.

دراسات إسلاميّة من تاريخ الإلحاد في الإسلام. الانتصار.

الرّاهويهيّة

ذكر أبو عبد الله محمّد بن احمد المقدسي، من علماء القرن الرّابع، هذا المذهب الّذي هو من مذاهب أهل الحديث، مع الحنابلة والأوزاعيّة والمنذريّة في مكان واحد من كتابه: «أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم».

أحسن التّقاسيم ٣٠

الرّبعيّة

ذكر مطهّر بن طاهر المقدسي هذه الفرقة ضمن فرق الشّيعة، ولابدّ أن تكون هي الفرقة الرّبيعيّة نفسها. والرّبيعيّة تصحيف للبزيعيّة. انظر: الرّبيعيّة والبزيعيّة.

البدء والتّاريخ ١٢٤/٥.

الرّبيعيّة

انظر: الغماميّة.

الرّجعيّة

من فرق غلاة الشّيعة، يقولون برجعة عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ معتقدين أنّ صوت الرّعد هو صوته، والبرق اللاّمع هو من نار حوافر جواده. علماً أنّ الاعتقاد

برجعة بعض الموتى قبل يوم القيامة لأخذ الثّأر، من عقائد الشّيعة.

إسلام ورجعت.

الشّيعة والرّجعة.

العقيدة والشّريعة ١٩٢ - ١٩٣.

الرّزاميّة

من فرق الكيسانيّة الرّاونديّة. أتباع رجل يدعى «رزام». وكانوا يغالون في الولاء لأبي مسلم الخراسانيّ. ويعتقدون أنّ الامامة انتقلت من أبي هاشم محمّد بن الحنفيّة، إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، ومنه إلى أخيه عبد الله بن عليّ السّفاح، ثمّ صارت إلى أبي مسلم. ويقرّون بموت أبي مسلم، ويقولون بحلول الله في أئمّتهم.

وهذه الفرقة هي الفرقة الأبومسلميّة نفسها، الّتي نهض منها المقنّعة والمبيّضة.

يقولون: إنّ الدّين معرفة الامام، ومن بلغ هذا المقام، بلغ الكمال، وسقطت عنه التّكاليف الشّرعيّة. وبعض أتباع هذه الفرقة ينكرون موت أبي مسلم، ويقولون بحلول الله فيه.

وذكر الشّهرستانيّ بأنّ هذه الفرقة من أتباع رجل يدعى رزام بن رزم.

فرق الشّيعة ٤٧.

الملل والنحل ١٣٦ - ١٣٧.

تاريخ الطّبريّ ١٣٢/١٠، ١٦٤، ١٩٤.

خاندان نوبختى ٢٥٦.

الرّسالنة

فرقة من طوائف النّصيريّة. انظر: النصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٧/٢.

الرّستاقيّة

ذكر المقدسي هذه الفرقة مع الزّعفرانيّة، والواقفة، والشّكاك في مكان واحد من كتابه «أحسن التّقاسيم».

أحسن التّقاسيم ٣٨.

الرّستميّة

من فرق الإباضيّة في شمال أفريقيا. انظر: الإباضيّة.

الرّشاونة

من طوائف النّصيريّة. انظر: النّصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

الرّشيديّة

من فرق الخوارج. وتسمّى الفرقة

الخامسة من الثّعالبة: الرّشيديّة نسبة إلى رجل يُدعى: رشيداً. ومن أقواله: فيما سُقيَ بالعيون والأنهار الجارية نصف العشر[1]. وإنّما يجب العشر الكامل فيما سقته السّماء فحسب. وخالفه زياد بن عبد الرّحمن فأوجب فيما سُقيَ بالعيون والأنهار الجارية العشر الكامل.

ذكر الشّهرستانيّ بأنّ الرّشيديّة هم أصحاب رشيد الطّوسي، وسمّاهم العشريّة أيضاً.

والعجيب أنّ هذه الفرقة كانت تخالف أهل السّنّة من خلال اعتمادها على المسائل الفقهيّة والاقتصاديّة.

الملل والنحل ١١٩.

الفرق بين الفرق ٦١.

مختصر الفرق بين الفرق ٨٧.

الرّضويّون

وهم أبناء جعفر بن عليّ الملقّب بالكذّاب، أخي الإمام العسكريّ ـ عليه السّلام ـ. وكانوا مائة ولد من أعقابه، وعُرفوا بالرّضويّين نسبة إلى جدّهم الإمام الرّضا ـ عليه السّلام ـ علماً أنّ جعفر الكذّاب مات سنة ٢٧١هـ وهو ابن خمس وأربعين سنة انظر: الجعفريّة.

المقالات والفرق ٢٤٩.

الرّعينيّة

وهم أصحاب إسماعيل بن عبد الله الرّعينيّ. قالوا: إنّ الله لا يبعث الأجساد من القبور، بل يبعث الأرواح. ويتّفقون مع الإسماعيليّة في هذا الاعتقاد، علماً أنّ هذا خلاف قوله تعالى: «زعم الّذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثُنَّ ثمّ لتنبّؤُن بما عملتم وذلك على الله يسير» التغابن/٧.

الفرق والتواريخ ١٨٤.

الرّقّاشيّة

من فرق المرجئة. وهم أصحاب الفضل بن عيسى بن إبّان الرّقّاشي المتوفّى سنة ١٤٠هـ. وكان من خطباء المعتزلة ومتكلّميهم، وواعظ أهل البصرة.

كانوا يقولون: إنّ الإمامة يستحقّها كلّ من قام بها إذا كان عالماً بالكتاب والسّنّة، وإنّه لا تثبت الإمامة إلّا بإجماع الأمّة كلّها.

البدء والتّاريخ ١٤٤.

فرق الشّيعة ٩.

ميزان الاعتدال ٣/٣٣١.

١ـ المقصود هنا حصول القمح والشعير المنتوج من تلك الأراضي، ووفقاً لمذهب الشيعة أيضاً فإنّ ما سقي بالدلاء عشر، وما سقي بماء العيون والأنهار الجارية نصف العشر.

الرّقوقيّة

ذُكرت هذه الفرقة في كتاب السّواد الأعظم ضمن الثلاث والسّبعين فرقة ، ويقول مترجم هذا الكتاب في شرحه لفرق الاسلام : قال الخوجة أبو القاسم حكيم رحمه الله : أريد أن أُبيّن أسماءهم ، وأشرح أفعال كلّ منهم ليعلم النّاس أحوالهم .

فقام بعد ذلك بذكر الفرق حتّى وصل إلى الرّقوقيّة ، فقال : والفرقة الخامسة والأربعين هي : الرّقوقيّة . ولا يعرف اسم هذه الفرقة بصورة صحيحة ، ولعلّ المراد بها الذّقوليّة حيث أُطلق هذا الاسم على غلاة آذربايجان . انظر : الذّقوليّة .

وسمّاهم البعض الرّقوتيّين ، ولعلّ الصّحيح : المرقونيّين ، وهم من فرق الثّنويّة الگنوسيّة .

ترجمة السّواد الأعظم ١٧٦ .

الرّكبيّة

عدّها الحافظ رجب البرسيّ من فرق الزّيديّة .

مشارق الأنوار ٢١٠ .

الرّميّة

ذكرها مطهّر بن طاهر المقدسيّ ضمن فرق غلاة الشّيعة .

البدء والتّاريخ ١٢٤/٥ .

الرّوحانيّة

وهم أصناف ، وإنّما سُمّوا : الرّوحانيّة لأنّهم زعموا أنّ أرواحهم تنظر إلى ملكوت السّماوات ، وبها يعاينون الجنان ، ويجامعون الحور العين . وسمّوا أيضاً : الفكريّة لأنّهم جعلوا الفكر غاية عبادتهم ، وبه يخاطبون الله ، ويصافحونه .

ومنهم صنف قالوا : إنّ حبّ الله يغلب على قلوبهم . وهو الّذي رفع عنهم السّرقة ، والزّنا ، وشرب الخمر ، وجعلها لهم على وجه الخلّة كما يحلّ للخليل الأخذ من مال خليله بغير إذنه ..

ومنهم صنف حملوا أنفسهم على المكروه ، يأكلون الجشب من الطّعام ، ويظنّون ـ في عالم الخيال ـ أنّ الأطعمة المرّة ذات الرّائحة الكريهة كالعسل وعصارته .

ومنهم صنف كانوا مقبلين على الدّنيا مدّةً ، ثمّ تركوها ، وتركوا طيب طعامها ، ولذيذ شرابها ، ولين لباسها ، وطيب رائحتها ، فأشغلوا قلوبهم بالتّعلّق بتركها .

ومنهم صنف قالوا : إنّ الزّهد في الدّنيا حرام ، وانّ أطايب الطعام ، وغرايب الألوان ، والعيش الرّغيد حلال . وانّ الأغنياء أفضل منزلة عند الله من الفقراء .

التنبيه والرّدّ ٩٢-٩٣.

الرّوشنيّة أو الرّوشنيّون

أتباع أبي يزيد (با يزيد الأنصاريّ) الّذي كان يعيش في افغانستان، ويسمّونه «پيرروشن» [الشّيخ المتنوّر]. ومذهبه مزيج من الإسلام والمسيحيّة جمعهما صاحب الأمالي أو المجالس في كتاب اسمه «خير البيان». ويبدو أنّ هذا الكتاب من أقدم الكتب باللّغة البشتوية [الأفغانيّة].

سمّى (پيرروشن) نفسه المسيح. وقام بعدد من الاصلاحات في المجتمع. ثمّ قتل بعد ذلك على يد إقطاعيّ (بشتون) سنة ٩٩٤هـ.

وجاء في كتاب دبستان المذاهب أنّ با يزيد الأنصاري نجل الشّيخ عبد الله الّذي يصل نسبه إلى الشّيخ سراج الدّين الأنصاريّ بسبعة أظهر، ولد أواخر حكومة الأفغان، في مدينة (جلندهر) من مدن البنجاب، وعندما بلغ سنّ الرّشد انشغل بالرّياضة الرّوحيّة، ورأى جمع النّفع من إرادته.

ثمّ ادّعى أنّه المهديّ والمسيح. وأمر النّاس بممارسة الرّياضات الرّوحيّة. وكان لا يقف إلى القبلة في الصّلاة، ويقول: «....فأينما تولّوا فثمّ وجه الله...» البقرة/١١٥ وكان يقول: لا حاجة إلى الغسل بالماء، إذ بمجرّد أن يصل الهواء إلى الجسم، يتطهّر، وذلك لأنّ العناصر الأربعة من المطهّرات. ويقول أيضاً: كلّ من لا يعرف ربّه ونفسه، فهو ليس إنساناً، بل هو كالثّور والخروف، يجوز قتله، لذلك كان يأمر بقتل مخالفيه، ويقول: «.... اولئك كالأنعام بل هم أضلّ» الأعراف/٧٩.

وكان يقول أيضاً: كلّ من لا يعرف نفسه، فهو ميّت، ليس عنده خبر من الحياة الأبديّة الخالدة، ويكون مال وارثيه للأحياء.

كان هذا الرّجل وأبناؤه من قطّاعي الطّرق فترة، حيث كان يسلب المسلمين وغيرهم أموالهم، فيأخذها، ويضع خمسها في بيت المال، فإذا سدّ منها حاجته، قسّم الباقي بين المستحقّين.

ألّف با يزيد الأنصاريّ كتباً كثيرة باللّغة العربيّة، والفارسيّة، والهنديّة، والأفغانيّة. وألّف كتابه «خير البيان» بأربع لغات هي: العربيّة، والفارسيّة والهنديّة، والپشتويّة [الأفغانيّة]، بعدما أملاه بتلك اللّغات الأربع. ويعتبرون هذا الكتاب خطاباً موجّهاً من الله لـ (با يزيد)، وصحيفة الأمر الإلهيّ إليه. وله كتاب آخر تحت عنوان «حالنامه» [شرح الحال] وهو

في شرح أحواله.

كان پير روشن من معاصري ملك الهند الگوركانيّ. شاع مذهبه سنة ٩٤٩هـ، وخرج آخر أمره، وصُلب سنة ٩٩٤هـ، وقبره «بهتپور» من جبال افغانستان في «پشتونستان».

دبستان المذاهب ٢٧٩/١، ٢٨١.

كيهان فرهنگى (الثقافية)، السنة الثانية، العدد ٨، ص ٢٩- ٣١، نجيب مايل هروي.

الرّويديّة

وهم من القدريّة. يقولون: لا يتناسخ العالم

رسالة معرفة المذاهب ١٢.

دبستان المذاهب ٩٥/٢.

الرّهبانيّة

اتّهم السّيّد مرتضى الدّاعي الحسنيّ الرّازي، بسبب تعصبه، أبا الحسن الأشعريّ رئيس الأشاعرة، بالنّصرانيّة، وعدّه من فرقة الرّهبانيّة، وذلك في كتابه «تبصرة العوام».

يقول: قيل: إنّ أبا الحسن الأشعريّ كان نصرانيّاً، يهدف إلى إفساد دين الرّسول، واعتقاد النّاس، ولقد جاء إلى المسلمين، فقال لهم: أسلمتُ، علماً أنّه وضع عدداً من البدع، مضافاً الى ما قيل عن نصرانيّته.

كانت له أُخت من راهبات النّصارى، ذهب يوماً إلى زيارتها، فلم تفسح له المجال، فاحتال عليها، وتملّق لها حتّى فتحت له الباب، فلمّا رأته، لعنته، وقالت له: تركت دين آبائك وأجدادك، وصرت في دين محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. فقال لها: ما تركت دينهم، ولكنّي أُريد إفساد دين محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ، ولقد وضعت فيه بدعاً لا يتخلّصون منها إلى يوم القيامة. فالأشعريّ نصرانيّ منذ البداية. ولمّا سمعت أُخته كلامه سُرّت به. ولقد سمعت هذه الحكاية من بعض مشبّهة المغرب، والعهدة عليهم.

تبصرة العوام ٩٧.

الرّياحيّة

فرقة من الرّاونديّة: نسبة إلى رجل يكنّى بأبي رياح، وكان من علمائهم ورؤسائهم. كانوا يقولون: أوصى أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، فصارت الإمامة إليه.

المقالات والفرق ٤٠.



الزّاريّة

وهم طائفة من الشّيعة . يسكنون في بندر عبّاس وأطرافها ، وأصلهم من أفريقيّة ، وجاءوا من السّواحل ، ولا زال عدد منهم يتكلّم باللّغة السّواحليّة . وتشبه أعمالهم وممارساتهم شيئاً من السّحر. يسمّون شيخهم: البابا . وهذا له قدرة ، مع عدد من أصحابه ، على طرد الأرواح الشّرّيرة من جسم المجنون بالزّار.

يجتمع الزّاريّون ، فيعزفون ، ويضربون على طبل يسمّى «لايبا» ، ويركلون الشّخص الّذي مسّه الجنّ ضرباً ، لطرد الشّيطان أو الجنّ أو الرّوح الشّرّيرة من بدنه . وعند إجراء المراسيم يفقد البابا وعيه . ومن ضمن تلك الأعمال والممارسات يحرقون نباتات خاصّة قرب الشّخص الّذي مسّه الجنّ ليشمّ دخّانها .

ويمكن لمن استقرّ الزّار في بدنه أن يوحى إليه من قبل الرّوح الّتي في داخله ، فيتنبّأ بالغيب . وأحياناً تقوم امرأة ساحرة بإخراج الزّار من جسم المريض .

يتواجد الزّاريّون في بلاد أفريقيّة بكثرة . ومن مراسيمهم المتعارفة في إخراج الزّار: أُضحية من الدّجاج . ويوجد الزّار في عمان ، والظّاهر أنّ جمع كلمة زار في لغتهم : زران ، ويعرف الزّار بالصّوماليّة : سار.

صدر كتاب حول هذه الطّائفة باللّغة الفارسيّة تحت عنوان «أهل هوى» [أهل الأهواء] .

دائرة المعارف الإسلاميّة ١٠/٣٢٩- ٣٣١ .

الزّابرشاهيّة

أتباع أبي عاصم من بلاد ما وراء النّهر. والظّاهر أنّ اسمه : زابرشاه. وتُعدّ هذه الفرقة من الفرق الفقهيّة الحنفيّة.

المنية والأمل ١٢١.

الزّراريّة

أو التّميميّة ، من الغلاة والمشبّهة. وهم أتباع زرارة بن أعيُن التّميميّ المتوفّى سنة ١٥٠هـ ، الّذي قال بحدوث صفات الله تعالى كالعلم والقدرة والسّمع والحياة والبصر. وكان من الواقفة[1] في باب الإمامة. ويعتقد انّ الله مصمت. انظر: التّميميّة.

خاندان نوبختي ٢٥٣.

الزّعفرانيّة

من فرق النّجاريّة. أتباع الزّعفرانيّ الّذي كان بالرّي . ويقول عبد القاهر البغداديّ عنه : كان يناقض بآخر كلامه أوّله . فيقول : إنّ كلام الله تعالى غيره ، وكلّ ماهو غير الله تعالى مخلوق . ثمّ يقول مع ذلك «الكلب خير ممّن يقول كلام الله مخلوق». وذكر أنّه أراد أن يشهر نفسه في الآفاق فاكترى رجلاً على أن يخرج إلى مكّة ويسبّه ويلعنه في مواسم مكّة ليشتهر ذكره عند حجيج الآفاق.

وبلغ من تعلّق أتباعه بالرّي ، به ، أنّ قوماً منهم لا يأكلون الزّبيب ، حرمة للزّعفرانيّ ، ويزعمون أنّه كان يحبّ ذلك ، وقالوا : لا نأكل محبوبه.

يقول عزّ الدّين ابن الأثير في كتاب «اللّباب في تهذيب الأنساب» : كان الزّعفرانيّ يقول : القرآن محدث ، وكلامه غيره ، وكلّ شيء غيره مخلوق ، ومع هذا كان يقول أيضاً ، كلّ من قال بخلق القرآن فهو كافر. وهذا كلام متناقض.

يبدو أنّ الزّعفرانيّ كان من أهل الرّي ، وكان يعيش في القرن الثّالث ، وهو معاصر للحسين بن النّجار. ويذكره السّمعانيّ في «الأنساب» ، بيد أنّه لا ينسب إليه فرقة.

الفرق بين الفرق ١٢٦-١٢٧.
الملل والنّحل للبغداديّ ١٤٣.
تبصرة العوام ٦٢.

---

[1] ـ الواقفة ، في اصطلاح علماء الكلام والمذاهب ، فرقة من الإماميّة ، وقفت على إمامة موسى بن جعفر ، وقالت بأنّه آخر إمام ، ولا إمام بعده . وبما أنّ زرارة لم يدرك من إمامة موسى الكاظم (ع) إلّا سنتين (حيث انّ وفاة الامام الصّادق (ع) كانت سنة ١٤٨ هـ) لذلك لايمكن عدّه في الواقفة الّذين ظهروا بعد وفاة الإمام الكاظم (ع) . إضافة إلى ذلك فانّه لاتليق نسبة زرارة إليهم لأنّه كان من أجلاء صحابة الإمامين : الباقر والصّادق (ع).

الزّنادقة

ومفردها الزّنديق. والزّنديق - اصطلاحاً هو المسلم الملحد الّذي يكون تفسيره للنصوص الشّرعيّة في القرآن والسّنّة موجباً لضلال المسلمين. وجريمة الزّندقة تعرّض صاحبها للقتل عملاً بالآية ٣٣ من سورة المائدة: «إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدّنيا...» فالجزاء هو القتل والصّلب أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف، وذلك لمحاربتهم الله ورسوله، وفسادهم في الأرض.

جاءت كلمة زنديق من الجذر البهلوي «زنديك»، ومعناها مفسّر كتاب الأفستا لزرادشت. ولأنّ المانويّين والمزدكيّين لم يجرُؤا على إظهار عقائدهم الدّينيّة، قاموا بتفسير الأفستا، وكانوا يقولون: إنّ قصدنا من هذا الكلام هو شرح الأفستا وتفسيره، ولذلك عرفوا بـ «زنديك».

إنّ أوّل الزّنادقة هم الموالي الإيرانيّون الّذين كانوا في الكوفة والحيرة، ونسبوا أنفسهم إلى قبائل عربيّة، وكانوا يروّجون لعقائدهم الكافرة. وأوّل من أظهر الزّندقة هو الجعد بن درهم المقتول سنة ١٢٥هـ، وكان في العراق. ثمّ تبعه بشّار بن برد، وصالح بن عبد القدّوس، وابن الرّاونديّ، وابن المقفّع.

كان الزّنادقة ملاحقين من قبل الخلفاء العبّاسيّين بشدّة، ولم يقبل علماء الإسلام توبتهم، كما نجد الغزاليّ في كتاب «فيصل التّفرقة بين الإسلام والزّندقة» قد تسامح في تأويل حديث التّفرقة بالنسبة إلى نجاة الفرق الإسلاميّة، فقال: «كلّها في الجنّة الّا الزّنادقة».

والزّنادقة - غالباً - يقولون بالإباحة، والشّكّ في الدّين، وبنوع من التّحرّر الفكريّ. ومعظمهم كانوا من الثنويّة مثل صالح بن عبد القدّوس الّذي كان يقول بالأصلين القديمين: النّور والظّلمة.

وقام المهديّ العبّاسي سنة ١٦٣هـ بملاحقتهم - بكلّ حزم - فأصدر أوامره إلى المحتسب المعروف آنذاك وهو عبد الجبّار، الّذي كان يقال له: صاحب الزّنادقة، بأن يفتّش عنهم في مختلف الأمصار الإسلاميّة، ويقتلهم أينما وجدهم.

وبلغت هذه الشّدّة ذروتها بين سنتي ١٦٦ و ١٧٠هـ، وكان أقلّ شكّ في دين أحد يؤدّي إلى اتّهامه بالزّندقة. وإذا ما أُريد اختبار أحد يُشكّ في زندقته، يؤمر بأن يبصق على صورة «ماني» الّتي كانت موجودة

يومئذٍ، فإذا امتنع عن ذلك، تصحّ تهمته بالزّندقة، أو كان يقال له: اذبح الطائر البحريّ المسمّى تذرگ(تذرو) [الحجل]، ويبدو أنّ المانويّين كانوا يمتنعون عن قتل الحيوانات، ولا سيّما هذا الطائر البحري.

ومن الصدف الّتي حصلت في تلك الفترة، والّتي تزامنت مع سنة ١٢٣٩م، هي مطاردة الكاتاريّين (Cathares) المانويّين الّذين كانوا من التّوسكانيّين، من قبل الباب جورج الرّابع. وكانوا يجبرونهم على أكل اللّحم أمام الأساقفة، وذلك أنّ المانويّين كانوا يمتنعون من أكل اللّحم.

لم يلاحق الخلفاء العبّاسيون المانويّين فقط، بل كانوا يلاحقون الهاشميّين من أولاد عليّ بن أبي طالب -عليه السّلام- الّذين كانوا يطالبون بالخلافة، واتّهموهم بالزّندقة. كما اتّهموا عبد الله بن معاوية، وبعض معارضيهم بها.

وممّن لاحقهم العبّاسيّون بتهمة الزّندقة: أبو علي سعيد، وأبو علي الرجا، وأبو يحيى يزدانبخت.

ويبدو أنّ الزّنادقة الحقيقيّين لم يتراجعوا عن دينهم المزدكيّ والمانويّ، وكانوا يضحّون بأنفسهم في سبيل ذلك.

ومن مشاهير الزّنادقة ومتكلّميهم: ابن طالوت، والنّعمان، وكلاهما أُستاذا ابن الرّاونديّ، الزّنديق المشهور.

إنّ أغلب الزّنادقة الّذين لوحقوا بين سنتي ١٥٣ و ١٧٠هـ بأمر المهديّ والهادي العبّاسيّين كانوا من المانويّين القائلين بالأصلين القديمين: النّور والظّلمة، والّذين كانوا يحرّمون ذبح الحيوانات وأكل لحومها. وكان معظم الشّعوبيّة، وهم الإيرانيّون الّذين يفضّلون العجم على العرب من الزّنادقة.

ومن الشّخصيّات البارزة للزّنادقة. عبد الكريم بن أبي العوجاء. وكان أبو عليّ الورّاق المعتزليّ يعدّ منهم. وكانوا يتّهمونه بالزّندقة، والرّفض، والاعتقاد بأصالة النور والظّلمة. وممّن عُدّ من الزّنادقة من بين الأُدباء والشّعراء: إبان بن عبد الحميد اللاّحقيّ الّذي نظم «كليلة ودمنة» لابن المقفّع، شعراً. وبشّار بن برد الّذي كان من القوميّين الإيرانيّين العنصريّين.

وعدّوا أبا العتاهية من الزّنادقة أيضاً، لأنّه ذكر في شعره أصالة الخير والشّرّ، والنّور والظّلمة. وكذلك عدّوا منهم الوليد بن يزيد الاموي، الخليفة الملحد الّذي تطاول على القرآن الكريم، فمزّقه بسهم رماه عليه، ثمّ أحرقه، وممّن عدّ في رعيل الزّنادقة: معن بن زائدة الشّيبانيّ، وعبد السّلام بن رعبان.

الحور العين ١٨٩-١٩٢.

الانتصار ٨١-٦٨.

تاريخ الالحاد في الاسلام ٢٤-٣٨.

المنية والأمل ١٥٠-١٥١.

دائرة المعارف الاسلاميّة ١٠/٤٤٠-٤٤٦.

الزّهّاد الثمانية

الزهّاد الثمانية في اصطلاح علماء الرّجال هم : الرّبيع بن خثيم[1] ، وهرم بن حيّان العبدي ، وأويس القرنيّ ، وعامربن عبد قيس ، وعبد الله بن ثوب ، ومسروق بن أجدع ، والحسن البصريّ ، والأسود بن يزيد أو بريد أو برير (حسب اختلاف النّسخ).

إنّ الأربعة الأوّل من الزّهّاد الأتقياء حقّاً ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليّ -عليه السّلام- ، أمّا الاربعة الآخرون فهم من الزّهّاد الأشقياء ، وكانوا مخالفين للإمام -عليه السّلام- . وزهدهم الظاهريّ وورعهم الشكليّ عن طريق التدليس والتلبيس وخداع النّاس. علماً أنّ بعض المؤرّخين اعتبروا جريربن عبد الله البجليّ رابع الزّهّاد الأشقياء بدلاً عن الأسود بن يزيد المذكور سلفاً.

ريحانة الأدب ٢/٣٩٥.

---

١ - المشهور في اسم والد الرّبيع ، خثيم (على وزن زبير) بتقديم الثاء على الياء (راجع رجال العلاّمة ورجال أبي علي) ولكنّه ورد في حواشي رجال الكشي وابن داود بتقديم الياء على الثاء.

الزّهيريّة

من الفرق الفقهيّة المنسوبة إلى شخص يدعى زهيراً ، كان يقول بالتشبيه والعدل.

المنية والأمل ١٢١.

الزّياديّة

أصحاب زياد بن عبد الرّحمن . كانوا يعدّون من الخوارج الثّعلبيّة ، وكفّروا شيبان بن سلمة الخارجيّ.

الفرق بين الفرق ٦١.

مقالات الاسلاميّين ١٦٨.

الزّيانيّة

فرع من الطريقة الصّوفيّة الشّاذليّة ، وذكرها يختلف عن ذكر الطّريقة الشّاذليّة.

إنّ الشّاذليّة هم الصّوفيّة الّذين يختصّون بإرشاد القوافل والمسافرين ، وحراستهم من اللّصوص وقطّاع الطّرق ، ولم يجسر التجّار والقوافل على السّفر عبر الصحراء بدون حراسة ركبان الزّيانيّة.

وكان هؤلاء يحملون معهم رسالة مختومة بختم شيخ الطّائفة ، لذلك كان اللّصوص يمتنعون عن سلب القافلة ونهبها احتراماً له.

كان الزّيانيّة غالباً يعيشون في شمال أفريقيا. وكانوا يتواجدون في الجزائر والمغرب. ورئيس الطريقة الزّيانيّة هو

محمّد بن عبد الرّحمن أبي زيان المتوفّى سنة ١١٤٥هـ . وقد ولد في ثاثا بالقرب من قناذي (جنوب شرقي فجوج من أعمال مراكش) . ودرس في سجلماسة . وبأمر امبراطور مراكش طرد من فاس بتهمة السّحر، ففرّ إلى تافيلالت حيث دخل في الفرقة الشّاذليّة ، ثمّ حجّ مكّة ، وأقام بعد عودته في قناذي وأنشأ فيها زاوية . وحفر فيها بعض الآبار .

وقد اجتذبت شهرته وكراماته في شمال أفريقيا كثيراً من النّاس ، وأصبح حديث ألسنتهم . وانتمى الى طريقته جماعة من اللّصوص وقطّاعي الطّرق .

دائرة المعارف الاسلاميّة ١٠/٤٧٧ - ٤٧٨ .

الزّيديّة

وهم من فرق الشيعة المعروفة . أتباع زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ المعروف بزيد الشهيد (٧٩ - ١٢٢) .

يقول الجاحظ : كان من خطباء بني هاشم . ويقول أبو حنيفة : فما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً . علماً أنّ أبا حنيفة نفسه قد تلمّذ على يديه .

أقام زيد في الكوفة ، وكان من تلامذة واصل بن عطاء الغزّال رئيس المعتزلة ، ولذلك اتّبع الزيديّة من بعده أهل الاعتزال ، وأقرّوا بمدرستهم ، بعد ذلك سافر زيد من الكوفة إلى الشّام ، وحضر مجلس هشام بن عبد الملك في الرّصافة ، فجادله ، وكابره ، فحبسه هشام ، وظل في الحبس خمسة أشهر . بعدها رجع إلى المدينة والعراق ، فحرّضه جماعة من أهل الكوفة على الخروج ضدّ الامويّين . وفي سنة ١٢٠هـ بايعه أربعون ألفاً من أهل الكوفة ، وأكثرهم من الخوارج ، ومن أتباع عليّ بن أبي طالب .

ودعا زيد النّاس إلى كتاب الله وسنّة رسوله ، وجهاد الظالمين ، والدّفع عن المستضعفين ، وإعطاء المحرومين ، وقسمة الفيء بين المسلمين بالسّويّة ، وردّ المظالم . وعندما خرج زيد كان حاكم العراق يوسف بن عمر الثقفي . وبدأ زيد دعوته بادىء الأمر في المخابىء السّرّيّة بين أتباعه لأكثر من سنة ، ولمّا تجمّع عنده عدد من الأنصار خرج على النظام الامويّ ، وكان يوسف بن عمر الثّقفي آنذاك في الحيرة ، فأخبره نائبه الحكم بن الصّلت بخروج زيد ، فكتب إليه يوسف بأن يقمع هذا التحرّك فوراً .

ولمّا وصلت الحالة إلى الحرب ، أراد شيعة الكوفة اختباره ، فسألوه عن الشّيخين

(أبي بكر وعمر)، فأجابهم انّه لم يسمع من أبيه فيهما إلاّ خيرا. فطلبوا منه أن يلعنهما، فلم يستجب لهم، فرفضوه، ولذلك سمّوا: الرّافضة.

نشبت الحرب بين الامويّين وزيد، فاستمرّت أيّاماً في أزقّة الكوفة الى أن انتصر الامويّون، فقتلوا زيداً، وبعثوا برأسه إلى الشام، فعلّقوه على بوّابة دمشق. بعدها أرسلوه الى المدينة، فعلّقوه قرب قبر النبيّ الاكرم -صلى الله عليه وآله- يوماً كاملاً، ثم بعثوه إلى مصر، فعلّقوه في المسجد الجامع إلى أن جاء أحد المصريّين فسرقه، ودفنه.

وعلّقوا جسده مكشوفاً على جذع نخلة في كُناسة الكوفة حيث كانت هناك مزبلة المدينة. وفيه يقول أحد شعراء بني أُميّة:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلةٍ
ولم نر مهديّاً على الجذع يصلبُ

بعد ذلك أحرقوه وذرّوه في نهر الفرات.

يقول اليعقوبي: أُحرق جسده بأمر يوسف بن عمر الثّقفيّ، وذُرّي نصفه في الفرات ونصفه في الزّرع. بعد ذلك قال يوسف لأهل الكوفة: والله يا أهل الكوفة، لأدعنّكم تأكلونه في طعامكم، وتشربونه في مائكم.

وقيل: إنّ جسده ظلّ معلّقاً على جذع النخلة حتّى سنة ١٢٦هـ، بعد ذلك أنزلوه، فحرقوه.

يقول الشّهرستانيّ: ساق الزّيديّة الإمامة في أولاد فاطمة، ولم يجوّزوا ثبوت الإمامة في غيرهم؛ إلاّ أنّهم جوّزوا أن يكون كلّ فاطميّ، عالماً، زاهداً، شجاعاً، سخيّاً، خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطّاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين. وجوّزوا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كلّ واحد منهما واجب الإطاعة.

ولم يقل الزّيديّة بعصمة الأئمّة، والرّجعة. كما أنّهم يعتقدون بالنصّ الخفيّ على عكس الإماميّة الذين يعتقدون بالنصّ الجليّ. ويقولون: إنّ نصّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- على عليّ -عليه السّلام- نصّ خفيّ، وانّه أعلم خاصّة أصحابه فقط بسرّ الإمامة خفية لمصالح موجبة. ولذلك يقولون بصحّة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، ويذكرون أنّ خلافة أبي بكر وعمر كانت صحيحة لتسكين نائرة الفتنة، وذلك لأنّ عليّ بن أبي طالب قاتل المشركين في عهد النبيّ -صلّى الله عيه وآله-، فقتل كثيراً من أقارب الصحابة وآبائهم، فامتلأت القلوب بالضغينة ضدّه، ولم يقبلوا خلافته.

ويقول الزّيديّة بإمامة المفضول مع وجود الفاضل وهو عليّ بن أبي طالب -عليه

السّلام - . ويجوّزون تعيين المفضول للإمامة مع وجود الفاضل ، ولذلك قالوا بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان مع أنّهم كانوا مفضولين.

وذكرنا سابقاً أنّ زيداً كان من شيوخ أبي حنيفة. وبايعه أبو حنيفة وبعث إليه بثلاثين ألف درهم ، ودعا النّاس إلى مؤازرته.

عندما استشهد زيد ، فرّ ولده يحيى إلى خراسان ، وخرج هناك ، والتفّ حوله جماعة. ولمّا وصل خبره إلى الإمام الصّادق - عليه السّلام - ، قال : يقتل كما قتل أبوه. فجرى عليه الأمر كما أخبره. وبعد مقتل يحيى ، انتهى أمر الزّيديّة إلى محمّد وإبراهيم.

خرج محمّد النّفس الزّكيّة في المدينة ، وابراهيم في البصرة ، فاجتمع حولهما النّاس ، وأخبر الامام الصّادق - عليه السّلام - بقتلهما.

إنّ فرق الزّيديّة الّتي ذكرتها كتب الفرق الاسلاميّة هي : ١ - الأبرقيّة ٢ - الإدريسيّة ٣ - الجاروديّة (السّرحوبيّة) ٤ - الجريريّة (السليمانيّة) ٥ - الحسنيّة ٦ - الحسينيّة ٧ - الخشبيّة (السرخابيّة) ٨ - الخلفيّة ٩ - الدُّكينيّة ١٠ - الذكيريّة ١١ - الصباحيّة ١٢ - العجليّة ١٣ - القاسميّة ١٤ - المرئيّة ١٥ - النعيميّة ١٦ - اليعقوبيّة .

ولنا حديث عن كلّ فرقة من هذه الفرق في موسوعتنا هذه .

يقول المامقانيّ في مقباس الهداية : نهى الإمام الباقر - عليه السّلام - زيداً عن الخروج على بني أُميّة وجهادهم ، وبلغ به الأمر كما رأينا .

إنّ روايات الشيعة في زيد متضاربة ، منها ما تذمّه ، بل وتعدّه كافراً لأنّه ادّعى الإمامة بدون حقّ ، ومنها ما تثني عليه وتشهد على قدره وجلالته . ولو جمعنا بين الإثنين ، نستنتج أنّ نهي الإمام الباقر - عليه السّلام - كان تقيّة ، لكنّه لم يحرّم خروجه ، بل خاف عليه من القتل حبّاً له وشفقة عليه ، لذلك نهاه عن الخروج .

يقول صاحب تبصرة العوام : اعلم أنّ أكثر أهل الكوفة كانوا من الخوارج ، وزعموا أنّهم شيعة عليّ - عليه السّلام - . ولأنّهم عاملوا أمير المؤمنين - عليه السّلام - تلك المعاملة الّتي تذكرها كتب التاريخ ، لذلك أرادوا الخروج في عصر بني أُميّة ، ولم يكن لهم رئيس ، فدلّسوا ، وذهبوا عند الشّيعة قائلين لهم : أنتم تعلمون انّ الأمر بالمعروف واجب ، فإذا لم نخرج ، ومتنا على هذه الحالة فنحن كفّار . فانخدع بكلامهم جمع من الشّيعة ، ووثقوا به ، في حين كان هدفهم هو إفناء البقيّة الباقية من

أهل البيت ـ عليه السّلام ـ. على أيّ حال ذهبوا عند زيد، وقبلهم. فأقسم له عشرون ألف رجل بأن يقاتلوا معه عند خروجه، ولكن عندما شبّت الحرب، ثبت منهم قليل، وفرّ عنه الباقون، فقال زيد: رفضوني. وأخذوا زيداً، فقتلوه، وصلبوه. والزّيديّة هم أقرب فرق الشّيعة إلى أهل السّنّة.

إنّ أوّل دولة مستقلّة شيعيّة علويّة هي دولة الأدارسة التي حكمت في المغرب وشمال أفريقيا من سنة ١١٢ حتّى سنة ٣٧٥هـ، ورئيسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ.

وكان دولة الأئمّة الرّسّيّين في اليمن (٢٨٠ حتّى حوالي سنة ٧٠٠هـ)، ودولة العلويّين في طبرستان (٢٥٠ حتّى ٣١٦هـ)، من الزّيديّة.

إنّ شعب اليمن على المذهب الزّيديّ، وكان إمامهم يعيش في صنعاء حتّى الفترة الّتي سبقت قيام النظام الجمهوريّ.

وكتب القدماء عدداً من الكتب حول زيد والزّيديّة. منها كتاب إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ المتوفّى سنة ٢٨٣هـ، وأخبار زيد بن عليّ للجلوديّ، وأخبار زيد بن عليّ لابن بابويه القمّيّ.

الفقه الزّيديّ

من علماء الزّيديّة المعروفين: الحسن بن صالح المتوفّى سنة ١٦١هـ، والحسن بن زيد بن محمّد الملقّب بالإمام الدّاعي الى الحقّ، الّذي حكم في طبرستان من سنة ٢٥٠ حتّى سنة ٢٧٠هـ، والقاسم بن إبراهيم العلويّ، وحفيده الهادي يحيى.

وأقدم كتبهم في الفقه كتابان هما «مجموع الحديث» و «مجموع الفقه»، ويقال لهما: «مجموع الكبير». ويضمّ هذا الكتاب الأخبار والفتاوى الّتي وصلت عن زيد بن عليّ بن الحسين. وهو برواية أبي خالد عمر بن خالد الواسطيّ الّذي مات في الرّبع الثّاني من القرن الثّاني الهجريّ، وكان من أصحاب زيد بن عليّ. وقام المجمع العلميّ في ميلانو قبل عدّة سنين بطبع هذا الكتاب الفقهيّ ونشره، وإذا صحّت نسبته إلى الواسطيّ، فهو أوّل كتاب فقهيّ إسلاميّ يصلنا.

يشترك الزّيديّة مع الشّيعة في كثير من العقائد إلّا أنّهم لا يقولون «حيّ على خير العمل» في الصّلاة، ويجوّزون المسح على الخفّين، والاقتداء بالصّالح والفاجر في صلاة الجماعة، وأكل ذبائح أهل الكتاب. ولا يقولون بزواج المتعة.

يقول محمّدبن إسحاق النديم في الفهرست : إنّ أكثر المحدّثين ، مثل سفيان بن عيينة ، وسفيان الثّوري ، وصالح بن حيّ وولده كانوا على المذهب الزّيديّ .

لا يعتقد الزّيديّة بالمهدويّة ، ولا ينتظرون الإمام الغائب ، ويقولون : إنّ مرتكب الكبيرة لا يخلد في جهنّم ، ولكنّه يعذّب على مقدار ذنبه . ولا يعتقد الزّيديّة بمعجزات أو كرامات لأئمّتهم .

ويرى الزّيديّة أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر واجب . ولا يؤمنون بالتّقيّة . ويقولون بالقياس كأبي حنيفة ، ويرون صحّة العمل بالاستصحاب . ويعتبرون الحسن والقبح عقليّين كالمعتزلة . ولا يجوّزون فتوى المفتي بدون اجتهاد . وهم على عكس الكيسانيّة والإماميّة ، لا يعتقدون بالبداء والرّجعة ، ويقول الزّيديّة : إنّ صفات الله هي عين ذاته .

ويعتبرون أساس الأحكام الشّرعيّة إجماع علماء المسلمين ، ويصرّون على ذلك إلى الدّرجة الّتي جعلت البعض يظنّ أنّهم يقدّمون الإجماع على الكتاب والسّنّة .

- الامام زيد .
- الملل والنحل ١٣٧ـ ١٤٠ .
- معجم البلدان ٤/٣٠٧.
- مقالات الاسلاميّين ١/٦٤ـ ٧٤.
- مقاتل الطالبيّين ١٧٠.
- تاريخ الطّبري وابن الأثير، حوادث سنة ٢٥٠هـ.
- فهرست ابن النديم ٢٠٣ .
- دائرة المعارف الاسلاميّة ١١/١٤ـ ٢٠ الزّيديّة.
- فلسفة التشريع ٥٦.
- مقباس الهداية ٨٥.

الزيديّة الأقوياء

جاء في كتاب فرق الشّيعة للنوبختيّ : هناك فرقة من الزّيديّة ، قالوا : العلم مبثوث مشترك فيهم وفي عوام النّاس ، هم والعوام من النّاس فيه سواء ، فمن أخذ منهم علماً لدين أو دنيا ممّا يحتاج إليه أو أخذه من غيرهم من العوام فموسّع له ذلك ، فإن لم يوجد عندهم ولا عند غيرهم ممّا يحتاجون إليه من علم دينهم فجائز للنّاس الاجتهاد والاختيار والقول بآرائهم ، وهذا قول الزيديّة الأقوياء منهم .

أمّا ضعفاء الزّيديّة فهم العجليّة ، أصحاب هارون بن سعيد العجليّ . وفرقة منهم يسمّون البُتريّة أو الأ بتريّة ، وهم أصحاب كثير النّوّاء ، والحسن بن صالح بن حيّ ، وسالم بن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبي المقدام ثابت

الحدّاد . وهم الّذين دعوا النّاس إلى ولاية عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر . فهم عند العامّة أفضل فرق الشّيعة ، وذلك أنّهم يفضّلون عليّاً ، ويثبّتون إمامة أبي بكر . وينتقصون عثمان وطلحة والزّبير . ويرون الخروج مع كلّ من ولد عليّ ـ عليه السّلام ـ يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولا يقصدون في الإمامة قصد رجل بعينه حتّى يخرج ، كلّ ولد عليّ عندهم على السّواء من أيّ بطن كان.

ولعل تسمية هذه الطّائفة من الزّيديّة بالضعفاء لسفاهة عقول العجليّة ، إذ وردت رواية عن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ يقول فيها : ما أحد أجهل منهم . وروى الكشّيّ في رجاله عن حمدويه عن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ قوله : ما أحد أجهل منهم ، يعني العجليّة . انّ في المرجئة فتياء وعلماء ، وفي الخوارج فتياء وعلماء وما أحد أجهل منهم . انظر : الأ بتريّة .

المقالات والفرق ٧٣ ، ٢٠٧ .

فرق الشّيعة ٥٦ ، ٥٧ .

رجال الكشّيّ ، طبعة قديمة ، ١٤٩ .



السّابقيّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملّت» انّ السّابقيّة قالوا: إنّ النّاس قسمان: الأوّل: السّعداء وهم الّذين كتبت السّعادة على جباههم منذ أبد الآبدين، لا يطردون من رحمة الله لأيّ ذنب كان، ولا تضرّهم الذّنوب. الثّاني: الأشقياء، وهم المحرومون من السّطوة السّرمديّة، لا تنفعهم طاعة، ولا يسعدون بأيّ عبادة. والحديث القدسي ناطق على ما ذكرنا حيث ورد: هؤلاء في الجنّة لا أبالي، وهؤلاء في النّار ولا أبالي. ويقول الشّاعر جلال الدّين البلخيّ: «أيّها الملائكة: أعيدوه إلينا لأنّ عينه وقلبه كانا في رجائنا». «نطلق سراحه ولا نبالي، ونمحو جميع خطاياه وذنوبه»[1].

وجاء في رسالة معرفة المذاهب بأنّ السّابقيّة يقولون: إنّ السعادة والشقاء قد كتبتا من قبل، وليس فيهما ذنب ولا ضرر.

هفتاد وسه ملّت ٢٤.

الفرق المفترقة ٦٨.

معرفة المذاهب ١١.

السّابّة

وهم جماعة كانوا يسبّون أبا بكر وعمر ويشتمونهم. منهم: عبد الله بن سبأ.

---

١ ـ كاي ملايك باز آريدش با
كه بُدستش چشم ودل سوي رجا
لاأبالي وار آزادش كنيم
وان خطاها را همه خط بر زنيم

انظر: السّبئيّة.

خطط المقريزي ٤/١٧٠.
رسائل ابن تيميّة ١/١٢٥.

السّبئيّة (السّابية)

وهم جماعة يعتقدون انّ الله تعالى خلق الخلق وتركهم سُدىً. ولم يأمر أحداً إلاّ بالإيمان، فكلّ من آمن منهم، يذهب إلى الجنّة، وكلّ من كفر يذهب إلى النّار. والإيمان هو الصّلاة والصّوم والطّاعات والعبادات الأخرى. وكلّها. طوعيّة اختياريّة وغير واجبة. فمن شاء، أدّاها، ومن لم يشأ، تركها، كما جاء في قوله تعالى: «.... اعملوا ما شئتم....» فصّلت/٤١.

وينسب مطهر بن طاهر المقدسي هذه الفرقة إلى الخوارج.

البدء والتّاريخ ٥/١٣٥.
الفرق المفترقة ٨١.

السّارقيّة

يقولون: لو سرق أحد عشرة دراهم، أو أخذها عن طريق الظّلم والتّجاوز، وتصدّق منها بدرهم واحد، فهو كفّارة عن الجميع، لأنّ الله تعالى يقول: «من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها ومن جاء بالسّيئة فلا يجزى إلاّ مثلها وهم لا يُظلمون» الأنعام/١٦٠.

ويقول هؤلاء: لو زنى أحد بامرأة، ثمّ اغتسل، فغسله كفّارة ذنبه، وليس عليه حساب في الدّنيا والآخرة.

واختلق هؤلاء أحاديث نسبوها إلى النبيّ -صلّى الله عليه وآله- وفيها ترغيب على العبادات والطّاعات.

الفرق المفترقة ٨٩.

السّاطيّون

وهم من الفرق الثّلاث والسّبعين، الّتي جاء ذكرها في كتاب «السّواد الأعظم». والظّاهر انّ الاسم خطأ، والصّحيح هو: الفاطميّون.

السّالميّة

فرقة من متكلّمي الصّوفيّة. وهم على مذهب مالك بن أنس من النّاحية الفقهيّة. وانتشر المذهب السّالميّ في القرن الثّالث والرّابع الهجريّين بين جمع من المالكيّة في البصرة.

مؤسّس هذه الفرقة هو سهل التُّستُريّ (الشّوشتريّ) المتوفّى سنة ٢٨٣هـ. ولكنّ اسم هذه الفرقة مأخوذ من اسم تلميذه، أبي عبد الله محمّد بن سالم. وتعزّزت هذه الفرقة وانتعشت من قبل ولده أبي الحسن

احمد بن محمّد بن سالم المتوفّى سنة ٣٥٠هـ .

وكان أبو الحسن احمد بن محمّد بن سالم من أصحاب مجاهد ، المفسّر المعروف . وقالوا في شأنه : كان أبو طالب المكّيّ المتوفّى سنة ٣٨٠هـ ، صاحب الكتاب المعروف «قوت القلوب» ، من تلاميذه.

وتحوّلت هذه الفرقة ، فيما بعد ، إلى المذهب الحنبليّ كالبربهاريّة ، ووردت أُصول عقائد هذه الفرقة حسب رواية أبي يعلى بن الفرّاء المتوفّى سنة ٤٥٨هـ في كتاب «الغنية» المنسوب إلى الجيلانيّ كالآتي :

إنّ الله هو الخالق ، كان ولا يزال ، أفعاله قديمة ، وهو حاضر وناظر في كلّ مكان ، ويتجلّى ـ على الخصوص ـ في لسان كلّ قارىء للقرآن . مشيئة الله غير حادثة ولكن إرادته حادثة بمشيئته . ويصدر الذّنب عن العبد دون أن يريد الله ذلك . وكان إبليس في بداية أمره كافراً ، وفي آخره مطيعاً لله . ويُرى الله يوم القيامة على شكل آدميّ ، ويتجلّى للخلق.

يتحقّق العمل بالشّرع بالجهود المبذولة إراديّاً . والصّبر على اللّذّات أفضل من التّمتع بها . والأنبياء أفضل من الأ ولياء ، والحكمة من الإيمان .

وهؤلاء كالصّوفيّة يعتقدون باتّحاد روح الإنسان مع الله ، وذلك هو شعور المؤمن بذاته ، ذلك الشّعور الّذي يحصل له عن طريق الفيوضات الإلهيّة في وعاء ذاته بالمقدار الّذي أفاضه الله عليه . ويعتقد السّالميّة ببقاء الرّوح ، والفترة بين الموت والبعث .

وجاء في كتاب الغنية أنّ السّالميّة يقولون : إنّ الله موجود في كلّ مكان ولا فرق بين العرش وغيره . ويقولون : إنّ الله أراد لعباده الطّاعة لا المعصية ، وانّ إبليس سجد لآدم في المرّة الثانية ، ولكنّه لم يدخل الجنّة أبداً .

ويظهر الله يوم القيامة على الإنس والجنّ والملائكة والحيوانات بشكل آدميّ محمّديّ . ويراه الكفّار أيضاً ، ويحاسبهم على أعمالهم .

ذكر أبو نصر السّرّاج الطّوسي المتوفّى سنة ٣٧٠هـ في كتابه «اللّمع» أنّ احمد بن سالم سئل عن معنى الحديث النبويّ «أطيب ما أكل الرّجل من كسب يده» فقال : الكسب سنّة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ والتّوكّل حاله . ولذلك شرع الكسب على أُمّته ، ولم يقل شيئاً عن توكّله ، لأنّه كان مطّلعاً على ضعف إرادتهم .

وجاء في كتاب الغنية أنّ السّالميّة كانوا يقولون : لله سِرّ لو كشفه لبطل

التّدبير، وللأنبياء سر لو كشفوه، لبطلت نبوّاتهم، وللعلماء سر لو كشفوه، لبطل علمهم.

وجاء في كتاب اللّمع أنّ احمدبن سالم اعترض بشدّة على بايزيد البسطاميّ لشطحاته الّتي صدرت منه في حال الفناء حيث كان يقول: سبحاني، سبحاني، ما أعظم شأني، وعدّ ذلك كفراً.

وورد في «كشف المحجوب» أنّ معظم السّالميّة كانوا من الحلوليّة.

دائرة المعارف الاسلاميّة ٦٩/١١.

السّاويّة

يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله. ويلقّبون بالشّكّاكين.

البدء والتاريخ ١٤٩/٥ - ١٥٠.

السّبائيّة

وهم من غلاة الشّيعة. أصحاب عبد الله بن سبأ المسمّى بابن سبأ أباً، وابن السّوداء أمّاً. وينحدر من أصل يمنيّ، من يهود صنعاء، وكان يتظاهر بالإسلام. سافر إلى الحجاز والبصرة والكوفة، وفي عصر عثمان سافر إلى دمشق، ولكنّ أهلها طردوه، فتوجّه إلى مصر. وكان من رؤوس المعارضة في الثّورة الّتي قامت ضدّ عثمان. مات بعد سنة ٤٠هـ.

كان أصحاب ابن سبأ أوّل من قالوا بغيبة عليّ - عليه السّلام - ورجعته إلى الدّنيا. وزعموا انّه لم يقتل ولم يمت حتّى يسوق العرب بعصاه، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجورا.

وروي في المناقب ورجال الكشّيّ أنّ سبعين رجلاً من قوم الزّطّ من السّبائيّة جاءوا إلى الإمام عليّ - عليه السّلام - فخاطبوه بالالوهيّة والرّبوبيّة، وسجدوا له. فقال - عليه السّلام -: «ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم». ولمّا أصرّوا على موقفهم أمر - عليه السّلام - بحفر أخاديد عميقة، وأشعل فيها النّار، ثمّ أمر قنبراً أن يرميهم في النّار، حتّى أفناهم. ونسب إليه شعر في هذا المجال، يقول فيه:

إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً
أوقدتُ ناراً فدعوت قنبراً
ثمّ احتفرت حفرةً وحفرا
وقنبر يحتم حتماً منكرا

وجاء في فرق الشّيعة للنّوبختيّ: انّه لمّا استشهد الإمام - عليه السّلام -، قال السّبائيّة: «لم يقتل ولم يمت حتّى يسوق العرب بعصاه» وهي أوّل فرقة قالت بالوقف على إمامة عليّ - عليه السّلام - بعد النبيّ - صلّى الله عليه وآله -. وكان عبد الله بن

سبأ قد غلا، وأظهر الطّعن على أبي بكر وعمر وعثمان، وتبرّأ منهم، زاعماً أنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ أمره بذلك، فأخذه عليّ فسأله عن قوله هذا، فأقرّ به، فأمر بقتله، فصاح النّاس إليه: يا أمير المؤمنين، أتقتل رجلاً يدعو الى حبّكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك؟ فصيّره إلى المدائن.

ويقول النّوبختيّ: كان عبد الله بن سبأ يهوديّاً فأسلم. وكان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون بعد موسى ـ عليه السّلام ـ بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في عليّ ـ عليه السّلام ـ بمثل ذلك. وهو أوّل من شهر القول بفرض إمامة عليّ ـ عنيه السّلام ـ وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه. فمن هناك قال من خالف الشّيعة: أنّ اصل الرّفض مأخوذ من اليهوديّة.

أجل، ولمّا بلغ عبد الله بن سبأ نعي عليّ ـ عليه السّلام ـ بالمدائن، قال للّذي نعاه: كذبت، لو جئتنا بدماغه في سبعين صرّة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً، لعلمنا أنّه لم يمت ولم يقتل، ولا يموت حتّى يملك الأرض.

وينقل الكشّيّ رواية عن الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ أنّ عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوّة ويزعم أنّ امير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ هو الله. فبلغ ذلك أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ فدعاه وسأله، فأقرّ بذلك، وقال: نعم أنت هو، وقد كان أُلقي في رُوعي أنّك أنت الله وإنّي نبيّ. فقال له أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ: ويلك، قد سخر منك الشّيطان فارجع عن هذا، ثكلتك أُمّك وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيّام، فلم يتب، فأحرقه بالنّار..

وذُكرت قضيّة عبد الله بن سبأ وغلوّه في عليّ ـ عليه السّلام ـ، في أحاديث مكرّرة للشّيعة. وذكره المؤرّخون المسلمون كالطّبريّ والمسعودي وغيرهما باختلاف الرّوايات. ومن كبار الشّيعة الّذين رووا قِصّته: محمّد بن قولويه، والشّيخ الطّوسي، والكشّيّ، وآخرون. وتنقل معظم الرّوايات بشأنه عن الإمام الباقر والإمام الصّادق عليهما السّلام. وفي ضوء هذه الرّوايات، وكتاب فرق الشّيعة للنّوبختيّ، وكتاب المقالات والفرق للأشعريّ، وكتب التّاريخ الإسلاميّ الأُخرى، فإنّ عبد الله بن سبأ ـ على عكس ما ظنّ البعض من انّه لم يكن موجوداً أصلاً، وانّ قصته ذكرت عن طريق سيف بن عمر التّميميّ المتوفّى سنة ١٧٠هـ، ضمن أحداث سنة ٣٠هـ ـ شخصيّة تاريخيّة، لأنّ الشّيعة ـ كما

ذكرنا ـ نقلوا الأخبار المتعلّقة به عن رواتهم، مثل الكشّيّ، والشّيخ الطّوسي، وأمثالهما ، وهؤلاء نقلوا تلك الأخبار عن الأئمّة ـ عليه السّلام ـ .

ذُكرت السّبائيّة في كتاب «البدء والتّاريخ» : الطيّاريّة أيضاً ، لأنهم كانوا يزعمون أنّهم لن يموتوا ، وإنّما موتهم طيران أرواحهم في ظلمة آخر اللّيل . وانّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ حيّ يعيش في السّحاب ، وكلّما سمعوا صوت الرّعد ، يقولون : غضب عليّ ـ عليه السّلام ـ . ويقول هؤلاء بالتّناسخ والرّجعة .

فرق الشّيعة ٢٢ ، ٢٣ .

المقالات والفرق ٢٠ ، ٢٣ .

رجال الكشّيّ ١٠٦ ـ ١٠٨ .

عبد الله بن سبأ .

رجال المامقانيّ ٢/١٨٣ ـ ١٨٤ .

البدء والتّاريخ ٥/١٢٩ .

لسان الميزان ٣/٢٨٩ .

تهذيب بن عساكر ٧/٤٢٨ .

السبطيّة

من فرق الشّيعة ، ينسبون إلى يحيى بن أبي سبط ، والظّاهر انّ اسمه : يحيى بن أبي شميط . انظر : الشميطيّة .

السّبعيّة

لقب من ألقاب الإسماعيليّة . سمّوا به لقولهم بسبعة أئمّة في سبع مراحل ، والإمام السّابع هو آخر تلك المراحل .

وكان يقال للإسماعيليّة في البداية : المباركيّة . ويعتقد الإسماعيليّة بإمامة اسماعيل بعد أبيه الصّادق ـ عليه السّلام ـ ، ويقولون بسبعة أئمّة . وجعلوا الإمامة بعد إسماعيل في ولده محمّد ، ثمّ صيّروها في أئمّتهم الآخرين .

وتسمّى السّبعيّة : الإسماعيليّة الخالصة أيضاً . أنكرت هذه الفرقة موت إسماعيل ، وقالوا : لقد كان على جهة التّلبيس من أبيه على النّاس لأنّه خاف ، فغيّبه عنهم ، وزعموا أنّه لا يموت حتّى يملك الأرض يقوم بأمر النّاس ، وأنّه هو القائم ، لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده ، وقلّدهم ذلك له .

انظر : الإسماعيليّة ، والمباركيّة .

فرق الشّيعة ٦٧ ، ٦٩ .

السّحابيّة

قال هؤلاء : إنّ عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ لم يمت ، وهو ربّهم . وزعموا انّه موجود في جميع السّحب ، والرّعد صوته ، والبرق سيفه . وهو الله في صورة آدميّ . ولا ينعقد النّكاح إلّا بشهادته . ويقولون : إنّ شهادة الله ورسوله كافية في النّكاح ، ولا

حاجة إلى شهادة النّاس . ويعتقدون برجعة عليّ ـ عليه السّلام ـ للانتقام من أعدائه .

وأنشد إسحاق بن السّويد العدويّ قصيدة يذمّ بها الخوارج ، والمعتزلة ، وهذه الفرقة ، يقول فيها :

برئتُ من الخوارج لستُ منهم
من الغزّال منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا عليّاً
يردّون السّلام على السّحاب
ولكنّي أُحبّ بكلّ قلبي
وأعلم أنّ ذاك من الصّواب
رسول الله والصّدّيق حبّاً
به أرجو غداً حسن الثواب

وهؤلاء كلّما أظلّهم السّحاب ، قالوا له : السّلام عليك يا أبا الحسن .

الفرق المفترقة ٣٧.
الحور العين ١٥٤ ـ ١٥٥ .
الفرق والتّواريخ ٢٤٩ ، ٢٥٣ .
الفرق بين الفرق ٧١ ـ ١٤٤ .

السّرّاجيّة

أتباع حسّان بن السّرّاج . يزعمون أنّ محمّد بن الحنفيّة ميّت بجبال رضوى ، وأنّه يبعث إذا بعث الخلق ، ويملأ الأرض عدلاً حينئذٍ بالرّجعة .

البدء والتّاريخ ٥/١٢٩.

السّرانيّة

من فرق النصيريّة وعشائرها . انظر : النصيريّة .

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٩ .

السّراوتّة

من أصحاب الحديث . يستقبحون الزّيادة في صلاة الوتر ، وهي ركعة واحدة ، ولا يجوّزون زيادتها إلى ركعتين أو أكثر لانّ هذا مخالف للسّنّة . .

البدء والتّاريخ ٥/١٤٩ .

السُّرحوبيّة

من فرق الزّيديّة . أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر الملقّب بـ «سُرحوب» . قالوا : إنّ الإمامة بعد استشهاد الحسين ـ عليه السّلام ـ في ولد الحسن والحسين ـ عليه السّلام ـ . ومن قام منهم ، فهو الإمام المفروض الطّاعة . وكذلك من ادّعى منهم الإمامة ، وجلس في بيته ، وأغلق عليه الباب ، فهو وأتباعه كفّار مشركون . واتّبع هؤلاء أبا خالد الواسطيّ أيضاً . وعدّه الشّيخ الطّوسي من أصحاب الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ . وذكر ابن النّديم أنّه من متكلّمي الزّيديّة .

ولقّب الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ

زياد بن المنذر: سُرحوباً. وكان يقول: إنّ سرحوباً شيطان أعمى يسكن البحر.

وسُرحوب بضمّ السين، في لغة العرب، تعني الجسم الضّخم، وابن آوى، والشّيطان الأعمى الّذي يسكن البحر. وتُشبّه النساء بسُرحوب أكثر من الرّجال. وأحياناً يسمّى الرّجل: سرحوباً، والمرأة: سرحوبة. انظر الجاروديّة.

السّرخابيّة

أو الخشبيّة. أتباع شخص يدعى سرخاب الطّبريّ من أهل طبرستان. وهم من فرق الزّيديّة. خرجوا بعد المختار بن أبي عبيدة الثّقفيّ. ولأنّهم لم يكن لهم سلاح إلّا الخشب، سُمُّوا: الخشبيّة. انظر: الخشبيّة.

السّرخسيّة

من الغلاة، ويبدو أنّهم كانوا يعيشون في «سرخس».

أحسن التقاسيم ٣٠.

السّريفيّة

أتباع شخص يدعى: سريفاً، الّذي ذكره البعض: سريفاً. ومذهب هؤلاء كالمفضّليّة الغلاة، إلّا أنّهم يعتقدون أنّ حلول اللاّهوت في النّاسوت يجوز في حقّ خمسة أشخاص فقط وهم: محمّد - صلّى الله عليه وآله -، وعليّ - عليه السّلام -، والعبّاس بن عبد المطّلب، وجعفر بن أبي طالب، وعقيل بن أبي طالب.

نحله اثنى عشريّه ١٢.

السّريّة

من الغلاة. أتباع شخص يسمّى: السّريّ. وكان اسمه: السّريّ الأقصم. وهو كأبي الخطّاب ادّعى النبوّة، وزعم أنّ الإمام الصّادق - عليه السّلام - هو الله. وكان يقول بأنّ الامام الصّادق - عليه السّلام - بعثه إلى النّاس، وهو كموسى، قويّ أمين، وفيه روح موسى - عليه السّلام -.

وقال السّريّ: إنّ الإمام الصّادق - عليه السّلام - هو الإسلام، والاسلام هو السّلام، وهو الله عزّ وجلّ، ونحن بنو الإسلام كما قالت اليهود: «... نحن أبناء الله وأحبّاؤه...» المائدة/١٨. وقد قال رسول الله - صلّى الله عليه وآله -: سلمان ابن الاسلام. (انظر «حياة القلوب» ص ٤١١ للمجلسي فيما يخصّ هذا الحديث). ودعا هؤلاء النّاس إلى نبوّة السّريّ. وصلّوا وصاموا وحجّوا لجعفر بن محمّد ولبّوا له فقالوا: لبّيك يا جعفر لبّيك.

وبناءاً على قول الكشّيّ ، فانّ الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ عدّ السّريّ ، وأبا الخطّاب ، وبزيعاً من الكذّابين ، وقال : تراءى لهم الشّيطان في أحسن ما يكون .

فرق الشّيعة ٤٣ .
فهرست رجال الكشّيّ ١٢٧ .

السّفّاكين

من ألقاب الاسماعيليّة . وبما أنّ بعض فرقهم كانوا يسفكون الدّماء ، لذلك سمّوا بهذا الاسم . وترجمتها باللّغة الأجنبيّة (Assasin) أي المجرم والقاتل . انظر : الإسماعيليّة .

السّفيانيّة

من الفرق الفقهيّة الإسلاميّة . أتباع سفيان بن سعيد بن مروق الثّوري (٩٧ - ١٦١) انظر : الثّوريّة

السّكّاكيّة

من فرق الشّيعة الكلاميّة . أتباع أبي جعفر محمّد بن خليل السّكّاك ، وهو من متكلّمي الإماميّة . كان هؤلاء يقولون : إنّ الله عالم بذاته ، وعلمه من صفاته الذّاتيّة .

كان السّكّاك تلميذ أبي محمّد هشام بن الحكم المتوفّى سنة ١٩٩ هـ ، ومن معاصري عدد من مشاهير المعتزلة مثل أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وأبي جعفر محمّد بن عبدالله الإسكافي ، وأبي الفضل جعفر بن حرب . وكان يعيش في النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري . وورد لقبه في أغلب الكتب القديمة محرّفاً بأشكال مختلفة مثل الشكّال ، والسكّال ، والسكّاك ، والشكّاك ، ولكنّ الصّحيح هو : السكّاك ومعناه صانع المحاريث .

وله مؤلّفات منها : كتاب المعرفة في الاستطاعة ، وكتاب في الإمامة ، وكتاب التّوحيد ، وفيه قال السّكّاك بالتّشبيه ، وكتاب الرد على من أنكر وجوب الإمامة بالنصّ .

فهرست الشّيخ الطّوسي ٢٩٢ .
الانتصار (فهرس الاعلام) .
شرح نهج البلاغة ٤/٤٢٩ .

السّلمانيّة

الأتباع الشّذّاذ لسلمان الفارسي ، وهو أوّل ايرانيّ تشرّف بالإسلام . وكان من الصّحابة القدامى لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وسمّاه النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ : سلمان الإسلام .

ينحدر سلمان من مجوس اصفهان ، وكان من المعمّرين . وهناك اختلاف في

مسقط رأسه، فمن قائل: فارس، ومن قائل: جيّ من توابع اصفهان. علماً أنّ سلمان الفارسيّ، وصهيب الرّوميّ (اليونانيّ)، وبلال الحبشيّ اعتنقوا الاسلام وهم من غير العرب.

واختلف المؤرّخون في اسمه. فمحمّد بن إسحاق، وهو أقدم كتّاب السّير يقول: كان سلمان ابن فلاّح من قرية جي في اصفهان، واسمه ماهيه أو ماهويه (روزبه)، ترك المجوسيّة في شبابه، واعتنق المسيحيّة. وذهب إلى الشام باحثاً عن أحد الرهبان، وطاف في الموصل ونصيبين وعمورية، وقرأ كتباً عن الروم واليهود.

وقال آخرون: إنّ أصله من رامهرمز، وكان على الدين المزدكيّ، ثمّ اعتنق المسيحيّة. ويبدو أنّه كان يبحث عن الدّين الحقّ والصّحيح، فسافر لأجل ذلك إلى مدن الشام، وانطاكية، والاسكندريّة إلى أن حطّ به المسير في الجزيرة العربيّة، فوصل «أمّ القرى»، وبما أنّه قرأ في كتب المتقدّمين أنّ نبيّاً سيظهر في هذه الأرض، ويحيي دين إبراهيم الخليل، فظلّ يتحسّس من النبيّ، ومكث فترة بين قبيلة بني كلب، فاتّخذوه عبداً لهم، ثمّ باعوه، فاشتراه شخص يهوديّ يدعى عثمان بن الأشهل من بني قريظة، واصطحبه معه إلى المدينة، فجعله في بستان الكروم العائد له.

وسمع سلمان بشارة ظهور النبيّ الجديد هناك، فأسرع إليه في السنة الاولى من الهجرة في قبا، فوجده كما كان في فكره وخياله. فاشتراه النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ بمساعدة بعض أصحابه، من اليهوديّ، وجعله مع أصحابه، وكان ثمن شرائه أربعين اوقية من الذّهب.

قيل: إنّ سلمان أشار على المسلمين بحفر الخندق في معركة الأحزاب الّتي تسمّى بالفارسيّة: «كندك» ولذلك سمّيت معركة الخندق.

ويذكر بعض المستشرقين مثل هورفيتز (Horovitz) بأنّ خبر حفر الخندق بإشارة سلمان الفارسي لم يذكر في المصادر القديمة، ولعلّ هذا الخبر قد اختُلق من قبل المسلمين الفرس، ونقله سيف بن عمرو.

وكان سلمان يحظى بمنزلة خاصّة عند رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حتّى قال فيه: «سلمان منّا أهل البيت». وقال الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ في تأييد هذا الخبر: سلمان امرؤ منّا وإلينا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم. وكان بحراً لا ينزف ولا يدرك، وعنده العلم الأوّل والعلم الآخر، والجنّة تشتاق إليه كلّ يوم خمس مرّات.

لا يعلم معنى اسم سلمان على نحو الدقّة، ولم يُدْعَ أحد من العرب قبله بهذا الاسم، وفي رأي الكاتب فإنّ هذا الاسم أُطلق عليه بعد اعتناقه المسيحيّة ومعاشرته للقساوسة الآراميّين الّذين كانوا يسكنون في بلاد الشام. ولأنّه كان رجلاً نزيهاً باحثاً عن الحقيقة، سمّاه اولئك القساوسة بلغتهم السّريانيّة: (شلمانا) وتعني الرّجل الكامل النزيه المتّقي.

ومع أنّ سلمان كان من الموالي، بيد أنّه كان يأخذ نفس الحقوق الّتي كان يأخذها صحابة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ من البدريّين، وكان عطاؤه من أربعة آلاف إلى ستّة آلاف درهماً من ديوان العطاء.

وكان سلمان حاضراً في سقيفة بني ساعدة عند انتخاب الخليفة الأوّل. ولم يكن راضياً بانتخابه بسبب حبّه وولائه الشديد للإمام عليّ ـ عليه السّلام.

وبناءاً على ما جاء في كتاب الطّبقات الكبرى لابن سعد، فبعد أن تمّت البيعة لأبي بكر، نقلت عنه رواية باللّغتين العربيّة والفارسيّة، ذكرتها كتب الحديث، وهي ـ على اختلاف العبارات ـ: أصبتم وأخطأتم، أصبتم ذا السّنّ منكم ولكنّكم أخطأتم أهل بيت نبيّكم، وأخرى: أصبتم الخيرة وأخطأتم المعدن.

وكان من المقرّر ـ بعد انتخاب أبي بكر ـ أن يخرج عدد من الموالين للإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ شاهرين سيوفهم، وحالقين شعر رؤوسهم، معارضة لخلافة أبي بكر، ولكن لم يفعل ذلك إلّا سلمان، ولذلك سمّي الحلاّق باللّغة الفارسيّة: سلماني.

ويعتقد البعض بأنّ سلمان كان جليس رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وكان يحلق رأسه الشّريف ولحيته الكريمة.. ولذلك سمّي الحلاّق باللّغة الفارسيّة: سلماني.

أجل، لقد كانت شخصيّة سلمان غامضة جدّاً في التّاريخ، زاخرة بالأسرار، وليست هناك أخبار صحيحة عنه. وكلّ ما نعرفه عنه انّه اشترك في حرب القادسيّة مع سعد بن أبي وقّاص، خدمة للجيش الإسلاميّ، وفتحت طيسفون بدون ضحايا كثيرين بسبب نصائحه للفرس، وتحذيرهم من المقاومة.

أُرسل سلمان من قبل عمر بن الخطّاب والياً على المدائن، وظلّ فيها إلى أن مات، فدفن قريباً من طاق كسرى، وكانت وفاته أيّام خلافة عثمان بن عفّان سنة ٣٦هـ. وقبره اليوم معروف بـ«سلمان باك»، وقد قام السّلطان العثمانيّ مراد الرّابع (١٦٢٣ـ ١٦٤٠م) بتجديد بنائه. ثمّ جدّد ثانية سنة

١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤م.

نُقل أنّ سلمان عندما كان والياً على المدائن، كان يأخذ حقّه وعطاءه من بيت المال، فيقسّمه على الفقراء والمحتاجين. وكان عليه لباس من الخوص، وطعامه من خبز الشّعير الّذي كان يسدّ به رمقه من الجوع.

نقل البخاري ومسلم ستّين حديثاً عن سلمان في صحيحيهما. وألّف ابن بابويه القمّي كتاباً في حقّه تحت عنوان: «أخبار سلمان وزهده وفضائله». ويقول الكشّيّ في كتابه انّ سلمان امتنع عن بيعة أبي بكر، وهو أحد الثلاثة الّذين لم يرتدّوا بعد وفاة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وأحد الثلاثة الّذين حلقوا رؤوسهم، وأحد الثلاثة الّذين نزلت عليهم تحفة من الجنّة، وأحد الأربعة الّذين أمر الله نبيّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ بحبّهم. وكان يعرف الاسم الأعظم. وهو الّذي أمره النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أن يسمّي عليّاً ـ عليه السّلام ـ: أمير المؤمنين.

الفرق المنسوبة إلى سلمان

إنّ قرب سلمان من البيت النبويّ الشريف، وانحداره من أصل فارسي شدّا كثيراً من غلاة الشّيعة اليه منذ القرن الثاني الهجري، وكانت الكيسانيّة أقدم الفرق الّتي آمنت بسلمان.

وبلغ الغلوّ في سلمان حدّاً جعل بعض الفرق يقولون بأنّ المقصود من البشر في قوله تعالى: «ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر» هو سلمان حيث يعلّم النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ بزعمهم. وتتمّة هذه الآية هي: «... لسان الّذي يلحدون إليه أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين» النحل/١٠٣ ولقد غاب عن هؤلاء المتقوّلين أنّ سورة النحل مكيّة، في حين أعتق سلمان في المدينة، وفيها تشرّف بالإسلام. والمقصود من البشر هنا هو الرّجل النصرانيّ الّذي يبدو أنّه كان روميّاً، ويعمل في مكّة حدّاداً حيث كان النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ يتردّد على دكّانه أحياناً. وكان بعض العرب السّذّج البسطاء يتصوّرون أنّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ يتعلّم القرآن منه.

ووفقاً لقول ايوانف في كتاب الإسماعيليّات، فإنّ بعض الإسماعيليّة وقعوا في نفس هذا الخطأ، فقالوا: إنّ سلمان هو الّذي أودع محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ القرآن، وما جبرئيل إلّا عنوان لرسالة الٰهيّة سلمان.

أمّا اعتقاد الإماميّة المعتدلين فيروا أنّ سلمان كان أوّل الحواريّين الثلاثة للنبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، حيث كان مع

المقداد وأبي ذر، حافظي سرّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ . وبعد وفاة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ كانت لسلمان نفس المنزلة عند خليفته عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ. وأقسم عليه النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ مع خمسة من الصّحابة الآخرين سرّاً أن يظهروا الولاء لعليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام .

وكانت بعض فرق السّلمانيّة تطلق على نفسها : «السّينيّة» اختصاراً . وكانوا يقولون : سلمان يعني السّين الّذي هو أعلى من الإمام، وحتّى انّه يصل إلى مرتبة الالوهيّة. وكانوا يدخلون سلمان في التّثليث مع محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وعليّ ـ عليه السّلام ـ . ويعبّرون عن محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ بالميم، وعن عليّ ـ عليه السّلام ـ بالعين، وأحياناً كانوا يسمّون أنفسهم : السّينيّة، والعينيّة والميميّة، حيث أنّ الثلاثة تجلّيات الله العظيم.

كانت السّبعيّة والكيسانيّة من العينيّة، وأبو الخطّاب وأتباعه من السينيّة، والمغيرة بن سعيد وأصحابه من الميميّة.

يقول أبو حاتم الرّازي : كان السّلمانيّة ممّن يعتقدون بنبوّة سلمان الفارسيّ، وبعضهم كانوا يعتقدون بربوبيّته، ويقولون : إنّ الآية الكريمة : «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ...» الزخرف/٤٥ نزلت في حقّ سلمان.

وبناءاً على قول الكشّيّ، فانّ بشّار الشّعيريّ عدّ سلمان مع الخمسة : محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ـ عليهم السّلام ـ، فصاروا ستّة.

وذكر جابر الأزديّ الّذي كان يعيش بين ٢٩٠ـ ٣٣٠هـ في كتاب «الماجد» (نسخة مخطوطة) : انّ الماجد هو من بلغ في العلم مرتبة النّاطقين بجهده وسعيه، فصار ناطقاً مستعداً لتلقّي الإلهامات الصّامتة للعين (عليّ ـ عليه السّلام ـ)، ومنزلته بالنسبة إلى الصّامت كالمنزلة الّتي يعطيها العينيّةُ (أتباع عليّ ـ عليه السّلام ـ) السّينيّةَ بالنسبة إلى الميم (محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ)، والمنزلة التي يعطيها السّينيّةُ العينَ بالنسبة إلى السين، لا المنزلة الّتي يعطيها السّينيّةُ العينَ بالنسبة إلى الميم الّذي هو أقلّ درجة من العين.

وبما أنّ السّينيّة وجدوا الظّلمة واضحة في الميم (محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ)، حيث انّ أجزاء النّور المرئيّة والمتضاعفة الكامنة في باطن الميم، ليست من ذاته، وذلك لأنّ الذّات الواحدة لا يمكن أن تحمل

فعلين متضادّين، وبما أنّهم رأوا مقداراً قليلاً من الظّلمة في السّين، اعتقدوا بأنّ هذا النّور من السّين، والجزء المظلم فيه جامد بلا حركة، ومخفيّ تماماً، وهو في صورة مشابهة لأفضل الأنوار، حيث أنّ الهمزة صانعة الحروف، والعين الحقيقيّة الأصليّة، وعنصر الاختراع الأوّليّ، والنطق الشّريف للمعاني، أمّا السّين الّذي يعطي منزلة هذا النّاطق للميم، لا يمكن أن يكون مساوياً للماجد، من خلال طول المرافقة والمجاورة الّتي عليها.

إنّ حرف السّين الوسط خفيّ وساكن، وفي أيّ وضع كان، فليست له أيّة حركة قطعيّة، لذلك فيه جنس واحد أبكم.

يقول النجاشيّ في رجاله بأنّ عليّ بن عبّاس الجرافينيّ المتوفّى حوالي سنة ٢٤٠هـ، والمتّهم بالغلوّ كان من فرقة السّلمانيّة.

وورد ذكر كثير لسلمان في آداب أهل الفتوّة والحروفيّة. وأطلق النصيريّة على عليّ -عليه السّلام-: الاقنوم الأوّل، وعلى محمّد -صلّى الله عليه وآله-: الاقنوم الثّاني، وعلى سلمان الاقنوم الثّالث.

طبقات ابن سعد ٤/٥٣-٦٣.
حلية الأولياء ١/١٨٥.
مقالات الإسلاميّين ١/١٣.
المقالات والفرق ٥٢، ٥٧، ٥٩، ٦١.
شخصيّات قلقة في الاسلام ١-٥٢.
نفس الرّحمان.
فهرست رجال الكشّيّ ١٣٣.
Shorter Encyclopedia of Islam, P.500-501.

السّليمانيّة

أتباع سليمان بن جرير. وهؤلاء من فرق الزّيديّة. وهم الجريريّة الّذين كانوا يعتقدون أنّ الإمامة شورى، وأنّها تنعقد بعقد رجلين من خيار الأمّة. وأجازوا إمامة المفضول، أي: إنّهم أقرّوا بخلافة أبي بكر وعمر. وكانوا يقولون: إنّ الأمّة تركت الأصلح في البيعة لهما، لأنّ عليّاً كان أولى بالامامة منهما، إلّا أنّ الخطأ في بيعتهما لم يوجب كفراً ولا فسقاً. وتبرّأ السّليمانيّة من عثمان وكفّروه. وعندهم انّ كلّ من حارب عليّاً -عليه السّلام- فهو كافر، وعلى هذا الأساس كفّروا عائشة وطلحة والزّبير.

يقول المقريزي: خرج سليمان بن جرير أيّام المنصور العبّاسيّ. وينسب المقريزيّ هذه الفرقة إلى سليم بن جرير.

طعن سليمان بالشيعة لقولهم بالبداء والتّقيّة. وكان يقول: ليس شرطاً أن يكون الإمام أفضل الأمّة علماً، بل يكفي أن يكون قادراً على إدارة شؤون المسلمين،

ولا يلزم أن يكون مجتهداً خبيراً بمواضع الاجتهاد. بل يكفي ان يخرج من عهدة الحلال والحرام.

وكان سليمان بن جرير هو المتّهم بقتل إدريس بن عبد الله، مؤسّس دولة الأدارسة في المغرب، حيث قام بسمّه وقتله بأمر هارون الرّشيد. انظر: الإدريسيّة.

الخطط ٣٥٢/٢.
الفرق بين الفرق ٢٤- ١٤٨.
الملل والنّحل ١٤١- ١٤٢.
المقالات والفرق ٧٨- ٧٩.
مقالات الإسلاميّين ١٣٥/١- ١٣٦.

السّماعيّة

أصحاب سماعة الأسديّ، وكان يظهر الأعاجيب من المخاريق، ويدّعي معرفة السّيميا. ويعدّه المؤرّخون من غلاة الشّيعة.

مشارق الأنوار ٢١٣.

السّمعانيّة

من أهل التّناسخ. كانوا يقولون بنبوّة ابن سمعان. والظّاهر انّهم هم البيانيّة أنفسهم، أتباع بيان بن سمعان النّهديّ. انظر: البيانيّة.

التنبيه والرّدّ ٣٠.

السّمعيّة

أصحاب رجل يدعى: محمّدبن سهل البصريّ السّمعيّ. كانوا لا يقبلون توبة القاتل عمداً.

المنية والأمل ١٢١.

السّمكيّة

من أصحاب أبي حنيفة. وكانت بينهم وبين الصّدقيّة أصحاب الشّافعيّ اشتباكات أدّت إلى إراقة الدّماء وتدخّل الحكومة.

أحسن التّقاسيم ٣٣٦.

السّمنيّة

وهم جماعة من دهريّة الهند كانوا يقولون بالتّناسخ، وينكرون العلم عن طريق الأخبار. ويقولون: لا طريق إلى العلم إلّا بواسطة الحسّ. وذكر علماء الكلام الاسلاميّ هذه الفرقة كثيراً. انظر: الشّمنيّة.

المنية والأمل ٥٥.

السّميطيّة

من فرق الشّيعة. أتباع يحيى بن سميط. وذكره البغداديّ: يحيى بن شميط. والشّهرستانيّ: ابن أبي شميط.

والمقريزي: يحيى بن شميط الأحمسي.
والعلاّمة المجلسيّ في «بحار الأنوار»: يحيى بن أبي السّبط، وفرقته هي الفرقة السّبطيّة.

قالت هذه الفرقة بإمامة عبد الله الملقّب بالأفطح ابن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ بعد وفاة أبيه. ويقول الشّيخ المفيد: كان عبد الله أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام.

وبما أنّ عبد الله كان أكبر إخوته عند وفاة أبيه، وكان يحضر مجلس أبيه، لذلك ادّعى الإمامة بعده.

ويقول المامقاني في تنقيح المقال: كان يحيى بن أبي السّبط رجلاً خبيثاً، ضعيف الحديث.

المقالات والفرق ٢٢٤.
تنقيح المقال ٣/٣٠٨.

السّميعيّة

أتباع سميع بن محمّدبن بشير الكوفيّ.
كانوا يقولون: لم يمت موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ، ولم يحبس، وهو حيّ، وهو المهديّ القائم.

لمّا توفّي محمّدبن بشير أوصى إلى ابنه سميع، فاعتبره أتباعه إماماً واجب الإطاعة، وكانوا يقولون: هو الإمام، ومن أوصى إليه سميع فهو الإمام المفترض الطّاعة على الأُمّة إلى وقت خروج موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ وظهوره، فما يلزم النّاس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ فالفرض عليهم أداؤه إلى هؤلاء إلى قيام القائم.

وزعم هؤلاء أنّ عليّ بن موسى الرّضا ـ عليه السّلام ـ ومن ادّعى الإمامة من ولد موسى بعده، فغير طيّب الولادة، ونفوهم عن أنسابهم، وكفّروهم في دعواهم الإمامة، واستحلّوا دماءهم وأموالهم. وزعموا أنّ الفرض من الله عليهم إقامة الصّلوات الخمس، وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزّكاة والحجّ وسائر الفرائض، وقالوا بإباحة المحارم من الفروج والغلمان، واعتلّوا في ذلك بقول الله عزّ وجلّ: «أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً» الشورى/٥٠. علماً أنّنا يجب أن نفهم بأنّ تأويل السّميعيّة لهذه الآية غير صحيح، وذلك أنّ الله تعالى يقول في الآيتين ٤٩ و ٥٠ ما نصّه: «لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذّكور. أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنّه عليم قدير». [أي انّه يرزقهم ذكراً وانثى توأمين].

وقال السميعيّة بالتّناسخ. وأنّ الائمّة عندهم واحد، إنّما هم منتقلون من بدن إلى بدن. والمواساة بينهم واجبة في كلّ ما ملكوه من مال. وكلّ شيء أوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو لسميع بن محمّد وأوصيائه من بعده.

المقالات والفرق ٩٢.
فرق الشّيعة ٨٣ و ٨٤.

السنانيّة

وهي فرقة من الإسماعيليّة النّزاريّة. أتباع أبي الحسن سنان بن سلمان بن محمّد بن راشد البصريّ الملقّب بـ «راشد الدّين» رئيس الإسماعيليّة وصاحب دعوتهم في بلاد الشام. وكان في بادىء أمره. من النصيريّة، ثمّ انتمى إلى الإسماعيليّة النّزاريّة. وينحدر من أصل بصريّ. ذهب إلى قلعة الموت، ومنها إلى الشام، وفيها قام بتجديد دعوة الإسماعيليّة أيّام السّلطان نور الدّين محمود. وكانت له حروب مع هذا السّلطان، حتّى استولى على قلاع الشام، وحكم فيها ثلاثين سنة. وكان معاصراً لصلاح الدّين الأيّوبي لكنّه لم يدخل في طاعته. فقصده صلاح الدّين بعد صلحه مع الإفرنج، بيد أنّه صالحه في آخر الأمر. وتوفّي سنان في الشام سنة ٥٨٨هـ.

كان سنان يعرف الحيل والشّعبذة والسّيمياء. وهو الّذي أدخل في المذهب الإسماعيليّ مبدأ التّناسخ. وكان يدّعي علم الغيب ويقول: إنّه يخبر بالأحداث قبل وقوعها. وعندما كان يفصل رؤوس أعدائه عن أجسادها، يتكلّم مع الرؤوس المفصولة، فيخدع النّاس، ويجعلهم يعتقدون به بأنواع الحيل.

زعم سنان أنّ محمّد بن إسماعيل قد حلّ فيه، ولذلك كان يدّعي الالوهيّة. وكان أتباعه يعبدونه، ويضحّون بأنفسهم وأموالهم من أجله. وعزل سنان مذهبه عن إسماعيليّة ايران وألموت، وطاعة الحسن على ذكره السّلام، ونظّم له جهازاً آخر في الشام لخداع النّاس وتمويههم. كما أنّه شيّد قلاعاً كثيرة في الشام.

مذاهب الاسلاميّين ٢/٣٦٩-٣٩٠.

السنباذيّة

من فرق الأ بي مسلميّة. أتباع سنباذ المجوسي الذي خرج أيّام المنصور العبّاسي للطّلب بدم أبي مسلم. واستغرق خروجه سبعين يوماً، حتّى آل امره إلى القتل على يد الاسبهبد خورشيد حاكم طبرستان، انظر: الأ بومسلميّة.

السّنّة والجماعة

السّنّة في الإسلام عبارة عن سيرة النبيّ -صلّى الله عليه وآله- وعمله وفعله، وحتّى سكوته، ممّا وصل المسلمين عن طريق الخبر والحديث الّذي نقله الرواة الثقاة واحداً عن الآخر. وهي على ثلاثة أقسام: قوليّة: وهي الحديث، والمأخوذ عن رسول الله -صلّى الله عليه وآله- من أقوال. وفعليّة: وهي المأخوذة من عمله وفعله وسلوكه. وتقريريّة: وهي المأخوذة من سكوته ورضاه -صلّى الله عليه وآله- عن عمل من الأعمال.

وأهل السّنّة هم أتباع سنّة رسول الله -صلّى الله عليه وآله- كما يقولون. وهم أربع فرق في الفروع والأحكام العمليّة، وهذه الفرق هي: الحنفيّة، والمالكيّة، والشّافعيّة، والحنبليّة. وكانت هناك مذاهب أخرى منسوخة، انقرض أكثرها. ويتبع أهل السّنّة سيرة النبيّ -صلّى الله عليه وآله- والصّحابة والخلفاء الرّاشدين، ويقولون بأنّ كلّ ما وصل عنهم فهو سنّة، وإلّا فهو بدعة. ويستخرجون سنّة رسول الله -صلّى الله عليه وآله- من الصّحاح السّتّة، وهي:

١ - جامع السّنن لمحمّد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ)[1].

٢ - جامع السّنن لابن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣هـ).

٣ - جامع السّنن لأبي داود السجستانيّ (٢٠٢ - ٢٧٥هـ).

٤ - جامع السّنن لمحمّد بن عيسى التّرمذيّ، المتوفّى سنة ٢٧٥ أو ٢٧٩هـ.

٥ - جامع السّنن لأحمد النّسائيّ، المتوفّى سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣هـ.

٦ - مجموعة صحاح مسلم بن الحجّاج النيسابوريّ (٢٠٦ - ٢٦١هـ).

وعقائد السّنّة والجماعة وفقاً لكتاب نجم الدّين أبي حفص عمربن محمّد النسفيّ (المتوفّى سنة ٥٣٧هـ) المعروف بـ«العقائد النسفيّة» هي[2]:

العالم بجميع أجزائه حادث، وصانعه هو الله تعالى. وهو قديم وقادر وعليم وسميع

---

١ - المعروفة بالصّحاح السّتّة هي: صحيح البخاريّ، صحيح مسلم، سنن التّرمذيّ، سنن النّسائي، سنن ابن ماجة، سنن أبي داود السجستانيّ.

٢ - ينقسم أهل السّنّة في أصول العقائد إلى فرق، انقرض بعضها. وفرقهم المشهورة هي: ١ - المعتزلة (انقرضوا تقريباً)، ٢ - الأشاعرة (والأغلبيّة في زماننا على هذه العقيدة)، ٣ - ما تريديّة (افغانستان وازبكستان على هذه العقيدة)، ٤ - الحنابلة (قسم من دول الجزيرة العربيّة على هذه العقيدة). وما نقل عن العقائد النسفيّة يمثّل عقيدة أغلبيّة أهل السّنّة، أتباع الأشعريّ.

وبصير ومريد، وليس عرضاً، أو جسماً، أو جوهراً، أو مصوّراً، أو محدوداً، أو معدوداً، أو متبعّضاً، أو متجزّئاً، أو مركّباً، أو متناهياً. ولا يوصف بالكيفيّة، ولا يتمكّن في مكان، ولا يجري عليه زمان، ولا يشبهه شيء، ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء. وله صفات أزليّة قائمة بذاته، وهي لا هو ولا غيره، وهي: العلم، والقدرة، والحياة، والقوّة، والسّمع، والبصر، والإرادة، والمشيئة، والفعل، والتّخليق، والتّرزيق، والكلام. والله متكلّم بكلام هو صفة أزليّة له، ليس من جنس الحروف والأصوات، وهو: أي: الكلام صفة منافية للسّكوت والآفة. والله تعالى متكلّم بكلام آمرناه مخبر.

والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، وهو مكتوب في مصاحفنا، ومحفوظ في قلوبنا، ومقروء بألسنتنا، ومسموع بآذاننا. والله تعالى غير حالّ في ذلك الكلام.

والتّكوين صفة لله تعالى أزليّة، والله هو الّذي كوّن العالم بكلّ أجزائه، والإرادة صفة لله تعالى أزليّة. ورؤية الله تعالى جائزة في العقل[1]، واجبة بالنقل، وردّ الدّليل السّمعيّ بإيجاب رؤية المؤمنين لله تعالى في دار الآخرة، فيرى لا في مكان ولا على جهة ومقابلة واتّصال شعاع أو ثبوت مسافة بين الرّائي وبين الله تعالى. والله تعالى خالق لأفعال العباد من الكفر والإيمان والطّاعة والعصيان، وهي كلّها بإرادته ومشيئته وحكمه وقضيّته أي: قضائه وتقديره. وللعباد أفعال اختياريّة يثابون بها ويعاقبون عليها والحسن منها برضاء الله تعالى. والاستطاعة مع الفعل، وهي حقيقة القدرة الّتي يكون بها الفعل. ويقع هذا على سلامة الأسباب والآلات والجوارح، وصحّة التّكليف تعتمد هذه الاستطاعة. ولا يكلّف العبد بما ليس في وسعه. وما يوجد من الألم في المضروب عقيب ضرب إنسان، والانكسار في الزّجاج عقيب كسر إنسان، كلّ ذلك مخلوق الله تعالى، ولا صنع للعبد في تخليقه.

والمقتول ميّت بأجله، والموت قائم بالميّت مخلوق لله تعالى. والأجل واحد. وكلّ يستوفي رزق نفسه حلالاً كان أو حراماً. ولا يتصوّر أن لا يأكل الإنسان

---

١ - إذا كان الله غير جسم، وليس له مكان، فلا يمكن رؤيته عقلاً، إلّا برؤية القلب كما ورد في الحديث: لم تره ←

→ العيون بمشاهدة الأبصار بل رأته القلوب بحقيقة الإيمان. وفي نهج البلاغة: الحمد لله الّذي لا تدركه الشّواهد... ولا تراه النّواظر.

رزقه أو يأكل غيره رزقه. والله - تعالى - يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء. وماهو الأصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى.

وعذاب القبر للكافرين، ولبعض عصاة المؤمنين. وتنعيم أهل الطاعة في القبر. وسؤال منكر ونكير ثابت بالدلائل السّمعيّة. والبعث حقّ. والميزان حقّ. والكتاب حقّ. والسّؤال حقّ. والحوض حقّ. والصّراط حقّ. والجنّة حقّ. والنّار حقّ، وهما مخلوقتان الآن، موجودتان، باقيتان لا تفنيان ولا يفنى أهلهما. والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الإيمان، ولا تدخله في الكفر. والله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء من الصّغائر والكبائر. ويجوز العقاب على الصّغيرة، والعفو عن الكبيرة. والشّفاعة ثابتة للرّسل والأخيار في حقّ أهل الكبائر. وأهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النّار. والإيمان هو التّصديق بما جاء به من عند الله تعالى، والإقرار به. فأمّا الأعمال فهي تتزايد في نفسها والايمان لا يزيد ولا ينقص. والإيمان والإسلام واحد، وإذا وُجِد من العبد التّصديق والإقرار صحّ له أن يقول: أنا مؤمن حقّاً، ولا ينبغي أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله. والسّعيد قد يشقى، والشّقيّ قد يسعد. والسّعادة والشّقاء من صفات الله تعالى.

وفي إرسال الرّسل حكمة، وقد أرسل الله تعالى رسلاً من البشر إلى البشر مبشّرين ومنذرين، ومبيّنين للنّاس ما يحتاجون إليه من أمور الدّنيا والدّين، وأيّدهم بالمعجزات النّاقضات للعادات. وأوّل الأنبياء آدم - عليه السّلام - وآخرهم محمّد - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - وقد روي بيان عددهم في بعض الأحاديث، وكلّهم كانوا مخبرين مبلّغين عن الله تعالى، صادقين ناصحين، وذكرت أسماء بعضهم في القرآن. وأفضل الأنبياء محمّد - صلّى الله عليه وآله وسلّم.

والملائكة عباد الله تعالى العاملون بأمره، لا يوصفون بذكورة ولا أُنوثة. ولله تعالى كتب أنزلها على أنبيائه، وبيّن فيها أمره ونهيه ووعده ووعيده. والمعراج لرسول الله - صلّى الله عليه وآله - في اليقظة بشخصه إلى السّماء. وكرامات الأولياء حقّ، مثل: قطع المسافة البعيدة في المدّة القليلة، وظهور الطّعام والشّراب واللّباس عند الحاجة إليها، والمشي على الماء، والطيران في الهواء، وكلام الجماد والعجماء، وغير ذلك من الأشياء. ولا يكون الوليّ وليّاً إلّا أن يكون محقّاً في ديانته، ومقرّاً برسالة رسول الله - صلّى الله عليه وآله.

وأفضل البشر بعد نبيّنا : أبو بكر الصّدّيق ، ثمّ عمر الفاروق ، ثمّ عثمان ذو النّورين ، ثمّ عليّ المرتضى ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وخلافتهم على هذا التّرتيب أيضاً.

ويجوز الصّلاة خلف كلّ برّ وفاجر. ويُكَفّ عن ذكر الصّحابة إلّا بخير. ونشهد بالجنّة للعشرة المبشّرة الّذين بشّرهم النبيّ -عليه السّلام- بالجنّة . ونرى المسح على الخفّين في السّفر والحضر. ولا نحرّم نبيذ التّمر. ولا يبلغ الوليّ درجة الأنبياء أصلاً. ولا يصل العبد إلى حيث يسقط عنه الأمر والنهي. والنصوص من الكتاب والسّنّة تحمل على ظواهرها ، والعدول عنها إلى معان يدّعيها أهل الباطن إلحاد بكفر. والاستهانة بالشّريعة والاستهزاء بها كفر. واليأس من الله تعالى كفر. والأمن من الله كفر. وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر. والمعدوم ليس بشيء. وفي دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم نفع لهم. والله تعالى يجيب الدّعوات ويقضي الحاجات.

وما أخبره النبيّ -عليه السّلام- من أشراط السّاعة ، من خروج الدّجّال ، ودابّة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى -عليه السّلام- من السّماء ، وطلوع الشّمس من مغربها ، فهو حقّ.

والمجتهد قد يُخطىء وقد يصيب. ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة ، ورسل الملائكة أفضل من عامّة البشر ، وعامّة البشر أفضل من عامّة الملائكة[1].

دائرة المعارف الاسلاميّة ، ج ١٢.

تعريفات جرجاني

متن العقائد النّسفيّة.

Shorter Encyclopedia of Islam P.552-553.

السّواحليّة

من فرق النصيريّة

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

السّواد الأعظم

السّواد الأعظم -لغةً- هو المكان الّذي يسكنه قوم أكثر من الأماكن الأُخرى. واصطلاحاً هم أكثر المسلمين من أهل السّنّة والجماعة. وقد أُلّف في هذا

---

١ - إنّ قسماً من المسائل المطروحة هنا هي معتقدات الأشاعرة فقط حيث لا يتفق معهم المعتزلة والإماميّة وسائر الفرق الإسلاميّة ، مثل : مسألة صفات الله أو مسألة الاستطاعة أو الرؤية أو أزليّة الكلام الالهيّ ، وغيرها من المسائل . وقسم من هذه المسائل غير اعتقاديّة بل هي أحكام عمليّة متعلّقة بالفقه الاسلامي ، وهي موضع اختلاف المذاهب الفقهيّة أيضاً ، مثل : جواز الصّلاة خلف كلّ برّ وفاجر ، أو المسح على الخفّين ، أو عدم حرمة نبيذ التّمر.

الباب كتاب من قبل أحد علماء هذا المذهب، وهو أبو القاسم إسحاق بن محمّد بن إسماعيل المشهور بالحكيم السّمرقنديّ، وكان تأليفه حوالي سنة ٢٩٠هـ، وهو باللّغة العربيّة، ويحتوي على اثنتين وستّين مسألة كلاميّة. ألّفه صاحبه بأمر إسماعيل بن احمد السّاماني (٢٧٩- ٢٩٥) في بخارى. وقد تمّت ترجمة هذا الكتاب إلى اللّغة الفارسيّة بأمر الأمير نوح الثّاني. السّاماني، حوالي سنة ٣٧٠هـ.

ننقل هنا بإيجاز أُصول مذهب السّنّة والجماعة الّتي ذكرها كتاب «السّواد الأعظم». قال رسول الله -صلّى الله عليه وآله-: «عليكم بالسّواد الأعظم» فقيل: وما السّواد الأعظم؟ قال: «الّذي أنا وأصحابي».

لو سأل أحد: ما المعرفة؟ فقل: معرفة الله -عزّ وجلّ-، وما الايمان؟ فقل: الإقرار بالله -عزّ وجلّ- وأنبيائه وملائكته وكتبه، ويوم القيامة، بإخلاص القلب، وإقرار اللّسان.

ولو سأل: من هو الله؟ فقل: هو الّذي خلق جميع الخلق، وهو رازق جميع الأحياء، ليس كمثله شيء، ولا شريك له. قال تعالى: «...وليس كمثله شيء وهو السّميع البصير» الشورى/١١. ومحمّد -صلّى الله عليه وآله- عبد الله ورسوله، وكلّ ما جاء به جبرئيل من الله، فهو حقّ. وأفضل النّاس بعد النبيّ -صلّى الله عليه وآله-: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ عليّ رضي الله عنهم. وكلّ من عادى صحابة النبيّ -صلّى الله عليه وآله- وطعن بهم، فهو ملعون. وليس على المؤمن أن يشكّ في إيمانه، فيقول: أنا مؤمن إن شاء الله، بل يقول: أنا مؤمن حقّاً حقّاً.

على المسلم أن لا يخالف جماعة المسلمين، فقد قال رسول الله -صلّى الله عليه وآله-: «لا تجتمع امّتي على الضّلالة» ويجوز للمسلم أن يصلّي خلف كلّ برّ وفاجر لقول رسول الله -صلّى الله عليه وآله-: «صلّوا خلف كلّ برّ وفاجر» ولو كان ذلك الفاجر زانياً أو لوّاطاً أو شارباً للخمر، إذ يكفي أن يكون من أهل السّنّة والجماعة، ولا يكون مبتدعاً.

لا تكفّروا أحداً من أهل القبلة لذنب، لأنّ مذهب السّنّة والجماعة على عدم تكفير المسلم، ولو قتل مائة ألف مؤمن، أو زنى مائة ألف مرّة، أو شرب الخمر عدداً من السّنين.

وتجوز الصّلاة على الميّت صغيراً كان أو كبيراً، ولو كان طالحاً، لأنّه من أهل القبلة. والقدر خيره وشرّه من الله لورود

الخبر القائل: «القدر خيره وشرّه من الله تعالى». وتجوز الصّلاة خلف أيّ أمير جائراً كان أو عادلاً، لأنّ طاعة السّلطان فريضة وتركها معصية وبدعة. ولا يكون أحد كالرّافضة حيث يخرجون بالسّيف على السّلطان ويعصونه، لأنّ السّلطان إذا عدل أثيب، وإذا ظلم فهو يتحمّل العذاب. ويجوز المسح على الخفّين في السّفر والحضر، وفي الحضر يوم وليلة، وفي السّفر ثلاثة أيّام بلياليها.

والإيمان عطاء من الله تعالى، لأنّ الفعل من العبد، والتّوفيق من الله. ولو قال أحد: الإيمان من فعلي، وليس لله شغل في ذلك، فهو من القدريّة، ولو قال أحد: ليس منّي أيّ فعل، وكلّ ماهو موجود من الله ـ تعالى ـ فهو من الجبريّة. والإنسان بكلّ أفعاله مخلوق، والله بجميع صفاته خالق.

القرآن كلام الله، وهو غير مخلوق، بل قديم. وكلام الله صفاته ـ عزّوجلّ ـ فكلّ من قال: إنّ القرآن مخلوق، فقد كفر بالله ـ عزّ وجلّ ـ وقال ثلاثمائة شخص من التّابعين والمقدّمين في الدّين: من قال: انّ القرآن مخلوق، فهو كافر.

عذاب القبر حقّ، ومن أنكره، فهو معتزليّ. وسؤال منكر ونكير حقّ، فمن لا يراه كذلك، فهو «قدريّ». وفي دعاء الأحياء وصدقتهم للأموات نفع. وعلى المؤمن أن يعتقد بأنّ شفاعة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حقّ، ومن أنكر ذلك، فهو معتزليٌّ. وعلى المؤمن أن يعتقد بأنّ معراج رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ إلى السّماء حقّ، لأنّ معراجه حقّ بنصّ الكتاب.

ومن عقائدهم: إنّ قراءة كتاب الأعمال يوم القيامة حقّ، ومن أنكر ذلك، فهو معتزليّ. وإنّ يوم القيامة والحساب حقّ، وميزان الأعمال حقّ، والصّراط حقّ، وورد في القرآن والأخبار أنّ الصّراط حقّ. ومنها: إنّ الجنّة والنّار حقّ، وهما مخلوقتان. وإنّ الله يسأل النّاس يوم الحساب بدون واسطة، وهم يجيبون. وإنّ لله صفات: الرّضا والغضب، ولا يجب القول: إنّ غضبه النّار، ورضاه الجنّة، ومن قال في ذلك، فهو «معتزليّ». وأنّ رؤية الله ـ تعالى ـ حقّ حسب القرآن والخبر. ومرتبة الأنبياء ـ صلّوات الله عليهم ـ أعلى من مرتبة الأولياء، ومرتبة الأولياء أقلّ من مرتبة الأنبياء. وكرامات الأولياء حقّ، نطق بذلك كتاب الله عزّ وجلّ، والأخبار الواردة عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ومنها: إنّ عقل الأنبياء أعلى من عقل المؤمنين، وعقل المؤمنين أعلى من عقل

الكافرين. وحَدَثُ الإمام حَدَثٌ، ومن اعتقد غير ذلك، فلا تجوز الصّلاة خلفه. ولا تجوز الطهارة بالماء القليل، وفي حال الوقوف. ولا يكون الماء القليل أقلّ من ثلاثة أرطال، لأنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ تطهّر بثلاثة أرطال من الماء، واغتسل باثني عشر رطلاً منه، وأقلّ ماء للغسل إثنا عشر رطلاً. ومن يرى الطّهارة بالماء القليل، فلا تجوز الصّلاة خلفه.

من خلع خفّيه في الوضوء، فعليه غسل قدميه، وإلّا فلا تجوز الصّلاة خلفه، وكلّ من مسح على رجليه، فهو «شيعيّ» و «رافضي». ولو خرج من بدن أحد دم أو قيح، أو ظلّ عليهما، بطلت طهارته. وكلّ من حجم وصلّى، فصلاته باطلة. ولا يقلّ الإيمان ولا يزيد، لأنّ الزّيادة والنقصان في الإيمان كفر. والعبد المؤمن هو من كان بين الخوف والرّجاء، ويخشى العاقبة. والرّجاء لرحمة الله تعالى فريضة، وكلّ من يأس من رحمته، فهو «حروريّ».

ومنها: إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ قال: لكلّ أمّة مجوس، ومجوس امّتي من قال بأنّ القدر خيره وشرّه ليس من الله: (القدريّة مجوس هذه الأمّة) ولو مرضوا، فلا تعودهم، وإذا ماتوا، فلا تشيّعوهم.

ومنها: صلاة التراويح سنّة (التراويح جمع ترويح وترويحة، وهي اثنتان وعشرون ركعة، صلاة نافلة، يصلّيها أهل السّنّة في ليالي رمضان، وسمّيت التّراويح لوجود استراحة بعد كلّ أربع ركعات. وعندما وصلت الخلافة إلى عمر، زيّن المساجد بالقناديل، وأقام صلاة التّراويح، ويقول الرّافضة: هذا عمل عمر.

ومنها: إنّ الدّعاء عبادة، وجاء في الخبر: «الدّعاء مخّ العبادة». وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ما مضمونه: في الدّعاء منفعة، وقع البلاء أم لم يقع.

انظر: السّنّة والجماعة.

ترجمة السّواد الأعظم.

الفرق والتّواريخ ٤٧٨، ٤٧٩.

السّوارخة

من طوائف النّصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

السوريّة

من فرق الكرّاميّة. انظر: الكراميّة.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٦٧.

السّوقيّة

من فرق الصّوفيّة.

البدء والتّاريخ ١٤٨/٥.

السّيابيّة

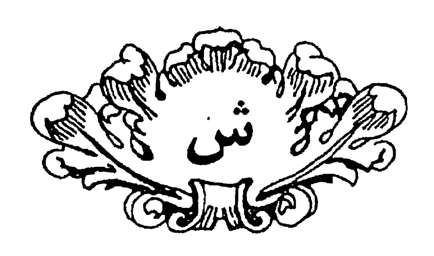
من الفرق الشّيعيّة الكلاميّة.
أصحاب عبد الرّحمن بن سيّابة الكوفيّ البجليّ، وهو من الموالي، وكان يشتغل بزّازاً. ويعدّ من الواقفة في صفات الله. وفي باب صفات عالم، حيّ قادر، سميع، وبصير، من صفات الله، كان السّيابيّة يقولون: كلّ ما قاله الإمام الصّادق -عليه السّلام- في هذا الباب، فهو صحيح. ولا يجوّزون كلام غيره فيه.

مقالات الإسلاميّين ١٠٧/١.
رجال الكشّيّ ٣٣٨.
رجال التّفرشي ١٨٥.

السّيانيّة

ولعلّهم: الشّيبانيّة، أصحاب شيبان بن سلمة الخارجيّ الّذي خرج أيّام أبي مسلم، وأعانه، حوالي سنة ١٣٥هـ.
ومن عقائد هذه الفرقة: القول بالجبر، وخلق العلم في ذات الله تعالى.

السّواد الأعظم ١٧٧.



الشّاذليّة

وهي فرقة صوفيّة. أصحاب عليّ بن عبد الله بن عبد الجبّار بن تميم بن هرمز الشّاذليّ المغربي (٥٩١ - ٦٥٦هـ)، وهو من الصّوفيّين المعروفين في شمال أفريقيا. تفرّعت عن هذه الفرقة خمس عشرة طريقة، مثل: الوفائيّة، والعروسيّة، والجذوليّة، والمغفونيّة، وغيرها.

قيل: إنّ رئيس هذه الفرقة ولد في غمارة، وهي من مناطق افريقيا، وحكى آخرون إنّه ولد في شاذلة، وهي موضع بجبل زعفران في تونس، ولذلك لقّب بـ«الشّاذلي». وقد سكن في شاذلة بادىء أمره، وكان يطلب الكيمياء. بعد ذلك رحل إلى بلاد المشرق، وحجّ بيت الله الحرام، ثمّ سافر إلى العراق، وبعدها سكن في الإسكندريّة. ومات في آخر حجّة له، وهو يجتاز صحراء عيذاب، فدفن في حيثرة (صعيد مصر)، وأقيمت على قبره قبّة عالية، وهو مزار أهل التّصوّف.

وكانت حياة الشّاذليّ حياة شيخ سائح في الأرض يجتهد بالذّكر والفكر في الوصول إلى الفناء في الله. وكان يعلّم مريديه الزّهد في الدّنيا، والإقبال على الله. ومريدوه الأوّلون لا يعرفون الخلوة ولا الخانقاه [مسكن الدّراويش والمرشدين حيث يجرون فيه مراسم تصوّفهم]. وله أدعية غير مفهومة في كتاب «اللّطائف».

وللطّريقة الشّاذليّة خمسة أصول هي: ١- تقوى الله - تعالى - في السّرّ والعلانية. ٢- اتّباع السّنّة في الأقوال والأفعال. ٣- الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار.

٤ـ الرّضا عن الله ـ تعالى ـ في القليل والكثير. ٥ـ المسلمون والنّصارى واليهود متساوون. وكان الشّاذليّ يدعو الجميع إلى الحقّ، وهو متسامح غير متعصّب في أمر الدّين. وانتشر مذهبه في غرب مصر، ولا سيّما في الجزائر وتونس.

لم يبال الشّاذليّ بجبابرة وسلاطين عصره. ولم يؤلّف هو أو خليفته أبو العبّاس المرسي كتاباً. ولكن أُثرت عنهما أوراد تعرف بحزب الشّاذليّ. ولتلميذهما تاج الدّين بن عطاء الله الإسكندريّ كتب كثيرة حول تلك الطّريقة، منها: «لطائف المنن» الّذي تحدّث فيه عن طريقة شيخيه، ومنها: «مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح» الّذي طبع في حاشية «لطائف المنن» بالقاهرة.

طبقات الشّعراني ٢/٤.
دائرة المعارف الإسلاميّة ج١٣.

الشّاعيّة

وهي من فرق الغلاة.

المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ١٧٧/٤.

الشّافعيّة

أصحاب أبي عبد الله محمّد بن إدريس بن عبّاس بن عثمان بن الشّافع الهاشميّ القرشي (١٥٠ـ ٢٠٤هـ) أحد أئمّة السّنّة الأربعة. ولد في مدينة غزّة. وكان عمره سنتين عندما أُخذ إلى مكّة. سافر إلى بغداد مرّتين. وتوجّه تلقاء مصر سنة ١٩٩هـ. وتوفّي بالفسطاط في آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤، ودفن بسفح جبل المقطم في مقبرة بني عبد الحكم.

ويقول المبرّد صاحب الكامل: إنّ الشّافعي كان أشعر النّاس في أدب العرب، ولم يبلغ شأوه أحد في الفقه وعلم القراءات. وله مهارة في الرّمي. ووصل مقام الإفتاء، وهو ابن عشرين سنة، وسافر إلى المدينة، وهو في ذلك السّنّ، ليلقى مالك بن أنس، وظلّ هناك، إلى أن توفّي مالك سنة ١٧٩هـ.

سافر الى اليمن، ورافق العلويّين الزّيديّين، وكان يختلف إلى الإمام يحيى بن عبد الله، وهو من كبار الزّيديّة، سرّاً، إلى أن حمل أسيراً. هو وغيره من العلويّين إلى الخليفة هارون الرّشيد (١٨٧هـ). ولمّا علم هارون بمنزلته العلميّة، عفا عنه. وتوثّقت صلته مع الفقيه الحنفيّ المشهور محمّد بن الحسن الشّيبانيّ (المتوفّى سنة ١٨٩هـ) الّذي كان الشّافعيّ قد نسخ كتبه بنفسه.

شيّد صلاح الدّين الأيّوبيّ مدرسة عظيمة فسيحة عند قبره. وبنى على قبره قبّة

سنة ٦٠٨هـ.

للشّافعيّ مؤلّفات كثيرة منها: كتاب «الأُمّ» في الفقه، وقد طبع في سبعة أجزاء، و «أحكام القرآن»، و «السّنن»، و «الرّسالة» في أُصول الفقه، و «اختلاف الحديث»، و «السّبق والرّمي»، و «فضائل قريش»، و «أدب القاضي». وكان الشّافعيّ في البداية من أتباع مالك، ومن أهل الحديث، ولكنّه اختار له مذهباً خاصّاً فيما بعد على أثر رحلاته وأسفاره. ومزج طريقة خاصّة مع الحديث، ومذهبه وسط بين المذهب الحنفيّ والمذهب المالكيّ[1]. وكان من أتباع أبي الحسن الأشعري في الكلام. ومن المقرّين بالأدلّة الأربعة: الكتاب، والسّنّة، والإجماع، والقياس، ومن القائلين بالاستدلال. بيد أنّه كان يرفض ما يسمّيه الاحناف: الاستحسان، وكذلك ما يسمّيه المالكيّة: المسائل المرسلة. ولم يسبق الشّافعي أحد في تأليف كتاب مدوّن لاستنباط أحكام الدّين، إذ لم تكن هناك إلّا بعض المسائل الّتي ذكرها الفقهاء في كتبهم الفقهيّة، مثل الاجتهاد، والرّأي، والاستحسان. فهو أوّل من ألّف كتاباً في مسائل أُصول الفقه.

وذكر ياقوت في معجم الأدباء أنّ الشّافعيّ ألّف كتاب الرّسالة، وهو في شبابه. وكانت البحوث المطروحة في ذلك الكتاب هي: القرآن، والسّنّة، والنّاسخ، والمنسوخ، وعلل الأحاديث، وخبر الواحد، والإجماع، والقياس، والاجتهاد، والاستحسان، والاختلاف.

وانتشر المذهب الشّافعي في الدّول الإسلاميّة أيّام العثمانيّين، وكان له التّفوّق على سائر المذاهب الإسلاميّة في مستهلّ القرن العاشر الهجريّ. ومن الفقهاء الّذين أخذوا العلم عن الشّافعي: احمد بن حنبل، وداود الظّاهري، وأبو ثور البغداديّ، وأبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري. ومن تلاميذه المشهورين: أبو يعقوب البويطيّ المتوفّى سنة ٢٣١هـ، وإسماعيل المزني المتوفّى سنة ٢٦٤هـ، والرّبيع بن سليمان المراديّ المتوفّى سنة ٢٧٠هـ. ومن فقهاء المذهب الشّافعيّ، المشهورين: أبو إسحاق الفيروز آبادي المتوفّى سنة ٤٧٦هـ، وهو مصنّف كتاب «المهذّب»، وحجّة الإسلام أبو حامد الغزاليّ المتوفّى سنة ٥٠٥هـ. وفي عصرنا

---

١ ـ بعد سفره إلى مصر، أعاد الشّافعيّ النّظر في بعض المسائل الّتي أفتى بها عندما كان في العراق. وسمّيت فتاواه الأخيرة: الجديدة، في مقابل فتاواه الأولى في العراق، المعروفة بالقديمة.

الحاضر، فإنّ كثيراً من المسلمين في فلسطين، والاردن، وسوريا، ولبنان، والعراق، والحجاز، والباكستان، والهند، والصّين، واندونوسيا، واكراد ايران، وسنّة فارس واليمن، على المذهب الشّافعيّ.

دائرة المعارف الإسلاميّة ج ١٣.
فلسفة التّشريع في الاسلام ٤١ - ٤٤.
أصول الفقه الشّافعيّ.
Shorter Encyclopedia of Islam, P.552-515.

الشافعيّة

جاء في ترجمة كتاب «السّواد الأعظم» أنّ الفرقة الثالثة والخمسين من الفرق الإسلاميّة هم الشّافون. ويبدو وجود خطأ في ذلك، ولعلّ الصّحيح هو السّلفيّون أو السّلفيّة من فرق الإماميّة.

السواد الأعظم ١٧٩.

الشّاكيّة

يقول العراقي: الشّاكّة أو الشّاكيّة من مشبّهة الشّيعة الّذين لا يسمّون فاعل الطّاعات مطيعاً، ولا فاعل المعاصي عاصياً لا حتمال موت فاعل المعاصي على التّوبة، لهذا لا يجوز تسمية أحد: مطيعاً أو عاصياً قبل موته.

وجاء اسم هذه الفرقة في كتاب «السّواد الأعظم»: الشّاكّون. وعدّ صاحب «غياث اللّغة» هذه الفرقة من المرجئة، وقال: هؤلاء يشكّون في إيمانهم، ويقولون: إنّ الرّوح هي الإيمان.

وجاء في كتاب «دبستان المذاهب»: الشّاكّيّة من المرجئة، ويقولون: لا نقول عن الإيمان، لأنّه غير مباشر، وما نقوله هو عن العقل والرّوح، لأنّهما متصرّفان في وجود الإنسان.

السّواد الأعظم ١٧٣.
الفرق المفترقة ٧٨.
الخطط ١٧٠/٢.
دبستان المذاهب ٩٧/٢.

الشّانيّة

وهم من المرجئة. يقولون: كلّ من قال: لا إله إلّا الله ـ محمّد رسول الله، واعتقد بذلك: فلا ضير عليه بعدها إن أطاع أو عصى.

دبستان المذاهب ٩٧/٢.

الشّباسيّة

فرقة من غلاة الشّيعة في البصرة. يعتقدون بألوهيّة شواس المغيم. انظر: الشّباشية.

الفصل في الملل والأهواء والنّحل ١٤٣/٤.

الشّبك

فرقة كرديّة من الغلاة والصّوفيّة . وقد وجدت بعض التّقاليد والشّعائر النّصرانيّة ، كالاعتراف بالذّنب وشرب الخمر ، طريقها إلى هذه الفرقة . ويسكن هؤلاء في شمال العراق ، وكتابهم الدّينيّ هو: «المناقب» . وأغلب عقائدهم مأخوذة عن «الملاميّة» . ومن مراسمهم: «ليلة الغفران» حيث يجتمع فيها النّساء والرّجال في مكان واحد ، يبكون وينحبون ، وهم يطلبون المغفرة من الله .

ومن مراسمهم الأُخرى: حفلة اللّيلة الأُولى من بداية السّنة . واللّيلة العاشرة من المحرّم الّتي يبكون وينوحون فيها لما جرى على أهل بيت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ من مصائب عظيمة . واحتراماً لتلك اللّيلة ، فإنّهم يخلعون أحذيتهم ، ويمشون حفاة حتّى مساء يوم العاشر من المحرّم . وتسمّى تلك اللّيلة عندهم: «ليلة الكفشة» أي ليلة خلع الحذاء .

وورد في كتاب «السّلوك» للمقريزي ذكر قبيلة تسمّى: قبيلة الشّبك ، وهي من القبائل الكرديّة .

الشبك ، احمد حامد الصّرّاف .
الطّريقة الصّوفية ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ .
دائرة المعارف الإسلاميّة ١٣/١٦٢ .

الشّباشيّة

وهي فرقة من غلاة القرامطة كانوا يعيشون في البصرة والإحساء . ويسمّى شيوخهم: بني شباش . وكانوا يحكمون في تلك المناطق من سنة ٣٨٠ حتّى سنة ٤٨٠هـ . وقد وزر اثنان منهم لوالي البصرة البويهيّ ، وهما : أبو الحسن عليّ بن فضل أو الحسن بن شباش المتوفّى سنة ٤٤٤هـ ، وابنه سليل البركات .

ويعدّ الدّروز ، الشّباشيّة أو الشاباشيّة من أتباعهم . ورسالة المقتني الّتي تشتمل عليها شرائع الدّروز ، والمكتوبة سنة ٤٢٨هـ ، مهداة إلى هذه الفرقة .

وأُقيمت علاقات ثقافيّة بين الدّروز وجزر الخليج الفارسي في القرن التّاسع الهجريّ عن طريق هذه الفرقة .

دائرة المعارف الإسلاميّة ١٣/٤١ .

الشّبيبيّة

فرقة من الخوارج . أصحاب شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشّيبانيّ ، المكنّى بأبي الصّحاري . وكان من أبطال العرب ، ومن أعداء بني أُميّة . خرج في البداية مع صالح بن مسرح ضدّ الحجّاج بن يوسف ، فلمّا قُتل صالح ، تولّى شبيب الأمر بعده ، وبايعه الخوارج .

قيل : إنّ صالح بن مسرح خرج على بشربن مروان الّذي كان يحكم العراق والموصل من قبل أخيه عبد الملك، فأرسل بشر الحارث بن عمير لقتاله . وذكر المدائني أنّ خروج صالح كان على الحجّاج بن يوسف ، وأنّ الحجّاج بعث بالحارث بن عمير إلى قتاله ، وأنّ القتال وقع بين الفريقين على باب حصن جلولاء ، وانهزم صالح جريحاً ، فلمّا أشرف على الموت ، قال لأصحابه : قد استخلفت عليكم شبيباً ، وهو رجل شجاع فقيه .

جمع شبيب من الخوارج الصّالحيّة ألف رجل ، واستولى بهم على ما بين كسكر والمدائن ، فبعث الحجّاج إليه بعبيدبن أبي المخارق المتنبّي في ألف فارس ، فهزمه شبيب ، فوجّه إليه بعبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ، فهزمه شبيب أيضاً ، وبعث بعده بعتّاب بن ورقاء التّميميّ ، فقتله شبيب . وما زال كذلك حتّى هزم للحجّاج عشرين جيشاً خلال سنتين.

ثمّ إنّه كبس الكوفة ليلاً ومعه ألف من الخوارج ، ومعه أُمّه غزالة وامرأته جهيزة في مائتين من نساء الخوارج قد اعتقلن الرّماح وتقلّدن السّيوف ، فلمّا كبس الكوفة ليلاً ، قصد المسجد الجامع ، وقتل حرّاس المسجد والمعتكفين فيه ، ونصب أُمّه غزالة على المنبر حتّى خطبت . وصبر الحجّاج لهم في داره ، لأنّ جيشه كانوا متفرّقين إلى أن اجتمع جنده إليه بعد الصّبح . وصلّى شبيب بأصحابه في المسجد ، وقرأ في ركعتي الصّبح سورتي البقرة وآل عمران ، ثمّ وافاه الحجّاج في ألف من جنده ، واقتتل الفريقان في سوق الكوفة ، إلى أن قتل أصحاب شبيب ، وانهزم شبيب فيمن بقي معه الى الأنبار، فوجّه الحجّاج في طلبه جيشاً ، فهزموا شبيباً من الأنبار إلى الأهواز، وبعث الحجّاج سُفَيْنَ بن الأبرد الكلبيّ في ثلاثة آلاف لطلب شبيب ، فنزل سفين على شط الدّجيل ، وركب شبيب جسر الدّجيل ليعبر إليه ، وأمر سفين أصحابه بقطع حبال الجسر، فاستدار الجسر، وغرق شبيب مع فرسه ، وهو يقول : «ذلك تقدير العزيز العليم» يس/٣٨.

وبعد وفاته ، بايع أصحابه في الجانب الآخر من الدّجيل أُمّه غزالة . وعقد سفين بن الأبرد الجسر، وعبر مع جنده إلى أولئك الخوارج ، وقتل أكثرهم ، وقتل أُمّه وامرأته . وأمر الغوّاصين بإخراج شبيب من الماء ، وأخذ رأسه ، وأنفذه مع الأسرى إلى الحجّاج .

لم يفرّق الشّبيبيّة بين المرأة والرّجل في الخلافة ، ويجوّزون إمامة النساء، كالّذي

فعله شبيب في تعيين أمّه غزالة خلفاً له.

ويرى الطّبريّ أنّ غزالة، امرأة شبيب، لا أمّه.

تاريخ الطّبريّ ٢/٨٦١- ٨٩٢.
الفرق بين الفرق ٦٥، ٦٧.
وفيات الأعيان ١/٢٢٣.
البيان والتبيين ١/٧١.

الشّحاميّة

فرقة من الخوارج. أصحاب أبي يعقوب الشّحّام، وكان أستاذ الجبّائيّ، وكلماته ككلمات الجبّائيّ غير أنّه أجاز كون مقدور واحد لقادرين، وامتنع الجبّائيّ وابنه من ذلك. وقد ظنّ البعض أنّ قول الشّحّام كقول «الصّفاتيّة» في مقدورٍ لقادرين، ولكن بين القولين فرق واضح، وذلك أنّ الشّحّام أجاز كون مقدور واحد لقادرين، يصحّ أن يحدثه كلّ واحد منهما على البَدَل.

وذكر الكعبيّ بأنّ الصّفاتيّة لا يثبتون خالقين، وإنّما يجيزون كون مقدور واحد لقادرين، أحدهما: خالقه، والآخر: مكتسب له.

وكان أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن الشّحّام من تلاميذ أبي الهذيل العلّاف. وذكر الملطيّ في كتاب «التّنبيه والردّ» أنّ اسمه عليّ بن محمّد بن الشّحّام. وكان الشّحّام يعمل في ديوان الخراج أيّام الواثق العبّاسي. وذكر صاحب كتاب «مقالات الإسلاميّين» في ص ٢١٧ و ٣٢٣ أنّ اسمه: أبو يوسف يعقوب بن عبد الله بن الشّحّام البصريّ. وجاء في كتاب «طبقات المعتزلة» أنّ اسمه: أبو يعقوب بن إسحاق الشّحّام.

وألّف الشّحّام كتباً في تفسير القرآن لردّ المخالفين. وكان قويّ الحجّة في الجدل.

الفرق بين الفرق ١٠٧.
التّبصير في الدّين ٥١.
المنية والأمل ١٦٤.
التّنبيه والرّدّ ٤٤.

الشُّراة

لقب للخوارج. ومفرد شُراة: شارٍ. سمّى الخوارج أنفسهم: الشّراة، لقولهم: إنّهم يضحّون بأرواحهم من أجل الثّواب الأخرويّ. وهذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى: «ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاءَ مرضاةِ الله» البقرة/٢٠٧. [يَشري أي: يبيع]. انظر: الخوارج.

الشّراعنة

من فرق غلاة الشّيعة

البدء والتّاريخ ٥/١٢٤.

شرطة الخميس

وهو مصطلح يستعمله علماء الرّجال. والخميس باللّغة العربية هو الجيش الّذي ينقسم إلى خمسة أقسام: المقدّمة، والميمنة، والميسرة، والسّاق أو السّاقة، والقلب. والشُّرطة بضمّ الأوّل هي مقدّمة الجيش المنتخبة، وأوّل مجموعة في الجيش، ومقدّمة على سائر المجاميع، ومتأهّبة للقتال ودفع العدوّ، ومستعدّة للموت. وهذه الكلمة مشتقّة من شرط (على وزن قمر) وتعني العلامة والاستعداد. (فقد جاء أشراطها) محمّد/١٨.

ولهؤلاء علامات معيّنة قد خصّصت لهم من أجل تعريفهم للعدوّ. وهم مستعدّون للموت. والنسبة إلى الواحد منهم: شرطي (على وزن تركي أو جهني).

وما قاله البعض من أنّ هؤلاء أعوان الحاكم، وأقرب القوى الموجودة إليه، يرتبط بالمعنى الّذي ذكرناه، أو هو من الشّرط (بسكون الثّاني)، وهو بالمعنى المعروف، حيث يشترطون مع الإمام الجنّة، كما قال أمير المؤمنين - عليه السّلام - ما مضمونه: اشترط معكم الجنة، ولا أشترط الذّهب والفضّة.

وكان عدد شرطة الخميس في عصر الإمام عليّ - عليه السّلام - خمسة أو ستة آلاف، وكانت لهم هيبة تفوق الوصف.

وكان سلمان، أبو ذر، المقداد، عمّار، سهل بن حنيف الأنصاريّ، عثمان بن حنيف الأنصاريّ، جابر الأنصاريّ، الأصبغ بن نباتة، سهل البدري، أبو سنان، من شرطة الخميس كما ورد في بعض المؤلّفات الدّينية.

ريحانة الأدب ١٨٧/٣.

الشّريعيّة

فرقة من غلاة الشّيعة. أتباع رجل كان يعرف بالشّريعيّ. وهو الّذي زعم أنّ الله - تعالى - حلّ في خمسة أشخاص، وهم: النبيّ - صلّى الله عليه وآله -، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين - عليهم السّلام - وزعمت هذه الفرقة أنّ هؤلاء الخمسة آلهة، ولها أضداد خمسة، واختلفوا في أضدادها، فمنهم من زعم أنّها محمودة، لأنّه لا يعرف فضل الأشخاص الّتي فيها الإله إلّا بأضدادها. ومنهم من قال: إنّ الأضداد مذمومة.

وحكي عن الشّريعيّ أنه ادّعى يوماً أنّ الإله حلّ فيه. وكان بعده من أتباعه رجل يعرف بالنّميريّ حكى عنه أنّه ادّعى في نفسه أن الله - تعالى - حلّ فيه.

وعدّ المقريزيّ هذه الفرقة من فرق

«العليانيّة» ولم يذكرها باسم خاصّ وقيل : إنّ أبا محمّد حسن الشّريعيّ من صحابة الإمام الهادي ، والإمام العسكريّ ـ عليهما السّلام ـ وهو أوّل من ادّعى البابيّة بعد الإمام العسكريّ ـ عليه السّلام ـ ونسب إلى الكفر والإلحاد، وصدر توقيع بشأنه . وكانت هذه الفرقة من الغلاة والحلوليّة .

الفرق بين الفرق ١٥٣ ـ ١٥٥ .
التّبصير في الدّين ٧٥ .
خاندان نوبختى ٢٣٥ ـ ٢٥٨ .
خطط المقريزي ٣٥٣/١ .
تبصرة العوام ٢١٩ .

الشّريكيّة

فرقة من غلاة الشّيعة تزعم أنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ شريك محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ . وكما كان موسى ـ عليه السّلام ـ شريك هارون ـ عليه السّلام ـ في النبوّة ، فكذلك كان محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ شريك عليّ ـ عليه السّلام ـ ، لقول النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» .

خطط المقريزي ١٧٧/٤ .
الفرق المفترقة ٣٣ .

الشّريكيّة

أتباع شريك بن شيخ الفهريّ المنسوب إلى فهر بن حيدان من قبيلة قضاعة القحطانيّة الّتي كانت تقطن في اليمن . وجاء في تاريخ بخارى حول بدء قيام شريك أنّه كان شيعيّاً مجاهداً، وكان يدعو النّاس إلى التشيّع .

يقول الگرديزيّ : كان شريك في فرغانة، وعندما وصل زياد بن صالح إلى جيحون ، تحالف معه «بخارا خداة» ، واصطحبه لحرب شريك .

وذكر المؤرّخون أنّ نهضة شريك الشّيعيّة كانت سنة ١٣٣هـ . وكانت علاقات شريك مع أبي مسلم الخراسانيّ سيّئة ، حيث كان يقول لأهل بخارى : لقد قتل أبو مسلم المسلمين بدون حقّ ، وأسرف في قتل الأبرياء . وقوبلت دعوة شريك بترحيب النّاس ، فالتحق به ثلاثون ألفاً منهم . ولمّا سمع أبو مسلم بخبره بعث بزياد بن صالح الخزاعي في عشرة آلاف إلى بخارى ، وجرى قتال بين الطّرفين ، مني فيه أصحاب شريك بالهزيمة ، وبعد عدد من الحروب ، قتل شريك . وكان يقال لشريك : شريك بن شيخ ، وصاحب الدّعوة .

وكان شريك معارضاً للعبّاسيّين ، ولم ترقه جرائم أبي مسلم الدّمويّة ، ونقل عنه قوله : ما تبعنا آل الرّسول ـ صلّى الله عليه

وآله ـ إلّا لكي لا نرى هذا الظّلم وسفك الدّماء . وعرف عن أبي مسلم قمعه لمعارضي الخلافة العبّاسيّة حتّى لو كانوا من الشّيعة العلويّين .

وكان شريك يقول : لقد تخلّصنا من حيف بني مروان توّاً ، فلا ينبغي أن نتجرّع حيف بني العبّاس وظلمهم .

فما نستخلصه من أخبار شريك ـ وفقاً لمجريات الأمور ـ أنّه كان من أتباع الشّيعة العلويّين ، ومن المعارضين لأ بي مسلم الخراسانيّ سند العبّاسيّين وعمادهم .

تاريخ بخارا ٨٦ ـ ٨٩ .
تركستان نامه ٤٢٩ .
تاريخ ايران درقرن نخستين إسلامى ٧٨ .
البدء والتاريخ ٦/٧٤ .
زين الأخبار ١٢١ .

الشّعيبيّة

أتباع شعيب بن محمّد ، وهم من عجاردة الخوارج . وقولهم في باب القدر والاستطاعة والمشيئة كقول الخازميّة ، وإنما ظهر ذكر الشّعيبيّة حين نازع زعيمهم المعروف بشعيب رجلاً من الخوارج اسمه ميمون . وكان السّبب في ذلك أنّه كان لميمون على شعيب مالٌ فتقاضاه ، فقال له شعيب : أُعطيكه إن شاء الله . فقال له ميمون : قد شاء الله ذلك السّاعة . فقال شعيب : لو كان قد شاء ذلك لم أستطع ألّا أُعطيكَهُ . فقال ميمون : قد أمرك الله بذلك ، وكلّ ما أمر به فقد شاءه ، وما لم يشأ لم يأمره به . فافترقت العجاردة عند ذلك .

فتبع قوم شعيباً ، وتبع آخرون ميموناً . وكتبوا في ذلك إلى عبد الكريم بن عجرد ، وهو يومئذٍ في حبس السّلطان . فكتب في جوابهم : «إنّما نقول : ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا نلحق بالله سوءاً» . فوصل الجواب إليهم بعد موت ابن عجرد . وادّعى ميمون أنّه قال بقوله ، لأنّه قال : لا نلحق بالله سوءاً . وقال شعيب : بل قال بقولي ، لأنّه قال : نقول : ما شاء الله كان ، وما لم يشأ ، لم يكن . ومالت الخازميّة وأكثر العجاردة إلى شعيب . ومالت الحمزيّة مع القدريّة إلى ميمون .

الفرق بين الفرق ٥٧ .
التبصير في الدّين ٣٢ .

الشّفعويّة

ذكر المقدسي في كتاب «أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم» أنّ هذه الفرقة من فرق أهل الذّمّة . وقال في مكان آخر : إنّها من أهل الحديث . وفي مكان ثالث ،

قال : كان الشّفعويّة في دمشق يعملون على مذهب أهل الحديث والفقهاء الشّفعويّين . وفي مكان رابع ذكر بأنّ أغلب أهل جرجان وطبرستان حنفيّة ، والباقين حنبليّة وشفعويّة .

ويبدو أنّ الشّفعويّة نسبة إلى الشّافعيّة مع التّحوير . وهناك شفعويّة آخرون ـ كما يظهر ـ كانوا يعتقدون بشفاعة أئمّة الشّيعة . وكانوا يعيشون في مدن : چاچ ، وايلاق ، ونساء ، وابيورد ، وطوس ، واسفراين .

أحسن التّقاسيم ٣٧-٣٨، ١٨٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥.

الشّكّاكيّة

لقب بعض الفرق الإسلاميّة . وكانوا يظهرون الشّك في بعض الطّاعات .

البدء والتّاريخ ٥/١٥٠.

الشّكّيّة

من فرق الخوارج . وكان قولهم : إنّ أصحاب الحدود من أصحابهم مسلمون ، سرقوا أو زنوا أو قذفوا . وقالوا في القتلى : نستغفر لهم ونتولّاهم ، ولا نشهد لهم بالنّجاة ، لأنّ الله أعلم بسرائرهم ، فلم نكلّف الشّهادة . وكفّر الشّكّيّة مخالفيهم .

التنبيه والرّدّ ١٦٨.

الشّلاهمة

من طوائف النّصيريّة . انظر : النّصيريّة .

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦.

الشّلمغانيّة

أتباع أبي جعفر محمّدبن عليّ الشّلمغانيّ المعروف بابن العزاقر ، وهم من فرق غلاة الشّيعة . وجاء في تكملة تاريخ الطّبريّ أنّ اسمه : ابن أبي العزاقر[1] . وذكر المسعودي في «التنبيه والأشراف» ، والشّيخ الطّوسي في «الغيبة» أنّ اسمه : محمّدبن عليّبن أبي العزاقر الشّلمغانيّ . أمّا أبو المظفّر الإسفرايينيّ فقد قال في «التّبصير في الدّين» : إنّ اسمه : أبو العذافر . وقال ابن حزم : هو محمّدبن عليّ السّلمغان الكاتب . وحول شلمغان قال ياقوت في «معجم البلدان» : شلمغان ، بفتح الشّين ، وسكون اللاّم ، والغين المعجمة ، ناحية من نواحي واسط ، بناها الحجّاج .

---

١ ـ ورد اسمه هكذا : «ابن أبي العزاقر» في الكتب الرّجاليّة للشيعة أيضاً ، مثل : رجال الشّيخ ، والفهرست ، ورجال النّجاشي ، ورجال المامقانيّ . وبما أنّه كان من علماء الشّيعة ، وأظهر عقائده الباطلة فيما بعد ، لذلك يبدو أنّ ما كتبه علماء الرّجال من الشيعة أصحّ ، خاصّة وأنّهم كانوا قريبي عهد به .

كان الشّلمغانيّ من أصحاب الإمام العسكريّ -عليه السّلام- ومن علماء زمانه في بغداد. وظل على صحبته للإمام العسكريّ -عليه السّلام-. بيد أنّه انحرف في عصر الغيبة الصّغرى إذ تنافس مع الحسين بن روح النوبختيّ أحد النوّاب الأربعة للإمام المهدي -عليه السّلام- وادّعى البابيّة.

يقول النّجاشي في رجاله: أبو جعفر محمّد بن عليّ الشّلمغانيّ، كان متقدّماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب؛ والدّخول في المذاهب الرّديّة، حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السّلطان وقتله وصلبه.

كان الحسين بن روح، منذ تصدّيه للنيابة الثّالثة في جمادى الآخرة من سنة ٣٠٦، يعيش في بغداد بكلّ عزّة واحترام، حيث كان يحظى بدعم وتأييد أسرة آل فرات الّذين وزروا للعبّاسيّين. وعندما انتقلت الوزارة إلى حامد بن العبّاس في ربيع الأوّل سنة ٣١٢، أُقصي آل فرات وأقرباؤهم عن الوزارة، وأُودعوا السّجن.

وحبس الحسين بن روح أيضاً، ومكث في سجنه حتّى سنة ٣١٧ أي: مدّة خمس سنين. وقبل أن يلقى في السّجن، كان يعيش متخفّياً لمدّة، وبما أنّه كان يثق بابن أبي العزاقر ثقة تامّة، لذلك عيّنه نائباً له، فكان الواسطة بينه، وبين الشّيعة. وكانت توقيعات الإمام المهديّ تصدر عن الشّلمغانيّ بواسطة الحسين بن روح. والنّاس يرجعون إليه في رفع حوائجهم وحلّ مشاكلهم. وفي تلك الفترة بالذّات، بدأ الشّلمغاني دعواته الباطلة، وانحرف عن مذهب الشّيعة الإماميّة الإثني عشريّة. ولمّا علم الحسين بن روح بانحرافه، وهو في السّجن، صدر عنه توقيع بلعنه، والبراءة منه. وأرسله الى الشّيخ أبي عليّ محمّد بن همام الاسكافيّ البغداديّ، أحد كبار الشّيعة في ذي الحجّة سنة ٣١٢.

بعد ذلك عمل ابن أبي العزاقر في الجهاز الوزاريّ أيّام المقتدر العبّاسي بسبب صداقته مع محسن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد الفرات، واشتغل في الكتابة والتّعليم. وفي تلك الفترة، هجم القرامطة، وهم من الإسماعيليّة، على قافلة للحجّاج، وقتلوا منهم جماعة. وكان أهالي بغداد غير راضين عن أبي الحسن علي بن محمّد الفرات وولده محسن، فاتّهموهما بالتّواطؤ مع القرامطة.

قام محسن بتعيين الشّلمغانيّ في ديوان الوزارة تحسّباً من دسائس أعدائه، ومطالبة ببقيّة الضّرائب غير المدفوعة، وبتخطيط الشّلمغانيّ نفسه، قتل جمعاً من أعدائه

بذريعة عدم دفع الضّرائب . ولكنّ ابن الفرات وولده لم يستطيعا أن يبرّئا ساحتهما من سوء ظنّ الخليفة بهما نتيجة علاقتهما مع القرامطة ، فقام الخليفة بقتلهما سنة ٣١٢هـ . وفرّ الشّلمغانيّ على أثر ذلك ، وسكن في الموصل وأطرافها حتّى سنة ٣٢٠هـ ، ولمّا هدأت الأوضاع ، عاد إلى بغداد ، وبدأ فيها دعوات جديدة .

إنّ أقدم كتاب تحدّث عن عقائد الشّلمغانيّ هو كتاب «الفرق بين الفرق» للبغداديّ المتوفّى سنة ٤٢٩هـ . يقول المؤلّف : وأمّا العزاقرة ، فقوم ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيّام الرّاضي بن المقتدر في سنة ٣٢٢هـ ، وكان معروفاً بابن أبي العزاقر ، واسمه محمّد بن عليّ الشّلمغانيّ ، وادّعى حلول روح الإله فيه ، وسمّى نفسه روح القدس ، ووضع لأتباعه كتاباً سمّاه بالحاسّة السّادسة ، وصرّح فيه برفع الشّريعة ، وأباح اللّواط ، وزعم أنّه إيلاج الفاضل نوره في المفضول . وأباح أتباعه له حرمهم طمعاً في إيلاجه نوره فيهن .

وذكر أبو ريحان البيرونيّ عقائد ابن العزاقر ، ونسب إليه هذه الأشياء في باب المتنبّئين في «الآثار الباقية» .

ونسب اليه الشّيخ الطّوسي المتوفّى سنة ٤٦٠هـ عقائد سخيفة ، في كتاب الغيبة ،

وقال : كان ابن أبي العزاقر يقول : إنّ الله اتّحد به ، وحلّ فيه ، وهذا هو نفس كلام الحلاّج ـ لعنه الله ـ وكان ابن أبي العزاقر يعتقد القول بحمل الضدّ ، ويقول : خلق الله الأضداد ، لتعرف بها أضدادها ، ومعناه أنّه لا يتهيّأ إظهار فضيلة للوليّ إلّا بطعن الضدّ فيه ، لأنّه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته ، فإذن هو أفضل من الوليّ ، إذ لا يتهيّأ إظهار الفضل إلّا به .

وساق ابن أبي العزاقر المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السّابع ، لأنّه قال : سبعة عوالم وسبعة أوادم . وكان يقول : نزلت روح الله في موسى وفرعون ومحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وعليّ ـ عليه السّلام ـ مع أبي بكر ومعاوية . وأمّا في الضدّ ، فقد قال بعض أتباعه : الوليّ ينصب الضدّ ، ويحمله على ذلك ، كما نصب عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ أبا بكر في ذلك المقام .

وقال بعضهم : لا ، ولكن هو قديم معه لم يزل . (قالوا) والقائم الّذي ذكره أصحاب الظّاهر أنّه من ولد الإمام الحادي عشر ، فإنّه يقوم معناه إبليس ، لأنّه قال : (فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس) فلم يسجد . ثمّ قال : «قال فبما أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم» الأعراف/١٦ .

وقال ياقوت في «معجم الأُدباء» حول دعواه: «وكانت صورته صورة الحلاّج. وكان له قوم يدّعون أنّه إلٰههم، وأنّ روح الله -عزّ وجلّ- حلّت في آدم، ثمّ في شيث، ثمّ في واحد واحد من الأنبياء والأوصياء والأئمّة، حتّى حلّ في الحسن بن عليّ العسكريّ -عليه السلام-، وأنه حلّ فيه».

وأباح ابن أبي العزاقر الزّنا والفسق والفجور في كتاب «الحاسّة السّادسة». وكان يعتبر نفسه إله الآلهة. ويقول: إنّ أوّل قديم ظاهر وباطن هو الرّازق الموماً إليه. وإنّ الله يحلّ في كلّ شيء على قدر ما يحتمل، وأنّه خلق الضدّ ليدلّ على المضدود، فمن ذلك أنه حلّ في آدم لمّا خلقه، وفي إبليسه أيضاً، وكان آدم حقّاً، وضدّه باطلاً، ولكنّ الدّليل على الحقّ أفضل من الحقّ، لذلك فإنّ إبليس أفضل من آدم.

إنّ الله إذا حلّ في جسد ناسوتيّ ظهر من القدرة والمعجزة ما يدلّ على أنّه هو. وأنّه لمّا غاب آدم، ظهر اللاّهوت في خمسة ناسوتيّة، كلّما غاب منهم واحد، ظهر مكانه آخر. وفي خمسة أبالسة أضداد لتلك الخمسة. ثمّ اجتمعت اللاّهوتيّة في إدريس وإبليسه، وتفرّقت بعدهما كما تفرّقت بعد آدم. واجتمعت في نوح وإبليسه، وتفرّقت عند غيبتهما. واجتمعت في صالح وإبليسه عاقر الناقة، وتفرّقت بعدهما. واجتمعت في ابراهيم وإبليسه نمرود. واجتمعت في هارون وإبليسه، وتفرّقت بعدهما. واجتمعت في داود وإبليسه الجالوت. وفي سليمان، وفي عيسى وتلاميذه. ثمّ اجتمعت في عليّ بن أبي طالب. ثمّ في بدن ابن العزاقر.

وهؤلاء [الشّلمغانيّة] لا ينسبون الحسن والحسين -عليهما السّلام- إلى عليّ بن أبي طالب -عليه السّلام-، لأنّهم كانوا يقولون: من اجتمعت له الرّبوبيّة، لا يكون له ولد. وكانوا يسمّون موسى ومحمّد -صلّى الله عليه وآله-: الخائنين، لأنهم يدّعون أنّ هارون أرسل موسى، وعليّاً أرسل محمّداً -صلّى الله عليه وآله-، فخاناهما. ويزعمون أنّ عليّاً أمهل محمّداً -صلّى الله عليه وآله- عِدّة سِنِيّ أصحاب الكهف، فاذا انقضت هذه العدّة، وهي ثلاثمائة وخمسون سنة، انقرضت الشّريعة.

ويقول هؤلاء في وصف الملائكة: إنّ الملك كلّ من ملك نفسه، وعرف الحقّ، وعلم أنّ الحقّ حقّهم، أي حقّ الأنبياء الصّالحين مثل هارون وعليّ -عليه السّلام-، وأنّ الجنّة معرفتهم، والنّار الجهل بهم.

ويعتقدون بترك الصّلاة والصّيام والغسل، ولا يتناكحون بعقد على سنّة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويبيحون الفروج.

ويقولون: إنّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ بعث إلى كبراء قريش وجبابرة العرب، ونفوسهم أبيّة، فأمرهم بالسّجود، ليمتحن طاعتهم. وأنّ الحكمة الآن أن يمتحن النّاس بإباحة فروج نسائهم. ولابدّ للفاضل أن ينكح المفضول، رجلاً كان أم امرأة، ليولج النّور فيه. وهنا يقول ابن أبي العزاقر في كتاب «الحاسّة السّادسة»: ومن امتنع من ذلك، قلب في الدّور الّذي يأتي بعد هذا العالم امرأة، إذ كان مذهبهم التّناسخ!

ويبرأ العزاقريّة من أولاد عليّ ـ عليه السّلام ـ وبني العبّاس، ويقولون: كلا الفريقين ظالمان.

ذكر النّجاشي في رجاله سبعة عشر كتاباً لابن أبي العزاقر، منها: «ماهيّة العصمة»، «كتاب الأوصياء»، «كتاب المعارف»، «كتاب الإيضاح»، «كتاب الأنوار»، «كتاب التّسليم»، «كتاب البداء والمشيئة»، «كتاب نظم القرآن». ومن كتبه: «كتاب العصا».

ونقل حمزة بن الحسن الإصفهانيّ المتوفّى سنة ٣٦٠هـ في كتابه المعروف: «التّنبيه على حدوث التّصحيف»، ضمن ذكره لخطّ الفرس القدامى، خطّاً باسم: (كتابة العصا) على لسان الشّلمغانيّ، وقال: سمعتُ بكيراً الإقليدسي يقول: سألت الشّلمغانيّ عن معنى هذين البيتين:

أيّ كتاب بالطّيّ تعرفه ... وعند ضمّ تبين أحرفهُ

والنّشر ممّا يزيل صورته ... وكتبنا كلّها تخالفهُ

فقال الشّلمغانيّ: هذا نعت كتابة العصا، وكانت كتابة لملوك الفرس، تودعها الأسرار الّتي تخاطب بها خواصّ عمّالها في بلدان أعمالها. ولم يكن يُخطّ بمداد، وإنّما كان يُعمَدُ إلى جلد أبيض، فيُقَدّ منه سَيْرٌ طويل، ثمّ يُعْمَدُ إلى عصا الفَيج أو المُكاري، فيُلَفُّ السّير عليها، ويُضَمّ حروف السّير بعضها إلى بعض، ثمّ يُدعى بمسامير، فتركّب في السير على العصا كي يتماسك، ثمّ يكتب عليه ما يخاطَبُ العامل به، [و] إذا فرغ من الكتابة، سُلّت تلك المسامير، وكشف ذلك السير عن العصا، ويقال للفيج أو المكاري: إذا نزلت منزلاً، فضع طعامك عليه.. فيكون هذا دأب الرّسول إلى أن يبلغ إلى العامل، فحينئذٍ يردّ لفّ السّير على العصا كما كان

رُسم به ؛ بأن يجعل الثّقب الّتي في السّير تجاه الثّقب الّتي في العصا ، ويشدّ المسامير في الثّقب ، ثمّ يضعها عند المكتوب إليه .

يقول ابن الأثير: كان العزاقريّة موجودين حتّى سنة ٣٤٠هـ ، وفي تلك السّنة أُعلِمَ أبو محمّد الحسن بن محمّد المهلّبيّ وزير معزّ الدّولة الدّيلميّ ، أنّ رجلاً يعرف بالبصريّ قد مات ، وكان يدّعي بأنّ روح أبي جعفر ، أبي العزاقر قد حلّت فيه ، وأنّه قد خلّف مالاً كثيراً . وكان أتباعه يعتقدون بأُلوهيّته ، وقالوا : إنّ روح النبيّ قد صارت فيه . وزعم شابّ من العزاقريّة أيضاً بأنّ روح عليّ ـ عليه السّلام ـ قد صارت فيه ، كما زعمت امرأة منهم أنّ روح فاطمة ـ عليها السّلام ـ قد صارت فيها .

معجم الأدباء ١/٢٣٥ .
معجم البلدان ٣/٣١٤ .
الغيبة للشّيخ الطّوسيّ ٢٦٣ .
الفرق بين الفرق ١٥٩ .
رجال النّجاشي ٢٦٨ .
تنقيح المقال ٣/١٥٧ .
الآثار الباقية ٢١٤ .
التنبيه على حدوث التّصحيف ٦٩ ـ ٧١ .
الكامل لابن الأثير ٨/٤٩٥ .
يادنامهٔ بيروني ، مقالة للدكتور مشكور ص ٣٧٩ ـ ٤١٦ .

الشّمالية

وهم من طوائف النّصيريّة . يقولون : إنّ عليّاً هو السّماء ، ويسكن في الشّمس ، والشّمس هي محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، ويذهبون إلى تأليه محمّد وعليّ . ويلقّبون أيضاً بلقب الشّمسيّة .

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٥ .

الشمراخيّة

من فرق الخوارج . أتباع عبد الله بن شمراخ . وهم يصلّون خلف من صلّى إلى القبلة ، ولو كان يهوديّاً أو نصرانيّاً . ولقّب هؤلاء أنفسهم بلقب الحبّيّة . ويزعمون أنّ المحبّة إذا اتّصلت بالصحّة ، يرتفع الأمر والنهي ، لأنّ أهل المحبّة يقدرون على ترك الصّلاة والصّيام ، ولا بأس عليهم في ارتكاب المعاصي ، وحتّى النّوم مع النساء بدون عقد شرعيّ .

ويجوّز الشّمراخيّة قتل الأب والأُمّ في دار التقيّة وإن كانا مسلمين . ويقولون : دمهم حرام في السّرّ ، وحلال في العلن ، ودم مخالفهم حلال بينهم ، وحرام في دار التقيّة .

وجاء في «دبستان المذاهب» قولهم : إنّ النّساء كالرّياحين ، فشمّ الرّيحان الّذي ليس له مالك مباح ، ولهذا فإنّ كلّ امرأة

بدون نكاح مباحة ، والنّظر الى وجوه النّساء الأجنبيات بدون نكاح مباح .

الحور العين ١٧٧ - ٢٧٤ .
الفرق والتواريخ ٢٣ .
التنبيه والرّدّ ١٦٨ .
الفرق المفترقة ٢٠ .
تبصرة العوام ٤٣ .
دبستان المذاهب ٢/٩٧ .

الشّمريّة

من فرق المرجئة . أتباع أبي شمر . قالوا : الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله - تعالى - والمحبّة والخضوع له بالقلب . واذا قامت حجّة النبيّ ، فالإيمان معرفة ما جاء به من عند الله . ولم يُسمّ هؤلاء الخصلة من المعرفة إيماناً ، بل يسمّون مجموعة خصال المعرفة إيماناً .

وكان أبو شمر يقول : لا أقول في الفاسق الملّي فاسق مطلق دون أن أُقيّد فأقول : فاسق في كذا . ويقول أيضاً : لا نقول للمعرفة إيماناً إلّا مع الإقرار .

مقالات الإسلاميّين ١٩٩ .
دبستان المذاهب ٢/ ٩٧ - ٩٨ .

الشّمسيّة

انظر : الشّماليّة .

الشّمسيّة

فرقة من الدّراويش تنسب إلى شمس الدّين أبي الثناء احمد بن أبي البركات محمّد السّيواسي أو سيواسي زاده ، ويعرف باسم قرّه شمس الدّين أو شمسي (توفّي عام ١٠٠٩هـ) .

كان شمس الدّين على رأس الفرقة الخلوتيّة في سيواس . ويطلق عليه مجدّد الفرقة الخلوتيّة . وله كتب منها : گلشن ، ومنازل العارفين ، وألّف أكثر كتبه باللّغة التركيّة .

دائرة المعارف الإسلاميّة ١٣/ ٣٧٩ .

الشّمنيّة

أو السّمنيّة ، وهي - كما يبدو - من الفرق البوذيّة . وكانوا يعيشون في بلاد ما وراء النّهر قبل الإسلام ، وكان لعقائدهم تأثير على الفلسفة والكلام الإسلاميّين .

يذكر محمّد بن إسحاق النّديم المعتقدين بهذا المذهب باسم بني السّمنيّة ، ويقول : السّمنيّة من أتباع بوذا ، وعلى هذا المذهب كان أكثر أهل ما وراء النّهر قبل الإسلام وفي القديم ، ومعنى السّمنيّة منسوب إلى سمني ، وهم أسخى أهل الأرض والأديان ، وذلك أنّ نبيّهم «بوداسف» أعلمهم أنّ أعظم الأمور الّتي لا تحلّ ولا

يسع الإنسان أن يعتقدها ولا يفعلها قول : لا ، في الامور كلّها ، فهم على ذلك قولاً وفعلاً ، وقول : لا ، عندهم من فعل الشّيطان ، ومذهبهم دفع الشّيطان.

وذكر البغداديّ في كتاب «الفرق بين الفرق» هذه الفرقة مرّات ، واعتبر أصحابها من أهل التّناسخ ، وقال : ... وقالوا بإبطال النّظر والاستدلال ، وزعموا أنّه لا معلوم إلّا من جهة الحواسّ الخمس.

يقول نشوان الحميريّ في كتاب «الحور العين» : السّمنيّة من الهند ، قالوا : العالم قديم كلّه ، إلّا أنّهم لا يدرون أكان الإنسان قبل النّطفة ، أو كانت النّطفة قبل الإنسان؟ وقالوا : لا موجود إلّا ما وقعت عليه الحواسّ ، وأنكروا الأعراض.

إنّ نسبة بعض علماء السّمنيّة أو الشّمنيّة إلى معبد الأصنام في سومنات غير صحيح ، وذلك لأنّ هذا الاسم مأخوذ من (Sramana) وتعني هذه الكلمة باللّغة السّنسكريتيّة : المرتاض والرّاهب البوذي ، وهو الّذي ترك بيته ، وانشغل بالرّياضة والعبادة.

إنّ لفظ «سرمنا» باللّغة الپاليّة ، وهي إحدى اللّهجات السّنسكريتيّة القديمة ، الّتي ألّفت بها أهم كتب البوذيّين الجنوبيين ، بُدّل إلى «سمن» ، وحتّى كان يقال لبوذا «سرمنه گوتمه Gotama - Srmana» ، ويستعمل هذا اللّفظ مع قليل من التّحريف والتّغيير في جميع الأقطار البوذيّة الحاليّة.

وذكر «الكساندر پولى هيستور شمنيّة بلخ قبل الميلاد بقرن واحد. ولا شك فإنّه كان يقصد علماء الدّين البوذيّ. وإنّ الثّلاثة آلاف راهب ومرتاض بلخي الّذين ذكرهم «زائر چيني هيوئن تسنگ» هم الشّمنيّة البوذيّين.

ووردت شمن باللّغة السّغديّة هكذا «Shmn» ويبدو أنّ تلفّظها كان : (Shaman) ، ويمكن التّخمين على أنّ هذه الكلمة دخلت إلى اللّغة الفارسيّة ، من اللّغة السّغديّة. وكانت لشمنان مباحثات كلاميّة مع علماء الإسلام.

الفهرست لابن النديم ٤٨٠ .
الفرق بين الفرق ١٦٢ - ٢١٤ .
دائرة المعارف الإسلامية ١٣/ ٣٧٩ - ٣٨٣ .

الشّميطيّة

انظر : السّميطيّة .

الشّيبانيّة

وهم من الخوارج الثّعلبيّة. أتباع شيبان بن سلمة الحروريّ السّدوسي

الخارجي، وكان من رؤساء الخوارج، خرج أيّام أبي مسلم، وساعده ضدّ أعدائه، ثمّ نقض عهده.

أرسل إليه أبو مسلم وفداً ليأخذ منه البيعة، فقال شيبان: أنا أدعوكم لبيعتي، ثمّ حبس المبعوثين، فأرسل إليه أبومسلم بسّام بن إبراهيم، فقتله.

كان شيبان يشبّه الله بمخلوقيه، ولذلك كفّره سائر الثعالبة وأهل السّنّة، وكفّره جميع الخوارج لأنّه عاون أبا مسلم. وممّن كفّره من الثعالبة: الزّياديّة أتباع زياد بن عبد الرّحمن.

يزعم الشّيبانيّة أنّ شيبان تاب من ذنوبه، ولكنّ الزّيادية قالوا: إنّ ذنوبه هي ظلمة للنّاس، فلا تكفّر بالتّوبة، لأنّه كما أعان أبا مسلم في قتاله ضدّ الأُمويّين، كذلك أعانه ضدّ الثعالبة.

وأجاز الشّيبانيّة خلافة النساء وإمامتهنّ، كما أجازوا الخروج على الحاكم الظّالم.

الحور العين ١٧٢.
الفرق المفترقة ٢٨.
مقالات الإسلاميّين ١/١٦٧ - ١٦٨.

الشّيخيّة

طائفة من الشّيعة الإماميّة. أتباع الشّيخ احمد الإحسائيّ، وهو من علماء الشيعة الكبار في القرن الثالث عشر. ويبتني هذا المذهب على أساس مزج التعابير الفلسفيّة القديمة المتأثّرة بكتابات السّهرورديّ مع الأخبار الواردة عن آل محمّد - صلّى الله عليه وآله - وممّن تأثّر بهذا المذهب كثيراً: البابيّة والأزليّة. وبعد وفاة الشّيخ احمد الإحسائيّ، خلفه تلميذه السيّد كاظم الرّشتي المتوفّى سنة ١٢٥٩هـ، وبعد الرّشتي، جاء محمّد كريم خان قاجار الكرمانيّ. ويلقّب الشّيخيّة الإحسائيّ بلقب «الشّيخ الجليل».

كان الشّيخ احمد المعروف بزين الدّين «١١٦٦ - ١٢٤١هـ» من أهالي الإحساء، أو لحساء، وهي منطقة من مناطق الجزيرة العربيّة غرب الخليج الفارسي. وكان أجداده حتّى الجدّ العاشر من أقحاح العرب وأُصلائهم. جاء الشّيخ احمد إلى ايران سنة ١٢٢١هـ، وزار فتح علي شاه القاجاريّ، فاحتفى به. وعاش جوار الأمير محمّد علي ميرزا دولت شاه في كرمانشاهان ثلاث سنين، ثمّ ترك ايران متوجّهاً إلى الشّام والعراق والحجاز. وتوفّي في طريقه إلى الحجّ، فدفن في المدينة المنوّرة.

ألّف الشّيخ احمد الإحسائيّ ما يربو على التّسعين كتاباً في الفلسفة والكلام والفقه

والتّفسير والأدب باللّغة العربيّة. وكان السّيّد كاظم الرّشتي خليفته. وهو السّيّد كاظم بن قاسم الحسينيّ الرّشتيّ الجيلانيّ الحائريّ، أي الكربلائيّ (١٢١٢-١٢٥٩هـ). كان أجداده من أشراف السّادة الحسينيّة في المدينة. ثمّ تأيرنوا من جيلين، وكان سبب ذلك أنّ جدّ السّيّد كاظم، وهو السّيّد احمد هرب من المدينة بسبب انتشار الطّاعون، فسكن رشت. ويلقّب الشّيخيّة السّيّد كاظم بالسّيّد النبيل. سافر هذا الرّجل إلى يزد، والتحق بالشّيخ الإحسائيّ، ثمّ توجّه تلقاء كربلاء، وظلّ فيها حتّى آخر عمره مشغولاً بتدريس تعاليم المدرسة الشّيخيّة وبثّها هناك، وألّف ما يربو على مائة وخمسين كتاباً ورسالة، معظمها رمزيّ غامض. وحظي في كربلاء بعناية علماء عصره. يكتب عنه مفتي بغداد محمود الآلوسي صاحب «المقامات الآلوسيّة» فيقول: لو عاش السّيّد في زمان يمكن أن يكون فيه نبيٌّ مرسلٌ، لكنت أوّل من آمن به، وذلك لتوفّر الشّروط اللاّزمة فيه، ولتمتّعه بالأخلاق والعلم الكثير، والعمل بالسّجايا المعنويّة. ومن تلاميذ السّيّد الرّشتيّ: الحاج محمّد كريم خان الكرمانيّ، والسّيّد عليّ محمّد الشّيرازيّ المعروف بالباب.

قال البعض: وجّه الحاكم العثمانيّ نجيب باشا، الّذي قام بنهب كربلاء وسلبها، وارتكب المذابح فيها، الدّعوة الى السّيّد ليزوره، فأظهر له الاحترام، ثمّ قدّم له قهوة مسمومة، مات على أثرها في ذي الحجّة سنة ١٢٥٩هـ، ودفن جوار قبر الإمام الحسين -عليه السلام.

إنّ أهمّ كتاب ألّفه السّيّد كاظم هو «شرح القصيدة» وهو شرح على القصيدة اللاّميّة الّتي نظمها عبد الباقي العمريّ الموصليّ والي العراق في العصر العثماني. وسبب نظمها هو إرسال كساء إلى مرقد الإمام الكاظم -عليه السّلام- من قبل السّلطان العثماني محمود الثّاني، وكان هذا الكساء من القطع الّتي تغطي ضريح النبيّ -صلّى الله عليه وآله- فأرسلها ذلك السّلطان تحفة لضريح الإمام الكاظم -عليه السّلام-. فنظم العمري قصيدته في مدح الإمام الكاظم -عليه السّلام-، ومطلعها:

وافتك يا موسى بن جعفر تحفة
منها يلوح لنا الطّراز الأوّل

تحدّث السّيّد في شرح هذه القصيدة عن غرائب العلم ولا سيّما فيما يخصّ الجغرافية الفلكيّة. وذكر لمدينة العلم الموجودة في السماء -كما يقول- الّتي يشير إليها حديث أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وللسماء اثنتين

وعشرين محلّة ، وفي وسط المحلّة الثانية والعشرين مائة وستّون زقاقاً ، وأطلق على كلّ زقاق أسماء وعناوين غريبة عجيبة ، يشبه أكثرها رسالة الغفران للمعرّيّ ، والكوميديا الإلهيّة لدانتي. ولمّا قرىء ذلك الشّرح على ناظم القصيدة ، قال : «علم الله أنّ ما قاله السّيّد في شرحها خارج عن قصدي وخيالي الشّعريّ» . وطبع هذا الكتاب في طهران سنة ١٢٧٠هـ .

وجاء بعد السّيّد كاظم الرّشتيّ تلميذه الحاج محمّد كريم خان القاجار (١٢٢٥ـ ١٢٨٨هـ) وهو ابن الحاج إبراهيم خان ظهير الدّولة بن مهدي قُلي خان بن محمّد حسن خان بن فتح علي خان القاجار الّذي كان أبوه ابراهيم خان ابن عمّ فتح علي شاه وصهره. والحاج محمّد كريم خان هو مؤسّس الفرقة الشّيخيّة الكرمانيّة. وكان من العلماء الكبار في عصره. ألّف ما يربو على مائتي وستّين كتاباً ورسالة. وكان والده ظهير الدّولة والياً على خراسان وكرمان لسنين. ومن المحبّين للشّيخ احمد الإحسائيّ، وهو الّذي حثّ فتح علي شاه على لقاء الشّيخ .

وبعد وفاته خلفه نجله الحاج محمّد خان القاجار (١٢٦٣ ـ ١٣٢٤هـ) في رئاسة الفرقة الشّيخيّة بكرمان. ويُعدّ من العلماء الكبار لتلك الفرقة. وألّف مائتي وخمسين كتاباً ورسالة .

كان الابن الأكبر للحاج محمّد كريم خان ، هو الحاج رحيم خان الّذي ادّعى خلافة أبيه ، وكان له أنصار ومؤيّدون كثيرون. ونافس أخويه : الحاج محمّد خان ، والحاج زين العابدين خان ، اللّذين كانا أصغر منه ، وخلفا أباهما واحداً بعد الآخر. وبما أنّ الحاج محمّد رحيم خان لم يعترف بشيء لأبيه إلّا الفقه والتّقوى ، وكذلك كان يساوم المتصوّفة والبالاسريّة في كرمان شخصيّاً ، لذلك لم يعتن به الشّيخية .

وجاء بعد الحاج محمّد كريم خان ولده الحاج زين العابدين (١٢٦٠ـ ١٢٧٦هـ) ، تلاه أبو القاسم خان الإبراهيميّ (١٣١٤ـ ١٣٩٠هـ) ، ثمّ جاء بعده ولده الحاج عبد الرّضا خان الّذي اغتيل في العام الأوّل لانتصار الثّورة الإسلاميّة في ايران ، ومات سنة ١٣٥٨ شمسي .

قيل لشيخيّة كرمان : الكريمخانيّة نسبة إلى الحاج محمّد كريم خان . ويخاطب رئيس هذه الفرقة : سركار آغا [حضرة السّيّد] . وبعد وفاة الحاج محمّد كريم خان ، انقسم الشّيخيّة إلى عدد من الفرق : إحداها : الباقريّة. أتباع محمّد باقر الخندق

آبادي ، الّذي كان في البداية ممثّلاً للحاج محمّد كريم خان في همدان ، ثمّ استقلّ عنه ، وعرف هذا الشّخص فيما بعد بالميرزا محمّد الهمدانيّ ، وهو الّذي أشعل فتيل الحرب بين الشّيخية والبالاسرية في همدان.

للميرزا محمّد باقر مؤلّفات كثيرة . وهاجر هذا الشّخص من كرمان بمعيّة الميرزا (أبوتراب) ، وهو أحد مجتهدي الشّيخيّة من طائفة النفيسيّين في كرمان ، وآخرين ، متوجّهين إلى نائين ، واصفهان ، وجندق ، وبيابانك ، وهمدان لكسب الأنصار ، واستطاعوا ، آخر الأمر ، أن يؤسّسوا الفرقة الشّيخيّة الباقريّة في همدان.

أمّا الفرقة الثانية فهم شيخيّة آذربايجان. أتباع الحاج ميرزا شفيع ثقة الإسلام التبريزيّ المتوفّى سنة ١٣٠١هـ. ويُسمّى هؤلاء: «الثّقة الإسلاميّة» أيضاً. وبعدوفاة الحاج ميرزاشفيع،خلفه ولده الميرزا موسى ، ثمّ جاء بعده الميرزا عليّ المعروف بثقة الإسلام الثّاني أو الشّهيد ، الّذي أعدم على يد قياصرة روسيا سنة ١٣٣٠هـ بتهمة تأييد ومساندة الحركة الدستوريّة. وبعد مقتله ترأس أخوه الميرزا محمّد هذه الطّائفة.

وأمّا الفرقة الثّالثة من فرق الشّيخيّة فهم «الحجّة الإسلاميّة» أتباع الميرزا محمّد الماماقانيّ الّذي كفّر السّيد عليّ محمّد الباب ، وحكم عليه بالموت في مدينة تبريز. كان يلقّب بحجّة الإسلام ، وهو من تلاميذ السّيّد كاظم الرّشتيّ.

وأمّا الفرقة الرّابعة فهم «العميد الإسلاميّة» الّذين يعدّون من شيخيّة تبريز جملةً مع اختلاف في المنهج ، والأسلوب.

وأمّا الفرقة الخامسة من فرق الشّيخيّة فهم الإحقاقيّة ، أتباع الآخوند الملاّ باقر الاسكوئيّ. كان من فضلاء الشّيخيّة في كربلاء ، ودرس على يده أولاد السّيّد كاظم الرّشتيّ. وبعد وفاة السّيّد ، ادّعى خلافته. وبما أنّه ألّف كتاباً تحت عنوان : «إحقاق الحقّ وإبطال الباطل» في ردّ الحاج محمّد كريم خان الكرمانيّ، لذلك لقّب أولاده أنفسهم بلقب الإحقاقيّين. تعيش هذه الطّائفة غالباً في آذربايجان ، وكربلاء ، والكويت ، ورئيسهم الآن هو الشّيخ رسول الإحقاقيّ.

يسمّي الشّيخيّة الشّيعة المخالفين لهم : «البالاسرية» وذلك لأنّ هؤلاء من المتشرّعة الّذين يجيزون الصّلاة في أعلى رأس الإمام. في حين أنّ «البشت سريّة» أو الشّيخيّة عندما يصلّون في حرم النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمّة المعصومين ـ عليهم السّلام ـ يجعلون القبر بينهم وبين القبلة أدباً واحتراماً.

رأى المتشرّعة المخالفون، أعني: «البالاسريّة» في هذا العمل نوعاً من الغلوّ، فقالوا: إنّ الشّيخيّة، في الحقيقة، يتّخذون من قبر الإمام قبلة لهم، وهذا نوع من الشّرك. لذلك يتعمّد البالاسرية، عند الصّلاة في أعلى الرّأس، بأن يتوجّهوا نحو القبلة جاعلين قبر الإمام خلفهم.

قيل: عندما كان الشّيخ احمد الإحسائيّ يعيش في كربلاء، كان يصلّي خلف قبر الإمام حرمة له. وينقل الشّيخيّة رواية في كتبهم عن الإمام صاحب الزّمان ـ عجّل الله فرجه ـ تتعلّق بهذا الموضوع، تقول هذه الرّواية: «لا يجوز أن يصلّي بين يده ولا عن يمينه ولا عن شماله، لأنّ الإمام لا يتقدّم عليه ولا يساوى».

يعتقد الشّيخيّة أنّ أُصول الدّين أربعة، هي: التّوحيد، والنبوّة، والإمامة، والرّكن الرّابع. وفي ضوء عقيدتهم فإنّ الرّكن الرّابع للدّين هو معرفة الشّيعيّ الكامل، وهو المبلّغ والنّاطق الأوّل، وهو الواسطة بين الشّيعة والإمام الغائب، إذ يأخذ الأحكام من الإمام بدون واسطة، ويوصلها إلى الآخرين. ولكنّ مشايخ الشّيخيّة مع غير أهل هذه الطّائفة يقولون: إنّ المقصود من الرّكن الرّابع هو التولّي والتبرّي، ويعنون: تولّي الأئمّة المعصومين ـ عليهم السّلام ـ والتبرّي من أعدائهم.

أمّا بالنسبة إلى المعاد والعدل، فهم يقولون: إنّ الاعتقاد بهما لغو وغير محتاج إليه، وذلك لأنّ الاعتقاد بالله والرّسول يستلزم ـ بالضّرورة ـ الاعتقاد بالقرآن وما فيه، ومنها العدل والمعاد. والعدل هو أحد الصّفات الثبوتيّة لله. وإذا أقررنا به، فَلِمْ لا تكون بقيّة الصّفات الثبوتيّة كالعلم، والقدرة، والحكمة، وغيرها من أُصول الدّين.

إنّ واضع أصل الرّكن الرّابع هو الحاج محمّد كريم خان الكرمانيّ، علماً أنّ شيخيّة آذربايجان لا يعتقدون بهذا الأصل، ولذلك يسمّى شيخيّة كرمان، الّذين هم أتباع الحاج محمّد كريم خان، الرُّكنيّة أيضاً.

يقول الشّيخيّة: لا وجود للمعاد الجسمانيّ، والعنصر الّذي يبقى بعد انحلال الجسم هو جسم لطيف، يطلقون عليه: الجسم الهورقليائي. وهورقليا، وهي كلمة سريانيّة ـ كما يبدو ـ تعني ذلك القالب المثاليّ الّذي يمثّل الاصطلاحات الفلسفيّة للشّيخ احمد الإحسائيّ.

وكان هذا الشّيخ يقول: للإنسان جسمان: أحدهما: مركّب من العناصر الزّمانيّة الّتي هي بمنزلة الأعراض للجسم

الحقيقيّ. وهو كاللّباس الّذي يرتديه الإنسان ويخلعه، فالّذي يبلى بعد الموت ويفنى هو هذا الجسم نفسه.

أما الجسم الآخر فهو طبيعة خُلِقَ منها الإنسان، وهي غير زمانيّة، ومن عالم «هورقليا»، وستبقى في القبر. وما يبعث به الإنسان حيّاً يوم القيامة، هو هذا الجسم المثاليّ الّذي يقع عليه الثواب والعقاب الأُخرويّان.

هفتاد ودوملّت.

مكتب شيخى از حكمت الهى شيعى.

كتب ورسالات مشايخ شيخيه.

نقطة الكاف.

Shorter Encyclopedia of Islam, P.512-515.

الشّيعة

الشّيعة في اللّغة تعني الأتباع والأنصار، وأتباع شخص معيّن. وبما أنّ الشّيعة يعتقدون بولاية عليّ بن أبي طالب -عليه السّلام- ويسيرون على نهجه وخطّه، لذلك عرفوا بشيعة عليّ، أي: أتباعه. ونتيجة لكثرة الاستعمال، حُذف المضاف إليه، وهو: عليّ، فعُرفوا بالشّيعة. وقبل أن نتطرّق إلى اختلاف الشّيعة والأمويّين بعد مقتل عثمان، يحسن بنا أن نرجع إلى الوراء لنتحرّى الاختلاف بين بني هاشم وبني عبد شمس أيّام الجاهليّة.

إنّنا نعلم بأنّ نفوذ قريش وسلطتها على مكّة والكعبة بدأت منذ عصر قصي بن كلاب، جدّ رسول الله -صلّى الله عليه وآله- حيث قام بإسكان قبيلة قريش في مكّة وأطراف الكعبة، وأسّس لهم دار النّدوة، وتسلّم مفاتيح الكعبة، وتصدّى للسّقاية والرّفادة. وظلّ على هذه الحالة حتّى جاء دور حفيده هاشم بن عبد مناف. ومع أنّ هاشماً كان أصغر من أخيه عبد شمس، لكنّه كان أكرم منه وأقدر، وكان عبد شمس كثير السّفر، لذلك استغلّ هاشم هذه الفرصة، فتسلّم تلك المناصب كلّها، وجعل لنفسه الولاية على قريش.

مات أخوه عبد شمس بشكل غامض، لكنّ ولده أُميّة لم يطع عمّه هاشماً، فادّعى الرئاسة على قريش. واستفحل الخلاف بين الطرفين إلى الحدّ الّذي أسفر عن التحكيم عند كاهن من خزاعة. فقضى هذا الكاهن ضدّ أُميّة، وحكم بالحقّ لصالح هاشم، وعلى أثر ذلك أُبعد أُميّة عن مكّة مدّة عشر سنين، فذهب إلى الشّام. فهذه أوّل بوادر العداء والخصومة بين آل عبد مناف، وانتهت بضغائن وأحقاد دفينة، واختلافات مستعرة بين هاشم وبني عبد مناف، استمرّت حتّى بعثة الرّسول الأكرم

محمّد ـ صلّى الله عليه وآله .

يقول المقريزي : كان هاشم وعبد شمس توأمين ، لكنّ عبد شمس أخرج رأسه من رحم أمّه قبل هاشم ، في حين بقي اصبع أحدهما ملتصقاً بجبهة الثّاني ، ومن أجل أن يفصلوا بين هذين التوأمين ، سلّوا سيفاً ففصلوا الإصبع عن الجبهة . وعندها تطيّر العرب منذ ذلك اليوم ، وقالوا : ستكون حرب وجدال بين أولادهما إلى الأ بد .

وعندما بعث رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ كان أبو سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس من كبراء قريش آنذاك ، وكانت له زعامتها بعد وفاة أبي طالب ، فلم يدّخر وسعاً في عدائه وخصومته لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، ولمّا علا كعب النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وسما نجمه ، ورأى ذلك أبو سفيان ، التجأ إلى العبّاس بن عبد المطّلب ليتوسّط له عند النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويسلم .. وبالفعل أسلم أبو سفيان من أجل الدّنيا ، لا من أجل الدّين ، لعلّه يحصل على مناصب جديدة له ولأ ولاده في ظلّ النظام الإسلاميّ المحمّديّ .

قيل : في عصر خلافة عثمان ، خرج أبو سفيان من المسجد إلى داره ، فالتفّ حوله بنو أميّة . فخاطبهم قائلاً : تلقّفوها يا بني أميّة تلقّف الكرة ، فوالّذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنّة ولا نار ولا بعث ولا قيامة .

إنّنا نعلم أنّ بني أميّة كادوا للإسلام ، وحاكوا الدّسائس للسيطرة على الخلافة ، وبالفعل كان لهم ذلك ، فاستلم معاوية الخلافة بعد استشهاد الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ ، فأخذ بنو عبد شمس ثأرهم من بني هاشم . ولمّا هلك معاوية أوصى ولده يزيد أنّ يقدّم بني أميّة وبني عبد شمس على آل أبي تراب ، أي : على آل عليّ ـ عليه السّلام ـ . وعندما أخذ رأس الحسين ـ عليه السّلام ـ إلى مجلس يزيد في دمشق ، نظر إليه يزيد ، وأنشد هذه الأ بيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا
وقعة الخزرج من وقع الأسل
لست من عُتبة إن لم أنتقم
من بني احمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل

(علماً أنّ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان من كفّار قريش . قتل في معركة بدر في السّنة الثانية من الهجرة) .

يقول المقريزيّ : لمّا وصلت الخلافة الى عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة ، فرح أبو سفيان فرحاً شديداً وجاء إلى قبر

حمزة بن عبد المطّلب عمّ رسول الله، ومن الشهداء الأوائل في الإسلام، فرفسه برجله، وقال: علام قاتلتنا، وقتلت نفسك. فما قاتلتنا عليه، أصبح بيد بني أميّة.

إنّ هذا الاختلاف العميق بين بني هاشم وبني أميّة هو الّذي شجّع معاوية على منازعة عليّ ـ عليه السّلام ـ حقّه، والتمرّد عليه بعد مقتل عثمان، وأسفر عن ردّ فعل منطقيّ حقّ، وهو مذهب الشّيعة.

حديث الغدير: وفقاً لما جاء في سيرة ابن هشام، وتاريخ الطّبريّ، فإنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ تحرّك من المدينة في أواخر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة قاصداً زيارة بيت الله الحرام، ومعه نساؤه وأهل بيته وأصحابه، وبما أنّ هذه الزّيارة كانت آخر زيارة له في حياته الشّريفة، لذلك سمّيت حجّة الوداع. وكان عليّ ـ عليه السّلام ـ قد رجع من مهمّة قتاليّة مخلّفاً على الجيش أحداً مكانه، فالتحق برسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. واستغلّ أفراد الجيش الذين كانوا قد جاءوا معه من اليمن، غيابه، فأخذوا من الغنائم بعض الخلع ولبسوها دون إذنه. وبعد أداء فريضة الحجّ عاد عليّ ـ عليه السّلام ـ، فلمّا نظر إليهم، غضب وقال لمن خلّفه: لم ارتدوا هذه الخلع؟ فقال: أنا ألبستهم ليتزيّنوا بها. فأمر ـ عليه السّلام ـ بخلعها وتقسيمها بين المستحقّين فشكوه إلى النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقام ـ صلّى الله عليه وآله ـ لتسكين نائرة الفتنة، فقال: «أيّها النّاس لا تشكوا عليّاً فوالله إنّه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله ممّن يشكوه».

وبعد الفراغ من أداء مراسم الحجّ، قفل رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ راجعاً إلى المدينة بمن معه من المسلمين، وتوقّف في الطّريق يوم الثّامن عشر من ذي الحجّة عند غدير خمّ قريباً من الجحفة، فنزل، ونزل معه المسلمون من على دوابّهم ليستريحوا قليلاً. وجاء في أخبار الشّيعة نزول هذه الآية في ذلك اليوم، وهي: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس» المائدة/٦٧. ثمّ صعد النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ على منبر من أحداج الإبل، وأصعد معه عليّاً، وبعد أن خطب تلك الخطبة الّتي يسمّيها محدّثو العامّة والخاصّة: خطبة حجّة الوداع، قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه. اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه».

ونقل جميع المؤرّخين من العامّة والخاصّة هذا الحديث، لكنّ مؤرّخي

العامّـة يؤوّلونه على أنـه ردّ فعل لسخط الجيش على عليّ ـ عليه السّلام ـ، أمّا مؤرّخو الخاصّـة، فيعتبرونه دليلاً على خلافة عليّ[١] ـ عليه السّلام ـ طبقاً لما جاء في قوله تعالى: «... اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا...» المائدة/٣.

وبعد وفاة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وبينما كان عليّ ـ عليه السّلام ـ وابن عبّاس مشغولين في غسله وتكفينه ودفنه، اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة، وأرادوا تأمير سعدبن عبادة عليهم. ولمّا سمع أبو بكر وعمر وأبو عبيدةبن الجرّاح وجماعة من المهاجرين خبر الأنصار هرعوا إلى السقيفة. فقام أبو بكر، فقال: يا معشر الأنصار! إنّ المهاجرين سبقوكم إلى الاسلام.. ومن أجل إطفاء الفتنة، روى حديثاً عن النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ يقول فيه: «الأئمّة من قريش» أو «الخلفاء من قريش». فلمّا سمع المهاجرون والأنصار هذا الحديث، وهم يعتقدون بكلام النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، أقرّوا به دون أن يتحقّقوا من صحّته أو سقمه، ونصبوا أبا بكر، وهو والد زوجة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ خليفة عليهم. فانقسم المسلمون إلى أربع فرق ففرقة ـ وهم الأكثريّة ـ ناصروا بيعة أبي بكر؛ وفرقة من الأنصار أعلنت دعمها لإمارة سعدبن عبادة، وفرقة، وهم بنو هاشم وبعض الأنصار، وكانوا أقلّيّة، ناصروا خلافة عليّ ـ عليه السّلام ـ وفرقة، وهم عثمان وبنو أُميّة، كانوا متردّدين في أمر الخلافة ولم يعلموا إلى أيّ طرف ينحازون.

اجتمع بنو هاشم وبعض الأنصار في دار عليّ وفاطمة ـ عليهما السّلام ـ وامتنعوا عن بيعة أبي بكر، عازمين على انتخاب عليّ ـ عليه السّلام ـ للخلافة. ووفقاً لما ذكره ابن قتيبة فإنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ جاء إلى أبي بكر، فقال له: أنا أحقّ بهذا الأمر منك، وما عليك إلّا أن تبايعني. ولقد ظلمتني. فقال له أبو بكر: إنّك غير بعيد عنها يا عليّ، وسيأتي يومك. فأراد عليّ ـ عليه السّلام ـ بيعته خوفاً من حدوث الفتنة، لكنّ فاطمة منعته من ذلك ولم يبايعه مادامت على قيد الحياة، فلمّا ماتت، بايعه تجنّباً للاختلاف بين

---

١ ـ لقد تصرّف علماء السّنّة في معنى الولي (الّذي يعني ـ باعتقاد الشّيعة ـ صاحب الولاية وذا التصرّف) فقالوا: هو المحبّ، وذكروا له معاني أخرى. ولكنّ الشّيعة، إضافة إلى الإشكالات الموجودة في تلك المعاني، فإنّهم أخذوا القرينة المقاميّة (حيث أوقف النبيّ (ص) النّاس عند غدير خمّ في يوم قائظ، فخطبهم) دليلاً على إعلام الولاية.

المسلمين[1].

الأدلّة على إمامة عليّ ـ عليه السّلام ـ

يستدلّ الشّيعة الإماميّة على إمامة عليّ ـ عليه السّلام ـ بالأحاديث المتواترة مثل حديث الغدير، والنصّ الجليّ عن النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ. كما يعتبرون الآيات التّالية دليلاً على ولايته وخلافته. ومن هذه الآيات: «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون» المائدة/٥٥. «... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا...» المائدة/٣. «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس...» المائدة/٦٧. «وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...» التّحريم/٤. وآية المباهلة: «... تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» آل عمران/٦١. فهم يقولون إنّ المقصود من جميع هذه الآيات هو ولاية عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ. كما أنّهم يستندون إلى أحاديث من هذا القبيل لإثبات عقائدهم: ومن هذه الأحاديث: «أنت الخليفة من بعدي وأنت وصيّي وقاضي ديني». و «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لا نبيّ بعدي». و «أنا مدينة العلم وعليّ بابها». و «إنّ عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي» و «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق». علماً أنّ أهل السّنّة والجماعة، وبدون أن يسلبوا الخلفاء الثلاثة الّذين سبقوا عليّاً ـ عليه السّلام ـ حقّ الخلافة، يعتبرون عليّاً رجل علم وفضيلة، وأفضل الصّحابة من حيث التّقوى[2].

ويستعمل أهل السّنّة والجماعة عبارة «رضي الله عنه» بعد اسم الصّحابة والخلفاء الثلاثة الأوّل، أمّا في شأن عليّ ـ عليه السّلام ـ فإنّهم يستعملون له فقط عبارة «كرّم الله وجهه» وذلك لفضله وعلوّ منزلته، ولأنّه لم يسجد لصنم قط عندما

---

١ ـ يخالف هذا الشّطر من الكلام عقيدة الشّيعة. إذ كان عليّ (ع) يرى الخلافة حقّاً له بنصّ رسول الله (ص)، فتفويضها لآخر خلاف للتكليف الإلهيّ. لكن لم يجرأ أحد على تهديده ما دامت فاطمة (ع) على قيد الحياة، فلمّا ماتت اضطرّ للتسليم.

٢ ـ يعتبر أكثر أهل السّنّة الفضيلة بحسب مرتبة الخلافة (فالأوّل في الفضل هو أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ عليّ) إلاّ معتزلة بغداد، وهم المفضّلة، يقدّمون عليّاً على الآخرين.

كان صغيراً في الجاهليّة، وهو بذلك على عكس بقيّة الصّحابة الّذين سجدوا للأصنام.

وبعد مقتل عثمان بايع المسلمون عليّاً -عليه السّلام- بالخلافة في ذي الحجّة سنة ٣٥هـ . ولم يرض عليّ -عليه السّلام- بالخلافة، ولم يطرب لها، لكنّ المسلمين أجبروه على ذلك، وخلقوا في طريقه المتاعب والمصاعب، ونغّصوا عليه خلافته بالمشاكل الكثيرة. فبعد مضيّ فترة قصيرة على خلافته، واجه تمرّداً في البصرة تزعّمه طلحة والزّبير، فتحرّك لقمعه، وبما أنّ عائشة قد اشتركت في ذلك التمرّد، وهي راكبة على جمل، لذلك عرف ذلك التمرّد بمعركة الجمل. وانتهت المعركة في جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ باندحار طلحة والزبير. بعد ذلك تمرّد معاوية، فتمخّض تمرّده عن مواجهة مسلّحة في صفّين حيث كانت معركة حامية في شهر ذي الحجّة سنة ٣٦هـ، وانتهت بتحكيم عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري في شهر رمضان من عام ٣٧هـ. تلا ذلك تمرّد الخوارج الّذي أفلح الإمام في قمعه. وبعد هزائم متلاحقة خطّط أحد الخوارج، وهو عبد الرّحمن بن ملجم لاغتيال الإمام، وبالفعل قام بتنفيذ خطّته، فضرب الإمام بسيف مسموم في التّاسع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠هـ، واستشهد الإمام على أثر تلك الضّربة في الحادي والعشرين من ذلك الشّهر.

وبعد استشهاد الإمام بايع شيعة الكوفة الحسن بن عليّ -عليهما السّلام- بيد أنّهم لم يفوا ببيعتهم، ممّا اضطرّه ذلك إلى الصّلح مع معاوية، فتربّع الأخير على كرسيّ الحكم بالعنف والقوّة، وبدون شورى المسلمين. وجعل الخلافة وراثيّة في بيته وأسرته. وعمل خلاف عقد الصّلح الّذي أبرمه مع الإمام الحسن -عليه السّلام- فأمر بسبّ عليّ -عليه السّلام- على المنابر، وسبّه بذكر كنيته المعروفة (أبو تراب)، وقد غاب عنه أنّها كنية كنّاه بها رسول الله -صلّى الله عليه وآله- على أيّ حال أخذ بنو أميّة ومعاوية بن أبي سفيان ثأرهم القديم الّذي يرجع إلى مائتي سنة من بني هاشم. وأمعن معاوية في سياسته التّعسّفيّة فأمر بشطب اسم كلّ من والى عليّاً من ديوان العطاء، ومن ثمّ تعذيبه واضطهاده وهدم داره عليه. وبلغت فظاعة ظلم بني أُميّة حدّاً أنّه لمّا ظفر عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل، حبس كلّ من كان يظنّه من شيعة عليّ وأتباعه، حتّى وصل عدد المسجونين من الشّيعة إثنا عشر ألفاً.

استشهاد الإمام الحسين -عليه السّلام-

تسلّم يزيد الخلافة بعد أبيه، وكان شاباً فاسقاً فاجراً، فلم يرض المسلمون بخلافته، لذلك كتب أهل الكوفة - وأكثرهم من الشّيعة - رسائل الى الإمام الحسين - عليه السّلام - يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، ووعدوه بالنّصرة. ولمّا وصلت رسائلهم وكتبهم، أرسل الإمام ابن عمّه مسلم بن عقيل لينظر في الأمر.. وأحرز مسلم في البداية تقدّماً كبيراً، وبايعه خلق كثير. لكنّ يزيد عجّل في إرسال عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، وكان والياً على البصرة.. فقلب الأمور على مسلم، وبالدسائس وألوان المكر والخديعة، استطاع القضاء على مسلم، وعلى نصيره وحاميه هانئ بن عروة.

وأمّا الحسين - عليه السّلام - فإنّه تحرّك من المدينة مع أهله وعياله على أثر الرّسائل الّتي كتبها مسلم إليه سابقاً، وبعد أن زار الكعبة، يمّم وجهه صوب الكوفة، ولأنّه لم تكن له عدّة، فقد استُشهد مع إثنين وسبعين من أهل بيته وأصحابه. ووقعت هذه الحادثة المؤلمة قريباً من بابل القديمة، في كربلاء[1] على نهر الفرات في العاشر من المحرّم سنة ٦١هـ الموافق ٦٨٠/١٠/١٠م والمصادف ٥٨/٧/١٨ شمسي. يقول الفخريّ: «لم تقع كارثة في الإسلام أشدّ من استشهاد الإمام الحسين - عليه السّلام -». وأسفرت تلك الكارثة الأليمة المروّعة عن ردّة فعل إيجابيّة في تعزيز موقع الشّيعة وخلود مذهبهم. واغتمّ أهل الكوفة غمّاً شديداً بعد استشهاد الإمام الحسين - عليه السّلام - وندموا على ما فرّطوا في جنبه بعدم نصرته، وأعلنوا عن توبتهم فسمّوا بالتّوّابين الّذين ثاروا بقيادة سليمان بن صرد الخزاعيّ.

كان سليمان بن صرد (٢٨ - ٦٥هـ) من صحابة النبيّ - صلّى الله عليه وآله - والإمام عليّ - عليه السّلام -. ونادى مع أصحابه بخلع مروان بن الحكم. فوجّه مروان عبيد الله بن زياد لقتاله، فأفلح في ذلك، وبمقتل سليمان بن صرد خمد صوت الكوفيّين (٦٥هـ).

وبعد اندحار ثورة التّوّابين، نهض المختار بن أبي عبيدة الثّقفيّ فجمع أنصار عليّ - عليه السّلام - حوله، ونادى بطلب الثّأر من قتلة الحسين - عليه السّلام - (٦٦هـ) وأفلح في إلقاء القبض على القتلة الجناة، وعلى كلّ من كان له ضِلع في قتل الحسين - عليه السّلام - ثمّ قتلهم جميعاً.

ولكن لم يدم أمره إذ اندحر على يد

---

١ - تعني كلمة كربلاء باللغة الآكدية «كرب ايلا» أي: مزرعة الله. وايلا هو إله البابليّين القدامى.

مصعب بن الزّبير سنة ٦٨هـ، فقتل في مذار بين واسط والبصرة، وأسر من جنده زهاء السّبعة آلاف، ومعظمهم كانوا من الفرس، فقتلوا بأجمعهم على يد جيش مصعب.

لقد دعا المختار الشّيعة في البداية إلى إمامة عليّ بن الحسين زين العابدين ـ عليه السّلام ـ، وذلك من أجل أن يحرز تقدّماً في عمله، بعد ذلك دعاهم إلى إمامة محمّد بن الحنفيّة أخي الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ ويُدعى أتباعه: الحنفيّة أو الكيسانيّة. انظر: الكيسانيّة.

إنّ أكبر نهضة بعد استشهاد الإمام الحسين ـ عليه السّلام ـ هي نهضة زيد بن عليّ بن الحسين. فقد خرج على عامل هشام بن عبد الملك في الكوفة سنة ١٢٢هـ، واستشهد في تلك النّهضة. انظر: الزّيديّة.

يقول الزّيديّة بالنصّ الخفيّ في خلافة عليّ ـ عليه السّلام ـ على عكس الإماميّة الّذين يقولون بالنصّ الجليّ. وذكروا أنّ نصّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ على عليّ ـ عليه السّلام ـ كان نصّاً خفيّاً، وقد اقتضت مصالح خاصّة أن يخبر بعض خواصّه بسرّ الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ، لذلك فهم، على عكس الشّيعة الإماميّة، يعتبرون خلافة الثّلاثة الّذين سبقوا عليّاً شرعيّة. وبعد استشهاد زيد، خرج أولاده وأحفاده على الأمويّين واحداً بعد الآخر، إلى أن فرّ عدد منهم صوب جيلان ومازندران، فشكّلوا حكومات لأنفسهم في أعالي جبال تلك المناطق، ويسمّون: (علويّو جيلان وطبرستان).

الشّيعة الجعفريّة: كان التشيّع حتّى زمن الإمام الباقر، والإمام الصّادق ـ عليهما السّلام ـ ذا طابع سياسي[1]، ويسمّى أنصار خلافة عليّ ـ عليه السّلام ـ وأولاده: شيعة عليّ ـ عليه السّلام ـ ولكن منذ زمن هذين الإمامين العظيمين اتّخذ التشيّع والشّيعة طابعاً مذهبيّاً في مقابل أهل السّنّة والجماعة. فلقد تتلمذ على يد هذين الإمامين كثير من رواة الحديث، وكبار العلماء، ودوّنت على أثر حضور درسيهما أربعمائة رسالة في شرائع الإسلام، تسمّى: «الأُصول الأربعمائة». ومنذ تلك الفترة حتّى سنة ٣٠٠هـ حيث تقدّر بمائتي سنة تقريباً، كان الشّيعة يعملون بتلك الأُصول الّتي يشتمل كلّ واحد منها على باب من

---

١ ـ يبدو أنّ للشيعة في تلك العصور إطلاقين: أحدهما: شيعة علي في مقابل شيعة عثمان أو آل أبي سفيان، وهم، مع اعتقادهم بخلافة الشيخين، يرجّحون عليّاً على عثمان أو على آل أبي سفيان. الثّاني: الشيعة بالمعنى الحقيقيّ وكان عددهم قليلاً، على أيّ حال، كان لكلا الفريقين جانب اعتقاديّ.

أبواب الفقه الشيعيّ، وذلك لأنّهم كانوا بعيدين عن أئمّتهم، أو كانوا مهجورين بسبب الغيبة الصّغرى.

وبناءاً على كلام الشّيخ المفيد المتوفّى سنة ٤١٣هـ فإنّ محدّثي الإماميّة منذ زمان الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ، حتّى زمان الإمام العسكريّ ـ عليه السّلام ـ، صنّفوا وألّفوا أربعمائة كتاب، كانوا يسمّونها: الأصول. إلى أن جاءت سنة ٣٠٠هـ تقريباً، حيث جلس ثقة الإسلام محمّدبن يعقوب الكلينيّ المتوفّى سنة ٣٢٨هـ على مسند الفقاهة، فجمع ـ بكلّ دقّة ـ تلك الرّسائل الأربعمائة خلال عشرين سنة، وبوّبها في خمسة أجزاء، جزء في الأصول، وثلاثة في الفروع، وجزء في المواعظ، ورتّب كلّاً منها في عدد من الكتب والأبواب، وسمّاها: الكافي. تربو أخبار الكافي على ١٦١٩٩ حديثاً، وكتبه إثنان وثلاثون كتاباً.

جاء بعد الكلينيّ، أبو جعفر محمّدبن عليّبن بابويه القمّيّ المتوفّى سنة ٣٨١هـ المعروف بالشّيخ الصّدوق، فألّف كتاب «من لا يحضره الفقيه» على أساس تلك الرّسائل نفسها. وأحاديث هذا الكتاب ٥٩٦٣ حديثاً.

وظهر بعد الشّيخ الصّدوق بعدد من السنين، الشّيخ أبو جعفر محمّدبن الحسن الطّوسيّ (٣٨٥ـ ٤٦٠هـ) فألّف كتابيه المعروفين: الاستبصار في ما اختلف من الأخبار، وتهذيب الأحكام على أساس الرّسائل المذكورة.

لقد اختار[1] الشّيعة في المسائل الفقهيّة الخلافيّة طريقاً على أساس الحديث الوارد: «خذ ما خالف العامّة وفيه الرّشاد»، ولذلك صنعوا لأنفسهم كياناً وشخصيّة في مقابل طائفة السّنّة.

ينسب الفقه الجعفريّ إلى الإمام السّادس من أئمّة الشّيعة، وهو الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ وبما أنّ هذا الإمام العظيم عاش فترة أواخر الحكم الأمويّ وأوائل العبّاسي، وبسبب الاختلاف الموجود بينهما، لم يضيّقوا على الشّيعة الإماميّة، مضافاً إلى ذلك طول عمر الإمام قياساً إلى سائر الأئمّة، لذلك نجح الإمام في تنظيم الكتلة الشيعيّة، ومدرستها الفقهيّة. وبما أنّ أكثر الأحاديث الفقهيّة للشّيعة رويت عن ذلك الإمام، لذلك سمّي

---

١ ـ إنّ هذا الاختيار المخالف للعامّة يصدق في حديثين متعارضين فقط، لا ترجيح بينهما من نواحٍ أخرى، ولا يعني أنّ الشّيعة تختار كلّ رأي مخالف للعامّة، لأنّ الشّيعة يتفقون مع السّنّة في أغلب الأحكام.

الفقه الشّيعيّ بالفقه الجعفريّ، والمذهب الشّيعيّ بالمذهب الجعفريّ. انظر: الجعفريّة.

لا يختار الزّيديّة في النّكاح أكثر من أربع نساء، وهم كأهل السّنّة في ذلك. أمّا الشّيعة الإماميّة، ووفقاً لزواج المتعة، فإنّهم يختارون أيّ عدد من النساء كيفما شاءوا بشرط الاستطاعة الماليّة والبدنيّة.

إنّ إحدى عقائد معظم الشّيعة هي انتظار ظهور الإمام المهديّ ـ عليه السّلام ـ. وكلّ فرقة من فرق الشّيعة ـ في ضوء اختلافاتهم ـ يعتبرون آخر إمام في فرقتهم هو المهديّ، الّذي يظهر آخر الزّمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجورا.

وهناك فرق شيعيّة متعدّدة، وما عدا الفرق الّتي لا يعبأ بها، فإنّ أربع فرق هي أهمّ الفرق جميعاً، وهي: الزّيديّة، والإماميّة، والإسماعيليّة، والغلاة. انظر: الفرق المذكورة.

يدور كلام الشّيعة حول الإمامة. وقد بنوها على خمسة أُصول هي ١ـ قاعدة اللّطف، والوجوب العقلي لنصب الإمام. وقد قالوا: إنّ الإمامة أمر إلٰهيّ، وبذلك يلزم على الله عقلاً أن يرسل نبيّاً إلى النّاس لهدايتهم، وبعد وفاة النبيّ، ينصب لهم إماماً يجري أحكام الدّين بالطّريق الصّحيح، ويمنع من وقوع النّاس في الضّلال. فوجود الإمام لطف إلهيّ على النّاس، ويجب على الله أن يقرّر هذا اللّطف لهم. ٢ـ يجب أن يكون الإمام معصوماً لأنّه منفّذ لأمر إلهيّ، ومختار من قبل النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ٣ـ يجب أن يكون الإمام أفضل من جميع النّاس، ولو كان أقلّ منهم، فإنّ تقديم المفضول على الفاضل قبيح، ولذلك فإنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ أفضل من الخلفاء الثّلاثة وأعلم منهم. ٤ـ يجب أن يكون تعيين الإمام عن طريق النصّ. وبما أنّ الإمام معصوم، فيجب على الله أن يظهره للنّاس. ٥ـ إنّ الإمام ـ بالحقّ ـ بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ هو عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام.

لقد قلنا في حديثنا عن الإدريسيّة (انظر: الإدريسيّة) بأنّ أوّل دولة شيعيّة علويّة مستقلّة تأسّست في المغرب سنة ١٧٢هـ من قبل إدريس بن عبد الله الحسنيّ. وعند دخول القرن الثالث الهجريّ تمّ التّخطيط لتأسيس دولة زيديّة بزعامة القاسم بن ابراهيم بن طباطبا الرّسي المتوفّى سنة ٢٤٦هـ في اليمن، وفي زمن حفيده يحيى بن الحسين، تأسّست تلك الدّولة سنة ٢٨٨هـ. سبق ذلك، تأسيس دولة زيديّة

على ساحل بحر الخزر سنة ٢٥٠هـ . وفي سنة ٢٦٨هـ ظهرت أوّل دعوة إسماعيليّة مسلّحة في اليمن ، قام بها أحد دعاة تلك الفرقة ، ويسمّى : حسين بن حوشب ، وهو من أصل فارسيّ . وفي سنة ٣٠٣هـ أسّس عبيد الله المهديّ سلسلة فاطميّي مصر في المهديّة في جزيرة الخلفاء بتونس ، تلا ذلك احتلال الفاطميّين لمصر ، واتّخاذهم القاهرة عاصمة لهم . وفي سنة ٣١٧هـ حكم الحمدانيّون ، وهم من الشّيعة ، في الموصل وحلب.

قام معزّ الدّولة الدّيلميّ ، وهو من الشّيعة الإثني عشريّة ، باحتلال بغداد سنة ٣٣٤هـ ، وأسّس حكومة شيعيّة في ايران والعراق. ولمّا جاء طغرل بك السّلجوقي ، وهو من الأتراك السّنّة ، إلى بغداد سنة ٤٤٧هـ ، قضى على الحكومة الشّيعيّة الإثني عشريّة للبويهيّين.

وفي أواخر القرن الثّالث الهجري ، قام أنصار حمدان قرمط من قبل رئيس فرقتهم السّريّة الّذي كان يسمّى : صاحب الظّهور ، ومحلّ إقامته مجهول ، بتأسيس دولة في البحرين ، ومركزها الإحساء سنة ٢٨٣هـ .

وعندما كان المستنصر الفاطميّ حاكماً ، فإنّ من جملة من انتمى إلى المذهب الإسماعيليّ شخص يدعى : حسن الصّبّاح من أهل الرّيّ . وقام هذا الرّجل بدعوة أهل ايران إلى المذهب النّزاريّ الإسماعيليّ سنة ٤٧٣هـ . وفي سنة ٤٨٧هـ سيطر على قلعة ألموت بالقرب من قزوين ، وأسّس في تلك البقعة ، الّتي تمتدّ من خراسان حتّى بلاد الشّام ، حكومة نزاريّة إسماعيليّة . وسمّيت دعوة حسن الصّبّاح إلى المذهب الإسماعيليّ بالدّعوة الجديدة.

سقطت الحكومة النّزارية في عصر آخر أمير من أمرائها ، وهو ركن الدّين خورشاه ، على يد هولاكو سنة ٦٥٤هـ . فاختفى الإسماعيليّة النّزاريّة على أثر ذلك خوفاً من سلاطين المغول. ومنذ تلك الفترة فقد قويت شوكة الشّيعة الإثني عشريّة حيث اعتنق معظم الإسماعيليّة النّزارية مذهبهم.

وفي عصر الايلخانيّين المغول ، اعتنق الجايتو أو السّلطان محمّد خدا بنده المذهب الشيعيّ الإثني عشريّ بسبب هداية العلاّمة الحلّيّ المتوفّى سنة ٧٢٦هـ ، وكان الجايتو قد سأم من مناظرات الشّافعيّة والحنفيّة ، ووقع تحت تأثير المحيطين به ، وهم من الشّيعة ، لذلك اعتنق المذهب الشّيعيّ ، وأصدر أمراً بحذف اسم الخلفاء الثّلاثة من الخطبة والنّقود.

وقام العلاّمة الحلّي بتأليف كتابين في

أُصول عقائد الشّيعة هما : «نهج الحقّ وكشف الصّدق» و «منهاج الكرامة في باب الإمامة» وقدّمهما إلى «الجايتو» هديّة له.

وفي عصر حكومة تركمان قراقويونلو في القرن التّاسع الهجريّ بآذربايجان ، اتّسع نطاق العقائد الشيعيّة إلى درجة كان جهانشاه‌بن قرايوسف التّركمانيّ يباهي الآخرين بكونه على المذهب الشّيعيّ.

وكان معظم النّاس في ايران على المذهب السّنّيّ حتّى مطلع القرن التّاسع الهجريّ ، وكانت جميع المدن سنّيّة ما عدا سبزوار، وكاشان ، وقم ، وآوه (آوج).

يقول حمد الله المستوفي في «نزهة القلوب»: كان الشّيعة الإماميّة في عراق العرب في مناطق الكوفة والبصرة والحلّة هم الأغلبية. وكان هناك شيعة كثيرون في غرب إيران في مناطق الرّي وآوه وقم وأردستان وفراهان ونهاوند. وكان النّاس في أطراف ساوة من الشّيعة الإماميّة ، وفي كاشان كان الشّيعة الإماميّة يتركّزون في المدينة ، أمّا في القرى المجاورة فقد كان الأغلبيّة من السّنّة.

إنّ إحدى الحركات الشّيعيّة في ايران هي حركة السّربداريّين [حركة أصحاب الرؤوس المعلّقة على المشانق] في خراسان، وكانت هذه الحركة في سمرقند من سنة ٧٣٨ حتّى سنة ٧٨٣هـ ، وفي كرمان سنة ٧٦٧هـ . وقامت في مازندران حركات مشابهة سنة ٧٧٥هـ. وكذلك قامت في جيلان من سنة ٧٥١ حتّى سنة ٧٦٢هـ والسّنين الّتي تلتها من سنة ٧٧٢ فما بعدها. واستمرّت حركة السّربداريّين في سبزوار حتّى سنة ٧٨٣هـ . وسيطرت الحركة الحروفيّة في القرن التّاسع الهجريّ على بقعة شاسعة امتدّت من خراسان حتّى تركيا العثمانيّة. وتحرّك الشّيخ مولوي بدر الدّين السّماويّ وبركليوجه مصطفى في تركيا سنة ٨١٩. ونهض المشعشعيّون في خوزستان سنة ٨٤٥. وكانت هذه الحركات حركات شيعيّة ضدّ السّنّة.

ومن النّاحية التّاريخيّة فإنّ حركة السّربداريّين في خراسان كانت أهمّ من الحركات الأُخرى. كان الشّيخ خليفة المازندرانيّ المؤسّس لسلسلة خاصّة من الدّراويش يعيش في منطقة بيهق من مناطق سبزوار، في حجرة المسجد الجامع في المدينة. وقام بالتّبليغ لعقائده الشّيعية ، إلى أن أفتى فقهاء السّنّة بارتداده فقتل سنة ٧٣٦هـ. وكان بين تلامذته رجل يُدعى حسن الجوري قد سبق أقرانه حيث أسّس مدرسة ، وتصدّى للتّبليغ وتدريس عقائد الشّيعة

الإماميّـة. وكان معظم أتباعه من أرباب الحرف. وكلّ من ينتمي إلى حركته، كان يقسم بأن يكون سلاحه جاهزاً دائماً. وسمّيت الفرقة الّتي يرأسها حسن الجوري: «الحسنيّة» نسبة إليه. ظلّ حسن الجوري متفرّغاً للتبليغ في نيسابور، ومناطق أُخرى من خراسان مثل مشهد، وآبيورد، وخبوشان، وهراة على مدى ثلاث سنين. بعد ذلك أصدر ارغونشاه ـ وهو من مغول صحاري خراسان ـ أمراً بإلقاء القبض على الشّيخ حسن. وقبل هذه الحادثة بسنين قام أخوان ريفيّان من قرية باشتين، وهي إحدى قرى منطقة بيهق، بقتل سفير المغول الّذي حاول الاعتداء على نسائهم. وثار أهالي باشتين بقيادة عبد الرّزّاق ضدّ المغول، وبدأت حركتهم في شعبان سنة ٧٣٧هـ. وكان أكثر القرويّين من أنصار الشّيخ حسن الجوري سيطر عبد الرّزاق على مدينتي جوين واسفراين سنة ٧٣٧. وقام بسكّ النّقود باسمه، وأسّس حكومة باسم السّربداريّين، كانت قائمة من سنة ٧٣٧ حتّى سنة ٧٨٣هـ.

قام السّربداريّون ببثّ المذهب الشّيعيّ الإمامي، وذكر الأئـمّة الإثني عشر في الخطب، في نطاق حكومتهم الّتي امتدّت من المغرب إلى المشرق، من دامغان إلى تربت جام، ومن الشّمال إلى الجنوب، من قوچان إلى كاشمر.

ظهرت حركة مشابهة لحركة السّربداريّين في مازندران حوالي سنة ٧٥٩هـ. حيث ذهب الشيعيّ الإماميّ السّيّد قوام الدّين المرعشي إلى هناك بعد وفاة حسن الجوري، فقام ببثّ المذهب الشيعيّ الإماميّ في تلك الأرجاء. واضطرّ أمير مازندران كيا افراسياب الى التّسليم والخضوع له إثر سيطرة المرعشيّين على الوضع. بعد ذلك نشب نزاع بين كيا افراسياب، وأتباع السّيّد قوام الدّين، انتهى بمقتل كيا افراسياب. وواصل السّادة المرعشيّون من أخلاف السّيّد قوام الدّين حكومتهم في مازندران.

ظهرت حركة سربداريّي سمرقند سنة ٧٦٨هـ، بيد أنّها قمعت من قبل الأمير تيمور الجورجانيّ.

وظهرت في كرمان حركة مشابهة لحركة السّربداريّين سنة ٧٧٥هـ. وكانت حركة اشتراكيّـة فضلاً عن أنّها كانت دينيّـة. إذ قام أعضاؤها بالاستيلاء على أراضي الملاّكين الكبار. كما قاموا بإعدام فقهاء السّنّة أو حبسهم. إلى أن تقدّم جيش الشّاه شجاع من آل مظفّر نحوهم، وبعد حصار دام تسعة أشهر، قام الجيش بقمع

تلك الحركة، وإخماد فتنتها.

واحتلّ جيش تيمور سبزوار سنة ٧٨٣ فقضى على كيان الحكومة السّربداريّة. وظهرت فرقة جديدة من الشّيعة تُدعى: الحروفيّة. (انظر: الحروفيّة) في القرن التّاسع الهجري أيّام شاهرُخ نجل تيمور.

وظهرت حركة شيعيّة في خوزستان بقيادة السّيّد محمّد المشعشع سنة ٨٤٥هـ. وكان من غلاة الشّيعة حيث اعتبر نفسه باب الإمام الغائب، أي: مقدّمة ظهور مهديّ آل محمّد - صلّى الله عليه وآله -. انظر: المشعشعيّون.

الصفويّة: كانت حركة الصّفويّين الشّيعة أهمّ من بقيّة الحركات الشّيعيّة في ايران. والصّفويّون هم أحفاد الشّيخ صفيّ الدّين اسحاق الأردبيليّ (٦٥٠- ٧٣٥هـ). وكان من الصّوفيّين الكبار في القرن السّابع والثّامن الهجريّين. ذكر تاريخ حياته ابن البزّاز أو درويش توكّل في كتاب «صفوة الصّفا» حوالي سنة ٧٦٠هـ.

يبدو أنّ هذه الأسرة لم تكن آذربايجانيّة بالأصل، بل كانوا من الأكراد الّذين هاجروا إلى آذربايجان، وسكنوا في اردبيل. وكانوا على المذهب الشّافعيّ، ويتكلّمون باللّغة الفهلويّة الآذريّة. وبسبب المحبّة الّتي كان يبديها أهالي ايران للشّيخ صفيّ الدّين، والطّريقة الصّوفيّة الصّفويّة، لذلك أصبح تأثيره كبيراً في ايران إلى درجة أنّ عدداً من الوجهاء والحكّام مدّوا يد الودّ والحبّ نحو تلك الأُسرة.

خَلَفَ الشّيخَ صفيَّ الدّين: الشّيخُ صدر الدّين موسى (٧٣٥- ٧٩٥هـ)، والشّيخ خواجه علي أو سلطان علي (٧٩٥- ٨٣٣هـ)، وكانا يعيشان في أردبيل. وكان الشّيخ ابراهيم (٨٣٣- ٨٥١هـ) الّذي يسمّي نفسه: الشّاه [الملك] حاكماً على أردبيل. وبناءاً على ما ذكره حمد الله المستوفي، فإنّ الشّيخ صفيّ الدّين كان سنّيّاً شافعيّاً. وقال عن الشّيخ ابراهيم بأنّه حاول أن يبدّل سرير الدّروشة إلى سرير حكم وسلطنة، فقام بجمع المريدين والأنصار ممّن لهم قدرة على القتال، وذلك لتحقيق مراده ومقصوده. وعندما سمع بوجود عدد غفير من القبائل التّركيّة الصّحراويّة تسكن في آسيا الصّغرى، وهي على المذهب الشّيعيّ، اعتنق هذا المذهب ليكسبها إلى صفّه، وعلى اثر ذلك نصب نفسه إماماً للمذهب الشّيعيّ.

وكان نجله الشّيخ جنيد، وحفيده الشّيخ حيدر على المذهب الشّيعيّ الإثني عشريّ. وكان للشّيخ جنيد نفوذ معنويّ

كبير بين القبائل الشّيعيّة في آسيا الصّغرى، وكما قال فضل الله روزبهان، فإنّ هذا النفوذ بلغ حدّاً كانوا يعتبرونه ثالث ثلاثة كالمسيحيّين، وكانوا يسمّونه: الله، ويسمّون ولده حيدراً: ابن الله.

كانت القبائل التركيّة الصّحراويّة في آسيا الصّغرى ملاذ السلسلة الصّفويّة وقوّتها الأصليّة. وأسماء هذه القبائل هي: شاملو، استاجلو، روملو، تكلّو، افشار، قاجار، ذو القدر. ولكن منذ القرن التاسع الهجريّ فما بعد، التحقت القبائل التركيّة بالصّفويّين، وهذه القبائل هي: تركان بيات، كرمانلو، بايبورتلو، وصوفييّ قراچه داغ. وهذه القبائل من غلاة الشّيعة والعليّ اللّهيّة غالباً.

لقد أوجد الشّيخ حيدر لهذه القبائل تنظيماً أكثر قوّةً وثباتاً، فأمرهم أن يتركوا القبّعة التركمانيّة السّابقة، ويلبسوا بدلها قبّعة ذات إثني عشر شقّاً أحمر بأسماء الأئمّة الإثني عشر. ولذلك عرفت هذه القبائل الصّحراويّة بشكل خاص، وأنصار الشّيخ صفيّ بشكل عام بـ «قزلباش» ومعناها أصحاب الرؤوس الحمراء. وكان هؤلاء يحلقون لحاهم، ويفتلون شواربهم الطّويلة، ويتركون خصلة كبيرة من الشّعر على رؤوسهم المحلوقة، وعندما كانت تنشب حرب من الحروب، كانوا يصيحون بنغمة عالية باللّغة التركيّة: «فدتك روحي يا تابع المرشد».

اجتمع سبعة من المقاتلين القزلباش تحت راية الشّاب الشّاه إسماعيل، بعد الشّيخ حيدر، في نهاية سنة ٩٠٥هـ، وعقدوا جلسة في مصيف «ارزن جان» التّابع لأمراء القبائل، وقرّروا مهاجمة شروانشاه في البداية. وفي ربيع سنة ٩٠٥هـ سيطروا على مدينة بادكوبه، وفي سنة ٩٠٦هـ انتصروا على قوّات الوند ملك آق قوينلو [الخروف الأبيض] فدخلوا تبريز على أثر ذلك.

تمّ تعيين إسماعيل ملكاً، وكان له من العمر أربع عشرة سنة على ما يبدو. وكان معظم أهالي تبريز على المذهب الشّافعيّ. وعندما تسلّم إسماعيل زمام الأمور أصدر أمراً ـ كما يقول حسن روملو ـ بلعن أبي بكر وعمر وعثمان في ساحات تبريز وميادينها، ومن خالف يقطع رأسه.

وينقل روملو في «أحسن التواريخ» أنه بعد تتويج الشّاه إسماعيل، أمر خطباء البلاد بذكر: «أشهد أنّ عليّاً وليّ الله» و «حيّ على خير العمل» في الأذان والإقامة. وكانت هاتان الفقرتان قد طواهما النّسيان منذ عصر طغرل السّلجوقيّ عندما أزاح

البـويهيّين والبساسيريّين عن حكم العراق، أي في سنة ٥٢٨.

ونـظراً لـندرة الكتب المذهبيّة الشّيعيّة آنـذاك، فقـد وقع الشّيعة في مشاكل بسبب عدم اطّلاعهم على أحكام المذهب، ولكن بـادر القـاضي نصر الله الزّيـتونيّ، فأخرج الجزء الأوّل من كتاب «قواعد الإسلام» للعـلاّمـة الحلّيّ، من مكتبته، فصار أساساً للتّعاليم الدّينيّة.

لـقـد فـرض الـشّاه إسمـاعيـل على آذربايجان شيئين هما: المذهب الشّيعيّ، ولغة قبائل القزلباش التّركيّة. فحلّت اللّغة التّركيّة محلّ اللّغة الفهلويّة الآذريّة بالتّدريج على أثر هجرة تلك القبائل من آسيا الصّغرى إلى آذربايجان. وبما أنّ الشّاه إسمـاعيل، وسائر الملوك الصّفويّين، جعلوا اللّغة التّركيّة هي لغة البلاط الرّسميّة، لذلك نسي أهالي آذربايجان اللّغة الفارسيّة شيئاً فشيئاً، وصاروا يتكلّمون باللّغة التّركيّة.

ونتيجة لجهود الشّاه إسماعيل، فقد انتشر المذهب الشّيعيّ في أرجاء ايران، ولم يظلّ على المذهب السّنّيّ إلّا أكراد غرب ايران، وأهالي طالش في شمال جيلان، وعدد من قبائل فارس ولار وسواحل الخليج الفارسي، حيث كانوا على المذهب الشّافعيّ، وكذلك أهالي شرق ايران في مناطق البلوش والأفغان وما وراء النهر، حيث كانوا على المذهب الحنفيّ.

إنّ الرّأي الّذي يطرحه مؤرّخو الغرب حول فارسيّة الحكومة الصّفويّة، ليس له أيّ معنى تماماً، علماً أنّ مينورسكي يعتبر الحكم الصّفويّ: المرحلة الثّالثة لسيادة التّركمان على ايران والمناطق المجاورة لها.

التدوين المجدّد للمعارف الشّيعيّة: لقد حكم الشّاه طهماسب الصّفويّ ما يربو على خمسين سنة، وحاول في تلك الفترة أن يوجد معارف جديدة للشّيعة على أساس الفقه الجعفريّ علماً أنّهم كانوا عليّ اللّهيّين وغلاة حتّى عصره. ولذلك فكّر أن يدعو علماء من جبل عامل في لبنان، ومن البحرين والإحساء حيث كان أهالي تلك المناطق على المذهب الشّيعيّ منذ القديم، وكانت عندهم معارف وعلوم صحيحة، فكّر أن يدعوهم لتوجيه النّاس وإرشادهم في ايران حيث كانوا قد اعتنقوا المذهب الشّيعيّ.

كانت جبل عامل منطقة خصبة في جنوب لبنان، ومن المراكز المهمّة للتشيّع منذ القديم، وكان يقطنها عدد من العلماء من قبيلة عاملة العريقة، منهم: الشّيخ محمّد حسن الحرّ العامليّ المتوفّى سنة ١١٠٤هـ، وهو مؤلّف كتاب «وسائل الشّيعة»،

والشّيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركيّ. وكان لأولئك العلماء قسط كبير من الفضل في تربية العلماء الإيرانيّين وإعدادهم، كما كان لهم دور مهم في بثّ العلوم الشّيعيّة وتوسيعها.

ذكروا أنّه كان على رأس ذلك الفريق العلمائيّ: علاّمة عصره المحقّق الكركيّ، واسمه نور الدّين علي بن عبد العالي العامليّ الكركيّ المتوفّى سنة ٩٣٧هـ وكانت له ولاية الفقيه في عصره، وكان جميع فقهاء الشّيعة في أرجاء ايران تحت إشرافه، وله حقّ تعيينهم أو إقصائهم. وتميّز بإقامة الحدود والتّعزيرات، وإقامة الفرائض.

أمّا الحرّ العامليّ فقد التقى في اصفهان العلاّمة محمّد باقر المجلسي، والشّاه سليمان الصّفويّ، وكان له عنوان القاضي، وشيخ الإسلام.

ومن علماء جبل عامل الآخرين: عزّ الدّين حسين بن عبد الصّمد بن محمّد العامليّ المتوفّى سنة ٩٨٤هـ، ونجله شيخ الإسلام: محمّد بن حسين بن عبد الصّمد المعروف بالشّيخ البهائيّ الّذي كان أستاذاً باللّغتين العربيّة والفارسيّة، وله مؤلّفات كثيرة. توفّي في اصفهان سنة ١٠٣١هـ، ونقل جثمانه الى مشهد حيث دفن هناك.

مراجع التّقليد: يقول علماء الشّيعة الإماميّة: إنّ العمل بالتّقليد لازم حسب الدّلائل العقليّة والنّقليّة. ويقضي العقل أن يسترشد الجاهل بالعالم، ويقلّده. ويكون مرجع التّقليد أعلم علماء عصره، فيرجع المقلّدون إليه في أخذ الفتوى. وهو مجتهد يستنبط الأحكام الشّرعيّة على أساس القرآن، والسّنّة، والإجماع، والعقل وتبدأ سلسلة مراجع التّقليد الكبار بعد وفاة السّفير الرّابع للإمام المهديّ ـ عليه السّلام ـ وهو أبو الحسن عليّ بن محمّد السّمريّ، سنة ٣٢٩هـ . ويمكن أن نذكر من هذه السّلسلة: محمّد بن يعقوب الكلينيّ، ومحمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ، وأبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي، وتستمرّ هذه السّلسلة حتى تصل إلى الإمام الخمينيّ.

ومن مراجع التّقليد العرب: ستّة عشر مرجعاً من العراق، وسبعة من لبنان، وواحد من البحرين. وكانت النّجف الأشرف مركز العلوم الشّيعيّة، ودرس فيها كبار المجتهدين. ولايبدو أنّ المرجعيّة الشّيعيّة كانت ذات طابع مركزيّ عامّ إلى ما قبل عصر الشّيخ محمّد حسن الإصفهانيّ النّجفيّ المتوفّى سنة ١٢٦٦هـ، صاحب «الجواهر».

وكان خليفة هذا الشّيخ: هو الشّيخ مرتضى الأنصاريّ المتوفّى سنة ١٢٨١هـ،

وهو أكبر مجتهدي عصره. ومن مراجع التّقليد الّذين انتقلوا إلى رحمة ربّهم، وكانت مرجعيّتهم عامّة: السّيّد أبو الحسن الإصفهانيّ المتوفّى سنة ١٣٢٦ شمسيّ، والسّيّد حسين البروجرديّ المتوفّى سنة ١٣٤٠ شمسيّ.

كتاب النّزاع والتخاصم في ما بين بني أميّة وبني هاشم.

تاريخ اعثم كوفيّ.

اسلام در ايران ٣٧١ - ٣٩٩.

ادبيات معاصر ايران ٢٧ - ٤٣.

الكنى والألقاب.

تشيع ومشروطيت در ايران ٨١ - ٨٤.

تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام.

عقائد الإماميّة.

تاريخ شيعه وفرق اسلام تا قرن چهارم.

دول الشيعة في التاريخ.

أصل الشّيعة وأصولها.

دائرة المعارف الإسلاميّة ١٤/٥٧ - ٨١.

شيعه در اسلام.

سيرة ابن هشام ٢٤٨ - ٢٥٢.

Shorter Encyclopedia of Islam P.534-541.

الشّيعة العبّاسيّة

ذكرنا في الموضوع السّابق عن الشّيعة أنّ العبّاسيّين ينتهون إلى العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله - وفي أواخر الحكم الأمويّ، فإنّ الّذين اتّخذهم الأمويّون أعداءاً لهم هم بني هاشم، الأسرة المخالفة للأمويّين، ومن بني هاشم: العبّاسيّون. واحتدم العداء بين الطّرفين إلى أن أفلح العبّاسيّون في القضاء على الأمويّين بمعاضدة الفرس ومؤازرتهم لهم.

ويحدّث التّاريخ أنّ محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، الّذي كان يعيش في حُميمة من مناطق شراة التّابعة للبلقاء، التقى أبا هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة، وهو حفيد أمير المؤمنين عليّ - عليه السّلام - سنة ١٠٠هـ. وأوصى أبو هاشم، الّذي كان إمام الكيسانيّة، بالإمامة إلى محمّد المذكور، ولذلك فإنّ معظم الكيسانيّة آمنوا بإمامة محمّد بعد وفاة أبي هاشم. ومنذ ذلك التّاريخ، اتّخذت الدّعوة العبّاسيّة طابعاً شرعيّاً وروحيّاً. وواصلت نشاطها، وتقدّم العبّاسيّون في عملهم بذريعة أنّ أبناء عليّ بن أبي طالب - عليه السّلام - تنازلوا عن حقّ الإمامة لصالحهم، واستغلّوا شعبيّة العلويّين دعماً لدعوتهم. وانتخب الإمام العبّاسيّ، الّذي كان يقيم في حميمة منذ عصر عبد الملك بن مروان، إثني عشر نقيباً، وأرسلهم من قبله إلى مختلف المناطق. وكانت أعمال الدّعاة

العبّاسيّين توجّه من قبل هؤلاء النقباء، وسبعين من الشيوخ الصّغار. وكان للأئمّة العبّاسيّين مركز إعلاميّ آخر في الكوفة أيضاً.

كانت أوامر الإمام العبّاسيّ إلى الدّعاة تؤكّد عليهم أن يطمئنوا إلى الفُرس وكان المنهج الإعلاميّ في العمل هو تبيان الإسلام وتفصيل أحكامه وايجابيّاته أوّلاً، ثمّ ذكر سلبيّات بني أُميّة ومثالبهم، وانحرافهم عن الإسلام ثانياً. يتلو ذلك التحدّث بفضائل آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأهل البيت، وبيان مظلوميّتهم، ثمّ الدّعوة إلى «الرّضا من آل محمّد». وكانوا يقولون بأنّهم يجب أن يرضوا بخلافة أحد أولاد محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ، ولم يذكروا اسم أحد صراحة، دهاءاً منهم وتزويراً. وكذلك كانوا يتظاهرون بالدّعوة إلى أحد أولاد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. وكان النّاس، وهم أنصار أهل البيت والعلويّين، يتصوّرون أنّ قصد أولئك المبلّغين، هو الدّعوة إلى أحد أولاد عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام.

بدأت الدّعوة العبّاسيّة في خراسان أوّل الأمر سنة ١٠٠هـ. وكان الدّعاة يستلمون رسائل النّاس الّذين لبّوا الدّعوة العبّاسيّة، فيرسلونها إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس علامة على قبول البيعة. وكان القائد الحقيقيّ لهذا التّنظيم السّرّيّ تاجر فارسيّ، يدعى بُكير بن ماهان. ألقى الامويّون عليه القبض سنة ١٢٦هـ وأودعوه في سجن الكوفة. وفي السّجن تعرّف على أبي مسلم الخراسانيّ، وبعد أن أُطلق سراحه من السّجن، عرّفه بإبراهيم بن محمّد الإمام، ففوّض ابراهيم دعوته في خراسان إلى أبي مسلم. انظر: الأبومسلميّة.

كانت الدّعوة العبّاسيّة في البداية سرّيّة. وفي سنة ١٢٩هـ بلّغ أبو مسلم بالجهر بها في خراسان بناءاً على أمر وصله من إبراهيم الإمام. فرفع أبو مسلم الرّاية العبّاسيّة السّوداء قرب قرية سفيدنج، ونشبت بينه وبين نصر بن سيّار حاكم خراسان حرب اندحر فيها نصر سنة ١٣١هـ. ففرّ إلى ساوه، وفيها مات. وفي سنة ١٣٢هـ عثر مروان بن محمّد آخر الخلفاء الأمويّين على مخبأ ابراهيم، فأخذه، وقتله في السّجن.

بعد موت ابراهيم، كتب أبو سلمة الخلاّل، الّذي كان يعرف بوزير العبّاسيّين، ثلاث رسائل إلى ثلاثة من كبار آل عليّ ـ عليه السّلام ـ وهم: الإمام الصّادق ـ سلام الله عليه ـ وعبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن

ـ عليه السّلام ـ وعمر الأشرف ابن الإمام زين العابدين ـ عليه السّلام ـ وأرسل هذه الرسائل مع أحد غلمانه، وفيها دعوة إلى الخلافة، بحيث لو قبل أحدهم، تُلغى الدّعوتان الأُخريان.

فتوجّه الغلام بالرّسائل، وذهب، بادىء ذي بدء، إلى الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ فلم يفتح الإمام الرّسالة، وأمر بحرقها، ولم يجبه. بعد ذلك ذهب عند عبد الله المحض، فقبل عبد الله الدّعوة، لكنّه سارع إلى الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ ليستشيره. فقال له الإمام ـ عليه السّلام ـ ما مضمونه: إنّ أهل خراسان لم يروك ولم ترهم، فكيف يكونون لك شيعة؟ وهل أنت بعثت أبا سلمة إلى خراسان؟ فلا تجعل نفسك عرضة لأهوائها، واعلم أنّ الأمر سيكون لمن خرج منهم. وأمّا عمر الأشرف فهو الآخر لم يُلبِّ الدّعوة. وفي ضوء ذلك، لم تثمر جهود أبي سلمة، ولم تفلح خطّته. وبعد ذلك انكشف أمره، ممّا أدّى إلى قتله على يد السفّاح، وهو المسمّى: وزير العبّاسيّين.

قيل: بعد مقتل أبي سلمة، دعا أبو مسلم الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ إلى الخلافة، فأجابه الإمام: ما أنت من شيعتي، ولا الزّمان زماني، فيأس أبو مسلم، وبايع السفّاح.

مات السّفّاح بمرض الجدري سنة ١٣٦هـ فخلفه أخوه المنصور (١٣٦ـ ١٥٨هـ). وبعد مقتل أبي مسلم على يده، وتوطيد أركان خلافته، نسي قرابته مع العلويّين، فاتّخذ موقفاً عدائيّاً منهم. وسار خلفاؤه بسيرته في خصومة أهل البيت وعداوتهم، فأنزلوا بهم من المظالم ما فاق مظالم الأمويّين، حتّى قال أحد الشّعراء العلويّين:

والله ما فعلت أُميّة فيهم
معشار ما فعلت بنو العبّاس

أمّا فرق الشّيعة العبّاسيّة فهي: الإبراهيميّة، الأبومسلميّة، الخدّاشيّة، الرّاونديّة، الرّزاميّة، الرّياحيّة، السنباذيّة، العبّاسيّة، الفاطميّة، الكوذكيّة، المبيّضة، النورساعيّة، الحريرية. وينبغي الرّجوع إلى كلّ واحدة من هذه الفرق في موسوعتنا هذه.

الكامل ٥/٥٣، ١٠٠، ٢٥٦، ٣٧٨، ٤٢٢.
خاندان نوبختى ٢٧ـ ٩٥.
مروج الذّهب ٦/ ٩٣ـ ٩٦.
تاريخ شيعه وفرقه‌هاى اسلام تا قرن چهارم ٧٦ـ ٨٦.
المقالات والفرق ٦٤.

الشّيعة العثمانيّة

انظر: العثمانيّة.



الصّائديّة

فرقة من غلاة الشّيعة. أتباع صائد النّهديّ المعاصر للإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ وكان هذا الشّخص مع بيان النّهديّ من فرقة الكربيّة. وكانا يعتقدان بأنّ محمّدبن الحنفيّة هو المهديّ المنتظر.

يروي الكشّيّ عن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ بأنّ الآية: «كلّ أفّاك أثيم» الشعراء/٢٢٢ نزلت في سبعة من الكذّابين، وهم: المغيرةبن سعيد، بزيع، السّرّي، أبو الخطّاب، بشّار الشّعيريّ، حمزةبن عمّار البربري، وصائد النّهديّ. ونقل عن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ قوله في حقّهم: «أذاقهم الله حرّ الحديد».

الصّاحب زمانيّة

أتباع حسن صاحب الزّمانيّ (١٢٨٨ـ ١٣٥٥هـ). ينحدر من أصل يزديّ. وتعلّم في طهران على الشّيخ هادي نجم آبادي، وأبي الحسن جلوه، والشّيخ فضل الله نوري، والميرزا حسن الآشتيانيّ. وكان متبحّراً في العلوم المتداولة في عصره من قبيل الحكمة، والكلام، والفقه، والحديث، والتّفسير.

إنّ سبب تلقيبه بـ «صاحب الزّمانيّ» هو أنّه دُفع في عنفوان شبابه من قبل الشّيخ احمد الكرمانيّ، فادّعى في همدان وكرمانشاهان بأنّه صاحب الزّمان، وموعود الشّيعة، وبما أنّه كان سيّداً، وكان ذا وجه جميل، وهندام وسيم يُشبه الصّور الخياليّة الّتي رسمها الرّسّامون لبعض الأئمّة، لذلك

آمن بـه جمع كثير من النّاس . وعلى أثر ذلك أُلقي عليه القبض بمعيّة الشيخ احمد الكرماني، فأُرسلا إلى طهران ، وأُودعا السّجن . ومات الشّيخ احمد في السّجن . أمّا السّيّد حسن ، فقد أُطلق سراحه بوساطة أحد أعيان الحكومة آنذاك ، وأعلن عن توبته ، وسكن في مشهد آخر عمره .

دائرة المعارف دانش بشر ٣٦٥ .

صاحب الزّنج

كان عليّ بن محمّد الورزنينيّ العلويّ الملقّب بـ «صاحب الزّنج» من أكبر المشاغبين في التّاريخ أيّام الحكم العبّاسيّ حيث جمع حوله عدد كبير من غلمان العهد العبّاسي ، وتزعّم حركة تمرّد عظيمة .

ولد هذا الرّجل في ورزنين ، من قرى مدينة الرّي ، وتمرّد أيّام المهتدي العبّاسيّ سنة ٢٥٥هـ ، فجمع حوله الغلمان السّود في البصرة ، وسيطر على البصرة والأبلّة ، ثمّ استولى على الأهواز، وتحرّك نحو واسط ، فنهب وسلب منها . وبلغ عدد جنوده ثلاثمائة ألف مقاتل . وكان يسمّي نفسه : عليّ بن محمّد بن احمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب . سافر من سامراء إلى الإحساء سنة ٢٤٩هـ ، وفي هجر دعا النّاس إلى طاعته . وكان أهل البحرين (الإحساء) يرونه كالنبيّ . وادّعى في تلك الأيّام نفسها بأنّه قد أُعطي عدداً من آيات الإمامة ، ولُقّن عدداً من سور القرآن ، وكان يفكّر إلى أين يولّي وجهه ، وإذا بسحابة تظلّله ، ويأتي منها الخطاب بأن يذهب إلى البصرة .

كان يقول لأهل البادية : أنا أبو الحسن يحيى بن عمر العلويّ المقتول في الكوفة . وبهذه التخرّصات خدع الكثيرين واضلّهم . بعد ذلك توجّه إلى بغداد ، ومكث فيها فترة ، وادّعى هناك أنّه هو محمّد بن احمد بن عيسى بن زيد ، وقال : ظهرت لي علامات أعرف من خلالها ماذا يدور في ضمير أصحابي ، وأعلم بكلّ عمل يعملونه . ولهذا انضمّ إليه جمع من أهل بغداد . بعد ذلك ذهب إلى البصرة ، وكتب الآية : «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة ...» التوبة/ ١١١ ، على قطعة من القماش ، وجعلها على لوحة من الخشب ، تساق بها السفينة ، ودعا غلمان البصرة ، فالتحق به جمع غفير منهم تخلّصاً من العبوديّة ، ومنذ ذلك الحين ، عُرف بـ «صاحب الزّنج» . خطب فيهم ، ووعدهم بالأرض والمال ،وأقسم أن لا يخونهم . وفي تلك اللّحظات جاءه أسياد اولئك الغلمان السّود ، فعرضوا عليه بأن

يأخذ خمسة دراهم في مقابل استرجاع كلّ واحد منهم، فلم يقبل.

ركب في سفينة، وسار فمرّ على الدّجيل، وكان تلتقي حوله العساكر باستمرار. وعندما حانت صلاة عيد الفطر، ألقى خطبة، نبّههم فيها إلى محنة الرّق وعسره. فانضمّ إليه أحد رؤساء الزّنج، ويدعى: أبا صالح مع ثلاثمائة من الزّنج. وفرّ عقيل صاحب البصرة، فلحقه صاحب الزّنج وأخذ منه سفنه. وكان الزّنج يقتلون كلّ من يلقونه، وينهبون الأمصار والولايات. وفي رمضان سنة ٢٥٦، أغاروا على الأهواز فنهبوها، ثمّ دمّروها.

تحرّك يعقوب بن ليث الصّفّاريّ من فارس قاصداً الأهواز، فاستولى عليها سنة ٢٦٢هـ، بيد أنّه اندحر فيما بعد على يد أبي احمد الموفّق، فهرب منها. وعندها كتب إليه صاحب الزّنج رسالة، قال له فيها: تعال لنتعاون، فنقضي على حكومة العبّاسيّين. لكنّ يعقوب لم يقبل، ولو كان قد قبل، فلربّما تحقّق مرادهم. وكتب له جواباً، قال له فيه: «قل يا أيّها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون» الكافرون/١، ٢.

يقول ابن الأثير: لـمّا بلغ الموفّق غلبة الزّنج على واسط، سيّر إليه ابنه أبا العبّاس مع اثني عشر ألفاً من الرّجّالة والخيّالة في ربيع الآخر سنة ٢٦٦، فتمكّن من جيش صاحب الزّنج، وبعد حروب كثيرة، كانت الغلبة للموفّق سنة ٢٧٠هـ.

ولـمّا شاهد صاحب الزّنج الهزيمة، فرّ، فتبعه لؤلؤ، أحد قوّاد الخليفة، وقتله. فجاء أبو العبّاس بن الموفّق برأسه إلى بغداد لاثنتي عشرة ليلة بقين من جمادى الأُولى سنة ٢٧٠.

بدأ خروج صاحب الزّنج يوم الأربعاء لأربعة أيّام بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥، وانتهى بقتله يوم الإثنين، الثّاني من صفر سنة ٢٧٠.

يقول صاحب «تاريخ قم» في الفصل الّذي خصّصه لذكر الطّالبيّين: من أولاد عبد الله بن الحسن، الأفطس الّذي جاء من البصرة إلى قم. وكان مع علي بن عبد الله العلويّ صاحب الزّنج في البصرة، ولمّا قتل صاحب الزّنج، فرّ مع أخيه الحسن بن عبّاس، فجاءا إلى قم، وتوطّنا فيها.

روي أنّ بعض الشّيعة سألوا الإمام العسكريّ ـ عليه السّلام ـ عن صاحب الزّنج، فقال: ليس منّا.

ويدّعي أبو الحسن عيسى بن علوي العريضيّ بأنّ محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد الفقيه روى بأنّ صاحب الزّنج من العلويّة. بيد أنّ العلويّة والشّيعة يبعدونه

عنهم.

يقول المسعوديّ في مروج الذّهب: وكان خروج صاحب الزّنج بالبصرة في خلافة المهتدي، وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين، وأكثر النّاس كانوا يتكلّمون في نسبه. وظهر من فعله ما دلّ على تصديق ما رمي به، لقتله الشّيوخ والأطفال، وعدّه جميع الذّنوب شركاً. وله خطبة يقول في أوّلها: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله والله أكبر؛ لا حكم إلّا لله. وكان يرى رأي الأزارقة.

وجاء في «مجمل التّواريخ والقصص»: فقام رجل خارجيّ وهو عليّ بن محمّد البرقعيّ، وادّعى أنّه من أولاد الحسين بن عليّ ـ عليه السّلام ـ، فسانده أتباع عبد القيس.

يقول هندوشاه في «تجارب السّلف»: كان صاحب الزّنج عاقلاً وفاضلاً وبليغاً وشاعراً، وكان الزّنج بالبصرة في عصره. واكتظّت بهم البصرة بحيث لم يخلُ بيت من بيوت الأكابر والأواسط من واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أكثر منهم. وكان في البصرة ألف سيّد، ولكلّ سيّد ألف عبد.

جمع صاحب الزّنج، الزّنج، وطلب منهم أن يقتلوا أسيادهم. ليأخذ أموالهم. وكانت له الغلبة في أكثر الحروب. ولمّا وصل خبره إلى دار الخلافة، توجّه إليه الموفّق على رأس جيش لقتاله. والتقى الفريقان بين واسط والبصرة. وكان صاحب الزّنج قد بنى هناك قصراً ومدينة سمّاها: المختارة. وانتهى الأمر بانتصار العبّاسيّين، فنهبوا المختارة، وأتوا برأسه إلى بغداد.

قيل بأنّ عدد القتلى من الجانبين قد بلغ مليوناً ونصف المليون.

وفيات الأعيان ٣٢٢/١.

منهاج السّنة ١٢٩/٢ ـ ١٣١.

تاريخ بغداد ٥٦/١٢.

الكامل لابن الأثير، أحداث ما بين سنتي ٢٥٥ ـ ٢٧٠هـ.

لغت نامه دهخدا، صاحب الزّنج.

الصارليّة

من فرق «الشّبك» و «الغلاة». يسكنون في العراق في أطراف الموصل، ويتحدّثون بلغة خليطة من الكرديّة والفارسيّة والتركيّة، ويتكلّمون اللّغة العربيّة أيضاً.

وهذه الفرقة من غلاة الشّيعة، لا يصلّون ولا يصومون. وعند الحصاد، يأتي شيخهم، فيعرض عليهم الجنّة، وهم يشترون منه عدداً من زروع الجنّة حسب

استطاعتهم الماليّة، فيعطيهم سنداً بذلك ونصّه: «إلى فلان بن فلان. بعته هذا المقدار من أرض الجنّة نقداً» ثمّ يختم هذا السّند بختمه، فيعطيه المشتري. ويوضع هذا السّند في قبر الشّخص المتوفّى عند موته، ليُريه بوّاب الجنّة، فيأخذ منه الأرض الّتي اشتراها.

إنّ سبب تسميتهم بالصارلية هو بيع الجنّة (في تداول العوام) حيث يقولون: صارت الجنّة لي بالابتياع. ومن شعائرهم: في رأس كلّ سنة قريّة يذبح كلّ متزوّج ديكاً ويطبخه مع الرز أو الحنطة أو شيء آخر، ويفرش مائدة كبيرة، فيجلس الرّجال على جانب، والنّساء على جانب آخر، ويأتي شيخهم، فيتبرّك بتلك المائدة. ويسمّونها: مائدة المحبّة.

قيل: عندما تطوى المائدة، يطفئون السّرج، فيمسك الرّجال بالنّساء. ويسمّون تلك الليلة: ليلة الكفشة، لأنّ الكفش في لغتهم يعني: الأخذ.

ويجب على شيخهم أن لا يحلق لحيته وشاربه، ولذلك فهو صاحب أطول لحية بين القوم. وإذا أراد السّفر، يطوي لحيته في كيس حتّى لا يعبث بها الهواء. ولا يجيز الصارليّة الطلاق. وكتابهم الدّيني باللّغة الفارسيّة، وهم يشتغلون في الزراعة.

يقول العالِم العراقيّ المعروف كرملي: الصارلية قبيلة من التّركمان، كانوا يعيشون في تلك المناطق منذ أواخر القرن الثّامن وأوائل القرن التّاسع، وكانوا يسمّون: سارلو. قتل تيمور عدداً منهم في حملته. وهاجمهم السّلطان احمد جلاير سنة ٧٩٥هـ، فأخذ منهم ضريبة. وإذا كان اسمهم مشتقّاً من «صارت الجنّة لي» فهو غير صحيح، بل هو كلام خرافيّ مفتعل، ويجب أن يُقرأوا بالسين: سارلو.

الشبك ص ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥.

مجلّة لغة العرب، انستاس كرملي، ج ٩، سنة ١٩٣١، ص ٦٤٢.

الصارمية

انظر: الناووسيّة.

الصّاعديّة

أصحاب ابن صاعد، يجيزون خروج أنبياء بعد نبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويقولون: إنّه روى: لا نبيّ بعدي إلّا ما شاء الله. فيجوز إذن أن يأتي نبيّ بعده.

البدء والتاريخ ١٤٩/٥.

الصّافيّة

فرقة من غلاة الشّيعة كانوا يسكنون في

الأناضول ، ويسمّون أنفسهم : الصّافي أو الصّافيّة ، وهم متفرّقون . يقتربون في عقائدهم من الشّيعة الإماميّة . وكان يعيش منهم في تلك المناطق أربعون ألف أسرة .

سنان السّياحة ٤٧ - ٤٨ .

الصّالحية.

فرقة من الزّيديّة ، أصحاب الحسن بن صالح بن حي أو حيّان الكوفيّ الثوري . وكان رجلاً عابداً فقيهاً متكلّماً ، ذكره البخاريّ ومسلم وغيرهما من أصحاب السّنن ، وعدّوه من الثقاة . له كتاب الجامع في الفقه ، ويعتبر من كبار علماء الزّيديّة .

يقول هؤلاء : الإيمان معرفة إلهيّة ، وطريقة معرفته أن يجزم العبد بأنّ للعالم خالقاً على الإطلاق . ويقولون بأنّ معرفة الله صحيحة مع إنكار النبيّ ، لأنّ العقل يجيز الإيمان بالله ، وعدم الإيمان برسوله ، والكفر خصلة لا تزيد ولا تنقص .

وكان محمّد بن شبيب ، وأبو شمر ، وغيلان الدّمشقيّ يحملون نفس الأفكار والعقائد الّتي يحملها صالح . وكان غيلان يقول : المعرفة نوعان : فطريّة واكتسابيّة .

وهؤلاء يعظّمون أبا بكر وعمر ، ويتوقّفون في أمر عثمان ، ويقولون : نوكل حسن وسوء حاله إلى الله . ورأيهم في عليّ - عليه السّلام - أنّه أفضل النّاس بعد رسول الله - صلّى الله عليه وآله - وأولاهم بالإمامة بعده ، ولو لم يكن راضياً بتنازله عن حقّه ، لكان أبو بكر من الهالكين . ويقولون : كلّ من خرج بالسّيف من أولاد الحسن والحسين - عليهما السّلام - ، وكان عالماً عاقلاً ورعاً ، فهو الإمام . وأضافوا إلى شروط الإمامة ، شرط حسن المنظر . وقالوا : لا إشكال أن يجتمع إمامان في عصر واحد .

فرق الفخر الرّازي ، في شرح الروافض .

تبصرة العوام ١٨٧ .

الملل والنّحل ١٤٢ - ١٤٣ .

الصّباحيّة

من فرق الزّيديّة . أقرّوا بإمامة أبي بكر ، ورأوا أنّه لا نصّ في إمامة عليّ - عليه السّلام - ، مع أنّه عندهم أفضل .

خطط المقريزي ١٧٧/٤ .

الصّباحيّة

أصحاب أبي محمّد صباح بن قيس بن يحيى المزني . كانوا يبرأون من أبي بكر وعمر ، ويعتقدون بالرّجعة .

يقول العلاّمة الحلّي في رجاله : كان كوفيّاً وزيديّاً ، عدّه النّجاشيّ ثقة ، ويقول بأنّه كان يروي عن الإمام الباقر والإمام

الصّادق ـ عليهما السّلام .

نقل ابن الغضائريّ أنّه كان زيديّاً في الحديث ، وفي حديث أصحابنا : ضعيف.

رجال النّجاشي ١٤٧ .

رجال التفرشي ١٧١ .

رجال المامقانيّ .

خطط المقريزي ١٧٧/٤ .

الصّباحيّة

فرقة تنسب إلى رجل يدعى : أبا الصّباح السّمرقنديّ . يعتقدون بقدم الخِلقة مع الله ـ تعالى ـ ويقولون : إنّ الله ينظر إلى عباده دائماً ، ولا يغفل عنهم طرفة عين أبداً ، وعدوّ الله هو إبليس ، ولا يزال مشغولاً بعمله في الإغواء .

يحرّم هؤلاء ذبائح أهل الكتاب ، والنّكاح من نسائهم . ويقولون : لقد أخطأ أبو بكر في قتل أهل الرّدّة وأسرهم . والمسلمون شركاؤه في الضّلال بقتله ما نعي الصّدقات .

ويقول هؤلاء : كيف يمكن أن نسمّي قاتل عمّار باغياً ، في حين هو الّذي خرج عليهم ، أي على أصحاب معاوية ؟ ويقولون : قتل عثمان مظلوماً ، لأنّه لا يجوز قتل أحد إلّا بثلاثة ذنوب ، إمّا يكون مرتدّاً ، أو زانياً ، أو قاتلاً .

ويوجب هؤلاء اتّباع كلّ من يدّعي الإمامة ، ويفوز في عمله . ويقولون : أخطأ عليّ في قتال معاوية .

المنية والأمل ١٢٠ .

الصباحيّة

أتباع الحسن بن الصّباح ، وهو الحسن بن علي بن محمّد بن جعفر بن الحسين بن محمّد بن محمّد بن الصباح الحميريّ ، الّذي يسمّونه مؤسّساً لدعوة جديدة . سافر هذا الرّجل في عصر خلافة المستنصر الفاطمي من الرّي إلى اصفهان ، ومنها توجّه إلى آذربايجان وبلاد الشام ، وفي سنة ٤٧١ وصل الى مصر ، وظلّ هناك سنة ونصف ، انتمى فيها إلى الجناح المؤيّد لخلافة نزار ضدّ خلافة أخيه المستعلي .

يقول عطا ملك الجويني في «تاريخ جهانگشا» : جاء الحسن إلى ايران لبثّ المذهب النّزاريّ ، فذهب إلى قزوين ، ووجّه أحد الدّعاة إلى قلعة ألَموت . وكان يحكمها شخص علويّ يُدعى المهديّ من قبل ملك شاه السّلجوقيّ . وفي ألَموت استجاب جمع من أهلها لدعوة الحسن ، وهؤلاء دعوا ذلك الشّخص العلويّ أيضاً . فاستجاب هو الآخر كما يبدو . وكان يرسل كلّ من استجاب للدّعوة إلى الشيب داخل القلعة ،

ثمّ يغلق باب القلعة ويقول: «القلعة للسّلطان» إلى أن جرت مباحثات ومفاوضات متعدّدة حتّى فسح المجال للجماعة فدخلوا القلعة، وهكذا سيطر الإسماعيليّون عليها ليلة الأربعاء ٦ رجب سنة ٤٨٣هـ ومن الصدف أنّ هذا التاريخ يتّفق مع حروف «الهاموت» من خلال حساب الجُمّل.

عاش الحسن بن الصّباح متخفّياً في ذلك المكان فترة، وسمّى نفسه «دهخدا». ولمّا علم العلويّ بذلك الوضع، وتيقّن بعدم وجود أيّة صلاحيّة له، أجازه، وطلب منه ثمن القلعة. فكتب له الحسن ثلاثة آلاف ديناراً، وأرسل الحوالة إلى حاكم كرد كوه ودامغان، الرئيس مظفّر المستوفي الّذي كان قد استجاب لدعوته سرّاً، ونصّ ما في الحوالة: «لقد أوصل الرئيس حفظه الله ثلاثة آلاف ديناراً ثمن «الهاموت» إلى العلوي مهدي». فأخذ العلويّ الحوالة، واستولى الحسن على ألموت.

علماً أنّ ألموت تعني وكر النّسور، وهي قلعة جبليّة حصينة من توابع قزوين، تقع في شمال شرقها، وتحدّها من الشّمال والشّرق: تنكابن، ومن الجنوب والجنوب الشّرقي: طالقان، ومن الغرب: رودبار.

وعندما استولى الحسن على ألموت، وجّه الدّعاة إلى الأطراف، وكرّس وقته لإظهار دعوته، وجعل أساس مذهبه على «تأويل التّنزيل» ولا سيّما في الآيات المتشابهة. وكان يقول: لكلّ تنزيل تأويل، ولكلّ ظاهر باطن. ولا تتحقّق معرفة الله بالعقل والنّظر، بل بتعليم الإمام، لأنّ الخلق في هذا العالم من العقلاء، ولكلّ إنسان نظر في طريق الدّين. ولو كان نظر العقل كافياً في معرفة الله، لما اعترض أهل المذاهب على غيرهم، وكان الجميع متساوين، لأنّهم متديّنون بنظر العقل، حيث أنّ سبيل الاعتراض والإنكار مفتوح، ويحتاج البعض الى التّقليد، وهذا هو مذهب التّعليم إذ العقل لا يكفي. فلابدّ من وجود إمام في كلّ عصر لكي يكون النّاس متعلّمين ومتديّنين بتعليمه.

وكان يسأل من المعترضين على مذهبه عن العقل، هل هو كافٍ أو لا؟ أي: لو كان العقل كافياً في معرفة الله، فكلّ من كان عنده عقل، لا يصله إنكار من معترض. ولو قال المعترض بأنّ العقل لا يكفي، فلابدّ من نظر عقل المعلّم، وهذا هو مذهبه.

إذن مذهبه، الّذي يروم إثبات ذلك الأمر في هذا السّؤال يرى أنّ التّعليم مع العقل واجب. أمّا مذهب خصمه فيرى أنّ

التعليم مع العقل غير واجب. وعندما يكون غير واجب، فربّما يكون التعليم جائزاً، والعقل معيناً له، أي: يعين على النظر، وربّما يكون غير جائز، فلابدّ من العقل وحده، وإلّا لا تتحقّق معرفة الله.

يقول الشهرستاني: كان الحسن يدعو النّاس إلى تعيين الإمام، وكان يقول: الإمام الصّادق قائم في كلّ زمان. ويرى أنّ الفرقة النّاجية هي فرقته، والعقل وحده كافٍ، وطريق النّجاة اتّباع الإمام الصّادق.

ولد الحسن بن الصّبّاح في مدينة قم، وكانت قاعدة للشّيعة الإثني عشريّة. وكان أبوه على هذا المذهب، ورحل من الكوفة إلى قم. وقيل إنّ أصله من اليمن. تأثّر الحسن بالمذهب الإسماعيليّ ومال إليه على أثر دعوة أمير ذرّاب. وكان معلّمه الإسماعيليّ الآخر: عبد الملك العطّاش، وهو أحد دعاة هذه الفرقة. جاء عبد الملك إلى الرّي، فالتقى بالحسن وأمره بالذهاب عند الخليفة الفاطميّ في مصر. سُجن الحسن في مصر بأمر بدر الجمالي وزير الخليفة الفاطميّ، ومعارض نزار في وقت لم يظهر فيه الاختلاف حول إمامة نزار والمستعلي.

وعندما عاد الحسن الى ايران واستولى على قلعة ألموت، كان يدعو إلى إمامة نزار. استغرقت إقامته في القلعة خمساً وثلاثين سنة، أي: من سنة ٤٨٣ حتّى السّادس من ربيع الآخر سنة ٥١٨، حيث توفّي فيها.

يقول الجويني: لم ينزل الحسن من قلعته طيلة خمس وثلاثين سنة أبداً، ولم يخرج منها، وهي مقرّه، إلّا مرّتين، ولم يصعد على سطحها إلّا مرّتين أيضاً. وكان يقضي بقيّة أوقاته معتكفاً أو منشغلاً بالمطالعة، وتقرير بدعته، وتدبير أُمور بلاده. وكان اتّصاله مع أنصاره من خلال إرسال الرسائل القصيرة.

كان الحسن في ألموت يسمّي نفسه شيخ الجبل. وكان يرسل مبعوثين فدائيّين إلى الأطراف بعد أن يُسكرهم بالحشيش. وعندما كانوا يرجعون إلى وعيهم، يزعمون أنّ خيالاتهم واقعيّات وحقائق، علماً أنّهم لم يخافوا من الموت في تنفيذ أوامره، ولذلك أُطلق عليهم: فدائيّون.

يقول ابن الجوزي البغداديّ في كتاب «تلبيس إبليس»: كانت هذه القلعة لقماح صاحب ملكشاه السّلجوقي، وكان يستحفظها متّهماً بمذهب القوم. فأخذ ألفاً ومائتي دينار وسلّم إليهم القلعة. كان أصل الحسن من مرو، وكان كاتباً للرئيس عبد الرّزّاق بن بهرام إذ كان صبيّاً، ثمّ سافر إلى مصر، وتلقّى من دعاتهم المذاهب، وعاد

داعية القوم ورأساً فيهم... وكان يقول لأتباعه: إذا كانت الأزارقة من الخوارج سخوا بنفوسهم في قتال بني أُميّة فما سبب بخلكم بأنفسكم في نصرة إمامكم...

وكان ملكشاه قد أرسل إلى ابن الصّبّاح يدعوه إلى الطّاعة.. ويأمره بالكفّ عن بثّ أصحابه لقتل العلماء والأمراء.... فقال الحسن لشابّ من أتباعه أمام سفير السّلطان: اقتل نفسك، فجذب سكّينة، وضرب بها غلصمته، فخرّ ميّتاً. وقال لآخر: ارم نفسك من القلعة، فألقى نفسه، فتمزّق. ثمّ التفت إلى رسول السّلطان، فقال: أخبره أنّ عندي من هؤلاء عشرين ألفاً هذا حدّ طاعتهم لي... فعاد الرّسول إلى السّلطان ملكشاه، فأخبره بما رأى.

أجل، فإنّ إسماعيليّة ايران أرعبوا البلاد الإسلاميّة، وما أكثر مَن قتلوا مِن الكبار مثل الخواجة نظام الملك حيث طعنوه بخنجر، فقضوا على حياته. ولقد حاول السّلاجقة والحكّام المسلمون في ايران وبلاد الشام القضاء على هذه الطّائفة عدّة مرّات، بيد أنّهم لم يفلحوا.

كان للإسماعيليّة في ايران أكثر من ثلاثين قلعة، منها: ألموت، ودزلبنه سر. وكانت لهم قلاع في قومس وقهستان وبلاد الشام ماعدا رودبار ألموت. ويدير كلّ قلعة حاكم واحد يسمّونه: المحتشم.

لـمّا توفّي الحسن بن الصّبّاح في سنة ٥١٨هـ، تولّى رئاسة الإسماعيليّة في ألموت أحد تلامذته، وهو كيا بزرگ اميد الرودباري، وبعد وفاته، خلفه ابنه محمّدبن بزرگ اميد في سنة ٥٣٢هـ. وبعد موته، ادّعى الإمامة نجله الحسن الملقّب بـ: «على ذكره السّلام». وقتل هذا سنة ٥٦١هـ.

ومن أحفاده: جلال الدّين حسن المعروف بالمسلم الجديد، وقد أقام علاقات وديّة مع الخليفة العبّاسي الناصر لدين الله. وكان له ولد يدعى علاء الدّين محمّدبن حسن الّذي نادى بنفسه إماماً سنة ٦١٨هـ. كان يقضي أكثر أوقاته بالفساد واللّهو والسّكر، إلى أن قُتل غيلة في سنة ٦٥٣هـ. فخلفه ركن الدّين خورشاه في تلك السّنة. وفي عصر إمامته، دمّر هولاكو قلعة ألموت، وقضى على الإسماعيليّة النزاريّة في سنة ٦٥٤هـ.

انظر: الإسماعيليّة، والباطنيّة، والآغاخانيّة، والنزاريّة.

جهانگشاى جويني ١٨٦-٢٧٨.
تلبيس إبليس ١١٠-١١١.
فدائيان إسماعيلي ٤٩-٥٥.
جامع التواريخ، قسم الإسماعيليّين ٩٧-١٣٧.

الصّدقيّة

فرقة من الشّافعيّة. كانوا يسكنون في

هراة. خالفوا أبناء فرقتهم، وانتهى النّزاع فيما بينهم إلى إراقة الدّماء، وتدخّل الحكومة.

أحسن التّقاسيم ٣٣٦.

الصّرامتة

من طوائف النّصيريّة. انظر: النّصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٧/٢.

الصّفاتيّة

وهم أنفسهم أهل السّلف الإسلاميّين الّذين يثبتون لله تعالى صفات أزليّة، من العلم، والقدرة، والحياة، والإرادة، والسّمع، والبصر، والكلام. وبما أنّ المعتزلة ينفون الصّفات، لذلك انبروا إلى مخالفتهم. ويسمّى أهل السّلف: الصّفاتيّة أيضاً، وهم ثلاث طوائف: الأشاعرة، والمشبّهة، والكرّاميّة.

لا يفرّق الصّفاتيّة بين صفات «الذّات» وصفات «الفعل» بل يسوقون الكلام فيها سوقاً واحداً. وكذلك يثبتون صفات خبريّة، مثل: اليدين، والوجه. ويقولون: هذه الصّفات قد وردت في الشّرع، فنسمّيها: صفات خبريّة.

لقد بالغ بعض السّلف في إثبات الصّفات إلى حدّ التّشبيه بصفات المحدثات، واقتصر بعضهم على صفات دلّت الأفعال عليها. وقالوا: عرفنا بمقتضى العقل أنّ الله ـ تعالى ـ ليس كمثله شيء، فلا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها، وقطعنا بذلك؛ إلّا أنّا لا نعرف معنى اللّفظ الوارد فيه؛ مثل قوله تعالى: «الرّحمن على العرش استوى» طه/٥، وقوله: «خلقتُ بيَدَيَّ» ص/٧٥، وقوله: «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً» الفجر/٢٢. ولسنا مكلّفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها، بل التّكليف قد ورد بالاعتقاد بما في «كتاب الله».

ثمّ إنّ جماعة من المتأخّرين زادوا على ما قاله السّلف، فقالوا: لابدّ من إجرائها على ظاهرها، فوقعوا في التّشبيه. وأجرى بعض غلاة الشّيعة هذه الألفاظ على الظّاهر، فشبّهوا بعض أئمّتهم بالإله، تعالى وتقدّس.

وأمّا السّلف الّذين لم يتعرّضوا للتأويل، ولم يخوضوا في التّشبيه، فمنهم: مالك بن أنس الّذي كان يقول في قوله تعالى: «الرّحمن على العرش استوى» طه/٥: الاستواء معلوم، والكيفيّة مجهولة، والإيمان به واجب، والسّؤال عنه بدعة.

وكان احمد بن حنبل، وسفيان

الثّوري، وداود بن علي الإصفهانيّ، ومن تابعهم، من الصّفاتيّة. حتّى انتهى الزّمان إلى عبد الله بن سعيد الكلابيّ، وأبي العبّاس القلانسي، والحارث بن أسد المحاسبي. وهؤلاء كانوا من السّلف، إلّا أنّهم باشروا علم الكلام، وأيّدوا عقائد السّلف بحجج كلاميّة، وبراهين أصوليّة.. حتّى جرى بين أبي الحسن الأشعريّ وبين أستاذه أبي علي الجبّائيّ مناظرة في مسألة الصّلاح والأصلح، فتخاصما، وانحاز الأشعري إلى هذه الطّائفة.

ولمّا كانت المشبّهة والكرّاميّة من مثبتي الصّفات، لذلك عدّهم علماء الفرق من جملة الصّفاتيّة.

الملل والنحل ٨٤- ٨٥.

الصُّفريّة

بضمّ الصاد وكسر الراء. وهم فرقة من حروريّة الخوارج، ينسبون إلى عبد الله بن الصّفار، أو إلى رئيسهم زياد بن الأصفر، أو إلى صُفرة اللّون. يقول ابن عاصم البستي في هذا المجال:

فارقت نجدة والّذين تزرّقوا
وابن الزبير وشيعة الكذّابِ
والصّفر ألوان الّذين تحيّروا
ديناً بلا ثقةٍ ولا بكتابِ

وقيل سمّوا الصّفريّة بكسر الصّاد لخلوّهم من الدّين. يقول الأصمعي: خاصم رجل من الصفريّة صاحبه في السّجن، فقال له: أنت والله صِفرٌ من الدّين.

يقول عبد القاهر البغداديّ: هؤلاء أتباع زياد بن الأصفر، وقولهم في الجملة كقول الأزارقة في أنّ أصحاب الذّنوب مشركون غير أنّ الصّفريّة لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم. وقد زعمت فرقة من الصّفريّة أنّ ما كان من الأعمال عليه حدٌّ واقع، لا يسمّى صاحبه إلّا بالاسم الموضوع له كزانٍ، وسارق، وقاذف، وقاتل عمد، وليس صاحبه كافراً ولا مشركاً. وكلّ ذنب ليس فيه حدّ كترك الصّلاة والصوم فهو كفر، وصاحبه كافر، وإن المواعن المذنب اسم الإيمان في الوجهين معاً، وفرقة من الصّفريّة قالت بقول من قال من البيهسيّة أنّ صاحب الذّنب لا يحكم عليه بالكفر حتّى يرفع إلى الوالي فيحدّه.

فصارت الصّفريّة على هذا التقدير ثلاث فرق: فرقة تزعم أنّ صاحب كلّ ذنب مشرك كما قالت الأزارقة. والثانية تزعم أنّ اسم الكفر واقع على صاحب دين ليس فيه حدّ، والمحدود في ذنبه خارج عن

الإيمان وغير داخل في الكفر. والثّالثة تزعم أنّ اسم الكفر يقع على صاحب الذّنب إذا حدّه الوالي على ذنبه.

قيل: كان عمران بن حطّان ناسكاً شاعراً شديداً في مذهب الصّفريّة. وبلغ من خبثه أنّه رثى عبد الرّحمن بن ملجم، وقال في ضربته عليّاً:

يا ضربة من منيب ما أراد بها
إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إنّي لأذكره يوماً فأحسبه
أوفى البريّة عند الله ميزانا

الفرق بين الفرق ٥٤، ٥٥.
الكامل لابن الأثير ٣/١٧٣.
الخطط ٢/٣٥٤.
لبّ اللّباب ١٦٢.

الصّلتيّة

فرقة من الخوارج. أتباع الصّلت بن عثمان، وسمّاه البعض: الصّلت بن أبي الصّلت. وقال ابن الأثير في «لبّ اللّباب» بأنّ اسمه: عثمان بن أبي الصّلت. وبه قال مير سيد شريف الجرجاني في «شرح المواقف». وعلى قول: هو الصّلت بن الصّامت. وكان من العجاردة غير أنّه قال: إذا استجاب لنا الرّجل، وأسلم، تولّيناه، وبرأنا من أطفاله، لأنّه ليس لهم إسلام حتّى يدركوا، فيدعون حينئذٍ إلى الإسلام فيقبلونه.

الفرق بين الفرق ٥٨.
الملل والنحل ١١٦.

الصّوارميّة

من طوائف النُّصيريّة. انظر: التّصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦.

الصواكيّة

من فرق الكرّاميّة.

البدء والتّاريخ ٥/١٤٥.

الصّوريّة

جاء في السّواد الأعظم أنّ الفرقة السّابعة عشرة من بين الإثنين وسبعين فرقة هي الصوريّة أو الصّوريّون. ويبدو أنّها قد وردت خطأً، والصّحيح: المصوّريّة.

السواد الأعظم ١٧٢.

الصّوفيّة

يقول الجرجاني في التعريفات: الصوفيّة أتباع المذهب الصّوفيّ الروحيّ، وكلّه جِدٌّ غير مشوب بالهزل. وقيل: هو تصفية القلب من معاشرة النّاس والابتعاد عن الأخلاق الطبيعيّة، وقمع الصفات

البشريّة ، والاجتناب عن الدّعاوي النّفسانيّة ، واتّخاذ الصّفات الرّوحانيّة ، والتعلّق بالعلوم الحقيقيّة ، واستعمال ماهو الأولى للسّرمديّة ، ومواساة الأمّة في غمّها ، والوفاء لله في الحقيقة ، واتّباع الرّسول في الشريعة .

قيل : إنّ التصوّف ترك الاختيار ، وبذل المجهود ، والأنس بالمعبود ، لتحفظ جوارحك عن مراعاة أنفاسك . وقيل : هو الإعراض عن الاعتراض ، وصفاء المعاملة مع الله ـ تعالى ـ وأصله العزوف عن الدّنيا ، والصبر في الأمر والنهي ، وخدمة التشرّف ، وترك التكلّف ، وأخذ الحقائق ، واليأس ممّا في أيدي الخلائق .

يقول الهجويري في «كشف المحجوب» : «الصّوفي هو الفاني عن نفسه ، والباقي في الحق ، معتوق من قبضة الطبائع ، ومتصل بالحقيقة . ويسمّى أهل الكمال : صوفيّة ، والمتعلّقات والطلاّب : متصوّفة» .

أمّا بالنسبة إلى معنى كلمة صوفي واشتقاقها ، فقد قيل الكثير . فمنهم من قال : إنّ الصّوفيّة نسبة إلى «أهل الصّفّة» وهم جماعة من المسلمين في صدر الإسلام كانوا يسكنون في صفّة مسجد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ انظر : أهل الصّفّة ومنهم من قال : الصوفيّة نسبة إلى بني صوفة ، وهي قبيلة بدويّة من العرب ، كانت معروفة بزهدها . ومنهم من ذكر : إنّ أوّل من كرّس حياته لله فقط شخص يُدعى «صوفة» واسمه الحقيقيّ : غوث بن مرّبود . وسمّي الزّهاد الّذين كانوا يشبهونه من حيث الإنقطاع إلى الله : الصوفيّة .

وقال البعض : إنّ الصّوفيّ نسبة إلى «الصوفانة» وهي بقلة خفيفة قصيرة ، وخضرة صغيرة صفراء ذات شعيرات وشكل ظاهري . وشبّهوا الصّوفيّة بتلك النبتة . وقال بعض آخر : الصّوفي نسبة إلى صوفة القفا ، وهي الشّعرات النابتة عليه . وقال بعض المستشرقين : إنّ الكلمة مركّبة من «تيو» و «سوفيا» « Theosophy » وتعني : معرفة الله .

ويبدو أنّ جميع وجوه الاشتقاق غير صحيحة . والصّحيح هو أنّ الصّوفيّ نسبة إلى الصّوف حيث كانوا يرتدونه . وعرفوا بلبسه .

يقول أبو نصر السّرّاج في كتاب «اللّمع» : نسمّي هؤلاء : صوفيّة لأنّهم كانوا يلبسون الصّوف ، وكان لبس الصّوف دأب الأنبياء والحواريّين والزّهّاد .

ورد لفظ «الصّوفيّ» لقباً في القرن الثاني . وعرف به بعض الكبار مثل جابربن حيّان ، وهوصاحب كيمياء شيعيّ من أهل الكوفة ، وكان زاهداً . توفّي سنة

٢٥٣هـ.

يقول الكنديّ في كتاب «قضاة مصر» طبعة غست «Guest»: نرى كلمة «صوفيّ» وصيغة الجمع: «صوفيّة» لأوّل مرّة في النّصف الثاني من القرن الثاني الهجريّ، في خبر فتنة قامت بالإسكندريّة سنة ١٩٩هـ. وتلاحظ هذه الكلمة في آثار المحاسبي (المتوفّى سنة ٢٤٣هـ)، والجاحظ (المتوفّى سنة ٢٥٥هـ) حيث أُطلقت على فرقة تكاد تكون شيعيّة، نشأت في الكوفة، وكان «عبدك الصّوفيّ» آخر أئمّتها. وكان يعيش حوالي سنة ٢١٠هـ، وقضى حياته بالزّهد، وكان نباتيّاً لا يأكل اللّحم. وهو أوّل من لُقّب بالصّوفيّ بعد جابر بن حيّان.

ويجوز أن نعدّ اثنين من الصّحابة، وهما: أبو ذرّ الغفاريّ، وحذيفة بن اليمان من السّابقين إلى التصوّف في الإسلام.

وكان في صدر الإسلام بعض من الصّوفيّة أمثال: الحسن البصريّ المتوفّى عام ١١٠هـ، ومالك بن دينار، وفضل الرّقّاشي، ورباح بن عمرو، وعبد الواحد بن زيد المتوفّى عام ١٧٧هـ، حيث كان هؤلاء من صوفيّة البصرة وزهّادها. وكان عبد الواحد بن زيد من أصحاب الزّهّاد في جزيرة عبادان، وبما أنّ جمعاً من الصوفيّة كانوا يعيشون في تلك الجزيرة، لذلك اشتهر بعبادان. وكان العرب يقولون: ليس ما وراء عبادان قرية.

كانت البصرة والكوفة مركزين قديمين من مراكز الثّقافة العربيّة. وكان صوفيّة الكوفة على مذهب الشّيعة غالباً مع ميل إلى المرجئة. وشيوخهم في التّصوّف: ربيع بن خيثم المتوفّى عام ٦٧هـ، وأبو إسرائيل الملائيّ المتوفّى عام ١٤٠هـ، وجابر بن حيّان، وكليب الصّيداويّ، ومنصور بن عمّار، وأبو العتاهية، وعبدك. وكانوا يعقدون حلقات تصوّفهم في المساجد. وكان إمام قضاة بغداد ذو النّون المصريّ المتوفّى عام ٢٤٠هـ من صوفيّة ذلك العصر وزهّاده.

كان التصوّف في أوّل عهده يدور حول نقطتين: أُولاهما: إنّ العكوف على العبادة يولّد في النّفس «فوائد» هي الحقائق الرّوحيّة؛ وثانيتهما: إنّ علم القلوب يفيض على النّفس معرفة الله. وفي أواخر القرن الثّاني، ولا سيّما في أوائل القرن الثّالث، دخلت التصوّف مفاهيم جديدة مثل: العشق، المحبّة، العرفان، المعرفة، البقاء وأمثالها.. وكانت هذه المفاهيم تسير قدماً بموازاة المفاهيم القديمة من قبيل: الزّهد، والتعبّد، وطلب النجاة الأُخرويّة.

ومع انبثاق هذه المفاهيم، ظهرت رموز وتعابير خاصّة. ولا سيّما عندما كان يُوصَى بكتمان أسرار الحقّ على غير أهلها. ووفقاً لكلام العرفاء، فإنّ الحسين بن منصور الحلاّج صلب بسبب كشفه الأسرار. وفي هذا الصّدد يقول حافظ: «حُكي أنّ ذنب ذلك الرّفيق، الّذي علت المشنقة وارتفعت بسبب صعوده عليها، إباحته للأسرار»[١].

تأثّر الزّهّاد الصّوفيّة بالفلسفة اليونانيّة، ولا سيّما بآراء افلوطين، وذلك لأنّ أساس مذهبه: وحدة الوجود الّتي يمكن التّعبير عنها بجملة: «بسيط الحقيقة كلّ الأشياء وليس بشيء منها». وبعبارة أُخرى: الحقيقة واحدة، ومنشأ الوجود هو تلك الحقيقة الواحدة، والوجود المطلق منه، وما بقي ظاهر.

يقول جلال الدّين مولوي في حقيقة التّصوّف: «كنّا متّحدين والكلّ من جوهر واحد، وكنّا جميعاً بدون هذه الصّورة المادّيّة» «كنّا متحدين كالشّمس الواحدة، وكنّا صافين بدون أيّ تعكير كالماء الزّلال» «ولكن لمّا تجسّد ذلك النّور الخالص الواحد بصورة الإنسان، تعدّدنا كظلال النّافذة المنبعثة من ذلك النّور» فلندمّر تلك النّافذة بالمنجنيق حتّى تزول التّفرقة من بيننا»[٢].

أي: كنّا في أصل الوجود متّحدين مع خالق في الوجود المطلق، وكنّا من أصل واحد، متساوين كالشّمس، صافين بدون كدورة كالماء. وعندما أراد الوجود المطلق لله أن يتجسّد، تعدّدنا، ووجد نور الله طريقة إلى جميع الموجودات في عالم الوجود، كالشّمس الّتي تضرب بأشعّتها على قصر من القصور في الصّحراء، فتنعكس من نوافذ القصر وتكون لها ظلال. فوجودنا كذلك. وإذا ما أردت أن ترجع إلى حقيقتك وجوهرك الأصلي، فعليك أن تحطّم نوافذ قصر وجودك من أساسها، ليزول كلّ فرق من بين النّاس، ومن ثمّ نعود جميعنا إلى وحدة الوجود.

إنّ افلوطين، في الوقت الّذي يطلق فيه

١ـ گفت آن يار كز و گشت سردار بلند
جرمش آن بود كه اسرار هويدا مى كرد

٢ـ متحد بوديم ويك گوهر همه
بى سر وبى تن بُديم آن سر همه
متحد بوديم همچون آفتاب
بى گره بوديم وصافي همچو آب
چون بصورت آمد آن نور سره
شد عدد چون سايه هاى كنگره
كنگره ويران كنيم از منجنيق
تا رود فرق از ميان اين فريق

على الله تعابير وأوصاف مختلفة، لكنّه يخطىء كلّ تعبير ووصف، حتّى إنّه يقول: لا يمكن أن نسمّي الله وجوداً، لأنّه أعلى من الوجود، ومن أجل الوصول إلى الحقّ، ينبغي التّوسّل بالإشراق والشّهود والسّير المعنويّ، لأنّ الحسّ والعقل لا يكفيان لطيّ هذا الطّريق.

تأثّر الصّوفيّة في لبس الصّوف بالأدريّة، وهم عرفاء النّصارى، لأنّ الأدريّين في مصر وسورية أثّروا على الصّوفيّة.

يعتقد نيكلسون بأنّ اصطلاح «سبعين ألف حجاب» الّذي ذكره متأخّرو الصّوفيّة في كلامهم مأخوذ من الأدريّين الّذين يقولون بأنّ هناك سبعين ألف حجاب تحول بين المادّة والحقيقة المطلقة، وعند التولّد، فإنّ كلّ من يجب أن تتعلّق روحه بذلك البدن، يمرّ من تلك الحجب. ونصفها الباطنيّ نورانيّ، والنّصف الخارجي منها ظلمانيّ.

إنّ الفلسفة الأدريّة أو الغنوسطيّة[1] مزيج من الفلسفات الشّرقيّة واليونانيّة والمسيحيّة، وكانت تسير قدماً منذ القرن الأوّل الميلاديّ جنباً إلى جنب مع الدّيانة المسيحيّة، ثمّ اتّخذت طابعاً دينيّاً من خلال بعض التعديلات الطّفيفة، فأصبحت جزءاً من المعتقدات الكنسيّة.

بالإضافة إلى وقوع الصّوفيّة تحت تأثير الإفلاطونيّة والمسيحيّة، فقد كان للعقائد المانويّة والبوذيّة تأثير كبير على التّصوّف الإسلاميّ. ومنذ أوائل العصر العبّاسي تفرّق جماعة من تاركي الدّنيا والمتجوّلين الهنود، والمانويّين في العراق وبقيّة الأقطار الإسلاميّة، وكما كان يجري الكلام عن رهبان النّصارى في القرن الأوّل، كذلك كان يجري عن تاركي الدّنيا، وكانوا تسعة من المسلمين، وتسعة من النّصارى.

يسمّي الجاحظ هؤلاء رهبان الزّنادقة، وبناءاً على ما ورد في كلامه، فإنّهم كانوا مانويّين. ومن خصائص هؤلاء السّيّاحين: الطّهارة، والصّدق، والمسكنة.

كان سائر المرتاضين بوذيّين، ولهم تأثير كبير على الصّوفيّة، وهم الّذين كانوا ينشرون قصّة «بوذا» باسم بوذاسف وبلوهر، وكانوا يعيشون في بلخ وبخارى حتّى تلك الفترة، حيث كانت معابدهم هناك.

اتّسعت مقرّات الصّوفيّة المسمّاة

---

١ ـ أو مذهب العرفان وهو مذهب بعض المسيحيّين الّذين اعتقدوا بأن المادّة شرّ، وبأنّ الخلاص يأتي من طريق المعرفة الرّوحيّة (المترجم).

(خانقاه) في الأقطار الإسلاميّة منذ القرن الخامس. وانبرى المرشدون إلى مساعدة السّالكين وتوجيههم. واتّخذ التصوّف طابعاً علميّاً منذ القرن السّابع حتّى غدا أحد العلوم، ويمكن أن نعبّر عنه: علم العرفان أو التصوّف. ومنذ أواخر ذلك القرن كان كتاب «فصوص الحكم» لابن عربيّ المتوفّى سنة ٦٣٨هـ، وتبعاً له كتب أخرى مثل «فكوك القونيوي» و«لمعات الشّيخ العراقيّ» و«قصائد ابن الفارض» من الكتب الدّراسيّة للتصوّف. وكان محيي الدّين بن عربي صاحب «الفتوحات المكّيّة» و«فصوص الحكم» إمام تلك الحقبة ورئيسها. وبناءً على كلام ابن تيميّة فإنّ جوهر مذهب ابن عربي هو أنّ أرباب المخلوقات عين وجود الخالق. ويقول: تستلهم جميع الأشياء وجودها بالضّرورة من فيض العلم الإلهيّ. وجميعها بمراتبها تجلّيات للذّات الإلهيّة.

كان «مولانا جلال الدّين محمّد بن بهاء الدّين محمّد المولويّ» المعروف بالملاّ الرّوميّ المتوفّى سنة ٦٧٠هـ من أكابر الصّوفيّة، ومن نجومهم المتألّقة في القرن السّابع. وهو صاحب كتاب «مثنوي معنوي» و«ديوان شمس» اللّذين تحدّث فيهما عن أشياء دقيقة في التّصوّف. ومن صوفيّة القرن الثّامن والتّاسع، يمكن ذكر العارفَين الكبيرَين: شاه نعمة الله ولي مؤسّس الفرقة الصّوفيّة النّعمة اللّهيّة المتوفّى سنة ٧٢٧هـ، ونور الدّين عبد الرّحمن جامي المتوفّى سنة ٩١٢هـ.

صوفيّة الصّفويّة: دخل التصوّف مرحلة جديدة في العصر الصّفوي حيث كان الجدّ الأعلى لهذه الأسرة، وهو الشّيخ صفيّ الدّين الأردبيلي، وأبناؤه من صوفيّة آذربايجان.

ذكرنا في حديثنا عن الشّيعة بأنّ الشّيخ إبراهيم، وهو من أحفاد الشّيخ صفيّ الدّين صمّم على تبديل السّرير الجلديّ للدّروشة إلى عرش للحكم، ولذلك وطّد دعائم الحكم الصّفويّ في أردبيل بمؤازرة القبائل التّركيّة في آسيا الصّغرى الّذين عرفوا فيما بعد بـ «قزلپاش» وكانوا على المذهب الشّيعيّ. جاء بعده ولداه: الشّيخ جنيد، والشّيخ حيدر فواصلا طريقه.. وهكذا ظلّ أولاده وأحفاده يتعاقبون على الحكم، إلى أن وصل الدّور للشّاه إسماعيل، وهو من أحفاده، فأصبح ملكاً على ايران. وإبّان حكمه كان مريدوه وأتباعه يطلقون عليه: الصّوفيّ حتّى مدّة من الزّمن، ولذلك كانت الأقطار الاوربيّة آنذاك تسمّي الملك الصّفويّ، الّذي ذاع صيته في ربوعها،

الصّوفيّ الكبير. وفي عصر الشّاه طهماسب جاء جمع من الشّيعة ومريديّ الصفويّة القدامى من ديار بكر وسائر أنحاء آسيا الصّغرى إلى ايران، والتحقوا بالصّوفيّة. وعند وفاة الشاه طهماسب كان عدد الصّوفيّة في قزوين قد بلغ عشرة آلاف نَسَمة.

كان الصّوفيّون أقرب إلى الشاه وأكثر وفاءاً له من سائر طوائف «قزلباش». وكانوا يطلقون على الرئيس الصّوفيّ لكلّ طائفة: الخليفة. وعلى رئيس جميع الصّوفيّة الصّفويّة: خليفة الخلفاء. وكان هذا المنصب من المناصب الكبيرة في الحكومة آنذاك، لأنّ خليفة الخلفاء ـ من وجهة نظر الصّوفيّين ـ هو نائب المرشد الكامل، وطاعته كطاعة الشّاه واجبة لازمة على الجميع. ولو كذب أحد الصّوفيّين على المرشد الكامل، فإنّه يستحقّ الموت، ويتولّى عقوبته صوفيّون آخرون.

عندما وصل الشّاه عبّاس الكبير إلى الحكم، قلّل من شأن الصّوفيّين، ولم يعر لهم اهتماماً حيث قام بمصادرة الوظائف المهمّة من أيديهم، فساءت أوضاعهم وبلغت حدّاً تحوّلوا فيه من مرافقة الشّاه وحراسته إلى كنس المؤسّسات والدوائر الحكوميّة، ومنهم من أصبح بوّاباً أو سجّاناً، وغير ذلك من الأعمال الوضيعة.

إنّ ما كتب عن الصّوفيّين في العصر الصّفويّ يخصّ أتباع الشّيخ صفيّ الدّين وخلفائه فقط. ولكن في هذا العصر نفسه، انشغل فريق من المتصوّفة بالمسائل العرفانيّة تبعاً لأسلافهم، وقاموا بتربية وإعداد المريدين في الخانقاهات [مقرّات الصّوفيّة] وكانوا في شغل شاغل عن المسائل الدّيوانيّة والمناصب الدّنيويّة.

في أواسط الحكومة الصّفويّة تعاظم نفوذ علماء الدين، ولهذا تقهقر النّشاط الصّوفيّ، وتصاعدت أصوات المعارضة ضدّ الصّوفيّين، وشاع الكلام عن كفرهم وارتدادهم، إلى أوائل العصر القاجاريّ حيث قتل معصوم عليشاه الدّكنيّ. وكان هذا من مريدي علي رضا الدّكنيّ من سلسلة «نعمة اللّهيّ» في الدّكن، والّذي جاء إلى إيران أيّام كريم خان زند لإرشاد المريدين في ايران. وكان جمع من الصّوفيّة قد تركوا ايران قبل مقتله، وفرّوا إلى الهند وبقاع أُخرى حفظاً لأرواحهم.

يسمّي الصّوفيّة منهجهم: الطّريقة. وهي سير يخصّ السّالكين إلى الله، حيث يقطعون المنازل من خلالها حتّى يبلغوا المقامات المعنويّة.

وإتماماً لبحثنا هذا عن الصّوفيّة نذكر

هنا الطّرق الصّوفيّة المعروفة حسب التّرتيب الألفبائي.

الإباحيّة : وهم زنادقة الصّوفيّة.

الاتّحاديّة : وهم أهل وحدة الوجود.

الأحمديّة : وهي طريقة مصريّة في طنطا، وكان أصحابها أتباع سيّد بدويّ المتوفّى سنة ١٢٧٦م. وفروعها هي : الشناويّة، المرازقة، الكناسيّة، الأنبابيّة، الحموديّة، المنائضيّة، السلاميّة، الحلبيّة، الزّاهديّة، الشعيبيّة، التسقيانيّة، العربيّة، السطوحيّة، البُنداريّة، المسلميّة، الشورون بلاليّة، البيوميّة.

الإدريسيّة : وهي فرع من الطّريقة الخاضريّة. سكن أصحابها عسير في الجزيرة العربيّة خلال القرن التّاسع عشر.

الأدهميّة : أتباعها أصحاب وثائق تركيّة وسوريّة. يرجع عهدها إلى القرن الخامس عشر الميلاديّ. ويبدو أنّهم أتباع شيخ من شيوخ الطّريقة يُدعى : ابراهيم أدهم المتوفّى سنة ٧٦٦م.

الإسماعيليّة: طريقة أفريقيّة نوبيّة، كان يعيش أصحابها في كوردوفان خلال القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

الإشراقيّة : وهي عقيدة شيخ الإشراق شهاب الدّين السّهرورديّ المقتول في حلب سنة ١١٩١م.

الأشرفيّة : فرع من صوفيّة التّرك من الطّريقة القادريّة في ازنيق. مات رئيس هذه الطّريقة في سنة ١٤٩٣م. ويسمّى هؤلاء : الواحديّة أيضاً.

الاغتباشيّة : فرع تركيّ من الطّريقة الخلوتيّة. توفّي رئيسة في سنة ١٥٤٤م.

الاغتشاشيّة : طريقة من كبراويّة خراسان. أتباع إسحاق الختلانيّ المتوفّى في القرن الخامس عشر.

الأكبريّة : انظر : الحاتميّة.

الأميرغنيّة : طريقة أفريقيّة نوبيّة. وهي شعبة من الإدريسيّة توفّي رئيسها في سنة ١٨٥٣م.

الأويسيّة : طريقة تركيّة. كان يعيش أصحابها في القرن السّادس عشر الميلاديّ. وينسبون أنفسهم إلى أحد صحابة النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويبدو أنّه أويس القرنيّ.

البابائيّة : طريقة تركيّة. كان يعيش أصحابها في «ادرنه» (ادريانبول). مات رئيسها في سنة ١٤٦٥م.

البدويّة : انظر : الأحديّة.

البرهانيّة (البُرهميّة): طريقة مصريّة. أتباع ابراهيم الدّسوقيّ المتوفّى سنة ١٢٧٧م. ولهذه الطّريقة فرعان هما :

الشّهاوية، والشّرابنة.

البسطاميّة : طريقة تركيّة كان يعيش أصحابها في القرن الخامس عشر. انظر: الطّيفوريّة.

البكتاشيّة : طريقة تركية. كان أصحابها يعيشون في الأناضول قبل سنة ١٣٢٦م. البلكانيّة (البلقانيّة) فرع من هؤلاء. وكانوا يعيشون في ألبانيا حتّى سنة ١٩٢٢م، ومركزهم آقچه حصار.

البكريّة : أُنظر: الصّديقيّة. وهو اسم يطلق أحياناً على بيت البكري من شيوخ الصّوفيّة في القاهرة خلال القرن السّادس عشر الميلاديّ.

البكريّة : طريقة سوريّة ومصريّة، وهي فرع من «الشّاذليّة». مات رئيس هذه الطّريقة في سنة ١٥٠٣م.

البكريّة : طريقة مصريّة مجدّدة، وهي فرع من الخلوتيّة. مات مجدّدها في سنة ١٧٠٩م.

البكائيّة : شعبة سودانيّة من الطّريقة القادريّة. توفّي رئيسها في سنة ١٥٠٥م. ولهذه الشّعبة فرعان هما : الفضليّة، والآل سيديّة.

البناوة : شعبة من القادريّة في الدّكن. كان يعيش أصحابها في القرن التّاسع عشر.

البوعليّة : طريقة مصريّة وجزائريّة. وهي فرع من القادريّة. كان يعيش أصحابها في القرن التّاسع عشر.

البونوحيّة (البونيّين) : طريقة صغيرة في جنوب المغرب.

البيبريّة: طريقة صغيرة في ليكيكيّة. توفّي رئيسها في سنة ١٩٢٤م.

البيرميّة : شعبة من الطّريقة الصّفويّة في أنقرة. مات رئيسها في سنة ١٤٧١م. وتنقسم إلى فروع صغيرة هي: الحمزاويّة، والشّيخيّة، والخواجه همّتيّة.

البيوميّة : أُنظر : الأحمديّة.

البيرحاجات : طريقة أفغانيّة. ينسب أصحابها أنفسهم إلى الخوجه عبد الله الأنصاريّ الهرويّ المتوفّى سنة ١٠٨٨م.

التبّائيّة: طريقة تونسيّة. كان يعيش أصحابها في القرن التّاسع عشر الميلادي.

التيجانيّة: طريقة جزائريّة ومغربيّة. مات رئيسها في سنة ١٨١٥م. كانت رقعة نفوذها واسعة اعتباراً من تماسين وعين المهديّ حتّى غرب السّودان وشرقها.

التّشيشيتية: طريقة هنديّة وافغانيّة، مركزها اجير. مات مؤسّسها في سنة ١٢٣٦م.

التّلقينيّة : طريقة خارجة عن الدّين.

التّهاميّة : انظر : الطّيبيّة.

الجباويّة : أُنظر : السّعديّة.

الجراحيّة : شعبة تركيّة من الخلوتيّة. توفّي رئيسها في سنة ١٧٣٣م.

الجزوليّـة : فرقة من الشّاذليّة. تمّ تجديدها في المغرب باسم الجزوليّة. مات رئيسها في المغرب سنة ١٤٦٥م. لهذه الطّريقة فروع هي: الدرقاوة، الحمادشة، العيسويّة، الشّرقاوة، الطيبة.

الجلالة : اسم مغربيّ للطّريقة القادريّة.

الجلاليّة البخاريّة : شعبة هنديّة من الطّريقة السّهرورديّة. كان رئيسها «مخدوم جهانيان» المتوفّى سنة ١٣٨٣م.

الجماليّة : طريقة فارسيّة، وهي فرع من السّهرورديّة. يسمّى رئيسها : الأردستانيّ، وكان يعيش في القرن الخامس عشر.

الجماليّة: طريقة تركيّة. مات رئيسها في اسطنبول سنة ١٧٥٠م.

الجلوتيّة : شعبة تركيّة من الطّريقة الصّفويّة في بروسا. مات رئيسها المسمّى : «پيرافتاده» في سنة ١٥٨٠م. وفروع هذه الشّعبة هي: الهاشميّة، الروشنيّة، الفنائيّة، الهُدائيّة.

الجنيديّة : تتبع هذه الفرقة في عقائدها المدرسة البغداديّة. مات رئيسها في سنة ٩٠٩م. وتشعّبت طرق من هذه الفرقة في القرن الحادي عشر مثل: الخواجگان [الخوجان]، الكبراويّة، القادريّة.

الحاتميّة : أتباع مدرسة ابن عربي في عقائدهم الصّوفيّة. توفّي هذا الرّجل في سنة ١٢٤٠م.

الحبيبيّة: شعبة من الشّاذليّة في تافيلات جنوب المغرب. مات رئيسها في سنة ١٧٥٢م.

الحذاوة : طريقة مغربيّة. أصحابها خارجون عن الدّين، وكانوا يعيشون في القرن التّاسع عشر.

الحروفيّة : من الصّوفيّة الزّنادقة.

الحريريّة : شعبة من الحورانيّة من الرّفاعيّة. توفّي رئيسها في سنة ١٢٤٧م.

الحفنويّة : شعبة مصريّة من الخلوتيّة. مات رئيسها في سنة ١٧٤٩م.

الحكيميّة : أتباع حكيم الترمذيّ المتوفّى سنة ٨٩٨م.

الحلاّجيّة : أتباع مدرسة الحسين بن منصور الحلاّج المقتول في سنة ٩٢٢م.

الحُلمانيّة : من فرق الحلوليّة. كان يعيش رئيسها في القرن العاشر الميلادي.

الحلوليّة : طريقة من الزّندقة.

الحمادشة : شعبة مغربيّة من الجزوليّة. كان يعيش أصحابها بزرهون (جبال بلاد المغرب) في القرن الثّامن عشر الميلادي. من

فروع هذه الطّريقة: الدغونيّة، الصداقيّة، الرّياحيّة، القاسميّة. وتتواجد هذه الطرق المتفرّعة في مكناس وسالة.

الحمزاويّة: خليط من البيرميّة والملاميّة.

الحنصليّة: طريقة صغيرة من «بهرانيّة» المغرب. مات رئيسها في سنة ١٧٠٢م. كان يعيش فرع منها يسمّى (شلوي) من النّاصريّة في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

الحيدريّة: شعبة فارسيّة من الطّريقة «القلندريّة». كان يعيش أصحابها في القرن الثالث عشر الميلاديّ.

الخاكسار: جماعة من أرباب المهن والحرف. كان بينهم ارتباط معنويّ في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

الخاضريّة (الخضريّة): طريقة مغربيّة. كان ابن دبّاغ المتوفّى في سنة ١٧١٧م رئيساً لها. انبثقت فرق عنها هي: الأميرغنيّة، الإدريسيّة، السّنوسيّة.

الخرّازيّة: أتباع مدرسة أبي سعيد الخرّاز المتوفّى سنة ٨٩٩. انبثقت عنها طريقة تركيّة في القرن الخامس عشر.

الخفيفيّة: أتباع المدرسة الصّوفيّة الكبيرة لابن خفيف المتوفّى سنة ٩٨٢م.

الخفيّة: لقب الطّريقة النقشبنديّة في الصين وتركستان. كان أتباعها يعيشون في القرن التّاسع عشر. انظر: الذهريّة.

الخلوتيّة: شعبة من السّهرورديّة ظهرت في خراسان. كان رئيسها يعرف بظهير الدّين المتوفّى سنة ١٣٩٥م. تفرّق أصحابها في بلاد الأناضول، ولها فروع كثيرة في تركيا هي: الجراحيّة، الاغتباشيّة، العشاقيّة، النيازيّة، السنبليّة، الشّمسيّة، الگلشنيّة، الشّجاعيّة. وفروعها في مصر هي: الضيفيّة، الحفنويّة، السّبائيّة، الصّاويّة، الدرديريّة، المغازيّة. أمّا في النوبة، والحجاز، والصومال فهم: الصّالحيّة في الحجاز والصّومال، والرّحمانيّة في بلاد القبائل.

الخليليّة: طريقة صغيرة في تونس. كانوا يعيشون هناك في القرن التّاسع عشر.

الخواجگان: طريقة فارسيّة متفرّعة عن مدرسة الجنيديّة. يتوزّعون في تركستان. ويسمّون: اليسويّة. وهم أتباع يوسف الهمدانيّ المتوفّى سنة ١١٤٠.

الخواطريّة: فرع حجازيّ من الطّريقة المدنيّة. ينسب إلى ابن عرّاق المتوفّى سنة ١٥٥٦.

الدرديريّة: فرع مصريّ من الطّريقة الخلوتيّة. توفّي رئيسه في سنة ١٧٨٦م.

الدّرقاوة : فرع مغربيّ وجزائريّ من الطّريقة الجزوليّة . مات رئيسه في سنة ١٨٢٣م. انبثقت عن هذا الفرع شعب أُخرى هي : البوزيديّة، الكتانيّة، الحراقيّة، العلويّة.

الدسوقيّة : انظر : البرهانيّة .

الدّهريّة : طريقة يمنيّة . كان أصحابها يعيشون في القرن الخامس عشر الميلادي .

الذّهبيّة : طريقة فرعيّة فارسيّة من الطّريقة الكبراويّة .

الرحاليّة : طريقة فرعيّة مغربيّة . كان أصحابها متفرّقين، ومعروفين بالشّعوذة . وكانوا يعيشون في القرن السّادس عشر الميلاديّ .

الرّحمانيّة : طريقة فرعيّة من الطّريقة الخلوتيّة في بلاد القبائل . توفّي رئيسها في سنة ١٧٩٣م.

الرّسولشاهيّة : طريقة هنديّة في گجرات . كان يعيش أصحابها في القرن التّاسع عشر الميلاديّ .

الرّشيديّة : طريقة جزائريّة . انشقّت عن فرقة «اليوسفيّة» في القرن التّاسع عشر الميلاديّ .

الرّفاعيّة : طريقة في جنوب العراق . توفّي رئيسها في سنة ١١٧٥م. مركزها في البصرة، وتوزّع أصحابها حتّى دمشق واسطنبول . تفرّعت عنها طرق سوريّة هي : الحريريّة، السّعديّة، السّياديّة . وكذلك طرق مصريّة هي : الباذية، المالكيّة، الحبيبيّة . كان يعيش أصحابها في القرن التّاسع عشر الميلاديّ .

الرّكنيّة : طريقة فرعيّة بغداديّة من الطّريقة الكبرويّة . رئيسها علاء الدّولة السّمنانيّ المتوفّى في سنة ١٣٣٦م.

الروشنيّة : طريقة فرعيّة من «الخلوتيّة» في تركيا والقاهرة . رئيسها گلشني المتوفّى في سنة ١٥٣٣م.

الرّوشنيّة : طريقة فرعيّة أفغانيّة من «السّهرورديّة» . رئيسها بايزيد الأنصاريّ، وكان يعيش في نهاية القرن السّادس عشر الميلاديّ .

الروميّة : أُنظر : الأشرفيّة .

الزّورقيّة : طريقة فرعيّة من «الشّاذليّة» في فاس المغربيّة . توفّي رئيسها في سنة ١٤٩٣م.

الزّيانيّة : طريقة فرعيّة من صوفيّة «الشّاذليّة» . كان يعيش أصحابها بالمغرب خلال القرن التاسع عشر .

الزّينيّة : طريقة فرعيّة تركيّة من «السّهرورديّة» . رئيسها (خوافي) المتوفّى في بروسا سنة ١٤٣٥م.

السّاسانيّة : مدرسة عرفانيّة ضمّت أرباب الحِرف والمهن. كان أعضاؤها يعيشون في سوريا والأناضول من القرن الثّاني عشر حتّى القرن السّادس عشر الميلاديّ.

السّالميّة : انظر: التّهليّة.

السّبعينيّة : مدرسة اعتقاديّة وطريقة غير دينيّة. يزعم أصحابها أنّهم أتباع ابن سبعين المتوفّى سنة ١٦٢٨م.

السّعديّة : طريقة فرعيّة سوريّة من الطّريقة «الرّفاعيّة». كان أصحابها ينسبون أنفسهم إلى سعد الدّين الجباويّ المتوفّى سنة ١٣٣٥م. وهناك طريقتان فرعيّتان انبثقتا عنها وهما: العبد السّلاميّة، وأبو الوفائيّة.

السّقطيّة : طريقة تركيّة. كان أصحابها يعيشون في القرن السّادس عشر الميلاديّ. توفّي رئيسها في سنة ٨٦٧م.

السلاميّة : أُنظر: العروسيّة.

السّلطانيّة : طريقة تركستانيّة. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

السّمانيّة : طريقة فرعيّة مصريّة من الطّريقة الشّاذليّة. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

السنبليّة : طريقة فرعيّة تركيّة من الطّريقة الخلوتيّة. توفّي رئيسها في سنة ١٥٢٩م.

السّنان اميّة : طريقة تركيّة. توفّي رئيسها في سنة ١٦٦٨م.

السنانيّة : طريقة صغيرة من الطّريقة التونسيّة. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

السّنوسيّة : طريقة ذات طابع عسكريّ، منشقّة من الخاضريّة. كان أصحابها يعيشون في جغبوب وكفره في شرق الصّحراء. توفّي رئيسها في سنة ١٨٥٩م.

السّهرورديّة : طريقة بغداديّة. مؤسّسها عبد القاهر السّهرورديّ المتوفّى سنة ١١٦٧م، وعمر السّهرورديّ المتوفّى سنة ١٢٣٤م. وهذه الطّريقة معروفة بالطّريقة الصّدّيقيّة، حيث يعتبر أصحابها أنفسهم أتباع أبي بكر الصّدّيق. يعيش أصحاب هذه الطّريقة في افغانستان والباكستان غالباً. فروع هذه الطّريقة هي: الجلاليّة، الجماليّة، الخلوتيّة، الرّوشنيّة، الصّفويّة، الزينيّة.

السّهيليّة : طريقة فرعيّة جزائريّة من الشّاذليّة. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر.

السّهليّة : مدرسة عرفانيّة على أساس العقائد الصّوفيّة. مؤسّسها سهل التُستريّ

(الشوشتريّ) المتوفّى سنة ٨٩٦م. استأنفت هذه المدرسة حياتها في القرن السّادس عشر الميلاديّ. أُنظر: السّالميّة.

السياريّة: مدرسة عرفانيّة على أساس العقائد الصّوفيّة. كان أصحابها يعيشون في القرن العاشر.

الشاذليّة: طريقة كبيرة. أسّسها أبو مدين التّلمسانيّ المتوفّى سنة ١١٩٧م، وعلي الشّاذليّ التّونسي المتوفّى سنة ١٢٥٦م. فروعها المغربيّة هي: الغازيّة، الحبيبيّة، الكرزاريّة، النّاصريّة، الشيخيّة، السهيليّة، اليوسفيّة، الزّورقيّة، الزيانيّة. أمّا فروعها المصريّة فهي: البكريّة، الخواطريّة، الوفائيّة، الجوهريّة، المكيّة، الهاشميّة، السمانيّة، العفيفيّة، القاسميّة، العروسيّة، الهندوشيّة، القاووقجيّة. لهذه الطريقة فروع في اسطنبول ورومانيا والنوبة وجزر القمر.

الشاهداريّة أو الملنگ مداريّة: أنظر: المداريّة.

الشّرقاوة: طريقة فرعيّة مغربيّة من «الجزوليّة» في بوجه. كان أصحابها يعيشون في سنة ١٥٩٩م.

الشطاريّة: طريقة في الهند وسومطرة وجاوه. مؤسّسها: عبد الله الشطّار المتوفّى سنة ١٤١٥م أو ١٤٢٨م. للاطّلاع على حياة هذا الرّجل، راجع «خزانة الأصفياء» تأليف غلام سرور، طبع كوپنور، سنة ١٨٩٢، ج ٢، ص ٣٠٦- ٣٠٧.

الشّعبانيّة: طريقة فرعيّة تركيّة من الطّريقة الخلوتيّة في قسطموني. توفّي رئيسها في سنة ١٥٦٩م.

الشّمسيّة: طريقة فرعيّة تركيّة من الخلوتيّة. مات رئيسها سنة ١٦٠١م. انظر: النوريّة.

الشوذيّة: طريقة خارجة عن الدّين، كان أصحابها يعيشون في القرن الثاني عشر الميلاديّ على طريق الأناضول. وهذه الطّريقة فرع من السّبعينيّة.

الشّيخيّة: اسم للشّاذليّة. وهم أولاد سيدي شيخ في إقليم وهران (اورانيا). كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر.

الصفويّة: طريقة فرعيّة آذربايجانيّة من السّهرورديّة. كان أصحابها يعيشون في اردبيل. رئيس هذه الطّريقة هو الشّيخ صفيّ الدّين الأردبيليّ المتوفّى سنة ١٣٣٤م. علماً أنّ فروع «القزلباشيّة» وكثيراً من الصّوفيّة الأتراك منبثقون عن هذه الطّريقة، كما تُنسب السّلالة الصّفويّة إليها.

الصّديقيّة: نسبة إلى الخليفة الأوّل أبي بكر. أسّس هذه الطّريقة ابن عطاء الله في

القرن الثّالث عشر الميلاديّ.

الطّالبيّة: طريقة مغربيّة صغيرة في منطقة ساله. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر.

الطّيبيّة: طريقة فرعيّة مغربيّة من الجزوليّة. كان أصحابها يعيشون في وزان. توفّي رئيسها في سنة ١٧٢٧م.

الطيفوريّة: مدرسة عرفانيّة في العقائد الصّوفيّة. تنسب إلى الداستاني والخرقاني. كان أصحابها يعيشون في القرن الحادي عشر الميلاديّ. وينسبون إلى أبي يزيد طيفور البسطاميّ المتوفّى سنة ٨٧٧م.

العاشقيّة: من فرق الصّوفيّة. أصحابها خارجون عن الدّين، ومتّهمون بالزّندقة.

العرابيّة: طريقة فرعيّة من القادريّة. كان أصحابها يعيشون في القرن السّادس عشر الميلاديّ.

العروسيّة: طريقة فرعيّة طرابلسيّة من القادريّة. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

العزوزيّة: طريقة صغيرة في تونس. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

العشاقيّة: طريقة فرعيّة تركيّة من الخلوتيّة. مات رئيسها في سنة ١٥٩٢م.

العُشيقيّة: طريقة فرعيّة هنديّة من الطّريقة الشّطاريّة. أصحابها أتباع أبي يزيد العشقيّ المتوفّى في القرن الخامس عشر الميلاديّ.

العلوانيّة: طريقة تركيّة. كان أصحابها يعيشون في القرن السّادس عشر الميلادي. ينسبون إلى پيري من أهل جدّة، وكان يعيش في القرن الثامن الميلاديّ.

العلويّة: طريقة جزائريّة، أصحابها من أهل درقاوة. ويسمّونهم «بني علوية». كانوا يعيشون في مُستغانم من موانىء الجزائر خلال سنة ١٩١٩م.

العيدروسيّة: طريقة فرعيّة يمانيّة من الطّريقة الكبراويّة. كان أصحابها يعيشون في القرن الخامس عشر الميلاديّ.

العيسويّة: طريقة فرعيّة مغربيّة من الجزوليّة في مكناس. مات رئيسها في سنة ١٥٢٤م.

الغازيّة: طريقة فرعيّة من الشّاذليّة في جنوب المغرب. مات رئيسها في سنة ١٥٢٦م.

الغزاليّة: مدرسة من مدارس الصّوفيّة. يبدو أنّ أصحابها كانوا أتباع احمد الغزاليّ المتوفّى في سنة ١١١١م.

الغوثيّة: طريقة فرعيّة هنديّة من الشّطاريّة. تنسب إلى الشّيخ غوث المتوفّى

في غواليور سنة ١٥٦٢م.

الفردوسيّة : اسم هنديّ للطّريقة الكبراويّة.

القادريّة : سلسلة من الصّوفيّة انبثقت عن مدرسة «الجنيديّة» رئيسها عبد القادر الجيلانيّ المتوفّى سنة ١١٦٦م. ولهذه السّلسلة طرق فرعيّة كثيرة هي: اليافعيّة الّتي كان أصحابها يعيشون في القرن الخامس عشر، والمشارعيّة، والعرابيّة، في اليمن والصومال. بناوة، وگورزمارفي الهند. الأشرفيّة، الهنديّة، الخلوصيّة، النّابلسيّة، الرّوميّة، والأصليّة في الأناضول. الفارضيّة، والقاسميّة خلال القرن التّاسع عشر في مصر. العمّاريّة، العروسيّة، البوعليّة، الجلالة في المغرب. والبكائيّة في السّودان.

القرائيّة : طريقة تونسيّة صغيرة. كان أصحابها يعيشون في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

القشريّة : ينسبون إلى القشيريّ المتوفّى في سنة ١٠٧٤م.

القصاريّة : طريقة كانت موجودة في القرن التّاسع. انظر: الملامتيّة.

القلندريّة : طريقة خارجة عن الدّين. كان أصحابها يعيشون في ايران، رئيسها ساوجي المتوفّى سنة ١٢١٨م. كانت هذه الطّريقة شائعة في سوريا والهند من القرن الرّابع عشر حتّى السّادس عشر.

القونياويّة : مدرسة عرفانيّة تنسب إلى صدر الدّين الرّوميّ المتوفّى سنة ١٢٧٣م. هذه الطّريقة منبثقة عن الحاتميّة.

الكبراويّة : طريقة خراسانيّة منبثقة عن الطّريقة «الجنيديّة». تنسب إلى نجم الدّين كبرى المتوفّى سنة ١٢٢١م. لهذه الطّريقة فروع هي: العيدروسيّة، الهمدانيّة، الاغتشاشيّة، النوربخشيّة، النوريّة، الرّكنيّة.

الكازرونيّة : طريقة فرعيّة فارسيّة منشقّة عن مدرسة «الخفيفيّة» في شيراز. توفّي رئيسها في سنة ١٠٣٤م.

الكرزازيّة : طريقة فرعيّة من الطّريقة الشاذليّة في تافيلالت. كان يعيش أصحابها في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

الگورزمار: طريقة هنديّة تفرّعت عن القادريّة.

الگلشنيّة : أنظر: الرّوشنيّة.

المبتوليّة : طريقة صغيرة من متصوّفة مصر. مات رئيسها في سنة ١٤٧٥م.

المحاسبيّة : مدرسة عرفانيّة. أعضاؤها أتباع حارث المحاسبيّ المتوفّى سنة ٨٥٩م.

المحمّديّة : يُرجع أصحاب هذه الطّريقة وثائقهم الصّوفيّة إلى النبيّ الكريم

محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ انتشرت هذه الطّريقة بزعامة علي الخواص والشّعرانيّ في القرن السّادس عشر الميلاديّ. يقرأ هؤلاء الدّلائل الجزوليّة في مراكزهم [خانقاهاتهم].

المداريّة: طريقة هنديّة خارجة عن الدّين. أعضاؤها أتباع شاه مدار المتوفّى في مكناپور سنة ١٤٣٨م.

المدنيّة: وهو أوّل اسم للشّاذليّة. وهذه طريقة فرعيّة طرابلسيّة من الدّرقاوة.

المدنيّة: طريقة فرعيّة طرابلسيّة من درقاوه. توفّي رئيسها في المصراطة سنة ١٨٢٣م.

المراديّة: طريقة تركيّة في اسطنبول. مات رئيسها في سنة ١٧١٩م.

المرازقة: فرع من الطّريقة الأحمديّة. كان أصحابها يعيشون في القرن الرّابع عشر الميلاديّ.

المشارعيّة: فرع من القادريّة في اليمن. كان يعيش أصحابها في القرن الخامس عشر الميلاديّ.

المشيشيّة: أتباع شيخ مغربي يُدعى ابن مشيش المتوفّى سنة ١٢٢٦م. اتّحدوا مع الشّاذليّة، ثمّ انفصلوا عنهم في القرن السّادس عشر.

المصريّة: انظر: النيازيّة.

المطاوعة: انظر: الأحمديّة.

المغربيّة: يبدو أنّ هؤلاء من أتباع الشّاعر الفارسيّ المعروف وهو: المغربيّ التّبريزيّ المتوفّى سنة ١٤٠٦م. وهذا الشّاعر من أتباع محيي الدّين بن عربي.

الملامتيّة: مدرسة عرفانيّة لصوفيّة خراسان. كانت سائدة من القرن التّاسع حتّى القرن الحادي عشر الميلاديّ. وهذه المدرسة معارضة لمدرسة صوفيّة العراق.

الملاميّة: أُنظر: الحمزاويّة. فرع من الطّريقة البايراميّة في تركيا. توفّي رئيسها في سنة ١٥٥٣م.

المنصوريّة: أُنظر: الحلاّجيّة.

المولويّة: طريقة في الأناضول. أعضاؤها أتباع مولانا جلال الدّين محمّد بن بهاء الدّين ولد البلخيّ الّذي كان يعيش في قونية. وهو صاحب «مثنوي معنوي» و «ديوان شمس التّبريزيّ». توفّي سنة ٦٧٢هـ الموافق ١٢٧٣م. من فروع هذه الطّريقة: البوستينيّة والإرشاديّة.

النّاصريّة: طريقة فرعيّة مغربيّة من الشاذليّة في مدينة تمجروت، جنوب المغرب. ولها فرع باسم الشبابيّة. كان أصحابه يعيشون في تونس.

النوبويّة: جماعة من إخوان الصّوفيّة. يعدّون من أرباب المهن. وكانوا يعيشون في

سورية خلال القرن الثّاني عشر الميلاديّ.

النعمة اللّهيّة: طريقة فارسيّة. أصحابها أتباع الأمير نور الدّين نعمة الله ولي من مشايخ الصّوفيّة الكبار في كرمان، ومزاره في ماهان التّابعة إلى كرمان. توفّي سنة ٨٣٤هـ.

النقشبنديّة: طريقة تركستانيّة انبثقت من المدرسة العرفانيّة للطّيفوريّة. لها فروع في الصين وتركستان وقازان وتركية والهند وجاوة. توفّي رئيس هذه الطّريقة، وهو بهاء الدّين في سنة ١٣٨٨م.

النقشبنديّة: انظر: الخالديّة. وهي طريقة تركيّة استأنفت نشاطها في القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

النوربخشيّة: طريقة فرعيّة خراسانيّة من الطّريقة الكبراويّة. رئيسها محمّد نور بخش المتوفّى في سنة ١٤٦٥م.

نور الدّينيّة: انظر: الجراحيّة.

النوريّة: مدرسة عرفانيّة، تنسب إلى الشّيخ نور المتوفّى سنة ٩٠٧. لها فرع باسم الرّكنيّة، استأنف وجوده في القرن الرّابع عشر الميلاديّ.

النوريّة: طريقة فرعيّة انشقّت عن الرّكنيّة. كان أصحابها يعيشون في القرن الرّابع عشر الميلاديّ.

النوريّة: انظر: الزنديقيّة.

النيازيّة: طريقة فرعيّة تركيّة من «الخلوتيّة». توفّي رئيسها سنة ١٦٩٣م.

الهداوة: فرقة صوفيّة مغربيّة خارجة عن الدّين. كان أصحابها يعيشون في تجزرت خلال القرن التاسع عشر الميلاديّ.

الهمدانيّة: طريقة فرعيّة كشميريّة من «الكبراويّة». كانوا أتباع علي الهمدانيّ المتوفّى سنة ١٣٨٥م.

الوارث عليشاهيّة: طريقة هنديّة. كان أصحابها يعيشون في اود من بلاد الهند خلال القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

الوحدتيّة: أصحابها خارجون عن الدّين، ويقولون بوحدة الوجود انظر: الزّنادقة، الوجوديّة، الحاتميّة، الوصوليّة.

الوفائيّة: طريقة مُجدّدة من الشاذليّة. كان أصحابها يعيشون في سوريا ومصر. توفّي رئيسها سنة ١٣٥٨م.

اليسويّة: فرع من خواجگان [خاجوات] تركستان. أصحابه أتباع شيخ يسوي المتوفّى سنة ١١٦٧م.

اليوسفيّة: فرع من الشّاذليّة المغربيّة في مليانا. كان أصحاب هذه الطريقة يعيشون في القرن السادس عشر الميلاديّ.

اليونسيّة: فرع من الصّوفيّة في سوريا. أصحابه خارجون عن الدّين، وهم أتباع الشّيبانيّ المتوفّى سنة ١٢٢٢م.

دائرة المعارف الإسلاميّة ج ١٥ ، مقالة طريقة التحقيق ، ماسينيون ، وج ٥ ـ مقالة التصوف .

Shorter Encyclopedia of Islam p.573-578, 579-586.

في التصوّف الإسلامي وتاريخه.

تعريفات الجرجانيّ ص ٥٢ .

تتمّة

إتماماً للبحث ، ومن أجل الاطّلاع على الصوفيّة في ايران ، نذكر هنا بعض الفرق الصوفيّة حسب الترتيب الألفبائيّ :

الأدهميّة : أتباع أبي إسحاق ابراهيم بن أدهم بن منصور البلخيّ المتوفّى سنة ١٦١هـ ، وهو من أبناء أمراء بلخ. يكتنف حياته الغموض ، وقيل : إنّه كان مثل بوذا حيث أعرض عن الجاه الدّنيويّ ، وانشغل بالزّهد والتصوّف ، إلى أن مات في الشام ، عند سيره في السّياحة .

الإلهاميّة : فرقة من المتصوّفة أعرضوا عن قراءة وتعلّم القرآن والعلوم الدينيّة ، وقالوا : إنّ ظاهر الحجاب طريق الباطن . وانشغلوا بتعلّم الشّعر.

تهانوى : كشّاف اصطلاحات فنون ، ج ٢ ص ١٣٠٨ .

أهل الطّامّات : إنّ السالك في الصّوفية هو من يبيّن حقائقه ، ويريد إظهار كرامته ويفعل ذلك . وهو مقيّد في مقامات الكشف والكرامة . والصوفيّة هم الّذين يقومون بإظهار الكمالات والعجب بالنّفس من أجل خداع عامّة النّاس ، وتسخيرهم لتحقيق مآربهم .

تهانوى : كشّاف اصطلاحات فنون ، ج ١ ، ص ٩٢٧ .

الجوريّة : أتباع الشّيخ حسن الجوري المقتول سنة ٧٤٦هـ . كان مريداً للشّيخ خليفة ، وينسب نفسه إلى الطّريقة البايزيديّة . أسفرت دعوته عن تأسيس حكومة السّربداريّين .

الجولقيّة : جاء في مناقب العارفين بأنّه كان للدّراوشة خانقاه [مقرّ] خاصّ بهم أيّام الشاعر مولانا جلال الدّين مولوي . وكانوا يتجوّلون في السّوق والأزقّة برؤوس محلوقة غالباً ، ويسمّون «الجولقيّة» . ويبدو أنّهم كانوا من «الملامتيّة» .

جستجو در تصوّف ٣٦٣/١ .

الچشتيّة : تأسّست هذه الطّريقة في اجمير الهنديّة برئاسة الخوجة معين الدّين الچشتي . ينتهي نسب معين الدّين المتوفّى سنة ٦٣٣هـ إلى قرية (چشت) قرب هراة ، ومشايخها .

ويبدو أنّ الشّيخ علي المقدادي الإصفهانيّ هو رئيس السّلسلة الچشتيّة في

ايران.

الذّكنيّة: أتباع معصوم عليشاه الذّكنيّ الّذي كان يمثّل بوق الدّعاية للطّريقة النّعمة اللّهيّة أوائل الحكم القاجاريّ في ايران. ختمت حياته بالقتل حسب حكم السّيّد محمّد علي البهبهانيّ مجتهد «كرمانشاهان» في سنة ١٢١٢هـ.

ذو الرياستينيّة: أتباع الحاج ميرزا عبد الحسين ذو الرّياستين الملقّب بـ «مونس عليشاه» نجل وفاعليشاه. توفّي في طهران سنة ١٣٧٢هـ.

كان هذا الرّجل من أقطاب سلسلة النّعمة اللّهيّة، وخليفته المعروف هو الدكتور جواد نوربخش الكرماني.

الصفي عليشاهيّة: أتباع الحاج ميرزا حسن الإصفهانيّ (١٢٥١-١٣١٦هـ) الملقّب بـ «صفي عليشاه نجل محمّد باقر الإصفهانيّ». وهو من كبار سلسلة النّعمة اللّهيّة وأقطابها. كان عالماً وشاعراً، وله رحلات عديدة داخل ايران والهند. وترك مؤلّفات منها تفسير القرآن وترجمته في قالب شعري على وزن «مثنوي معنوي».

جاء بعده أحد رجال القاجاريّة المعروفين، وهو خان علي خان ظهير الدولة الّذي كان من أنصاره، فتسلّم مقاليد الأمور، ولقّب بـ «صفا عليشاه». قام بتوسيع دائرة الدّراويش، وأسّس جمعيّة باسم جمعيّة «اخوّت» [الأخوّة] في الخانقاه [المقرّ] التّابع له.

الكوثريّة: أتباع الحاج الملاّ محمّد رضا الهمدانيّ الملقّب بـ «كوثر عليشاه» من مشايخ سلسلة النّعمة اللّهيّة. توفّي سنة ١٢٤٧هـ.

الكميليّة: هؤلاء ينسبون أنفسهم إلى كميل بن زياد المتوفّى سنة ٨٢هـ. كان كميل من الصّحابة المخلصين للإمام علي - عليه السّلام - اشترك معه في معركة صفّين. ختمت حياته بالشّهادة على يد الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ. ينسب دعاء كميل إليه حيث رواه عن الإمام علي - عليه السّلام -. عرفت هذه السّلسلة فيما بعد بالنّوربخشيّة، أتباع السّيّد محمّد نوربخش، وهو مُريدٌ للخوجة إسحاق الختلانيّ، ومن المتربّين على يده.

كان هذا الرّجل على المذهب الشّيعيّ، واستطاع أن يكسب جمعاً من السّلسلة الكبرويّة إلى ذلك المذهب، أو أنّه قام - على الأقلّ - بتشجيعهم على ترك التقيّة الّتي كانوا يعملون بها في مسألة التشيّع.

ومن مشايخ السّلسلة الكميليّة: عمرو بن عثمان المكّي المتوفّى سنة ٢٩٧هـ، ويلقّبه الصّوفيّون: أوّل الأقطاب.

كسبت هذه السّلسلة شهرة أكثر منذ القرن الحادي عشر الهجري. وتسلّم زمام مورها الميرزا رضا قلي صفا خليفة الحاج ميرزا حسن كوزه الكناني. قام هذا الرّجل بدعوة كبار أهل السّنّة إلى التشيّع خلال رحلا ته إلى البلاد العثمانيّة.

تقولبت هذه الطّريقة بقالب جديد في الوقت المعاصر من قبل الشّيخ محمد حسن شريف الدّين مشكور. ولها خانقاه [مقرّ] في حديقة مقبرة الحاج ميرزا صفا في مدينة الرّي بالقرب من (چشمه علي).

الگنابادية: أتباع الحاج محمّد سلطان علي شاه نجل الملاّ حيدر، من أهالي «بيدخت» التّابعة إلى «گناباد»، وقد قتل في سنة ١٣٢٧هـ.

كان من العلماء المعروفين في عصره، ومن تلامذة الحاج الملاّ هادي السّبزواري.

هذه الطّريقة من سلسلة «النّعمة اللّهيّة». لها أتباع كثيرون. قطبها المعاصر رضا عليشاه تابنده الملقّب بـ«بيچارة».

المتجاهليّة: من المتصوّفة المبطلة. يرتدون لباس الفسق، ويفعلون ما يفعله الفسّاق، ويقولون: هدفنا دفع الرئاسة.

كشاف اصطلاحات فنون ١/٢٥٥.

جستجو در تصوّف ايران ج ١ و٢.

تاريخ سلسله‌هاى نعمت اللّهيّة در ايران.

الصباحيّة

من فرق الجبريّة. أتباع صباح بن معمّر.

مشارق الأنوار ٢٠٥.



الضاحكيّة أو الضحّاكيّة

أتباع الضّحّاك بن قيس الشّيبانيّ الخارجيّ. تعاقدوا على لعن معاوية، وعمرو بن العاص، وعثمان، والبراءة منهم.

وهم يجيزون أن تزوّج المرأة المسلمة عندهم من كفّار قومهم في دار التقيّة، كما يجوز للرّجل منهم أن يتزوّج الكافرة من قومه في دار التقيّة. فأمّا دار العلانية، ودار حكمهم، فلا يجوز.

كان الضّحّاك آخر مَن ظهر من الخوارج بين النهرين، حيث وجّه جيشاً إلى الكوفة، وهزم عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فاستولى على الكوفة. وآل أمره إلى أنّه واجه مروان بن محمّد في كفرتوثاباوي، فقتل في تلك المواجهة.

الحور العين ١٧٦.
مشارق الأنوار ٢٠٥.
تبصرة العوام ٤٢.
معارف ابن قتيبة ١٨١.
الكامل ٥/١٣٠.

الضّراريّة

أتباع ضرار بن عمرو الكوفيّ تلميذ واصل بن عطاء. بعد ذلك اختلف معه. قال بأنّ أفعال العباد مخلوقة لله، والاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفعل. وقال بوجود حاسّة سادسة للإنسان يرى بها الباري تعالى وماهيّته.

قال هؤلاء: الحجّة بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ في الإجماع فقط. أمّا ما ينقل عنه في أحكام الدّين من طريق

أخبار الآحاد غير مقبول. وقال ضرار: إنّ الإمامة تصلح في غير قريش. حتّى اذا اجتمع قريشي ونبطيّ، قدّمنا النّبطيّ، إذ هو أقلّ عدداً، وأضعف وسيلة، فيمكننا خلعه إذا خالف الشّريعة.

أخذ حفص الفرد ـ وهو من كبار المجبّرة، وكنيته أبوعمر، وكان من أهل مصر ـ الكلام في رؤية الله بالحاسّة السّادسة من ضرار بن عمرو.

ذكر المقريزي هذه الفرقة في «الخطط» تحت عنوان المجبّرة، وهم «الجبريّة» المخالفون للقدريّة. وقال: لقد بالغ هؤلاء في نفي الاستطاعة والقدرة عن العباد في الأفعال.

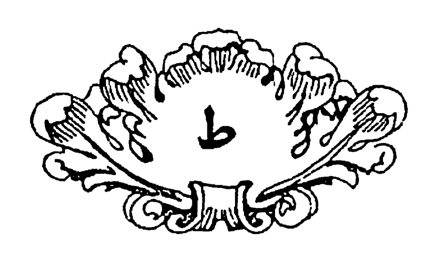
يقول ضرار بن عمرو: الحرارة موجودة في النّار بالذّات، وكذلك البرودة في الثّلج، والدّسومة في الزّيتون، والحلاوة في العسل، والمرارة في الصّبر، والعصير في العنب، والدّم في العروق. ولكنّ الله يخلق تلك الأشياء عند الذّوق، واللّمس، والضّغط، والقطع.

الفرق بين الفرق ١٢٨.
التبصير في الدين ٦٢.
الحور العين ٢٥٢ـ ٢٥٥.
الفرق والتواريخ. مخطوط.
الخطط ٢/٣٤٩.
مقالات الإسلاميّين ٣١٣.
أصول الدّين للبغداديّ ٣٣٨.

الضميريّة

جاء في كتاب الأنساب للسّمعاني أنّ (ضمير) نهر من أنهار البصرة، تقع على ضفافه عدد من القرى. ولطائفه الضّميريّة، وهم من الشّيعة، منزل خارج دار الخوارج: البصرة. وكانوا ينقشون مذهب أهل البيت على قلوبهم منذ قديم الأيّام. وعدد بيوتهم في عصرنا يربو على خمسمائة بيت، زادهم الله تعالى.

مجالس المؤمنين ٦١.



الطاريّة

من أصحاب التّناسخ. يقولون بأنّ الطيور أمّة كالبشر، وأرواح النّاس تناسخت فيها وذلك لقوله تعالى: «وما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلّا أُمم أمثالكم ...» الأنعام/٣٨.

تبصرة العوام ٨٨ و٩٠.

الطاطريّة

أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد الطّائي الكوفيّ. كان من فقهاء الواقفة وشيوخها المعاصرين للإمام موسى الكاظم -عليه السّلام- (١٢٨-١٨٣). ومع أنّه كان ثقة في الحديث والفقه، بيد أنّه كان متعصّباً في الدّفاع عن مذهب الواقفة، والرّدّ على الشيعة القطعيّين. وألّف كتباً عديدة في تأييد عقائده بلغت ثلاثين كتاباً. أحد هذه الكتب كان في الإمامة، ويبدو أنّ أبا سهل النوبختيّ كتب عليه ردّاً.

الفهرست ١٧٧.
فهرست الشّيخ الطّوسي ٢١٦.
رجال النّجاشي ١٧٩.
خاندان نوبختى ١١٧.

الطّافية

كانوا من أصحاب الحديث.

أحسن التقاسيم ٣٧.

الطّالبيّة

أتباع طالب بن عبد الله بن صباح. كانوا يعتقدون بمظهريّة الإمام محمّد الباقر -عليه السّلام- علماً أنّ عبد الله بن صباح

والد طالب كان يتعلّم في مدرسة الإمام محمّد الباقر ـ عليه السّلام ـ ، وشاهد منه في صغره غرائب وخوارق عجيبة .

[ملاحظة : لم يتتلمذ أحد من أئمّة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ عند أحد من المسلمين كما نصّت بذلك جميع كتب التاريخ . لهذا ترجمت العبارة (عبد الله بن صباح پدر طالب در مكتب معلم امام محمد باقر ـ عليه السّلام ـ بود) بهذا الشكل الموجود وهو الأصحّ ـ في عقيدتي ـ لأنّه أنسب لمقام أهل البيت ـ عليهم السلام ـ . المعرّب] .

أمّ الكتاب ٣ ـ ١١ .

الطالقانيّة

كانوا من فرق الزّيديّة .

مشارق الأنوار ٢١٠ .

الطاووسيّة

فرقة من الشّيعة . أتباع آغا محمّد كاظم الإصفهانيّ بائع التبغ الملقّب بـ «طاووس العرفاء» . ولد في إصفهان ، وكان مريداً للحاج زين العابدين الشيروانيّ .

انبثقت هذه الفرقة عن طريقة النّعمة اللّهيّة ؛ انظر : الصوفيّة تمرّد رئيس هذه الفرقة على «مستعلي شاه» مؤلّف كتاب «بستان السّياحة» الّذي كان خليفة لرحمت عليشاه الشّيرازيّ . وتوجّه إلى طهران ، وادّعى القطبيّة . مات في طهران سنة ١٢٩٣هـ ، ودفن في مقبرة سراج الملك الواقعة عند حَرَم السّيّد عبد العظيم الحسنيّ في مدينة الرّيّ .

ادّعى آغا محمّد كاظم الالوهيّة ، وقال بأنّ مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّ واثني عشر إماماً قد حلّوا فيه ، وهو خليفتهم والصورة المتجلّية لهم جميعاً ، ولو قدّر لهم أن يعودوا إلى الدّنيا ، لأطاعوه .

وكان يقول : أنا باطن القرآن والصّلاة والصّوم والحجّ ، وليس هناك شيء خارج عن قدرتي . وأُمور الأحياء والأموات بيدي ، وكلّ من أطاعني مدّة اثنتي عشرة سنة ، وأخذ بأوامري ، فسيصبح إنساناً كاملاً ، وروحاً جديدة ، وهو شمس الشّموس ، ويجب أن يُنظر إليه بعين الملكوت لا بالعين الظّاهريّة . وما على مريديه إلّا أن يُهيّئوا لحماً ، ويصنعوا له قدراً مغليّاً ، فيضع المريد القدر على رأسه ، ثمّ يقدّمه عند قدم القطب ، فيُقسّمه على ضيوفه . ويسمّى هذا التّقليد عندهم : «الحاجة» .

وعندما يجلب له المريد الهدايا ، كان يقول : لا صلاة لك ، لأنّي قبلتُ حاجتك .

من الجدير ذكره أنّه عندما توفّي زين العابدين الشّيروانيّ في سنة ١٢٥٣هـ مُنح

الحاج محمّد كاظم تنبا كوفروش [بائع التّبغ] الإصفهاني الملقّب بـ «سعادت علي شاه» لقب «طاووس العرفاء» من قبل محمّد شاه القاجاري.

دائرة المعارف الإسلاميّة ج ١٥.
سيرى در تصوّف ٧٨.
تاريخ سلسله هاى نعمت اللّهى در ايران ١٢٨-١٣٠.

القطرفيّة

وهي من فرق الزّيديّة.

الفرق والتواريخ. نسخة مخطوطة.

القطريفيّة

أتباع صالح بن طريف الّذي صنّف عدداً من الكتب. كان يدعو النّاس إلى نبوّته، وشرّع ديناً غير الدّين الإسلاميّ.

الفرق والتواريخ، نسخة مخطوطة.

الطفيليّون

يقولون: يدخل أطفال الكفّار مع آبائهم النّار.

السواد الأعظم ٨٤.

القلباريّة

من فرق الغلاة. ينسبون إلى جعفر القلّيار ابن عمّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله.

يزعم هؤلاء أنّ روح القُدُس كانت في النّبيّ - صلّى الله عليه وآله - كما كانت في عيسى - عليه السّلام -، ثمّ انتقلت إلى عليّ بن أبي طالب - عليه السّلام -، ثمّ إلى الحسن - عليه السّلام -، ثمّ إلى الحسين - عليه السّلام -، ثمّ كذلك إلى الأئمّة الآخرين.

يعتقد هؤلاء بالتّناسخ والرّجعة، ويقولون بأنّ الأئمّة أنوار من أنوار الله. وكان هذا هو مذهب «الحلاّجيّة».

البدء والتاريخ ١٢٩/٥.
مفاتيح العلوم ٢٢.
رجال الكشّيّ ٢٠٨.

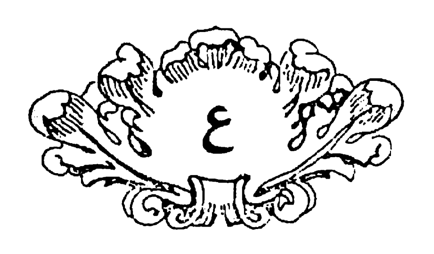
القليفيّة

من فرق السّبئيّة. ويعدّون من غلاة الشّيعة.

مشارق الأنوار ٢١١.

الظّاهريّة

انظر: الدّاووديّة.



العابديّة

فرقة من الكرّاميّة. قالوا : إنّ بين الله -تعالى- وبين العرش من البُعد والمسافة ما لو قدّر مشغولاً بالجواهر لاتّصلت به . انظر: الكراميّة.

الفرق، الفخر الرّازي، الباب الخامس في فرق الكراميّة. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٦٧.

العامّة

العامّة في اصطلاح الشّيعة الإماميّة هم أهل السّنّة والجماعة في مقابل الشّيعة، وهم الخاصّة. وبما أنّهم يمثّلون الأغلبيّة، لذلك قيل لهم : العامّة.

وفي حديث عثمان : إنّك إمام عامّة، أي : إمام الجماعة (منتهى الإرب) وجاء في روايات الشّيعة : خذ ما خالف العامّة، وما خالف العامّة فيه الرّشاد. انظر: الخاصّة.

أصول الكافي ٣٩.

العقيدة والشّريعة ٢١١.

العانديّة

أتباع أبي الفضل العائد الّذي كان من الكرّاميّة. أخذ علمه من النّضربن شميل، وهذا أخذه من عبدان السّمرقنديّ، والسّمرقنديّ من محمّد السجزيّ، وهو أخذه من محمّدبن كرّام.

ظهر مذهب هؤلاء أيّام الطّاهريّين في نيسابور.

المنية والأمل ١١٢.

العبائيّة

انظر: العليائيّة.

العبّاسيّة

انظر : الشّيعة العبّاسيّة .

العبّاسيّة الخلّص

فرقة من الرّاونديّة . وهؤلاء أنصار إمامة العبّاس بن عبد المطّلب . غلوا في أبي مسلم ، وكانوا من الهُريريّة . انظر : الهُريريّة .

ملاحظة : قال المؤلّف : انظر : الحريريّة في حين ليس في موسوعته هذا الاسم ، وأغلب الظنّ هي الهُريريّة . المعرّب] .

العباديّة

أصحاب عبّاد بن سليمان الّذي كان يزعم أنّ الأعراض لا تدلّ على الله ـ عزّ وجلّ ـ وإنّما الأجسام هي الّتي تدلّ عليه . وكان يمنع من القول بأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لم يزل عالماً بالأشياء قبل كونها ، لأنّ المعدوم عنده ليس بشيء ، وما ليس بشيء فلا يجوز أن يُعلم . ويرى قتل من خالفه ، إن أمكن . وكان يقول بأنّ الله لم يخلق القحط والجوع . وكذلك كان يقول : لا يجوز القول بأنّ الله خلق المؤمنين والكافرين ، بل يجوز القول بأنّه خلق النّاس جميعاً ، لأنّ المؤمن والكافر كلاهما إنسان .

الفرق والتواريخ ، نسخة مخطوطة .

البدء والتاريخ ٥/١٤٣ .

العبد الجبّاريّة

أتباع عبد الجبّار بن عبد الرّحمن الّذي خرج في خراسان بعد أبي مسلم . وكان عاملاً عليها من قبل المنصور ، بعد أن شغل منصب مدير الشّرطة في بغداد . رفع لواء المعارضة ضدّ الخليفة سنة ١٤٢هـ ، وكان يتتبّع شيعة بني العبّاس قتلاً ، ويدعو النّاس إلى الشيعة العلويّين .

اختلف المؤرّخون في السّنة الّتي خرج فيها عبد الجبّار ، وحصروها بين ١٤١ و ١٤٨هـ . وقد آزره في خروجه عرب اليمن الّذين كان لهم هوى في آل عليّ ـ عليه السّلام .

أشار الگرديزي إلى ارتباط عبد الجبّار بأصحاب اللّباس الأبيض . وكان هؤلاء أنصار أبي مسلم آنذاك . وقال الگرديزي نفسه : عندما خالف عبد الجبّار المنصور ، دلّوه على رجل يُدعى «براز بنده بن بمرون» ، وكان هذا يزعم أنّه ابراهيم بن عبد الله الهاشميّ . فأرسل اليه عبد الجبّار شخصاً ، فبايعه ، ورفع الرّاية البيضاء ، ودعا النّاس إلى طاعة برازبنده ، وقتل جمعاً من الخزاعيّين .

لمّا علم المنصور بأمره وجّه إليه جيشاً

بقيادة حرب بن زياد ، وولده المهديّ . ودارت بين الطّرفين معركة ، قتل فيها ذلك الشّخص الّذي يدعونفسه : ابراهيم الهاشميّ ، وهوبرازبنده طبعاً ، على يد حرب . وفرّعبد الجبّار. وفي السّادس من ربيع الأوّل سنة ١٤٢ وقع في قبضة أزلام المنصور، فاقتادوه إلى المنصور، وقتلوه هناك .

أمّا برازبنده ، الّذي كان يزعم أنّه هاشميّ ، فيظهرمن اسمه أنّه كان فارسيّاً ، ومن أصحاب اللّباس أو الشّعار الأ بيض.

تاريخ الطبري ١٠/١٢٨- ١٣٤.
كامل ابن الأثير ٤١٨/٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥.
تاريخ اليعقوبي ٣٧١/٢.
زين الأخبار ١٢٣ .
تاريخ افغانستان ٣١٢.

العبدكيّة

أتباع شخص يُدعى عبدك. كان يقول : إنّ الدّنيا كلّها حرام محرّم لا يحلّ الأخذ منها إلّا القوت ، من حين ذهب أئمّة العدل ، ولا تحلّ الدّنيا إلّا بإمام عادل ، وإلّا فهي حرام ، ومعاملة أهلها حرام ، فحلّ لك أن تأخذ القوت من الحرام من حيث كان .

التّنبيه والرّد ٩١.

العبدليّة

أتباع عبد الله بن عيسى الّذي كان يقول : لا تعذّب الحيوانات والأطفال والمجانين بعد الموت . وأودعت فيهم خاصّيّة ، وهي : إنّهم يثابون يوم القيامة .

الفرق والتواريخ. نسخة مخطوطة .

العُبيداللّهيّة

كانوا جماعة يقولون بألوهيّة عبيد الله المهديّ وأولاده. انظر: الإسماعيليّة .

الفصل في الملل والأهواء والنحل ١٤٣/٤ .

العُبيديّة

أصحاب عبيد المُكْتِب . حكي عنه أنّه قال : ما دون الشّرك مغفور، وإنّ العبد إذا مات على توحيده، لا يضرّه ما اقترف من الآثام واجترح من السّيئات .

دبستان المذاهب ١٠٠/٢.

العناريّة

من طوائف النّصيريّة. انظر: النّصيريّة .

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

العُثمانيّة

كانوا قوماً في سجستان (سيستان)

يفضّلون عثمان على الإمام علي -عليه السّلام- وهم من النواصب. يقول شاعرهم في هذا الصّدد:

وقستم بعثمان عليّاً سفاهة
وعثمان أزكى من عليّ وأطيب

وجاء في أحسن التقاسيم بأنّ أهل الكوفة وسوادها شيعة لعليّ -عليه السّلام-، أمّا أهل البصرة فهم شيعة لعثمان.

يقول المقدسي: ومن العثمانيّة من يفضّلون عثمان على أبي بكر وعمر.

ألّف عمرو بن بحر الجاحظ كتاباً باسم «العثمانيّة» تحدّث فيه عن الموافقين والمخالفين.

المنية والأمل ١٢١.
البدء والتاريخ ١٢٣/٥.
أحسن التقاسيم ٢٩٣.
العثمانية، عمرو بن بحر الجاحظ.

العَجارِدَة أو العجرديّة

صنف من الخوارج. أتباع عبد الكريم بن عجرد، وكان عبد الكريم من أتباع عطيّة بن الأسود الحنفيّ. وقد كانت العجاردة مفترقة عشر فرق يجمعها القول بأنّ الطّفل يُدعى إذا بلغ، وتجب البراءة منه قبل ذلك حتّى يُدعى إلى الإسلام، أو يصفه هو. وفارقوا الأزارقة في شيء واحد، وهو: إنّ الأزارقة استحلّت أموال مخالفيهم بكلّ حال. والعجاردة لا يرون أموال مخالفيهم فيئاً إلّا بعد قتل صاحبه.

كتب البعض عن عبد الكريم بن عجرد أنّه كان في البداية من أصحاب أبي بيهس، ثمّ خالفه، فسجن أخيراً. وعندما كان في السّجن كتب إليه اثنان من أصحابه، وهما: ميمون وشعيب، رسالة لتحكيمه في اختلافهما حول «مشيئة الله». (انظر: الشُّعيبيّة).

حكي عن العجاردة أنّهم ينكرون أن تكون سورة يوسف من القرآن، ويزعمون أنّها قصّة من القصص. قالوا: ولا يجوز أن تصير قصّة العشق من القرآن.

ينسب الشّهرستانيّ عشر فرق من الخوارج إلى العجاردة[1]. وهذه الفرق هي: الخلفيّة، الصّلتيّة، الحمزيّة، الشّعيبيّة، الميمونيّة، الأطرافيّة، الحازميّة، الثّعالبة، الشّيبانيّة.

١- لدى رجوعي إلى الملل والنحل وجدتُ أنّ الشهرستاني ينسب سبع فرق وليس عشراً، وهذه الفرق هي: الصلتيّة، الميمونيّة، الحمزيّة، الخلفيّة، الأطرافيّة، الشعيبيّة، الحازميّة. وذكرها صاحب «التبصير في الدين» إحدى عشرة فرقة بإضافة: الثعالبة، المعبديّة، الأخنسيّة، المكرميّة. علماً أنّ الشهرستاني هنا لم يذكر غير تسع فرق وليس عشراً. المعرّب.

الفرق بين الفرق ٥٦.
الملل والنحل ١١٥.
التبصير في الدّين ٣٢.
العقيدة والشّريعة ١٧٣.

العجزيّة

صنف من الجبريّة. قالوا: الإنسان مجبور على الكسب، وليس له أن يمتنع عن ذلك، بل هو مكروه ومجبور كالبعير الّذي يقاد من زمامه، وماله إلّا التّسليم.

الفرق المفترقة ٦٣.

العجليّة

من فرق الزّيديّة. أتباع هارون بن سعيد العجليّ. كان هارون من أصحاب الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ وقد عدّه الشّيخ الطّوسي في رجاله من أصحاب الصّادق ـ عليه السّلام ـ أيضاً، وذكر اسمه: هارون بن سعيد العجليّ الكوفيّ. ووردت نسبته في بعض النّسخ «البجليّ» بالباء، وهذا غلط، والصّحيح: العجليّ.

كان من رؤساء الزّيديّة في زمانه، وقد قتل مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المحض في سنة ١٤٥هـ.

رجال الكشّيّ (الفهرست) ٣٠٣.
المقالات والفرق ٧٣، ٢٠٤.

العجليّة

طائفة من الغلاة. وتدعى «العُميريّة» أيضاً لأنّهم أتباع عُمَير بن بيان العجليّ. كانوا يؤلّهون الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ وكانوا قد نصبوا خيمة بكُناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ، فرفع خبرهم إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، فأخذ عميراً، فصلبه في كناسة الكوفة سنة ١٢١هـ.

التبصير في الدّين ٧٤.
مقالات الإسلاميّين ١٢.

العدليّة

وهم المعتزلة أنفسهم. وهذا الاسم من ألقابهم، لقولهم بالعدل والتّوحيد. ويطلق هذا الاسم على الشّيعة أحياناً، وذلك لأنّهم متفقون مع المعتزلة في عقيدة العدل. انظر: المعتزلة.

ملاحظة: لقد سبق الشيعة المعتزلة في هذه العقيدة، وذلك لأنّ الشيعة أخذوا ذلك عن أئمّتهم، فالأحرى هنا أنّ المعتزلة أخذوا هذه العقيدة من الشيعة. المعرّب].

العزاقريّة

انظر: الشّلمغانيّة.

العزرية

صنف من الخوارج ينسبون الى ابن عزرة.

التنبيه والرّد ١٦٨.

العسكريّة

فرقة من الشّيعة الإماميّة يزعمون أنّ الحسن العسكريّ -عليه السّلام- هو المهديّ، ويقولون بغيبته.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٥٠.

العُشريّة

طائفة من مشبّهة الشّيعة.

خطط المقريزيّ ٤/١٧٠.

العطائيّة

من المذاهب الفقهيّة البائدة لأهل السّنّة والجماعة. ينسب إلى عطاء بن أبي رياح؛ وهو من فقهاء التابعين. كان في الطّبقة الثّالثة، وتوفّي في سنة ١١٤هـ. لم تتبلور المذاهب الفقهيّة في عصره بصفتها مذاهب وفرق. وكان في المدينة سبعة فقهاء يرجع إليهم. وكذلك في مكّة حيث كان يعيش عطاء، فقد كان مع جمع آخرين هم المراجع للنّاس. وكانت مرجعيّة كلّ واحد منهم تنتهي بموته.

تقريب التهذيب.

أحسن التّقاسيم ٣٧.

العَطويّة

فرقة من النّجدات الخارجيّة: أتباع عطيّة بن الأسود الحنفيّ. وورد اسمه في «الملل والنحل» للشهرستانيّ: عطيّة بن الأسود الحنفيّ؛ وفي تاريخ الطّبريّ ٥١٧/٢: عطيّة بن الأسود اليشكريّ. وجاء في الأخبار الطّوال للدينوريّ ص ٢٧٩: إنّه كان من أصحاب نجدة بن عامر الحنفيّ، فبعثه نجدة إلى سجستان. ثمّ ذهب إلى مرو، وأظهر مذهبه هناك. عرف أصحابه بالعطويّة نسبةً إليه. مات سنة ٧٥هـ.

خطط المقريزي ٢/٣٥٤.

الحور العين ١٧٠.

مقالات الإسلاميّين ١٦٤.

اللّباب في تهذيب الأنساب ١٤٢٢.

التنبيه والرّد ١٧٠.

العقبيّة

فرقة من الزّيديّة ينسبون إلى عبد الله بن محمّد العقبيّ.

مشارق الأنوار ٢١٠.

العقدانيّة

فرقة من القرامطة الإسماعيليّين. كانوا من عرب البادية، ولهم مجلس أعلى لإدارة شؤونهم. كانوا يلبسون البياض. سُمّوا «العقدانيّة» لأنّ الحلّ والعقد في أُمورهم بأيديهم.

قرامطه بحرين وفاطميان ٢٦ - ٣٤.

فدائيان إسماعيلى ٤٦ - ٤٨.

اسلام در ايران ٣٠٠ - ٣٠١.

العقليّة

فرقة كلاميّة من الشّيعة الإماميّة. كانوا يقولون: يرتبط النّظر والقياس بعلم الله ومعرفته، وعندما يبعث الأنبياء، فالحجّة في الإيمان بهم: العقل. أمّا قبل بعثتهم، فلا دليل للعقل لأنّ السّنّة غير مُبَيّنة. وقد استندوا في ذلك إلى القرآن حيث قال عزّ من قائل: «وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا» الحجر/١٧.

مقالات الإسلاميّين ١/١١٨

العُقيراويّة

يقول القاضي نور الله الشوشتريّ: العُقيراويّة طائفة من الشّيعة الإماميّة، تحمّلوا عناء مرافقة الخوارج لهم. كانوا في عِداد المؤمنين منذ القديم على رغم أُنوف المنافقين ورئيسهم هذه الأيّام هو الخوجه يعقوب. ووجود أمثاله مطلوب بين أهل الإيمان. [القصد من «هذه الايام» الفترة الّتي كان يعيش فيها القاضي الشوشتري].

مجالس المؤمنين ٦١.

العقيليّة

يقول القاضي نور الله الشوشتريّ بأنّ العقيليّة طائفة تضمّ ألف عائلة من المؤمنين، وشعارهم المروءة. ومقرّهم في أفضل مكان من أعمال بلدة شوشتر. وأفضل مواضعهم الفيافي والصّحراء، حيث أنّ الصّحراء الواسعة الجميلة محلّ خيامهم وأحشامهم. ينسب أُمراؤهم الكبار أنفسهم إلى عقيل بن أبي طالب - رضي الله عنه.

أميرهذه الطّائفة هوميرحسين العقيليّ الّذي كان حاتم زمانه في الجود والسّخاء، وكان شجاعاً حكيماً في الشجاعة والحكمة، وهو كالخال بين سادات شوشتر وكالخلخال عند عروس آل النبيّ - صلّى الله عليه وآله.

مجالس المؤمنين ٦٤.

العلائيّة

من فرق المرجئة.

مشارق الأنوار ٢٠٥

العلبائيّة أو العلياويّة

طائفة من غلاة الشيعة. أصحاب العلباء بن دراع الأسدي أو العليا بن دراع الدّوسيّ. روى الكشّيّ قال: إنّ علباء الأسديّ ولي البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار ودواب ورقيقاً، فحمل ذلك كلّه حتّى وضعه بين يدي أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ ثمّ قال: إنّي وليت البحرين لبني أميّة وأفدت كذا وكذا، وقد حملته كلّه إليك فوضع بين يديه. فقال أبو عبد الله: قد قبلنا منك ووهبنا لك وأحللناك منه وضمنا لك على الله الجنّة.

قال الشّهرستانيّ: إنّ علباء بن ذراع يفضّل عليّاً على النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ثمّ دعا النّاس إلى نفسه، وقال بالهيّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وعليّ ـ عليه السّلام ـ.

روى الكشّيّ عن الإمام أبي عبد الله الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّ العلباء عندما حضرته الوفاة، ذهب عند الإمام. وسأل أبو بصير الإمام: هل ضمنت له الجنّة؟ علماً أنّه وردت في هذا الباب روايتان متضاربتان.

قال ابن حزم الأندلسي: لم يختلف العلبائيّة مع المخمّسة والمحمّديّة في الإباحة والتّناسخ والتّعطيل، لكنّهم لم يقبلوا بنبوّة نبيّ الإسلام ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولا برسالة سلمان الفارسيّ من جانبه، كما كان يقول المحمّديّة بذلك. وكانوا يزعمون أنّ محمّد بن عبد الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ عبد لعليّ ـ عليه السّلام ـ.

كان المحمّديّة يقولون: عندما أنكر بشّار الشّعيري ربوبيّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ورسالة سلمان، مسخ في صورة الطّير، يقال له: «علباء»، فلذلك سمّوهم: العلبائيّة.

سُمّي العلبائيّة: الذّمّيّة بسبب ذمّهم النبيّ محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ.

بناءً على الدراسات الّتي قمنا بها، لم نتمكّن من الوقوف على حقيقة هذه الشّخصيّة القلقة. وجاء في الأعلام الإسلاميّين أنّ رجلاً يدعى العلباء بن حرير السّدوسي كان من فصحاء العرب وشجعانها في الجاهليّة، ولمّا بزغ فجر الإسلام أسلم، وساهم في الفتوحات الإسلاميّة أيّام عمر بن الخطاب. سكن الكوفة، وصار رئيساً لأهلها. وكان أوّل من دعا النّاس إلى ولاية عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ واشترك في معركة الجمل. توفّي سنة ٣٦هـ.

الفصل ١٤٢/٤.
العقيدة والشّريعة ١٨٤.

الأعلام للزركلي ٥/٤٧.
الملل والنحل ١٥٦.
المقالات والفرق ١٩٠.
رجال الكشّيّ ١٩٩- ٢٠٠.

العلي اللّهيّة

انظر : أهل الحقّ.

العلويّة

وهم عموم الغلاة الّذين كانوا يؤلّهون عليّاً -عليه السّلام-، أو يزعمون أنّه هو صاحب الرّسالة. و «العلويّة» في مقابل «المحمّديّة».

مروج الذهب ٢/١٤٤.
تلبيس إبليس ٢٣.

علي العرشيّة

يقول هؤلاء : السّماء قبلة الدّعاء لأنّ الله فوق سماء العرش مستقرّ. والعرش أعلى قبلة الدّعاء، وظفر المشتاقون بزيارة ذلك المكان. وحصل المرضيّون على الخلعة هناك، وقدّر للمرفوضين الشقاء.

إجمالاً فكلّ ما يجري في العالم يحال إلى عرشه. إذن مقرّ الله تعالى هو العرش. وهو يشرف على الجميع من المنظر الأعلى، ويعلم بحالهم. وهو قادر على أن يجري أيّ حكم يشاؤه، «الرّحمن على العرش استوى».

هفتاد وسه ملّت ٢٤.

العمّاريّة

فرقة من الفطحيّة. أصحاب عمّار بن موسى السّاباطيّ. كانوا يعدّون من الشّيعة. ساقوا الإمامة إلى الإمام الصّادق -عليه السّلام- ومنه إلى ابنه عبد الله الأفطح الّذي كان أكبر أولاده.

لم يذكر الشّهرستانيّ هذه الفرقة. وذكرها المقريزي باسم المعمّريّة نسبة إلى معمّر.

رئيس هذه الفرقة هو عمّار بن موسى السّاباطيّ، من الموالي وكنيته أبو اليقظان. كان من أصحاب الإمام الصّادق والإمام الكاظم -عليهما السّلام-.

عدّه الشّيخ الطّوسي تارة من أصحاب الصّادق، وأُخرى من أصحاب الكاظم، وهو كوفيّ سكن المدائن.

قال النجاشي : «عمّار بن موسى السّاباطيّ مولى، وأخواه قيس وصبّاح. رووا عن أبي عبد الله». وقال الكشّيّ : «هو كان من أصحاب الرّضا، وكان فطحيّاً». اعتبره بعض المحدّثين ضعيفاً فاسد المذهب[1].

---

١ - مع أنّه كان فطحيّاً، لكن النجاشي وثّقه. ولعلّ ابن ←

سمّى المقريزي «العمّاريّة» من شيعة بني العبّاس الّذين ذكرهم ابن حزم في كتابه، وقال: وقالت فرقة من شيعة بني العبّاس بنبوّة عمّار الملقّب بخدّاش، فظفر به أسد بن عبد الله أخو خالد بن عبد الله القسريّ، فقتله.

ويبدو أنّ عمّار الأخير غير عمّار الأوّل الّذي كان من الشّيعة الفطحيّة.

رجال الشّيخ الطّوسي، الفهرست ١١٧.
رجال الكشّيّ، الفهرست ٢٠٦.
رجال النجاشي ٢٥٦.
مقالات الإسلاميّين ٢٨.
الفرق بين الفرق ٣٩.
خطط المقريزي ٢/٣٥١.
الفصل لابن حزم ٤/١٤٢.
المقالات والفرق ٢٣٣.

العمامرة

طائفة من النُّصيريّة. انظر: النصيريّة.

العمديّة

زعموا أنّ المسلم لو ارتكب معصية، فلا تجب عقوبته، وذلك لأنّ معصية المؤمن على سبيل السّهو والغفلة، وقصده من المعصية إطفاء الشّهوة دون مخالفة أمر الله، ومن قصد في العهد خلاف أمر الله، فهو كافر.

الفرق المفترقة ٨١.

العمرويّة

أتباع عمرو النّبطيّ، ويعدّون من الغلاة كالمفضّليّة. كان عمرو من أصحاب الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ ثمّ صار من أهل الغلوّ.

كان أتباعه يقولون: تكفي معرفة الإمام عن الصّلاة والصّوم، وعليٌّ في السّحاب، ويطير مع الهواء، ويتكلّم بعد الموت، كما تحرّك عند غسله، وهو ربّ السّماوات والأرض، وشريك الله في ملكه.

رجال الكشّيّ ٣٢٤ـ ٣٢٥.

العمرويّة

فرقة من المعتزلة. أصحاب أبي عثمان عمرو بن عبيد بن باب. من كبار المعتزلة، وزوج أُخت واصل بن عطاء. كان مولى لبني تميم ومن سبي كابل.

شارك عمرو واصلاً في قضيّة القدر، وفي قولهما بالمنزلة بين المنزلتين، وفي ردّهما شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل،

→
داود الّذي ذكره في القسم الثاني من رجاله (الخاص بغير الثقاة)، على فساد مذهبه، لا وثاقته. على أيّ حال، جاء عن الإمام موسى بن جعفر في حقّه قوله: قد استوهبته من ربيّ فوهبه لي (رجال ابن داود، منتهى المقال للكربلائي).

والآخر من أصحاب عليّ . وزاد عمرو على واصل بتفسيق كلتا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل ، وردّ شهادتهما . [علماً أنّ تفسيقهما يعني كونهما من أهل النار] .

الفرق بين الفرق ٧٢ ـ ٧٣ .
المنية والأمل ١٤٤ .
الانتصار ٢٠٦ .

العمريّة

فرقة من الزّيديّة. أصحاب يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي الّذي خرج في خراسان أيّام المتوكّل العبّاسي سنة ٢٣٥. فقبض عليه عبد الله بن الطاهر ، وبعث به إلى المتوكّل ، فحبسه ، ثمّ أطلقه .

خرج في الكوفة أيّام المستعين بالله بعد أن جمع حوله عدداً من البدو ، ففتح السّجون ، وأخذ أموالاً كثيرة من بيت المال ، ودعا النّاس إلى الرّضا من آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، فاتّبعه خلق كثير ، وظلّ على هذا الحال إلى أن حدثت مواجهة بينه وبين محمّد بن الطاهر في مكان يسمّى «شاهي» بالقرب من الكوفة ، فقتله محمّد ، واحتزّ رأسه ، وأرسله إلى المستعين .

كان ليحيى أنصار كثيرون بين العرب ، ورثاه كثير من الشعراء ، منهم : ابن الرّوميّ . يعتقد أتباعه أنّه حيّ لم يمت ، وسيظهر ويتمكّن من بني العبّاس .

الكامل لابن الأثير ١٧/٧ ، ٤٠ .
تاريخ الطبري . أحداث سنة ٢٣٥ ـ ٢٥٠ .
مقاتل الطالبيّين ٦٣٩ .
تاريخ «أبو الفداء» ٤٣/٢ .
مشارق الأنوار ٢١٠ .

العمريّة

أصحاب عمر بن الفرات ، وهو شيخ أهل التّناسخ . يقول الكشّيّ . بأنّ عمر بن الفرات كان بوّاب الإمام الرّضا ـ عليه السّلام ـ وكان يروي عنه .

مشارق الأنوار ٢١٢ .
رجال الكشّيّ (الفهرست) ٢٠٨ .

العُمريّة

فرقة من السّبئيّة .

مشارق الأنوار ٢١١ .

العمليّة

فرقة من غلاة المشبّهة .

خطط المقريزي ١٧٠/٤ .

عميد الإسلاميّة

فرقة من «شيخيّة» تبريز . أتباع عميد الإسلام . ويبدو أنّ الدّكتور موسى عميد

(١٢٨٧ - ١٣٤٢ شمسي) أستاذ كليّة الحقوق في جامعة طهران نجله أو حفيده.

هفتاد ودوملّت ١٥٣.

العُميريّة

فرقة من غلاة الشّيعة، من فروع الخطّابيّة. أتباع عميربن بيان العجليّ الّذي كان يُشبه البزيعيّة من حيث العقيدة، ويرى أنّ الإمام الصّادق - عليه السّلام - هو الله.

تُسمّى هذه الطّائفة: العجليّة أيضاً. نصبوا لهم خيمة عند كناسة الكوفة، كانوا يعبدون الإمام الصّادق - عليه السّلام - فيها.

قبض والي العراق يزيدبن هبيرة على عمير، فصلبه عند الكناسة.

الفِصَل لابن حزم ١٤٢/٤.
خطط المقريزي ١٧٤/٤.

عوام السّالميّة

قوم من الكوفة، كانوا يتبعون شخصاً يُدعى: ابن سالم. انظر: السّالميّة. وكانوا من أهل الكلام والزّهد، وأكثر الذّاكرين منهم. فقهاؤهم يعملون بفتاوى مالك. أمّا رئيسهم ابن سالم فقد كان يعمل بفتاوى أبي حنيفة.

أحسن التقاسيم ١٢٦.

العوجائيّة

أصحاب عبد الكريم بن أبي العوجاء خال معن بن زائدة. كان من «الزّنادقة» وأهل «التّناسخ» و«المشبّهة». وضع أحاديث من عنده، ولم يعتبر بالاستهلال لرؤية هلال شوّال، كما وضع حساباً من عنده[1]، ونسبه إلى الإمام الصّادق - عليه السّلام .

أمر محمّد بن سليمان والي الكوفة بقتله. وعند موته قال: لم تقتلوني لأنّي وضعت أربعة آلاف حديثاً حرّمت فيها الحلال وحلّلت الحرام.

يقول ابن الجوزيّ: عبد الكريم بن أبي العوجاء ابن زوج حمّادبن سلمة. قتل في زمن المهدي العبّاسيّ سنة ١٦٠هـ.

يقول البغداديّ: جمع ابن أبي العوجاء بين أربعة أنواع من الضّلالة: أحدها: إنّه كان يرى في السّرّ دين المانويّة من الثنويّة. والثاني: قوله بالتّناسخ. والثالث: ميله إلى الرّافضة في الإمامة. والرّابع: قوله بالقدر في

---

١ - حساب الجمل الّذي كان يقول به جمع من أصحاب الحديث من الفريقين (الشيعة والسّنّة) ينسب إلى الصّحابي عبدالله بن مسعود. ووردت روايات كثيرة عن أئمّة أهل البيت تردّ هذا الكلام. ويمكن ملاحظة قسم من هذه الروايات في «شرح جمل العلم» لابن البرّاج (ص١٦٧ طبع جامعة مشهد).

أبواب التّعديل والتّجوير.

الفرق بين الفرق ١٦٣.
ميزان الاعتدال ٢/١٤٤.
الكنى والألقاب ١/١٩٢-١٩٣.

العوضيّة

قالوا: لا يجوز أن يدخل الجنّة أحد إلّا إذا سبق ذلك طاعة بمشقّة. وإذا مات الجنين عند ولادته، فموته سبب لتعويضه بالجنّة حقّاً. وأنّ الجنّة والنّار يخلقان يوم القيامة.

ينكر هؤلاء الشّفاعة والميزان لأنّ أعمال العباد معلومة عند الله، ولا يخفى منها شيء حتى تكون الحاجة إلى الميزان والحساب.

ولا تجوز الشّفاعة لأنّها تغيير في تقدير الله.

الفرق المفترقة ٥١-٥٢.

العوفيّة.

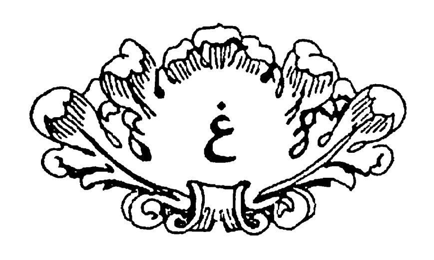
فرقة من البيهسيّة الخارجيّة. افترقت فرقتين: فرقة قالت: من رجع عنّا من دار هجرته، ومن الجهاد إلى حال القعود برئنا منه. وفرقة قالت: بل نتولّاه، لأنّه رجع إلى أمر كان مباحاً له قبل هجرته إلينا.

قالت العوفيّة: السّكر كفر، ولا يشهدون بالكفر على من يسكر مالم تنضمّ إليه كبيرة أخرى من ترك الصّلاة، أو قذف المحصن.

مقالات الإسلاميّين ١/١٧٩-١٨٢.
الحور العين ١٧٦-٢٥٧.

العينيّة

من غلاة الشّيعة. يقدّمون عليّاً -عليه السّلام- على محمّد -صلّى الله عليه وآله- في الإلوهيّة.



الغالبيّة

يقول هؤلاء : الحكومة لمن غلب . وكلّ من غلب فهم أهلها . وجميع هؤلاء كفّار «يبدو أنّ هذه الطّائفة تستند إلى الحديث القائل : الحقّ لمن غلب» .

السواد الأعظم ١٨٤ .

الغالية

انظر : الغلاة .

الغُرابيّة

فرقة من الغلاة ، من الخطابيّة . قالوا : إنّ محمّداً -صلّى الله عليه وآله- كان أشبه بعليّ بن أبي طالب من الغراب بالغراب والذّباب بالذباب . فبعث الله جبريل -عليه السّلام- إلى عليّ -عليه السّلام- ، فغلط في طريقه ، فذهب إلى محمّد -صلّى الله عليه وآله- لأنّه كان يشبهه .

يقول البغداديّ : الغرابيّة قوم زعموا أنّ الله عزّ وجلّ أرسل جبريل -عليه السّلام- إلى علي ، فغلط في طريقه ، فذهب إلى محمّد -صلّى الله عليه وآله- لأنّه كان يشبهه . وقالوا: كان أشبه به من الغراب بالغراب والذّباب بالذّباب . انظر: الذبابيّة . وزعموا أنّ عليّاً كان الرّسول ، وأولاده بعده هم الرّسل . وهذه الفرقة تقول لأتباعها : «العنوا صاحب الريش» يعنون : جبريل -عليه السّلام- . وهم يلعنون جبريل ومحمّداً -عليهما السّلام .

الفرق بين الفرق ١٥٢ .
الحور العين ١٥٥ .
البدء والتّاريخ ١٠١/٥ .

الغسّانيّة

فرقة من المرجئة. أصحاب غسّان المرجىء الّذي زعم أنّ الإيمان هو الإقرار والمحبّة لله -تعالى- وتعظيمه وترك الاستكبار عليه. وقال: إنّه يزيد ولا ينقص. وفارق اليونسيّة بأن سمّى كلّ خصلة من الإيمان بعض الإيمان. وزعم غسّان هذا في كتابه أنّ قوله في هذا الكتاب كقول أبي حنيفة فيه. وهذا غلط منه عليه، لأنّ أبا حنيفة قال: إنّ الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله -تعالى- وبرسله، وبما جاء من الله -تعالى- ورسله في الجملة دون التفصيل، وأنّه لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه، وغسّان قد قال بأنّه يزيد ولا ينقص.

كان غسّان من أهل الكوفة، وهو ليس غسّان بن أبان المحدّث المعروف -كما ظنّ المقريزيّ- لأنّ غسّان بن أبان يماميٌّ، وهذا كوفيّ.

يقول المقريزيّ: كان غسّان تلميذاً لمحمّد الشّيبانيّ. وكان ينكر نبوّة عيسى -عليه السّلام.

الفرق بين الفرق ١٢٢-١٢٣.
الملل والنحل ١٢٦-١٢٧.
الأنساب ٤٠٨ ب.

الغفاريّة

أتباع رجل يدعى: أبا غفار. وهو من كبار تلك الفرقة وشيوخها كان يحرّم لحم الخنزير، ولكنّه يجيز أكل شحمه ومخّه.

الفرق والتواريخ. مخطوط.

الغُلاة

مفردها: غال. وهم عدّة طوائف من الشيعة. غلوا في حقّ الأئمّة، حتّى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام إلهيّة، أو قالوا بحلول الجوهر النّورانيّ الإلهيّ في أئمّتهم، أو قالوا بالتّناسخ.

تعدّ جميع فرق الشيعة من الغلاة، ماعدا الإثني عشريّة، والزّيديّة، وبعض الإسماعيليّة والفطحيّة والواقفة. وعقائد الغلاة هي: الألوهيّة، والحلول، والتشبيه، والتّناسخ. وقد غلا هؤلاء بحقّ أئمّتهم بادىء الأمر، ولكن منذ القرن الثاني الهجري، مزج بعض هذه الفرق عقائد الغلوّ بالسّياسة، فرفعوا لواء المعارضة ضدّ السّلطتين: الأمويّة، والعبّاسيّة. وكان الغلاة على أصناف. صنف قالوا بأنّ عليّاً وبعض الأئمّة آلهة، وصنف قالوا: بل هم أنبياء.

روي عن الإمام الصّادق -عليه

السّلام - أنّه نهى عن الغلوّ بقوله : احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم ، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون عظمة الله يدّعون الرّبوبيّة لعباد الله . والله إنّ الغلاة لشرٌّ من اليهود ، والنصارى ، والمجوس ، والّذين أشركوا . وروي عن الإمام الرضا - عليه السّلام - قوله : الغلاة كفّار ، والمفوّضة مشركون . من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم ، أو زوّجهم ، خرج من ولاية الله - عزّ وجلّ - وولايتنا أهل البيت .

يقول غلاة الشيعة بتحريف القرآن . ولا يقرّون بالقرآن الموجود الّذي جمعه عثمان بن عفّان متذرّعين أنّه قد حرّف آيات الكتاب ، وزاد فيه ونقص ، وحذف الآيات الّتي نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب . ويقولون بأنّ المصحف الكامل الموثوق هو الّذي كتبه عليّ - عليه السّلام - بخطّه ، ووهبه رسول الله - صلّى الله عليه وآله - لابنته فاطمة ، وحجمه ثلاثة أضعاف حجم القرآن المتداول ، وهو نفسه الّذي كان ينتقل من إمام الى إمام آخر ، حتّى صار عند الإمام المنتظر الحجّة ابن الحسن - عجّل الله فرجه - وهو الّذي يدعو النّاس في آخر الزّمان إليه [أي الى القرآن المذكور] .

تبتني أصول عقائد الغلاة على «الظّهور» و «الاتّحاد» و «الحلول» و «التّناسخ» ، أمّا الظهور فهم يعتقدون بأنّ الذات الإلهيّة تظهر في جسم النبيّ أو الإمام ، فيصبح مَظهراً لها . وأمّا الاتّحاد فهم يقولون بأنّ روح الله قد حلّت في جسم الأنبياء والأئمّة ، وهم بذلك كالنّصارى الّذين كانوا يعتقدون بحلول اللاّهوت في النّاسوت ، وبهذا تنقلب صورة الطبيعة البشريّة إلى صورة إلهيّة . وأمّا التّناسخ ، فهم يرون بأنّه ربّما حلّت روح الله في الأنبياء ، ومنهم في الأئمّة ، ومنهم في أجساد ناس آخرين . وهؤلاء جميعهم يبلغون المرتبة الإلهيّة واحداً بعد الآخر .

ويرى الغلاة بأنّ سبب عصمة النبيّ والأئمّة هو حلول روح الله فيهم ويقولون : مع أنّهم جسمانيّون في الظاهر ، ولكنّهم روحانيّون ربّانيّون في الحقيقة ، ولذلك فهم معصومون من كلّ ذنب وخطأ .

إنّ الغلاة ، وبسبب غلوّهم المفرط في عليّ - عليه السّلام - ، قلّلوا من منزلة نبيّنا الكريم محمّد - صلّى الله عليه وآله - ويقولون بأنّ عليّاً - عليه السّلام - ومحمّداً - صلّى الله عليه وآله - يظهران في هذه الدنيا ، في المرحلة الثانية ، وسيكون محمّد هو الحاجب ، وعليّ هو الباب . وصنع بعض الغلاة من محمّد - صلّى الله عليه وآله - وعليّ - عليه السّلام -

وسلمان الفارسيّ آلهة ثلاثة يستحقّون العبادة.

لا يخفى فإنّ غلاة الشيعة ـ الّذين كان معظمهم من الفرس وأقوام آخرين ـ صنفان لا ثالث لهما: إمّا بسطاء ورعاع السّواد الأعظم من النّاس الّذين تأثّروا بالوجوه النورانيّة والسّيرة الصّالحة والعمل المحمود لأئـمّـة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ وبما أنّهم ورثوا أفكار الغلوّ من آبائهم وأجدادهم، وكانت تلك الأفكار متمكّنة من نفوسهم مع إسلامهم، لذلك فإنّ مشاهدة الأئـمّـة وفضائلهم وأخلاقهم الرّفيعة قد أثّرت في نفوسهم فتصوّروا فيهم تصوّرات جنونيّة.

كان هؤلاء يزعمون بأنّ أولاد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ يجب أن يرثوا نفس تلك المعجزات والكرامات المشهورة الّتي كانت لجدّهم الأعظم ـ صلّى الله عليه وآله ـ. وتكون لهم القدرة على التصرّف في نظام الخلق، وربّما حلّ الله، بجميع عظمته، في وجودهم النّاسوتيّ.

هذا صنف من الغلاة. أمّا الصنف الثّاني منهم، فهم الماكرون المحتالون من أمثال أبي الخطّاب. وهؤلاء لصقوا أنفسهم بالأئـمّـة تحقيقاً لمآرب خبيثة مغرضة في نفوسهم كحبّ الجاه ونزوة حبّ الظهور، وخداع النّاس لكسب الأنصار والمريدين. وفي الوقت الّذي نسبوا فيه الغلوّ إلى الأئـمّـة، زعموا أنّهم شركاء لهم في المنزلة، أو نوّاب عنهم ليكسبوا عوام الشيعة مستغلّين حسن ظنّهم بأئـمّـتهم.

كان موقف أئـمّـة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ واضحاً صريحاً من الغلاة والغلوّ، فعندما كانوا يشاهدونهم أو يسمعونهم كانوا يدينونهم وينكرون أعمالهم. ومضافاً إلى أنّهم كانوا يمنعون من ذلك ويثيرون الإشكالات الدّينيّة ضدّه، كانوا لا يتردّدون من لعن الغُلاة والبراءة منهم سرّاً وعلانية، لكي لا يقعوا فريسة لسوء ظنّ الأنظمة الحاكمة الجائرة آنذاك، لا سيّما وأنّ تلك الأنظمة كانت تتحيّن الفرص للوقيعة بالأئـمّـة من خلال مراقبتهم وملاحقتهم ببثّ الجواسيس في كلّ مكان. وكان عمل الغلاة يسبّب متاعب وشبهات سياسيّة للأئمّة، لذلك كانوا لا يتوانون من رفض الغلاة وأعمالهم المشينة. وازداد عدد الغلاة أيّام الإمامين: الباقر والصادق ـ عليهما السّلام ـ وظهر مشعوذون من أمثال بيان بن سمعان النهديّ، والمغيرة بن سعيد العجليّ، وأبي الخطّاب، ليس لهم همّ إلّا الغلوّ والمغالاة. ولقد تبرّأ الأئـمّـة ـ عليهم السّلام ـ من هؤلاء وأمثالهم مراراً، وفي

مناسبات عديدة ، ولعنوهم في أحاديثهم .

يقول الشيخ الصدوق في «الاعتقادات»: نعتقد بأنّ الغلاة ، والمفوّضة كفّار بالله ، وهم أسوأ من اليهود والنصارى والمجوس والقدريّة والحروريّة ، وأسوأ من جميع أهل البدع . ولقد صغّروا الله ربّ العالمين بما له من عظمة .

يربو عدد فرق الغلاة في الإسلام على مائة وخمسين فرقة ، تطرّقنا إلى معظم تلك الفرق في هذه الموسوعة .

ملاحظة مهمّة جداً: لقد ذكر المؤلّف أنّ الغلاة «هم عدّة طوائف من الشّيعة» . واعتبر الغلاة من الشيعة فقط في حين كان هناك غلاة من غير الشيعة أيضاً . ولو كان قد قال : «عدّة طوائف من المسلمين» لكان أفضل وأصوب وأقرب إلى الحقّ . ولا أدري كيف غفل عن هذه النقطة المهمّة ، وقد قال بالغلوّ كثير من فرق المعتزلة والمرجئة والصوفيّة والمشبّهة مثل الحائطيّة ، والحلاّجيّة ، والحِماريّة ، والحلمانيّة ، وغيرها . فالغلوّ لم يقتصر على الشيعة فقط بل قال به مسلمون آخرون فليتنبّه القارىء ، وليدقّق الباحث ، وليتعمّق الناقد ! المعرّب] .

حاشية (الوحيد البهبهاني) على «الرجال الكبار» للاسترآبادي .

آراء أئمّة الشيعة الإماميّة في الغلاة ، مذاهب التفسير الإسلامي ٢٩٤ - ٣٠١ .

Shorter Encyclopedia of Islam P.110, Ghali

Encyclopedic de L'Islam, tome II, P.1119-1121.

Freidlander(i) the heterodoxics of Shiites journal of the American Oriental,

society, Vol.XXIX, 1908.

الغماميّة

فرقة من غلاة الشيعة يقال لهم «ربيعة» أيضاً . يعتقدون بأنّ الله ينزل إلى الأرض عند حلول فصل الربيع في حجاب من السحب ، فيطوف في الدّنيا ، ثمّ يصعد إلى السّماء ، وما لَذَانةُ الرّبيع وزَهره ووروده وعطره وخضرته إلّا بسبب ذلك .

ولعلّ هؤلاء هم السّبئيّة أنفسهم الّذين كانوا يعتقدون بأنّ البرق صوت عليّ - عليه السّلام - والرّعد سوطه . انظر : السّحابيّة .

تحفه اثنى عشريّه ١٢ .

مفاتيح العلوم ٢٢ .

الفِصَل لابن حزم ٤/١٨٠ .

الغيائيّة

ينسب هؤلاء إلى رجل يدعى غياثاً ،

وكان أديباً وشاعراً، وله كتاب في مبادىء الإسماعيليّة يعرف بـ «البيان». بيّن فيه معنى الوضوء، والصّلاة، والصّوم وسائر الأحكام على طريق «الباطنيّة». ويقول: إنّ هذا هو مراد الشّارع، وما فهمه العوام، مجرّد خطأ.

تحفه اثنى عشريه ٩.

الغيبيّة

طائفة من النصيريّة. يقولون: إنّ الله تجلّى ثمّ اختفى؛ والزّمان الحالي هو زمان الغيبة. ويقرّرون أنّ «الغائب» هو الله الّذي هو عليّ. وهم يجرّدون الله عن الصّفات، مثل الإسماعيليّة. ينقسمون إلى فرقتين هما: «الشماليّة» أو «الشّمسيّة»، و «الميميّة». انظر: الميميّة.

ويقال لهذه الطّائفة: الحيدريّة أيضاً نسبة إلى عليّ الحيدري، زعيمهم في القرن التاسع الهجريّ.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٥-٤٩٦.

الغيريّة

فرقة من الغلاة. قالوا: كان محمّد -صلّى الله عليه وآله- حكيماً، وليس رسولاً. وجاء في «دبستان المذاهب» بأنّ الغيريّة من «الجهميّة» ويقولون: كان محمّد -صلّى الله عليه وآله- حكيماً، وليس رسولاً.

معرفة المذاهب ١٣.

دبستان المذاهب ٢/١٠٢.

الغَيلانيّة

فرقة من المرجئة. أصحاب أبي مروان غيلان بن مسلم الدمشقي المتوفّى في سنة ١٠٥هـ. وسمّاه القاضي عضد الدّين الآيجيّ في كتاب «المواقف» مروان تارة، وأبا مروان بن غيلان تارة أُخرى. وجاء في «فرق الشيعة» للنوبختيّ، و «المقالات والفرق» لأبي خلف الأشعري بأنّ اسمه: غيلان بن مروان، وعدّاه من أهل الشام.

كان غيلان بليغاً فصيحاً، وهو ثاني من قال بالقدر بعد معبد الجهني، وقدر بالقدر خيره وشرّه من العبد، وكان يعتقد بأنّ كلّ من كان قائماً بالكتاب، والسّنّة، فهو مستحقّ للإمامة، ولا يثبت ذلك إلّا بإجماع الأُمّة.

يقول محمّد بن إسحاق النّديم: كتب غيلان رسائل في ألفي ورقة. واتّهموه آخر الأمر بأنّه كان من أتباع الحارث بن سعيد أيّام شبابه.

لاحقه هشام بن عبد الملك، وأفتى الأوزاعي الفقيه المعروف بقتله، فصلب

على باب كيسان في دمشق.

جمع غيلان بين القدر والإرجاء. وكان يقول: الإيمان هو المعرفة الثانية، والمحبّة والخضوع والإقرار بما جاء به الرّسول، وبما جاء من عند الله سبحانه. وذلك أنّ المعرفة الاولى عنده اضطرار.

ينقل البغداديّ عن الزبرقان بأنّه ذكر غيلان في «المقالات» وقال بأنّه يقول: الإيمان إقرار باللّسان، والمعرفة بالله تعالى ضروريّة، وهي ليست من الإيمان.

قال غيلان: إنّ الإيمان لا يحتمل الزيادة ولا النقصان، ولا تفاضل فيه بين النّاس.

مقالات الإسلاميّين ١/١٣٦-١٥٠.

المنية والأمل ١٥-١٧.

الأنساب ب ٤١٤.

الانتصار ٢٤١.

Encyclopedie dc L'Islam II, P.1050. Ghaylaniyya.



الفارسيّة

فرقة من السبئيّة. قالوا: إنّ بين الله وبين الإمام واسطة، والى الإمام طاعة الواسطة، وعلى النّاس طاعة الإمام.

مشارق الأنوار ٢١١.

الفارقيّة

قال هؤلاء: الإيمان غير العلم، والعلم غير الإيمان. وهناك من له إيمان وليس له علم، كما أنّ هناك من له علم وليس له إيمان، حيث جاء في القرآن قوله تعالى: «... ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان...» الشورى/٥٢. فعطف الإيمان على الكتاب، والمعطوف غير المعطوف عليه.

هفتاد وسه ملّت ٣٣.

دبستان المذاهب ١٠٢/٢.

الفاضليّة

فرقة من أصحاب الحديث يفضّلون النبيّ - صلّى الله عليه وآله - على القرآن. وهم على خلاف «اللّفظيّة» أصحاب الحسين الكرابيسي حيث يزعمون أنّ اللّفظ بالقرآن غير مخلوق.

البدء والتاريخ ١٤٩/٥.

الفاطميّة

فرقة من الأبي مسلميّة. قطعوا بموت أبي مسلم بعد مقتله، وقالوا بإمامة بنته فاطمة.

مروج الذهب ١٨٧/٢.

الفاطميّة

وهم الخلفاء الإسماعيليّون الذين كانوا بمصر. انظر: الاسماعيليّة.

الفانية

قالوا : إنّ الجنّة والنّار تفنيان ، ولو قلنا ببقائهما ، وكذلك ببقاء الله تعالى ، فإنّ هذا يوجب شركة في الاسم والمعنى ، في حين يقول الله ـ تعالى ـ : «هل تعلم له سميّاً» ومعنى ذلك عدم وجود سميّ لله .

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «تخفق أبواب الجحيم» [تغلق] ، وكلّما طال الزّمان ، خلت من أهلها ، «وأُغلقت أبوابها» . وهذا دليل على فناء الجنّة والنّار .

وجاء في كتاب «هفتاد وسه ملّت» بأنّ الفانية يقولون : عندما تظهر الهيبة والسّياسة ، نادى المنادي : «لمن الملك» ، وأمر اسرافيل بنفخة الصور . قال تعالى : «ونفخ في الصّور فصعق من في السماوات ومن في الأرض ...» الزمر/٦٨ . فتنعدم جميع الموجودات ، وتفنى الجنّة والنّار في تلك الحادثة الكبرى والواقعة العظمى ، ولا يبقى إلّا الحيّ القيّوم ، وذلك مصداق قوله تعالى : «... كلّ شيء هالك إلّا وجهه ...» القصص/٨٨ .

هفتاد وسه ملت ٦٨ .

الفخريّة

من طوائف النّصيريّة .

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦ .

الفدائيّة

وهو لقب آخر للإسماعيليّين حيث كانوا يغامرون من أجل عقيدتهم ، ويقتلون النّاس غيلة . انظر : الإسماعيليّة .

سمّي الإسماعيليّون في كتب الملل والفرق بأسماء مختلفة ، منها : السباعيّة ، الإسماعيليّة ، الباطنيّة ، أصحاب التعليم ، أصحاب الدّعوة الهادية ، أصحاب الدّعوة الهادية المهديّة ، أصحاب التأويل ، أصحاب التأييد ، أهل الترتيب ، أهل الحقّ ، القرامطة ، الملاحدة ، الفداوية ، الحشيشيّة ، الإباحيّة ، وغيرها من الأسماء .

ويسمّى الفدائيّة : الحشّاشين أيضاً ، وفي اللّغات الاوربيّة : Assasin . وفيما يخصّ الفدائيّين راجع كتاب :

The Assassin Radical sect in Islam

تأليف : Lewis Birnard . ترجم هذا الكتاب إلى اللّغة الفارسيّة من قبل «فريدون بدره اي» تحت عنوان «فدائيان اسماعيلي» [الفدائيّون الإسماعيليّون] وأصدرته مؤسّسة الثقافة الفارسيّة «بنياد فرهنگ ايران» في سنة ١٩٦٩م .

الفداوية

فرقة من الإسماعيليّة في سورية . ويبدو

أنّهم هم الفدائـيّـة أنفسهم. وكانوا طائفة إرهابيّـة، ولهم سكاكين مسمومة، ولو ضربوا من بُـعثوا إلى قتله، لم يُقْتَل، بل يموت من أثر السّمّ الموجود في السّكّين.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٣٨٨.

الفُديكيّة

فرقة من الخوارج. إمامهم أبو فُديك قاتل نجده بن عامر بعد إحداثه، ولا يعلم لهم قول أبدعوه، غير إنكارهم على نجدة ونافع بن الأزرق إحداثهما.

كان الفديكيّة يعيشون في البحرين (الإحساء) واليمامة. ولم يبق لهم أثر في البصرة والكوفة والجزيرة (شمال العراق) على عكس بقيّة الخوارج.

الحور العين ١٧٠.
التنبيه والرّد ١٧٠.

الفرائضيّة

من فرق المسلمين السنّة بالهند. عقائدهم قريبة من العقائد الوهّابيّة. ويقولون بالعمل بالفرائض الإسلاميّة. مؤسّس هذه الفرقة هو «حاجي شريعت الله» حيث وضع أُسسها في شرق البنغال في القرن التاسع عشر.

من كبار هذه الفرقة: «مولوي اسماعيل الدهلوي» الّذي كان صديقاً وفيّاً لأحمد باريلي. ألّف هذا الرّجل كتاب «تقوية الإيمان»، ودعا المسلمين إلى التوحيد الخالص.

العقيدة والشريعة ٢٥٤ - ٣٦٤.

Encyclopedie de L'Islam, tome II, P.8.2

الفرقة الناجية

تدّعي كلّ فرقة من الفرق في الإسلام، وفي جميع الأديان أنّها هي الفرقة الناجية، وبقيّة الفرق هالكة ضالّة. علماً أنّ كلمة «ناجٍ» صفة مشبّهة، وليست اسم فاعل، لذلك فهي تعني المنقَذ، وليس المنقِذ. وعلى عكسها «المنجي» الّتي تعني المنقِذ يعتقد الشيعة الإماميّة أنّهم هم الفرقة الناجية بناءاً على الأحاديث الّتي يروونها عن النبيّ - صلّى الله عليه وآله وسلّم - والأئمّة المعصومين - عليهم السّلام .

الأنوار النعمانية ٢٧٩ - ٢٨٠.

الفشاريّة

قالوا: إنّ الدنيا وما فيها من أموال، مشتركة بين أولاد آدم «وللذكر مثل حظّ الأنثيين» لأنّ أب الجميع وأمّهم: آدم وحوّاء، والرجال والنساء هم إخوة وأخوات

مع بعضهم البعض، ومال الدنيا إرث مشترك، وللرجال سهمان، وللنساء سهم واحد.

هفتاد وسه ملت ٢٦.

دبستان المذاهب ١٠٢/٢.

الفضائيّة.

قالت هذه الفرقة بحدوث العالم، وأنّ له محدثاً، وهو الفضاء، ثمّ افترقوا فرقتين:

فقالت فرقة منهم: العالم محدَث، وله صانع، وصانعه قديم، وهو الفضاء، والفضاء جسم طويل عريض، مكان للأشياء، والأشياء فيه وتحتاج إليه، وإنّه أكبر من كلّ شيء، ولا يجوز أن يكون شيء أكبر منه، وبعض الأجسام تغيب عن بعض، ولا يغيب عنه شيء منها.

وقالت فرقة منهم: صانع العالم: فضاء، ليس بجسم، والأشياء فيه. ودليلهم على أنّه ليس بجسم: أنّ جميع الأجسام تحتاج إلى أمكنة، وهو لا يحتاج إلى مكان، ويجوز عليها الزوال والتغير، ولا يجوز عليه.

الحور العين ١٤٦-١٤٧.

الفضليّة

فرقة من الخوارج الصفريّة. أصحاب فضل بن عبد الله. قالت هذه الفرقة: لا تعقل الحجّة في الخبر عن رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - إلّا بتقليد أهل الثقة من العلماء الصالحين.

بيان الأديان ٤٩.

دبستان المذاهب ١٠٢/٢.

الحور العين ٢٧٣.

الفضيليّة

فرقة من الخوارج. يقولون: إنّ كلّ معصية صغرت أو كبرت، فهي شرك، وإنّ صغائر المعاصي مثل كبائرها؛ ويقولون كذلك: إنّه لا يكفر عندهم من قال بضرب من الحقّ، وهو يضمر غيره، نحو أن يقول: لا إله إلّا الله، وهو يريد قول النصارى، أي الّذي له الولد والزوجة. أو يقول: محمّد رسول الله، وهو يعني غيره، ممّن هو حيّ، وأشباه ذلك.

الحور العين ١٧٧.

مشارق الأنوار ٢١١.

الفُطحيّة

فرقة من الإماميّة. أتباع عبد الله بن جعفر الأفطح المتوفّى في سنة ١٤٨هـ. وكان أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، إذ

نقل عنه أنّه كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذهب المرجئة.

وبما أنّه كان عند مضيّ أبيه أكبر ولده سنّاً، وجلس مجلس أبيه، لذلك ادّعى الإمامة ووصيّة أبيه. واعتلّ أصحابه بحديث يروونه عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد أنه قال: «الإمامة في الأكبر من ولد الإمام» لهذا مال إليه، وإلى القول بإمامته جلّ من قال بإمامة أبيه جعفر بن محمّد غير نفر يسير عرفوا الحقّ فامتحنوا عبد الله بمسائل في الحلال والحرام من الصلاة والزكاة وغير ذلك، فلم يجدوا عنده علماً، فأعرضوا عن إمامته.

وهذه الفرقة القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر هي «الفطحيّة» وسمّوا بذلك، لأنّ عبد الله كان أفطح الرأس، أي: ذو رأس عريض. وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين. وقال بعض الرواة: نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح أو عبد الله بن الأفطح.

ومال إلى هذه الفرقة جُلّ مشايخ الشيعة وفقهائها، ولم يشكّوا في أنّ الإمامة في «عبد الله بن جعفر» وفي ولده من بعده، فمات عبد الله ولم يخلّف ذكراً، فرجع عامّة الفطحيّة عن القول بإمامته، سوى قليل منهم، إلى القول بإمامة موسى بن جعفر -عليه السّلام.

قيل: عاش عبد الله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوماً أو نحوها. وكان زرارة بن أعين، وهو من كبار الشيعة، يعتقد بقوله، ولم يرجع عن مذهبه[1].

مقالات الإسلاميّين ١٦٤-١٦٥.
رجال الكشّيّ ١٢٦.
مجالس المفيد ١٠٤/٢.
فرق الشيعة ٧٧.
تنقيح المقال ٧٤/٤.
بحار الأنوار ١٧٥/٩.

الفُطحيّة الخلّص

فرقة من الفُطحيّة. يجيزون الإمامة في أخوين إذا لم يكن الأكبر منهما خلف ولداً، والإمام عندهم هو جعفر بن عليّ المعروف بالكذّاب، بعد الإمام الحادي عشر. من فقهاء هذه الفرقة: عبد الله بن بكير بن أعين. زعموا أنّ الحسن بن عليّ العسكريّ -عليه السّلام- توفّي، وأنّه كان

---

١ - أثنى الشيخ الطوسيّ على زرارة كثيراً في «الفهرست». ووردت أخبار كثيرة في مدحه عن النجاشي والعلاّمة وابن داود وآخرين في رجال الكشّيّ. وبناءً على قول ابن داود فإنّ حال زرارة أوضح من أن يحتاج إلى بيان. ووردت كذلك أخبار في ذمّه في رجال الكشّيّ برّرها علماء الرجال من الشيعة، على أيّ حال لم يُشِر أحد من علماء الرجال إلى أنّه كان فُطحيّ المذهب.

الإمام بعد أبيه ، وأنّ جعفر بن عليّ الإمام بعده.

كان يقول هؤلاء : إنّ الخبر الّذي رُوي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ صحيح لا يجوز غيره . وإنّما ذلك إذا كان للماضي خلف من صلبه ، فإنّها لا تخرج منه إلى أخيه ، بل تثبت في خلفه ، وإذا توفّي ولا خلف له رجعت إلى أخيه ضرورة ، لأنّ هذا معنى الحديث عندهم ، وكذلك قالوا في الحديث الّذي روي «أنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام» ، وأنّ هذا عندهم صحيح لا يجوز غيره . وأقرّوا أنّ جعفر بن محمّد ـ عليه السّلام ـ غسّله موسى ، وادّعوا أنّ عبد الله أمره بذلك ، لأنّه كان الإمام من بعده ، وإن جاز أن ما يغسّله موسى ، لأنّه إمام صامت في حضرة عبد الله الإمام الناطق .

فرق الشيعة ١١٢ .

المقالات والفرق ١١٥ ـ ١١٦ .

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦ .

الفكريّة

فرقة من الجبريّة يزعمون بأنّ من تعلّم العلم وصار فيه متفكّراً ، ارتفع عنه العمل والخوف . ويجب على جميع الناس أن يحصّلوا مراده ، وكانت له شركة في أموال أهل الدنيا ، وإن منعوا منه شيئاً ، يكون ذلك ظلماً منهم عليه .

الفرق المفترقة ٧٠ .

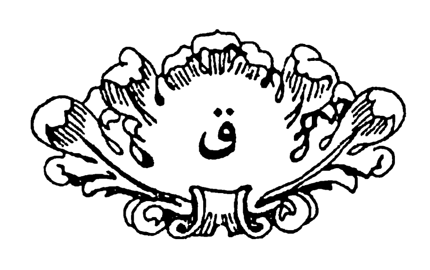
الفواتيّة

أصحاب فوات بن الأحنف . قالوا : إنّ الله فوّض الخلق والأمر والموت والحياة والرزق إلى عليّ والأئمّة من ولده ، وأنّ الّذي يمرّ بهم من الموت ، فهو على الحقيقة ، وأنّ الملائكة تأتيهم بالأخبار . ومنهم من يقول : إنّ الله يحلّ في هذه الصورة ، ويدعو بنفسه إلى نفسه .

مشارق الأنوار ٢١٢ .

الفقاورة

طائفة من النُّصيريّة .



القاديانيّة

أصحاب غلام أحمد القادياني. انظر: الأحمديّة.

القاسطون أو القاسطيّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملّت» [ثلاث وسبعون فرقة] بأنّ القاسطيّة يقولون: إنّ نعمة الدّنيا راحة وفراغ، والمراد هو التّهافت عليها، وهذا هو جزاء عمل الأبرار. وإنّ عذاب الدنيا هو الفقر غير المراد، والحاجة إلى الغمّ والحزن والتزمّت، وهذا هو جزاء الأشرار. وكلّ من عمل صالحاً، يُجازى في هذه الدنيا نقداً بنقد، ولا حاجة إلى مجازاة الآخرة، وعلى هذا القياس فإنّ العذاب جزاء الأعمال. والثواب والعقاب جزاء أعمال وأقوال الخير والشرّ في هذه الدّنيا، ولا قلق من الآخرة، حتّى لا نكون من المنتظرين.

يقول أبو عثمان العراقيّ: يزعم «القاسطيّة» بأنّ الحرام لا يكون رزقاً، وإنّما الرزق ما يكون من الحلال، ويكون مملوكاً؛ ويزعمون أيضاً، إنّه يجب على العبد أن يجعل تسعة أعشار سعيه في طلب الدّنيا، وعشراً منه في طلب العبادة.

وجاء في رسالة «معرفة المذاهب» بأنّ القاسطيّة يقولون: إنّ الكسب فريضة، والزهد مذموم.

هفتاد وسه ملت ٥٢.

الفرق المفترقة ٥١.

معرفة المذاهب ١٢.

القاسميّة

فرقة من الزيديّة: أتباع القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل الحسنيّ العلويّ المكنّى بأبي محمّد، والمعروف بالرّسّيّ (١٦٩-٢٤٦). كان فقيهاً وشاعراً، ومن أئمّة الزيديّة. وهو أخ ابن طباطبا، محمّد بن إبراهيم لأمّه.

كان له بيت في جبال القدس أطراف المدينة، ادّعى الإمامة بعد وفاة أخيه محمّد بن إبراهيم في سنة ١٩٩هـ. مات في الرّسّ، وهو جبل أسود قريب من ذي الحليفة، على بعد ستّة أميال عن المدينة.

ألّف القاسم بن إبراهيم ثلاثاً وعشرين رسالة في التوحيد، وعقائد «الزيديّة»، والردّ على «الرافضة».

بثّ الحسين بن الحسن بن القاسم الزيديّ صاحب اليمن، هذا المذهب في الدّيلم ورويان. وكان يسير على نهج أئمّة الزّيديّة باليمن في الهداية والتوجيه والزعامة.

تاريخ اليمن ١٨.
البعثة المصريّة ٢٣.
ترجمة تاريخ كمبرج ١٨٢/٤- ١٩١.

القبريّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملت» بأنّ «القبريّة» يقولون: مسكين ابن آدم، إذا مات، وضعوه في قبر طوله أربعة أذرع أو أقلّ من ذلك. وكيف يضمّه القبر، ويأتيه الملكان منكر ونكير، ومعهما عمود وعصا؟ إذن لا اعتبار بذكر لسؤال القبر وعذابه.

يقول أبو عثمان العراقي: القبريّة طائفة ينكرون عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير في القبر، ويقولون: كيف يتصوّر أن يكون ملكان معهما عمودان في مقدار أربعة أذرع من الأرض؛ ويستحيلون أيضاً عقوبة من أكلته السّباع، أو أحرقته النار وذرى رماده في البحر[1].

الفرق المفترقة ٩٠- ٩١.
هفتاد وسه ملت ٦٨.

القبليّة

طائفة من النصيريّة. وأغلب العلويّين في جنوب سورية من هذه الطائفة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

القتيبيّة [القتبيّة]

يقولون: إنّ الإمام الباقر- عليه السّلام-

---

١ - كيفيّة عذاب القبر- التي هي عقيدة كافّة المتشرّعين- غير معلومة. وأمّا قصّة الملَك والعمود، فهي من موضوعات عوام الناس.

حيّ لم يمت ، وأنّه يظهر متى شاء .

مشارق الأنوار ٢١٢ .

القحطبيّة

فرقة من غلاة الشيعة .

البدء والتاريخ ٥/١٢٤ .

القدريّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملت» بأنّ القدريّة يقولون : إنّ زمام الأمور بأيدينا ، والطاعة والمعصية والخير والشرّ من فعل العباد ، لا من فعل «القضاء» و «القَدَر» ، ولا من فِعل شخص آخر ، ولا شغل لإرادة الله ـ جلّ جلاله ـ ومشيئته بأفعالنا ، وإلّا لماذا يكون الإنسان رهين عمله ؟ قال تعالى : «كلّ نفس بما كسبت رهينة» المدّثّر/٣٨ .

والنتيجة أنّ أهل الجبر يقولون : كلّ شيء من فعله . أمّا أهل القدر فيقولون : كلّ شيء من فعلنا . فلا القدريّة عرفوا قدر قدرته لاغترارهم بأنفسهم . ولا الجبريّة بلغوا غاية حكمته لغفلتهم عن عدله .

إنّ القصد من «الجبري» هو المنازعة مع رسول الله . والقصد من «القدري» هو رفع لا إله إلّا الله .

ظهرت القدريّة أو «المعتزلة» أيّام بني أميّة . وكانت هذه الفرقة تختلف مع الفرقة المضادّة لها وهي : الجبريّة . وكان الجبريّة يعتقدون بأنّ العباد ليسوا أصحاب الأفعال ، وكانوا ينسبون الخير والشرّ إلى الله ، مع أنّهم كانوا يجيزون نسبتهما إلى الإنسان على سبيل المجاز . وكان المعتزلة أو القدريّة على عكسهم ، حيث كانوا أنصار قدرة الإنسان واختياره زاعمين بأنّ الإنسان حرّ مختار في أفعاله .

كان مخالفو هذه الفرقة يصفون القدريّة بمجوس الأمّة ، ويروون عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ قوله : بأنّ «القدريّة مجوس هذه الأُمّة» . وقوله : إنّ مجوس هذه الأمّة المكذّبون بأقدار الله . وإنّ سبب تشبيه القدريّة بالمجوس هو أنّ المجوس كانوا يعتقدون بأصلي الخير والشر أو الرب والشيطان . وكان المجوس القدامى ينسبون الشّرّ إلى الشيطان . ولهذا وصف الجبريّة مخالفيهم من المعتزلة أو القدريّة بمجوس هذه الأمّة .

إنّ أوّل من عارض الجبريّة وتكلّم في القدر هو معبد بن عبدالله بن عويم الجهني البصريّ ، وكان قد أخذ عقيدته من شخص فارسي يُدعى : سنبويه . وينقل عنه قوله بأنّ كلّ إنسان مسؤول عن أفعاله ، وأنّ الله فوّض أفعال العباد إلى أنفسهم . ولذلك

عرف أتباعه بالقدريّة. قتل معبد في سنة ٨٠هـ بتهمة فساد العقيدة.

يقول السيّد شريف الجرجاني في «شرح المواقف» بأنّ سبب تسمية المعتزلة بالقدريّة هو لأنّهم ينسبون أفعال العباد إلى القُدَر، بضمّ القاف وفتح الدال، وتعني قُدرات الإنسان. ويفضّل الجرجاني أن تسمّى هذه الفرقة: القُدَريّة، لا القَدَريّة بفتح القاف، وذلك لأنّ القَدَريّة اصطلاح يُطلقُ على القائلين بقدرة الله وقضائه وقدره، والمعتقدين بتفويض الأمور إليه.

كانت القادريّة أوّل فرقة ظهرت على أساس دينيّ وفلسفيّ وغير سياسي. وبلغ من أمرها أن انضمّ إليها الخليفتان الامويّان: معاوية الثاني بن يزيد، ويزيد بن الوليد.

يعتقد دونالد في كتاب «الكلام الإسلاميّ» وجولدتسيهر في «العقيدة والشريعة» بأنّ القدريّة كانوا موجودين قبل المعتزلة، وهم الّذين مهّدوا لهم الطريق، فالمعتزلة وارثو القدريّة وأبناؤهم الرّوحيّون.

هفتاد وسه ملت ١٩.

الملل والنحل ٤٩.

الانتصار (الفهرست) ٢٤٣-٢٤٤.

المعتزلة، لزهدي حسن جار الله.

شرح المواقف ٣/٢٨٢.

العقيدة والشريعة ٨٥-٨٨.

Shorter Encyclopedia of Islam, P.202-205.

القرامطة

فرقة متفرّعة عن الإسماعيليّة تنسب إلى رجل يدعى: حمدان قرمط. انظر: الإسماعيليّة.

يقول محمّد بن إسحاق النديم: عندما هرب عبد الله بن ميمون القداح من البصرة إلى «سلمية» بقرب حمص، أجابه من هذا الموضع رجل يعرف بحمدان بن الأشعث ويلقّب بقرمط لقصر في متنه وساقه. وكان قرمط هذا أكّاراً بقّاراً في القرية المعروفة بـ«قس بهرام». وحيث أنّه كان داهياً، لذلك أصبح رئيساً، ووجّه الدّعاة إلى أطراف الكوفة.

أسس أتباع حمدان قرمط في أواخر القرن الثالث الهجري حكومة لهم في البحرين مأمورين بذلك من قبل رئيس فرقتهم المختفي، الّذي كان يعرف بصاحب الظهور، وكان محلّ إقامته مجهولاً، ومركز هذه الحكومة: الإحساء.

كان القرامطة ضالعين في ثورات وأحداث بين النهرين وخوزستان، وكذلك كان لهم ضلع في ثورات البحرين واليمن وسورية. وكان معظم قرامطة البحرين من

البدو المحاربين ، لذلك كانوا يشكّلون خطراً كبيراً على الخلافة العبّاسيّة.

كان أكثر رؤساء القرامطة من الفرس.

واستطاع القرامطة إلحاق الهزيمة بعساكر الخليفة العبّاسي جميعها خارج البصرة في سنة ٢٨٨هـ . وبعد سنة أو سنتين أغار الشيخ يحيى «صاحب الناقة المأمورة» ، ومن بعده شقيقه الحسين «صاحب الشامة» على سوريا ، حتّى وصل مع جيشه إلى مشارف دمشق.

وهاجم « ذكرويه» ـ وكان من القرامطة ـ قافلة للحجّاج. وقيل بأنّ عشرين ألف حاجّ قد قتل في هذه الحادثة الأليمة.

وهاجم أبو طاهر الجنابيّ ومعه نجله وخليفته أبو سعيد الجنابي البصرة في سنة ٣١٢هـ . (انظر: الأبوسعيديّة) وحصلوا على غنائم كثيرة. وبعد هذه الحادثة بعدّة شهور تعرّضوا إلى قافلة للحجّاج فقتلوا منها ألفين ومائتي رجل ، وثلاثمائة امرأة.

وسرعان ما قام القرامطة بسلب الكوفة ونهبها لمدّة ستّة أيّام. وفي الثامن من ذي الحجّة سنة ٣١٧هـ هاجم أبو طاهر القرمطيّ مكّة ، فاستولى عليها ، ونهب وسلب منها ما شاء الله ، وقتل عدّة آلاف من الحجّاج ، وأخذ منهم عدداً لاسترقاقهم.

وبما أنّ القرامطة يعتقدون بأنّ زيارة الكعبة هي بمثابة عبادة الأصنام ، لذلك أمر الشخص المذكور بقلع الحجر الأسود من جدار الكعبة ، وقسمة إلى نصفين ، وأخذه معه إلى الإحساء. وبعد أن مرّت عشرون سنة على هذه الحادثة ، أُعيد الحجر إلى مكّة على أثر توسّط الخليفة الفاطميّ القائم أو المنصور.

يقول النوبختي في «فرق الشيعة» : تشعّبت القرامطة من المباركيّة. وهم أتباع رجل من أهل السواد ، كان يلقّب «قرمطويه».

يشكّل العرب من سكّان البادية النسبة الأكبر بين القرامطة. وكان لهم تنظيم دقيق ومجلس أعلى لإدارة شؤونهم ، وكانوا يرتدون البياض. وسُمّي القرامطة: «العقدانيّة» أيضاً حيث أنّ الحلّ والعقد بأيديهم.

كان القرامطة يذمّون من يعبد القبور والمراقد والأحجار ، ومن يقبّل الحجر الأسود ، ويعتبرونهم كفّاراً. كما كانوا يحرّمون الإفراط في أكل اللّحم.

يعتقد القرامطة أنّ الإيمان وحده سبيل للنجاة والخلاص من القيود الأخلاقيّة. وكانوا يناصرون حكومة الشعب للشعب ، ويؤيّدون نهب أموال مخالفيهم. وأسّسوا لهم

جمهوريّة اوليغاركيّة[1] (Oligarchy).

أقام دخويه في كتابه «أخبار القرامطة» الدليل على علاقة القرامطة بالفاطميّين في مصر. ودليله على تلك العلاقة هو أنّهم يذكرون مع الفاطميّين بشكل مرادف في الكتب القديمة، وإذا ما دُعي أحد قرمطيّاً، فهذا يعني أنّه إسماعيليّ المذهب. وكانت حكومة القرامطة حكومة اشتراكيّة أساساً.

اختلف المؤرّخون في سبب تسمية «قرمط»، فالطبريّ وثابت بن سنان الصابي في أخبار القرامطة ذكرا بأنّ هذه الكلمة تعني: «كَرْمِيْتَه» أي: صاحب العين الحمراء.

وذكر ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» بأنّ «كرميته» تعني قوّة البصر وحدّة الشمّ. ويبدو أنّ هذه الكلمة استعيرت من اللهجة الآراميّة المحليّة لمدينة واسط حيث أنّ كلمة قرمط لا تزال تستعمل هناك بمعنى المُدلِّس.

يقول كارل فولدرس في هذا الصدد: هناك ارتباط بين كلمة «قرمط» وبين الجذر اليونانيّ قرماطا «Grammata» الّتي تعني: الحرف.

ويطلق اسم قرمط كذلك على خطّ النسخ الخاص. وتوجد الألفبائيّة السريّة لقرمط في النصوص اليمانيّة أيضاً.

إنّ أوّل مصدر وقع بأيدينا يتحدّث عن القرامطة هو كتاب «المقالات والفرق» لمؤلّفه سعد الدين أبي خلف الأشعريّ القمّي المتوفّى سنة ٣٠١هـ، حيث عدّ تلك الفرقة متفرّعة عن فرقة «المباركيّة». ومن المصادر المهمّة الّتي تتحدّث عن القرامطة هو «تاريخ أخبار القرامطة» لمؤلّفه ثابت بن سنان، ويشير في كتابه إلى علاقة القرامطة مع فاطميّي أفريقيا، مكرّراً ذلك مرّات كثيرة. ومن المصادر الأُخرى الّتي تتحدّث عن هذه الفرقة كتاب «مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين» لأبي الحسن الأشعريّ. وفي كتاب «الفرق والتواريخ» المنسوب إلى الإمام محمّد الغزاليّ أخبار رائعة مثيرة عن القرامطة.

ومن المستشرقين الّذين لهم بحوث ودراسات قيّمة حول هذه الفرقة: ميخائيل يان دخويه «M. J. Degoeje» المتوفّى سنة ١٩٠٩. أصدر هذا المستشرق بحوثه تحت عنوان (قرامطة البحرين والفاطميّون) في مدينة ليدن ـ هولندا سنة ١٨٨٦م. وأحدث ما كتب عن القرامطة بحث جديد تحت

---

١ ـ وهي تعني الحكومة التي تهيمن عليها جماعة صغيرة هَمّها الاستغلال وتحقيق المنافع الذاتيّة. المعرّب.

عنوان: «القرمطيّ» بقلم ويلفرد مادولونج «W. Madelung»، نشر في الطبعة الأخيرة لدائرة المعارف الإسلاميّة.

تاريخ شيعه وفرقه هاى اسلام تا قرن چهارم ٢١٥-٢٢١.

كتابشناسى تحليلى جنبش قرمطى، رضا رضا زاده لنگرودى، يادنامۀ فخرائى نشر نو ١٣٦٣ شمسى.

Shorter Encyclopedia of Islam, P.218-223.

Encyclopedie de L'Isalm, tome IV, P.687-692.

القرطيّة

جاء في كتاب «الفرق والتواريخ» أنّ هؤلاء من أتباع هشام القرطيّ. قالوا: عندما يخلق الله شيئاً، فلا يقدر أن يخلق مثله مرّة أُخرى. والظاهر أنّ القرطي خطأ من الكاتب، وقصد المؤلّف من هذه الفرقة هم أتباع هشام بن عمرو الفوطيّ. انظر: الفوطيّة. [ولكنّ المؤلّف لم يتحدّث عن الفوطيّة في كتابه هذا، بل تحدّث عن المشاميّة: أتباع هشام الفوطيّ. المعرّب].

الفرق والتواريخ، نسخة مخطوطة.

القزلباشيّة

أو أصحاب العمامة الحمراء. وكانت شعار الشاه إسماعيل الصفويّ، وعساكره، وهي رمز من التاج الأحمر للسلطان حيدر، وكان فيها إثنا عشر شقّاً بعدد الأئمّة الإثني عشر.

ينتشر هؤلاء في بلاد الأناضول، ومذهبهم خليط من عقائد النصيريّة، وعقائد الأكراد والأتراك. لا يحلقون رؤوسهم، ويتركون لحاهم، ولا يقيمون الصّلوات الخمس، ولا يصومون شهر رمضان، بل يصومون اثني عشر يوماً من بداية شهر محرّم، ويبكون على استشهاد الحسن والحسين -عليهما السّلام- .

يعتقد هؤلاء بأنّ الله قد حلّ في عليّ -عليه السّلام- كما حلّ قبله في أبدان قدّيسين آخرين، مثل: عيسى وموسى وداود، -عليهم السّلام-. ويعتبرون عيسى وأُمّه مريم -عليهما السّلام- مظهر الالوهيّة. ومن بين الصلوات، يؤدّون صلاة اللّيل بلحن غنائيّ، ويعزفون على آلات الموسيقى أحياناً عند إقامتها. وهؤلاء يقدّسون عليّاً وعيسى وموسى وداود -عليهم السّلام- .

ومن عبادات هؤلاء: إطفاء السُّرُج ليلاً، ويسمّون ذلك بالتركيّة: «چراغي سونديران». يبكون في الظلام على ذنوبهم، ويظهرون الندم على أفعالهم. بعد ذلك يأخذون قطعة من الخبز وكأساً من

الشراب ، فيضعون القطعة في الشّراب ، ثمّ يقسّمونها بين الحاضرين.

يذبح أكراد هذه الفرقة نعجة فيقسّمون لحمها مع الخبز والشراب بين النّاس. ويسمّي القزلباشيّة رجالهم الروحانيّين : (دده) ، ويعتقدون أنّهم واسطة بين الله ، وبين البشر.

الشبك ٢٤٢- ٢٤٥.

القصبيّة

أتباع جعفر القصّاب ، وهو من المعتزلة. يقول هؤلاء : ليس القرآن هو الأشياء الموجودة في المصاحف ، بل هو غير ذلك.

الفرق والتواريخ ، نسخة مخطوطة.

القضائيّة

من أصحاب الحديث . قالوا بأنّ الله ـ تعالى ـ هو القضاء والقدر.

مفاتيح العلوم ٢٧.

القطعية

هؤلاء قطعوا بموت الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ على خلاف «الواقفة» الّذين أنكروا وفاته ، ولذلك سمّوا بالقطعيّة . وهم الشيعة الإثنا عشريّة على الحقيقة ، فقالوا بإمامة الإمام عليّ الرضا ـ عليه السّلام ـ ، وإمامة الأئمّة من بعده . وذكروا أنّ جعفر الصادق نصّ على إمامة ابنه موسى ، وهو نصّ على إمامة ابنه عليّ الرضا ، وهو نص على إمامة ابنه محمّد الجواد ، وهو نصّ على إمامة ابنه عليّ الهادي ، وهو نصّ على إمامة ابنه الحسن العسكري ، وهو نصّ على إمامة ابنه محمّد المهدي ، وهو الغائب المنتظر ، عليهم السلام جميعاً . وقالوا : إنّ كلاًّ من هؤلاء منصوص عليه من الإمام الّذي قبله . لذلك فالقطعيّة اسم آخر للشّيعة الإثني عشريّة.

فرق الشيعة ٨٠.

المقالات والفرق ٢٣٦.

القمّيّة

فرقة من غلاة الشيعة . أصحاب إسماعيل القمّيّ . يقولون : إنّ الله يظهر في كلّ واحد كيف شاء ، وإنّ عليّاً والأئمّة نور واحد.

مشارق الأنوار ٢١٢.

القوليّة

ويقال لهم : المجرّدة أيضاً : وهم طائفة يزعمون أنّ الإيمان بمجرّد القول ، فمن قال : «لا إله إلّا الله» يكون مؤمناً حقيقةً ، وإن لم يعتقد بذلك ؛ لأنّ الله ـ تعالى ـ قال :

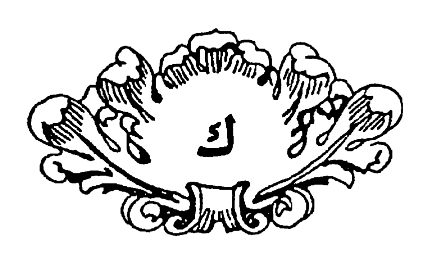
«قولوا آمنّا بالله...» البقرة/١٣٦ . وقال النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة» فاكتفى بمجرّد القول، ولم يشترط النيّة والاعتقاد .

الفرق المفترقة ٧٩ .

القيفانيّة

ذكر أبو القاسم إسحاق بن محمّد المعروف بالحكم السمرقنديّ أنّ القيفانيّة من الفرق الثلاث والسبعين الإسلاميّة ، وعقائدهم غير معروفة .

السواد الأعظم ٧٨ .



الكاغذيّة

وهي فرقة من فرق الشيعة.

البدء والتاريخ ١٢٤/٥.

الكاكائيّة

فرقة من الغلاة. كانوا ينتشرون بين مدينتي كركوك وأربيل في العراق، وتشبه عقائدهم عقائد فرقة الشبك. واسمهم مأخوذ من كلمة «كاكا» الكرديّة، وتعني: الأخ. فالكاكائيّة تعني الأُخوّة أو الإخوة. يعتقد هؤلاء بالتناسخ والحلول.

الكاكائيّة في التاريخ.

الكرّاميّة

فرقة من أهل السنّة والجماعة. أصحاب أبي عبد الله محمّد بن كرّام بن عرّاف بن خزامة بن براء المتوفّى سنة ٢٥٥هـ. كان من أهل سجستان، وأبوه كان حارساً لأشجار الكروم، لذلك عرف بابن كرّام. أقام في مكّة خمس سنين، توجّه بعدها إلى نيسابور، وفيها حبسه طاهر بن عبد الله، وبعد أن أطلقه، ذهب الى الشام، ثمّ عاد ثانية إلى نيسابور، فحبسه محمّد بن طاهر. وبعد أن أفرج عنه في سنة ٢٥١هـ، توجّه تلقاء القُدس، وفيها مات

يقول أبو الفتح البستي في حقّه:

إنّ الّذين بجهلهم لم يقتدوا
بمحمّد بن كرام غير كرامِ

الرأي رأي أبي حنيفة وحده
والدّين دين محمّد بن كرامِ[1]

---

١ ـ يستفاد من هذا الشعر أنّ مذهب الكرّاميّة كان سائداً ←

كان محمّد بن كرام من المجسّمة، ويقول: إنّ لله جسماً وأعضاء، وهو يجلس ويتحرّك. وقد أخذ ابن كرّام بعض آيات القرآن، الّتي تصف الله على المعنى الظاهريّ، مغالياً في الصفات. وكان على عكس المعتزلة فيما يخصّ الحركة حيث كان يمثّلها كردّ فعل. وكان السلطان محمود الغزنويّ فاتح الهند من أتباعه، كما يذكر المقدسي أنّ خانقاهات الكراميّة ومجالسهم كانت تقام في بيت المَقْدِس حتّى عصره، أي: حتّى سنة ٣٧٥هـ.

وكان ابن كرّام صوفيّاً ومتكلّماً في آن واحد كما يبدو من سيرته. وقام في كتاباته بإعادة النظر في المصطلحات الفنيّة للتصوّف والكلام. وكان من حيث الحكمة الإلهيّة وسطاً بين بين المدرسة السنيّة التقليديّة المخالفة للكلام العقلي تماماً، وبين المعتزلة الناصرين للنظرة العقليّة بقوّة. ويلاحظ تأثيره في المذهب «الماتريدي» بصورة خاصّة أكثر من الآخرين.

ذكر عبد القاهر البغداديّ في كتابه «الفرق بين الفرق» عقائد الكرّاميّة بشكل مفصّل تام، وفيما يلي مُلخّص لما ذكره عن عقائدهم:

إنّ ابن كرّام دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده. وزعم أنّه جسم له حدٌّ ونهاية من تحته، والجهة الّتي منها يلاقي عرشه. وهذا شبيه بقول الثنويّة: إنّ معبودهم الّذي سمّوه نوراً يتناهى من الجهة الّتي يلاقي الكلام وإن لم يتناه من خمس جهات.

وقد وصف ابن كرّام معبوده في بعض كتبه بأنّه جوهر كما زعمت النصارى: أنّ الله ـ تعالى ـ جوهر، وذلك أنّه قال في خطبة كتابه المعروف بعذاب القبر: «إنّ الله ـ تعالى ـ أحديّ الذات أحديّ الجوهر». وقد ذكر ابن كرّام في كتابه أنّ الله تعالى مماسٌّ لعرشه، وأنّ العرش مكان له، لما جاء في القرآن قوله تعالى: «الرحمن على العرش استوى» طه/٥.

وزعم ابن كرّام وأتباعُهُ أنّ معبودهم محلّ للحوادث. وزعموا أنّ أقواله وإرادته وإدراكاته للمرئيّات وإدراكاته للمسموعات وملاقاته للصحيفة العليا من العالم أعراض حادثة فيه، وهو محلّ لتلك الحوادث الحادثة فيه. وسمّوا قوله للشيء: «كن» خلقاً للمخلوق وإحداثاً للمحدث

→ في القرن الرابع حيث كان البستي يعيش في ذلك العهد بسجستان، مدينة محمّد بن كرّام، وكان البستي من تلك المدينة أيضاً، وعلى ذلك المذهب. (كانت وفاة البستي في سنة ٤٠٠ هـ).

وإعلاماً للّذي يعدم بعد وجوده. وزعموا أيضاً أنّه لا يحدث في العالم جسم ولا عرض إلّا بعد حدوث أعراض كثيرة في ذات معبودهم، منها: إرادة لحدوث ذلك الحادث، ومنها: قوله لذلك الحادث: «كن» على الوجه الّذي علم حدوثه عليه. وذلك القول في نفسه حروف كثيرة، كلّ حرف منها عَرَض حادث فيه. ومنها: إرادة لعدمه، ومنها قوله لما يريد عدمه: «كن معدوماً» أو «افنَ». وهذا القول في نفسه حروف، كلّ حرف منها عَرَض حادث فيه، فصارت الحوادث الحادثة في ذات الإله عندهم أضعاف أضعاف الحوادث من أجسام العالم وأعراضها.

وزعم بعض الكرّاميّة أنّ الله لا يقدر على إعدام جسم بحال. وفرّق الكراميّة بين المتكلّم والقائل، وبين الكلام والقول، وذلك أنّهم قالوا: إنّ الله - تعالى - لم يزل متكلّماً قائلاً، ثمّ فرّقوا بين الاسمين في المعنى. فقالوا: إنّه لم يزل متكلّماً بكلام هو قدرته على القول، ولم يزل قائلاً بقائليّة لا بقول، والقائليّة قدرته على القول، وقوله حروف حادثة فيه، فقول الله - تعالى - عندهم حادث فيه، وكلامه قديم.

ثمّ إنّ ابن كرّام ذكر في كتابه المعروف بعذاب القبر باباً له ترجمة عجيبة، فقال: «باب في كيفوفيّة الله عزّ وجلّ» [وهنا يعبّر عن الكيفيّة بالكيفوفيّة]. وقد عبّر عن مكان معبوده في بعض كتبه «بالحيثوثيّة».

ومن عقائدهم: قولهم: يجب أن يكون أوّل شيء خلقه الله - تعالى - جسماً حيّاً يصحّ منه الاعتبار. وزعموا أنّه لو بدأ بخلق الجمادات لم يكن حكيماً.

وزعمت الكرّاميّة أنّه لا يجوز في حكمة الله - تعالى - اخترام الطفل الّذي يعلم أنّه إن أبقاه إلى زمان بلوغه، آمن، ولا اخترام الكافر الّذي لو أبقاه إلى مدّة، آمن. وخاضوا في باب عصمة الأنبياء - عليهم السّلام - فقالوا: كلّ ذنب أسقط العدالة أو أوجب حدّاً منهم معصومون منه، وغير معصومين ممّا دون ذلك. وقالوا في باب الإيمان بأنّه إقرار فرد على الابتداء، وإنّ تكريره لا يكون إيماناً إلّا من المرتدّ إذا أقرّ به بقدرته.

وأبدع ابن كرّام في الفقه أقوالاً، منها قوله: في صلاة المسافر أن يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهّد ولاسلام. ومنها قوله: بأنّ غُسل الميّت والصلاة عليه سنّتان غير مفروضتين، وإنّما الواجب كفنه ودفنه. ومنها قوله بصحّة الصّلاة المفروضة والصوم المفروض والحجّ المفروض بلا نيّة.

الفرق بين الفرق ١٣٠-١٣٧.

التبصير في الدين ٦٥.

تلبيس إبليس ٨٤.

مقالات الإسلاميّين ٥٠٥.

أحسن التقاسيم ١٧٩.

الكربيّة

فرقة من الكيسانيّة. أتباع أبي كرب الضرير. كانوا يقولون: إنّ محمّد بن الحنفيّة حي لم يمت، وانّه في جبل رضوى، ونحن ننتظر ظهوره.

كان كثير عزّه الشاعر المعروف المتوفّى سنة ١٠٥ هـ من أتباع هذه الفرقة، وممّن يعتقد بحياة محمّد بن الحنفيّة.

كان الكربيّة يقولون: إنّ محمّد بن الحنفيّة في جبل رضوى، وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منهما رزقه، وعن يمينه أسدٌ، وعن يساره نمرٌ، يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه.

يقول كثير عزّه:

ألا إنّ الأئمّة من قريش
ولاة الحقّ أربعة سواءُ
عليّ والثلاثة من بنيه
هم الأسباط ليس بهم خفاءُ
فسبط سبط إيمان وبرّ
وسبط غيّبته كربلاءُ
وسبط لا يذوق الموت حتّى
يقود الخيل يقدمه اللّواءُ
تغيّب لا يرى فيها زماناً
برضوى عنده عسلٌ وماءُ

مقالات الإسلاميّين ١٩.

المقالات والفرق ٢٦، ٢٧.

اعتقادات فرق المسلمين ٦٢.

الفرق بين الفرق ٢٧.

خطط المقريزيّ ٢/٣٥.

الكَرجيّة

يقول القاضي نور الله الشوشتريّ: الكَرجيّة فرقة من الشيعة الإماميّة، مذكورة في التواريخ المعتبرة المقبولة، و ينحدر أصلهم من نسل أبي دلف العجليّ، الّذي أتى بلاد العجم بأمر هارون الرشيد، فشيّد مدينة كَرَج، وسكن فيها. بعد ذلك نقله أولاده إلى قزوين. وأحواله مشهورة، وتعصبّه للتشيّع معروف.

إنّ ما أُثر عن بعض ثقاة قزوين ـ إجمالاً ـ هو أنّه كان في قزوين طائفتان من الشيعة الإماميّة، وثماني طوائف من الحنفيّة، والباقي هم السواد الأعظم، وعدد الآخرين قليل قياساً إليهم، وكانوا على المذهب الشافعيّ.

مجالس المؤمنين ٦٤.

الكردكيّة

فرقة من الخرّميّة. كانت لهم بيوت في آذربايجان واران.

مروج الذهب ٢/٢٩٧.

الكريم خانيّة

أصحاب الحاج محمّد كريم خان القاجاريّ نجل ابراهيم خان ظهير الدولة، وهو ابن عمّ فتح علي شاه، وصهره. وكان قد تتلمذ على السيّد كاظم الرّشتيّ. وهو مؤسّس الفرقة الشيخيّة الكرمانيّة ورئيسها، وكان يقول بالركن الرّابع. و يعدّ من العلماء الكبار في عصره. بلغت مؤلّفاته وتصانيفه أكثر من مائتين وستّين كتاباً ورسالة. انظر: الشيخيّة.

الكسبيّة

وهم طائفة يزعمون بأنّ للعبد كسباً لا ينفعه ولا يضرّه، لأنّ الراحة والنعمة، والعقوبة والشدّة مقسومة في العباد، لا تزيد بجهده وطاعته، ولا تنتقص بكسله ومعصيته، ولا يرون بفعل الطاعات ثواباً، ولا بفعل المعاصي عقاباً. و يقولون: الله ـ تعالى ـ غنيّ عن طاعتنا غير محتاج اليها، ولا يستضر بمعصيتنا «فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين» آل عمران/٩٧.

و يقال لهذه الفرقة: «الكسليّة» لعدم سعي أفرادها وراء الكسب والرزق.

الفرقة المفترقة ٧٣.

الكِسفيّة

وهم المنصوريّة، أتباع أبي منصور العجليّ الّذي كان من الغلاة، وكان يزعم أنّه خليفة الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ ووصيّه. وزعم أيضاً أنّه الكسف الساقط من السماء المذكور في قوله: «وإن يروا كِسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم» الطور/٤٤. ولذلك عرف أصحابه بالكِسفيّة.

الفرق بين الفرق ١٩٤.
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٥٨.
مقالات الإسلاميّين ٩ ـ ١٠.
الحور العين ١٦٩.

الكَشفيّة

أتباع السيّد كاظم بن السيّد قاسم الحسينيّ الرشتيّ الجيلانيّ الحائريّ عالِم الفرقة الشيخيّة المشهور، المعروف بالكشفيّ (١٢١٢-١٢٥٩هـ). وكان تلميذ الشيخ زين الدين أحمد الإحسائيّ ونائبه. له كتب كثيرة منها: «اللّوامع الحسينيّة»، «الحجّة البالغة»، «الحجّة الدامغة»،

«مقامات العارفين» ، «أسرار الشهادة» ، «كتاب أسرار العبادة» ، «شرح دعاء السمات» ، «شرح القصيدة» ، «شرح الزيارة» .

كان خليفته ولده السيّد احمد الّذي قتل بخنجر طعنه به شخص شرّير بباب السّدرة الكائن في كربلاء يوم الإثنين السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٢٩٥ . انظر : الشيخيّة .

الشبك ٢٦٩ .

الكعبيّة

فرقة من المعتزلة : أتباع أبي القاسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخيّ المعروف بالكعبيّ ، الّذي كان يختلف مع معتزلة البصرة في مسائل كثيرة منها :

إنّ البصريّين من المعتزلة أقرّوا بأنّ الله ـ تعالى ـ يرى خلقه من الأجسام والألوان ، وأنكروا أن يرى نفسه ، كما أنكروا أن يراه غيره ، في حين قال الكعبيّ إنّ الله ـ تعالى ـ لا يرى نفسه ولا غيره إلّا على معنى علمه بنفسه وبغيره .

ومنها : إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ سامع للكلام والأصوات على الحقيقة لا على معنى أنّه عالم بهما ، في حين قال الكعبيّ والبغداديّون من المعتزلة : إنّ الله ـ تعالى ـ لا يسمع شيئاً على معنى الإدراك المسمّى بالسّمع ، وتأوّلوا وصفه بالسّميع البصير على معنى أنّه عليم بالمسموعات الّتي يسمعها غيره ، والمرئيّات الّتي يراها غيره .

ومنها : إنّ البصريّين زعموا أنّ الله مريد بإرادة حادثة لا في محلّ ، في حين قال الكعبيّ والنظّام بأنّه ليست لله ـ تعالى ـ إرادة على الحقيقة ، وزعموا أنّه إذا قيل : إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أراد شيئاً من فعله ، فمعناه أنّه فعله . وإذا قيل : إنّه أراد من عنده فعلاً ، فمعناه أنّه أمرهُ بهِ .

وقال الكعبيّ : إنّ المقتول ليس بميّت . .

وفي باب التكليف ، أوجب على الله ـ تعالى ـ فعل الأصلح .

وكان معتزلة البصرة يعتقدون بأنّ الاستطاعة معنى غير صِحّة البدن والسّلامة من الآفات ، في حين زعم الكعبيّ أنّها ليست إلّا الصِحّة والسّلامة .

ومن الجدير ذكره أنّ الكعبيّ كان تلميذ ابن الخيّاط ، وأنّه كان من معتزلة بغداد ، وله كتاب «المقالات» ، و يعدّ من الطبقة الثامنة بين طبقات المعتزلة . توفّي في سنة ٣١٩هـ .

الفرق بين الفرق ١٠٨-١١٠ .
طبقات المعتزلة ٨٨ .
المنية والأمل ١١ .

الكُلاّبيّة

أصحاب أبي عبدالله بن كلاّب الّذي كان يقول : لله كلام غير مسموع ، ولم يسمع جبريل من الله شيئاً ، وإنّ ما بلّغه الأنبياء ، لم يسمعه من الله ، بل كان قد ألهم ، وأوصل ذلك إلى الأنبياء بدون كلام سمعه . وعندما قال الله للملائكة : «اسجدوا لآدم» ، فهو لم يتكلّم بل ألهمهم ؛ على غرار إلهام النحل كما ورد في قوله تعالى : «وأوحى ربّك إلى النّحل أنِ اتّخذي من الجبال بيوتاً ...» النحل/٧٠ .

وقال الكُلاّبيّة : كلام الله ـ تعالى ـ هو معنى أزليّ قائم بذاته تعالى ، مع أنّه شيء واحد : توراة ، إنجيل ، زبور ، وفرقان ، وأنّ هذا الّذي نسمعه ونتلوه حكاية كلام الله ـ تعالى ـ . وفرّقوا بين الشّاهد والغائب .

[ملاحظة : إنّ ابن كُلاّب هذا كان أحد المتكلّمين في عصر المأمون . وذكر ابن النديم في الفهرست أنّ له مناظرات مع عبّاد بن سليمان . وقيل سُمّي : ابن كُلاّب لأنّه كان يخطف الّذي يناظره . ونُقل أنّ اسمه : عبد الله ، في حين ذكره صاحب هذه الموسوعة : (أبو عبدالله) . المعرّب] .

مقالات الإسلاميّين ١/٢٤٥-٢٤٦ .
مذاهب الإسلاميّين ١/١٦٥-٤٧٣ .
الفرق والتواريخ ، نسخة مخطوطة .

الكلازيّة

أو القمريّة ، طائفة من النُّصيريّة يعتقدون أنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ يقيم في القمر ، و يرون أنّ الإنسان إذا شرب الخمر الصافية يقترب من القمر . و ينتسبون إلى الشيخ محمد بن كلازي .

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٥ .

الكلبيّة

من طوائف النُّصيريّة . يبدو أنّهم ينتسبون إلى قبيلة بني كلب .

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦ .

الكله بزية

انظر : المراغية

الكنانيّة

فرقة من الكيسانيّة : أصحاب عامر بن وائل الكنانيّ . وعندهم أنّ الإمام هو محمّد بن الحنفيّة . وأنّه حيّ بجبال رضوى ، وسيخرج في عصبة من الملائكة ، فيملأ الدنيا عدلاً .

مشارق الأنوار ٢١٣ .

الكنزيّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملت» أنّ الكنزيّة يقولون : المال حقُّ الله ، وقد فرضه

على العباد ، ويجب أن يصرف لمن يستحقّ من المؤمنين ذوي الجاه عند الله ، والقرب منه ، حتّى يقع موقع القبول ، ولكن من هو المستحقّ ؟ فالسبيل إذن أن يُبقي صاحب المال ماله نقداً ، و يدفنه في الأرض ، فإذا احتاج إليه في يوم من الأيّام ، صرفه على نفسه ، وإلّا فيبقى تحت الأرض حتّى أن يبلغه الله إلى من يستحقّه . وإنّما يقال لهم : الكنزيّة لأنّهم يكنزون الزكاة تحت الأرض .

هفتاد وسه ملّت ٧٢ .

الفرق المفترقة ١٩ .

الكوزيّة

وهم طائفة لا يجوّزون البول والغائط على الأرض بعلّة أنّها مسجد ، حيث قال النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ :«جُعلت لي الأرضُ مسجداً وطهورا»[1] ، فإذا عرضت لهم حاجة إلى ذلك قصدوا الكيزان والأنهار ، ولهذا سُمّوا : الكوزيّة . وهذه الطائفة ـ لو مسّ إنسان ثوب أحدهم ، أو موضعاً من بدنه ـ يرون غسل موضع المسّ واجباً . و يتّخذون أيضاً لمذاكيرهم الكيس ، ليكون حاجزاً بين الذّكر والثوب ، ولا يصلّون مع السراويل .

ذكر مطهّر بن طاهر المقدسيّ في كتاب «البدء والتاريخ» أنّ هذه الفرقة من الخوارج .

الفرق المفترقة ١٨ .

البدء والتاريخ ١٣٤/٥ .

الكوكبيّة

أصحاب الحسين الكوكبيّ الّذي خرج بقزوين . وهو الحسين بن أحمد بن محمّد الأرقط بن عبد الله بن عليّ بن الحسين . وأمّه كريمة جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين .

كان من أئمّة الزيديّة . وخرج أيّام المهتدي العبّاسي ، فتوجّه إليه قائده التركيّ المدعوّ موسى بن بغا ، فهزمه بالقرب من همدان سنة ٢٥٣ هـ . وآل أمره أن قتله الحسن بن زيد . وكان قد بلغه أنّه يريد خرفه ، وأنّه قد اجتمع وعبيد الله بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، فدعى بهما وأغلظ لهما ، فردّا عليه ، فأمر بهما ، فديست بطونهما ، ثمّ ألقاهما في بُركة ،

---

١ ـ الطهور صيغة مبالغة . فسّره الفقهاء بالشي ، الطاهر في نفسه ، والمطهّر لسائر الأشياء . وقالوا : الطهور هو الماء والتراب ، ومضافاً إلى أنّه يزيل النجاسة عن البدن وعمّا تحت الحذاء ، فإنّه يستعمل في الوضوء والغسل والتيمّم . ويوجب زوال الحدث الأكبر والأصغر .

فماتا جميعاً، ثمّ أخرجا فألقيا في سرداب، فلم يزالا فيه حتّى دخل الصفّار البلد، فأخرجهما، ودفنهما.

مقاتل الطالبيّين ٢٢٦-٢٢٧.

مقالات الإسلاميّين ٢٢٦-٢٢٧.

الكيّاليّة

فرقة من غلاة الشيعة: أتباع أحمد بن الكيّال. كان في أوّل أمره يدعو النّاس إلى واحد من أهل بيت الإمام الصّادق - عليه السّلام - ثمّ صرف الأمر إلى نفسه، فادّعى الإمامة والرّسالة أوّلاً، ثمّ ادّعى أنه القائم ثانياً. وله كتب ومقالات باللّغة العربيّة والفارسيّة حول مذهبه، خلط فيها بين الفلسفة والدّين، وأنكر في بعض أقواله مسألة الحسّ. وبما أنّه كان يخالف الشّرع في كلماته ومواضيعه، لذلك ابتعد عنه أئمّة الشيعة وزعماؤهم، وأمروا شيعتهم بمنابذته والبراءة منه. وبعد أن عرف الكيّال ذلك منهم، ادّعى الإمامة، وزعم أنّه القائم المنتظر.

وكان من مذهبه: أنّ كلّ من قدر الآفاق على الأنفس، وأمكنه أن يبيّن مناهج العالمين: عالم الآفاق، وهو العالم العلويّ؛ وعالم الأنفس، وهو العالم السّفليّ.. كان هو الإمام. ويقول ابن الكيّال: العوالم ثلاثة: العالم الأعلى، والعالم الأدنى، والعالم الإنسانيّ.

وأثبت في العالم الأعلى خمسة أماكن: الأوّل: مكان الأماكن، وهو مكان فارغ، لا يسكنه موجود، ولا يدبّره روحانيّ، وهو محيط بالكلّ. قال: والعرش الوارد في الشرع عبارة عنه، ودونه: مكان النفس الأعلى، ودونه: مكان النفس الناطقة، ودونه مكان النفس الحيوانيّة، ودونه: مكان النفس الإنسانيّة. قال وأرادت النفس الإنسانيّة الصعود إلى عالم النفس الأعلى، فصعدت، وخرقت المكانين: مكان الحيوانيّة، والناطقة؛ فلمّا قربت من الوصول إلى عالم النفس الأعلى، كَلّت، وانحسرت، وتحيّرت، وتعفّنت، واستحالت أجزاؤها، فأهبطت إلى العالم السلفيّ، ومضت عليها أكوار وأدوار، وهي في تلك الحالة من العفونة والاستحالة، ثمّ ساحت عليها النفس الأعلى، وأفاضت عليها من أنوارها جزءاً، فحدثت التراكيب في هذا العالم، وحدثت السماوات، والأرض، والمركّبات: من المعادن، والنبات، والحيوان، والإنسان؛ ووقعت في بلايا هذا التركيب: تارة سروراً، وتارة غمّاً، وتارة فرحاً، وتارة ترحاً، وطوراً سلامة وعافية، وطوراً بليّة ومحنة.. حتّى يظهر القائم،

و يردّها إلى حال الكمال ، وتنحلّ التراكيب ، وتبطل المتضادات ، و يظهر الروحاني على الجسمانيّ . وما ذلك القائم إلّا أحد الكيّال .

ثمّ دلّ على تعيين ذاته ، فقال : إنّ اسم احمد مطابق للعوالم الأربعة ، فالألف من اسمه في مقابلة النفس الأعلى ، والحاء في مقابلة النفس الناطقة ، والميم في مقابلة النفس الحيوانيّة ، والدال في مقابلة النفس الإنسانيّة . قال : والعوالم الأربعة هي المبادىء والبسائط . ثمّ أثبت في مقابلة العوالم العلويّة : العالم السفلي الجسماني ؛ قال : فالسماء خالية ، ودونها النار ، ودونها الهواء ، ودونه الأرض ، ودونها الماء . وهذه الأربعة في مقابلة العوالم الأربعة .

ثمّ قال : الإنسان في مقابلة النار ؛ والطائر في مقابلة الهواء ؛ والحيوان في مقابلة الأرض ؛ والحوت في مقابلة الماء ، وكذلك ما في معناه ، فجعل مركز الماء أسفل المراكز ، والحوت أخسّ المركّبات .

ثمّ قابل العالم الإنسانيّ الّذي هو أحد الثلاثة مع آفاق العالمين الأوّلين : الروحانيّ ، والجسمانيّ ؛ وقال : الحواسّ المركّبة فيه خمس : فالسّمع في مقابلة مكان الأماكن : إذ هو فارغ ، وفي مقابلة السماء . والبصر في مقابلة النفس الأعلى من الروحانيّ ، وفي مقابلة النار من الجسمانيّ ، وفيه إنسان العين ؛ لأنّ الإنسان مختصٌّ بالنار . والشمّ في مقابلة الناطق من الروحاني ، والهواء من الجسمانيّ ، لأنّ الشمّ من الهواء ، يتروّح ، و يتنسّم . والذوق في مقابلة الحيوانيّ من الروحانيّ ، والأرض من الجسمانيّ ، والحيوان مختصٌّ بالأرض ، والطعم بالحيوان . واللّمس في مقابلة الإنسانيّ من الروحانيّ ، والماء من الجسمانيّ . والحوت مختصّ بالماء ، واللّمس بالحوت . وربّما عبّر عن اللّمس بالكتابة .

ثمّ قال : أحمد هو : الف ، وحاء ، وميم ، ودال ، وهو في مقابلة العالمين . أمّا في مقابلة العالم العلويّ الروحاني ، فقد مرّ ذكره . وأمّا في مقابلة العالم السفلي الجسمانيّ ؛ فالألف تدلّ على الإنسان ، والحاء تدلّ على الحيوان ، والميم على الطائر ، والدال على الحوت ، فالألف من حيث استقامة القامة كالإنسان ، والحاء كالحيوان ؛ لأنّه معوجّ منكوس ، ولأنّ الحاء من ابتداء اسم الحيوان ، والميم تشبه رأسه الطائر . والدال تشبه ذَنَب الحوت .

ثمّ قال : إنّ الباري ـ تعالى ـ إنّما خلق الإنسان على شكل اسم احمد ، فالقامة مثل الألف ، واليدان مثل الحاء ، والبطن مثل الميم ، والرِجلان مثل الدال .

وحمل احمد هذا الميزان على العالَمين، والصراط على نفسه، والجنّة على الوصول إلى علمه من البصائر، والنار على الوصول إلى ما يضادّه. وبالنسبة إلى الأنبياء قال: هم قادة أهل التقليد وأهل التقليد عميان، والقائم قائد أهل البصيرة، وأهل البصيرة أُولو الألباب، وإنّما يحصلون البصائر بمقابلة الآفاق والأنفس.

يقول الشهرستانيّ: وأظلّه من الأئمّة المستورين. وقتل بتهمة البدعة في الدين لعقائده الباطلة.

ويبدو أنّ احمد الكيّال قد وقع تحت تأثير آراء الفرق الغنوسطيّة المسيحيّة.

الملل والنحل ١٥٤-١٦٠-١٦٤.
اعتقادات الفخر الرازي ٦١.

الكيسانيّة

أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ، وقد دعا في أوّل أمره إلى عليّ بن الحسين -عليه السّلام- ثمّ دعا بعده إلى محمّد بن الحنفيّة، وذلك من أجل تمشية أموره. ولم يكن عمله مبتنياً على اعتقاده بأهل البيت[1]، بل كان يستغلّ ذلك استغلالاً سياسيّاً لمآرب في نفسه، ولمّا علا نجمه ادّعى أنّه يُوحى إليه، وصار يتحدّث بعبارات مسجّعة ومقفّاة تقليداً للقرآن.

تبرّأ منه محمّد بن الحنفيّة مع أنّ المختار دعاه إلى الكوفة فلم يستجب، وبناءاً على ما قالته العبّاسيّة فإنّه استغلّ خروج المختار، ونادى بنفسه إماماً سرّاً.

ولمّا استولى عبد الله بن الزبير على مكّة والمدينة، دعا محمّد بن الحنفيّة إلى بيعته، بيد أنّ ابن الحنفيّة امتنع عن بيعته. وعندما سيطر المختار على الكوفة، دعا النّاس إلى محمّد بن الحنفيّة، فخاف عبدالله بن الزبير من التحاق الناس بمحمّد بن الحنفيّة، لذلك بادر إلى دعوته وأصحابه من أجل أن يبايعوه، لكنّهم امتنعوا عن بيعته، فحاصرهم في زمزم،

---

١ ـ هذا خلاف المشهور عنه لأنّه كان موالياً لأهل البيت عليهم السلام، وكان صادق الولاء لهم. ومرّة سألت ←

→ الشهيد السعيد السيد الصدر (رض) عن كيسانيّة، فأجاب بالنفي مع أدلّة لا مجال لذكرها الآن. ويقول النوبختي في فرق الشيعة/ هامش ص ٢٣: «الّذي انعقد عليه اتّفاق الإماميّة صحّة عقيدة المختار كما هو مذكور في كتبهم الرجاليّة والتاريخيّة وكتب الحديث، وما نبز به من القذائف فهو مفتعل عليه وضعته أعداؤه تشويهاً لسمعته. وقد دعا له الإمام السّجاد عليّ بن الحسين عليه السلام، وشكره الإمام الباقر -عليه السلام- على صنيعه، وأطراه وترحّم عليه هو وابنه الصادق -عليه السلام- وتواتر الثناء عليه والذبّ عنه عن علماء الشيعة. ولم يغمزه إلّا شذّاذ لم يقفوا على حقيقة حاله فلا يؤبه بهم، ولم يثبت عنه قول الكيسانيّة قط: قتل في الكوفة سنة ٦٧ هـ». المعرّب.

وهدّدهم بالقتل. فاضطرّ ابن الحنفيّة أن يكتب كتاباً إلى المختار يطلب منه العون. ولمّا وصل كتابه، فتحه المختار وقرأه على أصحابه قائلاً لهم: هذا مهديّكم، وهو البقيّة الباقية من أهل بيت نبيّكم، دعاني إلى نصرته. ثمّ وجّه إليه ظبيان بن عمارة مع أربعمائة من أصحابه، ومعهم أربعمائة ألف درهم. فوصل هؤلاء وهم يحملون الرايات، فدخلوا المسجد الحرام منادين بصوت عال: يالثارات الحسين، حتّى وافوا زمزم.

من جهة أُخرى جمع عبدالله بن الزبير الحطب ليحرقهم، فاقتحم هؤلاء باب المسجد الحرام، وكسروه ودخلوا على محمّد بن الحنفيّة قائلين له: اختر بيننا و بين عدوّ الله، عبدالله بن الزبير، من تحبّ. فقال لهم محمّد: لا أرى أن يكون في بيت الله قتالاً وسفكاً للدماء. وبما أنّهم لم يحملوا سلاحاً غير الخشب، صاح ابن الزبير: «واعجبا لهذه الخشبيّة»؛ لأنّهم عندما دخلوا الحرم، كانوا يحملون الخشب بدل السيف وذلك لا يجوز حمل السّلاح عند دخول الحرم.

بعد ذلك قال عبدالله بن الزبير: تزعمون أنّي أدعكم تأخذون محمّد بن الحنفيّة قبل أن يبايعني! عندها صاح أصحاب المختار، وكانوا خارج المسجد الحرام: نحن نطالب بثأر الحسين. فخاف ابن الزبير، ولم يمانع من خروج محمّد بن الحنفيّة. فخرج محمّد، وتوجّه مع أربعة الآف من أصحابه نحو وادي عليّ - عليه السّلام - وعاش هناك.

وعندما قتل المختار على يد مصعب بن الزبير أخي عبدالله بن الزبير، قويت شوكة ابن الزبير، فدعا محمّد بن الحنفيّة إلى بيعته مرّة أُخرى، وعزم على مهاجمته، وفي الأثناء وصل كتاب من عبد الملك بن مروان، الّذي كان قد تسلّم مقاليد الخلافة حديثاً، يدعو فيه محمّد بن الحنفيّة أن يتوجّه إلى الشام، فخرج ابن الحنفيّة مع أصحابه ومعهم الشاعر كثيرعزّة، الّذي كان يعتقد بمهدويّة محمّد بن الحنفيّة، قاصدين الشام. وأنشد كثير يقول:

هُديت يا مهديّنا ابنَ المهتدي
أنت الّذي نرضى به ونرتجي
أنت ابن خير النّاس من بعد النبيّ
أنت إمام الحقّ لسنا نمتري
يابن عليّ سر ومن مثل عليّ

ولمّا وصل محمّد بن الحنفيّة إلى مدين، بلغه أنّ عبد الملك بن مروان خان عهده مع عمرو بن سعيد الّذي كان من أصحابه، فندم على مجيئه، ونزل الايله (ميناء على

ساحل البحر الأحمر في آخر الحجاز وحدود الشام) ثمّ قفل راجعاً إلى مكّة ، فنزل مع أصحابه شِعب أبي طالب ، ومنه توجّه إلى الطائف ، وكان فيها عبد الله بن عبّاس الّذي كان ممتعضاً خائفاً من ابن الزبير، فانضمّ اليه . وهناك مات عبد الله بن عبّاس ، فصلّى عليه محمّدبن الحنفيّة .

كان محمّد بن الحنفيّة مقيماً في الطائف إلى أن حاصر الحجّاج بن يوسف ، ابن الزبير في مكّة . بعدها ترك الطائف عائداً مرّة أُخرى إلى شعب أبي طالب ، فطلب منه الحجّاج أن يبايع عبد الملك بن مروان ، فامتنع عن ذلك .

تلا ذلك إرسال كتاب من محمّدبن الحنفيّة إلى عبد الملك بن مروان يطلب فيه الأمان له ولأصحابه ، فآمنه . ولمّا وصل كتاب الأمان من عبد الملك ، ذهب ابن الحنفيّة عند الحجّاج ، فبايعه . رحل بعد ذلك إلى الشام ، وطلب من عبد الملك أن يقطع يد الحجّاج عنه .

وقيل بأنّ محمّدبن الحنفيّة توجّه تلقاء الدُر من بلاد بني سليم في نجد ، وعندما وصل إلى جبل رضوى ، مات هناك[١] .

فتفرّق أصحابه بعد موته فرقاً .

يزعم الكيسانيّة أنّ محمّدبن الحنفيّة عيّن المختار أميراً على العراقين بعد استشهاد أخيه الحسين ـ عليه السّلام ـ وطلب منه أن يثأر من قتلة الحسين ـ عليه السّلام ـ . خرج الكيسانيّة بعد استشهاد الإمام الحسين ـ عليه السّلام ـ بستّ سنين ، وقالوا بإمامة محمّدبن الحنفيّة . وكانوا يعتقدون بأنه يؤوّل أسرار الدين والعلم ، وأنّه تعلّم العلوم الباطنيّة من أخويه الحسن والحسين ـ عليهما السّلام .

وبعض الكيسانيّة أوّلوا أركان الشريعة مثل الصلاة والصوم ، وقالوا بالتناسخ والحلول . وتتّفق جميع فرق الكيسانيّة على إمامة محمّدبن الحنفيّة ، وجواز البداء على الله . ويقال للكيسانيّة : المختاريّة أيضاً ، وذلك لأنّ المختار كان يدعو الناس إلى إمامة محمّدبن الحنفيّة .

يقول النوبختيّ حول سبب تسمية هذه الفرقة : وإنّما لقّب المختار كيسان ، لأنّ صاحب شرطته المكنّى بأبي عمرة ، كان اسمه كيسان .

إنّ شخصيّة كيسان شخصيّة غامضة

---

١ ـ ينقل ابن سعد في كتاب الطبقات (وهو أقدم المصادر الموجودة حيث توفّي مؤلّفه في سنة ٢٣٠ هـ) عن أبي هاشم ←

→ نجل محمّدبن الحنفيّة ،بأنّه دفن في البقيع (راجع الطبقات الكبرى : طبع بريل ٥/٨٦) .

في التاريخ ، ولا تعرف على نحو الصحّة والدقّة ، فالبعض يقولون : كان كيسان تلميذ محمّدبن الحنفيّة .

يقول المرحوم العلاّمة المجلسي : «سمّيت كيسانيّة لأنّ مختاراً كان أوّلاً اسمه كيسان، وقيل : إنّه سُمّي بهذا الاسم لأنّ أباه حمله وهو صغير، فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ فمسح يده على رأسه وقال : « كيس كيس» فلزمه هذا الاسم». قتل في واقعة مذار سنة ٦٧هـ

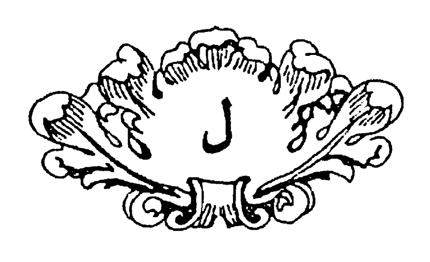
افترق الكيسانيّة بعد محمّدبن الحنفيّة اثنتي عشرة فرقة، ذكرت أسماؤها في هذه الموسوعة .

المقالات والفرق ١٦٣ ـ ١٦٥ .
شرح نهج البلاغة ٧٨/٩ .
الفرق بين الفرق ٢٦ ، ٣٤ .
مختصر الفرق بين الفرق ٣٥ ـ ٥١ .
بحار الأنوار ١٧١/٩ .
مقالات الإسلاميّين ٨٩ .
فرق الشيعة ٢٣ .
الكيسانيّة في التاريخ .
الفصول المختارة ٩١/٣ .

الكيسانيّة الخلّص

وهم جماعة كانوا يقولون بأنّ من ينصب للإمامة ، يجب أن يكون من أولاد محمّد بن الحنفيّة . وهؤلاء هم الكيسانيّة الخلّص الّذين عُرفوا بهذا الاسم . و يسمّون المختاريّة بشكل أخصّ. انظر: المختاريّة .

[ملاحظة : إنّ أكثر ماورد عن الكيسانيّة سرد تاريخيّ قد لا يمتّ بعضه بصلة للموضوع ، ولقد أغفل الكاتب الحديث عن أصول الكيسانيّة وعقائدهم ممّا حوته كتب الفرق الاسلاميّة ككتاب «الفرق بين الفرق» ، و«المقالات والفرق» ، وغيرهما. المعرّب] .



اللاعنيّة

فرقة من الغلاة. كانوا يلعنون عثمان، وطلحة، والزبير، ومعاوية، وأبا موسى الأشعريّ. وجاء في كتاب «هفتاد وسه ملت»: تلعن هذه الطائفة أبا بكر الصدّيق، وعمر بن الخطّاب، وعثمان بن عفّان، والزبير، وعائشة. ويقولون بأنّ في لعنهم ثواباً، لأنّهم حالوا دون بزوغ نور ولاية عليّ - عليه السّلام - فلا جرم أن يبقى العالم مظلماً، والصراط المستقيم مضيعاً، ومن ظلمهم، لم يصل الحقّ إلى مستحقّه، ولم يقرّوا بولاية أمير المؤمنين عليّ - عليه السّلام - ولم يفوّضوا إليه الخلافة.

هفتاد وسه ملت ٦٤.

تلبيس ابليس ٣٢.

خطط المقريزي ٤/١٧٧.

الفرق المفترقة ٣٩.

اللفظيّة

قال أبو عثمان العراقيّ: هم طائفة يزعمون بأنّ اللّفظ والملفوظ واحد، والقراءة والمقروء واحد. ويزعمون بأنّ قراءة العبد القرآن ليست بمخلوقة، كما أنّ القرآن ليس بمخلوق.

وجاء في كتاب «الفرق والتواريخ» أنّ هؤلاء يقولون بأنّ تلفّظ القرآن عندهم مخلوق، ولكنّ كلام الله - حسب عقيدتهم - لا يمكن أن يكون مسموعاً.

وجاء في كتاب «البدء والتاريخ» بأنّ اللّفظيّة أصحاب الحسين الكرابيسي يزعمون أنّ اللّفظ بالقرآن غير مخلوق.

وورد في كتاب السواد الأعظم بأنّ

اللفظيّة يقولون بأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لم يرسل القرآن إلى محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ ولا قرآن تحت العرش، والقرآن الّذي أُنزل في مكّة الّتي تقع تحت العرش هجاء للقرآن وليس القرآن نفسه.

السواد الأعظم ١٨٥.

الفرق المفترقة ٨٩.

البدء والتاريخ ٥/١٤٩.

الفرق والتواريخ، مخطوط.

اللم يزلّيّة

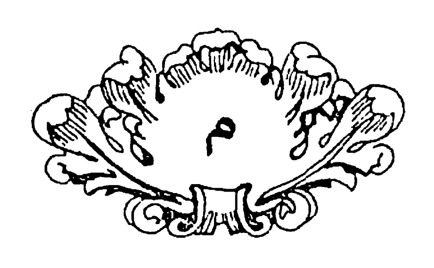
قوم من الدهريّة يقولون: إنّ الخلق ينبتون كالنبات. وهؤلاء ينكرون القيامة والجنّة والنار.

السواد الأعظم ١٨١.

اللوزيّة

يقول هؤلاء: إنّ الجوز واللّوز والفستق والبندق، كلّ هذه الأشياء متساوية من حيث القشر. ولكن عند كسرها، تجد أنّ لبّ بعضها غير لذيذ، و بعضها لا لُبّ له. أهل الشرك أعيان نجسة. وأهل الإيمان طاهرون، وهم متساوون في الصورة، و بما أنّ الكفر والإيمان في القلب، فلا يتبيّن الطاهر من النجس. وما علينا إذن إلّا أن نحفظ أنفسنا من جميع الناس، فربّما نتنجّس، ولا نعلم ذلك.

هفتاد وسه ملت ٥١.



الماتريديّة

أصحاب أبي منصور محمّد بن محمّد بن محمود الماتريدي، وهو من أئمّة السنّة الكبار في علم الكلام. والماتريديّ نسبة إلى ماتريد، قرية من قرى سمرقند. وكانت بينه وبين أبي الحسن الأشعريّ اختلافات في علم الكلام، ومذهبه الكلاميّ قريب إلى المعتزلة، بل مناصر له.

كان الماتريديّ من أتباع أبي حنيفة في الفقه. مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ. يقول شبلي النعماني: العجيب أنّ أتباع أبي حنيفة، وهم أكثر من بقيّة الفرق السّنيّة ما تريديّون من حيث الاعتقاد. ومع ذلك فإنّ شهرة الماتريديّ أقل من شهرة الأشعريّ ممّا أدّى هذا أن يكون معظم العلماء الأحناف هذا اليوم مع عقيدة الأشاعرة، والحال أنّ في الأعصار القديمة، كان ينظر إلى الحنفيّ المتشعّر بعين العَجَب.

يقول ابن الأثير في كتاب «الكامل في التاريخ» عندما يتكلّم عن أحداث سنة ٤٦٦ هـ : «وهذا ممّا يستظرف أن يكون حنفيّ أشعريّاً».

إنّ خمول الماتِريديّة أدّى إلى أن تكون لعلماء الأحناف مؤلّفات قليلة في علم الكلام. والكتب المشهورة في هذا المجال جميعها من مؤلّفات الفرقة الشافعيّة الّتي كانت على المذهب الأشعريّ عموماً.

للماتِريديّ مؤلّفات هي: كتاب التوحيد، كتاب المقالات، ردّ أوائل الأدلّة للكعبيّ، أوهام المعتزلة، تأويلات القرآن، شرح الفقه الأكبر المنسوب إلى أبي

حنفية[1].

لقد خالف الماتريديّ جميع أُصول الكلام الأشعري، ومع أنه كتب ردّاً على المعتزلة، فهو أقرب إلى كلام تلك الطائفة[2].

ذكر بعض العلماء أنّ المسائل الخلافيّة بين الأشاعرة والماتريديّة ثلاث عشرة مسألة، وذكر آخرون أنها أربعون مسألة. وبصورة عامّة فإنّ المسائل الّتي يخالف فيها الماتريديُّ الأشعريَّ هي:

١ - الحسن والقبح عقليّان.

٢ - لا يكلّف الله أحداً ما لا يُطاق.

٣ - لا يظلم الله أحداً، ومحال عقلاً أن يكون ظالماً.

٤ - جميع أفعال الله مبتنية على المصالح.

٥ - للإنسان قدرة واختيار في أفعاله. وهذه القدرة مؤثّرة في ظهور أفعاله.

٦ - لا يزيد الإيمان ولا ينقص.

٧ - التوبة مقبولة حتّى عند اليأس من الحياة.

٨ - ما يدرك بالحواسّ الخمس ليس علماً، بل هو ذريعة للعلم ووسيلة له.

٩ - إعادة الأعراض غير ممكنة.

وأمّا الأشاعرة فهم يخالفون جميع هذه العقائد.

ففي مسألة اختيار الإنسان، وموضوع الكسب، يجرّد الأشعريُّ الإنسان من القدرة، ويقول: إنّ قدرة الانسان في اللّحظة الّتي يُعملها، مخلوق الله. ولكن الماتريديّ يقول بأنّ هذه القدرة تليق بكلّ عمل، ويكون الإنسان قادراً أن يوجّه قدرته كيفما يشاء، وأمّا أن تكون القدرة مخلوق الله، فهي نتيجة عامّة لهذه المسألة، إذ كلّ ما يصدر عن الإنسان فهو مخلوق الله. ويقول: إنّ الكسب هو الخلق، وهو ليس شيئاً يوجده الإنسان من العدم، بل هو يحصل من مادّة سابقة. وهذا خلاف قول الأشعريّ الّذي يرى بأنّ الله يخلق قدرة الإنسان من العدم.

يقول الماتريديّ: لو لم يكن الإنسان مختاراً في إرادته، فلا يجب أن يكون مستحقّاً للثواب والعقاب، لأنّ القدرة الّتي يستعملها لتحصيل الإثنين هي من أفعال

---

١ - يقول الأستاذ أبو زهرة: يدلّ التحقيق على أنّ الفقه الأكبر لأبي الليث السمرقندي. راجع المذاهب الإسلاميّة: ٢٩٦.

٢ - نقل الأستاذ أبو زهرة عن الشيخ محمد عبده أنّ المسائل الخلافيّة بين الأشاعرة والماتريديّة لا تتجاوز العشرة مسائل، وهو خلاف لفظيّ، ولكنه يعتقد بأنّ الماتريديّة يعطون للعقل أهمّيّة أكثر من الأشاعرة؛ حيث يقولون بالحُسْن والقبح العقليّين، في حين ينكرها الأشاعرة. ووردت نقاط الاختلاف بين الماتريديّة والأشاعرة والمعتزلة في كتاب (المذاهب الإسلاميّة) بشكل مفصّل.

الله ، كما يقول الأشعريّ .

يعتقد الأشاعرة أنّ الحسن والقبح غير ذاتيّين وغير عقليّين ، و يقولون : إنّ كلّ ما استقبحه الشرع ، فهو قبيح ، وكلّ ما استحسنه ، فهو حسن ، ولم يوجبوا فعل الأصلح على الله ، و يقولون : إنّ الله قادر أن يكلّف البشر حتّى ما لا يطاق . أمّا الماتريديّة فإنّهم يتفقون مع المعتزلة و يقولون : إنّ للأشياء حسناً وقبحاً ذاتيّين ، والعقل يدركهما بنفسه ، وما حكم به العقل ، حكم به الشّرع .

واختلف هذان الفريقان في موضوع «صفات الله» فقال الأشاعرة : الصفات قسمان : صفات الفعل ، وهي حادثة ؛ وصفات الذات ، وهي قديمة . أمّا الماتريديّة فقد قالوا بقدم الإثنين ، واعتبروا جميع صفات الأفعال متعلّقة بصفة التكوين . ولكن الأشاعرة قالوا : إنّ صفات الأفعال حادثة ، لأنّها تتعلّق بالحوادث ، ولو كانت هذه الصفات قديمة ، فمتعلقاتها قديمة أيضاً .

واختلفا في رؤية الله - تعالى - فقال الأشاعرة بها ، وأنكرها الماتريديّة . واختلفا في خلق القرآن . فالأشعري يعتقد بأنّ القرآن غير مخلوق وقديم . وكان يقول : كلام الله قديم . أمّا الماتريديّ فقد قال : لله كلامان : نفسي وغير مخلوق . وكلاميّ أبدع من الحروف والأصوات ، وهو مخلوق .

واختلفا في مسألة إرسال الرسل ، هل هي واجبة أو لا ؟ وهل على الإنسان أن يعرف الله قبل نزول الشرائع ومجيء الرسل ؟ قال الماتريديّة : إنّ العقل قادر أن يعرف صدق مدّعي النبوّة ، أو عدم صدقه . وقال الأشاعرة يُعَرفُ الأنبياء عن طريق المعجزة . وقال الماتريديّة : المعجزة تأييد لنبوّة النبيّ بعد العقل .

تاريخ علم الكلام ١/٧٠-٧٢ .

شرح العقائد النسفيّة، مقدّمة كلود سلامة ١٦-٢١ .

العقيدة والشريعة ١٠٠-١٠٢

Shorter Encyclopedia of Islam, P.362-363.

الماخوسيّة

فرقة من النّصيريّة . تنسب إلى قرية «ماخوس» الواقعة في شمال اللاذقيّة .

مذاهب الإسلاميّين ج ٢ .

المارقيّة

لقد ظهر المارقون ، وهم خوارج النهروان بعد إعلان رأي الحكمين في دومة الجندل ، حيث كان أبو موسى الأشعريّ

حكم الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ وعمرو بن العاص حكم معاوية، ولم تكن النتيجة إلّا الاختلاف والفرقة بين المسلمين. ظهر هؤلاء بعد الناكثين أصحاب الجمل، والقاسطين أصحاب صفّين الّذين لم يفوا للإمام في تلك المعركة.

قاتل الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ المارقين في النهروان، فقتل منهم ألفاً وثمانمائة، (التاسع من صفر سنة ٣٨). وأُثر عنه قوله: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

سُمّي المارقيّة بهذا الاسم لأنّهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وجاء ذلك في الحديث النبويّ الشريف حيث قال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. يقولون: نحن خير البريّة؟ يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرمية».

البدء والتاريخ ٥/١٣٥ - ٢٤٤.

الحور العين ٢٠١.

الفرق المفترقة ١١.

المازياريّة

أتباع مازيار بن قارن. وهم من الخرّمدينيّين. كان مازيار من أسرة من الأمراء المحليّين القُدامى في طبرستان، واسم أبيه: قارن. توجّه صوب بلاط المأمون العبّاسي بعد وفاة أبيه، وأسلم، فسمّاه المأمون: محمّداً. وفوّض إليه حكم قسم من طبرستان ورويان.

ولمّا عاد مازيار إلى طبرستان، قتل عمّه، وسيطر على جميع طبرستان. وسمّى نفسه: «گيل گيلان» [صاحب ولاية جيلان]، «واسپهبد اسپهبدان» [قائد القادة]، «وپشتخوار گرشاه». وبعد مدّة، حيث كان عصر المعتصم، امتنع عن إرسال خراج طبرستان إلى عبدالله بن طاهر الّذي كانت طبرستان تحت إمارته، بسبب اختلافه مع الطاهريّين. وكان يرسل مقداراً من الخراج الى الخليفة مباشرة. ولم يدم عمله هذا طويلاً إذ امتنع عن إرسال الخراج الى الخليفة متمرّداً عليه، وذلك بتحريض من الأفشين الّذي كان عدوّاً للطاهريّين، وكانت له أطماع في حكم خراسان، كما يبدو.

رفع مازيار علم المعارضة للخليفة علناً سنة ٢٢٤هـ. وجهر بمذهب المحمّرة، واتّخذ شعائر الخرّمدينيّة ديناً له، وأجبر الفلاّحين أن يتمرّدوا ضدّ أربابهم المسلمين، وينهبوا أموالهم. وقام بتدمير المساجد في طبرستان بنفسه، وكذلك هدم أسوار ساري وآمل وتميشه. وأخذ عدداً كبيراً من المسلمين من

ساري وآمل ، فحبسهم في هرمز آباد بين ساري وآمل. وأخذ من الناس خراج سنة واحدة خلال شهرين بالقوّة وممارسة الضغوط. وقدّم مخالفيه إلى المحمِّرة ، فأهلكوهم.

و يبدو أنّ هؤلاء المحمّرة كانوا من الخرّمدينيّين والمجوس ، وكذلك كان بينهم الساخطون الناقمون. وما لبثت حركة مازيار أن خمدت بسرعة حيث أرسل عبدالله بن طاهر أمير خراسان عمّه الحسن بن الحسين لقمع حركته ، وكذلك وجّه المعتصم جيشاً لنفس الغرض.

وقع مازيار في قبضة الحسن بن الحسين قبل نشوب الحرب ، و يبدو أنّ ذلك كان بسبب خيانة أخيه كوهيار. نُقل إلى سامراء ، فلمّا وصل إلى هناك اقترح على الخليفة أن يدفع مبلغاً من المال في مقابل الإفراج عنه ، فلم يوافق الخليفة ، وأمر بقتله ، وتعليق جسده قريباً من جسد بابك الخرّميّ.

يقول عبد القاهر البغداديّ : وأمّا المازياريّة فهم أتباع مازيار الّذي أظهر دين المحمّرة بجرجان. ولهم في جبلهم ليلة عيد يجتمعون فيها على الخمر والزمر، وتختلط فيها رجالهم ونساؤهم ، فإذا أطفئت سرجهم ونيرانهم ، افتضّ فيها الرجال النساء.

إنّ أتباع مازيار من القرويّين الّذين يعيشون في الجبال. وهم مسلمون في الظاهر، لكنّهم يضمرون العداء للدّين في قلوبهم.

قيل : إنّ مازيار انهزم في حربه مع شهريار بن شروين الباوندي. والتجأ إلى المأمون في سنة ٢٠١هـ ، ثمّ قاتل ضدّ موسى بن حفص ، وأخيراً تمرّد ضدّ المعتصم ، وفي سنة ٢٢٤هـ قتل على أثر ضربه بالسياط بأمر الخليفة ، وصلب في سامراء. انظر: البابكيّة.

تاريخ الطبري. أحداث سنة ٢٢٤.
مروج الذهب ٣٧-٤١٤.
الفرق بين الفرق ١٦١.
تاريخ ايران بعد از اسلام ٥٤٦-٥٤٧.

الماصريّة

أتباع أبي بشر عمرو أو عمر بن قيس بن أبي مسلم العجلي الماصريّ. وجدّه كان من سبي الديلم. وهؤلاء هم مرجئة أهل العراق ، منهم أبو حنيفة ونظراؤه. سمّاه السّمعانيّ : الماصريّ نسبة إلى ماصر.

المقالات والفرق ٦.
اللباب ٨٤/٣.

المالكيّة

مذهب فقهيّ. أصحابه أتباع الإمام

أبي عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميريّ (٩٣ـ١٧٩). وكانوا يسمّونه : إمام دار الهجرة. وهو أحد أئمّة السنّة الأربعة. مسقط رأسه وقبره في المدينة.

وُشي ضدّه عند جعفر بن سليمان عمّ المنصور، فأمر بتجريد كتفه عن اللّباس، وضربه بالسوط؛ لأنّه كان قد قال بأنّ البيعة غير جائزة مع الإكراه والإجبار[1].

طلبه هارون الرشيد ليقول له حديثاً، فأرسل إليه مالك قائلاً بأنّ العلم يُعطى ولا يؤخذ.

قصد الرشيد منزله، وكان متّكئاً على جدار بيته، فقال له مالك : كان رسول الله ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ يحترم العلم. وجلس عنده الرشيد. فحدّثه مالك ببعض الأحاديث النبويّة الشريفة. وطلب منه المنصور أن يكتب له كتاباً في علم الحديث، فألّف «المُوَطّأ».

وألّف مالك رسالة في الوعظ، وكتاباً في المسائل، ورسالة في الردّ على القدريّة، وكتاباً في النجوم، وتفسيراً لغريب القرآن.

لم يخرج مالك من المدينة طيلة عمره، إلّا لحجّ بيت الله الحرام. وكان الناس يسمّونه : عالم المدينة، والإمام، والفقيه، والمحدّث. وكان أستاذ الشافعيّ. وقال الشافعي في حقّه : مالك حجّة الله بعد التابعين، وأنا تعلّمت منه العلم.

كان مالك يعتمد على القرآن الكريم والحديث في اجتهاده، وكان يقبل الحديث إذا كان صحيح السند حتّى لو كان من خبر الواحد. وإذا لم يعثر على نصّ في مسألة من المسائل، كان يرجع إلى القياس.

نشأ مذهب مالك في المدينة، وانتشر في الحجاز. ثمّ اعتنق أهل المغرب والأندلس هذا المذهب. وهو يسود اليوم في المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والسودان، والبحرين، والكويت، ويبلغ أتباعه زهاء الخمسين مليون مسلماً.

مالك بن أنس حياته وعصره.
وفيات الأعيان ٤٣٩/١.
فلسفة التشريع في الإسلام ٣٧ـ٤٠.

المالكيّة

فرقة من الشيعة. أتباع مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعيّ المعروف بالأشتر المستشهد في سنة ٣٧ هـ. وكان من أبطال العرب وشجعانهم، ومن الصحابة

---

١ ـ عندما خرج محمّد النفس الزكيّة ضدّ المنصور العبّاسي. سأل الناس من مالك لإعانته ومؤازرته، وكانت في عنقه بيعة للخليفة، فأجاب : ليس لمستكره يمين. وبهذا الجواب خلع بيعة الخليفة، وجوّز دعم الخالفين تلويحاً.

المخلصين للإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ وكان جنديّه الباسل في الجمل وصفّين.

عندما تسلّم الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ مقاليد الخلافة، عيّن مالكاً والياً على مصر، بيد أنّه اغتيل بالسمّ في الطريق قبل أن يصل إلى مصر، وقيل بأنّه سمّ من قبل عملاء معاوية وأزلامه.

كانت هذه الطائفة ـ الّتي تعيش في آمل ـ مازندران ـ تزعم أنّ الخلافة انتهت إلى مالك بعد أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ وكان مسجد طست النساء في آمل باسمه. يقول مولانا أولياء الله في تاريخ رويان: كان هناك مسجد آخر في مدينة آمل في محلة (چلاوه‌سر) مقابل زقاق (سماكي)، يطلق الناس على ذلك المسجد ومنارته: مالك الأشتر.

يقول المالكيّة بإمامة مالك الأشتر. وقد شيّدوا ذلك المسجد. والمنارة باسمه. وهم يعدّون أنفسهم من المتشيّعة، ولازالوا موجودين حتّى اليوم. أصلهم من لار وأطراف قصران، يفدون إلى آمل في كلّ عام أو عامين، ويجرون بعض التعميرات على ذلك المسجد. وهناك مزار معروف بـ «لّله پرچين» لأحد مشايخهم وساداتهم.

تاريخ رويان ٤٧.

المأمونيّة

فرقة من الإسماعيليّة، أتباع مأمون بن مهرويه أخي ذكرويه بن الدندانيّ، وكان من تلامذة حمدان قرمط. ذهب إلى فارس مبشّراً بدعوته، ولذلك سمّى القرامطة مدينة فارس: المأمونيّة.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٩٧.

المباركيّة

فرقة قديمة من الإسماعيليّة. أتباع رجل يدعى المبارك، كان مولى لإسماعيل ابن الإمام الصادق ـ عليه السّلام ـ. وعدّه الشيخ الطوسيّ في رجاله مولى لإسماعيل بن عبد الله بن عبّاس، ومن أصحاب الإمام الصادق ـ عليه السّلام ـ وقال بأنّه كان من أهل الكوفة.

وتشعّبت من المباركيّة فرقة تسمّى القرامطة لرئيس لهم من أهل السواد من الأنباط، كان يلقّب بقرمطويه.

يريد المباركيّة الإمامة في ولد محمّد بن إسماعيل، كدعوى الباطنيّة فيه.

رجال الشيخ الطوسي ٣١٠.
المقالات والفرق ٨١، ٨٣-٢١٧.
مقالات الإسلاميّين ٢٧.
الفرق بين الفرق ٤٧.
خطط المقريزي ٢/٣٥١.

المبتريّة

يقول هؤلاء: من نقض البيعة فقد كفر.

دبستان المذاهب ١٠٦/٢.

المبتورة

أصحاب كثير الأبتر الملقّب بكثير الأبتري[١]. وهم من الزيديّة. يقولون: كانت بيعة أبي بكر وعمر صحيحة لأنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ تنازل عن حقّه لهما. واتّفق هؤلاء على إمامة عثمان، وكذلك على إمامة عليّ ـ عليه السّلام ـ عند بيعة الناس له. انظر: الأبتريّة.

الفرق والتواريخ، نسخة مخطوطة.

المبدليّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملت» قول هؤلاء: نعوذ بالله ممّن يقع في المعصية، وتصدر منه الكبيرة بالخذلان، فلا تقبل توبته أبداً، وكلّ ما كان قد فعله من طاعة، فلا فائدة فيه لأنّه تجرّأ وبادر في حريم خاص، فتجاوز حدّ العبوديّة، لهذا يجب قتله، والتوبة هي القتل قال تعالى: «.... فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم...» البقرة/٥٤. وقال تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه...» آل عمران/٨٥.

هفتاد وسه ملت ٧١.

دبستان المذاهب ١٠٦/٢.

المبرقعيّة

أصحاب موسى بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم الملقّب بالمبرقع. من كبار الشيعة والعلويّين. كان يعيش في الكوفة. هاجر إلى قم سنة ٢٥٦ هـ، وفيها مات. يعرف أولاده بالرضويّين. نُقل عنه أنّه اختصّ بمنادمة المتوكّل العبّاسي، وكان يلبس السواد مثلهم.

يعتقد المبرقعية بإمامة موسى بن محمّد. ولكنّهم لم يبقوا على إمامته إلّا مدّة يسيرة، ثمّ رجعوا إلى إمامة عليّ الهادي ـ عليه السّلام ـ تاركين موسى بن محمّد ومعرضين عنه.

فرق الشيعة ٩١-٩٢.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ١٩٠.

رجال الاسترآبادي ٣٤٩.

رجال المامقاني ٢٥٩/٣.

---

١ ـ يبدو أن هؤلاء هم البترية أنفسهم. أتباع كثير النوّاء المعروف بالأبتر. كانوا من الزيديّة، ولهم عقائد مشابهة لعقائد السليمانيّة. (راجع ملل ونحل الشهرستاني، سفينة البحار ٥٨/١).

المقالات والفرق ٩٩-٢٤٦.

المبعوضيّة

يقول هؤلاء: شهادة أن لا إله إلّا الله، ومعرفة الله بالعمل.

دبستان المذاهب ٢/١٦٠.

المبهوتيّة

فرقة من الخوارج.

البدء والتاريخ ٥/١٣٤.

المبيّضة

انظر: المقنعة.

المتاورة

من طوائف التصيريّة

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦.

المتبرئة

فرقة من القَدْريّة: قالوا: كلّ من أذنب، فقد كفر ولا تقبل توبته. ونتبرأ منه.

دبستان المذاهب ٢/١٠٦.

المتخيّلة

يقولون: النفس الناطقة قسمان: عمليّة، ونظريّة. بالعمليّة ندرك المحسوسات، و بالنظريّة ندرك المعقولات. والحسّ أخصّ الآلات في إدراك المحسوسات، والمحسوسات أخصّ المدركات، والمعقولات أفضل المدركات، والعقل أعلى أسباب الإدراكات، والقوّة المتخيّلة متّصلة بالإثنين، وخادمتهما. إذن فالقوّة المتخيّلة مادّة القوّة العمليّة، والقوّة العمليّة مادّة القوّة النظريّة، والعقل المنفعل مادّة العقل المستفاد، والعقل المستفاد مادّة العقل الفعّال.

إنّ القوّة المتخيّلة - في الحقيقة - جملة شيء واحد، وعندما تصبح القوّة المتخيّلة قوّة عمليّة، والعمليّة نظريّة، والنظرية عقلاً منفعلاً، والعقل المنفعل عقلاً مستفاداً، والعقل المستفاد عقلاً فعّالاً، أي: عندما تتّحد في الأفعال، تبلغ درجة الكمال، ويأتي الوحي إلى العقل الفعّال، ومن الفعّال إلى المستفاد، ومن المستفاد إلى المنفعل حيث يصبح الحكيم فيلسوفاً، وإذا أفاض على القوّة المتخيّلة، تكون واحدة مع الأفعال، وتعرف ما كان و يكون، وتُري طريق السعادة العظمى، وتبيّن الخيرات الأولى والأخيرة، وتكون آمرة حاكمة، وتحكم في نفسها. ولا يكون هناك حاكم فوقها، وتكون ناموساً تجب طاعته. والفعّال هنا عبارة عن جبريل، والمبدأ الأوّل هو الله

ـ تعالى ـ وفيض الوحي ، واتّصال المعراج وناموس النبوّة . وهذا شيء يقول الفلاسفة عنه في النواميس ، و يسمّيه المسلمون : النبوّة .

تبصرة العوام ٩ .

المتراقبة

يقول هؤلاء : الله ـ تعالى ـ في مكان ، وذلك المكان هو القدرة . هذه الفرقة من فرق الجهميّة .

دبستان المذاهب ٢/١٠٦ .

معرفة المذاهب ١٣ .

المترابصيّة

انظر : المتربصيّة .

المتربّصيّة

اسم يطلق على جماعة من الشيعة كانوا متربّصين ، أي : منتظرين خروج الإمام المهدي ـ عليه السّلام ـ وكانوا يختارون في هذا الانتظار شخصاً واحداً لولاية الأمر في كلّ عصر ، و يزعمون أنّه المهديّ . وإذا ما مات يختارون شخصاً آخر . وكان هؤلاء في ثوب الزاهدين .

يجيز هؤلاء الخروج على ملوك المسلمين ، ولا يحرّمونه .

خطط المقريزي ٤/١٠٨ .

تلبيس إبليس ٢٢ .

معرفة المذاهب ٨ .

المترفية

يقول هؤلاء : الناس أضياف بدعوة دار الدنيا من شرق العالم إلى غربه . إنّ ضيف دار الله فرش مائدة النعمة ، ودعا الخلائق جميعهم اليها ، وهم عيال الله . فأقبلوا إليه حفاة عراة ، وهم متوجّهون نحو الله . وبما أنّهم ضيوف الله الكريم الرحيم ، حاشا لله أن يحاسب أو يعاقب على النعمة . وجعلوا هذا الحديث دليلاً على تمسّكم : قال النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «الناس أضياف الله ـ تعالى ـ فلا حساب عليهم» . وقال الشاعر : لقد بسطت مائدة الكرم ، وأخذتني ضيفاً فلماذا تفرك أُذُني إذا كسرتُ طرف الخبز؟ [١]

هذا البيت من غزليّات جلال الدين الرومي في ديوان شمس ، ومطلع القصيدة : جئت مرّة أخرى كالعيد الجديد لأكسر أقفال السجن ولأحطّم مخالب وأنياب الدهر إذ يعضّ النّاس[٢] .

هفتاد وسه ملت ٤١ .

١ـ خوان كرم گسترده‌ای، مهمان خويشم برده‌ای
گوشم چرا مالی اگر من گوشه نان شكنم ؟

٢ـ باز آمدم، چون عيد نو تا قفل زندان بشكنم
وين چرخ مردم خوار را چنگال و دندان بشكنم

دبستان المذاهب ٢/١٠٧.

ديوان شمس، غزل ٥٦، ٢/٢٣.

المتّصليّة

قال هؤلاء: كما أنّ الشجرة مشبعة بالماء، وهذا الماء ينفذ إلى جذرها، وساقها، وورقها، وغصنها، وثمرها، فكذلك العالم بأسره كالشجرة، والذات الأحديّة سارية وجارية ومتّصلة في كلّ مكان، وذلك: «إنّ الله متّصل بالعالم كاتّصال الماء بالشجرة». والأبيات التالية توضّح هذا الحديث شعراً:

نفذ الله إلى جنّة العالم كالنّفس التي نفذت في أجسام الناس مرّ على الورد وجلس إلى الشوك. تنوّر الساكن في خرقة محمود وقام محمود عندما جلس صاحبه.

تجلّت ذات الله في كلّ ثابت ومتحرّك واستوى على نمرّة الأفلاك السيّارة التّسعة[1].

هفتاد وسه ملت ٣٢.

دبستان المذاهب ٢/١٠٧.

---

١ - در باغ جهان رفته چوجان ورنس مردم

بر گل گذری کرده و با خار نشسته

در خرقهٔ محمود منوّر شده ساكن

برخاسته محمود چو آن يار نشسته

در ثابت و سيّار شده ذات تجلى

بر تارک نه گنبد دوار نشسته

المتصوّفة

انظر: الصوفية.

المتعالية

لا يُعرف اسم شيخ هذه الفرقة. قالوا: لو سقطت قطرة من الخمر في إناء من الماء، وشرب منه الإنسان، كَفَرَ، سواء علم بسقوطها أو لم يعلم.

الفرق والتواريخ، مخطوط.

المتمنية

فرقة من الجبرية. قالوا: الخير ما سُرّت به النفس واطمأنّت.

دبستان المذاهب ٢/١٠٧.

معرفة المذاهب ١١.

المِتوالية

فرقة من شيعة لبنان. يسكنون بين بعلبك والصفة في مشرق لبنان ووادي الشام. وهم جماعة من مزارعي الشيعة يسمّون: المتوالين. ومفردها: مِتوالي أو ميتوالي[2]. وتعني أنصار عليّ بن أبي طالب

---

٢ - المتوالي مأخوذة من المصدر (التوالي) بمعنى المتابعة. والمتولّي مأخوذة من المصدر (التّولّي) بمعنى المحبّة. والموالي من المصدر (الولاء) بمعنى المحب والناصر والتابع. على أيّ ←

ـ عليه السّلام ـ والمخلصين له ، والمتولّين . عددهم يتجاوز السبعين ألفاً .

قيل : إنّ أصل هؤلاء من المهاجرين الأكراد الّذين نزحوا من العراق إلى الشام أيّام صلاح الدين الأيّوبيّ ، و ينحدرون من أصل ايرانيّ . و يعرفون بالأخلاق الحسنة والكرم والضيافة . وهم متعصّبون كسائر الشيعة ، حيث ينجّسون غير المسلم ، و يطهّرون أواني ضيوفهم من غير المسلمين بالماء .

العقيدة والشريعة ٢٠٨ ، ٣٥٣ .

المتوسّميّة

التّوسّم في اللّغة يعني التفرّس ، والتعرّف على علامة الشيء . تقول العرب : توسّمت فيه الخير، أي تفرّسته وتعرّفت على علامته .

قيل : ليكن فيك الذّكاء . ولتكن فيك أُذن مع قلبك ، وأطع ما أمرك به قلبك . احفظ النّصيحة والموعظة ، فإنّ المرآة الّتي تظهر عيوبك هي قلبك ، فإذا طهر القلب وكان نورانيّاً حصل على كلّ شيء بالإلهام

→ حال فإنّ كلمة (متوالي) بكسر الميم لفظة شعبيّة دارجة وملحونة .

الربّانيّ . أمّا إذا كان ظلمانيّاً ، فقد اتّخذ صدأ الطبيعة البشريّة ، حيث أنّها هي سبب الصدأ ، وعندها شملك الصدأ وسيطر عليك ، كما قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ما مضمونه : نزول الملك من الفلك لحظة بلحظة ، أو نزول الشيطان على قلب الإنسان لحظة بلحظة . وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «إنّ للشيطان لمّة بقلب ابن آدم والملك لمّة ». إذن يجب عليك أن تخصّ نفسك بقلبك فهو الحاكم عليك ، وليس القرآن أو الخبر . وورد هذا الحديث في الجامع الصغير للسيوطي ، ونصّه : إنّ للشيطان لمّة بابن آدم وللملك لمّة . فأمّا لمّة الشيطان فإيعاز بالشرّ وتكذيب بالحقّ . وأمّا لمّة الملك فإيعاز بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد ذلك فليعلم أنّه من الله ـ تعالى ـ فليحمد الله ، ومن وجد الأُخرى ، فليتعوّذ بالله من الشيطان .

هفتاد وسه ملت ٥٥ .
الجامع الصغير ٣٢٢/١ .

المتولّون

ذكر صاحب كتاب «السواد الأعظم» هذه الفرقة ضمن الثلاث وسبعين فرقة . ولم تذكر في مصادر أخرى . ولعلّها «المتأوّلة» وكتابتها «المتأوّلون» .

السواد الأعظم ١٧٦ .

المجبّرة

انظر : الجبريّة .

المجرّديّة

انظر : القولية .

المجسّمة

اسم يطلق على عامّة الفرق الّتي قالت بتجسيم الله تعالى . ونقل صاحب كتاب «تبصرة العوام» ضمن حديثه عن المجسّمة والمشبّهة ومقولاتهم بأنّ هؤلاء يقولون : تأتي فاطمة الزهراء يوم القيامة ومعها قميص ملطّخ بالدم للحسين ـ عليه السلام ـ فتطلب القصاص والعدل . وعندما ينظر الله إليها ، يقول ليزيد : اذهب تحت العرش لئلا تراك فاطمة ، فيذهب يزيد ويختفي تحت العرش ، وعندما تصل فاطمة ، وهي تصرخ مطالبة بالعدل ، يخرج الله رجله عارية ، وقد شدّ على وجهه منديلاً ، فيقول : يا فاطمة : هذه رجلي مجروحة من سهم النمرود ، وعندما رماني به ، عفوت عنه ، فاعفي أنتِ كذلك عن يزيد . فتعفو عنه فاطمة .

إنّ زبدة كلام المجسّمة والمشبّهة أنّهم يشبّهون الله بخلقه ، و يثبتون له مكاناً . و يقولون : له مكان على العرش ، وقد وضع رجليه على الكرسي ، وله رأس و يدان و بقيّة الأعضاء ، وكلّ ماليس له مكان ، فهو معدوم وغير موجود .

وقال هؤلاء : عندما أراد الله أن يخلق آدم ، وضع أمامه مرآة ، فخلق آدم على صورته . ومنهم من قال : له أعضاء إلّا الحلقوم والخرطوم . و بعضهم قال : له خرطوم .

سئل أحد شيوخ الحشويّة : هل لله أعضاء ؟ فقال : بلى ، له مالنا من أعضاء . فأشار السائل إلى عورته قائلاً : وهذه ؟ فقال ذلك الشيخ : وله هذه أيضاً .

يروي أبو المهزام عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ : ممّ ربّك ؟ فقال : من الماء ، ولكن ليس ماء الأرض ، ولا ماء السماء . بل خلق حصاناً ودفعه للجري حتّى عرق ، فخلق نفسه من عرقه . [هذا مضمون كلامه ـ صلّى الله عليه وآله ـ لو صحّ ، وذلك لعدم عثورنا على المصدر] .

وروى عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّه قال : خلق الله ـ تعالى ـ الملائكة من شعر صدره و يديه .

وروى القرطبي عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال : عندما يفرغ الله من حساب الخلق ، يأتي ومعه جمع من الملائكة ، فيدخل على أهل الجنّة و يسلّم عليهم . وهذا

السلام هو المذكور في قوله تعالى : «سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم» يس/٥٨ .

وروى أبو هريرة عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أنه قال : عندما يتلو رسول الله ـ صلّى عليه وآله ـ القرآن، ويصل إلى قوله تعالى : «إنّ الله سميع بصير» ، كان يضع يديه على عينيه وأذنيه . يقول صاحب «تبصرة العوام» : اعلم أنّ أصل التشبية جاء من يحيى بن معين ، واحمد بن حنبل ، وسفيان الثوريّ ، واسحاق بن راهويه ، وداود الإصفهانيّ ، وهشام بن الحكم . والمشبّهة فرقة واحدة في الاعتقاد ، وسبع فرق في الشرعيّات هم :

١ ـ قوم من الكرّاميّة . يتبعون مذهب أبي حنيفة في الفروع .

٢ ـ بعض أصحاب مالك .

٣ ـ بعض أصحاب الشافعيّ .

٤ ـ جيع أصحاب سفيان الثوريّ .

٥ ـ جيع أصحاب إسحاق بن راهويه .

٦ ـ جيع أصحاب احمد بن حنبل .

٧ ـ معظم الكرّاميّة الّذين هم على مذهب أبي عبدالله الكرّام في الأصول والفروع .

يقول البغداديّ : المشبّهة صنفان : صنف شبّهوا ذات الباري بذات غيره . وصنف آخرون شبّهوا صفاته بصفات غيره.

فالسّبئيّة شبّهوا عليّاً ـ عليه السّلام ـ بالإله ، وقالوا : هو الله . والمغيريّة أتباع المغيرة بن سعيد العجليّ زعموا أنّ معبودهم ذو أعضاء ، وأنّ أعضاءه على صور حروف الهجاء .

قال بعض المجسّمة : إنّ الله جسم لا كالأجسام ، وشيء لا كالأشياء ، ونفس لا كالأنفس ، وعالم لا كالعلماء .

إنّ المجسّمة والمشبّهة فرقة واحدة تقريباً ، واعتقاداتهم متقاربة ، لأنّهم في توحيد الخالق ، يشبّهونه بخلقه .

تبصرة العوام ٧٥ ـ ٨٦ .
الفرق بين الفرق ١٣٨ ـ ١٤٠ .
مقالات الإسلاميّين ٢٥٧ .
الفرق المفترقة ٧٦ .

المجهوليّة

فرقة من عجاردة الخوارج ، يقولون : لله أسماء كثيرة ، فمن لم يعلم الله تعالى بجميع أسمائه ، فهو كافر . وإنّ أفعال العباد ليست بمخلوقة ، وإنّ الاستطاعة مع الفعل كالكون إلّا ما شاء الله .

يقول أبو الحسن الأشعريّ : يقول المجهوليّة : إنّ من علم الله ببعض أسمائه ، فقد علمه ، ولم يجهله . وقالوا بإثبات القدر . وهذه الفرقة هي الفرقة الثامنة من

العجاردة، والثالثة من الخازميّة.

مقالات الإسلاميّين ١٦٦.

الحور العين ١٧١.

السواد الأعظم ١٧٥-١٨٤.

المحدِّثة

هؤلاء كانوا من أهل الإرجاء وأصحاب الحديث. دخلوا في القول بإمامة موسى الكاظم - عليه السّلام - و بعده بإمامة عليّ الرضا - عليه السّلام - وصاروا شيعة، رغبة في الدنيا وتصنّعاً، فلمّا توفّي الرضا - عليه السّلام - رجعوا إلى ما كانوا عليه من الإرجاء.

فرق الشيعة ٨٦.

المقالات والفرق ٩٦.

المحروقيّة

قال هؤلاء: لا يعذّب الكافرون. وكيف تؤمن نار جهنّم الكافرين الّذين يتحدّثون بالحرب والجدال. فلتأخذهم نار جهنم، و يكونوا كالرماد. وذلك هو العذاب، ولا يعذّبون بعده عذاباً آخر. [يظهر من أوّل هذا المقطع أنّهم لا يعذّبون إلّا في المرّة الأولى فقط حسب اعتقادهم].

وورد اسم هذه الفرقة في كتاب «معرفة المذاهب»: الحِرقيّة. يقولون: يحترق أهل النار إلى أن لا يبقى منهم أحد فيها.

دبستان المذاهب ٢/١٠٧.

معرفة المذاهب ١٣.

المحصية

فرقة من فرق المحمّدية، وهم من الغلاة. وعندهم أنّ الله لم يظهر إلّا في شيث بن آدم، وأنّ محمّداً - صلّى الله عليه وآله - هو الخالق الباري، وأنّ الرسل هو أرسلهم، وأنّ الأئمّة من ولده. أبوابه ليدلّوا عباده على ما شرّع لهم.

مشارق الأنوار ٢١٣.

المحكّمة الأولى

هم أوّل فرقة من الخوارج تمرّدوا على عليّ بن أبي طالب - عليه السّلام - وقيل: إنّ أوّل من خرج منهم: عُروة بن حُدير أخو مرداس الخارجيّ. وقيل: أوّلهم يزيد بن عاصم المحاربيّ (المحاذيّ). وقيل: رجل من ربيعة من بني يشكر، كان مع عليّ بصفّين، فلمّا رأى اتّفاق الفريقين على الحكمين، استوى على فرسه، وحمل على أصحاب معاوية، وقتل منهم رجلاً. وحمل على أصحاب عليّ، وقتل منهم رجلاً ثمّ نادى بأعلى صوته: ألا إنّي قد خلعت عليّاً

ومعاوية، وبرئتُ من حكمهما. ثمّ قاتل أصحاب عليّ، حتّى قتله قوم من همذان.

ذكر المقريزي هذه الفرقة باسم «الحكميّة»، وقال: هؤلاء جماعة خرجوا على عليّ ـ عليه السّلام ـ بصفّين وقالوا: لا حكم إلّا لله. ولا حكم للرجال يقول نشوان الحميريّ: سمّي المحكّمة بهذا الاسم، لأنّهم أنكروا التحكيم بصفّين، وقالوا: لا حكم إلّا لله.

الفرق بين الفرق ٤٦.

الفرق المفترقة ٢٣.

خطط المقريزي ٣٥٤/٢.

ينتظر المحمّديّة أو المغيريّة رجعة محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، ويستدلّون على ذلك بأنّ اسمه محمّد كاسم رسوله الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ واسم أبيه، عبدالله كاسم أبي رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويروون حديثاً عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ يقول فيه عن المهدي: «إنّ اسمه يوافق اسمي واسم أبيه اسم أبي».

مقالات الإسلاميّين ٩٧.

الحور العين ١٧٠.

المقالات والفرق ١٨٤ـ١٨٥.

الفرق بين الفرق ٣٦ـ٣٨.

مقاتل الطالبيّين ١٣٢.

المحمّديّة

فرقة من غلاة الشيعة. أتباع محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الملقّب بالنفس الزكيّة والمهديّ والأرقط (٩٣ـ١٤٥) وهؤلاء لا يصدّقون بقتله ولا بموته، ويزعمون أنّه في جبل حاجر من ناحية نجد، إلى أن يؤمر بالخروج، فيخرج.

كان محمّد من أشراف السادة العلويّين. خرج أيّام المنصور العبّاسيّ، فوجّه إليه عيسى بن موسى العبّاسيّ، فقتله في المدينة. ومن الّذين ادّعوا حياته: المغيرة بن سعيد العجليّ.

المحمّديّة

اسم جماعة من غلاة الشيعة يعتقدون بأنّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ إله. ومن زعماء هؤلاء إثنان هما: بهنكي، وفيّاض بن علي. ولفيّاض كتاب في ذلك الباب تحت عنوان «القسطاس» قُتل فيّاض على يد القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب.

الفصل ١٤٢/٤.

المحمّديّة

هؤلاء قالوا بإمامة السيّد محمّد ابن الإمام

عليّ الهادي ابن الإمام محمّد الجواد ابن الإمام عليّ الرضا ـ عليهم السّلام ـ كان سيّداً جليل القدر. توفّي في حياة أبيه بمحلّ قبره الآن معروف بسيّد محمّد بمقربة من «بلد» على مرحلة من سامراء يزار. قيل: كان لمحمّد هذا تسعة من البنين، هاجر أربعة منهم من سامراء إلى خوي وسلماس في آذربايجان، فقتلوا هناك، وهم إسحاق، ومحمود، وجعفر، واسكندر. وخمسة منهم رحلوا إلى بلدة «لار»، فقتلوا بها.

ترى هذه الطائفة بأنّ محمّداً حي لم يمت، لأنّ أباه أوصى له بالإمامة، وأعلم أصحابه بذلك، ولأنّه لا يجوز نسبة الكذب إلى الإمام، ولا يمكن أيضاً القول بأنّه قد حدث فيه بداء، لذلك فهو وصيّ أبيه. مع أنّ الإمام أراه للناس ميّتاً، لكنّه ـ في الحقيقة ـ لم يمت. وأبوه عليّ الهادي أخفاه خوفاً من أن يصله سوء، وهو المهديّ القائم.

فرق الشيعة ١٠٠ ـ ١٠١.
المقالات والفرق ٢٤٨.

المحمّرة

وهم طائفة من الغلاة، ومن الحلوليّة. لهم في كلّ مكان لقب، ففي اصفهان: الخرّميّة؛ وفي قزوين والري: المزدكيّة والسنباذيّة؛ وفي ماهين (ماه نهاوند وماه دينور): المحمّرة؛ وفي آذربايجان: القوليّة.

[سمّي المحمّرة بهذا الاسم لأنّهم صبغوا ثيابهم بالحُمرة في أيّام بابك الخرميّ ولبسوها] انظر: البابكيّة والخرّمدينيّة.

المخازرة

طائفة من النصيريّة، يدّعون أنّهم من بني هاشم.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦.

المخالسة

فرقة من النُّصيريّة

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٧.

المختاريّة

أو الكيسانيّة الخلّص. أتباع المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ. خرج المختار في الكوفة سنة ٦٦هـ مطالباً بثأر شهداء كربلاء. التفّ حوله الموالي في العراق حيث كانوا ساخطين على الحكومة الاموريّة، فشكّل منهم جيشاً، وتتبّع قاتلي أهل البيت، حتّى تمكّن من قتلهم.

وكان السبب في ذلك أنّ عبيدالله بن زياد لمّا فرغ من قتل مسلم بن عقيل، وفرغ من قتل الحسين بن عليّ ـ عليه السّلام ـ رفع إليه أنّ المختار بن أبي عبيدة كان ممّن

خرج مع مسلم بن عقيل، ثمّ اختفى، فأمر بإحضاره، فلمّا دخل عليه رماه بعمودٍ كان في يده. فشتّرَ عينه، وحبسه، فتشفّع إليه في أمره قوم، فأخرجه من الحبس. وقال له: قد أجلتك ثلاثة أيّام، فإن خرجت فيها من الكوفة، وإلّا ضربت عنقك، فخرج المختار هارباً من الكوفة إلى مكّة، وبايع عبدالله بن الزبير، وبقي معه إلى ان قاتل ابنُ الزبير جند يزيد بن معاوية الّذين كانوا تحت راية الحصين بن النمير السكونيّ. واشتدّت نكاية المختار في تلك الحروب على أهل الشام، ثمّ مات يزيد بن معاوية، ورجع جند الشام إلى الشام، واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والعراق وفارس.

ولقي المختار من ابن الزبير حفوة، فهرب منه إلى الكوفة، وواليها يومئذٍ عبدالله بن يزيد الأنصاري من قبل عبدالله بن الزبير. فلمّا دخل الكوفة، بعث رسله إلى شيعة الكوفة ونواحيها، ودعاهم إلى البيعة له، ووعدهم أنّه يخرج طالباً بثأر الحسين بن علي - عليه السلام - ودعاهم إلى محمّد بن الحنفيّة. وزعم أنّ ابن الحنفيّة قد استخلفه، وأنّه قد أمرهم بطاعته. وعزل ابن الزبير في خلال ذلك عبدالله بن يزيد الأنصاري عن الكوفة، وولّاها عبدالله بن المطيع العدوي. واجتمع إلى المختار من بايعه في السرّ، وكانوا زهاء سبعة عشر ألف رجل، ودخل في بيعته عبيدالله بن الحرّ الّذي لم يكن في زمانه أشجع منه، وابراهيم بن مالك الأشتر، ولم يكن في شيعة الكوفة أجل منه، ولا أكثر منه تَبَعاً.

فخرج المختار بهؤلاء على والي الكوفة: عبدالله بن مطيع، وهو يومئذٍ في عشرين ألف ... ووقعت الهزيمة فيهم، واستولى المختار على الكوفة ونواحيها، وقتل كلّ من كان بالكوفة من الذين قاتلوا الحسين بن عليّ بكربلاء. ثمّ خطب النّاس، وبعد أن أتمّ خطبته، نزل عن المنبر، وأنفذ بصاحب شرطته إلى دار عمر بن سعد حتّى أخذ رأسه، ثمّ أخذ رأس ابنه: جعفر بن عمر، وهو ابن أُخت المختار، وقال: ذاك برأس الحسين - عليه السّلام - وهذا برأس ابن الحسين الكبير. ثمّ بعث بابراهيم بن مالك الأشتر مع ستّة آلاف رجل إلى حرب عبيدالله بن زياد، وهو يومئذٍ بالموصل في ثمانين ألف من جند الشام قد ولّاه عليهم عبدالملك بن مروان. فلمّا التقى الجيشان على باب الموصل، انهزم جند الشام، وقتل منهم سبعون ألف في المعركة، وقتل عبيد الله بن زياد، والحصين بن نمير السكونيّ، وأنفذ ابراهيم بن مالك الأشتر برؤوسهم إلى المختار، فلمّا تمّت للمختار

ولاية الكوفة والجزيرة والماهين إلى حدود أرمينية ، تكهّن بعد ذلك ، وسجع كأسجاع الكهنة ، وحكى أيضاً أنّه ادّعى نزول الوحي عليه . فمن أسجاعه قوله :

اما والذي انزل القرآن . وبيّن الفرقان . وشرع الأديان . وكره العصيان . لأقتلنّ البغاة من أزد عمان . ومَذحج وهمذان . ونهدٍ وخَولان . و بكر وهزّان . وثُعَلٍ ونبهان . وعَبْس وذبيان . وقيسٍ وغيلان . ثمّ قال : وحقّ السميع العليم . العليّ العظيم . العزيز الحكيم . الرحمن الرحيم . لأعرُكنّ عرك الأديم . أشراف بني تميم .

ثمّ رُفع خبر المختار الى ابن الحنفيّة ، وخاف من جهة الفتنة في الدين ، فأراد قدوم العراق ليصير إليه الّذين اعتقدوا بإمامته ، وسمع المختار ذلك ، فخاف من قدومه العراق ذهابَ رئاسته وولايته . فقال لجنده : أنا على بيعة المهديّ ، ولكن للمهدي علامة ، وهو أن يُضرب بالسيف ضربة ، فإن لم يقطع السيف جلده ، فهو المهديّ . وانتهى قوله هذا إلى ابن الحنفيّة ، فأقام بمكّة خوفاً من أن يقتله المختار بالكوفة . ثمّ إنّ المختار خدعته السبئيّة الغلاة من الرافضة ، فقالوا له : أنت حجّة هذا الزمان ، وحملوه على دعوى النبوّة فادّعاها عند خوّاصه ، وزعم أنّ الوحي ينزل عليه ، وسجع بعد ذلك ، فقال :

أما وتمشّي السحاب . الشديد العقاب . السريع الحساب . العزيز الوهّاب . القدير الغلّاب . لأنبشنّ قبر ابن شهاب . المفتري الكذّاب . المجرم المرتاب . ثمّ وربّ العالمين . وربّ البلد الأمين . لأقْتلَنّ الشاعر المهين . وراجز المارقين . وأولياء الكافرين . وأعوان الظالمين . وإخوان الشياطين . الذين اجتمعوا على الأباطيل . وتقوّلوا عليّ الأقاويل . وليس خطابي إلّا لذوي الأخلاق الحميدة . والأفعال الشديدة . والآراء العتيدة . والنفوس السعيدة .

وواصل كلامه بهذه العبارات المسجّعة ، وزعم نزول الوحي عليه ، وقال في بعض جمله : أما وربّ السماء . لتنزلَنّ نارٌ من السماء . فلتحرقنّ دار أسماء .

فانتهى هذا القول إلى أسماء بن خارجة ، فقال : قد سجع بي أبو إسحاق ، وانّه سيحرق داري . وهرب من داره . و بعث المختار إلى داره من أحرقها باللّيل ، وأظهر من عنده أن ناراً من السماء نزلت فأحرقتها .

ثمّ إنّ أهل الكوفة خرجوا على المختار ، لمّا تكهّن . واجتمعت السبئيّة إليه مع عبيد أهل الكوفة من الموالي ، لأنّه وعدهم أن

يعطيهم أموال ساداتهم ، وقاتل بهم الخارجين عليه فظفر بهم ، وقتل منهم الكثير، وأسر جماعة منهم . وكان في الأسرى رجل يقال له : سُراقة بن مرداس البارقيّ ، فقُدّم إلى المختار، وخاف البارقيّ أن يأمر بقتله ، فقال للذين أسروه ، وقدّموه إلى المختار: ما أنتم أسرتمونا ، ولا أنتم هزمتمونا بعدّتكم ، وإنّما هزمنا الملائكة الّذين رأيناهم على الخيل البلق فوق عسكركم . فأعجب المختار قوله هذا ، فأطلق عنه ، فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة .

وأمّا سبب قول المختار بجواز البداء على الله -عزّ وجلّ- فهو أنّ إبراهيم بن الأشتر لمّا بلغه أنّ المختار تكهّن وادّعى نزول الوحي إليه ، قعد عن نصرته ، واستولى لنفسه على بلاد الجزيرة . وعلم مصعب بن الزبير أنّ إبراهيم بن الأشتر لا ينصر المختار، فطمع عند ذلك ، وخرج من البصرة في سبعة آلاف رجل .

فلمّا انتهى خبرهم إلى المختار، أخرج صاحبه احمد بن شميط إلى قتال مصعب في ثلاثة آلاف رجل من نُخبة عسكره ، وأخبرهم بأنّ الظفر يكون لهم ، وزعم أنّ الوحي قد نزل عليه بذلك . فالتقى الجيشان بالمدائن ، وانهزم أصحاب المختار، وقُتِل أميرهم ابن شميط وأكثر قوّاد المختار. ورجع فلولهم إلى المختار، وقالوا له : ألم تعدنا بالنصر على عدوّنا ؟ فقال : إنّ الله -تعالى- كان قد وعدني ذلك ، لكنّه بدا له . واستدلّ على الله بقول الله -عزّ وجلّ- «يمحو الله ما يشاء و يثبت» . فهذا كان سبب قول الكيسانيّة بالبداء .

ثمّ إنّ المختار باشر قتال مصعب بن الزبير بنفسه بالمذار من ناحية الكوفة . وقتل في تلك الواقعة محمّد بن الأشعث الكنديّ . قال المختار: طابت نفسي بقتله إن لم يكن قد بقي من قتلة الحسين غيره . ولا أبالي بالموت بعد هذا .

ثمّ وقعت الهزيمة على المختار وأصحابه ، فانهزموا إلى دار الإمام بالكوفة ، وتحصّن فيها مع أربعمائة من أتباعه . وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة أيّام ، حتّى فنى طعامهم ، ثمّ خرجوا إليه في اليوم الرابع مستقتلين ، فقتلوا ، وقُتل المختار معهم .

قتل المختار في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٦٧ هـ عن عمر يناهز السابعة والستّين ، وقد دام حكمه على الكوفة سنة ونصف السنة .

روى الكشّيّ عن الإمام الباقر-عليه السّلام- قوله : لا تسبّوا المختار فإنّه قتل قتلتنا ، وطلب بثأرنا ، وزوّج أراملنا ، وقسم

فينا المال على العسرة.

قيل: كان للمختار غلام يدعى: جبرائيل، كان يجلب له الأخبار، فظنّ النّاس أنّه يتّصل بجبرائيل. انظر: الكيسانيّة.

الفرق بين الفرق ٣٠-٣٤.
رجال الكشّي (الفهرست) ٢٨.
التنبيه والرد ٢٩-١٥٢.
فرق الشيعة ٢٧.
البدء والتاريخ ١٤٤/٥.
الحور العين ٦٠.
المقالات والفرق ٢١، ٢٦، ٣٩، ١٦٩.
تنقيح المقال ٢٠٥/٣.

المخترعة

فرقة لا يعرف اسم شيخها. قالت: إنّ عرق المرأة الحائض نجس، وكذلك عرق المجنب.

الفرق والتواريخ، نسخة مخطوطة.

المخزوميّة

فرقة من الشيعة يعتقدون بإمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. قالوا: إنّ الإمام محمّد الباقر-عليه السّلام-أوصى لأبي منصور بالإمامة، ولكن أولاده لم يقبلوا به إماماً، كما أوصى موسى ليوشع بن نون ولم يقبل به ولده. وتنتقل الإمامة من المنصور إلى أولاد عليّ بن أبي طالب-عليه السّلام-كما انتقلت من يوشع بن نون إلى أولاد هارون. انظر: المحمّديّة.

المغني في أبواب التوحيد والعدل ج ٢٠، القسم الثاني في الإمامة ص ١٧٩.

المخطّئة(1)

فرقة من غلاة الشيعة يعتقدون بأنّ جبريل أخطأ في إبلاغ الوحي حيث أبلغه لمحمّد-صلّى الله عليه وآله-بدلاً من عليّ-عليه السّلام.

خطط المقريزي ١٧٨/٤.

المخلوقيّة

طائفة يزعمون بأنّ كلام الله-تعالى-

١- يطلق هذا الاسم باصطلاح الفقهاء وعلماء الأُصول على من يعتقد بأنّ المجتهد يمكن أن يخطىء باستنباط الأحكام من الطرق والأمارات الشرعيّة وإظهار الفتوى على أساسها، فيكون الحكم الواقعي غير ما أفتى به. وهم على عكس المصوّبة الذين يعتقدون بأنّ كلّ ما حكم به المجتهد عن طريق الأمارات (لا عن طريق الأُصول) فهو مطابق لما يريده الله تعالى، وهو الحكم الشرعيّ الصحيح. ويعود منشأ هذا الاختلاف (التخطئة والتصويب) إلى الاختلاف الموجود بين علماء الأُصول بخصوص الأمارات الشرعيّة: هل إنّ جعل الأمارات (مثل خبر الآحاد وظواهر القرآن) بنحو الطريقيّة أو بنحو السّببيّة حيث أنّ الطريقيّة تستوجب التخطئة، والسببيّة تستوجب التصويب.

مخلوق. ومن قال غير مخلوق فإنّه يثبت الشرك ؛ لأنّه يقول ، الله أزليّ ، وقوله تعالى : «إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً...» الزخرف/٣. يدلّ على أنّه مخلوق ، لأنّه ذكره بلفظ الجعل ، والجعل عبارة عن الخلق ؛ وكذلك قوله ـ تعالى ـ : «الله نزّل أحسن الحديث» الزمر/٢٣ ، والحديث والمحدث لا يكون قديماً. فثبت أنّ القرآن مخلوق. وجاء في «السواد الأعظم» أنّ هؤلاء يقولون بخلق القرآن والتوراة والإنجيل والزبور. وهم من فرق الجهميّة.

وجاء في كتاب «البدء والتاريخ» أنّ المخلوقيّة يزعمون بأنّ الإيمان مخلوق. والنصفيّة يزعمون نصفه مخلوق. واللفظيّة أصحاب الحسين الكرابيسي يزعمون أنّ اللفظ بالقرآن غير مخلوق.

الفرق المفترقة ٨٨.

معرفة المذاهب ١٣.

السواد الأعظم ١٧٧.

البدء والتاريخ ٥/١٤٩.

المخمّسة

فرقة من غلاة الشيعة. يقولون : سلمان ، والمقداد ، وعمّار ، وأبوذرّ الغفاريّ ، وعمرو بن أُميّة الضمري مكلّفون من قبل الله بإدارة مصالح العالم ، وسلمان رئيسهم.

رجال الكشّيّ ٢٥٢.

رجال الاسترآبادي ٢٢٥.

المخمّسة

وهم أصحاب أبي الخطّاب. وإنّما سُمّوا : المخمّسة لأنّهم زعموا أنّ الله عزّ وجل هو محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأنّه ظهر في خمسة أشباح ، وخمس صور مختلفة : ظهر في صورة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ـ عليهم السّلام ـ. وزعموا أنّ أربعة من هؤلاء الخمسة تلتبس لا حقيقة لها ، والمعنى شخص محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وصورته ، لأنّه أوّل شخص ظهر ، وأوّل ناطق نطق.

وزعم هؤلاء أنّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ كان آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، لم يزل ظاهراً في العرب والعجم ، وكما أنّه في العرب ، ظهر كذلك هو في العجم في صورة الأكاسرة. وأنّه كان يظهر نفسه لخلقه في كلّ الأدوار والدهور. والأئمّة من بعده مقامهم مقام محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وكذلك فاطمة زعموا أنّها هي محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ومعنى الباب في القرآن سلمان. ومعنى اليتيم

المقداد. واليتيم الآخر أبو ذر.

يعتقد هؤلاء أنّ جميع ما أمر الله به من صلاة وزكاة وحجّ وصوم وعبادة هي الآصار والأغلال. وأنّ المحرّمات من الزنا والخمر والربا والسرقة واللّواط وكلّ الكبائر، رجال ونساء منع الله من توليتهم.

يقول هؤلاء بالتناسخ، وهم من الغلاة.

المقالات والفرق ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ١٩٢.

المَراغيّة

ورد اسم هذه الفرقة في كتاب «نزهة القلوب» لمؤلّفه: حمد الله المستوفي. وذكر أنّهم كانوا يعيشون في ألموت. وهم من الباطنيّة، ونُسبوا إلى المزدكيّة.

وتعيش هذه الطائفة الآن في بعض القرى الواقعة على الطرف الأيسر والأيمن من «شاهرود»، ولا سيما في قرية «گوره در» و«ديگين» الواقعتين على بعد ثماني كيلومترات من ألموت، وتخفي هذه الطائفة مذهبها على الأجانب. ويكرّم أعضاؤها ذكرى حسن الصبّاح وبزرك أُميد الّذي كان من خلفائه. وينشدّون اليهما انشداداً قلبياً قويّاً.

يذكر «زنده ياد ايوانوف» المتخصّص بأدبيّات الإسماعيليّة في كتاب «الموت ولمسر» أنّ عدد هذه الطائفة يبلغ ألف عائلة.

يسمّى هؤلاء في منطقتهم: كلّه بزي [رأس العنز] ولكن لا يعرف أساس هذا اللّقب، وسبب هذه التسمية. وذكر البعض أنّ العنز كان إلٰهم ومعبودهم. ولذلك كان رأس العنز موجوداً في دورهم.

يتجنّب المراغيّة تناول لحم الحيوانات الّتي تظهر عليها أقلّ أعراض المرض. ويمتنعون عن مباشرة نسائهم بمجرّد بروز علامات الحمل عليهن حتّى أن يضعن حملهنّ. والطلاق غير متداول بينهم. وكانوا في السابق يحرّمون شراء الرقيق.

ذكرت بعض تقاليد هذه الطائفة، مثل: حرمة تعدّد الزوجات، ومنع الطلاق، ومنع شراء الرقيق، في كتاب «جامع التواريخ» لمؤلّفه: رشيد الدين فضل الله. ويسمّي رشيد الدين فضل الله، ومؤرّخو ذلك العصر هذه الطائفة: الملاعين. وكانوا يقولون: إنّ هؤلاء يحلّلون جميع المحرّمات. ويطلق عليهم فضل الله لقباً آخر وهو: المانويّة. ويعدّهم حمد الله المستوفي من المزدكيّة.

للمراغيّة لهجة خاصّة، هي إحدى لهجات وادي ألموت وشاهرود. مركزهم الحالي في قرية (ديگين) وهي من قرى ألموت. ويعيش أتباع هذا المذهب في

«رودبار» من توابع «ألموت» ، و«خرقان» من توابع قزوين .

إنّ مذهب هذه الطائفة محفوف بالأسرار . ولا يكشفون أسرارهم لأحد يجتنبون أكل ذبائح الآخرين . ولا يستعملون الصابون في تنظيف ملابسهم ، بل يغسلونها بالطين . ويمنعون نساءهم من التدخّل في شؤون البيت طيلة فترة الحيض . فيعشن منعزلات مثل النساء المجوسيّات . ويتجنّب هؤلاء الزواج من غير مذهبهم .

كان يقول بعض الأشخاص الموثّقين : يجتمع هؤلاء في غرفة كبيرة عند حلول أوّل ليلة من ليالي الشتاء ، وعند حلول الصيف ، وبعد أن يقرأوا عدداً من الأذكار والأوراد الخاصّة ، يطفئون السُّرُج ، فيقوم أحدهم برمي سراويل النساء - اللاّتي أُخذت منهن السراويل عند دخولهن - من ثقب في السقف يسمّونه : گاجه بالتدريج ، وكلّ رجل يقع أحد السراويل في يده ، يستطيع مجامعة صاحبة السروال .

وبما أنّ «المراغيّة» اسم لهذه الفرقة ، فيحتمل أن يكون أصلهم من مدينة مَراغة ، ثمّ هاجروا منها في عصور سحيقة ، ميمّمين وجوههم صوب ألموت .

حسن الصباح ١٣٥ - ١٣٦ ، وتحقيقات محليّة .

المُرجِئة

بعد استشهاد الإمام عليّ - عليه السّلام - واستلام الامويّين لمقاليد الأُمور ، قام جمهور من الناس - يعرف بالسواد الأعظم - بتشكيل فرقة جديدة تُدعى : المرجئة ، في مقابل الخوارج الّذين لم يقرّوا بإمامة عليّ - عليه السّلام - ولا بخلافة معاوية ، وكذلك في مقابل شيعة الإمام عليّ - عليه السلام - الّذين كانوا يعتقدون بإمامته .

إنّ أوّل مصدر موجود عن فرقة المرجئة رسالة من الحسن بن محمّد بن الحنفيّة ، ذكرت مع شرح مفصّل عليها في بحث لجوزيف فان ايس في ذيل كتاب الإرجاء . هذه الرسالة ، وعنوانها : «في الردّ على القدريّة وكتاب الإرجاء» ، أقدم وثيقة حصلنا عليها . ومن مصادر هذه الفرقة كتاب «الفقه الأكبر» المنسوب إلى أبي حنيفة . ويتحفنا الفضل بن شاذان ، وهو من علماء الشيعة المتقدّمين ، بمعلومات قيّمة عن «المرجئة» في كتاب «الإيضاح في الردّ على سائر الفرق» .

وهناك اختلاف في اشتقاق كلمة «المرجئة» . فيذهب الحسن بن محمّد بن الحنفيّة في كتاب «الإرجاء» إلى أنّ منشأ الإرجاء يعود إلى عصر موسى - عليه السّلام - وذلك عندما سأله فرعون عن القرون

الأولى، فأجابه: «علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي ولا ينسى». وجاء في ذلك الكتاب:

كان الإرجاء على عهد موسى نبيّ الله إذ قال له فرعون: «... فما بال القرون الأولى»؟ قال: وهو ينزل عليه الوحي، «... علمها عند ربّي في كتابٍ لا يضلّ ربّي ولا ينسى» طه/٢٠، ٥٢-٥٣.

وذكر أبو منصور الماتريدي في كتاب «التوحيد» بأنّ الإرجاء يعني التأخير، وقال نقلاً عن الحشويّة: سمّيت هذه الفرقة «المرجئة» لأنّهم لا يسمّون جميع الأعمال الصالحة إيماناً.

ولا بدّ أن نعلم بأنّ للإرجاء في اللّغة معنيين هما: القيام بعمل بعد عمل آخر، ورجاء المستقبل. وذكرت آراء مختلفة حول تسمية هذه الفرقة: الأوّل يقول بأنّ هذه الفرقة اعتبرت النيّة والعقيدة أصلاً، والقول والفعل لا أهميّة لهما. الثاني يذكر بأنّ هؤلاء يعتقدون بأنّ العبادة كما لا تتأثّر بالكفر، فكذلك ارتكاب الذنب لا ينقص من الإيمان شيئاً.

الثالث: يعتقد بعض العلماء مثل النوبختيّ بأنّ الإرجاء يعني الرجاء وإعطاء الأمل لأنّ هؤلاء لا يؤيسون أهل الكبائر من الإيمان بأداء الشهادتين، ولا يكفّرونهم، و يرجون المغفرة للجميع.

وكان المرجئة من المعارضين الأشدّاء للخوارج، لأنّ الخوارج كانوا يقولون: يكفر المسلم بارتكاب الكبيرة. أمّا المرجئة فكانوا يعتقدون - على عكسهم - حيث يقولون بأنّ المسلم لا يخرج عن الإسلام بارتكاب الكبيرة. وهذه العقيدة هي التي أدّت بهم أن يبنوا سياستهم على السكوت، و يقولوا بأنّ الإمام أو الخليفة لا يخرج عن الإيمان إذا ارتكب الكبيرة، وهو واجب الإطاعة، ويمكن الاقتداء به في الصلاة. يقول الطريحي في «مجمع البحرين» بأنّ الإرجاء - لغةً - يعني: تأخير الأمر كما قال تعالى: «وآخرون مرجون لأمر الله...» التوبة/١٠٧ أي مؤخّرون حتّى ينزل الله فيهم ما يريدون منه. سمّيت المرجئة، والنسبة إليه مرجئي مثل مرجعي.

وجاء في اللّغة: رجل مُرجٍ أي مؤخِّر مثل رجل معط، وهم المرجئة. والمرجية مخفّفة. وهم الّذين قالوا: الإيمان قول بلا عمل، لأنّهم يقدّمون القول ويؤخّرون العمل. وسمّوا بذلك، لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة.

وجاء في الحديث: سمّت الشيعة العامّة: المرجئة لأنّهم زعموا أنّ الله أخّر نصب الإمام، ليكون نصبه باختيار الأمّة

بعد النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ . وفي حديث آخر فسرّ المرجىء بالأشعريّ، والقدريّ بالمعتزليّ.

إنّ أوّل من بيّن الميزات السياسيّة للمرجئة هو خرلوف فان فلوتن Van Vloten الّذي جعل أساس معلوماته شعراً لأحد شعراء المرجئة، وهو ثابت بن قطنة الّذي كان يعيش في العصر الأمويّ، وكان من أعوان القائد الاُمويّ الكبير: يزيد بن المهلّب.

أنشد ثابت قصيدة في عقائد المرجئة نقلها أبو الفرج الإصفهانيّ في كتاب «الأغاني». وفيما يلي أبيات من تلك القصيدة:

يا هند فاستمعي لي إنّ سيرتنا
أن نعبد الله لم نشرك به أحدا

نرجو الأُمور إذا كانت مشبّهة
ونصدق القول فيمن جار أو عندا

لا نسفك الدم إلّا أن يراد بنا
سفك الدماء طريق واحد جددا

من يتّق الله في الدنيا فإنّ له
أجرَ التقيّ إذا وافى الحساب غدا

وما قضى الله من أمرٍ فليس له
ردّ وما يقض من شيء يكن رشدا

كلّ الخوارج مخط في مقالته
ولو تعبّد فيما قال واجتهدا

أمّا عليّ وعثمان فإنّهما
شقّا العصا وبعين الله ما شهدا

يجزي عليّ وعثمان بسعيهما
ولست أدري بحقّ أيّةُ وردا

كان المرجئة يعتقدون بأنّه لا يمكن تعيين مصير الناس أوّلاً، ويجب تفويض ذلك إلى الله. وفي مقابلهم كان الخوارج يقولون: لا يكفي الإيمان القلبيّ للمسلم، ولا يعدّ مرتكب الكبيرة من المؤمنين.

وكان المعتزلة ومنهم واصل بن عطاء يعتقدون بأنّ مرتكب الكبيرة لا مؤمن، ولا كافر، بل هو في منزلة بين الكفر والإيمان. وإذا أطاع فهو مؤمن، وإذا كفر، فهو أقرب إلى الكفر. وكان المرجئة يعتقدون بأنّ حكومة بني أميّة بأمر الله، ولذلك فهي مشروعة حتّى لو ارتكبوا الكبائر، ويجب محاربة من شهر على المسلمين سيفه. يعنون بذلك: الخوارج.

إنّ قول المرجئة بحقّ بني أُميّة في الحكم جعلهم يتعرّضون إلى انتقاد «المعتزلة» و«القدريّة». وقد حاول عبد الملك ـ بمنعه الحديث في القدر ـ أن يحول دون نقد الناس لبني أُميّة.

وكان الحجّاج بن يوسف الثقفيّ حاكم العراق يساند المرجئة. وفوّض إلى قائده الأسود سعيد بن جبير الكوفي ـ الّذي كان

مُرجِئاً ـ منصباً مهمّاً. ولكن سيرة الحجّاج مع الوحشيّة الّتي كان عليها أسخطت المرجئة ضدّه. وإنّ ما أثار المرجئة أكثر هو أوامر الحجّاج إلى الناس بالنيل من عليّ ـ عليه السّلام ـ وسبّه في كلّ مكان، معتبراً ذلك شرطاً لوفائهم لبني أميّة.

لهذا السبب فإنّ علماء المرجئة قد اتّفقوا على أنّ وصف أحد من المسلمين بالرفض للدين أو عدم التديّن بدعة. وفي معركة دير الجماجم (٨٢هـ) التي دارت بين الحجّاج وابن الأشعث، وقف المرجئة إلى جانب ابن الأشعث. وعندما تسلّم عمر بن عبد العزيز مقاليد الخلافة، عمل المرجئة على توطيد حكومته، علماً أنّ عمر بن عبد العزيز قد منع من سبّ الامام عليّ ـ عليه السّلام ـ منعاً عامّاً، وأرجع فدكاً إلى أولاد الزهراء ـ عليها السّلام .

يقول المقدسي في «أحسن التقاسيم» كان أهل دماوند من المرجئة. وذكر أنّه شاهد قراهم بدون مساجد. وقال: إنّهم اكتفوا من الإسلام بالتوحيد، ولا يقومون بأيّ عمل ظاهريّ إلّا دفع الزكاة.

يقول البغداديّ: والمرجئة ثلاثة أصناف. صنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان، وما يقدر على مذاهب القدريّة المعتزلة، كغيلان، وأبي شمر، ومحمّد بن أبي شبيب البصريّ. وصنف منهم قالوا بالإرجاء بالإيمان وبالخبر في الأعمال على مذهب جهم بن صفوان. والصنف الثالث منهم خارجون عن الخبر والقدريّة.

إنّ أوّل هدف للمرجئة، ولا سيّما الّذين كانوا منهم منبثّين في الكوفة والبصرة، هو توحيد المجتمع الإسلاميّ بمعارضة أو إدانة أيٍّ من الخلفاء الراشدين، هذه المعارضة أو الإدانة الّتي كانت تطرح من قبل الشيعة والخوارج، وكذلك من قبل أنصار عثمان المتطرّفين.

يقول أحد شعراء الشيعة في ذمّ المرجئة:

إذا المرجيء سرّك أن تراه \
يموت بدائه من قبل موته

فجدّد عنده ذكرى عليّ \
وصلّ على النبيّ وأهل بيته

ونقل بعض غلاة الشيعة مثل المغيرة بن سعيد عن سعيد بن جبير أنّه قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ «المرجئة يهود هذه الأمّة». وفيما يلي أسماء فرقة المرجئة:

١ـ اليونسيّة: أتباع يونس النميريّ.
٢ـ العبيديّة: أتباع عبيد المكتب.
٣ـ الغسّانيّة: أتباع غسّان الكوفيّ.
٤ـ البوثوبانيّة: أتباع أبي ثوبان الكوفيّ.
٥ـ التومنية: أتباع أبي معاذ التومني.
٦ـ الصالحيّة: أتباع صالح بن عمرو

الصالحيّ.

إنّ عقيدة المرجئة بالنسبة إلى الإمام، خليفة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ هي أنّه بعد انتخاب الإمام بإجماع الأمّة، فتجب إطاعته كلّما قال شيئاً، واعتبار أمره واجباً. ولا يشترط المرجئة العصمة في الإمام. وكان انبثاق هذا التفكير. بسبب سيطرة بني أُميّة، حيث كانوا يتظاهرون بإقرار النظم والأمن في مختلف الأمصار الإسلاميّة. وكان السواد الأعظم من الناس يتكوّنون من أرباب الحرف، والزرّاع، وأهل المدن، وهؤلاء كانوا يرون في الفوضى والحرب ضرراً لأنفسهم وأموالهم، فلذلك كانوا ينشدون النظم والأمن والهدوء والاستقرار. وهذا اللّون من التفكير كان يصبّ في صالح معاوية، ومن جاء بعده من الخلفاء.

وأصبح المرجئة وسيلة لتوطيد الحكم الامويّ. ومادام الامويّون على رأس الحكم، كانت لهذه الفرقة كلمتها النافذة وشأنها المهمّ ومنزلتها المتميّزة. ولكن عندما انقرض الامويّون، فقد المرجئة مكانتهم واعتبارهم.

واعتنقت بعض الفرق الإسلاميّة عقيدة الإرجاء. ولذلك يقول الشهرستاني بأنّ المرجئة كانوا أربعة أصناف هي: مرجئة الخوارج ـ مرجئة القدريّة ـ مرجئة الجبريّة ـ المرجئة الخالصة وأوّل من سمّى أهل السنّة بالمرجئة حسب رواية ابن أبي العوام هو نافع بن الأزرق. و يدعو المقريزيّ المرجئة: غلاة في إثبات الوعد والرجاء ونفي الوعيد. و يسمّي الشهرستاني هؤلاء: الوعديّة.

واعتبر بعض علماء الإسلام أبا حنفية مرجئاً قائلين بأنّه قد دافع عن المرجئة في رسالة بعثها إلى أحد أتباعه. وتزامن اتّساع أفكار المرجئة في خراسان مع شيوع مذهب أبي حنيفة وتقلّمه في تلك الأصقاع. وتحدّث صاحب كتاب «فضائل بلخ» عن دور أبي حنيفة في أمر الإرجاء. وجاء في الكتاب بأنّ بعض علماء الكوفة ومشايخها يسمّون بلخ: مرجى آباد [حيّ المرجئة] وورد فيه أيضاً: «ولأنّهم كانوا يقولون بأنّ أبا حنيفة كان مرجئاً، وكان جميع أهل بلخ على مذهبه، فإنّ أهل خراسان عندما هاجروا إلى العراق، زاروا عدداً من العلماء الآخرين واستفاضوا منهم، إلّا علماء بلخ، فإنّهم كانوا يحضرون على أبي حنيفة».

يقول أبو مطيع البلخيّ المتوفّى سنة ١٨٣هـ، وهو مؤلّف كتاب «الفقه الأبسط» المتضمّن جواباً من أبي حنيفة، يقول تبعاً للمرجئة: جديد الإسلام، إذا لم

يعرف القرآن، فهومؤمن أيضاً. وجمع أبو مطيع كتاب «العالم والمتعلّم» وهومجموعة أحكام إرجائيّة لأبي مقاتل السمرقنديّ الّذي نسب تلك الأحكام إلى أبي حنفية. ويشكّل «الفقه الأبسط» و«العالم والمتعلّم» أساس كلام المرجئة.

وكان الأمير إسماعيل الساماني يدعم علماء الأحناف، ويفوّض إليهم المناصب. وقام هذا الأمير (٢٧٩-٢٩٥) بدعوة علماء سمرقند وبخارى، وبقيّة مدن ماوراء النهر، وطلب منهم أن يبيّنوا مذهب السنّة والجماعة. وكان يدور في خلد هؤلاء أن يكتب الحكيم السمرقنديّ شرحاً على ذلك المذهب.

وكان كتابه الّذي ألّفه على أساس فقه أبي حنيفة يعرف «بالسواد الأعظم»، وقد حظي بتأييد العلماء. تطرّق فيه الكاتب إلى معتقدات المرجئة، حيث أنّهم يوصون المؤمنين بإطاعة السلطان، حتّى لو كان ظالماً معتبرين هذه الإطاعة أساس وحدة المجتمع الإسلاميّ.

الانتصار ٧٤.
تاريخ الطبري ١٤/٥٣٩.
الفصول المختارة ج١.
مقالات الإسلاميّين ١٢٧-١٩٧.
التنبيه والرد ٤٧، ١٣٩.
الحورالعين ١٥٠، ١٥٣، ٢٠٣.
الفرق بين الفرق ١٢١، ١٢٣.
المقالات والفرق ١٣١-١٣٢.
فرق الشيعة ٦.
أحسن التقاسيم ٣٧، ٣٩، ٣٩٨.
الملل والنحل.
العقيدة والشريعة ١٨٣.
مقالة «المرجئة» في كتاب نوس رضا زاده لنگرودى ١/١٣٥، ١٥٩
Shorter Encyclopedia of Islam, p.412

المرداريّة

فرقة من المعتزلة: أتباع عيسى بن صبيح المعروف بأبي موسى المردار. وكان يقال له: راهب المعتزلة. وهناك اختلاف بين المؤرّخين في اسمه. فالمقريزيّ في الجزء الثاني ص٣٤٦ من خططه، والمير شريف الجرجانيّ في كتاب «شرح المواقف» ٣/٢٨٤ ذكرا على أنّه مزدار، وفرقته: المزداريّة. وأثبت جولد تسيهر في «مجلة المستشرقين الألمان» مجلّد ٦٥ ص٣٦٣ بأنّ اسم المرداريّة صحيح، وينسبون إلى مردار.

وذكر البغداديّ أيضاً بأنّ اسمه مردار، وقال بأنّ هذا اللقب لائق به، وهو في الجملة كما قال الشاعر:

وقلّما أبصرت عيناك من رجل
إلّا ومعناه إن فكّرت في لقبه

وكان المردار كالنظّام يزعم أنّ الناس قادرون على أنّ يأتوا بمثل هذا القرآن ، وبما هو أفصح منه . ولتقواه كان يقول بتكفير من لابس السلطان ، ويزعم أنّه لا يرث ولا يورث . وكان يزعم أيضاً أنّ الله قادر على أن يظلم و يكذب[1] . ولو فعل مقدوره من الظلم والكذب ، لكان إلهاً ظالماً كاذباً . وأجاز المردار وقوع فعل واحد من فاعلين مخلوقين على سبيل التولّد . وكان يقول بأنّ من أجاز رؤية الله ـ تعالى ـ بالإبصار بلا كيف ، فهو كافر . والشاكّ في كفره كافر ، وكذلك الشاكّ في الشاكّ . وحكت المعتزلة عن المردار أنّه لمّا حضرته الوفاة أوصى أن يتصدّق بماله ، ولا يدفع شيء منه إلى ورثته . وقد اعتذر أبو الحسين الخيّاط عن ذلك بأن قال : كان في ماله شبه ، وكان للمساكين فيه حقّ . وكان المردار يقول بفناء مقدورات الله ـ عزّ وجلّ ـ ونشر المردار عقائد المعتزلة في بغداد ، وكان فصيحاً حَسَنَ البيان .

الانتصار ٨١.
المنية والأمل ١٦٤.

التبصير في الدين ٤٧ .
الملل والنحل .

المرشديّة

فرقة من العلويّين في سوريا : أتباع سليمان المرشد الّذي ادّعى الالوهيّة عند استيلاء الفرنسيّين على قرية جوبه برغال السوريّة غرب اللاّذقيّة سنة ١٩٢٥م . وقال بأنّ روح الإله قد حلّت فيه .

المرشديّة ، ادوارد مرقس

المرعشيّة

يقول القاضي نور الله الشوشتريّ : كان هؤلاء من السادة الّذين جاءوا من مازندران إلى اصفهان . ومن أفاضلهم المتأخّرين : خليفة أسد الله ، ومرعشيّو قزوين الّذين كانوا يتعرّضون للمضايقة من قبل أهل السنّة . وكانوا يعملون بالمذهب الحقّ للأئمّة الإثني عشر دائماً . تولّى بعضهم نقابة وسدانة مرقد السيّد حسين ، و بعضهم تولّى الحسبة في قزوين . ومن أفاضلهم في هذا الزمان : المير علاء الملك المرعشي .

مجالس المؤمنين ٦٤ .

المرفوعيّة

يقولون : صارت الأشياء مخلوقة بكتاب

---

١ ـ هكذا ورد في «الملل والنحل» للشهرستاني ، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي ، وهو الصحيح ، لا كما ورد في النصّ الفارسيّ . المعرّب .

اللّوح.

دبستان المذاهب ١٠٩/٢.

المريسيّة

فرقة من مرجئة بغداد: أتباع بشر المريسي. وكان في الفقه على رأي أبي يوسف القاضي، غير أنّه لمّا أظهر قوله بخلق القرآن، هجره أبو يوسف، وضلّلته الصفاتيّة. كان يقول في الإيمان إنّه هو التصديق بالقلب واللّسان جميعاً.

الفرق المتفرقة ٩٠.

الفرق بين الفرق ١٢٤.

تبصرة العوام ٦٠.

المزرعيّة

يقول القاضي نور الله الشوشتريّ: هم طائفة من الشيعة الإماميّة. يبلغ عددهم مائتي عائلة. كانوا يسكنون خارج البصرة.

مجالس المؤمنين ٦٢.

المستثنية

فرقة من مشبّهة الشيعة.

خطط المقريزي ١٧٠/٤.

خاندان نوبختيّ [آل نوبخت] ٢٦٤.

المستدركة أو المستدركيّة

هؤلاء قوم من النجّاريّة يزعمون أنّهم استدركوا ما خفي على أسلافهم، لأنّ أسلافهم منعوا إطلاق القول بأنّ القرآن مخلوق. وزعمت المستدركة أنّه مخلوق. ثمّ افترقوا فيما بينهم فرقتين: فرقة زعمت أنّ النبيّ - صلّى الله عليه وآله - قد قال: إنّ كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف. ومن لم يقل إنّ النبيّ - صلّى الله عليه وآله - قال ذلك على ترتيب هذه الحروف، فهو كافر.

وقالت الفرقة الثانية منهم: إنّ النبيّ - صلّى الله عليه وآله - لم يقل كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف، ولكنّه اعتقد ذلك ودلّ عليه. ومن زعم أنّه قال: إنّ كلام الله مخلوق بهذه اللفظة، فهو كافر.

ومن هؤلاء المستدركة قوم بالريّ يزعمون أنّ أقوال مخالفيهم كلّها كذب حتّى لو قال الواحد منهم في الشّمس أنها شمس، لكان كاذباً فيه. إنّ قصد المستدركة من الأسلاف، هم الّذين أثبتوا صفات الله، وقالوا بقدم القرآن.

عدّ الفخر الرازي هذه الفرقة من فرق «الجبريّة»، وقال بأنّهم يزعمون أن العبد ليس قادراً على فعله.

الفرق بين الفرق ١٢٧.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٦٨.

تبصرة العوام ٦٢.

الملل والنحل للبغدادي ١٤٤.

المستعلية أو المستعلويّة

فرقة من فرق الإسماعيليّة : أتباع المستعلي نجل المستنصر، الّذي كانت بينه وبين أخيه نزار منافسة على الخلافة بعد وفاة أبيهما المستنصر سنة ٤٨٧ هـ. وفي سنة ٤٧٨هـ خلف الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجماليّ أباه في إمارة الجيوش ، فواجه مسألة جديدة في انتخاب الخليفة الفاطميّ ،إذكان نزارمن جهة ،وهوشاب طموح ،وكان قد اختير لولاية العهد من قبل ، ومن جهة أخرى كان المستعلي الفاقد للناصر والمعين ، فلو تسلّم الخلافة ، لا عتمد على مؤازره القويّ : أمير الجيوش . وبملا حظة مثل هذا الوضع ، قام الأفضل بتزويج ابنته من المستعلي . ولمّا مات المستنصر، أقام الأفضل صِهره المستعلي في الخلافة ، ففرّ نزار على أثر ذلك إلى الإسكندريّة ، وخرج هناك على المستعلي ، لكنّه سرعان ما أُلقي عليه القبض ، وقُتل .

انشقّت الفرقة الإسماعيليّة بعد إمامة المستعلي . وامتنع الإسماعيليّون في الشرق من الاعتراف بالخليفة الجديد ، وأعلنوا تعاطفهم مع نزار وأولاده ، وقطعوا علاقتهم بالتنظيم الفاطميّ في القاهرة . وفي سنة ٥٢٥هـ ، بعد مقتل الآمر نجل المستعلي وخليفته على يد أنصار نزار ، امتنع سائر الإسماعيليّة عن قبول الخليفة الجديد ، واتّفقوا على أنّ ولده الرضيع طيّب ـ الّذي كان قد أُخفي من قبل ـ هو الإمام الغائب المنتظر ، ولا يأتي إمام بعده .

في سنة ٥٦٧هـ عندما كان العاضد : البقيّة الباقية من الخلفاء الفاطميّين ، يعيش لحظات الاحتضار في الدقائق الأخيرة من حياته ، قام قائده الكرديّ : صلاح الدين الأيّوبيّ ، الّذي كان يعتبر الحاكم الحقيقيّ لمصر آنذاك ، قام بإصدار أوامره القاضية بإلقاء الخطب باسم الخلفاء العبّاسيّين ، وجمع كتب الكفر العائدة للإسماعيليّين وحرقها . فعادت حكومة مصر إلى أهل السنّة بعد قرنين من الزمان . ولكنّ الفرقة الإسماعيليّة انقسمت إلى قسمين رئيسيين في بقاع أخرى : المستعلويّون ، ولازالوا في اليمن والهند . و يعرفون في الهند باسم «البُهرة»[1] .

سمّيت عقائد الإسماعيليّة : الدعوة القديمة ، وهي تسمية سائدة بينهم . وسببها هو تأسيسها على السنن والعقائد الدينيّة للإسماعيليّين الفاطميّين . و بعد فشل

---

١ ـ لم يذكر الكاتب القسم الثاني ، ولعلّ القسم الثاني هم النزاريون كما هو شائع . المعرّب .

الدعوة القديمة، ظهرت الحاجة إلى دعوة جديدة، وتحقّق ذلك، فكانت الدعوة الجديدة ومؤسّسها عبقريّ فارسي يدعى حسن الصبّاح. انظر: الإسماعيليّة والصبّاحيّة.

نزح المستعلويّة عن مصر بالتدريج في أوائل القرن الحادي عشر الميلاديّ، متوجّهين إلى اليمن والهند. وفي الهند كان يقيم أكثر من مائتين وستّين ألفاً من المستعلويّة في ولاية گجرات. ويسمّون هناك: البُهرة، أي التّجار. إذ أنّها مأخوذة من كلمة (وهورو Vohorn) الّتي تعني باللّغة الگجراتيّة: التجارة. وهذا ما يعكس التركيبة الاجتماعيّة لهذه الفرقة هناك.

مذاهب الإسماعيليّين ٢/٣٥٢-٣٥٦.

فدائيان إسماعيلى ٤٩-٥٥.

طائفة الإسماعيلية ٤٦-٦١.

اسلام در ايران ٣٢٠.

المستعملة

وهم جماعة في مقابل المهملة. كانوا يقولون بنصّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- في الإمامة.

وقال بعض المستعملة الّذين كانوا من أهل السنّة والجماعة والحديث بأنّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- نصّ على أبي بكر بأمره إيّاه بالصلاة عند مرضه. وقالوا أيضاً: رضينا لدنيانا بإمام رضيه رسول الله -صلّى الله عليه وآله- لديننا، فاخترنا أبا بكر للخلافة.

المقالات والفرق ٧.

المستفنيانيّة

عدّ صاحب كتاب «السواد الأعظم» هذه الفرقة: الفرقة الرابعة والخمسين من بين الثلاث وسبعين فرقة. ولم تُذكَر هذه الفرقة في مصادر أخرى، ولا تُعرف هويّتها.

السواد الأعظم ١٧٦.

المستوون

جاء في أصل النسخة المترجمة من كتاب «السواد الأعظم» بأنّ هؤلاء هم المسوون. ولعلّ الصحيح هو المتوسّمة. يقول هؤلاء: ليكن في قلبك ذكاء، بنوره يلهم بالإحسان، ويخرج السوء من ظلمته. فكلّ ما يراه القلب يتوسّمه و يفعله. انظر: المتوسّمة.

السواد الأعظم ١٧٨.

المسقطيّة

لقب آخر للنزاريّة الإسماعيليّة.

ويقال لهم: السقطيّة أيضاً، لأنّ مذهبهم يرى بأنّ الإمام غير مكلّف بالفروع، وله أن يسقط بعض التكاليف أو جميعها عن الناس.

تحفه اثنى عشريه ١٦.

المسلميّة

وهم الأبومسلميّة أنفسهم الّذين غلوا في أبي مسلم الخراسانيّ، وقالوا بحلول روح الإله فيه، وفضّلوه على جبرئيل وميكائيل وبقيّة الملائكة، زاعمين أنّه حيّ لم يمت، وهم بانتظاره.

يدعى أتباعه في مرو وهراة: البركوكيّة. وعندما يسألون عن المقتول بيد المنصور العبّاسي، فإنّهم يقولون: كان شيطاناً تمثّل في أبي مسلم. انظر: الأبو مسلميّة والبركوكيّة.

مقالات الإسلاميّين ٢/٢٢.

الفرق بين الفرق ١٥٥.

تبصرة العوام ٧٨.

فهرست ابن النديم ٤٨٣.

المسوّدة

وهؤلاء هم الذين حاربوا بقيادة أبي مسلم من أجل العبّاسيّين. وبما أنّ لون لباسهم كان أسود، لذلك عرفوا بالمسوّدة في خراسان. انظر: الأبومسلميّة.

المشبّهة

يطلق هذا الاسم على عموم الفرق القائلة بالتشبيه في التوحيد. وجاء في «تبصرة العوام»: اعلم أنّ أصل التشبيه جاء من يحيى بن معين، واحمد بن حنبل، وسفيان الثوريّ، واسحاق بن راهويه، وداود الإصفهاني، وهشام بن الحكم. وهؤلاء القوم القائلون بأصل التشبيه يسمّون: أهل السنّة، ما عدا هاشم بن الحكم، والمجبّرة. وكلّ من تعلّم التشبيه من هشام بن الحكم، يسمّونه: من مشبّهة الروافض. ولمشبّهة زماننا ألقابٌ على نوعين: أحدهما محمود حَسَنٌ عندهم، وهو تسميتهم: أهل السنّة والجماعة، والسلفيّون وأصحاب الحديث. والثاني يطلقه عليهم خصومهم، وهو: المجسّمة، والمشبّهة، والمجبّرة، والحشويّة.

واعلم أنّ جملة المشبّهة يثبتون لله ـ تعالى ـ مكاناً، و يقولون: هو جالس على العرش، وواضع رجليه على الكرسي، وله رأس و يدان وسائر الأعضاء. ولو لم يكن له مكان، فهو معدوم، وليس موجوداً.

وقال هؤلاء: لـمّا أراد الله أن يخلق آدم، وضع المرآة أمام وجهه، ونظر فيها،

فخلق آدم على صورته . وكان السّبئيّة ، والبيانيّة ، والمغيريّة ، والكرّاميّة ، والمشاميّة من فرق المشبّهة.

وجاء في «التبصرة البغداديّة» : كلّ من شبّه ربّه بصورة الإنسان من البيانيّة ، والمغيريّة ، والجواربيّة ، المنسوبة إلى داود الجواربي ، والمشاميّة المنسوبة إلى هشام بن سالم الجواليقي ، فإنّما يعبد إنساناً مثله . ويكون حكمه في الذبيحة والنكاح كحكم عبدة الأوثان فيها .

ومن المشبّهة : الكرّاميّة الّذين يقولون بأنّ الله مماسّ للعرش ، وفي نفس الوقت يعتقدون بإمامة عليّ -عليه السّلام- ومعاوية .

التبصير في الدين ١٧٠ .
الفرق بين الفرق ١٣٨-١٤٠ .
تبصرة العوام ٧٥-٨٥ .
أحسن التقاسيم ١٢٦ .
البدء والتاريخ ٥/١٣٩ .
كشاف اصطلاحات الفنون ٨٠٥ .

المشعشعيّة

فرقة من غلاة الشيعة : أتباع السيّد محمّد المشعشع الّذي ادّعى بالمهدويّة . وكان يعتقد بأنّ عليّاً -عليه السلام- إله ، فقام بتدمير قبره في النجف الأشرف ، وأحرق أتباعه أخشاب الضريح .

خرج السيّد محمّد المشعشع في خوزستان . وكان يعيش في عصر شاهرخ التيموريّ . مات في سنة ٨٦٦هـ .

مشعشعيان يا بخشى از تاريخ خوزستان ١٣٢٤ .

المصوّريّة

وهم جماعة كانوا يقولون بأنّ الله خلق آدم على صورته مستندين إلى الحديث القائل : «خلق الله آدم على صورته» . ذكر احمد بن حنبل في مسنده ، والبخاري ، ومسلم هذا الحديث مرويّاً عن أبي هريرة .

قال الشاعر الشهير حافظ الشيرازيّ شعراً استلهمه من هذا الحديث : «تجلّى جمالك في الأزل ، فظهر العشق ، وسربت جذوته في جميع الأرجاء ، فتولّع الجميع به»[1] . «وعندما أراد الله أن ينظر إلى صورته ، اقتضت مشيئته أن يخلق آدم من الماء والطين»[2] .

السواد الأعظم ١٨١ .

---

١ - در ازل پرتو حسنت ز تجلى دم زد
عشق پيدا شد و آتش به همه عالم زد
٢ - نظرى كرد كه بيند به جهان صورت خويش
خيمه در آب و گل مزرعة آدم زد

المضطريّة

وهم طائفة يزعمون بأنّ العبد لا فعل له ولا كسب، بل هو مضطرّ، لأنّ الله ـ تعالى ـ يقول: «ليس لك من الأمر شيء» آل عمران/١٢٨. وقال في آية أخرى: «لله الأمر من قبل ومن بعد» الروم/٤.

وجاء في رسالة «معرفة المذاهب» بأنّ المضطريّة يقولون: فعل الخير والشر من الله، ولا فعل لنا.

معرفة المذاهب ١٦.

الفرق المفترقة ٦٣.

المطبخيّة

أتباع أبي إسماعيل المطبخيّ الّذي ذكر الكتبيّ عن فرقته قائلاً: ركعة واحدة من صلاة الصبح، وصلاة العشاء غير واجبتين، لأنّ الله قال: أقم الصلاة لوقتين، يعني: الصبح والعصر.

التواريخ والفرق، نسخة مخطوطة.

المطرفيّة

فرقة من الزّيديّة: أتباع مطرف بن شهاب. انفصلوا عن الزّنديّة، وأحدثوا أقوالاً في أصول الدين، منها: أنّهم كفّروا أكثر الزيديّة.

المنية والأمل ٩١.

المطّلبية

فرقة من غلاة الشيعة. كانوا يقولون بإمامة محمّد بن الحنفيّة، وهم من الكيسانيّة.

مشارق الأنوار ٢١٣.

المعاذيّة

فرقة من المرجئة: أصحاب يحيى بن معاذ الرازي، يرون أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ من جوده وفضله ورحمته لا يعذّب أحداً على ذنب مالم يبلغ الكفر.

البدء والتاريخ ١٤٥/٥.

المعاويّة

أصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب المعروف بعبدالله الطالبيّ. يزعم هؤلاء أنّ الأرواح تتناسخ، فإنّ روح الله ـ جلّ وعزّ عن ذلك ـ كانت في آدم، ثمّ انتقلت منه إلى سائر الأنبياء، حتّى صارت في محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ثمّ في عليّ ـ عليه السّلام ـ ثمّ في محمّد بن الحنفيّة، ثمّ في ابنه أبي هاشم، ثمّ في عبدالله بن معاوية. وزعم هؤلاء أنّ الدنيا لا تفنى أبداً، واستحلّوا الزنا، وإتيان الرجال في أدبارهم.

لمّا قتل عبدالله بن معاوية في سجن

أبي مسلم ، افترق أصحابه فرقاً : منهم فرقة ثبتت على إمامة ابن الحرب ، والقول بالغلوّ والتناسخ والأظلّة والدور، وادّعوا أنّ هذه المقالات كان يرويها جابربن عبد الله الأنصاريّ ، وجابربن يزيد الجعفيّ.

وكانت «الحربيّة» والمغيريّة» من هذه الطائفة. و يعتقد بعضهم أنّ عبدالله بن معاوية حيّ لم يمت ، وهومقيم في جبل بإصبهان ، ولا يموت أبداً حتّى يخرج ، و يدعو النّاس إلى رجل من بني هاشم من ولد عليّ وفاطمة ـ عليهما السّلام ـ لأنّه القائم المهديّ الّذي بشّر به النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله .

قيل : كان عبدالله بن معاوية من شجعان الطّالبيّين وأجوادهم وشعرائهم يتّهم بالزندقة ، وكان فتاكاً سيّئ الحاشية . طلب الخلافة في أواخر دولة بني أُميّة بالكوفة ، و بايع له بعض أهلها ، وأتته بيعة المدائن ، ثمّ قاتله عبدالله بن عمر والي الكوفة (١٢٨هـ) ، فخرج إلى المدائن ، ولحق به جمع من أهل الكوفة ، فغلب بهم على حلوان ، والجبال ، وهمدان ، وإصبهان ، والري. وقصده بنوهاشم كلّهم حتّى أبو جعفر المنصور. وأقام بإصطخر فسيّر أمير العراق ابن هبيرة الجيوش لقتاله ثمّ انهزم إلى شيراز.. وأخيراً قتل في حبس أبي مسلم . وهوصاحب البيت المشهور:

وعين الرضا عن كلّ عيب كليلة
ولكنّ عين السخط تبدي المساويا

انظر: الحارثيّة ، والحربيّة ، والمغيريّة .

المقالات والفرق ٤٢ ، ٤٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

المعبديّة

فرقة من ثعالبة الخوارج . قالت بإمامة رجل منهم بعد ثعلبة بن مشكان ، اسمه ، معبد . خالف جهور الثعالبة في أخذ الزكاة من العبيد أو إعطائهم منها . وأكفرمن لم يقل بذلك ، وأكفره سائر الثعالبة في قوله .

كان معبد يقول : يجب أن نأخذ زكاة الأموال من عبيدنا إذا استغنوا ، وإعطاؤهم من زكاتهم إذا افتقروا . وكان يقول أيضاً : إذا أثاب الله عبداًعلى طاعاته ، فشوا به في حياته ، فإذا مات ، فلا ينفعه شيء من الطاعات ، ولا ينفعه عمل شخص آخرله ، مثل الحجّ والعمرة الّتي تؤدّى نيابة عنه ، وكذلك لا ينفعه الدعاء والاستغفار.

الفرق بين الفرق ٦٠ .
الفرق المفترقة ٢١ .
الحور العين ١٧٢ .
التبصير في الدين ٣٣ .

المعترية

من فرق المجبّرة .

مشارق الأنوار ٢٠٥.

المعتزلة

ظهر المعتزلة أو القدريّة أيّام بني أميّة، وعلى وجه التحديد، في عصر عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) وكانوا على اختلاف مع الفرقة المخالفة لهم، وهي «الجبريّة» و«الصفاتيّة».

كان الجبريّة يعتقدون بأنّ العباد ليسوا أصحاب الأفعال، و ينسبون الخير والشر إلى الله. وكانوا يرون أنّ نسبتهما إلى الإنسان أمر مجازيّ. وعلى خلافهم كان «المعتزلة» أو «القدريّة» إذ هم إلى جانب مسألة اختيار الإنسان وقدرته زاعمين أنّه مختار في أعماله وأفعاله. وكان المخالفون للقدريّة يعتبرونهم مجوس الإسلام، حيث ينقلون عن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- قوله: «القدريّة مجوس هذه الأمّة».

إنّ أوّل من خالف الجبريّة وتكلّم في القدر هو معبد بن عبدالله بن عويم الجهنيّ البصريّ. وقد أخذ هذا الاعتقاد من شخص فارسي يدعى: سنبويه. وكان معبد يقول: كلّ أحد مسؤول عن عمله، وقد فوّض الله أفعال العباد إلى أنفسهم، ولذلك سمّي أتباعه: القدريّة.

قتل معبد سنة ٨٠هـ لفساد عقيدته.

وقد أخذ منه هذه العقيدة كلّ من: غيلان الدمشقيّ، و يونس الأسواريّ. والجعد بن درهم. وفي تلك الفترة بالذات كان يعيش عالم زاهد في البصرة، يسمّونه: الحسن بن يسار البصريّ (٢١-١١٠)، وكان له تلميذ يدعى أبا حذيفة واصل بن عطاء الغزّال (٨٠-١٣١)، من موالي العجم، أيّد عقيدة معبد وغيلان في القدر، وأصبح مؤسّساً لفرقة المعتزلة الفلسفيّة.

يقول الشهرستانيّ: ظهرت في زمن الحسن البصريّ فتنة الأزارقة من الخوارج. وكان هؤلاء يقولون: إذا ارتكب المسلم أو غيره كبيرة من الكبائر، فهو مشرك، وقتله واجب حسب نصّ القرآن. وذات يوم دخل أحد تلاميذ الحسن البصريّ، فسأله عن رأيه فيما يقوله الأزارقة، فتفكّر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب، قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول: إنّ صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن، ولا كافر؛ ثمّ قام واعتزل إلى أسطوانة من اسطوانات المسجد. فقال الحسن: اعتزل عنّا واصل، فسمّي هو وأصحابه :معتزلة. انظر: الواصليّة.

تُعدّ المعتزلة إحدى الفرق الإسلاميّة الخمس الكبيرة. وهي: الشيعة، والمرجئة، والخوارج، والغلاة، والمعتزلة.

يقول السيّد شريف الجرجانيّ في «شرح المواقف» دُعي المعتزلة، قدريّة، لأنّهم ينسبون أعمال العباد إلى القدر، أي: إلى قدرة الإنسان. ومن الأفضل حسب عقيدته، أنّ تسمّى هذه الفرقة: القُدريّة بضمّ القاف. وذلك لأنّ القَدريّة اصطلاحاً هم القائلون بقدرة الله، والقضاء والقدر الإلهيّين، وتفويض الأمور إليه. انظر: القدريّة.

يقول الشهرستانيّ: يقول المعتزلة بأنّ الله ـ تعالى ـ قديم، والقدم أخصّ وصف ذاته. ونفوا الصفات القديمة أصلاً؛ فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حيّ بذاته. وقالوا أيضاً بأنّهم لو اعتقدوا بأنّ هذه الصفات ليست عين ذات الباري تعالى، وهي قديمة أيضاً، لصاروا مثل المشركين القائلين بتعدّد الآلهة، وهذا خلاف التوحيد.

ذكر بعض المستشرقين بأنّ المعتزلة لُقّبوا بهذا اللقب لأنّهم اعتزلوا الناس في بادىء أمرهم، وقضوا وقتهم بالزهد.

من الألقاب الّتي أطلقها المعتزلة على أنفسهم: أهل التوحيد، إذ كانوا يعتقدون بخلق القرآن وحدوثه على عكس نظرية قدم القرآن. و يعتقدون بأنّ الصفات الأزليّة لله هي عين ذاته، وكالأقانيم الثلاثة للمسيحيّين، فلا يعتبرونها قديمة وسمّى المعتزلة أنفسهم: أهل العدل، لأنّهم خالفوا عقيدة أغلب المسلمين حيث يعتقدون بأنّ الله فعّال لما يشاء، وأنّ معيار الحسن والقبح: أوامره ونواهيه.

وكانوا يقولون بأنّ الله لا يفعل خلاف القاعدة، بل إنّ فعله حسب ميزان العدل.

نقل المقريزيّ أقوالاً مختلفة في سبب تسميتهم بالمعتزلة، منها قول الحسن البصريّ: اعتزل عنّا واصل. ومنها قول ابن منبّه بأنّ عمرو بن عبيد وأصحابه قد اعتزلوا عن الحسن البصريّ، فسمّوا: المعتزلة. وسمّاهم قتاده: المعتزلة بعد وفاة الحسن البصريّ.

يقول المسعوديّ: سُمّوا: المعتزلة، لقولهم باعتزال الشخص الفاسق عن المنزلتين: الإيمان، والكفر.

يقول الملطيّ في كتاب «التنبيه والردّ»: عندما بايع الحسن بن عليّ ـ عليه السلام ـ معاوية، وسلّم إليه الأمر، اعتزل جماعة من أصحاب عليّ ـ عليه السّلام ـ الحسن ومعاوية، ولزموا منازلهم ومساجدهم، وقالوا: نشتغل بالعلم والعبادة، فسمّوا بذلك: معتزلة.

وجاء في كتاب «فرق الشيعة» للنوبختيّ، وكتاب «المقالات والفرق»

لأبي خلف الأشعريّ : عندما انتهت الخلافة إلى عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ اعتزل جماعة من الصحابة مثل سعد بن أبي وقّاص ، وعبد الله بن عمر ، ومحمّد بن مسلمة الأنصاريّ ، وأسامة بن زيد . فإنّ هؤلاء اعتزلوا عن عليّ ـ عليه السّلام ـ وامتنعوا عن محاربته والمحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضا به ، فسمّوا : المعتزلة ، وصاروا أسلاف المعتزلة إلى آخر الأبد .

الأُصول الخمسة للمعتزلة

بالرغم من وجود الفروق الكثيرة بين فرق المعتزلة أنفسهم ، بيد أنّهم يتفقون على الأصول الخمسة التالية :

١ ـ التوحيد : كان المعتزلة يقولون ، الله ليس جسماً ، ولا عرضاً ، بل هو خالق الأعراض والجواهر . لا يدرك بالحواسّ ، ولا يرى في الدنيا والآخرة . وهو ليس في حيّز ومكان ، ولم يزل ولا يزال . كلّ شيء غيره ممكن الوجود ، وهو واجب الوجود . ووجوده بذاته ، ووجود غيره من وجوده ، فهو خالق الموجودات ، وجميع الموجودات ممكنة الوجود وحادثة .

٢ ـ العدل : ويعني أنّ الله لا يحبّ الشرّ والفساد . ولا يخلق أفعال العباد ، بل العباد يخلقون أفعالهم ، ولذلك فهم المسؤولون عن أعمالهم وأفعالهم . والأوامر الإلهيّة لمصلحة الخلق ، ونواهيه لمنع الفساد والأعمال غير الصالحة .

لا يكلّف الله العباد مالا يطاق ، لأنّه قال : «لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها ...» البقرة/٢٨٦ . ولا يخرج عن ميزان العدل أبداً ، ولا يتعلّق أمره بالمحال ، لأنّه عادل ، ولو فعل ذلك ، لخرج عن العدل .

٣ ـ الوعد والوعيد : إنّ وعد الله ووعيده ثابتان إلّا أن يتوب المذنبون في هذه الدنيا ، ويعفو الله عنهم .

٤ ـ المنزلة بين المنزلتين : قد مرّ شرحها سلفاً .

٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : والجهاد جزء منهما . أي : يجب على كلّ مسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة إلى الكافر والفاسق .

فرق المعتزلة

١ ـ الواصليّة : أتباع واصل بن عطاء الغزّال .

٢ ـ الهذيليّة : أتباع أبي الهذيل العلّاف .

٣ ـ النّظّاميّة : أتباع ابراهيم بن سيّار النظّام المتوفّى سنة ٢٣١ هـ .

٤ ـ الخابطيّة : أتباع أحمد بن خابط .

٥ ـ البشريّة : أتباع بشر بن المعتمر.

٦ ـ المعمّريّة : أتباع معمّر بن عبّاد السلميّ المتوفّى سنة ٢١٥.

٧ ـ المرداريّة : أتباع عيسى بن صبيح المردار المتوفّى سنة ٢٢٦هـ.

٨ ـ الثماميّة : أتباع ثمامة بن الأشرس المتوفّى سنة ٢١٣هـ.

٩ ـ الهشاميّة : أتباع هشام بن عمرو الفوطيّ .

١٠ ـ الجاحظيّة : أتباع عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣ ـ ٢٥٥هـ)

١١ ـ الخيّاطيّة : أتباع أبي الحسين عبد الرحيم بن محمّد بن عثمان الخيّاط .

١٢ ـ الجبّائيّة : أتباع أبي علي محمّد بن عبد الوهّاب الجبّائيّ (٢٣٥ ـ ٣٠٣هـ) .

١٣ ـ البهشميّة : أتباع أبي هاشم عبد السلام بن أبي عليّ الجبّائيّ المتوفّى سنة ٣٢١هـ.

[ملاحظة : وهناك فرق أخرى لم يذكرها المؤلّف مثل : العمريّة : أتباع عمرو بن عبيد . والكعبيّة أتباع أبي القاسم الكعبيّ (البلخيّ) . والأسواريّة : أتباع علي الأسواري . والجعفريّة أتباع جعفر بن مبشّر . والجعفريّة : أتباع جعفر بن حرب وأمثالها ممّا لا يسع المجال لذكرها المعرّب] .

الانتصار ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .
الملل والنحل ٤٩ ـ ٧٨ .
طبقات المعتزلة .
الفرق بين الفرق ٦٧ ـ ١٢٠ .
المعتزلة ، زهدي جار الله .
شرح المواقف طبع تركيا ٣/٢٨٢ .
الفِصَل ٤/١٤٦ .
التنبيه والردّ ٤٠ .
العقيدة والشريعة ٨٩ ـ ١٧٢ .
المقالات والفرق ٢٦٣ .
Shorter Encyclopedia of Islam, P.421-427.

المعذوريّة

فرقة من الصوفيّة .

البدء والتاريخ ٥/١٤٨ .
السواد الأعظم ١٧٥ .

المعروفيّة

ولعلّ هؤلاء هم المعلوميّة أنفسهم الّذين يقولون : من لم يعرف الله بجميع أسمائه وصفاته ، فهو جاهل ، إلّا أن يعلم بها جميعاً .

السواد الأعظم ١٧٥ .

المعطّليّة

يقول هؤلاء : كان العالم وسيكون ،

ولا يكون أبداً ما لا يكون، والدار هذا العالم، ولولاه لكان الله معطلاً. ليس في الدّار غيرنا ديّار.

قال الشاعر: «مرّة نحن لسنا شيئاً من الأشياء، وأخرى: نحن كلّ شيء. ونكون مرّة وضيعين كالكلب، وأخرى نسمو، فنحلّق كالطير في أعالي الجو»[1].

وجاء في «تبصرة العوام»: هؤلاء قوم يسمّونهم: المعطّلة، ولهم اعتقادات ضدّ اعتقادات المشبّهة.

وقال هؤلاء: يجب أن لا نصف الله بشيء مخلوق. وقالوا: نتوقّف عن القول بأنّ الباري ـ تعالى ـ شيء، أو موجود وقادر، أو عالم، إلى السميع والبصير وأمثالهما في القرآن. ولا نقول: مخلوق وغير مخلوق. أخذوا هذا الكلام عن الملاحدة. ويطلق هذا الاسم غالباً على الفرق الّتي تنفي الصفات والأسماء عن الله. و يُدعى الباطنيّة بهذا الاسم في الأعمّ الأغلب.

هفتاد وسه ملت ٢١.
معرفة المذاهب ١٣.
السواد الأعظم ١٢٥.
تبصرة العوام ٨٦.

١ـ ما هيچ نه ايم وجمله مائيم
گاهي چو سگيم و گه همائيم

المعلوميّة

هذه الفرقة، وفرقة «المجهوليّة» فرقتان من خازميّة الخوارج. ثمّ إنّ المعلوميّة منهما خالفت سلفها في شيئين: أحدهما: دعواها أنّ من لم يعرف الله ـ تعالى ـ بجميع أسمائه، فهو جاهل به، والجاهل به كافر. والثانيّ: إنّهم قالوا: إنّ أفعال العباد غير مخلوقة لله ـ تعالى ـ ولكنّهم قالوا في الاستطاعة والمشيئة بقول أهل السنة في أنّ الاستطاعة مع الفعل، وأنّه لا يكون إلاّ ما شاء الله. وهذه الفرقة تدّعي إمامة من كان على دينها، وخرج بسيفه على أعدائه من غير براءة منهم عن العقدة عنهم.

أمّا المجهوليّة منهم، فقولهم كقول المعلوميّة، غير أنّهم قالوا: من عرف الله ببعض أسمائه، فقد عرفه. وأكفروا المعلوميّة منهم في هذا الباب.

الحور العين ١٧١.
ملل ونحل البغدادي ٧٢.
الفرق بين الفرق ٥٧ـ٥٨.
البدء والتاريخ ١٣٨/٥.

المعمّريّة

فرقة من المعتزلة: أصحاب مُعمّر بن عبّاد السُلميّ. كان يعيش في عصر هارون الرشيد. مات سنة ٢١٥هـ. وورد اسمه في

كتاب «المنية والأمل» معمّر بن عبّاد السلميّ أبو عمر (أبو معمّر) في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة.

قال معمّر: إنّ الله - تعالى - لم يخلق شيئاً من الأعراض، مثل اللون، والطعم، والرائحة، والحياة، والموت، والسمع، والبصر، ولم يخلق شيئاً من صفات الأجسام، بل خلق الجسم فقط، والجسم هو الّذي أحدث الأعراض. وما الحياة، والموت، والسمع، والبصر، واللون، والطعم، والرائحة إلّا أعراض في الجسم، وهي من فعله طبعاً. والأصوات عنده فعل الأجسام طبعاً، وفناء الجسم عنده ليس إلّا فعل طبيعيّ للجسم. وجودة الزرع ورداءته من فعل الزرع نفسه. وقال معمّر أيضاً: إنّ عدم كلّ ما يقبل العدم هو فعله الطبيعيّ، ولا يوصف الله بالقدرة على خلق الأعراض. والقرآن عند معمّر فعل الجسم الّذي حلّ الكلام فيه، وليس هو فعلاً لله - تعالى - ولا صفة له.

إنّ كلّ نوع من الأعراض الموجودة في الأجسام لا نهاية لعدده، وذلك أنّه قال: إذا كان المتحرّك متحرّكاً بحركة قامت به، فتلك الحركة اختصّت بمحلّه لمعنى سواها. وذلك المعنى أيضاً يختصّ بمحلّه لمعنى سواه. وكذلك القول في اختصاص كلّ بمحلّه لمعنى سواه، لا إلى نهاية.

وقال معمّر: الحوادث لا نهاية لها، وهذا يوجب وجود حوادث لا يحصيها الله - تعالى -. ولا فعل للإنسان إلّا الإرادة، وسائر الأعراض من أفعال الأجسام. وإذا قال معمّر: يجوز اجتماع ما لا نهاية له من الأعراض في الجسم، لم يصح له دفع أصحاب الكُمون والظهور عن دعواهم وجود أعراض لا نهاية لها من أجناس الكمون والظهور في محلّ واحد. وأنكر أصحاب الكمون والظهور حدوث الأعراض، وزعموا أنّها كلّها موجودة في الأجسام، وإذا ظهر في الجسم بعض الأعراض كَمُنَ فيه ضدّه.

وقال: إنّ الإنسان شيء غير هذا الجسد المحسوس. وهو حيّ، عالم، قادر، مختار، وليس هو متحرّكاً، ولا ساكناً، ولا متلوّناً ... إنّه في الجسد مدبّر، وفي الجنّة منعّم، وفي النار معذّب.

وقال: لا يجوز أن نقول في الله أنّه قديم مع وصفه بأنّه موجود أزليّ. وامتنع عن القول بأنّ الله - تعالى - يعلم نفسه، لا من شرط المعلوم عنده أن يكون غير العالم به. وهذا يبطل عليه بذكر الذاكر نفسه، لأنّه إذا جاز أن يذكر الذاكر نفسه، جاز أن يعلم العالم نفسه.

الفرق بين الفرق ٩١-٩٤.

الانتصار ٨٣.

لسان الميزان ٦/١٧١.

اللّباب في تهذيب الأنساب ٣/١٦١.

المنية والأمل ١٥٥.

المعمّريّة

فرقة من غلاة الشيعة. أصحاب معمّر بن خيثم الّذي زعم أنّه وصي أبي الخطّاب، وادّعى النبوّة.

قال هؤلاء: جعفر بن محمّد - عليه السّلام - هو الله، وإنّما هو نور يدخل في أبدان الأوصياء، فيحلّ فيها، فكان ذلك النور في جعفر، ثمّ خرج منه، فدخل في أبي الخطّاب، وصار جعفر من الملائكة، ثمّ خرج من أبي الخطاب، ودخل في معمّر بن الأحمر بيّاع الطعام، فصار أبو الخطّاب من الملائكة. فمعمّر هو الله. فخرج ابن اللبان يدعو إلى معمّر أنّه الله، وصلّى، وصام، وأحلّ الشهوات كلّها ما حلّ منها، وما حرم. وليس عنده شيء محرّم. وقال: لم يخلق الله هذا إلّا لخلقه، فكيف يكون محرّماً، فأحلّ الزنا، والسرقة، والخمر، والربا، والدم، ولحم الخنزير، ونكاح جميع ما حرّمه الله في كتابه من الأمّهات، والبنات، والأخوات، ونكاح الرجال. ووضع عن أصحابه غسل الجنابة، وقال: كيف يغتسل الإنسان من نطفة خُلق منها؟

ولمّا اعترضوا على معمّر بأنّ هذا الكلام لم يسمعه أحد من محمّد - صلّى الله عليه وآله - وعليّ - عليه السّلام - أجاب بأنّ محمّداً - صلّى الله عليه وآله - سَخِر بالناس [نعوذ بالله من ذلك].

وزعم المعمّريّة بأنّ قوالب هذه الروح وبيوتها لا تموت، ولا تفنى، ولا تخرب، ولا تتلاشى، ولكنّها تتحوّل ملائكة، وأنّهم يرفعون إلى السماء. وقالوا بالتّناسخ.

المقالات والفرق ٥٣ - ٥٤.

تحفه اثنى عشريّه ١٢.

فرق الشيعة ٤٣ - ٤٥.

رجال الكشّيّ (الفهرست) ٢٨٧.

المعنيّون

طائفة من الدروز. كان أكبر أمرائهم هو الأمير فخر الدّين قرقماس بن معن الدّروزيّ. وكانوا يقيمون في بلاد الشوف بلبنان.

يزعم هؤلاء أنّ نسبهم ينتهي إلى معن بن زائدة الشيبانيّ. انظر: الدروزيّة.

المَعِيّة

فرقة من الكرّاميّة الّتي كانت منها طوائف: الصواكيّة، والذميّة، والمعيّة.

كان هؤلاء يقولون : لو أنّ الله عفا عن واحد من مرتكبي الكبائر، عفا عن كلّ من هو في مثل حاله . وجاء في رسالة «معرفة المذاهب» بأنّ المعيّة يقولون : إنّ للخلق (للنّاس) قدرة ولكن مع الفعل . أي إنّ للعبد قدرة وفعل .

البدء والتاريخ ١٤٥/٥
معرفة المذاهب ١١ .

المُغيريّة

فرقة من الغلاة : أصحاب المُغيرة بن سعيد العجليّ الكوفيّ المكنّى بأبي عبد الله ، المقتول سنة ١١٩هـ.

قال هؤلاء : إنّ الإمام بعد الإمام السّجاد ، والإمام الباقر ـ عليهما السّلام ـ هو المغيرة . وكان المغيرة يدّعي أنّه نبيّ ، وأنّه يعلم اسم الله الأكبر. وأنّ معبوده رجل من نور، على رأسه تاج من نور، وله من الأعضاء مثل ما للرجال ، وله جوف ، وقلب ، وزعم أنّ أعضاءه على صور حروف الهجاء ، وأنّ الألف منها مثال قدميه ، والعين على صورة عينه . وشبّه الهاء بالفرج .

كان المغيرة من المجسّمة ، جمع بين الإلحاد والتجسيم ، وكفّر أبا بكر، وعمر، وعثمان ، وسائر الصحابة . وقال : لو شاء عليّ ، لأحيا عاداً وثمود . وتكلّم في بدء الخلق ، فزعم أن الله ـ تعالى ، لمّا أراد أن يخلق العالم ، تكلّم باسمه الأعظم ، فطار ذلك الاسم ، ووقع تاجاً على رأسه . وزعم أنّ الاسم الأعلى إنّما هو ذلك التاج ، ثمّ إنّه بعد وقوع التّاج على رأسه ، كتب بإصبعه على كفّه أعمال عباده . ثمّ نظر فيها . فغضب من معاصيهم ، فعرق ، فاجتمع من عرقه بحران : أحدهما : مالح ، والآخر عذب . ثمّ نظر إلى البحر، فرأى ظلّه ، فذهب ليأخذه ، فطار، فأدركه فقلع عيني ذلك الظلّ ، ومحقه ، فخلق من عينيه : الشمس وسماءاً أخرى ، وخلق من البحر المالح : الكفّار، ومن البحر العذب : المؤمنين . وكان المغيرة يقول بتحريم ماء الفرات ، وكلّ نهر أو عين بئر وقعت فيه نجاسة .

خرج المغيرة بالكوفة في إمارة خالد بن عبد الله القسريّ ، داعياً لمحمّد بن عبد الله بن الحسن ، وكان يقول : هو المهديّ . وادّعى النبوّة آخر أمره ، حتّى ظفر به خالد ، فصلبه ، وأحرق بالنار خمسة من أتباعه .

والمغيرة بن سعيد ملعون عند الإماميّة . لعنه الإمامان : الباقر، والصادق ـ عليهما السّلام .

ميزان الاعتدال ١٩١/٣ .

تاريخ الطبري ١٦١٩/٢.
رجال الكشّيّ ١٤٥-١٤٨.
الفرق بين الفرق ٢٢٩.
الحور العين ١٦٨.
المقالات والفرق ٤٣، ٤٦، ١٨٤.
فرق الشيعة ٥٩-٦٣.

المفروضيّة

يقول هؤلاء: ما كان ممكناً، فقد صار. أي: إنّ في هذه الساعة لا يبدر شيء من أحد يجدي نفعاً.

رسالة معرفة المذاهب ١١.

المفروعيّة

يقول هؤلاء: ما كان كائناً فقد قُدّر. وسيكون الخير والشرّ وعاقبة كلّ أحد ما قضي له. وسوف لن تتغيّر العاقبة المقدّرة لكلّ أحد بأيّ حيلة من الحيل. والله تعالى فارغ الآن من كلّ عمل.

هفتاد ودوملت ٥٦.
الفرق المفترقة ٦٤.

المفروغيّة

فرقة من المسلمين يتّبعون اليهود. وزعموا أنّ الله ـ تعالى ـ خلق الأشياء كلّها في ستّة أيّام، وفرغ يوم السبت واستراح.

وجاء في «السواد الأعظم» بأنّ المفروغيّة يقولون: فرغ الله ـ عزّ وجلّ ـ من خلق الأشياء، وقد خلق كلّ ما أراده، ولا يخلق من بعد شيئاً.

[ملاحظة مهمّة: إنّ من يتّبع اليهود، كيف يمكن أن يكون في عداد الفرق الإسلاميّة. المعرّب].

السواد الأعظم ١٨٤.
الفرق المفترقة ٦٥.

المُفَضّليّة

فرقة من الغلاة الخطّابيّة. كانوا يفضّلون عليّاً ـ عليه السّلام ـ على سائر الخلفاء. أتباع مُفَضّل الصيرفيّ. كانوا يقولون بربوبيّة جعفر الصادق. ولمّا تبرّأ الإمام الصّادق ـ عليه السلام ـ من أبي الخطّاب، خالف هؤلاء الخطابيّة. وكان مُفضّل يقول: إنّ الباري ـ تعالى ـ نور لا يشبه الأنوار الأُخرى.

إنّ الإماميّة يُبرّئون مفضّلاً ممّا نسب إليه من كلام، و يروون عن الإمام الصّادق ـ عليه السّلام ـ على لسانه قوله: إنّ الله ـ تعالى ـ نور لا ظلمة فيه، وحقّ لا باطل فيه، وصدق لا كذب فيه.

يقول صاحب «تبصرة العوام»: عندما عجز النواصب عن التشنيع على الإمام الصادق ـ عليه السّلام ـ نسبوا هذا الافتراء

والكذب إلى مفضّل بقولهم إنّ نسبة الإمام عليّ - عليه السّلام - إلى الحقّ تعالى كنسبة المسيح إليه ، بمعنى أنّ اللا هوت اتّحد مع الناسوت ، فأصبح شيئاً واحداً . ومذهب هذه الفرقة هو أنّ النبوّة لا تنقطع وكلّ من اتّحد مع اللا هوت ، فهو نبيّ .

فرق الفخر الرازي الباب الثالث .
تبصرة العوام ١٧٣ .
التحفة الإثنى عشرية ١٢ .
خاندان نوبختي ٢٦٤ .
الحور العين ١٦٨ .

المفضّليّة

فرقة من الموسويّة : أتباع المفضّل بن عمرو (عمر) الجعفيّ الكوفيّ ، وكان من أصحاب الإمام الصادق - عليه السلام - ومن الرجال الّذين يحوم الاختلاف في وجهات النظر حولهم ، ومنشأ ذلك الاختلاف روايات نقلها الكشّيّ في مدحه وذمّه . ولذلك ذكره العلاّمة وابن داود في القسم الثاني من كتابيهما ، الّذي يخصّ غير الثقاة من الرجال ، ولكن المرحوم المامقانيّ أثنى عليه في «تنقيح المقال» ، وأجاب على الروايات الّتي تذمّه . انظر : الموسويّة .

مقالات الإسلاميّين ٢٩ .
رجال الكشّيّ (الفهرست) ٢٨٨ .

المفوّضة

فرقة من القدريّة : يقولون : إنّ الناس موكّلون إلى أنفسهم بالتفويض دون توفيق الله وهداه .

ومنهم صنف زعموا ان الله - عزّ وجلّ - جعل إليهم الاستطاعة تامّاً كاملاً لا يحتاجون إلى أن يزدادوا فيه ، فاستطاعوا أن يؤمنوا ، وأن يكفروا ، و يأكلوا ، و يشربوا ، ويقوموا ، ويقعدوا ، ويرقدوا ، ويستيقظوا ، وأن يفعلوا ما أرادوا . وزعموا أنّ العباد كانوا يستطيعون أن يؤمنوا ، ولولا ذلك ما عذّبهم على مالا يستطيعون إليه . واستدلّوا بقوله تعالى : «... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ..» الكهف / ٢٩ .

التنبيه والرد ١٦٤ - ١٦٥ .

المفوّضيّة أو المفوّضة

وهم جماعة يزعمون أنّ الله - تعالى - خلق محمّداً - صلّى الله عليه وآله - وفوّض إليه تدبير العالم من خلق الأشياء ، وقسم الأرزاق ، وبعث الرسل ، وغير ذلك .

ومن هؤلاء صنف من غلاة الشيعة زعموا أنّ الله فوّض تدبير العالم إلى محمّد - صلّى الله عليه وآله - ثمّ فوّض محمّد - صلّى الله عليه وآله - تدبيره إلى عليّ بن أبي طالب ، و بعده إلى الأئمّة الآخرين .

يقول فخر الدّين الرازيّ : وهم [المفوّضة] يزعمون أنّ الباري ـ تعالى ـ خلق روح عليّ وأرواح أولاده ، وفوّض العالم إليهم ، فخلقوا هم الأرضين والسماوات . قالوا : ومن هاهنا قلنا في الركوع : سبحان ربّي العظيم ، وفي السجود : سبحان ربّي الأعلى ، لأنّ الإله هو عليّ وأولاده ، وأمّا الإله الأعظم ، فهو الّذي فوّض إليهم العالم .

الفرق المفترقة ٤٣ .
اعتقادات فخر الدين الرازيّ ٧٢.
المقالات والفرق ٢٣٨.
تبصرة العوام ٧٦.

المقابليّة

فرقة من الجبريّة .

مشارق الأنوار ٢٠٥.

المقاتليّة

فرقة من الجبريّة : أصحاب مقاتل بن سليمان . قالوا : الله لحم ودم ، وله صورة كصورة الإنسان ؛ قالوا : لأنّا لم نشاهد شيئاً موسوماً بالسّمع ، والبصر ، والعقل ، والعلم ، والحياة ، والقدرة ، إلّا ما كان لحماً ودماً . وزعم هؤلاء أنّ الله جسم من الأجسام ، وأنّه سبعة أشبار بشبر نفسه .

يقول صاحب «التواريخ والفرق» : كان مقاتل بن سليمان من كبار «المرجئة» وهو غير مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ، المعروف .

التواريخ والفرق . نسخة مخطوطة .
الحور العين ١٤٩ .
البدء والتاريخ ١٤١/٥ .

المقاماتيّة

جاء في ترجمة كتاب «السواد الأعظم» أنّ هذه الفرقة هي الفرقة الحادية والستّين من بين الفرق الإسلاميّة السبعين بعد الثلاثة . وليس في الكتاب شرح عنها .

السواد الأعظم ١٧٧ .

المقصّرة

إنّ النّصريّة ـ كما سيأتي ـ قالوا بإلهيّة عليّ ـ عليه السّلام ـ ووصفوا الشيعة الإماميّة الّذين يرجّحونه على محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنهم مذنبون مقصّرون . فسمّوا : المقصّرة . انظر : النصيريّة .

المقنّعيّة

أو المبيّضة . وهم جماعة خرجوا في بلاد ماوراء النهر بزعامة هشام أو هاشم بن الحكيم مطالبين بدم أبي مسلم . وكان هذا

الشخص يضع القناع أو البرقع على وجهه دائماً، فعرف بالمقنّع. قتل المقنّع سنة ١٦١هـ زمن المهديّ العبّاسي. انظر: الاسبيد جامكيّة [أصحاب اللباس الأبيض].

[ملاحظة: ونُقل أنّ اسمه هاشم بن الحكم المروزيّ. كان أعور لذلك اتّخذ القناع. المعرّب].

المُكاسِبة

فرقة من المعتزلة. لا يرون الكسب لأنّ الدار عندهم دار كفر[1].

البدء والتاريخ ٥/١٤٣.

المُكْرَميّة

فرقة من الخوارج الثعالبة. أصحاب مُكرَم أو أبي مُكرم بن عبد الله العجليّ.

قال المقريزيّ: هو أبو المكرم. وقال الشهرستانيّ: هو مكرم بن عبد الله العجليّ.

قالت المُكرميّة: إنّ تارك الصلاة كافر، لا لأجل ترك الصلاة، لكن لجهله بالله - عزّ وجلّ - وقالوا بالوفاء في الحبّ.

الفرق بين الفرق ٦١.
خطط المقريزي ٢/٣٥٥.
التبصير في الدين ٣٤.
الحور العين ١٧٢.
الملل والنحل ١١٩.
مقالات الإسلاميّين ١٦٨.

الملاحدة

جمع ملحد. وهو اسم آخر للإسماعيليّة. ويعني: الرجوع عن الحقّ، والكفر واللادينيّة. أُطلق هذا اللقب عليهم من قبل مخالفي حسن الصبّاح. انظر: الإسماعيليّة والصبّاحيّة.

الملامتيّة

فرقة من الصوفيّة. انظر: الصوفيّة.

المتزقيّة

يقولون: إنّ الله - تعالى - بكلّ مكان.

دبستان المذاهب ٢/١١٣.

المطورة

اسم آخر للواقفة لأنّهم وقفوا على موسى بن جعفر ولم يجاوزوه إلى غيره. وهذا الاسم مأخوذ من العبارة الّتي أطلقت عليهم، وهي: الكلاب المطورة وهؤلاء ينكرون موت موسى بن جعفر - عليه السّلام -

---

١ - هكذا ورد عنهم في المصدر الّذي يشير إليه المؤلّف. وقد أخطأ المؤلّف بقوله ما تعريبه: «كانوا يرون الكسب، أو كانوا أنصار الكسب على ما يبدو».

وقد سمّاهم مخالفوهم القائلون بإمامة الإمام عليّ الرضا ـ عليه السلام ـ بهذا الاسم، فلزمهم، وشاع في الناس.

وكان سبب ذلك أنّ عليّ بن إسماعيل الميثميّ، و يونس بن عبد الرّحمن، مع جماعة ناظروا بعضهم، فقال له عليّ بن إسماعيل، وقد اشتدّ الكلام بينهم: ما أنتم إلّا كلاب ممطورة. أراد: إنّكم أنتن من جيف لأنّ الكلاب إذا أصابها المطر، فهي أنتن من الجيف. ولزمهم هذااللقب حتّى عصر النوبختيّ. وفيهم يقول: إذا قيل للرجل أنّه ممطور فقد عُرِفَ أنّه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصّة، لأنّ كلّ من مضى منهم، فله واقفة قد وقفت عليه. وهذا اللّقب لأصحاب موسى خاصّة: انظر: الواقفة.

مقالات الإسلاميّين ٢٨٠.
المقالات والفرق ٩٢، ٢٣٩.
الفرق بين الفرق ٤٠.
الحور العين ١٦٤.
فرق الشيعة ٨١ـ٨٢.
الانتصار ١٣٦.

المنتظرون (المنتظريّة)

إنّ معظم فرق الشيعة ينتظرون آخر إمام لهم. وسيظهر في آخر الزمان حسب اعتقادهم، فيملأ هذا الموعود الأرض قسطاً وعدلاً. و يقال لهؤلاء: المنتظريّة.

المنجّميّة

يقول هؤلاء: الكواكب السيّارة السّبعة بمثابة الآباء، والعناصر الأربعة (التراب، والهواء، والماء، والنار) بمثابة الأمّهات، والأولاد هي «المعادن والنباتات والحيوانات». وكلّ ما يجري في العالم من الهواء، والمطر، والبرد، والحرّ، واليُمن، والضيق، والفتنة، والجَلَبة، والشرّ، والفُوضى، والأمن، والأمان، والصحّة، والسقم، والحياة، والممات، فمصدرها هو النجوم والأفلاك.

إنّ رسّام هذه الصور والأمثال، ومدمّر هذه الصور والأشكال هو اجتماع الكواكب وافتراقها، أي: التثليث، والتربيع، والتسديس، والاوج، والحضيض. ويعتقد البعض أنّ البروج ترابيّة، و بعضهم يقول: بل هي هوائيّة، وآخرون يرون أنّها مائيّة، وصنف رابع يرى أنّها ناريّة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الذكر والأنثى.

و يقول هؤلاء: إنّ الأفلاك والنجوم طلاسم، تُشيِّد وتدمِّر، وإذا ما دُمّرت، فنيت، فلا تعود. والرباعيّة التالية المنسوبة إلى الخيّام تطابق مذهب هؤلاء.

يا من أنت نتيجة الأربعة والسّبعة، أنت

دائماً في حرارة من هذه الأربعة والسّبعة[١].

[يعني بالأربعة: العناصر الأربعة، والسبعة: الأفلاك السبعة. وقد مرّ ذكرها].
احتسِ الخمر فقد قلتُ لك ألف مرّة أنّك سوف لن تعود إلى الدنيا. فإذا ذهبتَ فأنت من الذاهبين[٢].

قيل: إنّ الفلك لعبة في الحقيقة. والنّاس ألعوبة. وهذه الرباعيّة تناسب مذهبهم أيضاً:

من باب الحقيقة لا من باب المجاز[٣]. نحن ألعوبة والفلك يلعب بنا[٤].
كنّا جميعاً ألعوبة على بساط الوجود[٥]. ثمّ نرجع إلى العدم واحداً تلو الآخر[٦].

هفتاد وسه ملت ٤٣ ـ ٤٤.

المندريّة

فرقة بائدة من أهل الفقه والحديث. كان أهل معافر في اليمن من أتباعها.

أحسن التقاسيم ٣٧-٩٦.
معجم البلدان.

المنزليّة

يقولون: نحن لا نعلم هل هناك سوء تقدير، أو لا ؟

معرفة المذاهب ١٣.

المنصوريّة

فرقة من الغلاة المشبّهة: أصحاب أبي منصور العجليّ المعاصر للإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ ويقال لهذه الفرقة: الكِسْفيّة أيضاً، لأنّ أبا منصور كان يزعم أنّه هو الكسف الساقط من السماء، الوارد في قوله تعالى: «وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم» الطور/٤٤.

وادّعى أبو منصور أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ عرج به إليه فأدناه منه، وكلّمه، ومسح يده على رأسه، وقال له بالسّريانيّة: أي بُنيّ. وذكر أنّه نبيّ ورسوله، وأنّ الله اتّخذه خليلا. وكان أبو منصور هذا من أهل الكوفة من عبد القيس، وله فيها دار. وكان منشأه بالبادية، وكان أُميّاً لا يقرأ. فادّعى بعد وفاة الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ أنّه فوّض إليه أمره، وجعله وصيّه من بعده،

---

١ ـ اى آن كه نتيجهٔ چهار و هفتى
وز هفت و چهار دائم اندر تفتى
٢ ـ مى خور كه هزار بار بشت گفتم
باز آمدنت نيست چو رفتى، رفتى
٣ ـ از روى حقيقتى نه از روى مجاز.
٤ ـ ما لعبتگانيم و فلك لعبت باز.
٥ ـ بازيچهٔ همى بديم بر نطع وجود.
٦ ـ رفتيم به صندوق عدم يك يك باز.

ثمّ ترقّى به الأمر إلى أن قال: كان عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ نبيّاً ورسولاً، وكذا الحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ ـ عليهم السّلام ـ وأنا نبيّ ورسول، والنبوّة في ستّة من ولدي، يكونون بعدي أنبياء، آخرهم القائم.

وكان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم، وقتلهم بالاغتيال، و يقول: من خالفكم، فهو كافر مشرك، فاقتلوه، فإنّ هذا جهاد خفيّ. وزعم أنّ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ يأتيه بالوحي من عند الله ـ عزّ وجلّ ـ وأنّ الله بعث محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ بالتّنزيل، وبعثه هو «يعني نفسه» بالتأويل. فطلبه خالد بن عبد الله القسريّ، فأعياه. ثمّ ظفر عمر الخنّاق بابنه «الحسين بن أبي منصور»، وقد تنبّأ، وادّعى مرتبة أبيه، وجبيت إليه الأموال وتابعه على رأيه ومذهبه بَشَرٌ كثير، وقالوا بنبوّته. فبُعث به إلى المهديّ، فقتله في خلافته، وصلبه، بعد أن أقرّ بذلك، وأخذ منه مالاً عظيماً، وطلب أصحابه طلباً شديداً، وظفر بجماعة منهم فقتلهم وصلبهم[1].

فرق الشيعة ٣٨-٣٩.
المقالات والفرق ٤٧، ٤٨، ١٨٨.
التنبيه والرد ١٥٠.
الحور العين ١٦٨-١٦٩.
مشارق الأنوار ٢١١.

المنفصليّة

يقولون: ليس لله ارتباط بالعالم، وهو منفصل عن جميع الموجودات، غير متّصل بها أبداً.

هفتاد وسه ملت ٣٢.

المنقوصيّة

يقولون: يزداد الإيمان بلطف الله تعالى، و ينقص بقهره، ولا دَخْل لأيّ عبدٍ في ذلك.

معرفة المذاهب ١٥.

المنكريّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملت» بأنّ المنكريّة ينكرون الشفاعة يوم القيامة،

---

١ ـ توجد هنا ملاحظتان جديرتان بالذكر: الاولى: لم يُشر الكاتب إلى أنّ خالداً عند ما طلبه فأعياه، «ظفر به ← يوسف بن عمر الثقفيّ، وصلبه» كما يذكر سعد بن عبد الله الأشعريّ، صاحب كتاب «المقالات والفرق»، وغيره. الثانية: كذلك غفل الكاتب أن يذكر بأنّ الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ لعن أبا منصور العجليّ ثلاثاً، كما ذكره الكشّيّ في رجاله ص ١٩٦. المعرّب.

وذلك لأنّ العبد المذنب يستحقّ العقاب ، فمن تشفّع له ، فهذا يعني أنّ الله قد مال في حكمه وجار، وهو ممّا لا يجوز على الله ـ جلّ جلاله .

يبدو أنّ خطأ قد حصل في الكتاب المذكور عند ذكره اسم «المنكريّة» فالصحيح هو: «المَيليّة» كما جاء في كتاب «الفرق المفترقة» الّذي ذكر عنهم ما نصّه : «هم طائفة ينكرون الشفاعة يوم القيامة ، و يقولون : الشفاعة نوع مَيل ، والمَيل لا يكون في القيامة ؛ قال الله ـ تعالى ـ : «واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده...» لقمان/٣٣ ، وقال أيضاً : «يوم يفرّ المرء من أخيه ، وأمّه وأبيه...» عبس/٣٤-٣٧ ، فإذا كان المرء يفرّ من أخيه . وأمّه وأبيه . وصاحبته و بنيه ، أنّى يكون لأحد الشفاعة ؟» .

هفتاد وسه ملت ٣٣ .
الفرق المفترقة ٩٢ .

المنكريّة

وهم طائفة ينكرون أن يُقرَنَ بذكر الله ـ تعالى ـ ذكرُ غيرِه من المخلوقين ، و يستدلّون بعدم جوازه عند الذبح .

الفرق المفترقة ٧٢ .

المنهاليّة

فرقة من مشبّهة الشيعة . أصحاب منهال بن ميمون .

خطط المقريزي ١٦٩/٤ .

الموحّدة

أو الموحّدون . وهو لقب من ألقاب الدروزيّة . يطلقه الدروز على أنفسهم .

انظر : الدروزيّة .

الموسويّة أو الموسائيّة

وهم القائلون بإمامة الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ والمنتظرون رجعته . وهم من الغلاة . وافترق هؤلاء بعد استشهاده ـ عليه السلام ـ فرقاً :

منهم فرقة زعمت أنّه مات في حبس السندي بن شاهك ، وأن يحيى بن خالد البرمكيّ سمّه في رطب وعنب بعثهما إليه ، فقتله ، وأنّ الإمام بعد موسى (عليّ بن موسى الرضا) فسمّيت هذه الفرقة : «القطعيّة» لأنّها قطعت على وفاة موسى بن جعفر ، وعلى إمامة عليّ ابنه بعده ، ولم تشكّ في أمرها ، ولا ارتابت .

ومنهم فرقة قالت : إنّ موسى بن جعفر لم يمت ، وأنّه حيّ ولا يموت حتّى يملك شرق الأرض وغربها ، ويملأها كلّها عدلاً كما

ملئت جوراً، وأنّه القائم المهديّ. وزعموا أنّه خرج من الحبس ولم يره أحد نهاراً، ولم يعلموا به، وأنّ السلطان (هارون الرشيد) وأصحابه ادّعوا موته. وموّهوا على الناس، وكذبوا، وأنّه غاب عن الناس، واختفى. ورووا في ذلك روايات عن أبيه جعفر بن محمّد ـ عليهما السّلام ـ أنّه قال:

هو القائم المهديّ فإن يدهده رأسه عليكم من جبل، فلا تصدّقوا، فإنّه القائم.

وقال بعضهم: إنّه القائم، وقد مات، ولا تكون الإمامة لغيره، حتّى يرجع، فيقوم و يظهر، وزعموا أنّه قد رجع بعدموته إلاّ أنّه مختف في موضع من المواضع، حيّ، يأمر و ينهى، وأنّ أصحابه يلقونه و يرونه، واعتلّوا في ذلك بروايات عن أبيه أنّه قال: سُمّي القائم قائماً، لأنّه يقوم بعد ما يموت.

وقال بعضهم: إنّه قد مات، وإنه القائم، وإنّ فيه شبهاً من عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ وإنّه لم يرجع، ولكنّه في وقت قيامه، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وإنّ أباه قال: إنّ فيه شبهاً من عيسى بن مريم، وإنّه يُقتل في يدي ولد العبّاس؛ فقد قُتِل.

وأنكر بعضهم قتله، وقالوا: مات ورفعه الله إليه، وأنّه يردّه عند قيامه، فسمّوا هؤلاء جميعاً: الواقفة. وقد قال بعضهم ممّن ذكر أنّه حيّ أنّ الرضا ـ عليه السّلام ـ ومن قام بعده ليسوا بأئمّة، ولكنّهم خلفاؤه واحداً بعد واحد إلى أوان خروجه، وأنّ على النّاس القبول منهم، والانتهاء إلى أمرهم.

وقالت فرقة منهم: لا ندري أهو حيّ أم ميّت، لأنّا قد رُوينا فيه أخباراً كثيرة تدلّ على أنّه القائم المهديّ، فلا يجوز تكذيبها، وقد ورد علينا من خبر وفاة أبيه، وجدّه، والماضين من آبائه ـ عليهم السلام ـ في معنى صحّة الخبر. فهذا أيضاً ممّا لا يجوز ردّه وإنكاره، لوضوحه، وشهرته، وتواتره من حيث لا يكذب مثله، ولا يجوز التواطؤ عليه، والموت حقّ، والله ـ عزّ وجلّ ـ يفعل ما يشاء، فوقفنا عند ذلك على إطلاق موته، وعلى الإقرار بحياته، ونحن مقيمون على إمامته، لانتجاوزها حتّى يصحّ لنا أمره...

وفرقة منهم يقال لها: «البشيريّة» أصحاب محمّد بن بشير الكوفيّ. قالت: إنّ موسى بن جعفر لم يمت، ولم يحبس، وإنّه حيّ غائب، وإنّه القائم المهديّ. انظر: البشريّة.

وممّا يجدر الإشارة إليه أنّ الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ ولد في سنة ١٢٨ أو ١٢٩هـ، وحمله الرشيد من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة ١٧٩، وقد قدم هارون الرشيد المدينة منصرفاً من عمرة

شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ ، وحمله معه ،ثمّ انصرف على طريق البصرة ، فحبسه عند عيسى بن جعفربن أبي جعفر المنصور، ثمّ أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السنديّ بن شاهك، فتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ١٨٣ ، وهو ابن خمس أو أربع وخمسين سنة ، ودفن في مقابر قريش ، و يقال في رواية أُخرى : إنّه دُفِن بقيسوده ، وإنّه أوصى بذلك.

فرق الشيعة ٧٩-٨٥.
المقالات والفرق ٩٣ ، ١٧٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧.
مقالات الإسلاميّين ٢٨.
التبصير في الدّين ٢٣.

المؤلّفة

فرقة من الشيعة. قد كانوا نصروا الحقّ ، وقطعوا على إمامة عليّ بن موسى الرضا - عليه السلام - بعد وقوفهم على إمامة أبيه موسى بن جعفر - عليه السلام - وإنكار موته ، فصدّقوا بموته ، وقالوا بإمامة الرضا - عليه السلام - فلمّا توفّي ، رجعوا إلى القول بالوقف على موسى بن جعفر - عليه السلام -. فعُدّوا من الواقفة. انظر: الواقفة.

فرق الشيعة ٨٦.
المقالات والفرق ٩٤.

المؤلّهيّة

جاء في كتاب «هفتاد وسه ملت» أنّ هؤلاء يقولون بأنّ الله - تعالى - محيط بالكليّات ، وغير محيط بالجزئيّات. كما أنّ السّلاطين الكبار لا يطلقون العِنان لخيالهم ، بأن يعرفوا النوّاب ، والحجّاب ، والأُمراء ، والوزراء في بلادهم. فكيف يعلمون بالقضايا الجزئيّة من قبيل : كم عدد الذكور والإناث في كلّ مدينة وقرية ؟ كم عدد الشباب؟ وكم عدد الشيوخ ؟ كم عدد العَجَزة والضعفاء ؟ ماذا يأكلون ؟ أين يذهبون ؟ أين ينامون ؟

إنّ ربّ العالمين صانع اللوح ، والقلم ، والعرش ، والكرسي الأعظم يعرف السماوات ، والأرضين ، والملائكة المقرّبين ، والشمس ، والقمر ، والجنّة ، والنار ، ويعرف الرسل ، والأولياء ، والخلفاء ، وعظماء الدين والدنيا ، والكفّار ، والجبابرة ، والطغاة ، والأكاسرة مثل فرعون ، ونمرود ، وعاد وثمود ، وشدّاد ، وقارون.

فالحقّ - جلّ جلاله - محيط بهذه الكليّات ، ولكن لا علم له بسائر المخلوقات الّتي هي في عِداد الجزئيّات والتّوافه.

هفتاد وسه ملت ٧٠ ، ٧١.
دبستان المذاهب ١١٤.

المهاجريّة

فرقة لا يعرف شيخها. قالوا بالتجسيم. وقولهم كقول المقاتليّة إذ يرون جواز صدور الكبيرة من الأنبياء، ولكن لا يجوّزون عليهم الكذب.

و يقول هؤلاء: لا يمكن وصف الله بالصورة، وذلك خلاف الشرع، لقوله تعالى: «إنّ الله على كلّ شيء قدير».

وفي ظنّ الكاتب، فإنّ المهاجريّة فرقة من الكرّاميّة، أصحاب إبراهيم بن مهاجر. كانوا يعيشون في نيسابور.

وجاء في كتاب «الفرق بين الفرق» ما نصّه: وكان من الكرّاميّة بنيسابور رجل يعرف بابراهيم بن مهاجر ينصر هذا القول و يناظر عليه. [المقصود من القول هنا عقيدة الكرّاميّة ومذهبهم الّذي مرّ ذكره في حرف الكاف].

التواريخ والفرق، نسخة مخطوطة.
الفرق بين الفرق ١٣٢.

المهاليّة

طائفة من طوائف النُّصيريّة. انظر: النُّصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٤٩٦/٢.

المهدويّة

أتباع عبيدالله المهديّ المتوفّى سنة ٣٢٢هـ. وهو أوّل خليفة فاطميّ. كان يسمّي نفسه: المهديّ. [ولكنّ العجيب أنه لم يرد في كتاب «المقالات والفرق» الّذي يشير إليه المؤلّف أيّ ذكر لهذه الفرقة وصاحبها، بل قال صاحب الكتاب المذكور ما نصّه: «وفرقة من المغيريّة يقال لها: المهديّة ينتسبون إلى ابن الحنفيّة على أنّه المهديّ». فإمّا أن حصل خطأ في اسم المصدر، وهو محتمل، أو خطأ في المعلومات الواردة، وهو وارد أيضاً. المعرّب].

المقالات والفرق ٧٧.

الميانيّة

ورد اسم هذه الفرقة في كتاب «السواد الأعظم»: «الميانيّون» ولعلّ الصحيح هو: «المأمونيّون» نسبة إلى المأمون أخي حمدان قرمط، الّذي خرج في بلاد فارس. علماً أنّ القرامطة يسمّون بلاد فارس: المأمونيّة.

السواد الأعظم ١٧٤.

الميرتون

ورد اسم هذه الفرقة في كتاب «السواد الأعظم» ولعلّ صحيحها هو: الأميريّة أو الأمريّة، وهو اسم للفرقة الّتي ترى اشتراك عليّ - عليه السّلام - مع محمّد - صلّى الله عليه وآله - في أمر الرسالة.

السواد الأعظم ١٧٦.

الميسريّة

أتباع رجل يدعى: أبا ميسر. قال هؤلاء: النبوّة أمر مكتسب. وكلّ من بلغ غاية الصلاح والطهارة، نال درجة النبوّة والرسالة.

التواريخ والفرق، نسخة مخطوطة.

الميليّة

وهم طائفة ينكرون الشفاعة يوم القيامة. و يقولون: الشفاعة نوع مَيل، والميل لا يكون في القيامة. قال الله تعالى: «واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده...» لقمان/٣٣. وقال أيضاً: «يوم يفرّ المرء من أخيه وأُمّه وأبيه...» عبس/٣٤-٣٥. فإذا كان المرء يفرّ من أخيه وأُمّه وأبيه... أنّى يكون لأحد الشفاعة.

وجاء في ترجمة «السواد الأعظم» أنّ الميليّة قوم من الجهميّة ينكرون صفات الله -عزّ وجلّ- ولا يقرّون بما وصف به نفسه في القرآن، والكتب الأُخرى.

السواد الأعظم ١٨٣.

الفرق المفترقة ٩٢.

الميمونيّة

فرقة من الخوارج العجاردة. أصحاب رجل كان اسمه ميموناً. وكان على مذهب العجاردة من الخوارج، ثمّ انّه خالف العجاردة في الإرادة، والقدر، والاستطاعة. وقال في هذه الأبواب الثلاثة بقول القدريّة المعتزلة. وزعم مع ذلك أنّ أطفال المشركين في الجنّة. وقال بتكفير عليّ -عليه السّلام- وطلحة، والزبير، وعائشة، وعثمان.

وأباح ميمون -كالمجوس- نكاح بنات الأولاد من الأجداد، وبنات أولاد الإخوة والأخوات. وقال: إنّما ذكر الله -تعالى- في تحريم النساء بالنسب: الأُمّهات، والبنات، والأخوات، والعمّات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأُخت، ولم يذكر بنات البنات، ولا بنات البنين، ولا بنات أولاد الإخوة، ولا بنات أولاد الأخوات.

وحكى الكرابيسي أنّ الميمونيّة من الخوارج، وأنّهم أنكروا أن تكون سورة يوسف من القرآن.

يقول أبو عثمان العراقيّ: الميمونيّة طائفة يجوّزون نكاح الجدّات، وبنات الأولاد، و يزعمون بأنّه لم تثبت حرمتهم بنصّ الكتاب. ويزعمون أيضاً أنّه لا يجوز أن تكون الدنيا خالية عن الإمام، ومن تولّى أبا بكر، وتبرّأ من عليّ، فهو أهل للخلافة والإمامة، سواء كان قرشيّاً أم غير قرشي.

الحور العين ١٧٢.

البدء والتاريخ ١٣٨/٥.

الفرق بين الفرق ١٦٨.

الفرق المفترقة ٢٤.

الميمونيّة

فرقة من الإسماعيليّة: أتباع عبد الله بن ميمون القدّاح. انظر: الإسماعيليّة.

الفهرست لابن النديم ٢٦٤-٢٦٧.

الميميّة

فرقة من غلاة الشيعة. يعتقدون بنبوّة محمّد - صلّى الله عليه وآله - وعليّ - عليه السّلام - لكنّهم يفضّلون محمّداً - صلّى الله عليه وآله - في الإلهيّة، على عكس العينيّة الّذين يقدّمون عليّاً - عليه السّلام - في الإلهيّة. انظر: السلمانيّة.

الملل والنحل ١٣٤.

معرفة المذاهب ١١.

مذاهب الإسلاميّين ٦٩/٢.



النادريّة

طائفة من أهل «نادر» ، وهي قرية من قرى بغداد ، وكان هؤلاء من الشيعة الإماميّة منذ قديم الزمان ، ورئيسهم في هذا العصر (عصر القاضي نورالله) تاجر صالح فاضل هو الشيخ ناصر الّذي كان يرسل خمسة وزكاته في كلّ سنة إلى النجف و كربلاء ، ليصرف على السادة المحتاجين والفقراء من طلبة العلوم الدينيّة .

مجالس المؤمنين، المطبعة الإسلاميّة، ١٣٦٥، ص١٤٢.

الناصبة

انظر : النواصب .

الناصريّة

فرقة من الإسماعيليّة : أتباع حميد الدين ناصر خسرو القبادياني ، داعية المذهب الإسماعيليّ في خراسان ، وطبرستان ، وصاحب الكتب والمصنّفات الكثيرة ، منها : «وجه الدين» و«دليل المتحيّرين» .

تبصرة العوام ١٨٤.
بيان الأديان ٣٩.
اعتقادات الفخر الرازي ٧٨.

الناصريّة

فرقة من الزيديّة : أصحاب أبي محمّد الحسن بن علي الاطروش المعروف بناصر الحقّ ، والناصر الكبير ، المتوفّى سنة ٣٠١ هـ ، وكان من السادات الحسينيّين .

اختاره أهالي الديلم وجيلان إماماً بعد أن أضفوا عليه لقب : الملك ناصر الحقّ .

تاريخ ايران أز إسلام تا سلاجقه ١٨١/٤-١٨٢.
نسب نامه خلفا وشهرياران ٢٩٣.

الناكثيّة

وهم جماعة بايعوا عليّ بن أبي طالب -عليه السلام- بعد مقتل عثمان، ثمّ نقضوا بيعتهم، وخرجوا ضدّه في حرب الجمل، و يسمّون أصحاب الجمل أيضاً.

قال الإمام عليّ -عليه السلام- أمرني رسول الله -صلّى الله عليه وآله- بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. والمقصود من الناكثين: هم أصحاب الجمل؛ والقاسطين: أصحاب صفّين؛ والمارقين: هم الخوارج.

يقول الحافظ البرسي: الناكثون هم طلحة، والزبير، والقاسطون هم معاوية، وعمرو بن العاص.

[ملاحظة مهمّة: لم يتطرّق صاحب كتاب «الفرق المفترقة» إلى الناكثيّة على أنّهم أصحاب الجمل كما يقول الكاتب، بل قال ما نصّه: وأمّا الناكثيّة فهم طائفة يزعمون بأنّ من عاهد إنساناً، فإن وفى بما عاهد، فحسن. وإنّ لم يف، فلا حرج، ولا يكون معاقباً بترك الوفاء، ولا يأثم به..... المعرّب].

مشارق الأنوار ٢١٤.

الفرق المفترقة ٥٨.

الناكسيّة

يقولون: يجوز القتال مع الأئمّة، أي: الخروج على الملوك والحكّام.

معرفة المذاهب ١٢.

الناووسيّة

فرقة من الشيعة الإماميّة، أتباع عبد الله بن ناووس المصريّ، أو عجلان بن ناووس، نسبة إلى قرية ناووسا. وقيل: البصريّ. كان يعتقد هؤلاء بحياة الإمام الصادق -عليه السلام- و ينتظرون ظهوره. وكان ناووس من أهل البصرة، و ينسب إلى قرية بهذا الاسم نفسه. وذكر البعض أنّه عبد الله بن ناووس، أو عجلان بن ناووس. كان يقول: إنّ عليّاً -عليه السلام- أفضل الأمّة، فمن فضّل غيره، فقد كفر.

يعتقد هؤلاء بأنّ الإمامة توقّفت عند الإمام جعفر الصادق -عليه السلام- قال ياقوت في «معجم البلدان»: ناووس من نواحي هيت في مدينة الأنبار. وفي كتب «البلدان» ذكر موضعان بهذا الاسم: أحدهما: ناووس ظبيه، وهو موضع قريب من همدان؛ والآخر ناووسه من قرى هيت،

من نواحي بغداد ، في أعلى مدينة الأنبار يقول الناووسيّة : «إنّ جعفربن محمّد حيّ لم يمت ،ولا يموت حتّى يظهر، و يلي أمر الناس ، وأنّه هو المهديّ . وزعموا أنّهم رووا عنه أنّه قال : إن رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل ، فلا تصدّقوه ، فإنّي أنا صاحبكم. وأنّه قال لهم : إن جاءكم من يخبركم عنّي أنّه مرّضني وغسّلني وكفّنني ، فلا تصدّقوه ، فإنّي صاحبكم صاحب السيف». و بسبب وجود السيف ، سمّيت هذه الطائفة : الصّارميّة أيضاً .

وذكرت هذه الفرقة في «اعتقادات الفخر الرازي» : الناموسيّة خطأً .

يقول الشهرستاني : وحكى أبوحامد الزوزنيّ أنّ الناووسيّة زعمت أنّ عليّاً باق ، وستنشقّ الأرض عنه قبل يوم القيامة ، فيملأ الأرض عدلاً .

وذكر ابن حزم أنّ الناووسيّة هم أصحاب ناووس المصريّ ، و يبدو أنّ المصريّ تصحيف عن البصريّ. وجاء في كتاب معرفة المذاهب أنّ الناووسيّة يقولون : كلّ من فضّل نفسه على الآخر، فهو كافر.

فرق الشيعة ٦٧ .
اعتقادات الفخر الرازي ٥٣ .
الملل والنحل ١٤٨ .
التبصير في الدين ٢٢ .
الفصول المختارة ٩٩/٢.
البدء والتاريخ ١٢٩/٥ .
معرفة المذاهب ٨ .
مقالات الإسلاميّين ٩٧ .
الحور العين ١٢٦ .
المقالات والفرق ٢١٢-٢١٣ .
الفِصَل ١٣٨/٤ .
مجالس الشيخ المفيد ١٠١ .
مقباس الهداية ٨٣ .

النجّاريّة

فرقة من الشيعة . وهي فرقة كبيرة من سادات الهند الذين يقطنون في مولتان ، ولاهور ، و نيودلهي. جدّهم هو السيّد جلال الرازي الّذي هاجر من العراق متوجّهاً إلى بخارى ، وعاش فيها أيّاماً مليئة بالمعاناة بسبب السيطرة المروانيّة الجائرة. ولمّا رأى أنّ العيش بين أولئك الأشرار عسير جدّاً ، يمّم وجهه مضطرّاً نحو دار الحرب كابل ، الّتي لقي فيها من الجفوة كالّذي لقيه في بخارى إذ كان أهلها أصحاب قلوب قاسية . ولهذا لم يستسغ السيّد جلال الإقامة هناك ، فتوجّه تلقاء الهند . وعاش بين أهلها مستعملاً التقيّة .

و بعض هؤلاء الّذين كانوا من أصحاب الفضل والكرامات مثل السيّد راجو، كانوا

يبحثون عن الحقّ و يتحرّونه ، لذلك تركوا التقيّة .

مجالس المؤمنين ٦٣ .

النّجاريّة

فرقة من المعتزلة : أصحاب الحسين بن محمّد النّجار البصريّ . وذكر الرسعني في «مختصر الفرق» أنّه أبو الحسين النّجار المصريّ . وقال المقريزيّ : هو الحسن بن محمّد بن عبد الله بن النّجار.

عدّهم الشهرستانيّ من الجبريّة ، وقال : أبو عبد الله الحسين بن محمّد النّجار، وأكثر معتزلة الري وحواليها على مذهبه . كان في البداية من أصحاب بشر بن غياث المريسي ، وناظر ابراهيم بن النّظّام ، فلم يتمكّن منه ، ومات كمداً في حدود سنة ٢٣٠ هـ . كان حائكاً ، ومن متكلّمي المجبّرة. وقالوا عنه أيضاً أنّه كان يصنع الموازين ، وكان من أهل «بَم» في كرمان. وكان كلّما يتكلّم ، يُسمع منه صوت يشبه صوت الخفّاش . وسمّى الأشعريّ هذه الفرقة في كتابه «مقالات الإسلاميّين» : الحسينيّة .

يقول الجرجانيّ في التعريفات : النّجاريّة أصحاب الحسين بن محمّد النّجار. وهم موافقون لأهل السنّة في خلق الأفعال والصفات ، وأنّ الاستطاعة مع الفعل ، وأنّ العبد يكتسب فعله . ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجوديّة مع الله ، والإرادة والحياة ، والسّمع ، والبصر. كما نفوا حدوث الكلام ، ورؤية الله بالأ بصار.

اتّفق هؤلاء مع أهل السنّة والجماعة في أشياء ، هي : إنّ الله خالق أفعال العباد ، والعباد مكتسبون لها ، ولا يحدث في العالم إلّا ما يريده الله ـ تعالى ـ و وافقوا أهل السنّة في أبواب الوعد ، والوعيد ، وجواز المغفرة لأهل الذنوب .

ووافقوا القدريّة والمعتزلة في نفي علم الله ـ تعالى ـ وقدرته ، وحياته ، وسائر صفاته الأزليّة ، وإحالة رؤيته بالأ بصار، والقول بحدوث كلام الله تعالى .

قال النّجاريّة : الإيمان هو المعرفة بالله ـ تعالى ـ وبرسله ، وفرائضه الّتي أجمع عليها المسلمون . وكلّ خصلة من خصال الإيمان طاعة. والإيمان يزيد ولا ينقص . وقال النّجار: إنّ كلام الله ـ تعالى ـ عَرَضٌ إذا قُرىء ، وجسم إذا كُتب ، وأنّه لو كتب بالدّم ، صار ذلك الدّم المقطّع تقطيع حروف الكلام كلاماً لله ـ تعالى ـ بعد أن لم يكن كلاماً حين كان دماً مسفوحاً .

وافترق النّجاريّة فيما بينهم في العبادة عن خلق القرآن ، وفي حكم أقوال مخالفيهم

فرقاً كبيرة، كلّ فرقة منها تكفّر سائرها. والمشهورون منها ثلاث فرق، وهي: البرغوثيّة، والزعفرانيّة، والمستدركة.

الملل والنحل ٨١-٨٢.

الفرق بين الفرق ١٢٦-١٢٧.

مقالات الإسلاميّين ١٩٩-٣١٥.

الفرق المفترقة ٦٦.

التنبيه والرّدّ ١٦٩.

البدء والتاريخ ٥/١٤٧.

هفتاد وسه ملت ٥٧.

اعتقادات الفخر الرازي /الباب السادس/المجبّرة.

النّجّاريّة

فرقة من غلاة الشيعة. قالوا بالوهيّة أبي القاسم النّجّار، الّذي خرج في اليمن، وبلاد همدان، باسم المنصور.

الفِصَل ٤/١٤٣.

النّجدات

يقول المقريزيّ: لم يسمّوهم: النّجديّة للتفريق بينهم، وبين من انتسب إلى بلاد نجد. وفي الحقيقة، يجب أن يسمّوا: النّجديّة. وورداسمهم في «تاج العروس»: النّجديّة. وسمّاهم الشهرستانيّ: العاذريّة.

هؤلاء من فرق الخوارج: أتباع نَجْدَةَ بن عامر الحنفيّ. وكان السبب في رياسته وزعامته أنّ نافع بن الأزرق لمّا أظهر البراءة من القَعَدَة عنه، وإن كانوا على رأيه، وسمّاهم: مشركين، واستحلّ قتل أطفال مخالفيه ونسائهم، فارقه أبو الفديك، وعطيّة الحنفيّ، وراشد الطويل، ومقلاص، وأيّوب الأزرق، وجماعة من أتباعهم، وذهبوا إلى اليمامة، فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند من الخوارج يريدون اللّحوق بعسكر نافع، فأخبروهم بأحداث نافع، وردّوهم إلى اليمامة، وبايعوا بها نجدة بن عامر، وأكفروا من قال بإكفار القعدة منهم عن الهجرة إليهم، وأكفروا من قال بإمامة نافع، وأقاموا على إمامة نجدة، إلى أن اختلفوا عليه في أُمور نقموها منه، فلمّا اختلفوا عليه، صاروا ثلاث فرق.

فرقة صارت مع عطيّة بن الأسود الحنفيّ إلى سجستان، وتبعهم خوارج سجستان؛ ولهذا قيل لخوارج سجستان في ذلك الوقت: عطويّة. وفرقة صارت مع أبي الفديك حرباً على نجدة، وهم الّذين قتلوا نجدة. وفرقة عذروا نجدة في أحداثه، وأقاموا على إمامته.

والّذي نقمه على نجدة أتباعه أشياء منها: أنّه بعث جيشاً في غزو البرّ، وجيشاً في غزو البحر في الرزق والعطاء. ومنها: أنّه

بعث جيشاً، فأغاروا على مدينة الرسول -صلّى الله عليه وآله- وأصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفّان. فكتب إليه عبد الملك بن مروان في شأنها، فاشتراها من الّذي كانت في يديه، وردّها إلى عبد الملك بن مروان. ومنها: أنّه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات.

وقال نجدة: الدين أمران، أحدهما معرفة الله -تعالى- ومعرفة رسله، وتحريم دماء المسلمين، وتحريم غصب أموال المسلمين، والإقرار بما جاء من عند الله -تعالى- جملة. فهذا واجب معرفته على كلّ مكلّف، وما سواه، فالناس معذورون بجهالته حتّى يقيم عليه الحجّة في الحلال والحرام. فمن استحلّ باجتهاده شيئاً محرّماً، فهو معذور. ومن خاف العذاب على المجتهد المخطىء قبل قيام الحجّة عليه، فهو كافر. وتولّى نجدة أصحاب الحدود من موافقيه، وقال: لعلّ الله يعذّبهم بذنوبهم في غير نار جهنّم، ثمّ يدخلهم الجنّة. ومن بدعه أنّه أسقط حدّ الخمر. ومنها: أنّه قال: من نظر نظرة صغيرة، أو كذب كذبة صغيرة، وأصرّ عليها، فهو مشرك. ومن زنى، وسرق، وشرب الخمر غير مصرّ عليه، فهو مسلم إذا كان من موافقيه على دينه.

فلمّا أحدث هذه الإحداث، وعذر أتباعه بالجهالات، استتابه أكثر أتباعه من إحداثه، وقالوا له: أُخرج إلى المسجد، وتب من إحداثك، ففعل ذلك. ثمّ إنّ قوماً منهم ندموا على استتابته، وانضمّوا إلى العاذرين له، وقالوا له: أنت الإمام، ولك الاجتهاد، ولم يكن لنا أن نستتيبك، فتب من توبتك، واستتب الّذين استتابوك، وإلّا نابذناك. ففعل ذلك، فافترق عليه أصحابه، وخلعه أكثرهم، وقالوا له: اختر لنا إماماً، فاختار أبا فُديك. فلمّا استولى أبو فديك على اليمامة، علم أنّ أصحاب نجدة، إذا عادوا من غزواتهم، أعادوا نجدة إلى الإمارة، فطلب عبده ليقتله، فلمّا قتل نجدة، صارت النجدات بعده ثلاث فرق: فرقة أكفرته، وصارت إلى أبي فديك، وفرقة عذرته فيما فعل. وفرقة بعدوا عن اليمامة، وكانوا بناحية البصرة، شكّوا فيما حُكي من إحداث نجدة، توقّفوا في أمره، وقالوا: لا ندري، هل أحدث تلك الأحداث أم لا، فلا نبرأ منه إلّا باليقين.

ذكر المقريزي: بأنّ اسمه: نجدة بن عويمر أو عامر الحنفيّ. وقال ابن حزم: هو نجدة بن عويم، وفي تاريخ الطبريّ: نجدة الحروريّ. وفي الأغاني: نجدة بن عامر الحنفيّ الشاري. انظر: الحروريّة.

الفرق بين الفرق ٥٢-٥٤.

الملل والنحل ١١٠-١١٢.
الفِصَل ٢/١٩٠.
الخطط ٢/٣٥٤.
تاريخ الطبري ٢/٤٠١-٤٠٢.
الأخبار الطوال ٣١٣.
الأغاني ١٢/٢٥-٢٧.
الكامل ٢/١٢٩.
البدء والتاريخ ٥/١٣٨.
التنبيه والرد ٥٥.
الحور العين ١٧٠.

النجرانيّة

فرقة من الخوارج. افترقوا في امرأة يقال لها: أمّ نجران. هاجرت إلى بعض خوارجهم، فتزوّجت رجلاً في الهجرة بالبصرة من قومها. ثمّ استخفت، فتزوّجت رجلاً من أصحابها سرّاً، ثمّ ظهر عليها زوجها الأوّل من قومها، فقرّبها إليه، فتبرّأ منها بعضهم، وتولاّها بعضهم، وكفّروا من خالفهم بعض بعضهم بعضا.

التنبيه والردّ ١٦٩.

النحليّة

وهم أصحاب الحسن بن عليّ بن وَرصَند النحليّ. يقولون: إنّ الإمامة في ولد الإمام الحسن ـ عليه السّلام ـ كانوا يعيشون في شمال أفريقيّة ومركزها. وكان الحسن من أهل نفطة من عمل قفصة وقسطيلة.

نهض هؤلاء في السوس في أقاصي بلاد المصامدة، فأضلّوا النّاس. ولهم صلاة تختلف عن صلاة المسلمين، ولا يأكلون شيئاً من الثمار، زبل أصله.

الفِصَل ٤/١٤٠.

النزاريّة

فرقة من الإسماعيليّة. هم القائلون بإمامة المصطفى بالله نزار المتوفّى سنة ٤٩٠ هـ، الابن الأكبر للمستنصر بالله، الخليفة الفاطميّ. وبعد وفاة المستنصر بالله، نشب خلاف بين ولديه: المستعلي، ونزار اللّذين كانا يدّعيان خلافته. وكانت النتيجة أن سيطر إسماعيليّو مصر على الأُمور، فاختاروا المستعلي خليفة، وقتل نزار. ففرّ أتباعه بعد مقتله من مصر والشام إلى اليمن وايران، واستطاعوا أن يؤسّسوا حكومة إسماعيليّة نزاريّة بقيادة الحسن بن الصبّاح في قلعة ألموت.

وكان بعض النزاريّة يعتقدون بأنّ نزاراً لم يقتل، بل فرّ إلى مصر سرّاً، ومنها توجّه تلقاء ايران، فأسّس الحكومة النزاريّة في جبال الطالقان.

قيل: بعد مصرع نزار في سنة ٤٨٨ هـ، أصبح ابنه عليّ الهادي، بحسب اعتقاد

الإسماعيليّة النزاريّة، إماماً، حتّى توفّي سنة ٥٣٠هـ، ودفن في قلعة لامستر. وتولّى بعده محمد المهتدي، الّذي نقل مقرّه إلى قلعة ألموت. وتوفّي المهتدي في سنة ٥٥٢هـ. بعد ذلك وسّع النزاريّة دائرة إمامتهم في الشام. وظهر مذهبهم في حلب بشكل موسّع في عصر الملك رضوان بن تتش بن ألب أرسلان السّلجوقيّ. وفي تلك الفترة أرسل الحسن بن الصبّاح أحد الدعاة إلى الشام، فاستمال الملك رضوان إلى دعوتهم، وشاع مذهبهم في حلب.

وفي سنة ٥٢٠هـ ذهب داعي الباطنيّة النزاريّة الفارسيّ المدعو بهرام إلى الشام، فتسلّم مقاليد أمور الإسماعيليّة في تلك البلاد، واستولى على ميناء بانياس. وتبعه عدد من الفلاّحين، فاستطاع أن يقضي على كثير من معارضيه، وظفر ببرق بن جندل، وكان من مخالفي الإسماعيليّة، فقتله وقام أخو القتيل، ضحّاك بن جندل، يطالب بدم أخيه، والثأر له، فجمع جيشاً، ولمّا شعر بهرام بذلك حشّد جيشاً. وحصلت المواجهة بينهما، فكانت النتيجة أن قتل بهرام.

وجاء بعد بهرام داع آخر يسمّى إسماعيل العجميّ. ولمّا وجد نفسه عاجزاً عن المحافظة على ميناء بانياس، سلّمه إلى الصليبيّين الإفرنج. انظر: المستعلويّة، والصبّاحيّة.

مذاهب الإسماعيليّين ٢/٣٥٣-٣٦٩.

النّسبيّة

وهم طائفة يفضّلون عليّاً - عليه السّلام - على أبي بكر بالنّسب والقرابة، فيقولون: عليّ أقرب إلى النبيّ - صلّى الله عليه وآله - فيكون أولى بالخلافة.

الفرق المفترقة ٤٣.

النسويّة

فرقة من خوارج الجزيرة في شمال العراق. وكانوا - كالبيهسيّة - يرون صحّة نكاح المؤمنة من المشرك. ويقولون: إذا كنّا نريد امرأة من أهل الكتاب، فلماذا لا نجيز أن نزوّجهم من بناتنا؟ فلا فرق بين أن نتزوّج منهم أو أن نزوّجهم من بناتنا. ومن عقائد هؤلاء أنّهم يجوّزون القياس في الشرع.

تبصرة العوام ٤٢.

النصفيّة

فرقة من أصحاب الحديث. قالوا: إنّ نصف القرآن مخلوق.

البدء والتاريخ ١٤٩/٥.

النُّصَيريَّة

و يقال لهم : الأنصاريّة ، والعلويّة أيضاً ، ينسبون إلى شخص يدعى : ابن نصير. انفصلوا عن الشيعة الإماميّة في القرن الخامس ، واستقرّوا في سوريا . وتعاليمهم هجينة من معتقدات الشيعة ، والمسيحيّة ، والفرس قبل الإسلام .

يعتقد هؤلاء بأنّ الله ذات أحديّة مركّبة من ثلاثة أصول لا تتجزّأ ، وهي : «المعنى» ، و«الاسم» ، و«الباب» . وتجلّى هذا التثليث في وجود الأنبياء على التوالي ، وتجسّم فيهم . وتزامن آخر تجسّم مع ظهور الإسلام ، حيث تجسّمت تلك الذات الأحديّة في تثليث لا يتجزّأ في وجود عليّ ـ عليه السلام ـ ، ومحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وسلمان الفارسيّ . ولذلك يعبّرون عن ذلك التثليث المذكور بحروف عَمَسَ (ع ـ م ـ س) ، وهي تشير إلى الحرف الأوّل من كلّ اسم من الأسماء الثلاثة .

و يعتقد النّصيريّة بالتّناسخ . و يقسمون إلى طبقتين روحانيتين كالدروز ، إحداهما : «العامّة» ، والأخرى : «الخاصّة» . وللطبقة الخاصّة منهم كتب مقدّسة ، يؤوّلون مضمونها ، ولكن لا يكشفونها للعامّة . و يقيم روحانيّوهم طقوسهم وشعائرهم الدّينيّة على مرتفعات في بقاع تسمّى : القبّة . والقباب تكون عادة على مقابر أوليائهم .

و يفرط النّصيريّة في تعظيم السّيّد المسيح ـ عليه السلام ـ ويحترمون الحواريّين وعدداً من شهداء النصارى . و يهتمّون بالتّعميد والأعياد المسيحيّة أيضاً .

يعتقد بعض العلماء أنّ «العلي اللّهيّة» و«النُّصيريّة» فرقة واحدة . وهذا تصوّر غير صحيح ، لأنّ القاسم المشترك الوحيد الّذي يوحّد بين «أهل الحقّ» و«النُّصيريّة» هو إلهيّة عليّ ـ عليه السلام ـ الّتي تتّفق عليها جميع فرق غلاة الشيعة ، أمّا في بقيّة العقائد والمراسم الدينيّة ، فإنّهما يختلفان اختلافاً كلّيّاً . و يقطن النُّصيريّة هذا اليوم في جند الاردن بالشام ، ولا سيّما في مدينة طبريّة .

يقول الشّهرستانيّ : واستدلّ النّصيريّة على إلٰهيّة عليّ بما يلي : «ظهور الروحاني بالجسد الجسمانيّ أمر لا ينكره عاقل . أمّا في جانب الخير ، فكظهور جبريل ـ عليه السلام ـ ببعض الأشخاص ، والتصوّر بصورة أعرابي ، والتمثّل بصورة البشر . وأمّا في جانب الشّرّ ، فكظهور الشّيطان بصورة الإنسان ، حتّى يعمل الشّرّ بصورته ، وظهور الجنّ بصورة بشر ، حتّى يتكلّم بلسانه . فلذلك نقول : إنّ الله ـ تعالى ـ ظهر بصورة أشخاص . ولمّا لم يكن بعد رسول الله

ـ صلّى الله عليه وآله ـ شخص أفضل من عليّ ـ عليه السّلام ـ و بعده أولاده المخصوصون هم خير البريّة ، فظهر الحقّ بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم . فعن هذا أطلقنا اسم الإلهيّة عليهم.

وإنّما أثبتنا هذا الاختصاص لعليّ دون غيره ، لأنّه كان مخصوصاً بتأييد من عند الله ـ تعالى ـ ممّا يتعلّق بباطن الأسرار. قال النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ : «أنا أحكم بالظاهر، والله يتولّى السّرائر» . وعن هذا كان قتال المشركين مع النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وقتال المنافقين مع عليّ . وعن هذا شبّهه بعيسى بن مريم ـ عليه السّلام ـ وقال : «لولا أن يقول النّاس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم ، وإلّا لقلتُ فيك مقالاً » .

وربّما أثبتوا له شركة في الرّسالة أو النبوّة ، إذ قال (أي النبيّ) : «فيكم من يقاتل على تأويله ، كما قاتلت على تنزيله ، ألا وهو خاصف النعل» . فعلم التأويل ، وقتال المنافقين ، ومكالمة الحيّة ، وقلع باب خيبر، لا بقوّة جسدانيّة ، من أدلّ الدّليل على أنّ فيه (أي في عليّ) جزءاً إلهيّاً ، وقوّة ربّانيّة ، أو يكون هو الّذي ظهر الإله بصورته ، وخلق بيده ، وأمر بلسانه .

وعن هذا قالوا : كان هو موجوداً قبل خلق السّماوات والأرض . ويميّز الشّهرستانيّ بين «النّصيريّة» و«الإسحاقيّة» على أساس أنّ النّصيريّة أميل إلى تقرير الجزء الإلهي ، والإسحاقيّة أميل إلى تقرير الشركة في النبوّة .

و يرجع تسميتهم بالنّصيريّة إلى كونهم أتباع «نُصَير» ، غلام عليّ بن أبي طالب . وللنّصيريّة أعياد مهمّة يمكن أن نذكر منها ما يلي :

١ ـ عيد الغدير في الثامن من ذي الحجّة.

٢ ـ عيد الفطر.

٣ ـ عيد الأضحى .

٤ ـ عيد الفراش . وهو يوم مبيت الإمام عليّ ـ عليه السّلام ـ في فراش النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ عند هجرته إلى المدينة .

٥ ـ عيد الغدير الثاني . و يسمّونه يوم الكساء . وهو اليوم الّذي نزل فيه الحديث المذكور، حيث ذهب النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ـ عليهم السّلام ـ تحت الكساء .

٦ ـ عيد النوروز الفارسي والمهرجان .

توجد خلاصة وافية لتعاليم النّصيريّة في كتيّب صغير بعنوان «كتاب تعليم ديانة النّصيريّة» ومنه مخطوط في المكتبة الأهليّة بباريس ، برقم ٦١٨٢ . وهو على طريقة

السؤال والجواب، و يتألّف من ١٠١ سؤال. ومن هذه الأسئلة:

١ ـ من الّذي خلقنا ؟

جـ ـ عليّ بن أبي طالب، أمير المؤمنين.

٢ ـ من أين نعلم أنّ عليّاً إله ؟

جـ ـ ممّا قاله هو عن نفسه في خطبة البيان، وهو واقف على المنبر، إذ قال: «أنا سرّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السّماوات....».

٣ ـ من الّذي دعانا إلى معرفة ربّنا ؟

جـ ـ محمّد، كما قال هو في خطبة ختمها بقوله: «إنّه (عليّ) ربّي وربّكم».

بعد ذلك قالوا: إنّ محمّداً حجاب عليّ، أي: إنّ عليّاً إله احتجب في محمّد. والعقيدة الأساسيّة عند النّصيريّة هي تأليه عليّ بن أبي طالب. ففي «كتاب المجموع» يوصف عليّ بن أبي طالب بأنّه أحد، صمد، لم يولد ولم يلد، وأنّه قديم لم يزل، وجوهره نور.... والشهادة عندهم هي: أشهد أن لا إله إلّا علي بن أبي طالب، وعليّ هو الّذي خلق محمّداً، وسمّاه الاسم، ومحمّد هو حجاب عليّ ومسكنه. ومحمّد خلق سلمان الفارسي من نور نوره، وجعله باباً له، والمكلّف بنشر دعوته... ومحمّد خلق الأيتام الخمسة. والأيتام عند النّصيريّة هم: المقداد بن الأسود، وأبوذرّ الغفاريّ، وعبدالله بن رواحة الأنصاريّ، وعثمان بن مظعون، وقنبر بن كدان الدّوسيّ.

ينقسم النُّصيريّة إلى أربع طوائف:

١ ـ الحيدريّة ـ نسبة إلى «حيدر» لقب عليّ بن أبي طالب.

٢ ـ الشّماليّة ـ وهم يقولون: إنّ عليّاً هو السّماء، و يسكن في الشّمس، والشّمس هي محمّد. و يذهبون مدى بعيداً في تأليه محمّد. ويُلَقَّبون أيضاً بلقب «الشّمسيّة».

٣ ـ الكلازيّة أو القمريّة ـ و يعتقدون أنّ عليّاً يقيم في القمر. و يرون أنّ الإنسان إذا شرب الخمر الصافية يقترب من القمر. وينتسبون إلى الشّيخ محمّد بن كلازي.

٤ ـ الغيبيّة ـ و يقولون: إنّ الله تجلّى ثمّ اختفى، والزّمان الحاليّ هو زمان الغيبة. و يقرّرون أنّ الغائب هو الله الّذي هو عليّ. وهم يجرّدون الله عن الصفات، مثل الإسماعيليّة. انظر: العلويّة.

الملل والنحل ١٥٤-١٦٩.

مذاهب الإسلاميّين ٦٢/٢، ٤٢٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧٤، ٤٩٥.

اسلام در ايران ٣٢١-٣٢٦.

سوسن السليمان ٢٣١-٢٤٦.

النضريّة

فرقة من السّبئيّة.

مشارق الأنوار ٢١١ .

النظّاميّة

فرقة من المعتزلة : أصحاب أبي إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هانىء النظّام المتوفّى سنة ٢٣١هـ . وهو ابن أخت أبي الهذيل العلاّف وتلميذه، ومنه أخذ مذهب الاعتزال. وكان الجاحظ أحد تلاميذه، ويصفه بقوله : كان علاّمة، كثير الاطّلاع، صادق الكلام، قليل الخطأ، ولكنّه كان متردّداً في أصل يريد قياسه، ويقيس على الظنّ، ولم يجهد في حفظ الأسرار، لذلك دعاه النّاس : ضعيف الرأي أو الزّنديق.

كان معظم كلامه من مواضيع الفلسفة على أساس آراء امبذقلس، وانكساغورس من فلاسفة اليونان.

يقول عبد القاهر البغدادي : كان النظّام في زمان شبابه قد عاشر قوماً من الثنويّة، وقوماً من السّمنيّة القائلين بتكافؤ الأدلّة، وخالط بعد كبره قوماً من ملحدة الفلاسفة، ثمّ خالط هشام بن الحكم الرّافضي، فأخذ عن هشام، وعن ملحدة الفلاسفة قوله بإبطال الجزء الّذي لا يتجزّأ، ثمّ بنى عليه قوله بالطفرة الّتي لم يسبق إليها وهم أحد قبله. وأخذ من الثنويّة قولهم بأنّ فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والكذب. وأخذ من هشام بن الحكم أيضاً قوله بأنّ الألوان والطعوم والروائح والأصوات أجسام.

وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوّات، ولم يجسر على إظهار هذا القول خوفاً من السّيف، فأنكر إعجاز القرآن في نظمه، وأنكر ما روي في معجزات نبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

ثمّ إنّه استثقل أحكام شريعة الإسلام في فروعها، ولم يجسر على إظهار رفعها، فأبطل الطرق الدالّة عليها، فأنكر لأجل ذلك حجّة الإجماع، وحجّة القياس في الفروع الشرعيّة، وأنكر الحجّة من الأخبار الّتي لا توجب، والعلم الضّروري. وطعن في فتاوى أعلام الصحابة.

قال بتكفيره أبو الهذيل العلاّف في كتابه المعروف : «الردّ على النظّام»، وفي كتابه عليه بالأعراض، والإنسان، والجزء الّذي لا يتجزّأ. وكفّره الجبّائيّ أيضاً في قوله : إنّ المتولّدات من أفعال الله بإيجاب الخلقة، وفي إحالته قدرة الله ـ تعالى ـ على الظّلم. ولأبي الحسن الأشعريّ ثلاثة كتب في تكفير النظّام، وللقلانسي عليه كتب ورسائل.

الفرق بين الفرق ٧٩ ـ ٩١ .

الملل والنحل ٥٦ ـ ٦١.

المنية والأمل ١٥٢ـ ١٥٤.
مقالات الإسلاميّين ٢/٣٩.
إبراهيم بن سيّار النظّام.

النّعمانيّة

فرقة من الشّيعة. أصحاب محمّد بن النعمان، أبي جعفر الأحول، الملقّب بشيطان الطاق، والشيعة تقول: هو مؤمن الطاق. وتقول أيضاً: هو أبو جعفر شاه الطاق. وهو ابن عمّ المنذر بن طريفة. عدّه الشّيخ الطّوسي في رجاله تارة بهذا العنوان من أصحاب الصّادق ـ عليه السّلام ـ وتارة بلقب «مؤمن الطاق» من أصحاب الكاظم ـ عليه السّلام ـ. كان له دكّان في طاق المحامل بالكوفة. روى الشّيخ الطّوسيّ والنّجاشيّ كتباً كثيرة.

قال أبو الحسن الأشعريّ: الشّيطانيّة يزعمون أنّ الله عالم في نفسه ليس بجاهل، ولكنّه يعلم الأشياء إذا قدّرها وأرادها. فأمّا قبل أن يقدّرها ويريدها، فمحال أن يعلمها.

وكان مؤمن الطاق يقول: إنّ الحركات هي أفعال الخلق، لأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أمرهم بالفعل. وقال النعمانيّة: المعارف كلّها اضطرار.

قال الشّهرستانيّ: قال مؤمن الطاق: إنّ الله نور على صورة الإنسان، ويأبى أن يكون جسماً، لكنّه قال: قد ورد في الخبر أنّ الله خلق آدم على صورته. وقد صنّف ابن النّعمان كتباً منها: «إفعل لا تفعل» ويذكر فيها: إنّ كبار الفرق أربع: القدريّة، والخوارج، والعامّة، والشيعة، ثمّ عيّن الشّيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق.

قال عبد القاهر البغداديّ: ساق مؤمن الطاق الإمامة من عليّ ـ عليه السّلام ـ إلى ابنه موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ. وكان من القطعيّة. شارك هشام بن سالم الجواليقيّ في قوله: إنّ أفعال العباد أجسام، وإنّ العبد يصحّ أن يفعل الجسم.

الفرق بين الفرق ٤٤.
الملل والنحل ١٦٦ـ ١٦٧.
مقالات الإسلاميّين ٣٧، ٤٢، ٥١.
فهرست الشّيخ الطوسي ١٣١.
تنقيح المقال ٣/١٦٠.
رجال النجاشي ٢٢٨.
الفِصَل ٤/٩٢.
المقالات والفرق ٢٢٧ـ ٢٢٩.

النّعمة اللّهيّة

فرقة معروفة من فرق الصوفيّة، تنسب إلى العارف المشهور: شاه نعمة الله ولي الكرمانيّ، المتخلّص بالسّيد، والمعروف بالشّاه. كان من كبار عرفاء القرن الثامن

المجريّ .

ولد في حلب سنة ٧٣٠ أو ٧٣١ ، وتوفّي بعد عمر طويل في ماهان ، وهي من توابع كرمان سنة ٨٤٣ . ومرقده مزار لأهل الطّريقة والعرفان. وسبب شهرته غالباً يعود إلى التصوّف ، لا إلى قول الشعر . وله شعر يدور معظمه حول شرح مبادىء وحدة الوجود ، ويشير فيه أحياناً إلى (النقطة) ، وهي إشعاع من مظاهر الحقّ . أُنظر : الصّوفيّة .

التّعيميّة

فرقة من الزّيديّة : أصحاب نعيم بن اليمان . يرون أنّ عليّاً كان مستحقّاً للإمامة ، وأنّه أفضل النّاس بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأخطأ من ترك بيعته خطأً بيّناً في ترك الأفضل . وتبرّأ هؤلاء من عثمان ، ومن محاربي عليّ ، وشهدوا عليهم بالكفر .

مقالات الإسلاميّين ١٦٩ .
تحفه اثنى عشريّه ١٤ .
ريحانة الأدب ٢٢٣/٤ .

النّفيسيّة

فرقة من الإماميّة ظهرت بعد وفاة الإمام الحادي عشر الحسن العسكريّ ـ عليه السّلام ـ كانوا يقولون بإمامة السيّد محمّد بن الإمام عليّ الهادي ـ عليه السّلام ـ وإمامة أخيه جعفر بعده بنصّ منه ، نقله نفيس غلام الإمام العاشر . وكانوا ينكرون إمامة الإمام الحادي عشر .

قال هؤلاء : إنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الميّت في حياة أبيه كان الإمام بوصيّة من أبيه إليه ، وإشارته ، ودلالته ، ونصّه على اسمه وعينه ، ولا يجوز أن يشير إمام قد ثبتت إمامته وصحّت على غير إمام . فلمّا حضرت وفاة محمّد ، لم يجز إلّا أن يوصي ، وإلّا أن يقيم إماماً ، ولا يجوز له أن يوصي إلى أبيه ، إذ إمامة أبيه ثابتة عن جدّه ، ولا يجوز أيضاً أن يأمر مع أبيه ، وينهى ، ويقيم من يأمر معه ويشاركه ، وإنّما ثبتت له الإمامة بعد مضي أبيه ، فلمّا لم يجز إلّا أن يوصي ، أوصى إلى غلام لأبيه صغير ، كان في خدمته . يقال له : نفيس ، وكان ثقة أميناً عنده ، ودفع إليه الكتب ، والعلوم ، والسّلاح ، وممّا تحتاج إليه الأمّة ، وأوصاه ، إذا حدث بأبيه حدث الموت ، أن يؤدّي ذلك كلّه إلى أخيه جعفر ، ولم يُطلع على ذلك أحداً غير أبيه . وإنّما فعل ذلك لتقلّ التّهمة ، ولا يعلم به .

وقُبض أبو جعفر ، فلمّا علم أهل داره ، والمائلون إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ ـ عليه

السّلام - قصّته وأحسّوا بأمره ، حسدوه ، ونصبوا له ، وبغوه الغوائل .

فلمّا أحسّ نفيس بذلك منهم ، وخاف على نفسه ، وخشي أن تبطل الإمامة وتذهب الوصيّة ، دعا جعفراً وأوصى إليه ، ودفع إليه جميع ما استودعه أبو جعفر محمّد بن عليّ أخوه الميّت في حياة أبيه ، ودفع إليه الوصيّة ، على نحو ما أمره .

وكذلك فعل الحسين بن عليّ - عليه السّلام - لمّا خرج إلى الكوفة ، دفع كتبه ، والوصيّة ، وما كان عنده من السّلاح ، وغيره إلى أمّ سلمة زوج النبيّ - صلّى الله عليه وآله - واستودعها ذلك كلّه ، وأمرها أن تدفعه إلى عليّ بن الحسين (زين العابدين) إذا رجع إلى المدينة . فلمّا انصرف عليّ بن الحسين - عليه السّلام - من الشام إليها ، دفعت إليه جميع ذلك ، وسلّمته له . فهذا بتلك المنزلة في الإمامة لجعفر بوصيّة «نفيس» إليه عن محمّد أخيه .

وأنكر هؤلاء إمامة الحسن العسكريّ - عليه السّلام - فقالوا : لم يوص أبوه إليه ، ولا غيّر وصيّته إلى محمّد ابنه . وهذا عندهم صحيح ، فقالوا بإمامة جعفر من هذا الوجه ، وناظروا عليها . وهذه الفرقة تتقوّل على أبي محمّد الحسن بن عليّ - عليه السّلام - تقوّلاً شديداً ، تكفّره ، وتكفّر من قال بإمامته .

وتغلو في القول في جعفر ، وتدّعي أنّه القائم ، وتفضّله على عليّ بن أبي طالب - عليه السّلام - وأخذ «نفيس» ليلاً ، وألقي في حوض كان في الدار كبير ، فيه ماء كثير ، فغرق فيه ، فمات . فسمّيت هذه الفرقة : «النّفيسيّة» .

فرق الشيعة ١٠٦ - ١٠٨ .
المقالات والفرق ١١٢ - ١١٤ .
تحفه اثنى عشريه ١٥ .

النقطويّة

لقد ذكرنا بشيء من التفصيل ، عند حديثنا عن فرقة «البسيخانيّة» ، بأنّ النقطويّة منبثقة عن البسيخانيّين ، ويعتبرون النقطة واحداً ، وهي أصل الوجود ، لذلك يقال لهم : الواحديّة أيضاً . وعندما كان يلتقي اثنان من النقطويّين ، فإنّ كلمة السر في التعارف بينهم ، أن يطرح أحدهما السؤال التالي : ماذا فهمت من الدّروشة ؟ فيضع الثاني يده اليمنى على سطح الأرض أو على أرضيّة الغرفة ، وهو ينقش حرف الباء ، وبعد أن ينتهي من نقش نقطة الباء على الأرض ، فإنّ مثله كمثل من يضع الملح في فمه ، إذ يضع اصبعه في فمه ، وهو يقول : لم أجد غير هذا الشيء . فيكرّر ذلك الشّخص نفس هذا

العمل، أو أنّه بدل أن ينقش حرف الباء، فإنّه يكتفي بنقش النقطة على الأرض فقط، واضعاً يده على النقطة ثلاث مرّات، ثمّ يرفعها إلى فمه، وبعد تعرّف أحدهما على الآخر، يشرعان بكشف الأسرار، والتحدّث بها.

يتمسّك النقطويّة بالتّناسخ التّصاعديّ والتّنازليّ تمسّكاً شديداً، ويعبّرون عن النبوّة بالماء، وعن الولاية بالتراب، وجوهرهما هو الملح. ويقولون: إنّ مهر السيّدة فاطمة الزّهراء ـ عليها السّلام ـ هو الماء.

يقول هؤلاء: لقد تلخّص القرآن في سورة الفاتحة. ويمكن مفهوم هذه السّورة في بسم الله، وبعد (باء) بسم الله، ثمّ النقطة تحت الباء، وعليّ ـ عليه السّلام ـ هو تلك النقطة، وهو ما يستند إليه النقطويّة في عقائدهم.

ويعتقد النقطويّة بالولاية الكليّة، ويسمّون الشّخص الّذي يبلغ هذه المنزلة: «البابا». ويفضّلون الولاية على النبوّة، ويقولون: إذا وضع الإنسان اسم أمّ موسى ـ عليه السّلام ـ على أيّ قفل، فإنّه سوف يُفتح. أي: إن اسم أمّ موسى مفتاح الحلال والحرام، وفيه جميع رموز المشاكل والمسائل، وهو الاسم الأعظم.

إنّ أكثر ما يتوفّر في بيوت هذه الفرقة، هو الملح الّذي يسمّونه: عصارة التراب، وذلك لأنّ جميع العوالم قد وُجدت من التراب، وتلألؤ الشّمس وقت الصباح منه، حيث أنّ الشّمس المنيرة تضرب بأشعّتها على البحار كلّ اللّيل، وتشرق وقت الصباح بنور ساطع أكثر. وإحدى عباداتهم المهمّة هي أنّهم يستيقظون قبل طلوع الشّمس، ينظرون إليها حتّى تظهر في الأفق شيئاً فشيئاً، وهم يتلون هذا البيت:

«كوني تراباً لينبت منك الورد، فالتراب مظهر الكلّ لا غير»[1].

يقول هؤلاء: يتكون الوجود العنصريّ للبدن في كلّ إنسان من الماء ومقداره ثلثان، والملح ومقداره ثلث واحد. وإنّ الكرة الأرضيّة مركز المنظومة الشّمسيّة، وسرّ عالم الخلقة هو الإكسير، وأصل الإكسير هو الكيمياء. وكلّ من ظفر بالإكسير، فقد بلغ مقام النقطة، ومنزلة البابا، وعرف جميع العلوم. ويقولون في وصف النبيّ الكريم محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ: ليس لخاتم الأنبياء ظلّ، ومعنى أنّه ليس له ظلّ هو الماء. وإنّ كنية الإمام عليّ

١ـ خاك شو خاك تا بروید گل
كه بجز خاك نيست مظهر كل

-عليه السّلام- هي: أبوتراب. وهذا يعني أنّه كان ذا ولاية كليّة، وقد ظفر بالإكسير.

يجوّز هؤلاء شرب الخمر. ويسمّون الإكسير: «أخت النبوّة» ويزعمون أنّه لا يمكن الظّفر بالإكسير قبل سنّ الأربعين.

ويقول النقطويّة: لقد كان قارون، وموسى -عليه السّلام-، وفرعون، والإمام الرضا -عليه السّلام-، والإمام عليّ -عليه السّلام-، في منزلة النقطة. وقد ظفروا بالإكسير. وكذلك كان ذو النون المصريّ. ويقسّم هؤلاء السّنة إلى تسعة عشر شهراً، والشهر إلى تسعة عشر يوماً. ويقدّسون العدد (٧)، والعدد (١٩).

ويتّضح لنا أنّ «البابيّة» و «البهائيّة» قد اقتبسوا تقسيم السنة والشهر، الذي يعملون به من النقطويّة. أصدر الشّاه عبّاس الأوّل أمراً بالقضاء على النقطويّة في قزوين بتهمة الإلحاد. فأُلقي القبض على الدرويش خسرو، حيث كان درويشاً نقطويّاً، وتمّ إعدامه. ومن الصدف الّتي تزامنت مع ذلك ظهور نجمة مذنّبة. فقال منجّمو الملك بأنّ ظهور هذه النجمة علامة على هلاك ملك كبير. وبما أنّ هذا الملك هو الشاه عبّاس، لذا طلب منهم حلّاً، فاقترحوا عليه أن يجعل أحداً مكانه لمدّة ثلاثة أيّام. فنصب الشاه عبّاس «يوسف تركش دوز» وكان نائباً للدرويش خسرو، لمدّة ثلاثة أيّام. وقعت هذه الحادثة سنة ١٠٠٢هـ. وضحّوا بذلك النقطويّ من أجل المحافظة على سلامة الشّاه. بعد ذلك قتل ذلك النقطويّ مع فرقة النقطويّة.

قيل: إنّ السبب السياسي لمذبحة النقطويّة هو ارتباطهم مع الشّيخ أبي الفضل ابن الشّيخ مبارك وزير «أكبر شاه» الهنديّ. وعثروا على رسائل وأوراق منه في بيوتهم. علماً أنّ الشّيخ أبا الفضل كان زعيماً للنقطويّة في الهند. ويبدو أنّ أكبر شاه نجل همايون ملك الهند كان يتجسّس في ايران بواسطة هؤلاء.

يعيش معظم النقطويّة هذا اليوم في لباس الدراويش المعفّرة بالتراب، ولا يظهرون عقائدهم وآراءهم. انظر: الحروفيّة، والپسيخانيّة..

زندگانى شاه عبّاس اوّل ٢/٣٣٨-٣٤٤.
مجلّة «يغما» السنة الثانية، ص ٣١٠-٣١٤.
مقالة مجتبى مينوى تحت عنوان «سلطنت يوسف تركش دوز».
سيرى در تصوّف، ص ١٤٤-١٥١.

التّميريّة

فرقة من غلاة الشيعة. أتباع محمّدبن

نصير النّميريّ. قالوا بإمامة عليّ بن محمّد الهادي -عليه السّلام- في حياته. ثمّ قالوا بعده بنبوّة رجل يقال له: محمّد بن نصير النّميريّ.

عدّه الشّيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد -عليه السّلام- وقال في كتاب «الغيبة»: كان محمّد بن نصير النّميريّ من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ -عليه السّلام- فلمّا توفّي أبو محمّد، ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أحد النّوّاب الأربعة وصاحب إمام الزّمان، وادّعى له البابيّة، وفضحه الله -تعالى- بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له، وتبرّيه منه، واحتجابه منه.

يقول العلاّمة الحلّي في القسم الثاني من رجاله: كان محمّد بن نصير من كبار أهل البصرة. وكان عالماً. لكنّه عدّه من الضعفاء في الحديث والرواية. ويزعم النميريّة أنّ الله -تعالى- كان يحلّ في جسد عليّ -عليه السّلام- بعض الأوقات.

كان محمّد بن نصير يدّعي أنّه نبيّ بعثه أبو الحسن العسكريّ -عليه السّلام- وكان يقول بالتّناسخ والغلوّ في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبيّة. ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلّل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التّواضع والتّذلّل، وأنّه إحدى الشّهوات والطيّبات، وأنّ الله -عزّ وجلّ- لم يحرّم شيئاً من ذلك. وكان يقوّي أسباب هذا النّميريّ «محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات» أحد وزراء العبّاسيّين، المتوفّى سنة ٢٥٤هـ. فلمّا توفّي، قيل له في علّته، وقد كان اعتقل لسانه: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال: لأحمد. فلم يدروا من هو، فافترقوا ثلاث فرق: فرقة قالت: إنّه احمد ابنه؛ وفرقة قالت: هو احمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، وهو من المذمومين عند الإماميّة؛ وفرقة قالت: احمد بن أبي الحسين محمّد بن محمّد بن بشر بن زيد. فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء.

يعتقد البعض أنّ فرقة «النصيريّة» ينسبون إلى محمّد بن نصير النّميريّ.

فرق الشيعة ٩٣-٩٤.
مقالات الإسلاميّين ٨٤.
مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٤١.

النميلانيّة[1]

فرقة من النّصيريّة.

١- هكذا ورد اسم هذه الفرقة في المصدر المذكور. المترجم.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٧.

النّواصب

جمع : ناصبيّ . وهؤلاء هم الّذين نصبوا العداء والبغض للإمام عليّ ـ عليه السّلام .

يقول صاحب «تبصرة العوام» : اعلم أنّ أصل الفرق الثلاث والسّبعين إثنان ، ولكلّ منهما اسمان ، أحدهما محمود ، والآخر مذموم . أمّا الأصل الأوّل فهم قوم يسمّون أنفسهم : أهل السّنّة والجماعة ، وهذا اسم محمود . ويسمّون خصومهم : النّواصب .

يقول الشيعة : يجب أن يكون الإمام منصوصاً عليه . وهم بهذا الرأي على عكس النّواصب الّذين يرون أنّ تعيين الإمام يجب أن يكون باختيار النّاس .

وخلاصة الأمر أنّ النواصب في مقابل الرّوافض ، لأنّ أهل السُّنّة يطلقون على الشيعة لقب «الروافض» إهانة لهم . وكذلك الشّيعة فإنّهم يطلقون على السنّة : «النواصب»[1] وكلا الاسمين للذمّ والتّحقير .

يقول البرسي : وأمّا النواصب ، فهم الّذين حاربوا زيدبن عليّ ، وعندهم أنّ الفتى لا يكون سنّيّاً حتّى يبغض عليّاً ـ عليه السّلام .

تبصرة العوام ٢٨ـ ٢٠٨ـ ٢٠٩ .
مشارق الأنوار ٢٠٥ .
كتاب النقض في بعض مسائل النواصب .

النواصرة

طائفة من النصيريّة .

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦ .

النورساعيّة

فرقة من «الخرّميّة» و «الأ بي مسلميّة» .

مروج الذهب ٢/١٨٧ .

النّوريّة

وهم طائفة من الصّوفيّة . يقولون : إنّ الحجاب حجابان : نوريّ ، وناريّ . أمّا النّوري : فالاشتغال باكتساب الصّفات المحمودة ، كالتّوكّل ، والشوق ، والتّسليم ، والمراقبة ، والأُنس ، والوحدة ، والحالة .

وأمّا النّاريّ : فالاشتغال بالشّهوة ، والغضب ، والحرص ، والأمل ، لأنّ هذه الصفات صفات ناريّة ، كما أنّ إبليس ،

---

١ ـ هذا خطأ فادح إذ أنّ الشيعة لايطلقون لقب «النواصب» على جميع أهل السّنّة ، بل يطلقونه على عدد شاذّ منهم ، ممّن ينصب العداء للإمام عليّ وآله ـ عليهم السّلام ـ المعرّب .

لما كان ناريّاً ، فلا جَرَمَ وقع في الحسد .

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٧٣ .

السّماوات والأرضين وغيرهما .

الفرق المفترقة ٩٨.

التهاليّة

فرقة من المجبّرة.

مشارق الأنوار ٢٠٥.

التهديّة

وهـم يـقـولون بقدم العالم ، وما فيه من

التيلا نيّة

طائفة من النّصيريّـة

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦ .



الواحديّة

انظر: اليسيخانيّة، والنقطويّة.

الواردية

وهم طائفة يزعمون بأنّ المؤمن لا يدخل النّار. وكلّ وعيد في القرآن، فهو في حقّ الكفّار، ولا وعيد للمؤمن. والمؤمن أمن من دخول النار، لأنّ من دخلها، لا يكون له خروج منها.

الفرق المفترقة ٩٠.

الواصليّة

أصحاب أبي حذيفة واصل بن عط البصريّ الغزّال، أحد المتكلّمين الكبار. ولد واصل بالمدينة سنة ٨٠هـ، وترعرع بالبصرة ونشأ فيها. وكان ألثغ يلفظ الراء غيناً. ونتيجة الفصاحة العالية الّتي كان عليها، فإنّه كان يتجنّب ذكر الكلمات الّتي فيها حرف الراء غالباً، ويأتي بكلمات أخرى مرادفة لها.

تلمّذ واصل على أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة، والحسن البصريّ مدّة من الزّمن. وله مؤلّفات كثيرة منها: أصناف المرجئة، المنزلة بين المنزلتين، معاني القرآن، طبقات أهل العلم والجهل، السبيل إلى معرفة الحقّ. مات بالبصرة سنة ١٣١هـ.

كان واصل يتردّد على مجلس الحسن البصريّ أيّام فتنة الأزارقة. وكان النّاس يخوضون في المسلم من أصحاب الكبائر آنذاك. وكان الأزارقة يكفّرون أصحاب الكبائر. قال واصل: المسلم الفاسق لا

مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، والفسق درجة بين الإيمان والكفر.

وكان الحسن البصريّ والتابعون يعتقدون بأنّ صاحب الكبيرة من أمّة الإسلام مؤمن لما فيه من معرفته بالرسل والكتب المنزّلة من الله - تعالى - ولمعرفته بأنّ كلّ ما جاء من عند الله حقّ، ولكنّه فاسق بكبيرته، وفسقه لا ينفي عنه اسم الإيمان والإسلام. ولمّا سمع الحسن البصريّ من واصل بدعته، طرده من مجلسه. فاعتزل واصل عند اسطوانة من اسطوانات مسجد البصرة، فسُمّي أتباعه من يومئذٍ معتزلة.

لم يكفّر واصل طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم الّذين حاربوا عليّاً - عليه السّلام - في معركة الجمل. وقال: إنّ أحد الفريقين فاسق لا محالة، ولكن لا بعينه. وربّما يكون عليّ، والحسن، والحسين - عليهم السّلام - وابن عبّاس، وأتباعهم هم الفسقة، أو عائشة، وطلحة، والزبير وأتباعهم هم الفسقة.

ثمّ قال: لو شهد عليّ، وطلحة، والزّبير عندي على باقة بقل، لم أحكم بشهادتها لعلمي بأنّ أحدهما فاسق، لا بعينه. ولكن لو شهد رجلان من أحد الفريقين أيّهما كان، قبلت شهادتهما. انظر: المعتزلة.

المنية والأمل ١٣٩ - ١٤٥.
الفرق بين الفرق ٧٠ - ٧٢.
الملل والنحل ٥٠ - ٥٣.
الانتصار ١٧٠.
الحور العين ٢٠٨ - ٢٧٣.

الواصليّة

فرقة من الصوفيّة. يقولون: نحن واصلون بالحقّ، وما وُضعت الصّلاة، والصّوم، والزّكاة، والحجّ، والأحكام الأُخرى إلّا لأجل ذلك الوصول الى الحقّ، حتّى يتسنّى للشخص أن ينشغل بذلك بادىء ذي بدء، ويأخذ حظّه من تهذيب الأخلاق، وتحصل له معرفة الحقّ. وإذا ما حصلت تلك المعرفة، صار ذلك الإنسان واصلاً، أي: وصل إلى الحقّ. وعندما يتحقّق ذلك الوصول، ارتفع عنه التّكليف، ولم يجب عليه أيّ شيء من أحكام الدّين، وتحلّ له المحرّمات كشرب الخمر، والزّنا، واللّواط، ومال النّاس. وليس لأحد الاعتراض عليه، فكلّ ما يفعله كان صالحاً.

ويقول هؤلاء: إذا غلبت الشّهوة على أحد، وطلب مجامعة شخص آخر، وامتنع، فلا يعد واصلاً، لأنّ هذا المنع كفر. وإذا استجاب طفل صغير، أو رجل، وهما ليسا

من الواصلين، وانساق أحدهما وراء شهوته ، فإنّ هذا الشّخص قد بلغ درجة الولاية ، وصار من الكبار.

تبصرة العوام ١٣١ - ١٣٢ .

الواقفة

اسم عامّ لكلّ فرقة تقف في قبول رأي الأغلبيّة حول مسألة من مسائل الإمامة على خلاف الجمهور. فمثلاً يطلق هذا الاسم على جماعة من المعتزلة مثل أبي علي الجبّائيّ، وولده أبي هاشم، الّذين لم يفضّلوا عليّاً على سائر الصحابة، ولم يعتبروا سائر الصحابة أفضل منه.

ويطلق هذا الاسم أيضاً على عدد من الاماميّة الّذين لم يقبلوا بإمامة جعفر (الكذّاب) أخي الإمام العسكريّ -عليه السّلام- ولا إمامة الإمام المهديّ -عليه السّلام- بعد وفاة الإمام العسكريّ -عليه السّلام .

إنّ هذا اللّقب اسم عامّ لفرق[1] من الشيعة أنكروا وفاة الإمام الكاظم -عليه السّلام- وقطعوا على إمامته، وأنكروا إمامة ولده الرضا -عليه السّلام- في مقابل القطعيّة الّذين قطعوا بموت الإمام الكاظم -عليه السّلام-. وتسمّى هذه الفرقة: المطورة أيضاً. انظر: المطورة والموسويّة .

ويوجد بين الفرق الكلاميّة كذلك نزاع حول حدوث القرآن وقدمه، حيث عدّه البعض قديماً، وبعض آخر عدّه حادثاً . فصارت جماعة بين هذه الفرق من الواقفة . وقالوا: إذا توقّفت في هذا المعنى بين الإقرار والإنكار، ولم تبحث في كونه قديماً أو حادثاً، فأنت أقرب إلى الصواب والطّريقة المستقيمة .

على أيّ حال فإنّ لقب الواقفة يستعمل في الاصطلاح الرّجاليّ الشيعيّ للتعبير عن الفرقة الموسويّة بشكل مطلق مالم تكن هناك قرينة على ذلك.

يقول الكشّيّ في رجاله: «كان بدء الواقفة أنّه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعرة لزكاة مالهم، وما كان يجب عليهم فيها، فحملوه إلى وكيلين لموسى

---

١ - «إنّ فرقة واحدة من الشيعة وقفت على إمامة الكاظم -عليه السلام- بزعامة عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، وزياد بن مروان القنديّ، وعثمان بن عيسى الرّواسيّ، وحيّان السّرّاج . وهذه الفرقة هي المشهورة بالواقفة أو المطورة. وهناك فرقة وقفت عند إمامة الرّضا -عليه السّلام- غير مشهورة. ولا أحسب وجود فرقة أخرى بهذا الاسم بين الشيعة . نعم هناك واقفة بين الخوارج، وواقفة بين الجهميّة، وواقفة بين المعتزلة، وواقفة بين المتصوّفة. لا مجال لنا الى التعرّض لها» . المعرّب .

ـعليه السّلام ـ بالكوفة أحدهما : حيّان السّرّاج ، والآخر كان معه . وكان موسى ـعليه السّلام ـ في الحبس ، فاتّخذا بذلك دوراً ، وعقدا العقود ، واشتريا الغلاّت . فلمّا مات موسى ، وانتهى الخبر إليهما ، أنكرا موته ، وأذاعا في الشيعة أنّه لا يموت ، لأنّه هو القائم . فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة . وانتشر قولهما في النّاس ، حتّى كان عند موتهما أوصياء بدفع ذلك المال إلى ورثة موسى ـ عليه السّلام ـ فاستبان للشيعة أنّهما قالا ذلك حرصاً على المال» . وبما أنّهم وقفوا على إمامته ، لذلك سمّي أصحابهم : الواقفة .

[ملاحظة : يجدر بالكاتب الموقّر أن يشير ولو إشارة عابرة إلى سبب ظهور الواقفة إذ «لم تكن هذه الإنطلاقة المذهبيّة الجديدة ناشئة عن محض اعتقاد واقتناع بواقعيّتها ، بل هي رغبات ماديّة وعوامل دنيويّة أثّرت في نفوسهم . فانحرف بهم إلى هذا الطريق» واتّفق النقل على أنّ الواقفة هم هؤلاء المعروفون بالكلاب الممطورة على حدّ تعبير المخلص الجليل يونس بن عبد الرحمن . وأنّ سبب ظهورهم هو الحرص على المال .

أقول هذا لكي لا يترك المجال لبعض ذوي التّوجّهات المريضة أن يلصقوا بالتشيّع بعض المنحرفين المحسوبين عليه ظلماً وزورا . المعرّب] .

المقالات والفرق ٢٣٦ .
مقالات الإسلاميّين ١/١٠٠ .
الحور العين ١٧٥ .
الملل والنحل ١٤٧ .
ريحانة الأدب ٢٧٢ .

الواهيّة

هم طائفة يزعمون بأنّ معرفة الله ـ سبحانه وتعالى ـ هي حَيْرَةٌ . ولا يعرف الله أحدٌ حقّ معرفته ؛ لكنّه إذا عرف أنّه عاجز عن معرفته ، فهذه هي المعرفة .

الفرق المفترقة ٨٠ .

الوجوديّة

قال هؤلاء : إنّ ما عدا الوجود ورؤية الله حَوَلٌ ، وغير العلم جاهليّة . وما الفلك والملك ، الأعلى والأسفل ، والجنّ والإنس والوحش والطير والمتحرّك والساكن ، إلاّ صور وأشكال . فكلّها هو ، وكلّ ما هو موجود فهو يقين كالحباب على الماء . قال الشاعر :

كلّ نقشٍ على صفحة الوجود ظاهر ، وذلك النقش هو نفسه الشخص الّذي زيّنه . والبحر القديم الّذي تتشكّل أمواجه الجديدة ، يسمّونه موجاً ، وهو البحر في

الحقيقة. إنّها جميعها ذات واحدة لكنّها متّصفة، وإنّه كلّه حرف واحد لكن العبارة مختلفة. فالشّمس الّتي تسطع على آلاف الزجاجات، تظهر كلّ واحدة منها للعين بلون معيّن من الألوان[1].

الحقّ محسوس والخلق مغفول، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن.

هفتاد وسه ملت ٢٠.

الوزنيّة

هم طائفة يزعمون بأنّ وزن الأعمال بالميزان محال؛ لأنّه ـ تعالى ـ عالم بالغيب والشهادة؛ والميزان إنّما يوضع لمعرفة المقدار وبيان مجهول؛ وأعمال العباد غير خافية على الله ـ تعالى ـ فلا يحتاج إلى الميزان.

الفرق المفترقة ٩١.

الوضعيّة

يقول هؤلاء: كان الأنبياء والرسل عقلاء هذا العالم. وأذكياء العالم والحكماء العقلاء كانوا يديرون شؤون النّاس، وأشفقوا على الخلق. ووضعوا لهم قانوناً، وقاعدة، وأطلقوا على ذلك اسم الشريعة. وقالوا: هو حكم الله، لكي يترسّخ كلامهم في القلوب أكثر.

إنّ أهل الأرض أحقر من أن تنزل عليهم رسالة من السماء. وكما تحقّق في علم الاسطرلاب أنّ جرم الشّمس، وعرض قرصها سبعة أضعاف، وسبعة آلاف فرسخ في ألف فرسخ، في حين أنّها لا تبدو من على الأرض إلّا كحجر الطاحونة. وكذلك الأرض، فإنّها حقيرة في مقابل السماء، كما قال الشاعر:

إنّ الأرض في مقابل السقوف البلوريّة التّسعة كالخشخاش على سطح البحر. فانظر ماذا تكون أنت من هذا الخشخاش. فخليق إذن لو ضحكت على نفسك واستهزأت بها[2].

هفتاد وسه ملت ٤٤ ـ ٤٥.

دبستان المذاهب ٢/١١٨.

١ـ هرنقش كه بر تختهٔ هستی پیداست
آن نقش همان کس است کانرا آرست.
دریای کهن که بر زند موجی نو
موجش خوانند و در حقیقت دریاست.
جمله یک ذاتست اما متصف
جمله یک حرف و عبارت مختلف.
آفتابی در هزاران آبگینه تافته
پس برنگی هریکی تاب عیان انداخته.

٢ـ زمین درجنب این نه سقف مینا
چو خشخاشی بود بر روی دریا
نگر تا تو ازاین خشخاش چندی
سزد گر بر بروت خود بخندی

الوعيديّة

فرقة من المسلمين، يعتقدون بالوعد والوعيد. قالوا: إنّ الوعيد، وهو تخويف العباد من النّار، حقّ. وكانوا يبالغون فيه.

ويقول هؤلاء: لو عمّر أحد ألف سنة، وكان صائم الدّهر، وقائم اللّيل، وارتكب كبيرة من الكبائر، ومات بدون توبة، فإنّه يخلد في جهنّم أبد الآباد. كما يضيع إيمانه وجميع عباداته. أمّا الشيعة الإماميّة، فإنّهم يقولون: يشفع رسول الله - صلّى الله عليه وآله - وأئمّة الهدى، وفاطمة الزهراء، والأنبياء العظام للعاصين والمذنبين، فيدخلون الجنّة في آخر أمرهم.

صراط النجاة.

مقالات الإسلاميّين ١/١٢٠.

الوهّابيّة

أصحاب محمّد بن عبد الوهّاب بن سليمان التميميّ النجديّ (١١١٥-١٢٠٦). وهو من أتباع مدرسة ابن تيميّة، وتلميذه ابن القيّم الجوزيّ. جاء بعقائد جديدة في شبه الجزيرة العربيّة.

أخذ اسم هذه الفرقة من اسم أبيه عبد الوهّاب، وهو لقب أطلقه عليهم خصومهم. فالصحيح هو أن نسمّيهم: المحمّديّة نسبة إلى رئيسهم محمّد.

ولد محمّد بن عبد الوهّاب في مدينة عيينة من بلاد نجد. وكان أبوه قاضي المدينة. واندفع منذ صغره إلى مطالعة كتب التفسير والحديث والعقائد. ودرس الفقه الحنبلي عند أبيه الّذي كان من علماء الحنابلة. سافر إلى حجّ بيت الله الحرام، وبعد أداء مناسك الحجّ، توجّه نحو المدينة، وفيها أنكر استغاثة الناس واستعانتهم بالنبيّ - صلّى الله عليه وآله - عند قبره. وقال: إنّ هذا العمل مخالف للتوحيد، ويجب أن يكون طلب الحاجة من الله فقط. ثمّ عاد إلى نجد، ومنها سافر إلى البصرة والشام، وانبرى لمطالعة كتب ابن تيميّة، وابن القيّم.

كان ابن تيميّة أبو العبّاس احمد بن عبد الحليم الحرّانيّ من كبار علماء الحنابلة في القرن السابع والثامن الهجريّين. وبما أنّ آراءه كانت مخالفة لآراء علماء عصره، لذلك كفّروه، وأودع السجن على أثر ذلك. ثمّ فرّ من الشام إلى القاهرة بسبب جور المغول. ولكنّه عاد إلى دمشق سنة ٧١٢، وفيها مات سنة ٧٢٨. ومع أنّ ابن تيميّة، وأباه كانا من علماء الحنابلة، لكنّه لم يقيّد نفسه باتّباع مذهب احمد بن حنبل. وفي المسائل الكلاميّة كان يغالي في التوحيد. وانتهى أمر ابن تيميّة إلى أن مات في سجن

دمشق.

كان شمس الدّين أبو عبد الله محمّد المعروف بابن القيّم الجوزيّ (٦٩١- ٧٥١) من تلاميذ ابن تيميّة. وكان يدافع عن تلك الآراء والأفكار كأستاذه. إلى أن أُلقي في السجن بتهمة إظهاره البدع في الإسلام.

سافر محمّدبن عبد الوهّاب إلى بعض البلدان والمناطق، ومنها ايران أيضاً. وأقدم الكتب الّتي تحدّثت عن سفره إلى ايران: كتاب «تحفة العالم» تأليف السيّد عبد اللّطيف التستري (الشوشتري). وقد أُلّف هذا الكتاب سنة ١٢١٦هـ، أي ما يقارب عشر سنوات بعد وفاة محمّدبن عبد الوهّاب، متزامناً تأليفه مع هجوم الوهّابيّين على كربلاء والنجف. وقد ذكر فيه مؤلّفه سفر محمّدبن عبد الوهّاب إلى ايران واصفهان.

قال الميرزا محمّد تقي خان سپهر مؤلّف كتاب «ناسخ التواريخ» في الجزء المتعلّق بالقاجاريّة، في ذكر أحوال محمّدبن عبد الوهّاب: كان من عرب البادية. سافر إلى البصرة، فتتلمذ على أحد علمائها، وهو الشيخ محمّد المجموعيّ، حيث تعلّم منه العلوم الدينيّة. وتوجّه من البصرة إلى ايران، فتوقّف في اصفهان، وفيها انشغل بتحصيل العلم والأدب والفقه على علمائها.

أُخرج محمّدبن عبد الوهّاب من مدينة عيينة، فتوجّه سنة ١١٠٦ إلى الدرعيّة، وهي من نواحي نجد المعروفة. فرحّب به أميرها: محمّدبن سعود، واعتبر كلامه في صالح مقامه، فوعده بنصرته ومساعدته في بثّ عقائده، وأفكاره. اتّخذ محمّد الدّرعيّة موطناً له، وقام بتعليم أهلها القرآن، وتعريفهم أُصول ومبادىءمذهبه. فاعتنق عدد منهم مذهبه. فأمرهم بالجهاد ضدّ أهل نجد. وبمؤازرة محمّدبن سعود، تغلّب على نجد والقبائل القاطنة هناك وفتحوا الرياض، فاتّخذها آل سعود عاصمة لهم منذ ذلك الحين.

فوّض محمّد بن عبد الوهّاب إدارة شؤون النّاس إلى عبد العزيزبن محمّدبن سعود، وتفرّغ للعبادة والتدريس، حتّى هلك سنة ١٢٠٦هـ.

جعل ابن عبد الوهّاب مفهوم التوحيد وكلمة لا إله إلّا الله بشكل لا يبقى معه موحّد إلّا من اعتقد بهذه العقيدة. فهو يقول: لا إله إلّا الله نفي وإثبات، إذ أنّ القسم الأوّل منها يدلّ على نفي جميع المعبودات. والقسم الثاني يثبت العبادة لله وحده لا شريك له. ويقول أيضاً: إنّ أهمّ ما أمر به الله ـ تعالى ـ هو التّوحيد حيث أنّ المقصود منه هو حصر العبادة على الله. وإنّ أقبح ما نهى الله عنه هو الشرك.

يقول محمّد جواد مغنية في كتابه: «هذي هي الوهابيّة» طبع بيروت، مستنداً إلى كتب محمّدبن عبد الوهاب، ومؤلّفات الوهابيّين الأخرى: يرى الوهابيون أنّ الانسان لا يكون موحّداً ولا مسلماً إلّا أن يترك أُموراً معيّنة:

١ ـ لا يتوسّل إلى الله بأحد أنبيائه وأوليائه. فإن فعل، وقال ـ مثلاً ـ يا الله أتوسّل إليك بنبيّك محمّد أن ترحمني، فقد سلك مسلك المشركين، واعتقد ما اعتقدوا.

٢ ـ لا يقصد قبر النبيّ للزيارة، ويشدّ إليه الرّحال، وأن لا يتمسّح به، ولا يمسّه، ولا يدعو الله، ويصلّي لله عنده، ولا يُقيم عليه بناءاً ولا مسجداً، ولا ينذر له.

٣ ـ أن لا يطلب الشفاعة من النبيّ، لأنّ الله، وإن أعطاها لمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وغيره من الأنبياء، ولكنّه نهى عن طلبها منهم.

يجوز للمسلم أن يقول: يا الله شفّع فيّ محمّداً، ولا يجوز أن يقول: يا محمّد اشفع لي عند الله. ومن طلب الشفاعة من محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ كان كمن طلبها من الأصنام.

٤ ـ أن لا يحلف بالنبيّ، ولا يناديه، ولا ينعته بسيّدنا، كأن يقول: بحقّ محمّد، ويا محمّد، وسيّدنا محمّد، بل الحلف بالنبيّ وغيره من المخلوقات هو الشرك الأكبر الموجب للخلود بالنّار.

٥ ـ النذر لغير الله، والاستغاثة بغير الله شرك.

٦ ـ زيارة القبور، تشييد القباب والبناء عليها، تزيينها، تجصيصها، الزخرفة والكتابة عليها، تنويرها بالمصابيح والشموع. كلّ ذلك شرك.

إنّ جميع المسلمين يعتقدون بأنّ كلّ من نطق بالشهادتين فهو مسلم، ودمه وماله محفوظان مصونان. أمّا الوهابيّة فيقولون: إنّ القول بدون عمل لا قيمة له ولا اعتبار. ولذلك فكلّ من نطق بالشهادتين، ويستعين بالأموات لقضاء حوائجه، فهو كافر مشرك يحلّ دمه وماله.

يعمل الوهابيون بظاهر الآيات والأخبار تبعاً لرأي ابن تيميّة، ولم يعتقدوا بالتأويل. ويثبتون لله جهة استناداً إلى ظاهر بعض الأحاديث والآيات، ويعتقدون بوجود أعضاء وجوارح له كالمجسّمة. ويرون أنّ أوّل الأنبياء نوح، وخاتمهم محمّدبن عبد الله ـ صلّى الله عليه وآله .

لا وجود لزيارة القبور في أرضهم، وقد سوّوا جميع القبور مع الأرض. وجعلوا الروضة النبويّة المنوّرة الباقية حتّى اليوم بشكل، لا يقدر أحد معه أن يقترب منها،

كما أنّ القبر المطهّر لا يُرى أبداً .

إنّ المذهب الوهّابيّ هو المذهب الرسمي في الحجاز (السعوديّة) . وتنفّذ فتاوى علمائه من قبل الحكومة . ويتّبع الوهّابيّون الإمام احمدبن حنبل في الفروع . ولا يُشكلون على أحد من أتباع المذاهب الأربعة ، بيد أنّهم يطعنون بأتباع المذاهب الأُخرى ، من قبيل : مذهب أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ والزيديّة ، والغلاة .

هاجم الوهّابيون النجف وكربلاء سنة ١٢١٦هـ ، بعد تدميرهم لقبور البقيع . فسلبوا حرم الإمام الحسين ـ عليه السّلام ـ وقتلوا ما يقارب الأربعة آلاف نسمة من أهل كربلاء . وكانوا ينوون تدمير قبّة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ليُسوّوا قبره مع الأرض ، لكنهم امتنعوا عن ذلك العمل الشنيع خوفاً من نقمة المسلمين وسخطهم عليهم . ونقل أنّ محمّدبن عبد الوهّاب كان يذهب عند قبر النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فيضربه بعصاه ، وهو يقول : «يا محمّد! قم إن كنت حيّاً» [نعوذ بالله من ذلك] وكان يقصد من عمله هذا أن يبيّن لأتباعه على أنّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ليس حيّاً ، فلا ينبغي إذاً أن تطلب منه حاجة .

ونتيجة للدعايات والجهود الإعلاميّة المكثّفة للوهابيّين ، فقد انتشر المذهب الوهّابيّ في افريقيا والهند ، كما أنّ كثيراً من مسلمي زنجبار اعتنقوا هذا المذهب .

إنّ رئيس هذه الفرقة في الهند هو السيّد احمد خان (١٨١٧ ـ ١٨٩٨) الملقّب بالسّير (Sir) الّذي انتمى إلى المذهب الوهّابيّ سنة ١٨٢٢م أثناء سفره لأداء فريضة الحجّ . وقام بالدّعوة في البنجاب ، وأسّس حكومة تشبه حكومة الوهّابيّين ، وعلا كعبه إلى الحدّ الّذي هدّد فيه شمال الهند . وكان يهاجم علماء الدّين والخطباء في تلك المناطق . ويعلن الجهاد ضدّ كلّ من لا يعتنق مذهبه . وكان يسمّي الهند : «دار الكفر» .

واستطاع الامبراطور الإنجليزيّ آخر الأمر أن يوقف السيّد احمد خان عند حدّه منعاً لحدوث الشغب والاضطرابات .

وسافر الإمام السنوسي من الجزائر إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ ، وسمع هناك بالدّعوة الوهّابيّة ، فقبلها . وبعد عودته إلى الجزائر ، جهد في بثّها هناك .

ونهض في اليمن شخص يُدعى الإمام الشوكانيّ (المتوفّى سنة ١٢٥٠) فروّج العقائد الوهّابيّة هناك .

واسترعت اهتمام الشيخ محمّد عبده في مصر نقطتان تشكّلان أساس المذهب الوهّابيّ . وهما : محاربة البِدَع ، وفتح باب الاجتهاد . وكان تلميذه وصديقه سيّد محمّد

رشيد رضا صاحب مجلّة المنار يعينه في هذا السبيل.

وكان لعقائد الوهابيّين تأثير على أفكار الشّيخ محمود شكري الآلوسي وآثاره.

ترك محمّد بن عبد الوهّاب مؤلّفات هي: كتاب التّوحيد، كشف الشبهات، تفسير شهادة لا إله إلّا الله، فضل الإسلام، نصيحة المسلمين، ومفيد المستفيد.

كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبد الوهّاب.

وهّابيان.

العقيدة والشريعة ٢٣٧- ٢٥٢.

الاعلام، للزركلي ج ٧ ذيل محمّد بن عبد الوهاب.

Shorter Encyclopedia of Islam, P.618–621 Wahhabiyya.

[ملاحظة (١): ينبغي على المؤلّف أن يذكر نقطة مهمّة جداً في عقائد محمّدبن عبد الوهاب، وهي إنكاره كلّ فضيلة للصحابة جميعهم إلّا فضيلة واحدة للإمام عليّ - عليه السّلام - وهي: لأعطينّ الراية غداً رجلاً .... الحديث. وهذا ما ذكره العلاّمة الراحل الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه: «هذي هي الوهابيّة».

ملاحظة (٢): كما ينبغي أن يذكر موقف أبيه منه، وكذلك موقف أخيه الشيخ سليمان. إذ كان موقف الإثنين موقفاً سلبيّاً جداً منه، وذكرا فساد عقيدته.

المعرّب].

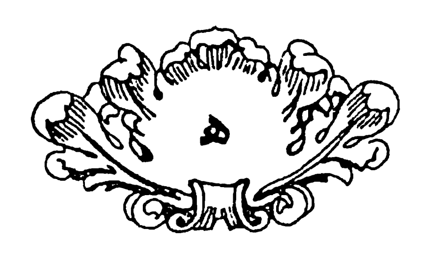
الوهميّة

فرقة من الجبريّة. قالوا: لامكافأة على أفعالنا. وقول الإنسان وفعله عرضان لا بقاء لهما ولا دوام. وعمل الإنسان وهم. وتصوّر الثواب والعقاب على الوهم جهل.

هفتاد وسه ملت ٣٥.

معرفة المذاهب ١٢.

السواد الأعظم ١٧٨.



الهابطيّة

ورد اسم «الهابطيّة» أتباع احمد بن هابط في كتاب «التواريخ والفرق» بدل «الخابطيّة» خطأً. انظر: الخابطيّة.

الهاشميّة

أتباع أبي هاشم بن محمّد بن الحنفيّة. قالوا بانتقال الإمامة بعده إلى أولاد العبّاس بن عبد المطّلب. وكانوا يزعمون أنّ الإمام عالم بجميع الأمور. ومن لم يعرف الإمام كمن لم يعرف الله.

قال هؤلاء: إنّ لكلّ ظاهر باطناً، ولكلّ شخص روحاً، ولكلّ تنزيل تأويلاً، ولكلّ مثال ـ في هذا العالم ـ حقيقة في ذلك العالم. والمنتشر في الآفاق من الحكم والأسرار مجتمع في الشّخص الإنسانيّ؛ وهو العلم الّذي استأثر عليّ ـ عليه السّلام ـ به ابنه: محمّد بن الحنفيّة، وهو أفضى ذلك السر إلى ابنه: أبي هاشم.

واختلفت بعد أبي هاشم شيعته: خمس فرق:

فرقة قالت: إنّ أبا هاشم مات ـ منصرفاً من الشام ـ بأرض الشراة (البلقاء، وهي من مناطق الاردن وتسمّى اليوم: السّلط) وأوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، وانجرّت في أولاده الوصيّة حتّى صارت إلى إبراهيم الإمام وأخيه السفّاح أوّل الخلفاء العبّاسيّين.

وفرقة قالت: إنّ الإمامة بعد موت أبي هاشم لا بن أخيه: الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحنفيّة.

وفرقة قالت: لا؛ بل إنّ أبا هاشم

أوصى إلى أخيه : عليّ بن محمّد ، وعليّ أوصى إلى ابنه : الحسن ؛ فالإمامة عندهم في بني الحنفيّة: لا تخرج إلى غيرهم .

وفرقة قالت : إنّ أبا هاشم أوصى إلى عبد الله بن عمرو بن حرب الكنديّ ، وإنّ الإمامة خرجت من أبي هاشم إلى عبد الله ، وتحوّلت روح أبي هاشم إليه . ولكن ظهر كذب الرجل ، عندئذ قالوا بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار . وهي الفرقة الخامسة .

[ملاحظة : لم يذكر المؤلّف الفرق الخمس كاملة ، إذ عند عدّها في كتابه يظهر أنّها ثلاث فرق ، ولا أدري كيف غفل مراجع الكتاب عن ذلك ؟ على أيّ حال رجعت إلى المصادر المذكورة ، فنقلت منها ما ذكرته من معلومات . المعرّب] .

المقالات والفرق ١٣٨ - ١٧٧ .
الفرق المفترقة ٥٥ .
الحور العين ١٥٩ .
الملل والنحل ١٣٤ - ١٣٥ .

الهُذَيليّة

فرقة من المعتزلة : أصحاب أبي الهُذَيل محمّد بن الهُذَيل بن عبيد الله بن مكحول المعروف بالعلاّف (١٣٥ - ٢٣٥) . أخذ الاعتزال عن أصحاب واصل بن عطاء . وهو من الطبقة السادسة بين طبقات المعتزلة . وكان مطّلعاً على فلسفة اليونان ، واقتبس منها . وورد اسمه في «شرح المواقف» : أبو الهذيل حمدان بن الهذيل العلاّف . له كتاب تحت عنوان «ميلاس» وميلاس رجل مجوسي . أسلم على يد أبي الهذيل في مناظرة جرت بينه وبين الثنويّة . وعُرف العلاّف بهذا اللّقب لأنّ داره كانت في حيّ العلاّفين في البصرة . وللجبّائيّ كتاب في الردّ على أبي الهذيل في المخلوق ، يكفّره فيه . ولجعفر بن حرب كتاب سمّاه : توبيخ أبي الهذيل .

قال أبو الهذيل بفناء مقدورات الله - عزّ وجلّ - حتّى لا يكون بعد فناء مقدوراته قادراً على شيء . ولأجل هذا زعم أنّ نعيم أهل الجنّة وعذاب أهل النار يفنيان ، ويبقى حينئذٍ أهل الجنّة وأهل النار خامدين لا يقدرون على شيء . ولا يقدر الله - عزّ وجلّ - في تلك الحال على إحياء ميّت ، ولا على إماتة حيّ . وقال أبو الهذيل : إنّ أهل الآخرة مضطرّون إلى ما يكون منهم ، وإنّ أهل الجنّة مضطرّون إلى أكلهم وشربهم وجماعهم ، وإنّ أهل النّار مضطرّون إلى أقوالهم . وقال : ليس في الأرض هديّ ولا زنديق إلّا وهو مطيعٌ لله - تعالى - في أشياء كثيرة ، وإن عصاه من جهة كفره .

وقال: إنّ علم الله -سبحانه وتعالى- هو الله.

ومن عقائد أبي الهذيل: تقسيمه كلام الله -عزّ وجلّ- إلى ما يحتاج إلى مَحِلّ، وإلى مالا يحتاج إلى مَحِلّ. وقد زعم أنّ قول الله -سبحانه- للشيء: كن، حادث لا في محلّ. ومن عقائده: إنّ الحجّة من طريق الأخبار فيما غاب عن الحواسّ من آيات الأنبياء -عليهم السّلام- وفيما سواها لا تثبت بأقلّ من عشرين نفساً فيهم واحد من أهل الجنّة أو أكثر.

ومن عقائده: أنّه فرّق بين أفعال القلوب وأفعال الجوارح، فقال: لا يجوز وجود أفعال القلوب من الفاعل مع قدرته عليه، ولا مع موته. وأجاز وجود أفعال الجوارح من الفاعل منّا بعد موته، وبعد عدم قدرته إن كان حيّاً لم يمت. وزعم أنّ الميّت والعاجز يجوز أن يكونا فاعلين لأفعال الجوارح بالقدرة الّتي كانت موجودة قبل الموت والعجز.

وقال أبو الهذيل: المعارف ضربان. أحدهما باضطرار، وهو معرفة الله -عزّ وجلّ- ومعرفة الدليل الداعي إلى معرفته، وما بعدها من العلوم الواقعة عن الحواسّ أو القياس، فهو علم اختيار واكتساب.

وأجاز أبو الهذيل حركة الجسم الكثير الأجزاء بحركة تحلّ في بعض أجزائه. وقال: إنّ الجزء الّذي لا يتجزّأ لا يصحّ قيام اللّون به إذا كان منفرداً، ولا تصحّ رؤيته إذا لم يكن فيه لون.

لأبي الهذيل ستّون كتاباً في الردّ على مخالفيه. وكان إبراهيم النظّام من أصحابه.

الفرق بين الفرق ٧٣-٧٩.
الملل والنحل ٥٣-٥٦.
المنية والأمل ١٤٨-١٥١.
أبو الهذيل العلّاف.

الهُريريّة

فرقة من الغلاة. أصحاب أبي هريرة الراونديّ. وهم من شيعة بني العبّاس، ومن العبّاسيّة الخلّص. قالوا: الإمامة لعمّ النبيّ -صلّى الله عليه وآله- العبّاس بن عبد المطّلب، ثمّ لبنيه، لأنّ العمّ أولى من ابن العمّ. وتثبت هذه الفرقة على ولاية أسلافها الاولى سرّاً، وكرهوا أن يشهدوا على أسلافهم بالكفر. وهم مع ذلك يتولّون أبا مسلم ويعظّمونه.

اعتقادات الفخر الرازي ٦٣.
تبصرة العوام ٧٩.
الخطط ٤/١٧٣.
فرق الشيعة ٤٧-٤٨.

المسويّة

جاء ذكر هذه الفرقة في كتاب «المقالات والفرق» باسم «المسويّة». ويبدو أنّها تحريف للبشيريّة. انظر: البشيريّة.

المقالات والفرق ٩١.

الهشاميّة

أتباع هشام بن سالم الجواليقيّ العلاّف. وهم من الشيعة. كان هشام مولى بشربن مروان. عدّه الشّيخ الطوسي في رجاله تارة من أصحاب الصادق -عليه السّلام- وأُخرى من أصحاب الكاظم -عليه السّلام- وقال النجاشي: هشام بن سالم كان من سبي الجوزجان (وهي كورة واسعة بين مرو وبلخ). وقال البغداديّ: كان هشام رافضيّاً من المجسّمة. وتسمّى الهشاميّة: الجواليقيّة أيضاً. انظر: الجواليقيّة.

[ملاحظة: يقول الشيعة عن هشام: إنّه ثقة ومتكلّم حاذق، ومن أصحاب وتلامذة الإمامين الصادق والكاظم -عليهما السّلام- ولا صحّة لما نسب إليه. المعرّب].

المقالات والفرق ٢٢٥ - ٢٢٧.

الهشاميّة

أتباع هشام بن الحكم. يقال: إنّهم من الشيعة المشبّهة والمجسّمة. ونقل عن هشام أنّه قال عن ربّه: هو سبعة أشبار بشبر نفسه، كأنّه قاسه على الإنسان. وله طول وعرض وعمق ولون وطعم. وقال: الإله -تعالى- كنور السبيكة الصافية، يتلألأ من جوانبه، وكاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها. وهو أكبر من جبل أبي قبيس.

ذكر الجاحظ في بعض كتبه عن هشام أنّه قال: إنّ الله -عزّ وجلّ- إنّما يعلم ما تحت الثرى بالشعاع المتّصل منه والذاهب في عمق الأرض. وحكى عنه أبو عيسى الورّاق أنّه قال: إنّ الله -تعالى- مماسّ لعرشه.

ونُقل عن هشام أنّه أحال القول بأنّ الله لم يزل عالماً بالأشياء، وزعم أنّه علم الأشياء بعد أن لم يكن عالماً بها بعلم، وأنّ العلم صفة له. ولا يقال لعلمه: إنّه محدث أو قديم. وروى عنه أنّه كان يعتقد في قدرة الله وسمعه وبصره وحياته وإرادته أنّها لا قديمة ولا محدثة.

لقد ردّ الشيعة على ما نسبه علماء السنّة والجماعة إلى هشام بن الحكم من عقائد. ولم يعتبروها صحيحة بل اعتبروها من التهم ضدّه.

يقول الشّيخ المفيد في كتاب «المجالس»: «وهشام بن الحكم كان من أكبر أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد

(ع) وكان فقيهاً .... وصحب أبا عبد الله، وبعده أبا الحسن موسى (ع)، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة. ويرى عليّاً (ع) مفترض الطاعة».

ألّف المرحوم السيّد احمد صفائي، وهو أُستاذ سابق في كليّة الإلهيّات، كتاباً مفصّلاً في ردّ التهم المنسوبة إلى هشام، وقد دافع عنه ونزّهه عمّا نسب إليه. وكتابه تحت عنوان: «هشام بن الحكم».

هشام بن الحكم.
الفرق بين الفرق ٤٠ - ٤٣.
الملل والنحل ١٥٤ - ١٦٤ - ١٦٥.
المجالس ١/٣٠.

الهِشاميّة

فرقة من المعتزلة. أصحاب هشام بن عمرو الفوطيّ. حرّم على النّاس أن يقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، من جهة تسميته بالوكيل زاعماً أنّ الوكيل يقتضي موكّلاً فوقه. ومنعهم من إطلاق كثير ممّا نطق به القرآن، فمنعهم مثلاً من أن يقولوا: إنّ الله - عزّ وجلّ - ألّف بين قلوب المؤمنين وأضلّ الفاسقين وقال: إنّ الأعراض لا تدلّ على وجود الله، كما لا تدلّ على كونه خالقاً.

وقال صاحبه عبّاد: إنّ فلق البحر، وقلب العصا حيّة، وانشقاق القمر، لا يدلّ شيء من ذلك على صدق الرسول في دعواه الرسالة.

وزعم الفوطيّ أنّ الدليل على الله - تعالى - يجب أن يكون محسوساً. والأجسام محسوسة، فهي الأدلّة على الله. والأعراض معلومة بدلائل نظريّة، لأنّ كلّ دليل منها يحتاج إلى دليل آخر.

ومن عقائد الفوطيّ قوله بالمقطوع والموصول. وذلك قوله: لو أنّ رجلاً أسبغ الوضوء، وافتتح الصلاة متقرّباً بها إلى الله - سبحانه - عازماً على إتمامها ثمّ قرأ، فركع، فسجد مخلصاً لله - تعالى - في ذلك كلّه، غير أنّه قطعها في آخرها، فإنّ أوّل صلاته وآخرها معصية قد نهاه الله - تعالى - عنها، وحرّمها عليه.

وأنكر الفوطيّ حصار عثمان، وقتله بالغلبة والقهر. وزعم أنّ شِرذمةً قليلة قتلوه غِرّةً من غير حصار مشهور.

ومن عقائده في الإمامة قوله: إنّ الأُمّة إذا اجتمعت كلمتها وتركت الظلم والفساد، احتاجت إلى إمام يسوسها. وإذا عصت وفجرت وقتلت إمامها، لم تعقد الإمامة لأحد في تلك الحال. وإنّما أراد الطعن في إمامة عليّ - عليه السّلام - لأنّها عقدت له في حال الفتنة، وبعد قتل إمام قبله.

ومن عقائده: قوله بتكفير من قال: إنّ الجنّة والنّار مخلوقتان. ومنها: إنكاره افتضاض الأبكار في الجنّة.

مات هشام بن عمرو الفوطيّ سنة ٢٦٦هـ . وكان من أصحاب أبي الهذيل العلاّف. عاش في عصر المأمون (١٩٨-٢٦٦). وكان من الطبقة السادسة بين المعتزلة. والفوطيّ - كما جاء عند السمعانيّ- نسبة إلى الفوطة، وهي قطعة ملوّنة من القماش كانوا يجلبونها من السّند.

[ملاحظة: لقد غفل المؤلّف أن يذكر على أنّ هشاماً هذا كان يجوّز قتل مخالفي مذهبه وغيلتهم، وأخذ أموالهم غصباً وسرقة، لاعتقاده كفرهم واستباحة دمائهم وأموالهم، وإن كانوا مسلمين.

وهذه عقيدة فاسدة خطيرة لابدّ من ذكرها في الحديث عن هذه الفرقة المعرّب].

الملل والنحل للبغدادي ١١٠- ١١٤.
الفرق بين الفرق ٩٦- ٩٩.
الانتصار ١٠٨- ١٢٣.
التبصير في الدين ٢٣، ٢٥، ٧٠.
مقالات الإسلاميّين ١٠٨، ١١٢، ١٢٦.
المنية والأمل ١٥١- ١٥٥.

الهلاليّة

فرقة من غلاة الشيعة. أتباع أبي جعفر أحمد بن هلال العبرتائيّ الكرخيّ (١٨٠-٢٦٧). كان من أصحاب الإمام العسكريّ -عليه السّلام- وبعد وفاته أنكر وكالة أبي جعفر عثمان بن سعيد العمريّ. وادّعى نيابة الإمام الثاني عشر-عليه السّلام .

رجال الكشّيّ (الفهرست) ٤١.
الغيبة للشيخ الطوسي ٢٦٠.
رجال النجاشي ٦٠- ٦١.
فهرست الشّيخ الطوسي ٥٠.
احتجاج الطبرسي ٢٤٥.
ريحانة الأدب ٤/٣٢٠.

الهيصميّة

فرقة من الكرّاميّة المجسّمة. أتباع محمّد بن الهيصم.

اعتقادات الفخر الرازي ٦٧.



الياشوطيّة

طائفة من النُّصيريّة.

مذاهب الإسلاميّين ٢/٤٩٦.

اليحيائيّة

فرقة من الخوارج، أتباع يحيى بن أحزم

مشارق الأنوار ٢٠٥.

اليحيويّة

فرقة من الشيعة. أصحاب يحيى ابن عبد الله بن الحسن بن علي أخي موسى بن عبد الله. وكان يحيى يعيش متخفّياً خوفاً من بطش العبّاسيّين إلى أن علم الفضل بن يحيى البرمكيّ به، فأرسل إليه كتاباً يدعوه فيه إلى التوجّه إلى بلاد الديلم، وقد زوّده بكتاب آخر لئلاّ يعترضه أحد في الطريق.

ولمّا علم هارون بأمره، أمر الفضل أن يكتب كتاباً يدعو فيه يحيى إلى بغداد. وعندما وصل يحيى إلى بغداد رحّب به هارون، وكان يروم أن يتّهمه بتهمة ما. بعد ذلك طلب يحيى من الخليفة أن يسمح له بالذهاب إلى الحج. فسافر إلى الحجاز. ولم تمض مدّة حتّى استدعاه هارون من الحجاز. ولمّا وَصَلَ، حبسه في سرداب عند مسرور.

وهناك اختلاف في كيفية قتله. فقال البعض: مات في سجن هارون. وقال بعض آخر: وضعوه تحت اسطوانة وهو حيّ، ثمّ بنوا عليه تلك الاسطوانة، في مدينة رافقة من مدن العراق. وقال آخرون: بل جوّعوا عدداً من الوحوش عدّة أيام، ثمّ رموا بيحيى إليها فافترسته. علماً أن يحيى هذا كان من

أنصار الحسين بن عليّ صاحب واقعة فخ.

وبناءاً على ما جاء في رواية المسعودي فإنّ الشيعة الزّيديّة في جيلان كانوا يعتقدون بأنّ يحيى التجأ إلى الديلم، واختفى في جيلان، ولا زال حيّاً.

مقاتل الطالبيّين ٤٢٨- ٤٥٠.

مروج الذهب ٣/٢٦٢.

اليحيويّة

أتباع يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. توجّه يحيى إلى خراسان بعد استشهاد أبيه، وعندما وصل إلى سرخس، اجتمع عنده لفيف من «المحكّمة» و«الخوارج»، فطلبوا منه الخروج لحرب بني أميّة، فلم يجبهم. ثمّ ذهب إلى بلخ، فأقام عند حريش بن عمرو بن داود.

أرسل يوسف بن عمر الثقفيّ كتاباً إلى نصر بن سيّار عامل خراسان يدعوه فيها إلى إلقاء القبض على يحيى. فقبض عليه نصر، وحبسه في قهندز من توابع مرو. وبعد وفاة هشام بن عبد الملك، أمر الوليد بن عبد الملك نصر بن سيّار أن يخرجه من السجن. وقال البعض: فرّ يحيى من السجن، وتوجّه إلى «بيهق».

ذهب يحيى من مرو إلى سرخس، ولكن أمر نصر بن سيّار عاملي سرخس وطوس أن يرسلا يحيى إلى «ابرشهر» (نيسابور) ولمّا وصل يحيى عند عمرو بن زرارة حاكم ابرشهر، أعطاه عمرو ألف درهم، وأرسله إلى جانب قومس. بعد ذلك جاء يحيى مع مائة وعشرين شخصاً من أنصاره، فقاتل عمرو بن زرارة الّذي كان معه جيش جرّار، وقتل عمرو في هذه المعركة. ثمّ توجّه يحيى تلقاء «هراة» فوجّه إليه نصر بن سيّار، سلم بن أحوز المازنيّ مع ثمانية آلاف مقاتل من أهل الشام. التقى سلم مع يحيى في قرية من قرى الجوزجان، فدارت بينهما معركة استمرّت ثلاثة أيّام، قتل فيها يحيى، وصلب جسده على بوّابة الجوزجان. وظلّ معلّقاً حتّى جاء أهل اللباس الأسود (سياه جامگان) فأنزلوا جسده، ودفنوه. قبض أبو مسلم الخراسانيّ على قاتلي يحيى، فقتلهم.

يقول المسعوديّ: «وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى بن زيد سبعة أيّام في سائر أعمالها في حال أمنهم على أنفسهم من سلطان بني أميّة، ولم يولد في تلك السنة بخراسان مولود إلّا وسمّي بيحيى أو بزيد».

تاريخ الطبريّ ٩/١٩١٩، ١٩٢٥، ١٦٧٦، ١٧١١، ١٧٧٤.

الكامل لابن الأثير ٦/٣٤٤- ٢٧١.

مروج الذهب ٣/٢١٢.
تاريخ اليعقوبي ٢/٣٣٢.
مقاتل الطالبيّين ١١٢-١١٦.
الفرق بين الفرق ١٦٧.
بيان الأديان ٤٩.
التواريخ والفرق، نسخة مخطوطة.

اليزيديّة

فرقة من الشيعة قالوا: إنّ ولد الحسين كلّهم أئمّة في الصلوات، فمتى وجد منهم أحد لم تجز الصلاة خلف غيره برّهم وفاجرهم.

تلبيس إبليس ٢٤.

اليزيديّة

أتباع يزيد بن أبي أنيسة الخارجيّ، وكان من البصرة، ثمّ انتقل إلى أرض فارس. كان يعتقد أنّ الله -عزّ وجلّ- يبعث رسولاً من العجم، ويُنزل عليه كتاباً من السماء، وينسخ بشرعه شريعة محمّد -صلّى الله عليه وآله- وزعم أنّ أتباع ذلك النبيّ هم الصابئون المذكورون في القرآن.

وكان يزيد مع ذلك يتولّى من شهد لمحمّد -صلّى الله عليه وآله- بالنبوّة من أهل الكتاب، وإن لم يدخل في دينه، وسمّاهم بذلك مؤمنين.

يقول البغداديّ: اليزيديّة من أصحاب طاعة لا يراد الله بها، وهم من الغلاة لقولهم بنسخ شريعة الإسلام في آخر الزمان.

اليزيديّة

فرقة من الغلاة. يتواجدون بشكل ملحوظ في كردستان ايران والعراق. ويسكنون في الخيام غالباً. ويقطن القسم الأكبر منهم في محافظة الموصل، وفي قضاء سنجار في العراق. وقليل منهم يسكن في ديار بكر، وحلب، وارمينية، وأطراف تفليس. يبلغ عددهم زهاء مائة ألف نسمة.

وهناك اختلاف في منشأ تسميتهم. فالبعض ينسبهم إلى يزيد بن معاوية، والبعض الآخر ينسبهم إلى يزيد بن أبي أنيسة الخارجيّ. أمّا دينهم فهو قديم، وكان له وجود قبل الإسلام في تلك المناطق. وهو متأثّر بالمجوسيّة والمانويّة. ويبدو أنّهم يجب أن ينسبوا إلى «ايزد أو يزته زرتشتي» أي الدّين الإلهيّ.

تأثّرت هذه الفرقة بالأديان الأخرى مثل اليهوديّة، والمجوسيّة، وتأثّرت على الوجه الأخصّ بالنصرانيّة، وبفرقة من فرقها هي النسطوريّة. وأثّرت الأفكار الصوفيّة عليها بعد الإسلام. ومن عقائدها

الأساسيّة: ثنويّة المجوسيّة.

إنّ أحد شيوخهم الصوفيّين بعد الإسلام هو الشّيخ عديّ بن مسافر الأمويّ الّذي يسمّيه عوامّ اليزيديّة: الشيخ عادي، وقد أسلموا على يده. وبعد اعتناقهم للإسلام. أظهروا عقائدهم القديمة الّتي تناقلوها أباً عن جدّ، ورجعوا إلى مجوسيّتهم. ثمّ آمنوا بإمامة يزيد تدريجيّاً، وبعد ذلك اعتقدوا بربوبيّته، وأشركوا معه آلهة أخرى، لأنّهم كانوا في الأصل ايزديّين، وبسبب الشبه الموجود مع اسم يزيدبن معاوية لذلك كانوا يعدّونه من قدّيسيهم.

إنّ أوّل من لفت أنظار الباحثين إلى هذه الفرقة هو العالم المصريّ احمد تيمور باشا (١٢٨٨ - ١٣٤٨هـ) حيث ألّف كتاباً حول تاريخها تحت عنوان: «اليزيديّة ومنشأ نحلتهم». يقول هذا العالم: ولم يكن لهذه الطائفة وجود ولا ذكر في التاريخ قبل القرن السادس الهجريّ إلى أن ذهب إليهم الشيخ عدي بن مسافر الامويّ فدعاهم إلى الإسلام، وأحدث بينهم طريقة سمّاها: الطريقة العدويّة.

يقول أبوسعيد محمّدبن عبد الكريم السمعانيّ المتوفّى سنة ٥٦٢هـ في كتاب «الأنساب»: رأيت جماعة كثيرة في العراق في جبل حلوان ونواحيه، كانوا من اليزيديّة. وكانوا يقيمون في القرى الموجودة هناك متظاهرين بالزهد، ويأكلون نوعاً من الطين يُدعى (حال).

يأخذ هؤلاء الناس التراب من مرقد الشيخ عديّ للتبرّك فيعجنونه مع الخبز، فيخبزونه على شكل القرص، ويأكلون منه بين فترة وأُخرى. ويسمّونه: «برات» [الحوالة]. كما يفعل الشيعة إذ يتبرّكون بتربة سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين - عليه السّلام - ويأكلونها.

ألّف أبو فراس كتاباً تحت عنوان: «الردّ على الرافضة واليزيديّة» في سنة ٥٧٢هـ، فسمّى هذه الفرقة: العدويّة. ويقول لحمن في «بهجة الأسرار»: إنّ أوّل من خلف عديّاً في رئاسة الطائفة العدويّة هو ابنُ أخيه: أبو البركات صخربن مسافر.

يتّفق المؤرّخون على أنّ الشيخ عديّ كان رجلاً صالحاً ورعاً. وينسبه البعض إلى مروان بن الحكم. وليس هناك اختلاف في امويّته. وهويّته الرسميّة والدّينيّة تحكي على أنّه شرف الدّين أبو الفضائل عديّ بن مسافربن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم. وُلد في قرية بيت فار من أعمال بعلبك في بلاد الشام. وسكن في قرية المكّاريّة نسبة إلى جبل

هكّار بالموصل. واشتهر بالشيخ عديّ الهكّاريّ. مات بين سنة ٥٥٥ و ٥٥٨ هـ، وهو يناهز التسعين فدفن بزاويته في الهكّاريّة. ونقل عن عبدالقادر الجيلانيّ قوله: لو كانت النبوّة لأحد بالرياضة والمجاهدة، لكان الشّيخ عديّ بن مسافر نبيّاً. وتقع مقبرة الشيخ عديّ قريباً من أربيل، وكانت في السابق ديراً لنساطرة النصارى، وكتبت على حجر القبر هذه العبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم خالق السماء والأرض، اخفض هذه المنزل محلّ الشّيخ عديّ الهكّاريّ، شيخ اليزيديّة».

عقائد اليزيديّة

وردت عقائد اليزيديّة في كتاب «مصحف رش» وهو ثاني كتاب دينيّ لهم حيث جاء فيه: من الطوفان حتّى اليوم سبعة آلاف سنة. وقد نزل إله في كلّ سنة منها، وكلّ إله كان يأتي بقوانين وشرائع ثمّ رجعت الآلهة إلى السماء. وقد نزلت هذه الآلهة علينا لتكون لها مواضع مقدّسة في محلّ إقامتنا. وفي عصرنا هذا ينزل علينا الله أكثر من السابق، فيتكلّم باللّغة الكرديّة، ويتواضع لنبيّ الإسلام محمّد - صلّى الله عليه وآله.

إنّ معاوية أبا يزيد كان خادماً لمحمّد، وحلق رأسه يوماً فجرحه، وأكبّ على الدم فلحسه بلسانه لئلاّ يسيل على الأرض فقال له محمّد: أخطأتَ وستكون ذرّيتك أعداءاً لأمّتي، فعاهده على ان لا يتزوّج أبداً ولم يكن له بنون من قبل، ولكن الله سلّط عليه عقارب لدغته في وجهه، وجزم الأطبّاء بموته إن لم يتزوّج، فتزوّج امرأة في الثمانين ليأمن حملها. فلمّا أصبحت إذا هي بنت خمس وعشرين، فحملت وولدت يزيد أحد آلهتنا. ويبدو أنّ انتسابهم الأخير إلى يزيد بسبب انتماء الشيخ عديّ إلى الأسرة الأمويّة.

وجاء في عقائدهم: لقد أخرج الله في أوّل عمله درّةً بيضاء من رأسه، فخلق طيراً اسمه، انقر، ووضع حبّة تلك الدرّة البيضاء الثمينة على ظهره، وظلّت كذلك لمدّة أربعين ألف سنة. بعد ذلك بدأ خلق سبعة ملائكة. فخلق عزرائيل يوم الأحد، وهو نفسه الملك طاووس رئيس جميع الملائكة. وخلق دردائيل يوم الإثنين، وهو الشّيخ حسن. وخلق إسرافيل يوم الثلاثاء، وهو الشّيخ شمس الدّين. وخلق ميكائيل يوم الأربعاء، وهو الشّيخ أبو بكر. وخلق جبرائيل يوم الخميس، وهو سجّادين وخلق شنائيل يوم الجمعة، وهو ناصر الدّين. وخلق نورائيل يوم السبت، وهو فخر

الدّين.

وبعد خلق هؤلاء الشيوخ، خلق الله السّماوات السّبع، ثمّ خلق الفكر. وبواسطته خلق صورة الطيور والوحوش.

وشاء الله أن يخلق العالم فأخبر الملائكة قائلاً لهم: أنا أخلق آدم وحوّاء، وأخلق البشر منهما، وستبقى ذريّة آدم على الأرض. وسأرعى شعب طاووس الملك أو الشعب اليزيديّ. وتجلّى الله في الأرض المقدّسة على جبل لالش، فأمر جبرائيل أن يجمع ذرّات من أطراف الأرض وزواياها الأربع. فخلق منها العناصر الأربعة: الماء، والتراب، والنّار، والهواء. ونفخ فيها الروح، فخلق آدم منها، وأمر جبرئيل أن يدخله الفردوس، وسمح له أن يأكل من جميع ثمار الفردوس كلّما اشتهت نفسه إلّا من شجرة الحنطة حيث منعه أن يأكل منها.

وبعد مضيّ مائة سنة، سأل طاووس الملك من الله عن كيفيّة تكاثر النسل البشريّ من آدم. فقال له الله: أفوّض إليك عمل البشر ونسله. فجاء طاووس الملك، وسأل آدم قائلاً: هل أكلت من الحنطة؟ فقال آدم: منعني الله من ذلك. فقال طاووس الملك: كل منها ففيها خير لك. فأكل آدم منها، فانتفخت بطنه. عند ذلك طرده طاووس من الجنّة، وذهب هو إلى السماء. ولم يكن لآدم مخرج لدفع ما أكله، فطفق يبكي. فأرسل الله إليه جبرائيل. وأرسل جبرائيل طيراً جعل لآدم مخرجاً بمنقاره. وقضى آدم حاجته، فطابت نفسه.

واستغفر آدم مائة سنة، فأمر الله جبرئيل أن ينزل إلى الأرض، ويخلق حوّاء من جنبي آدم.

يعتقد اليزيديّة بوجود طوفانين: الأوّل: في محلّ عين سفني، وهي قرية فيها مقرّ مشايخهم. وهي تابعة لمدينة شيخان قرب الموصل. وهناك تحرّكت سفينة نوح، فوصلت أعلى جبل سنجار، واستوت على جبل الجوديّ. الثاني: وقد حدث فيما بعد، حتّى أغرق كلّ من تجاوز على الطّائفة اليزيديّة. لذلك فإنّ والد اليزيديّة في الطوفان الأوّل: نوح.

يقول اليزيديّة حول طاووس الملك: غضب ربّ العالمين يوماً على طاووس، فطرده من الجنّة. وهو اليوم خارج الجنّة أيضاً، لكنّه سيتصالح مع الربّ في يوم القيامة. ويعتقد اليزيديّة أنّ العالم خُلق من قوّتين هما: الخير والشّر. والخير هو الله الّذي تغلّب على الشّرّ. والشّرّ هو الشّيطان.

ويبدو أنّ الملك طاووس تمثّل للشّيطان،

لكنّهم يصوّرونه بشكل الطاووس.

ولليزيديّة كتابان مقدّسان هما: «الجلوة»، و «مصحف رش»، أي: الكتاب الأسود الّذي كتب بعد الشّيخ عديّ. و «رش» كلمة كرديّة تعني الأسود.

إنّ اليزيديّة المتشرّعين من أسرة الشّيخ حسن يحملون معهم القرآن دائماً، يحترمونه ويقدّسونه، ويعتقدون بأنّه ليس لشيء أن يضاهيه ويضارعه. وبما أنّ الشّيطان عندهم هو الملك طاووس، لذلك لا يجوّزون لعنه. وتوجد في كتاب «الجلوة» مواضيع مبعثرة متشابكة حول قدم الله، والقدرة، والعلم، والوعد والوعيد، وتناسخ الأرواح. وفي كتاب «رش» كلام حول الآلهة ومراتبها. وجاء فيه: لقد جاء رئيس الآلهة بشرائع طيلة سبعة آلاف سنة.

ولليزيديّة رئيسان: زمنيّ، ويصل نسبه إلى يزيد بن معاوية، ويلقّبونه: مير شيخان. وروحيّ، وهو من سلالة فخر الدّين، وهو يمثّل السّلطة الروحيّة، ويلقّبونه: بابا شيخ.

ومن الأمور الواجبة على اليزيديّة: كتمان العقائد والأسرار حيث يخفون تلك العقائد عن الأجانب. ولهم صومان: عامّ، وخاصّ. وفي أيّام الثلاثاء والأربعاء والخميس الأولى من شهر كانون، أي في أقصر أيّام السنة يمتنعون عن الأكل والشّرب والتدخين لثلاثة أيّام متوالية، أمّا الصّوم الخاص فهو عبارة عن صوم ثمانين يوماً. ويصوم المتديّنون منهم نصفها في العشرين من كانون الأوّل، والنصف الآخر في العشرين من تمّوز، وخلال تلك المدّة يذهب الرؤساء الروحيّون إلى مقبرة الشّيخ عديّ، فيصومون هناك ثلاثة أيّام.

أمّا الصّلاة فيتوجّه كلّ يزيدي متديّن عند الطلوع وعند الغروب نحو المشرق والمغرب. وهم يقبّلون الأرض كالمجوس، ويدعون بلغتهم المزيجة من العربيّة والكرديّة والفارسيّة. ولهم كعبة يذهبون لزيارتها. ويحتفلون فيها خلال أوقات خاصّة من السنة. وكعبتهم هي مرقد الشّيخ عديّ.

ويعتقد اليزيديّة بالتّناسخ، والنسخ، والرسخ، والفسخ. والمحرّمات عليهم هي: الخسّ، والقرنابيط، واللوبياء، والخضروات المتغذّية بالسّماد الإنسانيّ، وهم يشمئزّون من الخسّ بشكل خاص. ومن المحرّمات أيضاً: لحم الخنزير، والسّمك، والغزال. ومن المحرّمات على شيوخهم: أكل لحم الديك، وذلك لأنّ الملك طاووس يتجسّم على شكل الديك أحياناً.

إنّ مبدأ السّنة اليزيديّة هو الأوّل من شهر نيسان الشّرقيّ، والرابع عشر من نيسان

الغربيّ، وهو يوم الأربعاء الأوّل من شهر مايس، ويصادف عيداً عندهم. ولو صادف الأوّل من نيسان يوم الخميس، فإنّ عيدهم يكون في يوم الأربعاء في اليوم السابع من الشهر. ولليزيديّة عيدٌ في الصيف يسمّى: «چار چار» ويسمّيه بعضهم: عيد الشّيخ عديّ. وبعضهم يسمّيه: العيد الكبير، يستغرق هذا العيد خمسة أيام.

يعتقد عوامّ اليزيديّة أنّ حكم الصوم الوارد في القرآن لم يفهمه المسلمون إذ أنّ القرآن صرّح باللّغة الكرديّة أنّه ثلاثة أيام، فتصوّر المسلمون أنّه ثلاثون يوماً(١).

اليزيديّة ومنشأ نحلتهم.

يزيديه وشيطان پرستها.

Shorter Encyclopedia of Islam, P.641-645.

[ملاحظة: يقول احمد تيمور باشا في كتابه الّذي أشار إليه المؤلّف في ص ٨ـ ٩: إنّهم (أي: اليزيديّة) ينكرون القرآن والشرع، ويزعمون أنّه كذب... وإن وقعت الكتب الإسلاميّة في أيديهم يلقونها في القاذورات، بل يمزّقونها، ويتغوّطون، ويبولون عليها... [ومن عقائدهم] أنّهم يحلّون الزّنا إذا جرى بالتّراضي. ومنها: أنّهم يفضّلون الشيخ عديّاً على الرسول (عليه الصلاة والسلام) بمراتب، بل يقولون: إنّه لا مناسبة بينهما. ومنها: أنّهم يصفون الله ـ تعالى ـ بصفات الأجسام كالأكل، والشّرب، والقيام، والقعود، وغيرها. ومنها: أنّهم يحكون حكايات في شأن الله ـ تعالى ـ ورسوله، والشيخ عديّ تشتمل على تذلّل الله ـ تعالى ـ ورسوله بين يدي الشّيخ عديّ، وعلى تحقير شأنهما، والاستهزاء بهما، وتضجّره من تردّدهما إليه، واستغنائه عن صحبتهما، وملاقاتهما، وغير ذلك ممّا يجب تنزيه شأن الله ـ تعالى ـ ورسوله عنه.

ومنها: أنّهم يمكّنون شيوخهم من زوجاتهم ومحارمهم، ويستحلّون ذلك ويعتقدونه. ومنها: أنّهم يصرّحون بأن لا فائدة في الصلاة، ولا بأس في تركها، وهي ليست واجبة... ومنها: أنّهم يعتقدون أنّ اللاّلش(٢) أفضل من الكعبة... ومنها: أنّهم يسجدون للالش، ولكلّ مكان شريف بزعمهم، وخصوصاً لمقام الشّيخ

---

١ ـ ينبغي التذكير على أنّ القرآن لم يذكر العدد ثلاثين أو ثلاثة أيام، إذ أنّ الآية الّتي تخصّ الصوم تقول: «شهر رمضان الّذي أُنزل فيه القرآن فمن شهد منكم الشهر فليصمه...» حيث قرّرت أنّ الصوم في شهر رمضان.

٢ ـ اللاّلش: قرية بالمكارية سكنها الشيخ عديّ، والظاهر أنّ المراد بها في هذه النبذة: معبد بها. المعرّب.

عديّ ، فإنّهم يدّعون أنّ من لا يسجد له كافر . . .

إنّهم ثلاث فرق : إحداها : غلاتهم الّذين قالوا : إنّ الشّيخ عديّ ابن مسافر هو الله نفسه . والثانية : الّذين يقولون : إنّه ساهم الله في الإلهيّة ، فحكم السّماء بيد الله ـ تعالى ـ وحكم الأرض بيد الشّيخ عديّ . والثالثة : الّذين يقولون : إنّه ليس الله ـ تعالى ـ ولا شريكاً له ، ولكنّه عند الله ـ تعالى ـ بمنزلة الوزير الكبير لا يصدر من الله ـ تعالى ـ أمر من الأمور إلّا برأيه ومشورته . والظاهر أنّ مذهبهم يؤول إلى الحلول ، وهم يوالون النّصارى ، ويصوّبون بعض عقائدهم .

ويقول المؤلّف المذكور في ص ٤٥ من كتابه : . . . فقالوا : إرادة ابليس فوق إرادته ـ تعالى .

ويقول أيضاً : إنّ اليزيديّة لم يكونوا إلّا طائفة من الصوفيّة ، ثمّ صاروا من غلاتهم ، وما زالوا يتمادون في الغي ، حتّى باينوا جميع الفرق الإسلاميّة ، وخرجوا من الإسلام جملةً .

أقول : فبعد كلّ هذه العقائد وأمثالها ممّا هو مطروح في مصادر أُخرى ، كيف تكون هذه الفرقة ـ إذن ـ في عداد الفرق الإسلاميّة ؟ وهذه الفرقة فرقة معاصرة نعلم عقائدها وتوجّهاتها ، ومع ذلك نجعلها في عداد الفرق الإسلاميّة ، فكيف بالفرق القديمة في التّاريخ الّتي دخلت اليد اليهوديّة أو المجوسيّة ، أو النصرانيّة في أكثرها لتشويه سمعة الإسلام . فما نستنتجه ـ إذن ـ هو أنّ معظم الفرق محسوبة على الإسلام وليست إسلاميّة ، كما أنّ الفرق الإسلاميّة قليلة معدودة . . وهناك خلط كبير جدّاً حدث في صفوف تلك الفرق ، فتجنّى المؤرّخون على الإسلام باسمها ! ! المعرّب] .

اليعجوريّة

أصحاب احمد بن عليّ اليعجوريّ . وله عدد من الكتب . كان يقول هؤلاء : إنّ مرتكبي الكبائر مثل قتل النفس ، والزنا ، والسرقة ، إذا ندموا وتابوا ، سقطت عنهم الحدود .

التواريخ والفرق ، نسخة مخطوطة .

اليعفوريّة

فرقة من الإماميّة . أصحاب سليمان الأقطع ، وهو من المعاصرين لهشام بن الحكم . قالوا : إنّ معرفة الأئمّة واجبة . وإنّ القيام بالشرائع الّتي جاء بها الرّسول واجب ، وإنّ من جهل الإمام ، فمات ،

مات ميتة جاهليّة.

وقال بعضهم: إنّ معرفة الإمام إذا أدركها الإنسان، لم تلزمه شريعة، ولم تجب عليه فريضة. وإنّما على الناس أن يعرفوا الأئمّة فقط، فإذا عرفوهم، فلا شيء عليهم.

قال بعض اليعفوريّة في القدر بقول المعتزلة. وقالوا: إنّ المعارف ضرورة. وفارقوا اليعفوريّة في جهل الأئمّة. ولا يستحلّون الخصومة في الدّين. واليعفوريّة أيضاً لا تستحلّها.

مقالات الإسلاميّين ٤٩.
رجال الكشّيّ ٤٧٩.
البدء والتاريخ ١٣٤/٥.

اليعقوبيّة

فرقة من الزّيديّة. أتباع رجل اسمه يعقوب بن عليّ الكوفيّ. ينكرون رجعة الأموات الى الدنيا قبل يوم القيامة، ويتبرّأون ممّن دان بها. كما ينكرون عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، والشفاعة.

لم يقرّوا بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان، لكن لم يعتبروها ضلالة.

مقالات الإسلاميّين ٦٩.
مروج الذهب ١٤٤/٢.

المقالات والفرق ٢٠٢.
الفرق بين الفرق ٤٤.
التواريخ والفرق، نسخة مخطوطة.

اليعفوريّة

فرقة من الواقفة، انتهى دينهم إلى التّناسخ.

مشارق الأنوار ٢١٢.

اليعقوبيّة

فرقة من الغلاة. أصحاب محمّد بن يعقوب. يقولون: وُلد عليّ (ع) بين السُّحب. أنظر: الغماميّة.

بيان الأديان ١٥٨.

اليعمريّة انظر: المعمّريّة.

اليمانيّة

فرقة من الزيديّة. أصحاب محمّد بن اليمان الكوفيّ.

يقول المقدسيّ: هؤلاء أصحاب يمان بن الرباب. زعموا أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ على صورة إنسان، يهلك كلّ شيء إلّا وجهه، وكفروا بالقيامة، وزعموا أنّ الدنيا لا تفنى، واستحلّوا الميتة والخمر، وزعموا أنّها أسماء رجال كره الله ولا يتهم، يعنون بذلك أبا بكر، وعمر، وعثمان.

البدء والتاريخ ١٢٢/٥ - ١٤٠.
مروج الذهب ١٤٤/٢.

[ملاحظة: قال المؤلّف المحترم في بداية كلامه عن هذه الفرقة أنّهم أصحاب محمّد بن اليمان الكوفيّ، وعند نقله لكلام المقدسيّ، ذكر أنّهم أصحاب يمان بن الرباب نقلاً عنه. وفي هذا تناقض دعاني إلى مراجعة مصادر بهذا الشأن. فظهر لي أنّ هناك ثلاث فرق تحمل نفس الاسم. وهي: اليمانيّة من الغلاة أصحاب يمان بن الرباب. والمعلومات حول هذه الفرقة هي نفسها المذكورة سلفاً. واليمانيّة من المشبّهة أصحاب يمان بن زياد. زعم أنّ الله - تعالى - على صورة إنسان يهلك كلّ شيء إلّا وجهه. ويحتمل أن يكون يمان بن زياد هو ذاته يمان بن الرباب. واليمانيّة من الزيديّة: أصحاب محمّد بن اليمان الكوفيّ. وهذا كلّه يقودنا إلى حقيقة لا سبيل إلى إنكارها وهي عدم التسليم والاطمئنان لكلّ ما ذكرته كتب الفرق الّتي ضمّت الغثّ والسمين فيما ذكرته. المعرّب].

اليعموميّة انظر: المعمّريّة.

اليونسيّة

فرقة من المرجئة. أتباع يونس بن عون النميريّ الّذي زعم أنّ الإيمان في القلب واللّسان، وأنّه هو المعرفة بالله - تعالى - والمحبّة والخضوع له بالقلب والإقرار باللّسان أنّه واحد ليس كمثله شيء، ما لم تقم حجّة الرّسل - عليهم السّلام - فإن قامت عليهم حجّتهم بالتصديق لهم، ومعرفة ما جاء من عندهم في الجملة من الإيمان. وليست معرفة تفصيل ما جاء من عندهم إيماناً، ولا من جملته. وزعم هؤلاء أنّ كلّ خصلة من خصال الإيمان ليست بإيمان، ولا بعض إيمان، ومجموعها إيمان.

الفرق بين الفرق ١٢٢.

اليونسيّة

أتباع أبي محمّد يونس بن عبد الرحمن مولى عليّ بن يقطين بن موسى مولى بني أسد. كان من الإماميّة على مذهب القطعيّة.

كان من أصحاب الإمامين: الصادق والكاظم - عليهما السّلام - ويقال أنّه أفرط في باب التشبيه. ذكرته كتب الرجال بالمدح والثناء والتبجيل، وعدّته أحد كبار الشيعة الإماميّة، وله عند الأئمّة قدر ومنزلة.

ولد يونس أيّام هشام بن عبد الملك. وتشرّف بزيارة الإمام الصادق - عليه السّلام - بين الصفا والمروة. ولكن لم يرو

عنه. وما رواه كان عن الإمامين: الكاظم والرّضا ـ عليهما السلام .

له عدد من المؤلّفات. ونقل الكشّيّ عشرين حديثاً في مدحه، وعشرة أحاديث في ذمّه.

ذكرته كتب أهل السنّة والجماعة أنّه من المشبّهة، وقالت: أفرط في تشبيه الله وعرشه.

الفرق بين الفرق ٤٣ ـ ١٣٩.
رجال المامقانيّ ٣٣٨/٣.
رجال الكشّيّ (الفهرست) ٣١٧.
المقالات والفرق ٦٢ ـ ١٩٣.
رجال التفرشي ٣٨١.
تبصرة العوام ١٧٣.

الفهارس العامّة

- فهرس الأعلام
- فهرس الطّوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس مصادر الكتاب

فهرس الأعلام

« پ »

« چ »

« ح »

« خ »

فهرس الطّوائف والقبائل والفرق

« ي »

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس مصادر الكتاب

«أ»

آيين باب، ترجمة تاريخ السيد علي محمّد باب، تحقيق موسيونيكلا، من اللغة الفرنسيّة، طبعة أصفهان، ١٩٤٤م.

آيين أكبرى، طبعة الهند.

آيين باب، بقلم ع ـ ف، طبعة طهران.

الآثار الباقية عن القرون الخالية، تأليف أبي ريحان البيروني، طبعة لايبزيك، ١٩٢٣م.

آثار العجم، تأليف الميرزا نصير الحسيني (فرصت شيرازي)، طبعة بومباي، ١٣٥٤هـ.

آداب طريقت وخدايابى، التصوّف و الطريقة الهندوسيّة في القرن الثالث عشر الهجري، السيد محمّد رضا جلالي نائيني.

آراء الأئمّة الإماميّة في الغلاة، الحاج الميرزا خليل كمره‌اى، طبعة طهران.

آگاهيهاى تازه از حروفيان، مقالة الدكتور صادق‌كيا في مجلّة كلية الآداب ـ جامعة طهران، السنة الثانية، العدد الثاني.

الأئمّة الأثنا عشر، شمس الدين محمّد بن طولون، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، طبعة بيروت.

الإباضيّة في موكب التاريخ، تحقيق علي يحيى معمّر، طبعة القاهرة، ١٩٤٦م.

الإبانة، أبو الحسن الأشعري، حيدر آباد الدّكن، ١٩٤٨م.

إبراهيم بن سيّار النّظّام، محمّد عبدالهادي أبو ريده، طبعة القاهرة، ١٩٤٦م.

ابن تيميّة، هنري لاووست، طبعة القاهرة.

أبو مسلم الخراساني، غلام حسين يوسفي.

اتّعاظ الحنفاء بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخلفاء، تقيّ الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق الدكتور جمال الدين الأشيال، طبعة القاهرة ١٩٤٨م.

إثبات الوصية، أبو الحسن علي بن حسين المسعودي، طبعة النجف.

الاحتجاج، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، طبعة طهران.

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر البنّاء المقدسي، ليدن ١٨٧٦ ـ ١٩٠٦م.

أخبار الدولة العبّاسية، طبعة بيروت ١٩٧٣م.

الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهميّة والمشبّهة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمّد زاهد الكوثري، طبعة القاهرة ١٣٤٩هـ.

اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشّي، تحقيق حسن مصطفوي، طبعة جامعة مشهد.

أدب الخوارج في العصر الأموي، القلماوي، طبعة مصر، ١٩٤٥م.

أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع، الدكتور عبدالحليم بليغ، طبعة مصر.

الأدلّة في عقائد الملّة، ابن رشد، تحقيق الدكتور محمّد قاسم، طبعة القاهرة، ١٩٦٤م.

أربع رسائل إسماعيلية، تحقيق عارف تامر، طبعة بيروت.

أرض ملكوت، جسم الإنسان يوم القيامة من ايران المزدكية إلى ايران الشيعيّة، هنري كربن، ترجمة السيد ضياء الدين دهشيري، طبعة طهران.

الإسلام، الدكتور حسين نصر.

اسلام از دريچه چشم مسيحيان، مجتبى مينوى.

اسلام در ايران، پطروشفسكي، ترجمة كريم كشاورز.

اسلام صراط مستقيم، الشيعة في ايران، الأُستاذ محمود شهابي، بإشراف كونت مورغان، طبع تبريز.

اسلام و رجعت، عبدالوهاب فريد، طهران.

اسماعيليه ونهضت حسن صباح، الدكتور يوسف فضايي.

أصفى المناهل في جواب السائل (الطريقة الإحسائية)، تحقيق السيد محمود مرهج الفاطمي، طبع طرابلس.

أصل الشيعة وأُصولها، تأليف محمّد حسين آل كاشف الغطاء، بغداد، ١٩٤٤م.

أُصول الإسماعيلية، الدكتور برنارلد لويس، طبعة القاهرة.

أُصول الدين، البغدادي، اسطنبول، ١٩٢٨م.

أُصول فقه الشافعي، كاني مشكاني.

أُصول الكافي، الكليني (محمّد بن يعقوب)، طهران ١٢٨١، دار الكتب الإسلاميّة ١٣٨٨هـ.

أُصول النحل، مسائل الإمامة، مقتطفات من كتاب أوسط المقالات.

أضواء على مسلك التوليد الدروزية، بيروت ١٩٦٦م.

اعتقادات ابن بابويه، قلعة كهنهاى، طبعة طهران.
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الإمام فخر الدين الرازي، باهتمام علي سامي النشّار، طبعة القاهرة.
الأعلام، خير الدين الزركلي، ١٣ مجلّد ١٣٧٨هـ .
الأعلام الإسلاميّة، مصطفى غالب، طبعة بيروت.
أعلام النبوّة، أبو حاتم الرازي، طبع جمعيّة الفلسفة في ايران.
أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، الطبعة الأُولى، بيروت، ١٣٦٩هـ .
الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمّد الغزالي، طبعة القاهرة.
إكمال الدين وإتمام النعمة، الشيخ الصدوق، طبعة طهران.
الإمام جعفر الصادق، تأليف أيوانف.
الإمام زيد؛ حياته وعصره، آرازه وفقهه، محمّد أبو زهرة، بيروت دار الثقافة العربية، ١٣٧٨هـ.
أُم الكتاب، منسوب إلى أبي الخطّاب، تصحيح أيوانف، طبعة لايبزيك.
أمارة بهدينان العباسية، محفوظ محمّد عمر العباسي، طبعة الموصل ١٩٦٩م.
الانتصار في الردّ على ابن الراوندي الملحد، ابن الخيّاط مع مقدّمة وتعليقات الدكتور ينبرغ السويدي، طبعة مصر، ١٩٢٥م.
انديشه‌هاى سياسى در اسلام معاصر، حميد عنايت، ترجمة بهاء الدين خرّمشاهي، طبعة طهران .
انديشه‌هاى كلامى شيخ مفيد، مارتين مكدرموت، ترجمة أحمد آرام، طهران.
الأنساب للسمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمّد السمعاني، طبعة ليدن، ١٩١٢م.
الأنوار النعمانيّة، السيد نعمة الله الجزائري، طبعة تبريز.
أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد، طبعة تبريز، ١٩٥١م.
أهل حق، الدكتور حشمت طبيبي، مجلّة وحيد، السنة السابعة.
أهمّ الفرق الإسماعيلية السياسيّة والكلاميّة، الدكتور البيرنصري نادر، بيروت.
ايران كوده، العدد ١٣، الدكتور صادق كيا، تقطويان ياپسيخانيان، طهران ١٩٤١م يزدكردي.
ايران وجهان از مغول تا قاجاريه، الدكتور عبدالحسين نوايى، طهران ١٩٨٥م.

« ب »

باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، تصحيح توما آرنولد، طبعة بيروت.
بابك خرّم دين، تأليف سعيد نفيسى، طهران، ١٣٣٢هـ .
باب كيست و سخن او چيست، نور الدين جهاردهى، طبعة طهران.
بحار الأنوار، ٢٦ جزء، طبعة طهران ١٣٠١هـ.

بحر الأنساب أو كنز الأنساب ، تأليف الشريف المرتضى علم الهدى ، تحقيق في نسب الأئمة وأبنائهم ، الطّبعة الحجريّة ، بومباي ١٣١٦هـ .
بدائع الأنساب في مدفن الأطياب ، مصطفى الحسيني تفرشي ، طبعة طهران ١٩٥٦م.
البدء والتاريخ ، تأليف مطهّر بن طاهر المقدسي ، باهتمام مع الترجمة الفرنسية كلمان هوار ، طبعة باريس ، ١٨٩٩ ـ ١٩١٩م.
البراهين الأحمديّة على حقيقة كتاب الله القرآن والنبوّة المحمّديّة ، الميرزا غلام أحمد القادياني ، طبعة پاكستان.
بستان السّياحة ، تأليف حاج زين العابدين شيرواني ، الطّبعة الحجريّة ، طهران ١٣١٥.
بيان الأديان ، أبو المعالي محمّد الحسيني العلوي ، تصحيح عبّاس إقبال آشتياني ، طهران ١٩٣٣م.
بيان مذهب الباطنيّة وبطلانه ، منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمّد ، محمّد بن الحسن الديلمي ، طبعة لايبزيك ، تصحيح استروطمان ، طبعة اسطنبول ١٩٣٩م.
البيان والتبيين ، تأليف الجاحظ ، تحقيق وشرح حسن السندوبي ، القاهرة ، ١٩٤٧م.
البيوتات العربيّة في كربلاء ، تأليف السيد إبراهيم شمس الدين ، طبعة كربلاء.

« ت »

تاريخ أدبيات ايران ، تأليف ادوارد براون ، ترجمة رشيد ياسمي ، طهران ، ١٣١٦هـ .
تاريخ أدبي إيران ، ادوارد براون ، ترجمة علي باشا صالح وعلي أصغر حكمت ، رشيد ياسمي ، طهران ، ١٩١٦ ـ ١٣٣٣هـ .
تاريخ أدبي ايران از سعدى تا جامى ، ادوارد براون.
تاريخ اسماعيليه يا هدايت المؤمنين الطالبين ، محمّد بن زين العابدين خراسانى فدائى ، تصحيح الكسندر سيمونوف.
تاريخ اعثم كوفى ، ترجمة خواجه أحمد بن محمّد مستوفى هروى.
تاريخ أفغانستان بعد از اسلام ، عبد الحي حبيبى ، طهران ، عالم الكتاب ١٩٨٤م.
تاريخ الأمم والملوك ، محمّد بن جرير الطبري ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ .
تاريخ الالحاد في الاسلام ، عبد الرحمن بدوي ، طبعة القاهرة.
تاريخ البابيّة يا مفتاح باب الأبواب ، الدكتور ميرزا محمّد مهدي خان زعيم الدولة ، طبعة مصر.
تاريخ ايران بعد از اسلام ، الدكتور عبد الحسين زرّين كوب ، الطبعة الرابعة ، طهران ١٩٨٣م.
تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، ١٤ مجلّد ، طبعة مصر ، ١٣٤٩هـ.
تاريخ بيهقى ، تأليف أبي الفضل محمّد بن حسين بيهقى ، كلكتا ١٨٦٢م ، أديب ١٣٠٧ ، الدكتور غني و الدكتور فيّاض ١٩٤٥م ، سعيد نفيسى ٣٢ ـ ١٣٢٦هـ .

تاريخ پيامبران دروغين ، الدكتور أوج أوك ، ترجمة الدكتور وهاب ولي ، الناشر: طهران مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگی ١٩٨٥م.

تاريخ تبريز (پايان قرن نهم هجرى) ، الدكتور محمّد جواد مشكور.

تاريخ جمعيّتهاى سرّى ، محمّد عبد اللّه عنان ، ترجمة هاشمى حائرى ، الناشر: مكتبة بهجت.

تاريخ رجال ايران ، مهدي بامداد ، طهران ١٩٨٤م.

تاريخ رويان ، تأليف مولانا أولياء اللّه آملى ، طهران ١٣١٣هـ .

تاريخ سلسله‌هاى طريقه نعمة اللّهيّة در ايران ، الدكتور مسعود همايونى ، طهران.

تاريخ سيستان ، المؤلف مجهول ، تحقيق وتحشية ملك الشعراء بهار.

تاريخ الشيعة ، الدكتور حسين علي محفوظ ، طبعة بغداد ، ١٩٥٧م.

تاريخ الشيعة ، محمّد حسين المظفّري ، طبعة النجف ، ١٣٥٢هـ .

تاريخ شيعه وفرقه‌هاى اسلام ، الدكتور مشكور ، الطبعة الثالثة ، طهران ١٩٨٣م.

تاريخ الطبري ← تاريخ الأمم والملوك ، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري ، ١٣ مجلّد ، ليدن ١٨٧٦ ـ ١٩٠١م.

تاريخ علم كلام ، تأليف شبلى نعمانى ، ترجمة سيد محمّد تقي فخر داعى گيلانى ، طبعة طهران ١٩٥٠م.

تاريخ فرق أسلامى ، محمّد نجمى زنجانى ، طبعة جامعة طهران ، ١٩٦١م.

تاريخ الفلسفة في الإسلام ، الدكتور دي بوري ، نقله إلى العربية ، محمّد عبدالهادي أبو ريده ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٧م.

تاريخ قرون نخستين اسلام ، تأليف أشبولر ، ترجمة الدكتور جواد فلاطوري .

تاريخ قزلباش ، باهتمام مير هاشم محدّث ، الناشر: انتشارات بهنام.

تاريخ مذاهب اسلام ، أو ترجمة كتاب الفرق بين الفرق ، أبو منصور عبد القاهر البغدادي ، باهتمام الدكتور محمّد جواد مشكور.

تاريخ اليعقوبي ، تأليف ابن واضح اليعقوبي ، طبعة بيروت ، ٥٦ ـ ١٩٥٥م ، طبعة النجف ١٣٥٨هـ .

تاريخ مذاهب اسلام (ترجمة الفرق بين الفرق) ، عبد القاهر البغدادي ، ترجمة وتحشية محمّد جواد مشكور.

تاريخ المذاهب الإسلاميّة ، محمّد أبو زهرة ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٩م .

تاريخ اليزيديّة وأصل عقيدتهم ، عبّاس العزاوي.

تاريخ صابئين حرّان در تمدّن اسلامى ، الدكتور فكتور الكك.

تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، السيد حسن الصدر ، طبعة صيدا ، ١٣٣١هـ .

تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام ، السيد مرتضى داعى حسنى رازى ، باهتمام عبّاس إقبال آشتياني ، طبعة طهران ١٣١٣ .

التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو مظفّر شاهفور بن طاهر بن محمّد الإسفرايني، تحقيق الشيخ محمّد زاهد بن الحسن الكوثري، طبعة القاهرة ١٩٤٠م.

تحفه اثنى عشريه، غلام حليم صاحب دهلوي، الطّبعة الحجريّة نول كشور ١٨٩٦م.

تذكرة الأئمة، الملاّ محمّد باقر المجلسي، الطّبعة الحجريّة، طهران ١٣٠٧هـ.

تذكرة جامع الأنساب در تاريخچه إمامزادهها، السيد إبراهيم الموسوي، طبعة طهران ١٣٧٨هـ.

تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي أبو المظفّر يوسف شمس الدين (٦٥٤هـ) طبعة النجف، ١٣٦٩هـ.

تراثنا، نشرة فصليّة تصدرها، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، طبعة قم.

ترجمة السواد الأعظم، تأليف حكيم السمرقندي، باهتمام عبد الحي حبيبي، طبعة بنياد فرهنگ ١٩٦٩م.

ترجمة فرق الشيعة للنوبختي، نظرة على الشيعة حتى نهاية القرن الثالث الهجري، باهتمام الدكتور محمّد جواد مشكور، طبعة طهران، بنياد فرهنگ ايران.

ترجمة مفتاح باب الأبواب در تاريخ باب و بهاء، بقلم حاج شيخ حسن فريد گلبايگانى، طهران.

تشيّع علوى و تشيّع صفوى، الدكتور علي شريعتي.

تشيّع و تصوّف تا آغاز سدهٔ دوازدهم، الدكتور كامل مصطفى الشيبي، ترجمة علي رضا ذكاوتي قراكزلو، طبعة طهران.

تشيّع و مشروطيّت در ايران ونقش ايرانيان مقيم عراق، عبد الهادي حائرى، طبعة طهران.

التعريفات، الشريف الجرجاني، طبعة مصر ١٣٠٦هـ.

تلبيس إبليس، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي، طبعة مصر ١٩٢٨م.

التمهيد في الرّد على الملحدة المعطّلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، الإمام أبو بكر محمّد بن طيّب الباقلاني، طبعة القاهرة، ١٩٤٧م.

التنبيه والأشراف، المسعودي (أبو الحسن علي)، ليدن ١٨٩٣م.

التنبيه والرّد على أهل الأهواء والبدع، أبو الحسين محمّد بن أحمد الملطي، تحقيق محمّد زاهد بن الحسن الكوثري، القاهرة ١٩٤٩م.

تنزيه المختار ابن أبي عبيدة الثقفي، عبدالرزاق الموسوي المقرّم، طبعة النجف ١٩٣٧م.

تنقيح المقال في علم أحوال الرجال، الشيخ عبدالله المامقاني، ثلاثة أجزاء، طبعة النجف الأشرف.

التوحيد، الشيخ الصدوق، طهران، مصطفوى، ١٣٧٥هـ.

«ج»

جامع التواريخ (قسمت اسماعيليان وفاطميان ونزاريان وداعيان ورفيقان) خواجه رشيد الدين فضل الله همدانى، باهتمام محمّد تقي دانش پژوه، و محمّد مدرّسى زنجانى، طبعة طهران، ١٣٣٨.

جامع الحكايات ولوامع الروايات ، محمّد عوفي ، منتخب من قبل ملك الشعراء بهار.
جزيه در اسلام ، دانيل دينت ، ترجمة الدكتور محمّد علي موحّد ، تبريز ، ١٩٦١م.
جستجو در تصوّف ايران ، الدكتور عبد الحسين زرّين كوب .
الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة ، محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد ، طبعة النجف .
جنبش حروفيّه ونهضت پسيخانيان ونقطويان ، علي ميرفطروس .
جنبش زيديّه در ايران ، عبد الرفيع حقيقت ، ناشر آزاد انديشان .
جهانگشاى جوينى ، تصحيح وتحقيق محمّد قزوينى ، ليدن ١٣٥٥هـ.

« ح »

حاشية الكستلي على شرح العقائد ، شرح على متن عقائد التفتازاني .
حركات الشيعة المتطرّفين ، الدكتور جابر عبد العال ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٤م .
حركة المهدي الفاطمي ، أيوانف ، طبعة مصر .
حروفيّه (مقالة) بقلم أكبر ثبوت في مجلّة فلق ، نشرة طلّابية ، كلّيّة الآداب جامعة طهران .
الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجري ، آدم متز ، نقله إلى العربية ، محمّد عبد الهادي أبو ريده ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٧م .
حقيقة البابية والبهائية ، الدكتور محسن عبد الحميد ، طبعة بيروت ١٩٧٥م.
حكومت از نظر اسلام ، آية الله الشيخ محمّد حسين النائيني ، مع مقدّمة المرحوم السيد محمود الطالقاني.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم الأصفهاني ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٩٣٢م .
الحور العين ، أبو سعيد نشوان الحميري ، تحقيق كمال مصطفى ، طبعة مصر ، ١٩٤٨م.

« خ »

خاكسار وأهل حق ، نور الدين مدرّسي .
خاندان نوبختى ، عبّاس إقبال آشتياني ، طبعة طهران ، ١٩٣٢م.
خرمدينان ، شهيندخت كامران ، طهران .
الخطط ، المقريزي (تقيّ الدين أبو العبّاس ، أحمد بن علي بن عبد القادر) ، خمسة أجزاء ، طبعة القاهرة ، ١٩٣٠ ـ ١٩١١م .
الخوارج في الإسلام ، عمر عبد النصر ، طبعة بيروت ، ١٩٤٩م .
الخوارج و الشيعة ، فلهاوزن يوليوس ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٨م .

« د »

دائرة المعارف الإسلاميّة ، ترجمة من الطبعة الأُولى .

دائرة المعارف الإسلاميّة، ١٥ جزء ، طبعة مصر .

دائرة المعارف ، دانش بشر .

دانشمندان آذربايجان ، تأليف محمّد علي تربيت ، طهران ١٩٣٥م .

دانشنامه ايران واسلام ، إشراف إحسان يارشاطر ، طهران ، مكتب الترجمة ونشر الكتاب ، ١٣٥٤ .

دبستان المذاهب ، باهتمام رضا زاده ملك ، جزءان ، طبعة طهران .

دراسات إسلاميّة من تاريخ الإلحاد في الإسلام ، عبد الرحمن بدوي ، مصر .

الدرجات الرفيعة ، تأليف السيد علي خان المدني الشيرازي ، طبعة النجف ، ١٩٦٢م .

الدروز ظاهرهم و باطنهم ، محمّد علي الزعبي ، مكتبة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٦م .

الدروز والثورة السوريّة وسيرة سلطان باشا الأُطرش ، كريم خليل ثابت ، طبعة لبنان .

الدعوة إلى الإسلام في تاريخ نشر العقيدة الإسلاميّة ، أرنولد ، نقله إلى العربية ، حسن إبراهيم حسن وعبد الحميد عابدين ، طبعة القاهرة ١٩٤٧م .

دول الشيعة في التاريخ ، محمّد جواد مغنيّة ، طبعة النجف ، ١٩٦٤م .

دين و دولت در ايران ، دور العلماء في عصر القاجار ، بروفسور حامد الكار ، ترجمة الدكتور أبو القاسم سري ، طهران .

دين ومذهب در عصر صفوى ، الدكتورة مريم مير أحمدى ، الناشر: أمير كبير.

« ذ »

الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آغابزرگ الطهراني ، ٢٥ جزء ، طبعة بيروت ، دار الأضواء .

« ر »

راحة العقل ، القاضي أحمد حميد الدين الكرماني ، تحقيق الدكتور كامل حسين والدكتور مصطفى حلمي ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٢م .

كتاب الرجال لابن داود ، مع ملحق يضمّ رجال أحمد بن عبدالله البرقي ، تحقيق السيد جلال الدين محدّث أرموي ، طبعة جامعة طهران ١٩٦٣م .

رجال الطوسي ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، طبعة النجف ، تحقيق السيد محمّد صادق بحر العلوم ، ١٩٣٧م .

رجال التفرشي ← نقد الرجال في علم الرجال .

رجال المامقاني ← تنقيح المقال في علم أحوال الرجال .

رجال النجاشي أبي العباس ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ، طبعة بومباي ١٣١٧هـ .

رحلة ابن بطّوطة ، محمّد بن عبدالله ، ترجمة محمّد علي موحّد ، طهران ، انتشارات علمي وفرهنگی ، ١٩٨٢م .
الردّ على الجهميّة ، عثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠ ـ ٢٨٠) طبعة ليدن.
الردّ على الزنادقة والجهميّة ، أحمد بن حنبل ، تحقيق محمّد فهر شقفة ، طبعة سورية (حماة) .
رسائل (مجموعة) ابن تيميّة ، جزءان ، طبعة القاهرة ، ١٣٢٣هـ .
الرسائل السّبع في العقائد ، شرح الفقه الأكبر ، وصية الإمام الأعظم الجوهر المنيفة.
الرسالة الفارقة والملحة الفائقة في الفرق الإسلاميّة ، العنائقي ، عبد الرحمن بن محمّد ، تحقيق الدكتور محمّد جواد مشكور ، طبعة طهران ١٩٦٦م .
رسالة فارسيّة في ترجمة الشيخ أحمد الإحسائي ، تأليف الشيخ عبد الله (ابنه) ، بومباي.
رسالة معرفة المذاهب ، نظام محمود طاهر الغزالي ، تصحيح علي أصغر حكمت ، ملحق السنة الأُولى ، مجلّة كلّيّة الآداب .
صحيفة اطّلاعات ، نقلاً عن جريدة البلاغ ، مصر ، العدد ٣٢٧٠ .
روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات ، محمّد باقر الموسوي الخوانساري ، الطّبعة الحجريّة ، طهران ، ١٣٦٧هـ .
الروضة البهيّة في ما بين الأشاعرة والماتريديّة ، أبو عذبة حسن بن عبد المحسن ، طبعة حيدر آباد دكن ، ١٣٢٢هـ .
روضة الصفاء في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ، تأليف محمّد بن خاوند شاه بن محمود المعروف بمير خواند ، ٧ أجزاء ، طبعة لكهنو ، ١٣٣٢.
ريحانة الأدب ، الميرزا محمّد علي مدرّس خياباني تبريزى ، ٦ أجزاء ، طهران ، ٥٤ ـ ١٩٤٧م .
زيد الشهيد ، عبد الرزّاق الموسوي المقرّم ، طبعة النجف ، ١٩٣٧م .
زين الأخبار ، أبو سعيد عبد الحي بن ضحّاك بن محمود كرديزي ، بجهود محمّد ناظم واهتمامه ، برلين ١٩٢٨ ، طهران ١٩٤٨م ، القسم الخاص بتاريخ الساسانيين حتّى الصفّاريين باهتمام سعيد نفيسى ، طهران ، ١٩٥٤م

« س »

سرّ السلسلة العلويّة ، أبو نصر البخاري ، تحقيق السيد محمّد صادق بحر العلوم ، طبعة النجف ١٩٦٣م .
سر زمين هند ، علي أصغر حكمت .
سر سپردگان تاريخ و شرح عقايد دينى وآداب ورسوم أهل حق (پارسان) ، السيد محمّد علي خواجه دين .
سرمايه ايمان ، ملّا عبد الرزّاق لاهيجي ، الطّبعة الحجريّة ، طهران ، ١٣٠٤هـ.
سرودهاى دينى پارسان ، ترجمة ماشاء الله سورى ، طهران .
سفرنامه ناصر خسرو وقباديان ، باهتمام الدكتور دبيرسياقى .
سفينة البحار ، المرحوم الشيخ عبّاس القمّيّ ، جزءان ، طبعة النجف ١٣٥٢هـ.

السقيفة وفدك، أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، باهتمام محمّد هادي الأميني.
سلسله‌هاى صوفيه در ايران، نور الدين مدرّسى چهاردهى، طهران.
سلمان پاك، لوئي ماسينيون، ترجمة الدكتور علي شريعتي، طبعة مشهد، ١٩٦٤م.
سواد أعظم ← ترجمة السواد الأعظم.
سياست نامه يا سير الملوك، تأليف أبي علي حسن بن علي طوسى نظام الملك، باهتمام السيد عبد الرحيم الخلخالي، طهران ١٩٣١م.
السيرة النبويّة، تأليف ابن هشام، طبعة مصطفى السقّاء، إبراهيم الآبياري، عبد الحفيظ الشبلي، ٤ أجزاء، مصر ١٩٣٦م.
سيرة الشيخ أحمد الإحسائي، الدكتور حسين علي محفوظ، طبعة بغداد، ١٩٥٧م.
سيري در تصوّف، ترجمة سبعين من مشايخ الصوفيّة وأقطابهم، نور الدين مدرّسى چهاردهى، طهران.

« ش »

الشبك من فرق الغلاة في العراق، أحمد حامد الصرّاف، طبعة بغداد، ١٩٥٤م.
شخصيات قلقة في الإسلام، عبدالرحمن بدوي، طبعة مصر، ١٩٤٦م.
شدّ الأزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار، تأليف معين الدين أبي القاسم جنيد شيرازى، تصحيح محمّد قزوينى، طهران ١٩٤٩م.
شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبّار بن أحمد الهمداني، تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، طبعة مصر ١٣٨٤.
شرح العقائد النسفيّة في أصول الدين وعلم الكلام، سعد الدين التفتازاني، تحقيق كلود سلامة، دمشق ١٩٧٤م.
شرح المواقف، الشريف الجرجاني، طبعة اسطنبول، ٣ أجزاء، ١٣١١هـ.
شرح النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، الفاضل المقداد، طبعة بومباي ١٣١٩هـ.
الشرح على متن العقائد، التفتازاني، طبعة اسطنبول وبهامشه حاشية الكستلي على شرح العقائد، ١٩٦٦م.
شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، جزءان، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة.
شناخت حسن صباح وكارهاى شگرف او، نور الدين چهاردهى.
شورش بردگان، أحمد فرامرزى، انتشارات ابن سينا.
شيخيگرى، بابيگرى از نظر فلسفه تاريخ واجتماع، مرتضى مدرّسى چهاردهى، طهران.
شيخيگرى، بابيگرى، بهائيگرى وكسرويگرائى، الدكتور يوسف فضايى، طبعة طهران.
الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة، هاشم معروف الحسني، طبعة بيروت ١٩٤٦م.
شيعه در اسلام، العلّامة السيد محمّد حسين الطباطبائي، طبعة طهران.

شيعه در حديث ديگران ، بإشراف الدكتور مهدي محقّق ، طبعة طهران .
الشيعة والرجعة ، محمّد رضا الطبسي النجفي ، جزءان ، طبعة النجف ، ١٩٥٥م .
الشيعة وعاشوراء ، محمّد جواد مغنيّة ، ترجمة فيروز حريرچي .

« ص »

الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، عبد الرزّاق الحسيني ، طبعة صيدا.
صراط النجاة ، الملاّ محمّد باقر المجلسي ، الطّبعة الحجريّة ، تبريز ١٢٩٥هـ .
الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع و الزندقة ، أحمد بن حجر الهيتمي المكّي ، طبعة القاهرة ، ١٣٧٥ .

« ط »

طائفة الإسماعيليّة ، الدكتور محمّد كامل حسين ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، الدكتور كامل حسين ، طبعة مصر .
طبقات ابن سعد ، ليدن ، ١٣٢٢هـ .
طبقات أعلام الشيعة ، الشيخ آغا بزرگ الطهراني ، ٧ أجزاء ، طبعة النجف ، بيروت وجامعة طهران .
طبقات المعتزلة ، أحمد بن يحيى بن المرتضى ، تحقيق سوسنة ديولدويلز ، طبعة بيروت ، ١٩٦١م .
طبقات سلاطين اسلام ، زامباور ، نسب نامه خلفا وشهرياران .
طبقات سلاطين اسلام ، تأليف زامباور ، ترجمة الدكتور جواد مشكور .
الطريقة الصوفيّة ، رواسبها في العراق المعاصر ، الدكتور مصطفى الشيبي ، طبعة بغداد ، ١٩٦٧م .
طريقة جشتيه در هند وپاكستان ، الدكتور غلام رضا آريا ، طبعة طهران.

« ع »

عبد الله بن سبأ ، مرتضى العسكري ، طبعة القاهرة ، ١٣٨١هـ .
عبيد الله المهدي ، حسن إبراهيم حسن و طه أحمد شرف ، القاهرة ١٩٤٧م .
عبرت افزا ، اهتمام كوهى كرمانى ، طهران ، ١٩٤٦م .
العثمانيّة ، عمرو بن بحر الجاحظ ، طبعة مصر ، ١٩٥٥م .
عصر زرّين فرهنگ ايران ، ن ـ فراي ، ترجمة مسعود رجب نيا ، انتشارات سروش .
عقائد الإماميّة ، محمّد رضا المظفّر ، طبعة القاهرة ، ١٣٨١هـ .
عقائد الشيعة ، محمّد رضا المظفّر ، طبعة النجف ، ١٩٥٤م .
عقائد الشيعة وفوائد الشريعة ، الملاّ علي أكبر ، الطّبعة الحجريّة ، طهران ، ١٢٩٧هـ .
عقيدة الشيعة الإماميّة ، السيد هاشم معروف الحسني ، بيروت ، ١٩٥٦م .
عقيدة الشيعة ، دوايت دونالدسن ، مترجم بالعربية ، طبعة مصر .

العقيدة والشريعة في الإسلام، جولد تسيهر، طبعة مصر.

علم الكلام (تاريخ)، تأليف شبلي النعماني، ترجمة السيد محمد تقي فخر داعی گیلانی، طبعة طهران، ١٩٤٩م.

علم الكلام الجديد، تأليف شبلي النعماني، ترجمة السيد محمد تقي فخر داعی گیلانی، طبعة طهران، ١٩٥٠م.

العلويّون شيعة أهل البيت، بيروت.

العلويّون فدائيّة الشيعة المجهولون، علي عزيز إبراهيم العلوي.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي بن حسين الداوودي الحسني، طبعة النجف، ١٩١٨م.

«غ»

الغدير، العلّامة الأميني (عبدالحسين)، طبعة بيروت.

الغيبة، الشيخ الطوسي، الطّبعة الحجريّة، تبريز، ١٣٢٣هـ.

الغيبة، محمّد بن إبراهيم بن جعفر بن أبي عبد الله النعماني المعروف بابن زينب، الطّبعة الحجريّة، طهران، ١٩٣٩م.

«ف»

فتنه باب، اعتماد السلطنة، باهتمام عبد الحسين نوایی، طهران ١٩٥٤م.

الفتوّة، الدكتور مصطفى جواد، طبعة بغداد.

فدائيان اسماعيلى، برنارد لويس، ترجمة فريدون بدره‌ای، بنیاد فرهنگ ایران، ١٩٦٩م.

فرق الإسلام، السيد هاشم السيد أحمد الأشرف، طبعة الناصرية في العراق.

الفرق الإسلامية، ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني، تحقيق سليمة عبد الرسول، طبعة بغداد.

الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي، تأليف الفرديل، ترجمة عبدالرحمن بدوي، طبعة بنغازي.

الفرق الإسلاميّة، محمود البشبيشي، طبعة القاهرة، ١٩٣٢م.

الفرق الإسلاميّة والدولة، علي الوردي، مجلّة العرفان، ١٩٦٤م.

الفرق بين الفرق، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، باهتمام محمّد زاهد بن حسن الكوثري، طبعة القاهرة ١٩٤٨م.

فرق الشيعة، أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي، باهتمام السيد صادق بحر العلوم، طبعة النجف.

فرق الشيعة للنوبختي، ترجمة وتحقيق محمّد جواد مشكور، طبعة طهران، مركز انتشارات علمى وفرهنگى.

الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة، أبو محمّد عثمان بن عبدالله بن الحسن العراقي، تحقيق يشارقو تلوأي،

أنقرة ، ١٩٦١م.

الفرق ، تأليف الفخر الرازي .

الفرق والتواريخ ، مخطوطة الآستانة الرضوية المقدّسة.

فرق وطبقات المعتزلة ، للقاضي عبدالجبّار بن أحمد الهمداني ، تحقيق الدكتور علي سامي النشّار وعصام الدين محمّد علي ، طبعة الاسكندرية .

فرق الإسماعيليّة ، المارشال ك. س. هاجسن ، ترجمة فريدون بدرهاى ، طبعة تبريز ، ١٩٦٤م .

فرقه حروفيه ، هلموت ريتر ، ترجمة حشمت مؤيد .

فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني وفلسفي ، السيد جعفر سجّادي .

الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم الظاهري الأندلسي ، ٥ أجزاء ، طبعة مصر ، ١٣٤٧هـ.

الفصول المختارة ، الشيخ المفيد (محمّد بن محمّد بن نعمان) ، جزءان ، طبعة النجف .

الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة ، علي بن محمّد المشهور بابن الصّبّاغ ، طبعة النجف ، ١٩٥٠م.

فضائح الباطنيّة ، أبو حامد الغزالي ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٦٢م.

فضل بن شاذان نيشابورى ونبرد أنديشه‌ها در ايران پس از اسلام ، تقرير فريدون جنيدى ، طهران.

الفكر الشيعي والنزعات الصوفيّة حتّى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، الدكتور كامل مصطفى الشيبي ، طبعة بغداد ، ١٩٦٦م .

فلسفة التشريع في الإسلام ، صبحي المحمصاني .

فلسفة الدين بين الإسلام والمسيحيّة ، غردية وقنواتي ، مترجم بالعربية من قبل صبحي صالح وفريد جبر ، ٢ أجزاء ، طبعة بيروت ، ٦٩ ـ ١٩٦٧م .

فلسفة المعتزلة ، فلاسفة الإسلام الأسبقين ، الدكتور نادر البيرنصري ، طبعة الاسكندرية ، جزءان ، ٥٨ ـ ١٩٥١م .

فلسفه هند قديم ، از كتاب ماللهند ، ترجمة داناسرشت ، انتشارات أمير كبير .

الفهرست ، ابن النديم ، تحقيق رضا تجدّد ، طهران ، أسدى ، ١٣٩١هـ.

الفهرست ، الشيخ أبو جعفر الطوسي ، طبعة النجف ، ١٩٦١م .

في التصوّف الإسلامي وتاريخه ، نيكولسون (نيكلسن) ، ترجمة أبي العلا عفيفي ، القاهرة .

فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ، تأليف أبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي ، في مجموعة الجواهر الغوالي ، طبعة مصر ، ١٩٦٤م .

« ق »

قاموس الأعلام (تركي) ، شمس الدين سامي ، طبعة اسطنبول ، ٦ أجزاء .

قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم ، الشيخ محمّد تقي التستري ، ١١ جزء ، طبعة طهران ، ٩١ ـ

١٣٧٩هـ.

قرامطه بحرين وفاطميان، ميخائيل يان دخويه، ليدن، ١٨٨٦م.

قزلباشها، بنيانگزاران وقربانيان حكومت صفوى، تأليف هانس روبرت رويمر.

قصص العلماء، ملّا محمّد تنكابني، طبعة طهران، كتابفروشى إسلاميه، ١٣٠٩هـ.

قواعد عقائد آل محمّد (الباطنية)، محمّد بن حسن الديلمي اليماني، تحقيق محمّد زاهد بن الحسن الكوثري، طبعة القاهرة، ١٩٥٠م.

قيام توّابين، الدكتور إبراهيم بيضون، ترجمة حميد شريفي، الناشر: حكمت.

قيام زنگيان، أحمد علبي، ترجمة كريم زماني، الناشر: خدمات فرهنگى رسا.

« ك »

الكاكائية في التاريخ، عبّاس العزاوي، طبعة بغداد.

الكامل في التاريخ، (كامل ابن الأثير)، تأليف عزّ الدين ابن الأثير الجزري، ١٤ جزء، طبعة تونبرك، ليدن ٧٦-١٨٦٦م.

كامل بهائي، الشيخ عماد الدين حسن بن علي الطبرسي، الطّبعة الحجريّة بومباي، ١٣٢٣هـ.

الكامل للمبرّد، (باب الخوارج)، طبعة دمشق.

كتاب الأنساب، السمعاني، طبعة ليدن، ١٩١٢م.

كتاب التوحيد، أبو منصور الماتريدي، تحقيق الدكتور فتح الله خليف، طبعة بيروت.

كتاب الرجال، أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، طبعة بومباي.

كتاب الغيبة ← الغيبة، الشيخ الطوسي.

كتاب الغيبة ← غيبة النعماني.

كتاب الفصل ← الفصل، ابن حزم.

كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أُمية وبني هاشم، المقريزي، طبعة مصر، ١٩٣٧م.

كتاب الهمّة في آداب اتباع الأئمّة، القاضي النعمان بن محمّد المغربي، طبعة بيروت.

كتابشناسى تحليلى جنبش قرمطى، رضا رضا زاده لنگرودى.

كشّاف اصطلاحات الفنون، محمّد علي الفاروقي التهانوي، طبعة الجمعية الآسيويّة البنغال، جزءان، ١٨٦٢م.

كشف الأسرار الباطنيّة وأخبار القرامطة، محمّد بن مالك بن أبي الفضائل الحمّادي اليماني، تحقيق الشيخ محمّد زاهد بن الحسن الكوثري، طبعة القاهرة ١٩٣٩م.

كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبدالوهاب، السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، طبعة بيروت، دار الغدير.

كشف المحجوب ، در آيين اسماعيلى أز قرن ،چهارم ، أبو يعقوب سجستاني ، تحقيق هنري كرين ، طبعة طهران ، ١٩٤٩م .

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، العلّامة الحلّي ، ترجمة الشعراني ، طهران ، ١٩٧٢م .

كليد تقض يا فهرست بعض مثالب النواصب ، المحدّث السيد جلال الدين حسينى أرموى .

كمال الدّين واتمام النعمة في إثبات الغيبة ، ابن بابويه القميّ ، الطّبعة الحجريّة ، طهران ، ١٣٠١هـ .

الكنى والألقاب ، المرحوم الشيخ عبّاس القميّ .

الكيسانية في التاريخ ، الدكتور داود القاضي ، بيروت ، ١٩٧٤م .

« ل »

اللّباب في تهذيب الأنساب ، عزيز الدين أبو الحسن علي بن محمّد ، ابن الأثير ، ٣ أجزاء ، طبعة القاهرة ، ٦٩ - ١٣٥٣هـ .

اللّباب في معرفة الأنساب (وهو مختصر الأنساب للسمعاني) ، تأليف ابن الأثير عزالدين أبي الحسن علي .

لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، ٦ أجزاء ، طبعة حيدر آباد دكن ٢٩ - ١٣٣١ .

لغت نامه دهخدا ، علي أكبر دهخدا .

لمع الأدلّة في قواعد عقائد أهل السنّة والجماعة ، إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك الجويني ، تحقيق الدكتورة فوقيّة حسين محمّد ، طبعة القاهرة ، ١٩٦٨م .

« م »

مالك بن أنس حياته وعصره ، أبو زهرة ، متن العقائد النسفيّة ، طبعة اسطنبول .

مجالس المؤمنين ، القاضي نور الله شوشتري ، الطّبعة الحجريّة ، تبريز بدون تاريخ ، طهران ١٢٦٨ .

المجالس (الفصول المختارة من العيون والمحاسن) ، تأليف الشيخ المفيد ، محمّد بن محمّد بن النعمان ، تصحيح خانبابا مشار ، طهران .

مجموعة رسائل ، ابن تيميّة ، جزءان ، طبعة القاهرة ، ١٣٢٣هـ .

مجموعة رسائل وأشعار أهل حق ، أبوانف ، طهران .

مجموعة رسائل حروفيّة ، تصحيح كلمنت هوارث ، باريس .

محاكمه وبررسى باب وبهاء ، الدكتور ح.م.ت ، ٣ أجزاء ، طبعة طهران .

محيط المحيط ، بطرس البستاني .

مختصر تاريخ الأباضيّة ، أبو الربيع سليمان الباروني ، طبعة تونس ، ١٩٣٨م .

مختصر كتاب الفرق بين الفرق ، عبدالقاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي ، اختصار عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني ، باهتمام فيليب حُتّي ، طبعة مصر ، ١٩٢٤م .

مذهبان نبوّت ومهدويّت، اعتضاد السلطنة، تصحيح هاشم رضى، طبعة طهران، ١٣١١.
المذاهب الإسلامية، محمّد أحمد أبو زهرة، طبعة القاهرة.
مذاهب الإسلاميين، الدكتور عبد الرحمن بدوي، طبعة بيروت، جزءان، ٧٣ ـ ١٩٧١م.
مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسيهر (كلدزيهر)، مصر، ١٩٥٥م.
مذاهب ملل متمدّنه، تاريخ سيد علي محمّد المعروف بباب، مسيونيكلا، طبعة طهران.
مذاهب وفلسفه درآسياى وسطى، كنت دوكونبيو، ترجمة م.فرهوشى، طبعة طهران.
مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي، عبدالله، ادوارد مرمقس، طبعة اللاذقية.
مروج الذهب، تأليف المسعودي، تأليف المسعودي، طبعة باريس، ٩ أجزاء، ٧٧ ـ ١٨٦١، طبعة مصر، جزءان، ١٣٤٢.
مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات، تأليف الناشئ الأكبر، تحقيق يوسف فان أس، طبعة بيروت، ١٩٧١م.
المسائل الجارودية (في تعيين الخلافة والإمامة في ولد الحسين بن علي)، أبو عبدالله محمّد بن النعمان البغدادي وتشتمل على رسالتين: الثقلان، والرسالة في النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، طبعة النجف.
المسالك والممالك، تأليف ابن خرداذبة، طبعة دخويه، ليدن ١٨٨٩م.
مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، طبعة بيروت، دار الأندلس.
مشعشيان (يابخشى از تاريخ خوزستان)، سيد أحمد كسروى، الطبعة الثانية، طهران ١٩٤٥م.
مصائب النواصب در ردّ نواقض الروافض، القاضي نور الله الشوشتري، ترجمة ميرزا محمّد علي مدرّسى رشتى چهاردهى، طهران، ١٩٥٠م.
المصابيح في إثبات الإمامة، القاضي حميد الدين الكرماني، طبعة بيروت ١٩٦٩م.
المعارف، لابن قتيبة الدينوري، مصر ١٣٠٠هـ.
مع الشيعة الإمامية، محمّد جواد مغنيّة، طبعة لبنان.
معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم، رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي، تحقيق عبّاس اقبال، طهران ١٣٥٣هـ.
المعتزلة، زهدي حسن جار الله، طبعة القاهرة، ١٩٤٧م.
معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ليدن، ١٦ ـ ١٩٠٩م.
معجم البلدان، ٦ أجزاء، لايبزك، ٧٣ ـ ١٨٦٦م.
معرفة المذاهب، محمّد طاهر القزالي المعروف بالنظّام، تصحيح علي أصغر حكمت، طبعة طهران.

المغني في أبواب التوحيد والعدل، الجزء العشرون في الإمامة، تأليف القاضي عبدالجبّار الهمداني الأسدآبادي، تحقيق الدكتور عبدالحليم محمود والدكتور سليمان دنيا، طبعة القاهرة.

المغني في أبواب التوحيد والعدل، الجزء الخامس، الفرق غير الإسلاميّة، القاضي عبدالجبّار الهمداني الأسدآبادي، طبعة القاهرة، ١٩٦٥م.

مفاتيح العلوم، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، طبعة ليدن ١٨٩٥م.

مقاتل الطالبيّين، تأليف أبي الفرج الأصفهاني، ترجمة السيد هاشم رسولي محلاّتي، طبعة طهران.

مقاتل الطالبيّين، الطّبعة الحجريّة، طهران، ١٣٠٧هـ.

مقاصد الأصول، تأليف محمّد سنكلجي.

مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين، أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري، طبعة مصر، الجزء الأول ١٩٥٠م، الجزء الثاني ١٩٥٤م.

المقالات والفرق، سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القميّ، تحقيق الدكتور محمّد جواد مشكور، طبعة طهران، ١٩٦٣م.

مقباس الهداية، المامقاني، طبعة النجف، ملحق رجال المامقاني.

مقدّمة ابن خلدون، طبعة مصر، ترجمة بروين گنابادي.

مكتب تشيّع، (مجلّة) العلاّمة الطباطبائي.

الملل والنحل، البغدادي، أبو منصور بن طاهر، تحقيق الدكتور نادر البيرنصري، بيروت، ١٩٧٠م.

الملل والنحل، الشهرستاني، ترجمة أفضل الدين صدر تركه أصفهانى، تصحيح سيد محمّد رضا جلالى نائينى، طبعة طهران، ١٩٤٢م.

الملل والنحل، للشهرستاني، تصحيح وتعليق الشيخ أحمد فهمي محمّد، ٣ أجزاء، طبعة القاهرة، ٤٩ـ ١٩٤٨م.

مناظرات امام فخر رازى درباره مذاهب أهل سنّت، ترجمة وتحقيق الدكتور يوسف فضائى.

منتظم ناصرى، اعتماد السلطنة، الطّبعة الحجريّة، طهران.

منتقلة الطالبيّة، ابن طباطبا أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر، تحقيق السيد مهدي الخرسان، طبعة النجف، ١٩٦٨م.

منهاج السنّة النبويّة في نقض كلام الشيعة والقدريّة، ٤ أجزاء، ابن تيميّة، طبعة القاهرة، ١٣٢١هـ.

منهاج الشريعة في الردّ على ابن تيميّة، محمّد مهدي الكاظمي القزويني، طبعة النجف، ١٣٤٨هـ.

منهاج الكرامة في إثبات الإمامة، العلاّمة الحلّيّ، الطّبعة الحجريّة، ١٢٩٦هـ.

منهج المقال في علم الرجال، محمّد باقر بن محمّد وحيد البهبهاني، الطّبعة الحجريّة، طهران ١٣٠٦هـ.

المُنية والأمل في شرح الملل والنحل ، يحيى بن مرتضى اليماني ، تحقيق الدكتور محمّد جواد مشكور ، طبعة بيروت .
المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، ٥ أجزاء ، طبعة القاهرة ، ٣٠ ـ ١٩١١م .
المهدي ، سيد صدر الدين الصدر ، طبعة قم ، ١٣٦٠هـ .
مهدى از صدر اسلام تا قرن سيزدهم ، دارمستتر ، ترجمة وتحشية محسن جهانسوز ، طبعة طهران .
المهديّة في الإسلام منذ أقدم العصور حتّى اليوم ، السيد محمّد حسن ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٣م .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين الذهبي ، طبعة لكهنو ، ١٣٢٥هـ .

« ن »

ناصر خسرو واسماعيليان ، برتلس ، ترجمة يحيى آريانپور ، طهران .
النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، العلّامة الحلّي ، طبعة بومباي ، ١٣١٩هـ .
نامه ألموت ، باهتمام نجيب مايل هروى ، أكبر عشيق كابلى ، مشهد ، ١٩٨١م .
نجم الثاقب در أحوالات امام غايب ، حاج ميرزا حسين طبرسى نورى ، طبعة طهران ، انتشارات جاويدان .
النزاع والتخاصم فيما بين أميّة وبني هاشم ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، باهتمام رسالة للجاحظ حول بني أُميّة ، طبعة مصر ، ١٩٣٧م .
نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار ، محمّد بن معتمد خان بدخشاني الحارثي ، باهتمام الدكتور محمّد هادي الأميني .
نسب نامه خلفا وشهرياران ، زامباور ، ترجمة الدكتور محمّد جواد مشكور .
نفس الرحمن ، العلّامة الميرزا حسين الطبرسي النوري .
نقد الرجال ، مير مصطفى الحسيني التفرشي ، طهران ، ١٩٣٩م .
كتاب النقض (معروف ببعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض) عبدالجليل بن أبي الحسين القزويني ، تصحيح السيد جلال الدين الحسيني الأرموي ، طبعة طهران ، ١٩٥٢م .
نقطة الكاف در تاريخ ظهور باب ووقايع هشت سال أول از تاريخ بابيه ، حاج ميرزا جانى كاشانى ، باهتمام ادوارد براون ، طبعة ليدن .
النكت الاعتقاديّة ، الشيخ المفيد ، ترجمة الدكتور مشكور .
نوشته‌هاى پراكنده درباره يارسان ، أهل حق ، صديق صفى زاده بوره كدئى ، طهران .

« و »

واژه نامه گرگانى ، الدكتور صادق كيا .

وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان، تأليف القاضي ابن خلكان، جزءان، ١٣١٠هـ.
وقابيان، علي أصغر فقيهي، طبعة طهران، ١٩٧٣م.

« هـ »

هشام بن حكم، السيد أحمد صفايي، طبعة كلّية الالهيات في طهران، ١٩٦٣م.
هفتاد ودو ملّت، ميرزا آقاخان كرماني، مع مقدّمة وتعليقات الدكتور محمّد جواد مشكور، طبعة طهران.
هفتاد وسه ملّت أو اعتقادات المذاهب، كتاب مجهول يعود إلى القرن السادس، تصحيح الدكتور محمّد جواد مشكور، طبعة طهران، ١٩٦٢م.

« ي »

اليزيديّون ودينهم وطقوسهم، مجلّة الدراسات الأدبيّة، (لبنان).
اليزيديّون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزّاق الحسنيّ، طبعة صيدا ١٩٥١م.
اليزيديّة وعبدة الشيطان، عبدالرزّاق الحسنيّ، ترجمة السيد جعفر غضبان.
اليزيديّة ومنشأ نحلتهم، أحمد تيمور باشا، طبعة القاهرة ١٣٥٢هـ.